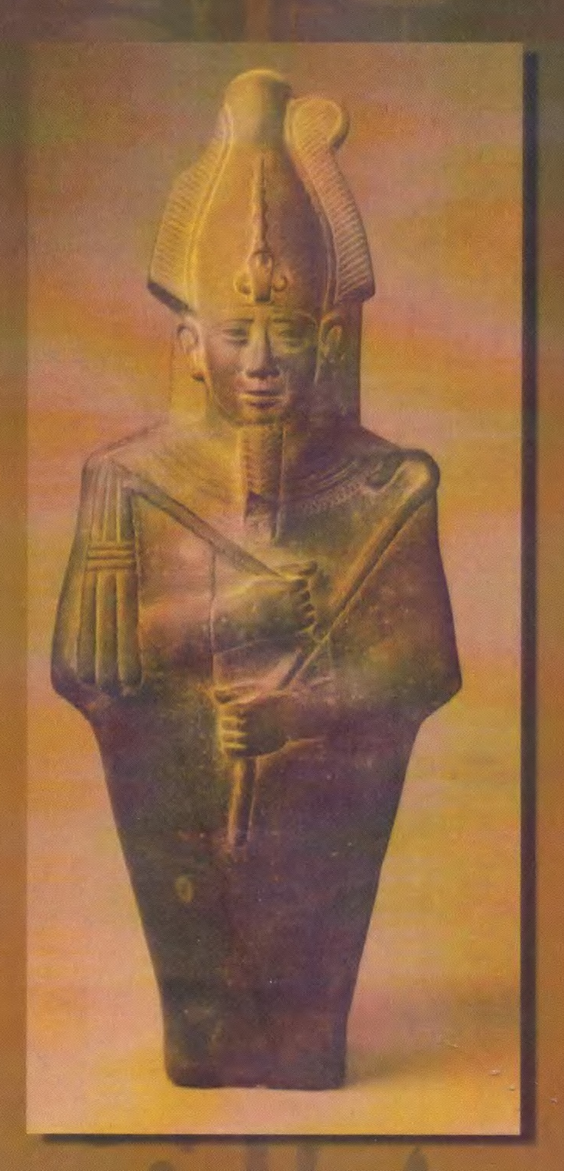
المركز القومي للترجمة



المشروع القومي للترجمة



كريستيان زيفي كوش

الجيزة في الألفية الأولى قبل الميلاد

حول معبد إيزيس سيدة الأهرام

ترجمة: حسن نصر الدين

1793

فى هذا الكتاب تهدينا المؤلفة صفحة جديدة من تاريخ الجيزة وآثارها في الألفية الأولى ق.م؛ حيث عرضت آثار عصر الانتقال الثالث وإسهامات الملك بسوسنس الأول وأمنموبي، وبداية معبد إيزيس سيدة الأهرام ثم اهتمام الملوك الصاويين بهذا المعبد وإضافاتهم له، ووقفت مع شخصية مهمة من هذا العصر وهو "حاربس" وعائلته وكبار كهنة إيزيس وكهنة الملوك القدماء من أمثال خوفو وخفرع ومنكاورع. وأفردت لجرافيتي مقصورة حاربس وآثاره المنقولة، فصلاً كما أنها لم تغفل جبانات الجيزة في العصر المتأخر. وخاصة جبانة جنوب الجيزة والجبانة الشرقية والجبانة الوسطى، والآثار المنقولة التي عثر عليها في هذه المناطق وأفادت كثيرا من أرشيف جورج رايزنر الذي لم ينشر من قبل.

كما حاولت أن تقوم بإعادة بناء تاريخ جبانة الجيزة في الألفية الأولى قبل الميلاد، وخصصت فصلاً للوحة المعروفة باسم لوحة ابنة خوفو، وقامت بمناقشة تاريخها وما قيل حولها ونقدت أقوال هيرودوت والمؤرخين العرب في هذا الصدد.

تصميم الغلاف: حنان محفوظ

الجيزة فى الألفية الأولى قبل الميلاد

حول معبد إيزيس سيدة الأهرام

المركز القومى للترجمة
إشراف: جابر عصفور

- العدد: 1793
- الجيزة فى الألفية الأولى قبل الميلاد
- كريستيان زيفى كوش
- حسن نصر الدين
- الطبعة الأولى 2013

هذه ترجمة كتاب:

GIZA AU PREMIER MILLENAIRE:
Autour du temple d'isis dame des Pyramides
Par: Christiane M. Zivie-Coche

شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.
E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524 Fax: 27354554

الجيزة فى الألفية الأولى قبل الميلاد

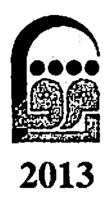
حول معبد إيزيس سيدة الأهرام

تـــأليف

كريستيان زيفى كوش

ترجمة

حسن نصر الدين



2013

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

كوش، كريستيان زيفي.
الجيزة فى الألفية الأولى قبل الميلاد:
حول معبد ايزيس سيدة الأهرام/ تـأليف: كريـستيان زيفـى
كوش؛ ترجمة: حسن نصر الدين.
القاهرة : المركز القومى للترجمة ، ٢٠١٣
٦٠٠ ص، ٢٤ سم
١ - الآثار الفرعونية
٢- الجيزة، محافظة
(أ) نصر الدين، حسن (مترجم)
(ب) العنوان ٩١٣,٣٢
رقم الإيداع ٢٣٨١ / ٢٠١١
الترقيم الدولى : I.S.B.N -978-977 -704-440-0
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهـات والمـذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربى وتعريفه بها، والأفكار التي تتـضمنها هـى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز.

المحتويات

الأشكال

قائمة اللوحات

١٢- عمود باسم أمنموبي بالقاهرة رقم RT.162//25/6 (صورJ.f. Gout)

١٣- عمود باسم أمنموبي بالقاهرة رقم RT.6/2/25/7 (صور J.F. Gout)

١٤- عمود باسم أمنموبي بالقاهرة رقم RT.21/ 3/ 25/ 19 (صور J.F. Gout)

١٥- جزء من نقش باسم أمنموبي بمتحف ادنبرج الملكي في أسكتلندا رقم ١٩٦١ ٠١٠٦٩ (صور متحف أونبرج)

١٦- تمثال بسماتيك الثانى في برلين الشرقية رقم ٢٢٧٥ (متحف برلين)

١٧- تمثال بسماتيك الثاني في برلين الشرقية رقم ٢٢٧٥ (صور لمتحف برلين)

١٨- منظر لمقصورة حاربس عند تنظيم (صور متحف بوسطن MFA B 6847

١٩- نقش بمتحف الفن بجامعة برنستون رقمAcc.918 (صور متحف الفن جامعة برنستون)

٢٠- نقش حاربس في بوسطن MFA 31. 250 (صور متحف بوسطن)

٢١- مائدة قرابين بوسطن MFA EXP N. 26- 1- 138 لوحة إيزيس بوسطنMFA EXP N. 25-12-467 صور بوسطن MFA C11136

٢٢- تمثال شبن ست بوسطن

MFA, EXP. N. 26- 1-237 (photographie Boston MFA B 4151)

٢٣- تمثال شبن ست بوسطن

MFA, EXP. N. 26- 1-237 (photographie Boston MFA B 4152-3)

٢٤- لوحة هية لحاربس بالقاهرة JE 28171 (photographie J.-f. Gout)

٢٥- تمثال لحاربس بلندن BM 514 (photographie BM)

٢٦- تمثال حاربس بلندن BM 514 (photographie BM)

٢٧- تمثال حاربس فى فرانكفورت (photographie w. Muller)

٢٨- تمثال حاربس فى فرانكفورت (photographie w. Muller)

٢٩- جرافيتي القاهرة JE 38989 et 38990 (photographies Boston MFA)

٣٠- جرافيتى I.1 (photographie Boston MFA)

٣١- جرافيتي I.2.3.4.5 (photographie Boston MFA A 4179)

٣٢- حرافيتى II.1 (photographie Boston MFA B 6046)

٣٣- جرافيتى II.3

٣٤- جرافيتى II.4

٣٥- جرافيتى II.5 (photographie Boston MFA B 6045)

٣٦- لوحة بسماتيك من ام به باللوفر

IM 2857 (photographie Chuzeville, paris, Musee du louvere)

٣٧- مشاهد لجنوب المعبد (photographie Boston M.M.Z.)

٣٨- المقصورة (٢٣) منظر عام

DETAIL DUN RELIEF (photographie Boston C.M.Z.)

٣٩- لوحة ابنة خوفو بالقاهرة

JE 2091 (photographie Grdseloff MSS 1.191, Griffith Instituite)

٤٠- تفاصيل من النص الأفقي للوحة ابنة خوفو بالقاهرة

JE 2091 (photographie J.- f Goust)

٤١- لوحة ثاو ... فى بوسطن

(photographie Boston MFA.B6081

٤٢- لوحة نس إيسوت فى بروكسل

E 4288 (Copyright A.C.L, Bruxelles

٤٣- لوحة ناووس بادي إيست بالقاهرة

JE 72256 photographie J.- f Goust)

٤٤- تمثال أوزوريس باسم بتاح إيرديس في بوسطن

MFA 29.1131 (photographie

٤٥- وشابتي للجنرال خبر رع

JE 2091 (Boston MFA E 1594; dessin peter Der Manueluan)

٤٦- تابوت جم حاب فى بوسطن Photographie Boston MFA)

٤٧- تابوت نس إيسوت فى لندن BM, 525 (Photographie BM)

الاختصارات

اتبعنا هنا نظام الاختصارات الذى وضعه يانسن فى CdE 47, 1949. p. 80-93 والذى استكمله

F. le Corsu, RdE. Index des tomes la 20 1972 p. 132 – 7

BIFAO 85, 1985, p. XXV – XXXIV

بعض اختصارات الدوريات والسلاسل غير متضمنة فيما سبق ومن ثم أعطيتها اختصارا من عندى وكذلك فعلت مع بعض الكتب والمقالات المذكورة بكثرة وإليك هذه الاختصارات.

الدوريات والسلاسل

الكتب والمقالات

تقديم المترجم

تعتبر الجيزة بآثارها وخاصة أهرامها الضخمة من أشهر مناطق الآثار فى العالم، وهي جزء من جبانة منف الكبرى.

عندما توفي الملك سنفرع ودفن في دهشور جاء ابنه وخليفته خوفو للعرش ولكنه نقل مقر بلاطه قليلا إلي الشمال حيث منطقة الجيزة الحالية، والتي تتبع ضمن الإقليم الأول من أقاليم مصر الشمالية والمعروف باسم أنب حدج أي القلعة أو الحصن أو الأسوار البيضاء والتي أصبحت عاصمة البلاد وعرفت فيما بعد باسم منف.

كانت مصر قد عرفت الاستقرار علي مدار الأسر الثلاث الأولى وكان عصر الأسرة الرابعة أزهي عصور الاستقرار والثبات وعرف باسم عصر "بناة الأهرامات" إشارة الي الأهرام، وترجع هذه التسمية لكثرة ما شيد فيه من أهرام في دهشور وسقارة وأبى صير والجيزة وأبى رودا س".

اعتمدت مصر في الأسرة الرابعة والدولة القديمة علي نفسها في كل شيء وإن لم تغلق أبوابها تماما عن العالم الخارجي، اعتمدت في بناء حياتها على عناصر مصرية خالصة فالثروة مصرية خالصة وبناء الحضارة يقوم كله على أكتاف المصريين، وبلغت مصر علي أيام الدولة القديمة ذروة ازدهارها وآية ذلك أهرامها الشامخة بالجيزة التي تدل علي نشاط في الفكر ونشاط في العمل. وقد بلغت نهضة العمارة وما يتصل بها من فنون وهندسة البناء أقصى ذروتها ويذكر لأبنائها هذه النقلة الكبيرة التي حدثت بين الأسرة الثانية والثالثة ثم بين الثالثة والرابعة فكانت مصر علي موعد مع البناء الكبير في الأسرة الثالثة وهو الهرم

المدرج ولا يزال أمنحوتب المهندس العبقري للملك زوسر يبهر الدنيا بانتقاله من العمارة اللبنية إلي العمارة الحجرية الكاملة لأول مرة في التاريخ.

ثم تبلغ الدهشة مداها عندما نري أهرام الأسرة الرابعة الضخمة، إذ استطاع المصريون – الذين كان أجدادهم منذ عدة أجيال يدفنون أمواتهم في حفر على هيئة القرفصاء – أن يبنوا تلك المباني الشاهقة بأزاميل نحاسية وأدوات بسيطة وتخطيط وتنظيم كبيرين.

لكن هذه الخطوة سبقتها خطوات طويلة بطيئة، فقد كانت مقابرهم تبني من الطوب اللبن، وأقدم بناء بالحجر هو حجرة دفن أحد الملوك التي بنيت بالطوب وكسيت جدرانها بالحجر الجيري، ولكن لم يمض علي ذلك العمل مائة وخمسون سنة أو أقل حتى وجدنا هؤلاء الملوك يبنون مدافنهم كلية علي شكل أهرام كبيرة الحجم كما ذكرنا تمثلت أولا في الهرم المدرج ثم رأينا المصريين بعد ذلك بأقل من قرن يقيمون الهرم الأكبر في الجيزة ولكن كان هذا القرن فترة تقدم كبير في فن البناء، ونحن لا نجد في تاريخ العالم فترة تقدم سريع مضطرد شبيهة بهذه الفترة إلا في القرن التاسع عشر الميلادى.

ويزداد تقديرنا لهذا التقدم عندما ندرك أن ساحة قاعدة الهرم الأكبر تبلغ ثلاثة عشر فدانا والبناء كله مبني بكتل من الحجر الجيري يبلغ عددها ٢,٣٠٠,٠٠٠ حجر علي وجه التقريب، متوسط وزن كل حجر طنان ونصف الطن وطول ضلع الهرم عند القاعدة ٢٣٠,٥٧ م وارتفاعه عندما كان كاملا حوالي ١٤٦ م والهرم جزء من مجموعة جنائزية وهذه المجموعة إحدى مجموعات جنائزية ثلاث لخوفو وخفرع ومنكاورع.

وفي الدولة الوسطي أضفوا علي الهرم الأكبر الكثير من السحر والقداسة والقصص الأسطورية ومنها قصة خوفو والسحرة أو استخدام بعض ملوك الدولة الوسطي أحجارا منتزعة من أهرام الدولة القديمة، بل إنه في عصر الملك توت

عنخ آمون من الدولة الحديثة، كانت معابد أهرام الدولتين القديمة والوسطي عبارة عن حطام علي الرغم من شهرة بناة الأهرام آنذاك وأسماؤهم تردد في ترتيبها الصحيح ومثال ذلك أمنحوتب الثاني الذي يشير إلى خوفو وخفرع في لوحة تذكارية قائمة بمعبد القائم بجوار أبى الهول وكذلك نرى خعمواس بن رمسيس الثاني، وكانت له استراحة علي هضبة عالية يذهب إليها ليسعد بمشاهدة أهرام الأجداد، وقد قام بترميم هذه الآثار ومنها هرم ونيس بسقارة من الأسرة الخامسة وخلد خعمواس أعماله في نص تذكاري علي الواجهة الجنوبية لهرم ونيس.

كما كانت رحلات الحج إلى أهرام الجيزة وأبى الهول تزداد في أيام الأسرتين ١٨ و ١٩، وقد ترك هؤلاء الحجيج لوحات تذكارية ومن هؤلاء منتوحور من عصر الرعامسة الذي ترك لنا أقدم تصوير لأهرام الجيزة علي اللوحـــة الفريدة بجوار أبى الهول، وقد أفـــادوا من أحجـــار ملوك الأسرة الـــرابعة واهتموا بصفة خاصة بأبى الهول وترميمه وإزالة الرمال من حوله باعتباره حوارم آخت.

وفي الألفية الأولي قبل الميلاد وخاصة علي أيام العصر الصاوي يعود الحنين للماضي ومحاولة إعادة المجد الذي كان علي أيام الدولة القديمة وعاد كبار رجال الدولة وكبار الموظفين ليدفنوا في جبانات الجيزة والجبانات الأخرى من الدولة القديمة وحفروا مقابرهم ذات الآبار العميقة بالقرب من الأهرام ومقابر موظفي الدولة القديمة مع إبداء اهتمام خاص بأبى الهول بل وجدنا كهنوتا خاصا لملوك الدولة القديمة، فهناك كهنة خوفو وآخرون لخفرع ومنكاورع.

ثم كانت هناك نقلة جديدة بدأت جذورها في عصر الانتقال الثالث علي أيام الملك بسوسنس، الذي بدأ تشييد معبد إيزيس في الجانب الجنوبي لهرم الملكة حتشبسوت شرق هرم الملك خوفو وقام ملوك العصر الصاوي بتوسعة هذا المعبد واهتموا به وكان للإلهة إيزيس مكانتها. ومن أهم الشخصيات التي تركت آثارا بهذا

المعبد المدعو حاربس وأسرته وكذلك الدفنات المهمة من هذا العصر داخل هرم معبد إيزيس.

ولكن تظل تلك اللوحة المسماة باسم لوحة ابنة خوفو أهم أثر عُثر عليه بهذا المعبد، وتؤرخ هذه اللوحة بعصر الأسرة السادسة والعشرين، وتحكي قصة التمثال والترميمات التى جرت له وللمعبد وإعادة مناظر الآلهة إلى أماكنها وتعداد هذه الآلهة ومتاعها الجنائزي ومقاسات هذه الأدوات والشارات، وهو ما رفضت معه المؤلفة التحليل والتفصيل الدقيق وفندت ما ذكره هيرودوت بهذا الصدد وما رواه المؤرخون العرب عنه، وعرضت للدراسات السابقة التي تناولت هذه اللوحة ونقدها نقدا علميا دقيقا.

لقد زار هيرودوت الجيزة ووجد الطريق الصاعد مسقوفا ومنقوشا ولكنه استمع كثيرا لآراء بسطاء من المصريين وأورد معلومات غير دقيقة دفعت المؤرخ المصري مانيتون لتأليف كتابه الكبير **Aegyptiaca**، لتصحيح هذه المعلومات ولكن هذا التاريخ وصل إلينا عن طريق ما شغله عنه المؤرخون من أمثال يوسيبنوس رايوسيبيوس.

استمرت مصر والجيزة محط اهتمام الرحالة اليونان والرومان خاصة مع انتشار المسيحية.

ومرت السنون وأصبح المسيحيون الأوائل والعرب ينسبون الأهرام لما بعد الطوفان وهو ما رواه هيرودوت، وكذلك تعرض المؤرخ لأقوال المقريزي في هذا الصدد ومصر في قصة الملك سورير، الذي قيل عنه إنه زين حوائط وأسقف حجرات الهرم الكبير بالنجوم وجمع العوام في عصره وكذلك الخليفة المأمون ومحاولة دخول الهرم للبحث عن الكنوز.

لكن بقيت أهرام الجيزة مصدرا مهما للأحجار ومن ذلك ما يورده نقش مايا من عصر رمسيس الثاني أنه كان يستخرج الأحجار من أهرامات الأسرة الرابعة.

ثم كانت الاكتشافات الحديثة لمنطقة الجيزة قبل وبعد اكتشاف اللغة المصرية القديمة لكن أول بداية علمية تمت في القرن السابع عشر في تقارير الرحالة عن الجيزة.

واستمر الرحالة يتوافدون علي الجيزة ومنهم ريتشارد بوكوك ونوران ثم حملة نابليون بونابرت وكتاب وصف مصر.

لكن تظل البعثات الأثرية الكبرى صاحبة الفضل في مجال التعريف بنهضة وآثار الجيزة ومن أهمها حفائر أوجست مارييت وفلندرز بتري و ماسبيرو، رئيس مصلحة الآثار ثم لا ننسي جهد الألماني بورخارد وتوثيقه الأثري وترجمة حفائر جورج أندرو رايزنر التي اهتمت بدراسة طبقات الأرض الجيولوجية.

وترك العديد من الخرائط للموقع، لكن تبقي أهم حفائر رايزنر وهي حفائره حول مجموعة منكاورع الهرمية والكشف عن تماثيله ومعبد الوادي وأعمال هرمان يونكر شرق وغرب وجنوب هرم خوفو وكذلك اكتشافات سليم حسن المهمة أثناء رئاسته بعثة حفائر جامعة القاهرة.

كان أرشيف رايزنر موضع اهتمام زيفي كوش، التي عكفت عليه وقارنت المعلومات التي يحتوي عليها بالواقع في هضبة الجيزة وحاولت استكمال بعض المواضع بالجيزة.

اهتمت كذلك المؤلفة بالهرم الجنوبي من الأهرام الثلاثة للكلمات المعروف برق **GI - c** الأهرام الثلاثة الأكثر حفظا والى الشرق منها ملوك الألفية الأولي معبد إيزيس الذي حل محل المعبد الجنائزي لهذا الهرم وقام كل من ميكابل ورابخيلا جونز بالعمل في هذا الموقع وعملا تخطيطًا كاملاً لمعبد إيزيس.

كذلك تحتوي منطقة الجيزة علي ورش كثيرة منها ورشة **wabt** حق نور وورشة منكاورع **Smpt Hmwt** ومعني هذه المصطلحات مكان التحنيط أو المقبرة أو المطبخ أو حجرة الطعام.

وكذلك عثروا علي المدن الهرمية بجبانة الجيزة فمن ضمن مقابر الموظفين مقابر رؤساء مدينة هرم خوفو.

وتحتوي جبانة الجيزة علي أقسام منها الجبانة الشرقية الخاصة بأبناء وأحفاد خوفو والجبانة الغربية وهي خاصة بالموظفين ورجال القصر وجبانة محجر خوفو تقع في واجهة الجرف الغربي ربما مقابر بعض أبناء خفرع.

ومن أهم ما عُثر عليه منطقة التجمع العمالي التي تحتوي علي جبانة العمال وقرى ومدن العمال وحيط الغراب والمنطقة الصناعية.

ولكن يبقي بالجيزة أهم آثارها وهو أبو الهول ويرجع لعصر الملك خفرع علي الأرجح، اهتم به المصريون عبر العصور وأهم الشواهد التي عُثر عليها لوحة تحوتمس الرابع من الأسرة ١٨ من الجرانيت وربما قام رمسيس الثاني ببعض الإصلاحات في أبى الهول وكذلك معبد ولوحة أمنحوتب الثاني وكذلك اللوحات وعبادة أوزوريس وعبادة إيزيس سيدة الأهرام بمنطقة الجيزة كل هذا وفير وقد وقفت معه المؤلفة وقفات متأنية؛ لتخرج لنا المخبوء من المعلومات والحياة التي كانت تعج بها هضبة الجيزة في الألفية الأولي قبل عصرنا هذا.

تصـديـر(*)

في عام ١٩٧٠ وبعد تعييني بوقت قصير كبيرا أمناء قسم الآثار المصرية وآثار الشرق الأدني القديم بمتحف الفنون الجميلة في بوسطن قررت إبراز مشروع الجيزة، الذي قاده في بداية القرن الماضي جورج رايزنر ودونهام وسميث، والذي استمر حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية وكانت الأولية بوضوح عام ١٩٧٠ هي نشر مصاطب الدولة القديمة المكتشفة مستخدمين التخطيطات والصور والآثار المسجلة واليوميات وآثار الجدران الموجودة، وسرعان ما اكتشفنا آثار جدران جديدة ومصاطب جديدة سوف تكتشف واستمر المشروع بمشاركة كانت ويكس بالتعاون مع مركز الأبحاث الأمريكي بمصر، وإدوار بروفارسكي وآن ماكي رفث بوصفهم مديرين بالمواقع لمواسم متعددة، ونحن مدينون بالشكر لرؤساء هيئة الآثار المتعاقبين ومنطقة تفتيش آثار الجيزة والمفتشين المحليين الذين جعلوا هذا المشروع ممكنا خلال عمله بالجيزة، في مشروع خرائط الجيزة ومشروع أبى الهول بهيئة الآثار أصبح ملوك ليز مهما بمعبد إيزيس الذي شغل بالموقع الأصلي للمقصورة الواقعة إلى الشرق من هرم الملكة الثالث إلى الشرق من الهرم الأكبر ميشيل جونس وانجيلا ميلوارد قاما بعمل تخطيط للموقع بينما كريبستاين زيفي كوسن بعمل ودراسة النقوش واقتضت بزيارات متعددة لبوسطن. لدراسة حوليات وسجلات رايزنر، واقترحت عليها إعداد المؤلف عن المجموعة كلها وهذا ما أنجزته بمهارتها البحثية المعتادة لكي تكمل به عملها عن الجيزة في الألفية الثانية ومقالتها عن الموقع في آبا بالإضافة لتقديمها هذه النصوص الصعبة قامت بعمل مسح شامل لعبادة إيزيس بالجيزة وقدمت نظرة تاريخية عن الجيزة في

(*) كتب كيلي سمبسون هذا التصدير باللغة الإنجليزية.

الألفية الأولي ونحن فخورون للتعاون معها، بيترز ديرمانيوليان كان نشيطا ودؤوبا في الإعداد لهذا الكتاب ومراحل تجاربه عبر الكمبيوتر التى اشترك فيها فيجل وهلين وسترودويك وهكذا بدلا من سلاسل التدمير التى تلحق بالموقع ومقاصيره مع مرور الزمن، نجد هذا الكتاب يحفظ لنا تاريخ وآثار ومقاصير ونصوص هذا الموقع.

وليام كيلي سمبسون
أستاذ علم المصريات. جامعة يال.
كبير أمناء القسم المصري وقسم فنون
الشرق الأدنى القديم بمتحف الفنون
الجميلة في بوسطن
٢١يوليو ١٩٨٩

تمهيد

الجيزة في الألفية الأولى، حول معبد إيزيس "سيدة الأهرام"، هل يحتاج لتبرير اختياره ليكون موضوع دكتوراه في الآداب تمت مناقشتها في جامعة السربون في ديسمبر عام ١٩٨٧؟ ربما لأن التاريخ يعاني أحيانا من عيوب عدم الوضوح.

ألا يبدو موقع الجيزة واحدا من أشهر المواقع بمصر والتي حفرت ولا تزال تحتاج للحفر علي مستوي واسع وتحتاج لدراسات وتعليقات؟ بلا شك ولكن هذه الرؤية ليست أقل خداعا، غير أن السبب الأهم لذلك هو ضخامة وكثرة الآثار بها والتي ترجع إلي الدولة القديمة بامتياز. وهناك شيء آخر وهو التاريخ المتطاول والذي يسمح لنا بتتبع تطور هذا الموقع منذ بدايات التاريخ وحتى العصر اليوناني الروماني لكن البحث المنهجي والمكتشفات بالموقع وتحليل الحفائر القديمة والأقل قدما تتطلب إعادة بناء وترتيب على نحو هادئ لمراحل تاريخية طويلة، وهو ما يظل بعيدا عن دائرة الاهتمام لفترة طويلة، ولا يزال رغم ما تم من عمل يحتاج لمزيد من الدراسات لسد الفجوات في هذا التاريخ الممتد.

فهو بحث يتطلب أعواما طويلة ولقد بدأته منذ فترة طويلة وكانت المرحلة الأولى منه هي دراسة تاريخ الجيزة في الألفية الثانية والتي شهدت انبثاق الجيزة من طي النسيان الذي لفها لقرون عدة أعقبت سقوط الدولة القديمة وبزوغ عبادات جديدة ومنها عبادة أبي الهول في شكل حورماخيس وأخيرا المظاهر الدينية الأصلية ومنها الحج.

ولكن التاريخ المصري لا يتوقف مع نهاية الدولة الحديثة فهناك مراحل أخرى بعد ذلك وهي موضوع هذا الكتاب مثل عصر الانتقال الثالث والعصر

المتأخر وهما عصران ثريان بالوثائق من كل نوع والتي تلقي ضوءا جديدا على تاريخ الموقع ولكن في الوقت نفسه علي العصر بأكمله.

أود القول بأن هذا العمل لم يكن ليتم دون مساعدة الأستاذ البروفيسور وليم كيلي سمبسون، الذي له منى كل الامتنان فقد أعطاني وهو المصري حين كان أمينا بمتحف الفنون الجميلة في بوسطن كل التسهيلات لاستخدام الأوراق غير المنشورة لجورج رايزنر؛ وهو ما جعلني أمام وثائق جديدة تماما ولا أنسي صديقي إدوارد بروفارسكي أمين المتحف نفسه وكل الفريق بهذا القسم وبخاصة يتموني كندال وتيرلا كوفار أو بيتز دير ما نوليا وسيو دوربان الذين ذللوا دوما أمامي العقبات.

ثلاث حملات بالتعاون مع صديقي مارك لينر الأثري كانت فرصة لمناقشة مستفيضة أفدت منها الكثير، ومشيل جونس وانجيلا ميلوراد شاركا فيها وأشكر رجال مركز الأبحاث الأمريكي لاستقبالهم الودود.

وأشكر زملائي المصريين الذين فتحوا لي أبواب الجيزة وكذلك متحف القاهرة مدام سامية الملاح والأستاذ ناصف حسن وزاهي حواس وأحمد موسي ومحمد صالح و كثيرين أمدوني بمعلومات واقتراحات وصور، كذلك: بريز برلين، وموللر من ميونخ وإدواردز وجميس وديفيز وسبنسر من لندن ومالك من أكسفورد ودومولتير وليم من بروكسل وفازيتي وبيانجي ورمانوا من بروكلين ودوسفيفال وليتلييه ويويوت من باريس.

وأشكر كذلك هؤلاء الذين نسيت أسماءهم، وأخيرا لم أكن أنهى هذه الصفحات التمهيدية دون أن أشكر المسيو جون ليلكان السكرتير الدائم بأكاديمية النقوش والآداب الجميلة الذي أشرف على الدكتوراه التي كان هذا الكتاب موضوعها وأشكر آلان زيفي لمساندته لي أثناء هذه الأعوام من البحث.

أشكر ثانية كيلي سبمسون وبروفارسكي وكندالي وفريد لموافقتهم علي نشر هذه المجموعة الموجودة بمتحف بوسطن، فهو ثمرة عمل فرنسية أمريكية وفرانسواز لينو التى أفادت من نصائح كريستين جالوا التي باشرت كتابة النص علي الكمبيوتر وبيتردير مانوليان وفيجل وهلين مشتروديك الذين باشروا ضبط صفحات هذا العمل ولين هولدن الذي نفذ الرسومات الهيروغليفية والأشكال في النص وأود جورس دو بيلر الذى أولي عنايته بالضبط النهائي للصفحات والتصويبات عبر التجارب لمتابعة الكل وللجميع أقول شكرا وبفضلكم خرج الكتاب للنور.

ملاحظات على تقديم الوثائق

الأسهم المصاحبة للنصوص الهيروغليفية تشير لاتجاه سير العلامات وكتبت الأسماء الشخصية كما هو معتاد، والأسماء الطويلة المعروفة في العصور المتأخرة تم فصل أجزائها بشرطة أو أكثر وفي الفهرس كتبت الأسماء بالقراءة الصوتية باستثناء تلك الأسماء المشكوك في قراءتها فهذه كتبت بالهيروغليفية.

مقـــدمـــة

في ظل هرم خوفو شهدت مقصورة إيزيس سيدة الأهرام نفس مصير الآثار الصغيرة التي مدي عليها الزمان والتي دوما ما تذهب لهامش التاريخ، وهذا لا يدهش، لأن هذا الأثر الصغير كان قد تهدم وغطته الرمال عندما بدأت تجري عمليات الحفائر الأولى فكان الطبيعي ألا يلتفت إليها أحد.

ورغم ذلك فمعبد ايزيس يشكل جزءا من موقع الجيزة كله، فهناك كانت تقام طقوس عبادة خاصة لها أهميتها التاريخية. فنواة المعبد مقصورة جنائزية أقدم من باقي أجزاء المعبد بحوالي ألفي عام، والمعبودة المقدسة به ذات صلة بالماضي البعيد للمكان كما يشير لذلك لقبها "سيدة الأهرام"، ومن العجيب أن عبادة إيزيس ازدهرت في العصر المتأخر بمصر ثم فيما بعد عرفت طريقها إلي الخارج. بدأت فعلا مقصورة الإلهة فى الجيزة في عصر الأسرة الحادية والعشرين، ولكنها كانت من قبل موجودة بشكل مختلف، ودراستها تفيد فيما يتعلق ببداية عصر الانتقال الثالث الذي لا نعلم عنه الكثير خارج نطاق العاصمة تأنيس.

ومعبد إيزيس ليس مجهولا في كتب المصريات التي تتناول عصر الانتقال الثالث أو العصر الصاوي أو الدراسات التي تتعلق بإيزيس نفسها[i].ونجده مذكورا باختصار شديد، ومن ذلك بعض الكتل المهمة التي عثر عليها، وخاصة لوحة ابنة خوفو الشهيرة المعروفة باسم لوحة "لبات" في الكتابات الإنجليزية[ii].ولكن هذا لا يكفي للإحاطة بتاريخ أو حتى بداية تاريخ معبد إيزيس.

دراساتي حول الجيزة بعد نهاية عصر الدولة القديمة قادتني وبشكل طبيعي ومنذ زمن طويل للاهتمام بمشكلة معبد إيزيس في البداية، وهذه الحقيقة- الواقع الذي ذكرته منذ قليل والمعطيات الضئيلة- خشينا أن تكون النتائج كذلك ضعيفة، لأننا لا نملك إلا بعض الوثائق المعروفة منذ زمن طويل، وهى أقل من عشر

وثائق في الواقع ومنها لوحة ابنة خوفو. وهذا يعطي إمكانية بعض النتائج السريعة نوعا ما والتي نراها ضمن الجيزة بعد عصر الدولة القديمة"[iii].وفي مقالة LÄ [iv] والمخصصة للموقع أبرزت التعاقب التاريخي والنظرة الشاملة لتاريخ أثر بعينه.

وأخذت بالتالي القضية، بالتفصيل ولكن بأسلوب تحليلي في "بوزيريس ليتوبوليس" [v]. والتي كانت دراسة ليست نهائية وليست شاملة تهدف علي الأقل لرسم صورة للجيزة ابتداء من عصر الانتقال الثالث، وسأحاول أن أعود بشكل أعمق لتاريخ معبد إيزيس، علي قدر ما تسمح به المعلومات التي تجمعت لدينا فمن المفهوم أن الكثير من الأشياء التي تنقصنا والكثير من العناصر تهدمت سواء في الماضي البعيد، ولم نتبعها علي الأقل، أو سواء في ماضي قريب ولكنها لم تحصر أو تسجل، وهذا ما يشير إلى أن تاريخ المكان أبعد ما يكون قد أحط به، وما نجمله هو الأكثر، وما نراه من تفسيرات هو افتراضات. ومع ذلك وبالتحليل الدقيق وترتيب المعطيات، من الممكن أن نعيد وضع معبد إيزيس الأهرام في الإطار العام لموقع الجيزة.

في الحقيقة، كما يفترض بالفعل العنوان الذي اخترته لهذا الكتاب" الجيزة في الألفية الأولي حول معبد إيزيس، سيدة الأهرام" لم أرد أن أحصر نفسي في دراسة هذا الأثر فقط، بمعزل عن باقي الموقع الذي يشكل إطاره وسياقه، هذا وضع ربما يكون صعبا من الوجهة التاريخية والتثبت والتحقق منه. مع العكس لو أن معبد إيزيس، ظل نقطة انطلاقي، سأبذل قصارى جهدي، عصرا بعد عصر لإعادة وضعه في سياق تاريخي أكثر رحابة ولكن بالأخص ألصله بالوثائق الأخرى التي عثر عليها بمواقع الجيزة. عبر الفصول، استكشفت أن العبادات المختلفة بالجيزة في العصر لم تكن تخلق من تجمعها، الأمر الذى يسمح لنا شيئا فشيئا بمحاولة إعادة صياغة عامة لتاريخ الموقع.

عوامل كثيرة قادتني خطوة بعد خطوة، لإعادة صياغة هذا التاريخ لإثرائه، عوامل أحب أن أذكرها لأوضح سيري، يتعلق الأمر أولا بدراسة بعض الآثار

القليلة فى عددها بمتحف القاهرة ولكنها جاءت بلا أدني شك من معبد إيزيس للاطلاع عليها وفحص أرشيف رايزنر المحفوظ بمتحف بوسطن والذي بدا وكأنه كنز ثمين ساهم في إبراز تاريخ المعبد[vi]. كان إيزيس الوحيد الذي قام بحقيقة الحفر هذا القطاع من موقع الجيزة، وتشهد علي ذلك الوثائق الكثيرة غير المنشورة التي تركها[vii].ومع ذلك هناك عناصر متناثرة يمكن أن تتكامل معها ليصبح لها معني. أخيرا فإن العمل بالموقع لا يقل أهمية فيما يتعلق بالعناصر التي يمكن أن نذكرها. كان عندي إمكانية وفرصة العمل في مشروع معبد إيزيس تحت إشراف مركز الأبحاث الإفريقي الأمريكي وتاريخ الموقع، كان الهدف هو دراسة الجزء المهمل من معبد إيزيس منذ تركه رايزنر، وذلك بشكل عملي مستخدمين الأساليب الأثرية الحالية. تمت حملتان حتى الآن في يوليو ١٩٨٠وديسمبر ١٩٨٠ يناير ١٩٨١، تحت إدارة مارك ليز[viii]. وبالإضافة إلي أن إقامتي بمصر ١٩٨٦ سمحت لي بعمل بعض الأبحاث الحديثة. كل هذا قاد إلي إثبات أو نفي اقتراحات رايزنر، وجاء بمعطيات جديدة، ويمكننا عمل خريطة وتخطيط للموقع ورغم ما هو متوقع من تعديلات قد تأتي بها حملات تالية.

ولإنجاز هذا العمل اتبعت ما يلي: ذكر الحفائر والأعمال التي تمت بالموقع وهذا أمر مهم. علي الرغم من أن هذا يبدو مملا إلا أنه يستحق أن نقف عنده لكي نثبت بعض الإشارات والنقاط لتوسع معارفنا بالأثر، ويمكن أن نصل لذلك من دراسة وتاريخ المبني نفسه، يجب أن نرجع لعصر الدولة القديمة، وحيث إن نواة الأثر الأصلية الذي يهمنا ترجع لهذا العصر، وسيكون من المناسب أن نتوقف عن شواهد هذه الدولة الحديثة التي لا يزال يكتنفها بعض الغموض[ix]. ثم تأتي بعد ذلك عصور معروفة بشكل أفضل ازدهر فيها المعبد مثل عصر الانتقال الثالث الذي شهد تشييد المبني نفسه والذي شهد تعديلات مختلفة لسقفه، ثم العصر الصاوي وانتشار المقاصير الصغيرة التي أدت إلي تعديلات وتوسيعات للمبني كله، وأخيرا العصر الوثائقي الرومانسي، وهذا ما سنعرفه، ودراسة الوثائق القادمة من أجزاء أخري للموقع ستكون موضع دراسة في خط مواز.

وقبل أن نمضي بعيدا، سأحدد باختصار موقع معبد إيزيس سيدة الأهرام **pr st** ، فهو مشيد بجوار الوجهة الشرقية للهرم الجنوبي من الأهرام الثلاثة الصغيرة التي توجد شرق هرم خوفو، ويمتد من الغرب للشرق مشتملا علي المقصورة الجنائزية لهذا الهرم التي تكون فيه النواة الأولي **Gt- c**، طبقا لتسمية رايزنر، و٩ عند فيز و ٧١١ عند لبسيوس[x]. وهو يسد الشارع **G7000** أو شارع الملكات[xi]. الذي يمر بين الأهرام الثلاثة والمصاطب **G7130- 7120**(كاوعب وحتب حرس **II**) و (**G7130- 7140** خوفو ونفر كاو) ويعبر المصطبة المزدوجة(**G7130- 7140**) فتسمية معبد إيزيس تشتمل إذن علي مجموعة من الأبنية المقامة علي أرضه خلال كل العصور.

المعبد اليوم في حالة تدمير ولا يبدو أن أي وسيلة قد اتخذت لحمايته أو إنقاذ القليل الذي تبقي فهو متاح للجميع، كل سكان المناطق المجاورة له يجعلون منه مكانا للتنزه وهو الأمر الذي لا يساعد علي تحسين الوضع[xii]. وهناك تخريب وتهدم حدث يمكن رصده منذ أعمال رايزنر في العشرينيات، وإن كان المظهر العام للموقع لم يتغير، وعمليات التخريب مستمرة ويمكن أن نتأكد من كل تهدم جديد يحدث من عام لآخر.

ما تبقي نسبيا هو القليل، والمقصورة الجنائزية القديمة التي فقد سقفها أرضيته، تحتفظ بجزء مهم من جدرانها وجزء من الواجهة يحتفظ بزخارف وواجهة القصر وجدران الصالة ذات الأعمدة الأربعة اختفت تماما وكذلك معظم بلاط الأرضيات، ومن الأعمدة تبقت القواعد وأجزاء من الأعمدة نفسها بارتفاع حوالي ١,٥٠م؛ في الصالة الصغيرة أو الجوسقة التى تسبقها قاعدة عمود واحد لا يزال يمكن رؤيتها والأخرى اختفت منذ عهد رايزنر والمقاصير الجانبية في حالة حفظ أفضل مثل مقصورة حاربس (٧) التي رممت كثيرا، وكذلك الشيء نفسه بالنسبة للمقصورة (٢٣) (G رايزنر) التي تحدد من الشمال مدخل المعبد عبر المصطبة **G7130- 7140**– هذه الخطوط العريضة للمعبد الذي يمكن زيارته اليوم.

الجزء الأول

من الأصول الأولى حتى نهاية عصر الدولة الحديثة

الفصـــل الأول

تاريخ الأعمال والحفائر

إذا ما رجعنا بالزمان لنعثر علي شواهد قديمة بمعبد إيزيس سيخيب آمالنا عندما نتأكد من أن وصف الرموز أو من قام بالحفائر التي جرت لا يسمح قط باستكمال الصورة التي يمكن أن نرسمها في زماننا هذا. ومع ذلك فكل الإشارات مهمة ويجب تجميعها، حتى لا نتجاهل شيئا سنبدأ بالمؤرخين القدماء الذين تركوا أوصافا موجزة بشكل أو بآخر ودقيقة إلى حد ما بموقع الجيزة ولكن في الواقع لا نستطيع أن نستشهد سوى بكتاب هيرودوت الثاني،ص ١٢٦ الذي يذكر بصدد قصة انحراف ابنة خوفو، وجود الأهرام الثلاثة الصغيرة(i). أما الآخرون فلا يذكرون شيئا، ولا تمدنا قصص الرحالة من العصور الوسطي الذين زاروا الجيزة بمعلومات ذات قيمة فنقرأ هنا أو هناك أنهم رأوا أهراما عديدة، بالإضافة للأهرام الكبيرة الشهيرة.

وفي العصر الحديث، نجد الرواد في علم الآثار يصلون إلي الموقع ويحاولون فهم الأهرام بشكل أكثر عمقا ونقرأ ما قالوه عن الهرم GT- C ومعبده الجنائزي ومعبد إيزيس ولكن لا نزال نظمأ للمزيد. ومؤلفو وصف مصر وشامبليون يصمتون، فلم يتركوا ولو رسما واحدا يضيف معلومات عن منطقة المعبد "معبد إيزيس" في هذا الوقت، ويجب ألا نتوقع منهم الشيء الكثير لأن الرمال كانت تغطي الموقع كله تقريبا.

فيز ومساعدوه في الحقيقة كامبل ثم بيرنج، هم الذين وضعوا خطة جادة عام ١٨٣٧- ١٨٨٣؛ لإزالة الرمال عن الأهرام(ii).فقاموا بإعطاء أرقام لها، والهرم الصغير الجنوبي أخذ رقما في نظامهم هذا فقاموا بتنظيف المدخل الواقع في الواجهة الشمالية ودخلوه عام ١٨٣٧ وكتبوا وصفا مختصرا لما رأوه فيه

Operations II, Lonrdres, 1840-, p.69- 70 والذي ذكرته هنا[iii]. ويمكن كذلك أن نشير إلي اللوحة الموجودة في الصفحة المقابلة رقم ٦٦ وللشكل (١) فى الصفحة المواجهة للصفحة رقم ٦٩ واللتان نضيف إليهما رسوم بيرنج في **Pyramids of Gizeh II, Lonrdres 1840** الهرم السابع والثامن والتاسع، واللوحتان (١) و(٢) تحاولان أن تعطيا مشاهدة عامة للآثار" مدخل الهرم التاسع كان مغلقا خلف أكوام من الرمال والأحجار الصغيرة وكان يقع علي ارتفاع قدمين وست بوصات فوق القاعدة، وخمسة أقدام تجاه الشرق منتصف الواجهة الشمالية للمبني ويهبط بزاوية ٢٨ درجة.

ودخلت لفحصه من الداخل ولكنه كان ممتلئا بالرمال والرديم لدرجة أن الشموع لم تشتعل وبعد ذلك علمنا أنه كان يحتوي مثل الأخرى علي حجرة أمامية تتصل بممر داخلي ثم حجرة دفن محددة ومسقوفة بلوحات حجرية، القدم حوالي سمك والجدران محطمة والمكان مليء بالرديم ولكن لا توجد آثار لتابوت"[*]

حتى هذه اللحظة معبد إيزيس لم يقترب منه أحد ولا تزال المقصورة الرئيسية لم تنظف بعد لبيسيوس الذى قام بعمل كبير في الجيزة ولم يكتب سوي سطرين عن الأهرام الجانبية لهرم خوفو وهرم حنوت سن الذي يحمل رقم ٧١١ في كتاب: "الأهرام الثلاثة الصغيرة إلي الشرق من الهرم الأكبر" (**LD Text1, P.29**) [**].

فقط مع أعمال مارييت بالموقع تغير الموقف. لكن لسوء الحظ مع هذا الأثر لا يوجد ربط بين الحفائر وعلينا أن نجمع معلومات مبعثرة هنا وهناك وأحداثا تدور هنا سوف تبقي تقريبية، بينما كان يعمل في منطقة معبد الجرانيت ومناطق أخرى بمعبد الوادي للملك خفرع، وفي أبى الهول عام ١٨٥٦و ١٨٥٨يبدو أنه قام بالأعمال منذ قاعدة الهرم الجنوبي الصغير، وهي الأعمال التي أدت لاكتشاف المبني الذي سوف يظهر ويكتب عنه في مؤلفات علم المصريات باسم معبد إيزيس.

في عام ١٨٥٨،في الحقيقة اكتشف اللوحة التي تسمي بلوحة ابنة خوفو، والتي سوف تدخل ضمن مجموعة متحف بولاق برقم **JE 2091**، وإليك ما استطعنا تجميعه من معلومات عن هذا الموضوع مما كتبه مارييت "..... إنها(اللوحة) كانت موضوعة علي جدار معبد صغير ملاصق للهرم الجنوبي من الأهرام الثلاثة الصغيرة الواقعة شرقا. (**Paris1872, p.17 .A. Mariette, Mon**).

" للحكم عليها من شكلها، كانت ضمن الجدار الذي وضعت فيه أولا، قد نجد بقايا عند الهرم الجنوبي من الأهرام الثلاثة الصغيرة التي تجاور الهرم الأكبر من ناحية الشرق."

A.Mariette, Notice des principaux monuments exposés au musée d'antiqutés égyptiennes à Boullaq, 6ème éd, Paris1882, p.124.

"وأثر صغير اكتشف أثناء الحفائر بعيدًا عن أبى الهول، أي في أنقاض المعبد الصغير الواقع إلي الشرق من الهرم الأكبر يمدنا بمعلومات تقريبية عن أصل أبى الهول ومدي عراقته".

وبمعني آخر معبد إيزيس، الهرم المذكور علي حجر بولاق هو ذلك الذي ذكرت أنقاضه إلي الشرق من الهرم الأكبر.....)

A.Mariette, le Serapeum de Memphis, Notes additionelles B, Paris 1882, p. 99- 100

في هذه الفترة نفسها، وفي عام ١٨٥٦، قام ببعض الأعمال الأخرى العارضة وذات الصلة، فيما يبدو، بتحطيم سكان المناطق المجاورة للآثار، وهو المشروع الذي سوف يستمر في العقود التالية[١٧].

والنتيجة الرئيسية هي الكثير من القطع والكسرات المأخوذة من معبد إيزيس والموجودة بمتحف بولاق ومتحف برلين، ويمكننا أن نتخيل أن الكثير من الكتل المشابهة مستعمل في تشييد المباني الحديثة في القرى المجاورة وخاصة أفران صناعة الجير.

كل ذلك لا نعرفه إلا بطرق غير مباشرة مثل عضد باب باسم أمنموبي(v). وعليه ذكر اسم إيزيس سيدة الأهرام. وصل متحف برلين (برلين ٧٩٧) دون أن نعرف كيف تم ذلك، وبالنسبة لمتحف بولاق فهو يضم القطعتين رقمي JE4747 و 4748 بالتوالي باسم بسوسنس وأمنحوبي(vi)، ماريبت يعطي المعلومات التالية في تعليقه علي اللوحات أرقام ١٠٢- b- c في كتابه .Mon. Div، حيث يذكر بدقة هذه الوثائق:

"وجاءت هذه القطع من المعبد نفسه الذي أُهدي من متحف بولاق اللوحة المسماة ابنة خوفو (انظر لوحة رقم ٥٣ فهي مقصورة مجاورة للهرم الجنوبي من الأهرام الثلاثة الصغيرة المحطم نصفه والذي شيد إلي الشرق من الهرم الأكبر علي حافة الهضبة وقد تهدم حديثا وأعيد استخدام الكتل الحجرية في بناء منزل بإحدى الضواحي المجاورة للجيزة. أسفل الجدران والتي لا تزال مكانها توضح بقايا مناظر مشابهة لتلك التي نراها علي لوحتنا رقم ١٠٢ اسم هذا الفرعون الأخير "بسوسنس" مقروء علي البقايا الأخيرة بمقصورة الجيزة.

هذه الإشارات سنجدها مؤكد ثانية في كتابات بتري الذي أقام بالجيزة من عام ١٨٨٠ وحتى عام ١٨٨٢، لكي يقوم بقياسات دقيقة للأهرام ويشير في فقرة إلي الأعمال التي قام بها ماريبت.

"اللوحة الشهيرة التي تحتوي علي إشارة لأبى الهول تستحق بعض الملاحظة هنا علي عصرها وتاريخها، بينما كنت في الجيزة أظهرت الحفائر الرسمية بعضا من أجزاء المعبد الذي كانت توجد به هذه اللوحة وخراطيش من الأسرة الحادية والعشرين، وهو مصور يرتدي تاج مصر السفلي(viii).وهذا يعطي تاريخ المعبد، وكل العمل الذي تم في هذا المعبد سمة هذا العصر"(*) .

(**W.M. F. Petrie, The Pyramids and Temples of Gizeh 2eme ed, Lonrdes 1883, p. 65.**

عندما نحكم علي ضوء هذه الشواهد البسيطة والتي لا تذكرنا بتخطيطات أو رسومات أو كروكي علي ما خسرناه بين لحظة اكتشاف هذا المعبد في عام ١٨٥٠ولحظة تحطمه في الثمانينيات، نعلم مدي الخسائر الكبرى التي تمت بلا شك. وهنا لا نملك إلا كتابات عن الحفائر الحديثة التي تمت في نهاية القرن الأخير (القرن التاسع عشر) ومع ذلك فهناك آثار متفرقة لا تزال تنتظر أن تجمع معا.

لا يعطينا مارييت أي إشارات ذات أهمية مباشرة في السطور القليلة التي كرسها إلى المقابر الواقعة إلي الشرق من الهرم الأكبر في كتابه

Mastabas, p. 521- 2 ومع ذلك فإن فحوصاته في هذا القسم قادته لنسخ النصوص المنقوشة علي عتب باب باسم شخص يدعي بتاح دي أياد A.Mariette, Mastabas, p s64- 5

(V) et Notices des principaux mouments du musée des antiquités égyptiennes à Boulaq, Paris , 1864 p. 271 (S)

وهو شخص عاش في العصر الصاوي[viii].بتري نفسه قام بعمل نسخة من قطعة منقوشة من عضد الباب من الأثر نفسه مقصورة أو مقبرة[ix] . والذي فقدنا مكانه ولكنه يجب أن يكون قريبا من معبد إيزيس، بعد ما علمناه من وجود جبانات خاوية في الجبانة الشرقية بالجيزة، والشيء نفسه عند دورجيه، الذي قام بنسخ قطعة من عضد باب منقوشة باسم حاربس[x].ولكن فقدنا آثارها منذ ذلك الحين ولكننا يمكن تحديد موقعها نظرا لكثرة الوثائق التي جمعناها لهذه الشخصية والتي عُثر عليها بموقع إيزيس نفسه في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، كان لا يزال هناك عناصر من المعبد باقية بمكانها إلا أن قطعا جديدة جاءت منه ودخلت المتحف المصري في هذه الفترة وتحديدا في عامي ١٨٨٧- ١٨٨٨ حيث سجلت قطع جديدة مصدرها معبد إيزيس؛ أولا لوحة باسم الملك آي Caise JE28019 [xi]. والتي يقول عنها، دارسي إنه عثر عليها يوم ١١ ديسمبر١٨٨٧ " وفي المقصورة

التي كشف بها نقش ترميم معبد أبى الهول" بمعني آخر لوحة ابنة خوفو **Daressy** **Rt 16, 1894, p.123** وكذلك القطعتان رقمى(xii) **JE28161,2816** عليهما نصف عمودين بهما مناظر طقسية **JE28161** وجزء به منظر لأوزوريس **JE28162** مصدرهما بلا شك معبد إيزيس، وإن كان سجل المتحف يذكر المصدر بشكل غامض علي أنه "الجيزة" وفي سنة ١٨٨٨قطعتان أخريان دخلتا المتحف المصري واحدة برقم **JE8175** وهي قطعة صغيرة ولكنها تحمل اسم بسوسنس الحوري(xiii)، ولوحة الهبات رقم **JE28171** باسم حاربس والتي عثر عليها منذ ثلاثين عاما علي لوحة ابنة خوفو (xiv)، ولعله ينتابنا الحسرة لعدم إلمامنا من هذا كله سوى بهذه المعلومات الفقيرة فماذا كانت عليه صالة المعبد التي كانت تشتمل علي لوحات ثلاث، واحدة منها ترجع إلي عصر الدولة الحديثة وكذلك كانت هناك تماثيل ترجع إلي عصر الدولة القديمة جاءت من المصاطب المجاورة (xv)، حتى إن كل الفحوصات التي تمت بالموقع لم تلق أي ضوء علي هذه المشكلة.

بعد هذا يجب انتظار عصر رايزنر الذي أحدث نشاطا أثريا بقسم معبد إيزيس لأول مرة بشكل منهجي منظم، في الحقيقة بعد توزيع امتيازات الحفائر الأجنبية الكبيرة عام ١٩٠٢، كانت الجبانة الشرقية من نصيب البعثة الأمريكية التي قامت بالحفر بين عامى ١٩٢٤ و ١٩٣١، ومعبد إيزيس وما يحاط به جرت له عملية تنظيف بشكل رئيسي في المواسم ١٩٢٤- ١٩٢٦، للوهلة الأولي يبدو أن المباني اللاحقة لعصر الدولة القديمة لم تكن موضع تركيز من رايزنر، وحاولنا من خلال استعراض ما نشره وكرسه تماما للدولة القديمة، أن نجد بعض الفقرات المختصرة التي يذكر فيها معبد إيزيس(xvi).وأكثر من ذلك يجب أن نضيف أن الاكتشاف المدهش لمقبرة حتب حرس، التي لم تسرق من قبل وهي رقم **G7000x** بالطرف الشمالي من الشارع **G7000** بلا شك لفت انتباهه وأثار كامن طاقته ابتداء من عام ١٩٢٥(xvii). ومع ذلك يجب أن نفحصها بدقة بالتأكيد وكما رأينا منذ لحظات، فإن كتابات رايزنر لا تمدنا بالشيء الكثير بالنسبة لما نعرفه اليوم ولكننا

تندهش عندما نرجع إلي سجلاته ونري كيف أنه لم ينشر كل ذلك أثناء حياته وكما أنها لم تنشر بعد موته كان العمل يتقدم يوما بعد يوم وكل المكتشفات تسجل سواء بالصورة أو بالرسم وبعض التخطيطات والرسومات الكروكية لمقابر ثانوية قد نفذت. مادة من الواضح أنها غير كافية لكنها قاعدة للانطلاق منها لا بأس بها بل إنها ضرورية لعمل إعادة بناء تاريخ المعبد وما يحيط به. في ظل ما كان معروفا في علم الآثار في الربع الأول من هذا القرن بالتأكيد فإن رايزنر عمل في قطاعات أخري كثيرة في الجبانة الشرقية مع العشرات من العمال الذين قاموا بإزاحة أطنان من الرديم، ولم يعمل بالدقة المعروفة لنا اليوم، ولكنني أري أنه من الظلم أن نلومه، فإذا ما أمكننا اليوم عمل وصف موقع مثل الجيزة وكتابة تاريخية فيكون ذلك بفضل العمل الضخم الذي تم آنذاك[xviii].

عقود وعقود مرت ويطوي النسيان ثانية هذا المبني ويكتنفه الغموض. فيلدونج أفاد من بعض الصور في أرشيف بوسطن عندما أراد القيام بنشر جرافيتي مقصورة حاربس التي ظلت تنشر حتى عام ١٩٦٩، في كتابه المسمي [xix].

Die Rolle Ägyptische Konige, p. 177- 88 et p1. 11-6

يتمركز موضوع مركز الأبحاث الأمريكي بمصر في الأساس حول عمل مسح أثري منظم لأبى الهول الكبير والمنطقة المحيطة به، اتسع ليشمل منطقة معبد إيزيس ابتداء من ١٩٨٠، تحت قيادة مارك ليز، وتمت أول عملية تنظيف واستكشاف في يوليو عام ١٩٨٠ وفي ديسمبر ١٩٨٠- يناير ١٩٨١، باشروا عملية رفع معماري منظم لعمل تخطيط كبير والذي لم يُنجز حتى اليوم. وتمت قياسات دقيقة وكذلك نقل الآثار المكتوبة ونشرت النتائج الأولية في **JSSEA 12,.p.140- 51 et p1.18- 20**، بواسطة م.جوانز واميلورد بعنوان "مسح أثري لمعبد إيزيس سيدة الأهرام بالجيزة، ١٩٨، ومنطقة المعبد الرئيسي"، والتي سأعود إليها غالبا بعد ذلك. هذه الأشياء هذا هو حالها كما هي عليه اليوم بالموقع.

الفصـــل الثانى

أصول معبد إيزيس المقصورة الجنائزية للهرم GI-C فى المرحلة القديمة

لكى نتمكن من تتبع تطور المبنى الذي أصبح فيما بعد معبد إيزيس يجب أن نتتبع عائدين إلى الوراء عبر الزمن ما كان عليه الوضع عند تصوره الأولي عندما لم يكن سوى مقصورة جنائزية لهرم. لا أعتقد أنه من المفيد الآن أن نقدم أدلة تعارض تصورات ما رييت[i] وحتى دارسي[ii] اللذين أعطيا بعض الاهتمام لوجود معبد لإيزيس سابق على أي بناء آخر بالجيزة، مستندين لنص لوحة ابنة خوفو، التي فسراها حرفيًا، دون الاهتمام بتاريخها الحقيقي، هذا المعبد الجنائزي الذي يرجع للأسرة الرابعة، هو الجزء الأكثر وصفًا والأكثر دراسة حتى الآن، ومع ذلك وبسبب التلفيات والتحطيم الذي حل به ظلت هناك بعض الشكوك، على الأقل فيما يتعلق بتخطيطه أو أجزاء من تخطيطه وزخرفته، المبنى إلى الشرق من الهرم الواقع في أقصى الجنوب من الأهرام الثانوية الثلاثة لخوفو، هو جزء من مجموعة كاملة بالجبانة الشرقية، وكان رايزنر هو الأول الذي لفت الانتباه لوجود تصور تخطيطي يكمن خلف تطور الجبانات الكبرى في عصر خوفو، إلى الغرب أولاً ثم إلى الشرق من هرمه بعد ذلك[iii]. على الرغم من التشويش الذي حل وعقد المظهر العام للجبانة الشرقية، يجب أن نبحث عن التخطيط الأصلي لها لكي نستطيع أن نفهم[iv] في النصف الثاني من عصر خوفو، عندما ظهرت المراكز المختلفة للجبانة الغربية في أماكنها ثم – بناء الأهرامات الثلاثة الصغيرة، وصفين من أربع مصاطب مزدوجة نضيف إليها المقبرة الواقعة تحت الأرض والتي ليس بها بناء علوي لحتب حرس[v] والمارة بخوفو إلى الشمال من "شارع الملكات"[vi]. لاحظنا أنه غالبًا، ما تقع الأهرام الصغيرة التي تصاحب هرم الملك إلى الجنوب منه كما هو الحال بالنسبة لما تبقي عند خفرع ومنكاورع. وبالنسبة لخوفو، يبدو أن صعوبات ناجمة عن عدم انتظام الأرضية لم يتبع هذا التنظيم، هذا هو على الأقل التفسير المقبول عمومًا[vii]. وبالتالي شيدت الأهرام الثلاثة إلى الشرق بينما جنوبًا ظلت المنطقة خالية حتى شغلتها المصاطب التي تتكون منها الجبانة **GIS**.

تمكنا من معرفة مكان الأهرام عن طريق وجود معبد عال أو معبد جنائزي وطريق صاعد؛ والهرم الجنوبي سيكون في الزاوية المشكلة من هذين العنصرين. مما تبقي، في بدايات تنفيذ هذا المشروع الشامل، جرت تعديلات بالمكان مازلنا قادرين على ملاحظة آثارها بوضوح والتي تتطلب العديد من التعليقات فيما يتعلق بالهرم منها. في الحقيقة توجد إلى الشرق ولكن للوراء قليلا بداية مبنى هرم لكنه ترك وكان مخططًا أن يكون هرمًا جانبيًا لهرم خوفو ولكنه لم يشيد أبدًا، بينما شيد الهرم GIN[viii].

وهكذا وجدت الأهرام الثلاثة متجاورة والجنوبي منها يرجع للوراء قليلا ناحية الغرب، وهذه الأهرام ذات نمط واحد مع اختلافات طفيفة تقريبًا من المقاسات نفسها، والمداخل الموصلة للحجرات الجنائزية تنتج في الواجهة الشمالية كما هو الحال في كل الأهرام. وهذه الحجرات ذات تخطيط متشابه تقريبًا. أخيرًا فيما يتعلق بالمقصورة الجنائزية الملاصقة للواجهة الشرقية نجد أنه من الصعب عقد مقارنة لأن الشمالية اختفت والوسطي في حالة تدمير كبيرة لدرجة أنه لم يتبق منها سوى تخطيطها على الأرض. ومع ذلك، وعلى قدر ما نستطيع أن نحكم فإن التخطيطات في أساسها لا تختلف كثيرًا[ix].

بعد تذكر هذه التعميمات، نعود للهرم الجنوبي نفسه. عمل به فيز[x] عام ١٨٣٧، ودخل الحجرات الجنائزية ولم يعثر على تابوت ولكنه لم يقل لنا شيئًا عن مقصورته التي سوف يقوم بحفرها ووصفها رايزنر. سوف أحاول إعطاء وصف مختصر وأشير للنقاط التي تحتاج لمزيد من التوضيح.

كما يمكن أن نشاهدها اليوم (انظر لوحة ٥،٤)، تتكون المقصورة الجنائزية[xi] من حجرة واحدة عريضة لكنها ليس لها عمق وبابها في الجدار الشرقي، وهو يميل قليلاً ناحية الشمال بالنسبة لمحور مقصورة الهرم. يبدو مؤكدًا أنها كانت لوحة باب وهمي مثبتة في الجزء الجنوبي من الجدار الغربي. رايزنر في إعادة تشييده يقترح وجود حجرة أخرى مناظرة[xii]. بلاط الأرضية وحتى

بعض كتل الأساس اختفت، على الرغم من أننا نرى الآن الصخر ونراه أسفل فى مستوى الأرضية وبخاصة الصخر الموجود في الصالة التي تسبقها إلى الشرق. أثناء المسح الأثري لعام ١٩٨٠ – ١٩٨١، سجلوا أنهم دخلوا عن طريق عدة درجات مقطوعة بشكل خشن. وهذا بلا شك تعديل لاحق، ولكن من أي عصر؟[xiii] ليس لدينا أي إشارات لكي نثبت أي شيء. هل يتعلق الأمر بتغييرات أحدثها أولئك الذين قاموا بتشييد معبد إيزيس ومن أي عصر؟ يمكن أن نشير إلى أننا من الآن نجهل وظيفة هذه الحالة الأولى عندما اتسع معبد إيزيس شرقًا انطلاقًا من نواته الأصلية. بالنظر لاتجاهه من الغرب للشرق، فإن هذا يتطابق مع ما نراه في مبان أخرى من نواويس، وحتى إن نقصت الأدلة. على حسب علمي، لم يعثر على أي عناصر لاحقة على عصر الدولة القديمة في المقصورة الجنائزية القديمة، على الأقل اللوحات التي عثر عليها مارييت وخلفاؤه لم يعثر عليها بهذه الصالة ولم يحدد هو أي آثار تلك التي عثر عليها[xiv].

المدخل قبل أن يتحطم كان يشكل نوعًا من الممر الضيق، لكننا لانعرف علام كان يفتح بالخارج. بالدولة القديمة كانت توجد صالة أخرى ثم تحطمت كلية بعد ذلك أو بالأحري فناء.

معرفتنا بهذا النوع من المقاصير محدودة للغاية لسوء الحظ؛ يبدو عمومًا أنها تتكون من حجرة واحدة. بالخارج زخارف واجهة القصر محفوظة بشكل جزئي على الجدار الشرقي على جانبي الباب. وبخصوص مادة تشييد وزخرفة الجدار، يجب أن نشير لتفاصيل مهمة. هذا الجدار الشرقي نفسه يتكون من صف مزدوج من البلاط العالي وغير السميك جدًا وملأوا ما بينهما بكسر الحجارة. التحطيم الجزئي لهذا الجدار من ناحية الجنوب يسمح لنا اليوم بأن نرى الواجهة الداخلية، التي لا تظهر عادة، إحدى هذه البلاطات عليها علامات مثيرة للفضول ليست رسومات كما هو الحال معظم الوقت لعلامات يتركها العمال ولكنها منحوتة. وهذه العلامات هي **nb irt** ، يبدو صعبًا أن نؤرخها عن طريق موضعها بعصر

آخر غير العصر الذي شيدت فيه المقصورة. وجدت في أرشيف رايزنر بعض النسخ لعلامات رفعها من الجبانة الشرقية، وجدت بينها السلة لكن لم أعثر على العين.

وعن باقي زخارف مقصورة الدولة القديمة إذا ما كانت موجودة – سيكون حديثنا عنها غير مبنى على أساس. رايزنر عثر في منطقة الأهرام الصغيرة على عدد من الكسرات المنقوشة التي جاءت بلا شك من زخارف الهرم المركزي(xv) لكنها مهمشة جدًا تجعلنا من الصعب أن نتعرف على موضوعاتها المختلفة؛ والكسرات المختلفة تشير لمناظر قرابين ومراكب. فهل جاءت من مناظر مقاصير جنائزية لمصاطب أفراد أو معابد جنائزية خاصة بأهرام ملوك؟(xvi) نعرف القليل جدًا من المعلومات عن زخارف المجموعات الملكية من الأسرة الرابعة لدرجة أن كل هذه المسائل تظل غامضة. خلف هذا المظهر لهذه المقاصير الجنائزية، يجب أن نتساءل عن نوع العبادة التي كانت تتم بها. أفادت بعض الملكات من الهرم على غرار الفرعون ولكن ما هي الطقوس التي كانت تتم وهل هي مشابهة أو مختلفة لتلك التي يفيد منها أفراد العائلة الملكية الآخرين ورجال البلاط المدفونين بجوارهم؟

المشاكل المتعلقة بنسبة الأهرام الصغيرة وبخاصة الهرم **GI-c**، لأشخاص معروفين من نقوش الجيزة تظل بلا حل قاطع. رأينا أنه لم يوجد حل للاستمرارية بين الأهرام الصغيرة وسلسلة المصاطب المزدوجة التي توجد على الجانب الآخر من الشارع **G7000**. لا يوجد سور فاصل بين هذه وتلك إذا ما قبلنا بسهولة الفرض الذي يوجد صلات وثيقة بينها وبين أصحابها عن طريق التماثل وهو موضع شك. إنها عائلة من قرابة خوفو تلك المدفونة في الجبانة الشرقية: نساء وأبناء وبنات والأهرام كانت من نصيب الملكات. يجب أن نلاحظ من جهة أن الأهرام لا نقوش بها ومن جهة أخرى أن الملكات زوجات الفراعنة مدفونات في مصاطب، خوفو وخفرع ومنكاورع: رمس عنخ الثالث، زوجة خوفو في الجبانة الشرقية: **G**) (٩– ١٩٤ **PMIIV :7540- 7530** حتب حرس الثانية، زوجة رع

جدف في الجزء نفسه من الجبانة (G 7350: PM III/1، 193) وبرسنت زوجة خفرع (LG 88: PM III/1، 233) وخع مرنبتي الثانية زوجة منكاورع (مقبرة جالارزا: PM III/1، 4- 273).

ومع ذلك فلنعد للجبانة الشرقية، حيث الافتراض القائل بأن أولاد الملكات صاحبات الأهرام قد دفنوا في المصاطب الأقرب، بالجانب الآخر من الشارع. في الواقع هو افتراض لا يقوم علي دليل. بالنسبة للهرم GI-c، لا يوجد نقش من الأسرة الرابعة يسمح بنسبته لزوجة خوفو، ولا لغيرها. العادة الصاوية تجعل من هذا الهرم هرم خوت سن بينما هيرودوت يجعل تاريخ ابنة خوفو التي امتهنت الدعارة بأمر والدها صاحبة الهرم الأوسط.[xvii] ولكن حتى في العصر الصاوي اسم حنوت سن بنة خوفو لا يظهر سوى مرة واحدة على اللوحة الشهيرة التي تسمى لوحة ابنة خوفو ولا يوجد ذكر لها في أي مكان آخر مختلف، هذا النص سار على تقليد متداول منذ الدولة القديمة و الذي لا نعرف له شواهد أخرى. من السهل أن نتعلل مرة أخرى بوجود فجوات بالوثيقة لنوافق على اعتبار تاريخي لهذه الوثيقة الفريدة بينما الوثائق الأخرى التي لدينا لا تتحدث إطلاقًا عن هذا التقليد. يجب الآن أن نؤكد الوجود وسوف نرى بعد ذلك إذا كان من الممكن أن نقترح محاولة إجابة على السؤال الذي فرض نفسه علينا.

نضيف أن حنوت سن اسم مؤنث، وليس نادرًا في الدولة القديمة. لدينا العديد من الأمثلة بمقابر الأفراد بالجيزة[xviii]. ولكن نتحفظ على تقديم حنوت سن ضمن عائلة خوفو، فهذا القول يستند على دليل قرائنه ضعيفة وتفسير ما خاطئ.

كثيرون يكتفون بتصحيح صلة النسب التي تجمع خوفو وحنوت سن طبقًا للوحة JE 2091 جاعلين منها زوجة محتملة للملك[xix]، والتي سوف تصور بلاشك في مصطبة خان خوفو ابنها (G 7130 - 7140) التي تقع في الجهة المقابلة لها[xx]. لسوء الحظ اسمها الذى كنا نتمنى قراءته للتحقيق من تمثلها يوجد في الفجوة[xxi]. إذا ما تركنا الحالة الوحيدة للهرم GI-c نلاحظ أن كل القضايا المتعلقة بأهرام

الأسرة الرابعة الصغيرة تظل بلا إجابة واضحة. لماذا شيدوها؟ وما الهدف منها؟ وأي نوع من العبادة تم في مقابرها؟

لكي ننهي الموقف في الدولة القديمة يجب أن نذكر نقطة أخيرة وإن كانت بشكل سلبي. حاولنا بوضوح أن نتساءل إذا ما كان هناك شيء ما في تاريخ جبانة الجيزة بالدولة القديمة يمكن أن يترك فرصة لترقب عبادة إيزيس المستقبلية، سيدة الأهرام والتي سوف تتطور بعد ألف عام إذا ما كانت توجد ابتداء من العصور الأكثر قدمًا عناصر قابلة لتتحور في هذا الاتجاه. لكن المظاهر الدينية بالجيزة من النوع الجنائزي وهضبة الجيزة لا تبدو أنها كانت مسرحًا لعبادات متعددة تقدم المعبودات، ونحن هناك لا نبرهن لدور لعب بالدولة القديمة فى المعبد المسمى خطأ بمعبد أبى الهول المشار إليه أمام التمثال الضخم(xxii).

لا أحد ينكر أن معارفنا عن العبادات والممارسات الدينية فى الدولة القديمة فيما عدا تلك المصبوغة بالصبغة الجنائزية فقيرة للغاية، على الرغم من أننا نستطيع أن نرصد بعض العبادات المنفية من الدولة القديمة: عبادة بتاح وحتحور ونيت وسوكر.

نريد أن نقول إنه لا توجد آثار لعبادة إيزيس في هذا العصر ولم نستطع أن نحصر سوى أماكن قليلة جدًا لعبادة الإلهة قبل الدولة الوسطى(xxiii) على الرغم من أنها ظهرت في الأسرة الخامسة في نصوص الأهرام(xxiv). لا توجد كاهنة لهذه المعبودة بين زوجات رجال الدولة المدفونين بالجيزة – والشيء نفسه في سقارة(xxv)، بينما يظهر كثيرًا لقب كاهنة حتحور وبخاصة حتحور سيدة الجميز(xxvi) وغالبًا ما تتحد مع كاهنة نيت(xxvii) التي تتصف بـــ "التي شمال جدارها" فرحالات عديدة. ومع ذلك فإن عبادة حتحور التي سوف تتحد فيما بعد مع عبادة إيزيس لم تكن عبادة خاصة بالجيزة ولكنها عبادة منفية، **nht** "الجميز" تسمية لمقاطعة بمنف سوف تستمـــر عبر القرون(xxviii). وإثبات **R. Moftah ZÄS 92، 1965، p. 40-1** في مقالته هذه الحديثة أن عبادة الصخور كان مقرها الجيزة من الصعب قبوله

وتدليله يستند على الجميز القريب من أبى الهول والذي تحرقه الصاعقة والذي نجده في لوحة ابنة خوفو(xxix) ولكن هذا الجميز لم يكن له صلة بحتحور ولكن على العكس من ذلك أبى الهول وأكثر من ذلك، تاريخ هذا الذكر لا يسمح بالقول بافتراضات لعصر بعيد كالدولة القديمة.

هناك مناسبتان أخريان ذكرت فيهما حتحور بالجيزة استخدمتا لمحاولة إثبات أنه توجد عبادة خاصة للإلهة في الجيزة وبالتالي بلا شك مكان عبادة ابتداء من عصر الأسرة الرابعة. وعن الباب الوهمي من مصطبة تتي بالجيزة من الأسرة الرابعة، زوجة المتوفى تحمل، بين ألقاب أخرى، لقب كاهنة حتحور التي على رأس قصر خفرع:

Hmt-nTr Hwt-Hr xntt Hwt-xa.f-Ra وكذلك لقب "كاهنة نيت التي على رأس قصر خفرع"(xxx)، فماذا يكون **Hwt-xa.f-Ra** هذا؟ الذي تسكنه هاتان الإلهتان، ومرة ثانية نقول، المتحدثان معًا؟

R. El-Sayed، La déesse Neith de Saïs 1، p.40 et 2، p.241;k

Zibelius، Ägyptische Siedlungen nach texten des Reiches، TAVO 19، 1978، p. 162-3

يرى رمضان السيد وزبليوس أن مكانه هو الجيزة بلاشك، رمضان السيد يراه "معبد الوادي لخفرع" والثاني معبد أبى الهول، فهم يقومون بعبادة للإلهتين في هذا المعبد أو ذاك.

نضيف أن حتحور مذكورة على عضد باب مدخل معبد الوادي لخفرع في تناظر مع باستت: المسرة محبوب حتحور وباستت(xxxi). نرى وجود بعض الشك: ماذا تفعل باستت؟ كيف نثبت من مرة واحدة مذكورة بمصطبة تتي أن واحدا من المعبدين يسمى **Hwt-xa.f-Ra** ؟ وأيهما؟ هل كانت هناك تماثيل للإلهة في المعبد كما يقترح رمضان السيد؟ هذا غير مستبعد لأننا نعرف مجموعات منكاورع مع

معبودات أو بالتحديد أكثر مع حتحور سيدة الجميز التي تحتل مكانة بارزة[xxxii] وعثر على رأس نيت في معبد الوادي لوسكاف[xxxiii]. من الممكن أن حتحور ونيت قدسا بالجيزة باتصالهما العبادة الجنائزية للملك، كما يشير لذلك أكر **Hwt-xa.f-Ra**. يجب أن نشير إلى أننا لا نعرف اسم معبد مكرس للإلهتين حيث يعبدا، هذا ما يجعلني أرتاب في وجود عبادات خاصة لهاتين المعبودتين بالجيزة[xxxiv].

والخلاصة أن حتحور ونيت وباستت لعبن دورًا في العبادات الجنائزية ذات الصلة بشخص الملك في الأسرة الرابعة بالجيزة، ولكن الإلهتين الأولتين قد سافرا إلى أماكن أخرى بالإقليم المنفي ابتداء من هذا العصر. هل يجب أن نرى ذلك فيما يخص حتحور، على الأقل، لأن الأدلة المنفية على نيت ابتداء من عصر الدولة الحديثة نادرة جدًا ضمن إرهاصات عبادة إيزيس وحتحور والتي سوف يكون لها قدرها في الدولة الحديثة بعد صمت الدولة الوسطي، لكي تصل لذروتها في العصر المتأخر؟ هذا افتراض هكذا في ضوء معلوماتنا الحالية.

١- الجيزة في الدولة الحديثة: لمحة سريعة

تركنا موقع الجيزة في نهاية الدولة القديمة كما تركه المصريون في هذا الوقت يحيط بالمجموعات الهرمية الكبري من الدولة القديمة والجبانات الواسعة، لم يتوقف عليها بناء المقابر أو حفرها فيما بين الأسرة الرابعة والأسرة السادسة والأنشطة الخاصة بعبادة الجنائزية الملكية أو الخاصة أو نشاط مدن الأهرام، كما استمر ذلك فيما يبدو حتى نهاية عصر الدولة القديمة أو حتى بداية عصر الانتقال الأول ولكن بلا شك بشكل يزداد بطأ مع مرور الوقت.

وسرعان ما هجر الموقع[xxxv] وآثار الدولة الوسطي، إذا وجدت فهي قليلة جدا ولا تمكننا من استكمال تاريخ الموقع ولو جزئيا في هذا العصر[xxxvi].

وهنا لا يمكن مقارنة تطور الجيزة بمنف وسقارة حتى مع انتقال العاصمة للجنوب أبي اللشت، ولم تحتفظ منف بأقل من بعض الأهمية وشاركت مع نهاية الأسرة الثانية عشرة في تنشيط عبادة ملوك الأسرة السادسة في الأماكن نفسها التي بها دفنوا[xxxvii]، ولكن لا شيء من هذا نراه في الجيزة وأصبح الموقع المهجور نهبا للصوص الذين تمادوا حتى[xxxviii] دخلوا الأهرام ولكن بشكل رسمي استخدموا الموقع كحجر لبناء آثار في أماكن أخرى، وأكثر من ذلك زحفت الرمال وردمت الجبانات وعلي هذه الحالة وجدها الرجال الذين منذ بداية الدولة الحديثة ويبحثون فى الموقع، والذين هبوا يبحثون عن حياة جديدة. سياق هذه النهضة المرجوة في منف الكبرى المزدهرة لعب دورا في نهضة البلاد اقتصاديا وسياسيا وعسكريا[xxxix]، علي هامش الإقليم المنفي أفادت الجيزة في هذا الازدهار وشهدت علي امتداد الألفية الثانية نموا خاصا جدا. أبو الهول انبثق من تحت الرمال الكثيفة وقدسه الملوك والأفراد في هيئة حورماخيس في الأفق بالاتصال مع حورون حورون.

حورماخيس لأن الإله السوري الفلسطيني أتى وتجسد في الشكل المركب المصري المظهر لأبى الهول، ومعبد أبى الهول في الهواء الطلق بالجيزة له تفرده فقد أصبح مركزا للحج النشيط والذي جذب الملوك والأمراء والأشخاص من مختلف الطبقات ولقد أحصيت شواهد هذه العبادة والمقاصير واللوحات والنوادر المتنوعة ولن أعود إليها هنا ثانية[xl]، يجب أن نتذكر أن أبا الهول بجواره الأهرام الكبرى وأسماء ملوكهم لم تنس إذا ما أردنا أن نرصد في هذا الحج ملمحًا آخر، وهو تقديس الآثار القديمة والملوك الذين شيدوها، ذلك التقديس الذي يتبدى في شكل مختلف في العصر الصاوي[xli]. حول أبى الهول عرفت أماكن أخرى تطورا ما خلال هذا العصر، ومنذ وقت طويل كان أوزوريس سيد روستاو ومنذ عصر الدولة الحديثة كان له معبد ازدهر خلال العصور التي تلته[xlii].

نري أن العبادات الكبرى بهذا العصر تميل نحو ماضي الموقع، فقد أولوا شكل أبى الهول تماما ولكن وجود أوزوريس بالجيزة يرجع إلى ماضٍ بعيدا جدا.

كيف نكتب تاريخ عبادة إيزيس؟ في الدولة القديمة لا نجد لها أثرًا وأبعد ما تكون عن الوجود بالموقع عبادات مستقلة لحتحور ونيت، واللتان لعبتا دورًا مهمًا في المعابد الجنائزية الملكية. كل آثار إيزيس بالجيزة مهمة؛ فهي تعطينا إشارات لعبادة ستأخذ مكانها ابتداء من عصر الأسرة الحادية والعشرين وتسمح لنا بتتبع أصولها.

تمت دراسة عدد من الوثائق في إطار تاريخ الجيزة في الدولة الحديثة[xliii]، ولكنها تستحق لإعادة دراسة من زاوية مختلفة وبالمقابل نسخ منها لم يأت من معبد إيزيس أو من قطاع المعبد وبالمقابل سمح لي أرشيف رايزنر بالعثور علي آثار أخرى غير منشورة جاءت من منطقة معبد إيزيس، وهي ذات صلة مباشرة بإيزيس وعبادتها وهذا التناول يعطينا صورة علي الأقل جزئية لقطاع مقصورة الإلهة علي أيام الدولة الحديثة.

٢- وثائق تذكر إيزيس، خارج معبد إيزيس

أ- لوحة الأمير أمنمابت:

الوثيقة الأقدم والتي تذكر إيزيس وكذلك تحتوي علي تصوير جميل لها هي لوحة الأمير الملكي أمنمابت، التي عثر عليها سليم حسن بالقرب من أبى الهول بدون تحديد أكثر للمكان للأسف[xliv]. وأنه لشيء بغيض أننا لم نعثر لها علي أثر منذ الاكتشاف، بما يحول بيننا وبين عمل دراسة للوثيقة نفسها التي ربما ساعدت في الإجابة علي كثير من علامات الاستفهام، تاريخها يحتاج لبعض المناقشة، علي الرغم من اختفاء الخراطيش الملكية التي كانت ربما مصاحبة للتمثال الموضوع بين قدمي أبى الهول والتي اختفت مع اقتطاع اللوحة من مكانها، يمكننا اقتراح أنها قريبة في أسلوبها وسماتها من لوحتين أخريين لأميرين مجهولين هما الأميران A،B ، كما يسميهما سليم حسن وهما مؤرخان بعد أمنحوتب الثاني

الأميران A،B وأمنمحات ربما كانوا أبناء هذا الفرعون[xlv].اللوحة مستطيلة ذات كورنيش وإطار يتراوح بشكل طفيف عن حواف اللوحة وهي مقسمة إلى مستويين بارتفاع متساو وتحتهما نجد سطرين من النصوص أعلاها أبو الهول رابضا علي قاعدة شكله المعتاد يتقبل النجوم وباقة أخرى فيما يبدو من يدي أمير يرتدي الضفيرة النمطية التي تشير إلي الطفولة، ومتبوع بشخص آخر ممسك بطبق كبير وأسفل أبي الهول مباشرة إيزيس جالسة علي مقعد ذى مسند منخفض ممسكة صولجان الواس وعلامة عنخ، وترتدي رداء طويلا مناسبا علي الكتفين وحية كوبرا وقرنا صخور بينهما قرص الشمس. هذا المنظر بداخل ناووس أو مقصورة ذات سقف مستو، ومزخرفة بزهور اللوتس متفتحة ومتبرعمة بالتتابع يحملها عودان لوتسيان يعلوهما تاج عمود صخوري، فالبناء كله يشبه كثيرا الجواسق المعاصرة المخصصة للملك[xlvi]. ولكنها تحتوي أحيانا علي إله[xlvii]. ولدينا بعض المناظر لها وبينهما اختلاف ملحوظ وبخاصة في مادة البناء هذه في التيجان المحتورية [xlviii]. والمعروفة في معابد العصر البطلمي.مياميزي فيله علي سبيل المثال أو في معبد أوبت بالكرنك [xlix]. ووجودها بلا شكل الوثيقة بين الصخور وإيزيس علي الرغم من أنها لا يعبر عنها في النص ولكن هل يمكن استخلاص أنه كان يوجد أثر واقعي يمثل مثل هذه العمارة (الجواسق) ابتداء من هذا العصر؟

النص المصاحب للصورة يقول " إيزيس العظيمة، الأم المقدسة سيدة الإلهة حيرة الإلهة، الوحيدة في السماء، بلا شبيه (الابنة) الكبرى لأتوم"

%t wrt mwt nTr Hnwt nTrw wat m pt nn snnw.s tpt n &m

النعوت الأخيرة نادرة جدا بينما **wrt mwt nTr Hnwt nTrw** توجد منتشرة[l]. وبخاصة علي الآثار المكرسة للإلهة بالجيزة ولكنها لا تشير إلي الخصوصية بعينها[li].

الأمير يتبعه شخصان يقومان بإحراق البخور أمام الآلهة والطرق أسفل المنظر بها ترنيمة الإله حور ماخيس من أجل الأمير أمنحتب، الذي ألقابه ومديحه تشغل الأطراف اليمني واليسرى من الإطار؛ الحافة اليمني في الحقيقة مهمشة إلي حد كبير اليوم والكورنيش كذلك ونري اليوم قرص الشمس المجنح وأبا الهول ذا ذراع بشرية ممسكة بإناء ويحمل رع وحتب وحورا ختي.

أى معلومات يمكننا استخراجها من هذه اللوحة حتى هذه اللحظة أمنحوتب الثاني الأمير المجهول يقوم بتجميل حور ماخيس وإيزيس علي الأثر نفسه، وبالنسبة للسطر الأول، لا توجد مشكلة؛ كل الإشارات تتضافر للإشارة إلي عبادتها في الستبت ومعبدها اللذين يشهدان تطورا كبيرا في الوقت نفسه الذي شيد فيه أمنحوتب الثاني مقصورة لها.

إيزيس تقف علي مستوي أبى الهول نفسه: أحدهما يصور أسفل الآخر يستقبل القربان نفسه، ومع ذلك فإن الصلاة مقدمة لحورماخيس وحده؛ مما يشير لبروز الإله وتقدمه علي الإلهة. جوسق الإلهة أبعد أن يكون عاديا، ونحاول أن نري فيه صورة أثر كان موجودًا حقيقة دون أن نستطيع أن نثبت ذلك أين يجب أن يكون؟ لا شيء فيما يحيط بأبى الهول مباشرة يسمح بافتراض وجود مكان لعبادة إيزيس بهذا المكان.

لماذا لا يتعلق الأمر ربما بمقصورة مشيدة باستخدام مقصورة جنائزية خاصة بالهرم رقم G- I-C؟ نعرف في الحقيقة إحدى مراحله التاريخية في الأسرة الحادية والعشرين، ولكن بما أن عبادة إيزيس معروفة منذ الدولة الحديثة فمن المنطقي أن تمارس هذه العبادة في أثر ولكن اختفي لقدمه، وبالطبع فإن النصوص لا تستطيع أن تثبت هذا الفرض لأن الإلهة لا تحمل لقب **hnwt mrw** سيدة الأهرام" الذي يسمح بالتعرف عليها فى شكلها الخاص **IT** بها في الجيزة، ولكن هناك آثار لشغل القطاع فعليا منذ بداية الأسرة الثامنة عشرة منذ ذلك العصر والصلات معقودة بين إيزيس وحور ماخيس، ويمكن أن تشير لوحة أمنتحاب، إذا ما تركنا

قليلا لوحة من عصر متأخر عن ذلك وهي كلوحة ابن خوفو، كدليل علي هذه الصلة فهي تحتوي علي مناظر لإيزيس داخل ناووس وعلي منظر لأبى الهول[iii].

ب- لوحة تحوتمس الرابع بالقاهرة JE59460

تحوتمس الرابع خليفة أمنحوتب الثاني، كرس العديد من الأعمال لأبى الهول في معبده وعند إصلاحه وتجديده شيد لوحة من الجرانيت بين قدميه[iiii]. وبهذه المناسبة نقشت سلسلة مكونة من سبع عشرة لوحة نذرية غير مكتملة، بلا شك كانت هذه اللوحات موضوعة داخل جدران من الطوب اللبن شيدها تحتمس الرابع لحماية أبى الهول من الرمال وكانت مكرسة لآلهة قومية لها أهمية تخطت حدود التأثير الإقليمي الجغرافي التقليدي مثل تحوتمس سيد الأشمونيين وواجيت سيدة أبيه ودب وآمون رع وسشات سيدة الكتابة واتوم سيد هليوبوليس وبتاح، كما أنها مكرسة لآلهة محلية ظلت داخل إطار إقليمها: حورس - رع سيد ساخيبو.

سوكر سيد شتيت وحتحور سيد الجميز وسيدة إيزاتي ورننوتت في إيات- شات موت، موت التي تسكب قرون الآلهة[liv].

بخصوص إيزيس سيدة السماء المذكورة في لوحة القاهرة **JE59460**[lv]. من المؤكد أن اللقب معروف ولكننا يمكن أن نذكر أنه كان لديها فعلا مكان للعبادة بالجيزة في عهد أمنحوتب الثاني، وهي التي حرص خليفته علي تضمينها ضمن قائمة المعبودات المحلية علي الرغم من أننا نملك أدلة علي عبادة آلهة مستقلة وليست محلية خلال النصف الأول من الأسرة ١٨. لوحة أخري [lvi]. بالقاهرة**JE59462** عليها منظر الإلهة ولكن ينقصه جزء من الرأس وشريحة الشعر والنص مما يصعب معه تحديدها فلعله منظر لإيزيس ونقول هذا بتحفظ شديد أو بالطبع لإلهة أخرى كذلك مثل حتحور سيدة إرني أو إنت[lvii]. المصورة علي لوحة

أخري لتحوتمس الرابع، وربما كانت جلية في جميع نواحي الجيزة، ولكن لم يعثر علي شاهد آخر لهذا الاسم في هذا المكان.

ج- العضد الغربي للبوابة الرئيسية لمقصورة أمنحوتب الثاني سليم باسم ستي الأول [lviii].

المقصورة بأكملها مكرسة لحور ماخيس وامتدادها من الشمال والشرق وخطط لها له في عهد أمنحوتب الثاني وفقدت في عهده[lix].ولكن فيما تلي تمت بها أعمال صيانة وترميم وهكذا فإن البوابة الرئيسية تعطي مدخلا للأثر يحمل نقشا علي عضدية من الخارج بخراطيش مرنبتاح بينما جانبي مدخل الباب زخرفا باسم ستي الأول.

علي العضد الغربي[lx] إلهة واقفة ترتدي رداء طويلا شفافا وعلي رأسها مروحة كبيرة مثلثة داوراديوس ويعلوه المزادان بأورايوس تستقبل الملك الذي يدخل المعبد، الإلهة غير مصحوبة باسم ولكن باروكة الشعر تسمح بلا شك بتقريبها لإيزيس المنظر. المناظر تصور لنا الملك يستقبله إله بشري ورأس حيواني علي رأسه قرص الشمس بدلا من التاج في الحالة الأولي، الملك ستي الأول "محبوب حور ماخيس" وفي الثانية هو محبوب "رع حور آختي"، لا يجب أن نري فيه صور تنويع لأن المعبد مكرس لشكل خاص لحور ماخيس،[lxi] الذي يظهر في تمثال ضخم ولكن ربما خضع لتعديلات ثيولوجية ولكن الأكثر أهمية هو تصويره مرة أخري بين حور ماخيس وإيزيس، التي تشغل موقعا مشابها علي عضدي الباب على الرغم من أن الملك يلقب بـــ(محبوب حور ماخيس) فقط في النص أعلي الآلهة التي تبقي غير معروفة فإنه لا توجد وثيقة أخري توضح لنا أن إيزيس أو معبودة أخري اضطلعت بأي دور بالمعبد ولكنها اكتسبت أهميتها من تصويرها أمام حور ماخيس على بوابة مدخل معبد.

د. لوحة ماي بالقاهرة RT. 14/10/69/1

علي لوحة[lxii] مكان العثور عليها غير مؤكد وربما من الجيزة، يقوم رمسيس الثاني بعمل قربان من الخمر لأوزوريس، سيد وستاو وسوكر سيد الشيتيت وإيزيس الأم المقدسة وحور المنتقم لأبيه، كرس اللوحة المدعو ماي، رئيس أعمال فرعون الذي ترك آثارا لنشاطه بالجيزة وبخاصة اثنان من الجرافيتي علي الجدران الصخرية الغربية والشمالية التي تحيط بهرم خفرع[lxiii]، وكذلك وجود أوزوريس سيد روستاو علي اللوحة يجعل من الجيزة مكانها الأصلي ولكن بلا تأكد تام.

فيما يبدو أن إيزيس ليس لها دور هنا سوى صحبة أوزوريس بوصفها أم حورس ولا نستطيع أن نري في وجودها علي اللوحة مثالا سابقا أو إرهاصا لعبادة سوف تتمتع بها في الجيزة[lxiv]. وكذلك وبعد ذلك بكثير إيزيس سيدة الأهرام وإيزيس التي تصحب غالبا أوزوريس سيد روستا علي اللوحات الجنائزية المكرسة له[lxv] أو في المقابر[lxvi] في حين أن حورس غير مصور عليها، سيكون شكلين مختلفين ومنفصلين عن المعبودة.

هــ- لوحة باي بالقاهرةJE72289

لوحة من الحجر الجيري[lxvii] عثر عليها سليمان حسن في الرمال غرب المعبد المسمي بمعبد أبى الهول، كرسها حاسب غلال حورون **(xAw n Hwrw(n)** المدعو باي لشد وحورس المسمي "ابن إيزيس" وعليها معبودة مؤنثة أجنبية ترتدى رداء سوريا نمطيا بأكمام واسعة بينما مشاوراته المقدسة مستعارة من الديانة المصرية، واسمها غير مؤكد، ولنتبع سليم حسن وشتادلمان في قراءتهما للاسم واقترحا متريو(؟) وهي فيما يبدو [hieroglyphs] ، فهي تحمل نعت "الأم الإلهية" **Mwt nTr** .

يوجه المكرس صلاة في المستوي السفلي إلي شد وإيزيس الكبيرة وحورسا إيسة والشيء نفسه بالنسبة للإلهة الأجنبية التي تشبه إيزيس. هذا الاتحاد فيما يبدو يوجد علي اللوحات المكرسة للمعبود شد [lxviii] علي الرغم من أن إيزيس الساحرة ما هي إلا شكل من أشكال الآلهة بالجيزة والمصورة علي اللوحة.

و- لوحة بارع أم حاب

يجب أن نستشهد سريعا بلوحة صغيرة خاصة[lxix]، كرسها المدعو بارع أم حاب وبالمرور عليها نجد منظرا مهما ولكن تفسيره يبقي محل شك والنص مهشم.

في حين أن المستوي السفلي يقف أمام بقرة بين قرنيها قرص الشمس يبدو أن شخصا يجثو علي ركبتيه تحت البقرة وربما في وضع من يرضع، فمن هو؟ مهما يكن من أمر نحن أمام إشارة لدور حتحور المرضع، وهو موضوع ذو صلة وثيقة بشخص الملك[lxx].

ل- لوحة مجهولة عثر عليها سليم حسن

لوحة من الحجر الجيري مقوسة[lxxi] في أعلاها، عثر عليها سليم حسن بلا شك بالقرب من أبى الهول، خشنة الصنع وعانت من التلف، عليها منظر السيدة واقفة (←) تتعبد إيزيس (→) وبينهما مائدة قرابين محملة بالمنتجات الغذائية والإلهة واقفة وترتدي رداء طويلا منسدلا، وممسكة بصولجان غير محدد وعلامة عنح، ولا يبدو أنها ترتدي تاجا تحت الباروكة الطويلة الثلاثية. وفوقها سطر من نص مكشوط: "إيزيس الكبيرة الأم المقدسة".

وأسفل السيدة التي ترتدي رداء طويلا وعلي رأسها باروكة طويلة وثلاثة أعمدة قصيرة نص وبعض العلامات لا يزال يمكن قراءتها دون التمكن مع ذلك من قراءة النص.

ليس من السهل تأريخ هذه القطعة ويمكن أن يتعلق الأمر بوثيقة من نهاية الدولة الحديثة كما يمكن أن ترجع لعصر متأخر عن ذلك. غياب لقب حنوت مرو

hnuit mrw "سيدة الأهرام" الذي يظهر في عصر الأسرة الحادية والعشرين علي ما يبدو ليس معيارا نهائيا لأن من الممكن جدا أنه لا يوجد علي آثار نذرية أقل جودة. الأسلوب يرجع لأواخر عصر الدولة الحديثة[lxxii].ورغم عدم التأكد الحالي فإن لدينا شاهدا بلا شك إضافيا علي عبادة الإلهة بالجيزة، ابتداء من عصر الدولة الحديثة.

جمعنا هكذا وثائق من خارج قطاع معبد إيزيس لتلقي الضوء علي وجود عبادة الإلهة بالموقع منذ النصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشرة.إيزيس لم تحمل لقبا خاصا لكن عبادتها تبدو ذات صلة بعبادة حور ماخيس.

٣- وثائق عُثر عليها في معبد إيزيس وما جاوره

أ- لوحة باسم آي بالقاهرة JE28019

لوحة هبات[lxxiii] عُثر عليها عام١٨٧٧، بمعبد إيزيس دون أن نعرف إن كان هذا مكانها أم لا، وهي وثيقة مهمة ولكنها تطرح أكثر من تساؤل بلا إجابة.

في المستوي العلوي الملك آي (←) يقدم الباقات للإلهة حتحور ابنة حتب وترتدي التاج الحتحوري، ولا يوجد توصيف لمنطقة جغرافية بالمكان تحديدا الذي عبدت فيه الإلهة المذكورة. من هذه اللوحة نعرف أن ابنة حتب أصبحت شبيهه بحتحور ابتداء من عصر الدولة الحديثة وأنها تتمتع بعبادة في الإقليم المتبقي دون أن نعرف مزيدا لنقوله في هذا الصدد[lxxiv]. في الجيزة نفسها أوردنا ذكرًا آخر ما لها علي لوحة بارع أم حاب، بالقاهرة **JE87823**[lxxv].حيث نجدها تتحدث مع رع حوارا خفيًا وتوضع في موازاة إيوعاس رفيقة آتوم. لكن هذا لا يشير إلي عبادة عرضية تمتعت بها ابنة حتب في الجيزة لأن الترنيمة كلها تتعلق بسياق ديني هليوبوليسي.

النص المكون من تسعة أسطر المنقوش أعلي اللوحة بلا عناية كبيرة يخبرنا بهبة قام بها آي فيما كان في مقره في منف لصالح أحد موظفي البلاط، عبارة عن أرض ممتدة لحوالي ١٤٥ أرورة في الأرض الزراعية (w) حقول الحيثيين ضمن حقول تتبع الأملاك الملكية لتحوتمس الأول وتحوتمس الرابع، الحدود المشار إليها هي الصحراء غربا ومعبد بتاح شمالا وإلي الشرق والجنوب الأملاك المشار إليها للتو. فإذا لم يكن حقل الحيثيين معروفا فإننا لدينا شواهد علي الأملاك الملكية من عهد الملك آي، فهذا الوصف الطبوغرافي الذي يذكر منف وبتاح حتب، ولا شك المعبد الكبير للإله في المدينة نفسها يشير لعمل "w" حقل الحيثيين وهو أرض زراعية تمتد حتى حدود الصحراء، جنوب المدينة، الأمر الذي يقودنا لمسافة بعيدة نسبيا عن الجيزة.

نحن هنا بصدد وثيقة بها قربان غير معتاد إلي خدمات باقات زهور علي لوحة هبات[lxxvi] ومكان عبادة الإله غير محدد ومكان العثور علي اللوحة لا يتطابق مع مكان الأراضي المذكور في النص، لوحات الهبات غالبا ما تستخدم كلوحات لتحديد الحقول التي تهبها[lxxvii].الوثيقة أحد أقدم لوحات الهبات المعروفة[lxxviii]، وهي غير نمطية. هل يجب أن نتخيل أن الجيزة والتي عثر علي اللوحة بها ليست هي مكانها الأصلي الحقيقي وأنها جاءت من مكان ما آخر؟ وأنها نقلت في تاريخ غير محدد لأسباب كذلك غير المعلومة؟ هذا افتراض لا نستطيع أن نقوله لأنه غير مقنع[lxxix]. يبقي الاحتمال الآخر المرسوم الملكي الخاص بحقول جنوب مدينة منف والتى وضعت تحت سلطة حتحور بنة حتب التي عبدت في الإقليم المنفي، وهو لماذا اختيار الجيزة؟ لا نستطيع الإجابة.

ب- أعمدة من عصر الرعامسة أُعيد استخدامها في عصر الانتقال الثالث:

القاهرة REG.TEMP. 1612/25/17 (=JE 28161.

Boston MFA Exp .27- 7- 1276

يجب أن نذكر باختصار كسرتين من عمودين، غالبا، ترجعان إلى عصر الرعامسة اغتصبتا وأعاد استخدامهما الملك أمنتحاب، سوف تكونان موضع دراسة مفصلة في سياق الحديث عن تاريخ المعبد في عصر الأسرة الحادية والعشرين، الأولي كسرة من عمود محفوظ بمتحف القاهرة برقم RT16/2/25/7 (lxxx)، يقدم الملك قربان الخمر لإيزيس الملقبة بـــ Hnwt mrw "سيدة الأهرام" تعرفنا علي الملك من اسمه داخل الخرطوش؛ إن هناك وثيقة مشابهة (القاهرة 412 JE28161=REG TEMP 21/31/25/19) (lxxxi) تشير بوضوح إلى أنها تتعلق بأمنحوتب. هذا الخرطوش مهشم جزئيا ومكشوط، وكذلك الآثار الباقية التي تسمح بقراءة رسم رمسيس الثاني.. ومن جهة أخري اكتشف رايزنر جزءا من عمود MFA EXP. N.-H76 (lxxxii) يشتمل علي نص بنفس الأسلوب، مكشوط ولكن الآثار تجعلنا نفكر في أنه كان للملك رمسيس الثاني وانتحله أمنموبى. لا نعرف مثالا مشابها ولا نعرف أمثلة أخري لاغتصاب خراطيش رمسيس الثاني علي يد أمنموبى نظرا لندرة شواهد الأخير خارج تانيس، في المقابل كانت هذه الطريقة متبعة ينتهجها ملوك آخرون من عصر الانتقال الثالث.(lxxxiii) لا شيء يدهش في قضية اغتصاب ملك تأنيس، الذي أعاد استخدام أعمدة أقدم بهدف تشييد بناء خاص به. سنري فيما يلي كيف نحاول أن نعيد تركيب الأثر الخاص بأمنحتب لكن كيف كان علي عصر الملك رمسيس الثاني ؟ تشير آثار الخراطيش إلى أنه كان يوجد علي أيام الملك رمسيس الثاني أثر تبقي منه عمود يوضح أوزوريس متبوعا بإيزيس. يمكن أن يكون هذا الأثر هو الحالة الأولى لمعبد إيزيس حيث لم تشغل الإلهة فيه المرتبة الثانية بوصفها رفيقة للإله، وهذه الحالة الأولية اختفت بالطبع لأن المعبد أدخلت عليه تعديلات كلية في عصر الانتقال الثالث أو أنه جاء أثر آخر بموقع أوزوريس أو بتاح- سكر – أوزوريس، والذي تصحبه عادة إيزيس هذا الأثر كذلك لا وجود له لأن أحجار بنائه استخدمت في مكان ما، اللقب الخاص، الذى أخذته Hnwt mrw " سيدة الأهرام" يثير إشكالا. فهل نري فيه أي شواهد ترجع إلي عصر الرعامسة؟ هذا غير مؤكد، فهذا اللقب أضيف إلي ما تلي

هذا العصر عندما تغير اسم الملك المنقوش علي الأعمدة، ووضع النصوص يسمح بذلك، فلو كان قد شغل منطقة معبد إيزيس في الدولة الحديثة، فإننا لا نستطيع مع ذلك أن نحدد من المستوي الأثرى الذي يرجع بوضوح لهذا العصر[lxxxiv] وفي المقابل يمكننا أن نفترض مع بعض التحفظ أن رمسيس الثالث قد شيد معبدا مكرسا لإيزيس[lxxxv] التي أصبحت سيدة الأهرام، والذي يوضح أن الإلهة لم تظهر إلا علي المستوي الثاني علي أعمدة المقصورة الخاصة.

ج- لوحة باسم مرنبتاح (Boston MFA Exp. 24- 11 243 pl. 9)

أتاح لي البحث في أرشيف رايزنر الفرصة للعثور علي وثيقة ظلت غير منشورة حتى الآن تشير إلي عبادة الإلهة إيزيس، وهى بلا شك في القسم الشرقي من جبانة الجيزة علي أيام الدولة الحديثة.

هذه الوثيقة هي فيما يبدو – مستطيلة[lxxxvi]، من الحجر الجيري، في حالة سيئة جدا من الحفظ للأسف و تحمل رقم **Boston MFA EXP.N 24- 11-243** وهو الرقم المسجلة به في ارشيف رايزنر الذي عثر عليها في ٧ نوفمبر ١٩٢٤ في الرديم الذي كان يغطي شارع الملكات رقم **G7000** إلي الشرق من الهرم **JI- P** أي بالقرب من معبد إيزيس، ولا نعرف مكان حفظها حاليا.

ارتفاع اللوحة الحالي ٥١سم والعرض ٤١سم والسمك ١١سم والحجر ردىء جدا عاني الكثير من التلف، والحواف والزوايا متآكلة ويبدو أنها فقدت من أعلاها، والأثر يفترض أنه توقف أعلي الكوة الموجودة في المستوي العلوي وبلا شك لا يوجد شيء أسفل المستوي السفلي، وكذلك بالنسبة للنص مختصر وسري. وفي حالته الحالية هو مقسم إلي مستويين بارتفاع تقريبا متساوٍ يفصل بينهما سطران من النصوص أفقي.

الجزء الأوسط من المستوي العلوي يشكل كوة قليلة العمق لكنها تسمح بنقش شكل بالنحت البارز في جسم اللوحة، الأمر هنا يتعلق بلوحة ناووس وهي لوحات

قليلة بالنسبة للوحات الكلاسيكية(lxxxvii). الشكل يوضح الإلهة واقفة، ترى من الأمام، نخمن أنها ترتدي رداء طويلا منسدلا يصل حتى الكعبين والذراع اليمني ممتدة بطول الجسد ممسكة بعلامة من الصعب تحديد ماهيتها، ولكننا نعتقد أنها علامة عنخ، الذراع اليسرى مثنية قليلا وتمسك في أمامها صولجان غير محدد(lxxxviii) وعلي رأسها باروكة صخور كبيرة والأذنان تبرزان من الأمام الأطراف معقودة في شكل حلق مع الصدر، أما التاج فإن كان هناك فقد اختفي والآن لا يوجد نص يصحب المنظر نستطيع رؤيته وربما يتعلق الأمر بإيزيس وحتحور أو حتحور وإيزيس علي الأقل فإنه يتعلق بإلهة أخري مشابهة للسابقة.

على جانبي الكوة جزءان مسطحان بهما خرطوشان لمرنبتاح ربما كانت تعلوهما ريشتان مرئيتان، لصعوبة الجزء الأيسر عندما نكون في مواجهة اللوحة وعلي اليمين لا نري شيئا إذا لم نكن (١) نفكر أننا نري هنا جزءا مشابها للجزء الأول:

"[باان رع] مري [نترو] مري ان [بتاح] حتب حرماعت فليعط الحياة للأبد."

السطر المنقوش يفصل المستويين، ولكنه غير واضح:

" الصديق الوحيد (؟) كبير كهنة بتاح (؟)،... sA sAb المشرف علي أعمال [سيد الأرضين]؟... صادق الصوت"

هذا السطر يحتوي علي علامات كثيرة غير مؤكدة القراءة، لكننا استطعنا أن نتعرف منه علي ألقاب موظف البلاد الذي اسمه مفقود للأسف وهو صاحب اللوحة بكل تأكيد وأن المشرف على الأعمال ربما فنان كبير(lxxxix) مثل ماي الذي عاش في عصر رمسيس الثاني، ورغم الحالة السيئة للأثر، أمكننا التعرف علي بعض السمات الخاصة بالكتابة في ذلك العصر ومن ذلك الإقليم، مثل العباءات التي ترتديها الشخصيات(xc)

المستوي السفلي يشغله أربع شخصيات، اثنان في مواجهة اثنين، يمينا الرجال ويسارا النساء، ربما فى المنتصف مائدة قرابين. والكل واقف والأذرع مرفوعة في وضع التعبد والرجال يرتدون لفته طويلة رائعة وقمصان قصيرة وباروكة كبيرة، بينما النساء يرتدين ملابس طويلة ذات ثنيات بلا شك وكذلك باروكة الشعر طويلة على الرغم من ان المنظر يدل علي أن الأثر متواضع المادة والنقش فضلا عن أنه في حالة سيئة من الحفظ، فإننا نميز فيها فورا السمات الخاصة بنقوش الرعامسة.

ربما كان اسم الشخص المكرس المنقوش فوقه لم يعد مرئيا أمام الشخص الآخر "ابنه" ثم إن بعض العلامات فقط هي التي يمكن قراءتها التي يمكن قراءتها لاسم ابنه وخلف السيدة الأولى زوجته أو سيدة المنزل نفرتيتي " خلف السيدة الثانية "ابنته .." ويليها علامات غير مقروءة.

هذا الأثر كرسه مدير أعمال فرعون في عهد مرنبتاح، الملك الذي نقش اسمه علي البوابة الرئيسية لمقصورة أبى الهول، التى عثر عليها بالقرب من معبد إيزيس، وهي مكرسة للإلهة إيزيس بلاشك، وتنهض شاهدا علي وجود عبادة إيزيس في الأسر ة التاسعة عشرة.

د- خواتم وجعارين بأسماء ملوك الدولة الحديثة (pl.10)

اكتشاف قام به رايزنر وهو مهم من الناحية التاريخية واستخدم قليلا بما في ذلك رقمه في سجلات الحفائر وهو سلسلة من الخواتم النفيسة اللامعة والجعارين المؤرخة من الأسرة الثامنة عشرة، والأسرة التاسعة عشرة تحمل أسماء فراعنة هاتين الأسرتين، أو عناصر زخرفية ورمزية تقليدية لما نراه على مثل هذه الآثار صغيرة الحجم مثل الاوريوس وعلامة عنخ، إلخ. وكذلك أسماء آلهة مثل أمون رع وبس وبتاح إلخ[xci] رايزنر نفسه لم يتناولها في مؤلفته المنشورة ومع أن الآثار

غير مسجلة إلا أننا نجد للأسف معلومات عن مكان وظروف العثور عليها تمكننا أن نحيلها إلى S. Hasan، The Great Sphinx، p. 103 et 111 الذي يشير للكشف؛ انظر C.M.Z.، Giza، p.271-2 حيث ذكر سريعا بخصوص المعلومات التى كانت لديه، انظر كذلك M. Jones et A. Milward، JSSEA 12، 1982 p. 145 الذي يشير لغياب مستوي من الطبقات التي ترتبط بتعدد الأدوات التي عثر علي عدد تسعة من هذه الآثار منقوشة باسم خبر رع.

تحتمس الثالث بكتابة ناقصة من ذلك النوع الذي نراه غالبا علي الجعارين[xcii] و٩ باسم نبت رع أمنحوتب الثالث و١١ باسم توت عنخ آمون و٥ باسم آي و ١٥ باسم حور محب ومنها ختم من الصلصال عثر عليه بالقرب من حور محب وآخر باسم ستي الأول عثر عليه بالقرب من هرم خوفو يحمل خراطيش رمسيس الثاني وكذلك جعران الثالث موت نحبوت، زوجة حور محب وآخر باسم حنوت مس(؟) ربما ابنة رمسيس الثاني[xciii] .طبقا للإشارات المختلفة المختصرة عن مكان العثور علي هذه الآثار المختصرة يبدو أن أغلبها عثر عليه في رديم شارع JE7000 غير الهرم G-I-B و G-I-C معبد نفسه فيما سبق احتوي مهمة فيما يختص بالآثار رقم III بين MFA EXP .N. 27- 2- 55 ET SEN 67340 الشارع 7000 في الرمال فوق الجبانة المباشرة وآثار أخري عثر عليها في حشو نعش آثار الجبانة الشرقية (على سبيل المثال MFA Exp .N 26-40-45 في G7235B أو العكس في رديم أعلى المصطبة MFA EXP؛;،27- 2- 55 et N 67340)

باستثناء تحوتمس الثالث كما رأينا فإن ملوك النصف الثاني من الأسرة الثامنة عشرة، ومع بعض أمثلة نادرة لملوك من الأسرة التاسعة، في هذا العصر، وضعوا الآثار الصغيرة بكميات كبيرة، الخواتم تحل محل الجعارين، يمدنا عدد من المواقع بقطع مشابهة لما عثر عليها في الجيزة ومنها ملقطة وغراب والرقة[xciv] ومن المهم أن نذكر أنه عثر أخيرا على كمية كبيرة، يبدو بنفس الأسلوب في موقع جبل الزيت في الصحراء الغربية بها وخواتم تحمل أسماء أمنحوتب الثالث

وأمنحوتب الرابع وتوت عنخ آمون وآي وحور محب عثر عليها ضمن خبيئة تحتوي كذلك علي لوحات من الأسرة الثامنة عشرة[xcv]. كل هذا التشابه يجعل هذه الأشياء ذات صلة بآثار مصنوعة كلها في عهود الملوك المنقوشة أسماؤهم، هذا الملك نراه في بعض الحالات مع الملك منكاورع وتحتمس الثالث[xcvi]. بخاصة ولكنه لا يبدو أنه امتد ليشمل فراعنة. ومما تبقى يمكننا أن نمتد جغرافيا لملك معاصر يحمل اسم ملك آخر سابق،[xcvii] ووجود الأسرة الثامنة عشرة يشير بشكل أكيد لشغلها القطاع المحيط بمعبد إيزيس، وعندما نعثر على نماذج منها فوق قمة بعض المصاطب فإن هذا لا يدهشنا لأن الجبانة الشرقية من الواضح أن الرمال قد غطتها، ولم تحفر بشكل متكامل، ومن هنا فإن هذه القطعة أو تلك هنا أو هناك رديم بئر من الآبار.

وبخصوص ما عثر عليه في معبد إيزيس بقسم الشارع G7000 شمال وجنوب الأخير فإن المسألة تزداد صعوبة، ففي الحقيقة نرى دائما رديم السطح فوق الأرض غير واضح فهل يدل على السطح الحديث، وهو ما يجعلنا نتذكر اكتشافات عام ١٩٨٠- ١٩٨١[xcviii]، أو الأرضية تحت أكوام الرديم المعاصرة، في هذا الصدد يردد رايزنر مؤكدا أن المستوى الذي نحدده غالبا ما يكون أكثر قدما من ذلك[xcix].

وهو ما يوضع بعد مستوي عصر الدولة القديمة: ربما حدث تحطم واختفاء طبقة الدولة الحديثة التي تحتوي علي الخواتم وما لدينا مجرد عينات لما كان عليه الحال من أعداد كبيرة تداولتها الأيدي في عصرها. البعض تجمع فيما يشبه الخبيئة: وهكذا يمكن أن نفسر إشارة رايزنر، المشار إليها أعلاه: الشارع ٧٠٠٠ كله حتى أعلى الجبل[c]. هذا يتطابق مع سلوك شائع في كل أماكن العبادة الشعبية أو بالآثار الصغيرة التي تصنع بكميات كبيرة، والتي يجب أن يتخلصوا منها ذات يوم بدون أن يحطموها.

استخدام هذه الخواتم غير واضح تماما: هل تقدم كمكافأة أو تذكارا هل تستخدم كقطع تذكارية؟ التفسيرات المقترحة متعارضة[ci] ومع ذلك فإننا مع من يقول بتذكاريتها، لأن هناك أمثلة عثر عليها، وعلي سبيل المثال في المقصورة الحتحورية الصغيرة التى ترجع للأسرة ١٨ بالدير البحري[cii] بالجيزة فهذه تدل علي عبادة إيزيس في هذا المعبد[ciii] علي أيام الملك تحتمس الثالث أو خلفائه المباشرين[civ] كذلك علي أيام ملوك الأسرة ١٩ كما دلت علي ذلك من قبل وثائق تذكر إيزيس شهد هذا علي نشاطه الكبير مع ازدياد النشاط فيما حول أبى الهول بلا شك يتعلق الأمر بعبادة متواضعة وبالأحري من النوع الشعبي وهو ما نرجحه وخاصة لوجود هذه الكميات من الآثار الصغيرة المصنعة بنفس الطريقة بلا فائدة واضحة.

هـ- لوحة مكرسة لإيزيس

Boston MFA Exp. N. 25- 12-467 (p1. 21)

اللوحة **MFA Exp. 25-12-467**، عثر عليها في حفائر رايزنر عام ١٩٢٥ في رديم الشارع **III** بين **G I-C** و **G I-b** ومكان حفظها الحالي غير معروف وهي غير منشورة وتحمل رقم **C1136** واللوحة من الحجر الجيري، مقوسة في أعلاها، ارتفاعها ٤٢ سم وعرضها ٣٨ سم. إيزيس(→) واقفة علي قاعدة منخفضة، ترتدي رداء طويلا حابكا. وممسكة صولجان، ولكننا لا نستطيع أن نميز أعلاها وعلامة عنخ، والرأس والتاج مفقودان نظرا للتلف الذي لحق بالأثر.

أمامها [hieroglyphs] "إيزيس سيدة السماء، وسيدة الأرضين" يبدو أنه لا يوجد أثر لعمود ثان من النقوش وكشط في مواجهتها وهناك مائدة قرابين محملة بالدجاج والغذاء تفصل بينه وبينها، رجل (←) واقف فى وضع تعبدي ويرتدي رداء طويلا ذا طيات ومثبتا من الأمام تنورة ذات أكمام وقميص ذا أكمام مثنية وعلي رأسه باروكة مجعدة ولوحة تبدو عليها إمارات سن متقدمة، لم نستطع

الحكم على ما تبقي بسبب التلف الكبير الذي عاني منه الأثر، وعدد غير معروف من الأعمدة أعلاه اختفي ... ولم يتبق من العمود الأخير سوى بعض العلامات القديمة التي يمكن قراءتها بسهولة من الأسلوب الواضح بعناية إلى حد بعيد فإن اللوحة تؤرخ بلا شك بعصر الدولة الحديثة الأسرة ١٩، ٢٠ وتدل علي قدوم أفراد إلي معبد إيزيس ليقدموا إليها اللوحات.

و- **لوحة مكرسة لإله مجهول** Boston MFA EXP . N. 25-12- 468

لوحة أخري عثر عليها في الوقت نفسه وفى مكان اللوحة السابقة نفسه **MFA EXP .N. 25- 12–468** ومكان حفظها الآن غير معروف وهي غير منشورة وهي مذكورة في سجل الآثار وبدون رسم أو صورة فيما يبدو.

وهي من الحجر الجيري مقوسة في أعلاها: ٤٥سم × ٤٠سم، عانت كثيرا من التلف وهي ذات أسلوب مشابه لأسلوب السابقة طبقا لما ذكرته السجلات.

رجل(→) واقف يرتدي نقبة قصيرة يتعبد الإله يفصله عنه مائدة قرابين الإله (←) واقف في الوضع التقليدي؛ وفي ظل غياب المعلومات نقول ربما كان علي شكل بشرى، السجلات تشير إلي أنه ربما حورس بن إيزيس(؟) دون أن تقدم إثبـاتا أو دليلا هذا الافتراض بقايـا حيث الإله: ⟵ أعطيك..." واختفي الباقي بلا شك.

ل- **جزء من حوض** Boston MFA EXP، N . 26-1- 495 (fig 1- 2)

عبارة عن نهاية حوض إراقة مستطيل الشكل، عثر عليه في أحد مطامير الغلال الصغيرة أو " الحفر الرومانية" [cv] كما يسميها رايزنر بالشارع **G7000** عام ١٩٢٦ ومسجل برقم **MFA EXP .N. 26-1-495** ونجهل مكان حفظه حاليا، وهو غير منشور وليس له صورة، وهناك رسم له في سجل الآثار، ونسخة يدوية.

شكل ١

الواجهة الخارجية عبارة عن حوض طبقا لأرشيف رايزنر

ومقاسات هذا الحوض من الحجر الجيري ٢٨سم ارتفاعا و ٢١سم عرضا والطول غير معروف فلم يتبق منه إلا ١٥ سم وهناك نقشان متوازيان يسيران علي الجانب الأفقي الذى تبقي منه نهايته وهو يقدم لنا سطرا له سمات خاصة مهمة. في الحقيقة هما شخصان رجل وامرأة جاثيين على ركبتيهما القاعدة بارزة بروزا خفيفا والارتفاع يصل إلى منتصف ارتفاع الحوض ويمسكان بأيديهما الجانب الصغير المتبقي زوجا الأيدي مبسوطتان والرأس من المفروض أن يفوقا الايدى لكنهما مكسورتان.

شكل ٢

جزء من حوض (نسخة يدوية من أرشيف رايزنر)

نقرأ

".......رقة القلب ..... كل يوم ..... محبوبته في قلبه ... سيدة المنزل ...ننا.."

النص عبارة عن نهايات صيغ شائعة في الترنيمات.

وننا هو اسم شائع في عصر الدولة الحديثة PN I 205، 3 واسم الرجل يقرأ xyxy أو ربما nyny.

هذا النوع من الأحواض معروف من أمثلة أخري من عصر الدولة الحديثة، وأغلبها يبدو أنه عثر عليه في منف:

T.G H. James، Hieroglyphic Texts fro، Egyptian Stelae ، etc. 9

Londres 1970، p. 18 et pl. 13، N 108.

بخصوص حوض نفررنبت الذي يشبه كثيرا حوض الجيزة.

ويقارن ذلك مع الحوض الذي عثر عليه في حفائر ميت رهينة باسم أمنمحات

R.Anthes et alli ، Mit Rahineh 1956 Philadelphie 1965 p. 73-6

وتذكر مراجع إضافية.

نوع من الأكواب والذي مكرسه راكع عثر عليه في معبد ساحورع

١- **Das Grabdenkmal des Königs Sa3hure ،L. Borchardt ،Leipzig 1910،I p. 120-1 et fig. 164.** أخيرا سنجد بيلوجرافيا إضافية عن أحواض من نوع ما مشابه عند لوكلان : **J Leclant، Montouemhat ، 142 ، n. (2).**

لا ندري ما هو المعبود أو ما هي المعبودات المذكورة عن هذا الحوض علي الأقل من كثرة الوثيقة المؤرخة بلا شك بعصر الدولة الحديثة، لكننا ندري الظروف السيئة التي تعرضت لها فيما بعد لأنها عثر عليها خارج سياقها الأصلى، ربما كان موضوعا داخل مبني بالقرب من مكان العثور عليها. في الحقيقة بعض الأحواض كانت توضع في أماكن الحج يتطهر منها العباد[cvi]

و- وشابتي باسم باحم نتر

أجزاء من وشابتي[cvii] مؤرخ بعصر الدولة الحديثة باسم المدعو باحم نتر المترف العظيم أو الكاهن سم **MAF Exp .N**.

795c et 261-1 عثر عليها في الشارع رقم **G7000** بالقرب من المصطبة المزدوجة **G7110-7120** يبدو أن هذا من الشواهد النادرة علي وجود جبانة من عصر الدولة الحديثة و ربما بحجم صغير للغاية في هذا القطاع من الجيزة.

ي- علامات مثلثة علي جدران المقصورة الجنائزية للهرم (GT-C (FIG- 3)

يتبقى ذكر نقطة أخيرة بخصوص شغل هذا القطاع بعد عصر الدولة القديمة وقبل تكبير المعبد كما نعرفه، فقد لاحظنا في الواقع أثناء موسم الحفائر عام ١٩٨٠- ١٩٨١[cviii] وبعد فحص دقيق لجدران الهرم **G I—c et - b** وكذلك لجدران المقصورة الجنائزية **G I-c. c** أن عددا من المثلثات متساوية الساقين بشكل متفاوت أسفل الجانب الكبير حوالي ٦ سم وارتفاعه يزيد أو يقل عن ٨سم عثر عليها مبعثرة بجانب الواجهة الشرقية للهرم **G I- c** بارتفاع الرجل وخارج الجدار الشرقي للمقصورة **G I-c** المزخرفة في هيئة وجبهة القصر في أعلاها بأسلوب الدولة القديمة وأحيانا عثر عليها بعضها فوق البعض الآخر.، الأمر الذي يشير لتاريخ لاحق علي عصر الدولة القديمة هذه الجدران يبدو أنها اختفت بعد ذلك بسبب الجدران المشار إليها حديثا والتي غطت علي بناء الدولة القديمة والتي لا تري اليوم بسبب تهدم هذه الجدران، وهكذا يمكن أن نحاول تحديد التواريخ التي نوقشت فيها هذه العلامات التى توجد علي الجانب الشرقي من الهرم **G I- b** بطول حوالي ٣م ابتداء من الواجهة الجنوبية الشرقية، هذه العلامات هي جزء فيما يبدو من سلسلة من الجرافيتى لأنه لا يبدو أنهم عثروا علي علامات مشابهة ضمن علامات الحاجز من الجهة الأخري الواقعة علي واجهة القصر أعلي الزخرفة يمكن أن تمنع علامات العمال. نلاحظ أنها مختصرة جدا وبدون تفاصيل.

لو أننا نعرف أقدام الحجاج جيدا والشائعة جدا في العصر الصاوي والتى قد عرفت لها أمثلة علي أيام الدولة الحديثة[cix] والأيدي كذلك [cx] فلو أننا لدينا لوحات نذرية من الدولة الحديثة ممثل عليها الأجزاء المختلفة للجسد البشري مثل الآذان والعضو الذكري[cxi] والثديين[cxii] هذه المثلثات هي نفسها لا يبدو لها مثيل مباشر[cxiii]. وتطرح التساؤلات. مستر جونز وميلورد اللذان قاما بدراستها رأو فيها "مثلثات عامة"[cxiv] بمعني آخر مناظر للجنس النسائي تمثيل مختصر جدا في هذه الحالة أشكال المخطيات عموما له دلالته[cxv]. إذا ما اعتبرناه كذلك فيما يبدو أنه عضو الأنوثة لا يمثل أبدا وحده بمعزل عن الجسد، حتى في الصور الأكثر فظاظة في إدفو[cxvi]. هل حقا الجوهر الأنثوي الذي تثيره هذه المثلثات ذو صلة بعبادة إيزيس وقيم الخصوبة التي بها؟ ربما لا يزال هذا محل شك، يوجد هكذا جو مقدس حول المقصورة الجنائزية للهرم G-T- C كما يشير إلى ذلك وجود خواتم من الأسرة الثامنة عشرة.

شكل ٣

علامات مثلثة علي الواجهة الخارجية الشرقية من المقصورة الجنائزية.

٤- عبادة إيزيس بالجيزة في الدولة الحديثة

محاولة تفسير

بعد دراسة هذه الوثائق في سياقها الأثرى أو علي الأقل التاريخي، يجب أن نحاول عمل وقفة حول الموقف في الدولة الحديثة في ظل النقص الكبير في المعلومات والأدلة.

ابتداء من عصر تحوتمس الثالث أو علي الأقل ابتداء من عهد خلفائه، وخلال ما تبقي من عصر الأسرة الثامنة عشرة، أختام تحمل اسم فرعون الحاكم، امنحوتب الثالث وتوت عنخ آمون وآي وحور محب، كانت موجودة في قطاع معبد إيزيس وحفظت به فيما يبدو بعد ذلك، أو علي الأقل جزء منها فيما يشبه القفص هذه المادة الفقيرة تشير ذلك إلى نشاط مبكر سيكون المثال الذي يسبق الحج، أو علي الأقل عبادة شعبية. والعلامات المثلثة علي الأهرامGI- C و GI-B وكذلك علي الجدران الخاصة بالمقصورة لهذا الهرم بلا شك دلائل علي شكل مشابه من أشكال التدين. إذا ما استطعنا أن نثبت المصطلح الخاص بهذا النشاط، فإن توسيع المعبد علي أيام الأسرة الحادية والعشرين يحدد أن الأجزاء الأقدم مغطاة بتلك الزخارف، وبالمقابل، لا نعرف حتى متي بدأت وكم من الزمان استغرقت ربما خلال عصر الدولة الحديثة كله.

وبشكل مواز سلسلة من الوثائق عثر عليها سواء في قطاع المعبد بالقرب من حدود أبى الهول، تمثل تذكار إيزيس كإلهة مستقلة فيما يبدو ذات صلات مع حور ما خيس. الأثر الأقدم والأكثر إثارة لوحة منقوشة ابن أمنحوتب الثاني الذي يصور أبا الهول والإلهة الجالسة في جوسق، مما يجعلنا نتساءل عما إذا كان هذا التصور لمنظر كان موجودا بالفعل علي أثر ثابت وبعد ذلك بقليل كرس تحتموس الرابع علي الأقل لإيزيس ضمن سلسلة من اللوحات التذكارية التي تدمج داخل جدار الحماية الذي شيده من حول أبى الهول، لوحات هبات في عهد آي، والشخص المصور عليها أمام حتحور بنت حتب، عثر عليها في حطام معبد إيزيس ولا تخلو من تساؤلات، من بداية الأسرة التاسعة عشرة أعاد ستي الأول بناء وزخرفة البوابة الرئيسية والمقصورة حور ماخيس ونراه مصورا عليها يستقبله الإله وإلهة غير محددة الشخصية، لكن فيما يغلب علي الظن أنها إيزيس التي تشغل مكانا مشابها لذلك الذي يشغله حور ماخيس قصور لها أعمدة من عصر الرعامسة الإله في صحبة أوزوريس وبتاح، أعاد استخدامها إمنتحاتب، أحد ملوك الأسرة

الحادية والعشرين، في معبد إيزيس، يمكن أن تكون هذه الأعمدة مستخرجة من مرحلة سابقة من أطوار بناء المعبد، أو بالأحرى جيء بها إلي هنا بعد تدمير أثر آخر بالموقع، كانت مقصورة مكرسة لأوزوريس في عهد مرنبتاح، كرس موظف لوحة ناووسية للمعبودة التي سوف نجدها علي لوحتين أخريين لأفراد، ولكنهما مختلفتان.

هذه المعطيات تقول الكثير ومع ذلك تترك شكوكا لا يمكن التغلب عليها. منطقة المقصورة الجنائزية للهرم G I-C هي التي اختارها لعبادة إيزيس ومع ذلك لا يوجد مستوي أثري يرجع إلي هذا العصر ربما نفترض أن القطاع علي الأقل جزئيا، قد تطفوه الرمال ابتداء من عصر الأسرة الثامنة عشرة، لكي نستخدمه ولكن عملية التنظيف ثانية أكثر قوة أخفت مستوى الدولة الحديثة عندما كانوا بصدد توسيع معبد الأسرة الحادية والعشرين ومن الصعب أن نقول ماذا كان عليه مبني الدولة الحديثة، ويمكن أن نقول بأنه لم تكن مقصورة الدولة القديمة الموجودة بالفعل لعبادة الإلهة إيزيس ولكن كان هناك مبني حديث وإن كان صغيرا ومتواضعا وكان بلا شك من الطوب اللبن، والعناصر المهمة وخاصة الأبواب من الحجر كما تبدو مشابهة للجوسق المصور على لوحة أمنتحاب ولكن لا نستطيع أن نؤكد ذلك ولكنني من جهة أخري غير مقتنعة بباقى اقتراحات وتفسيرات جونز ومليورد JSSEA 12 1982 p 151 فمن المجازفة الكبيرة أن نجعل من هذا المبني مقصورة من نوع مقاصير حتحور المقدسة في سبيوس أو في كهوف لأننا لا نملك أي دليل علي أنه في هذا العصر قد انخفضت مقصورة المقصورة الجنائزية GT-C بالنسبة للخارج لإعطائها مظهرا غامضا لنوع من الكهوف. وأكثر من ذلك عندنا اسم الإلهة وهي إيزيس وليس وحتحور علي الرغم من عدم وجود صلة وثيقة بين هذه العبادة وحتحور بمواقع أخرى. على أية حال سوف تزال المقصورة كلية لتنزل مكاننا لمبني ذى وأبعاد أكبر وإن كان في حدود ذلك.

أي عبادة أدوها؟ فالآلهة لا تجمل حتى الآن سوى نعوت تقليدية: العظمة أم الإلهية. سيدة السماء، سيدة القرابين، إذا ما قربنا لا شبيه له ندرة علي ما نجده علي لوحة امنتحابت الفريدة في السماء، وهو نعت لا شبيه له، والابنه الكبرى لآتوم ولكن مع ذلك فهذه النعوت غير واضحة فيما يتعلق بتاريخ الجيزة، يمكن التحقق من أنه تعلق بالجانب الكوني للمعبودة حتي المقابل علي الرغم من أنها معبودة فيما حول الهرم GI- C مباشرة ومن ثم فيما حول هرم خوفو، فإن هذا لم يجعل منه، فيما يبدو حامية الأهرام الأولي. رأينا في هذا الصدد أن وجود لقب**Hnwt mrw** علي عمود من عصر الرعامسة أعاد الملك أمنتحوبي استخدامه لينهض دليلا قاطعا ليرجع هذا اللقب إلى عصر الدولة الحديثة.

ومن جهة أخري، منذ البدايات الأولي انعقدت الصلات بين حورماخيس وإيزيس التي تصطحب الأول، علي الرغم من أن هذا التقريب يظل استثناء آخذين في الاعتبار الوثائق التي تذكر إيزيس وبخاصة تلك المكرسة لأبى الهول الذي يصور وحده وغالبا. فهل كانت هناك أسباب تتعلق بالترتيب العقائدي علي أساس من الاندماج؟ يمكننا أن شك في ذلك، وخاصة أن هذا دقيق جدا ولا يظهر كأمر جوهري في العبادتين. ونذهب أكثر من ذلك لنفكر في أمر إيزيس بوصفها زوجة أوزوريس وأم حورس حور ماخيس صورة خاصة له.

ولكن وبدقة ليست إيزيس هي التي في خارج إطار عبادتها الخاصة بالجيزة: فهي ممثلة وحدها وليست بجوار أوزوريس[cxvii] وهذا غير مذكور منذ لحظة وجودها على وثائق الدولة الحديثة.

نبحث أيضا عن سبب عادي لهذا الاندماج الطارئ. أليس مرد ذلك هو التقارب الجغرافي بين أبى الهول والهرم الصغير، وكلاهما مركز عبادة وهذا هو أصل تقاربهما؟ وهنا تتمركز حياة الموقع ولم يكونا بمعزل عن بعضهما، ويمكن أن نتخيل كذلك أن طريقا قد وصل بينهما لأن مدخل الهضبة في ذلك العصر كان من جهة الجنوب، وقريبا من مستوي أبى الهول، ومن هنا يمكن بلوغ القطاع

الشرقي[cxviii]، ومما تبقي يمكن استدعاء المصطلح الغامض ولكنه معبر، والمستعمل علي لوحة أمنحوتب الثامن الكبيرة **@r- m-3xt mrw** [cxix]. ماذا تفهم من " أهرام حور ماخيس" أو " الأهرام وحور ماخيس"؟ توجد صلة قوية مع الكنعانيين. بعد ذلك بكثير، نصت لوحة ابنة خوفو، بدورها، قرب معبد إيزيس **Br st** ومعبد حور ماخيس**pr @wrwn**، وممتلكات حورون- حورماخيس **iAt nt @wrwn @r-m-Axt**[cxx].

سبب آخر، ديني بحت، يساعد على تفهم العبادتين، المكانان المقدسان استقبلا دلائل التقوى الملكية وكذلك التقوى الشعبية. كما تشير لذلك اللوحات التذكارية من كل مكان، فقد كرسوا لوحات إيزيس كما فعلوا لحور ماخيس، ولكنهم وضعوا في معبد حور ماخيس خواتيم ذات رموز خاصة بالتقوى لدي الفقراء، وكذلك الأحواض، مثل التي عثر عليها في شارع الملكات. هنا توجد محطة أخرى للحج بالجيزة.

لماذا اختاروا هذا المكان؟ ولماذا اختاروا تقديس إيزيس خاصة هنا؟ إنها مسألة الأصول التي تفرض نفسها الآن، إذا ما حاولنا الإحاطة بأوجه وسمات العبادة. ربما كانت المقصورة الجنائزية السابقة للهرم **GI- c** الأكثر حفظا والأسهل في الوصول إليها من الآثار الأخرى، وكانت في الوقت نفسه الأقرب من حدود أبى الهول، كل هذا ساعد علي اختيارها، وكانت تتمتع بعبق الأثر القديم المبجل.لقد حظيت بفرصة ان أشير، وأنا أدرس تمثال الملكة ترعا زوجة أمنحوتب الثاني وأم تحوتمس الرابع المعاصر، إلى تطور عبادات حور ماخيس وإيزيس، إلا أن ألقابه فريدة وهي خاصة بشخصية بارزة، اقتبست من ألقاب أميرات الأسرة الرابعة، دفن أغلبهن في الجبانة الشرقية[cxxi] وذلك قبل أن أفصل الاتجاه الواضح لدي الصاويين لكل ما هو عتيق، نجد دلالة علي اهتمام مصريين الدولة الحديثة بالجبانة القديمة في عصر كانت عبادة إيزيس آخذة في النمو والتطور. وهكذا نكون أمام حزمة من العناصر المتفرقة التي تشير أخيرا لاختيار مكان الحج فى مقصورة عتيقة

مهجورة، مترممة ومعدلة للغرض الجديد، ويقفز إلى الذهن إلحاح عبادة سخمت ساحورع في أبى صير، بقوة خلال عصر الدولة الحديثة، والتي سوف تستمر حتى العصر اليوناني [cxxii]. في الجزء الجنوبي من المعبد الملكي الجنائزي المهجور، عثر علي مبانٍ من الطوب عارضه وبواباتها حجرية وبها لوحات تذكارية عديدة. يمكن أن نقترح أن العبادة التي نشأت في الدولة الحديثة تبلورت حول تمثيل أو تصوير آلهة لها رأس أسد، ربما باسست أعيد تعريفهما، سواء في نقش بارز أو في تمثال[cxxiii]. وتأييدا لهذا الفرض، يمكن أن نستشهد بنقش مهشم جدا بمعبد ساحورع[cxxiv] أو كذلك جزء من نقش عثر عليه في معبد في وسر رع ويمثل إلهًا برأس أسد[cxxv]. مما يدل على وجود مثل هذه المناظر في الدولة القديمة.

من الواضح ان تتبع هذا الأمر من بعيد والمقارنة من المعبد الجنائزي بالجيزة والذي ربما أثبتنا أننا نجهل كل ما يتعلق بزخارفه، [cxxvi] وبخاصة إذا كان لا يو جد أي تصور لإله كان يمكن تأويله بأنه منظر إيزيس من الصعب إذن أن نقول إنه من إعادة اكتشاف صورة قديمة ويمكنها أن تكون لإيزيس [cxxvii]. ولكن من غير المهم أن تكون العبادة قد بدأت في الأسرة فنحن هنا نثبت عدم قدرتنا علي تأكيد هذا.

ومن ناحية أخري، من المهم أن تكون إيزيس، ابتداء من عصر الأسرة ١٨، قد تمتعت بدور مهم بالجيزة علي الرغم من غيابها وعدم صلاتها بالموقع بشكل أكيد. في الحقيقة، في هذا العصر، العبادات الثابتة للآلهة في معبد أو آلهة خاصة لها نادرة خاصة في عصر الدولة الحديثة نجد تصويرها علي الجدران، كان ذلك قاصرا علي التوابيت [cxxviii] فنجد أن هذا التصوير لا يزال نادرا ولوحات الدولة الحديثة تصور لنا إيزيس وحدها، موضع التقديس، وهي لوحات كذلك قليلة العدد. من المؤكد أننا أحصينا عددا من رجال الكهنوت الخاص بإيزيس علي أيام الأسرة ١٨ في مصر كلها[cxxix]. ولكن مع عهد ستي الأول نجد فقط المقصورة المكرسة لإيزيس في معبد أبيدوس [cxxx] حيث نجدها تبزغ لأول مرة من المجهول ونجد لها

مصادرها الداخلية. عصر الرعامسة شهد بلاشك في مصر كلها تطورا في عبادة إيزيس[cxxxi] في الإقليم المنفي الذكر الوحيد خارج الجيزة والذي نجده لإيزيس من عصر الدولة الحديثة موجودا في بردية ولبوور التي تذكر "منزل إيزيس رمسيس محبوبة آمون، الموجود في قرية ران" [cxxxii] وهذا المنزل هو مؤسسة رعامسية علي الحدود الجنوبية لمنف تماما، وبعد ذلك بكثير نجد أن مجموع عبادات إيزيس علي رأس (لون) اللازورد [cxxxiii] أو إيزيس دجننت [cxxxiv] وهو اسم مكان منفي تماما [cxxxv] بالإجمالي مجموع محدود، ليس لنقص الوثائق ولكن لأنه، من الواضح أن امتداد عباداتها لم يحدث إلا متأخرا، يجب مع ذلك التأكيد علي أصالة هذه العبادة، عبادة إيزيس التي ترجع لعصر الدولة الحديثة والأسرة ١٨ في الحج والعبادة الشعبية متحدة مع أبى الهول الذي استمر في شكل مختلف خلال النصف الأول من الألفية بينما إيزيس تمتعت بلقبها **Hnwt mrw** "سيدة الأهرام" الذى جعل منها حامية الموقع بامتياز.

الجزء الثاني

من عصر الانتقال الثالث حتي العصر الصاوي

الفصل الأول

بسوسنس في الجيزة

١- بسوسنس وبدايات عصر الانتقال الثالث

شهدت بداية الألفية الأولى نهاية وحدة المملكة المصرية، التي استمرت طوعا أو كرها تحت عهود الرعامسة بسبب وطأة الهجمات القادمة من الخارج [i] ونشير بخاصة إلي الحروب التي كان يجب عليهم أن يخوضوا غمارها ضد ما يسمون بشعوب البحر وفي عهد رمسيس الحادي عشر شاركوا في صعود كبار كهنة طيبة[ii] للسلطة السياسية في عاصمة الجنوب، بينما مد سمندس نفوذه إلي الشمال، وربما اعتبر مؤسسا للدولة الحادية والعشرين المسماة الأسرة التانيسية[iii]. الحدود الفاصلة بين الإقليميين تمر بشمال هيركليو بوليس [iv]. وبهذا الأسلوب خضع إقليم منف لسلطة حكام تانيس.

وبعد فترة من حكم آمون أم نسو القصيرة [v]البالغة حوالي أربعة أعوام اعتلى بسوسنس الأول العرش ليجعل من تانيس عاصمة ملكه[vi] وله يرجع التأسيس الحقيقي لهذه العاصمة، فقد شيد سورا كبيرا ممتدا عليه طابع أختام باسمه، بهدف الإحاطة بالمعبد الكبير المكرس لآمون، حيث عثرنا علي وديعة أثاث باسمه.

وفي هذا العصر تؤرخ عمليات نقل الآثار الكثيرة للعاصمة الجديدة والتي تحمل اسم رمسيس الثاني، ومن بينها المسلات واللوحات المأخوذة من موقع بي – رعمسيس. المهجورة، والهدف من ذلك تجميل وتزين المقصورة الجديدة، ومع ذلك فإن القليل هو ما تبقي بمكانه من عهد بسوسنس[vii]، وذلك بسبب التعديلات المتتابعة التي عانى منها الموقع، ومن الصعب تخيل كيف كان معبد آمون وما يحيط به في ذلك العصر [viii] وفي هذا العصر كان الابتكار المهم: وهو تشييد مقبرة ملكية داخل حدود المعبد. نعلم أن بير مونتيه قد اكتشف عام ١٩٤٠ المقبرة الملكية سليمة ودفنات أخري مختلفة ، ومنها دفنة خلفة أمنمحات ولكن هناك كذلك دفنات

لأشخاص غير ملكيين في الزاوية الجنوبية الغربية من السور المشيد بواسطة بسوسنس الأول[ix]. وهذا المسار اتبعه فيما بعد آخرون خارج تأنيس واستمر لأن العابدات الإلهيات من الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين، دفن داخل سور معبد مدينة هابو، بينما اختار ملوك الأسرة السادسة والعشرين معبد عاصمتهم لكي يدفنوا في حرمه[x]. وسوف نري ما حدث في الجيزة ابتداء من الأسرة الثانية والعشرين أو الثالثة والعشرين بخصوص العادة القاصرة بالأساس علي الملوك[xi].

علي الرغم من أن كل ألقابه تلحقه بطيبة ومعبودها آمون[xii]، فإن آثاره خارج تأنيس علي الأقل تلك التي وصلنا إليها والتى تعد نادرة، في الدلتا قاعدة تمثال عثر عليها في موقع تأنيس، في بحيرة المنزلة[xiii].

يتعلق الأمر بقاعدة أقدم زوج من المعبودات المستنقعات حابوي وإياكس، جاء بهما إلي تأنيس بسوسنس وأبقاهما بها، وهناك لوحة لاحقة لعهده بقليل عثر عليها في واحة الداخلة، تذكر الملك فى العام ١٩، وتزودنا بملف تاريخي عنه وتشيد بأنه مارس سلطاته في الصحراء الغربية والواحات[xiv].

في منف نفسها، فيما يبدو احتفظ بأهمية خاصة[xv]، فلا يظهر إلا وهو يباشر أنشطة معمارية، ومع ذلك لدينا آثار غير مباشرة لسنين حكمه، لأننا نعرف أن ثلاثة من كبار كهنة بتاح مارسوا مهامهم، الأب ومن بعده ابنه أثناء وجوده كملك: بيني **A** وحورسا إيست وبيبي **B**[xvi].بالإضافة إلى شخص ينتمي لكهنوت بتاح، لكن من رتبة أقل، ولكهنوت أوزوريس روستاو، الذي ستتاح لنا الفرصة للحديث عنه ثانية وهو بتاح بن آخت، الذي شيد في منف مبني يحمل بابه خراطيش بسوسنس[xvii]. هنا موظفو البلاط. نجد أنهم فعليا الشخصيات التي نستطيع أن نلحقها بشكل أكيد بعهد بسوسنس[xviii].

أمام ندرة الوثائق، يبدو من المهم جدا العثور علي اسم بسوسنس في معبد إيزيس، سيدة الأهرام بالجيزة، ولم يغفل المؤلفون الذين يهتمون ببداية عصر

الانتقال الثالث عن ذلك، أو عن عبادة إيزيس[xix]. يشكل عهد بسوسنس بلا أدني شك مرحلة جديدة في تاريخ مقصورة إيزيس، وسنري كيف وفي ضوء الوثائق المتبقية، والتي للأسف قليلة جدا وبعضها أصابه التلف- يمكن- أن نحاول وصف وفهم هذه المرحلة التي تعبر عن الامتداد الأول للمعبد.

تمتعت عبادة إيزيس كما سنراها علي امتداد الألفية الأولي بقدم وماض له أهميته، كما أشرت سابقا في الفصل السابق، قطاع الهرم G I- C ومعبده الجنائزي هو مكان لعبادة شعبية موجهة لإيزيس خلال عصر الدولة الحديثة كله، لا شيء يدهش في استمرار هذه العبادة وامتدادها واكتسابها وجها جديدا، ومن جهة أخري، خلال الألفية الأولي، عقب عصر الرعامسة ستشهد عبادة إيزيس وأوزوريس هبوطا وصعودا أكثر مما ستشهده العبادة الرسمية لآمون، التي استجابت، فيما يبدو لمتطلبات دينية في عصرها وبدت كما لو كانت تأمينات ضد تقلبات الحياة، ومن جهة أخرى سوف تبلغ ذروتها في مصر ابتداء من عصر الأسرة الخامسة والعشرين كما نجد أن[xx] هذه العبادة بالجيزة ابتداء من عصر الأسرة الحادية والعشرين، تشير إلى أن الظاهرة هنا أو هناك كانت بالفعل في نمو مطرد في البلد بأسره.

٢- وثائق بأسماء بسوسنس ومعاصريه

أ- عتب القاهرة JE4747 (FIG.4) (شكل ٤)

في ١٨٥٩، عثر مارييت علي جزء من عتب باب جميل، أعيد استخدامه في بيت بقرية مجاورة للأهرام، بعد التهدم الذي أحدثه الأهالي بمقصورة إيزيس وما حولها، المقصورة التي كانت من جديد موضع تنظيف عام ١٨٨١[xxi] ماسبيرو، في كتابه "مرشد زوار متحف بولاق" ١٨٨٣، أشار إلي الأجزاء أرقام JE4747، 4748 ، والتى دخلت المتحف كما يلي وقد "عثر عليها بالجيزة بين أحجار منزل. جاء فيما يحتمل بتنظيفها عام ١٨٨١".

في كتابه Mon. Div. pl.102 c نشر ماربيت لأول مرة وهي الوحيدة هذا الأثر، حيث قام بقراءة ملاحظة مشابهة تقريبا[xxii] لما نشره ماسبيرو. يمكننا أن نبرهن أن هذه الإشارات مبهمة نوعا ما، ولكن ذكر إيزيس علي الوثيقة موضع الدراسة الآن بوصفها سيدة الأهرام، لقب خاص يظهر لأول مرة هنا لا يدع أي شك فيما يعتقد حول مكان العثور عليها.

وبالإضافة لكتاب ماربيت Mon. Div. pl.102 c المذكور بالفعل، بعض المؤلفين ذكروا هذه الوثيقة : انظر

PM III/I، 18; R. Lepsius، ZÄS 20، 1882، p. 104 et pl. 2; P. Montet، La Nécropole royale de Tanis II، Les constructions et le tombeau de Psousennès à Tanis، Paris 1951، p. 9; M. Münster، Isis، p. 182; J. Bergmann، Ich bin Isis، Uppsala 1968، p. 243-4; K. Kitchen، TIP، p. 269; A. Forgeau، BIFAO 84، 1984، p. 180.

لدراسة هذه الوثائق يجب علينا الرجوع لرسم ماربيت في Mon. Div. pl.102 c ؛ لأن هذه الوثيقة اليوم في مكان ما في بدروم متحف القاهرة وبناء عليه صعب رؤيتها.

كسرة من الحجر الجيري في حالة غير جيدة، مستطيلة الشكل حوالي ٠,٩٦م علي ٠.٤٠م والجزء الأيسر من عتب الباب ارتفاعه الكلي لا يزال معروفا.

تشغل الخراطيش الملكية المكان الأوسط. وتبقى أقل من نصف العتب الذي يبلغ عرضه الكلي حوالي مترين ويمكننا مقارنة هذا المقاس بعتب مشابه كالذي عثر عليه في منف[xxiii] والجزء المتبقي فيما يبدو جيد الحفظ إذا ما صدقنا رسم Mon. Div. ، وكذلك صناعته جيدة وبالمقابل لا توجد أي إشارة لما تبقي من ألوانه.

الطرف الأيمن شغله خرطوشان بسوسنس الأول فوق علامة الذهب ويعلوه قرص الشمس وريشتان ويحيط بهما من القاعدة عمودان من نص باسم حورس الملك، وتبقي منه الذي يوجد يسارا.

"حورس الثوري القوي هبة آمون، خبر رع، ستبن آمون، مري آمون بسوسنس، محبوب آمون."

لدينا جزء من ألقاب بسوسنس: K.Kitchen، TIP، P.262- 3

J- Beckerath، MÄS 20، 1984 p. 98.

الذي اقترح اسم حورس الملك، قراءة m awy ، M.-A. Bonhême mdi، BdE 98، 1987، p. 64- 5

في الرسم الذي أشرنا إليه، العلامات الهيروغليفية بالخراطيش، بدلا من أن تتجه من اليسار إلي اليمين تبعا لانسجام النص نجدها كلها تتجه يمينا – وهذا خطأ ممن قام بنقش العتب أو خطأ ممن قام برسم اللوحة؟ لا نستطيع أن نجزم بشيء لكن إذا ما قارنا هذا المثال بأمثلة أخري سوف نلاحظ أن هذه ليست شائعة: انظر علي سبيل المثال، العتب الذي نشره بتري

W. M. F. petrie، Memphish II pl. 24;

R. Anthes et Alii، Mit Rahineh 1956، Philadelephie 1965، pl. 33.

رغم ذلك علي عتب بتاح R. Anthes et Alii، ibid.، p. 95، يمكن أن يحقق نفس الظاهرة عمود من النص المتبقي يتعلق بكل تأكيد بالشخص الموجود في

الجزء الأيمن من العتب يتجه في الاتجاه العكسي. أخيرا نجد نفس المشكلة بالقاهرة JE4748 [xxiv] ، الأمر الذي يلح علي في الميل نحو تخمين خطأ الرسام المعاصر، يسارا، كاهن (→) جاثي يرتدي نقبة طويلة والقدمان عاريتان، والرأس حليق ويحمل مذبة في يمناه بينما يسراه مرفوعة في وضع التعبد أمام الأسماء الملكية. وهنا موضوع شائع جدا علي العتب المعاصر.

شكل ٤

عتب القاهرة JE4747 وطبقا لماربيت (Mariette، Mon. Div.، 102c pl.)

خلف الشخصية، عمودان من النصوص بهما ألقابها وأسمائها، واليوم مفقود نصف الربع العلوي من العمود الأول، بينما العمود الثاني يستمر بما في أسفل فحص الكتلة نفسها يسمح بوضوح في حسم القضايا المعلقة.

"الأب الإلهي (أ)"

١- المطلع علي أسرار بتاح (ب)

٢- والأب الإلهي لإيزيس سيدة الأهرام(ت).

٣- كاهن بتاح = ...(ث)

٤-بتاح.....(ج)"

(أ) الآثار المتبقية في المربع العلوي ليست واضحة تماما؛ لكن مع ذلك من الواضح أنها تتعلق بالأب الإلهي it nTr الذي نجده بعد ذلك يلي لقب Hry sSt3 علي العتب المذكور عند بتاح، هناك ألقاب أخرى معاصرة،

انظر أمثلة ومراجع عند Ramadan El Sayed، BIFAO 80 ، 1980 ، p. 199

(ب) اللقب مكتوب بطريقة مختصرة جدا وبدون الـn الخاصة بالإضافة، نجد كذلك أشكال Hry sStA n PtH et Hry sStA n pr PtH انظر El. Sayed، o.c.، p، 198- 9 حيث نجد نفس التتابع.

(ت) نقرأ الأب الإلهي لإيزيس" بينما Bergman، LÄ III/2، 1978 ، p.196 يؤكد أنه يتعلق بلقب شائع ضمن ألقاب إيزيس، وإحصاء Forgeau، BIFAO 84، 1984 p.18 لا يمدنا سوي بمثال واحد من الأسرة العشرين من مصدر مجهول، وبخلاف هذا المثال باقي وثائق الجيزة لا يوجد بها ذكر آخر لهذا اللقب، على الرغم من ذلك قد نتساءل إذا ما كان الأمر يتعلق بخطأ الرسام المعاصر بخصوص لقب Hm- nTr الكاهن الأكثر شيوعا؟ وهذا لا يخرج من نطاق الافتراض.

الجزء الأول من المربع العلوي من العمود الثاني مهشم وبشكل خفيف. ومع ذلك فالأمثلة المتشابهة تؤيد بلا شك الاستكمال بـ Hnwt المتبوعة بعلامة mr المصحوبة بعلامات الجمع الثلاث، وبحسب علمي ذكر الأقدم لهذا اللقب الخاص بإيزيس الجيزة "سيدة الأهرام" رأينا في الحقيقة، أن اللقب Hnwt mrw الذي تحمله الإلهة علي عمود من عصر الرعامسة والذي اغتصبه أمنتحابت لا يرجع بلا شك لعصر رمسيس الثاني[xxv].

(ث) باقي اللقب جزء منه مفقود: كاهن ....." الرسام المعاصر رسم فراغا مستطيلا ومحددا بدقة ومن ثم لا نستطيع أن نقول إذا ما كان يتعلق حقا بتلف لحق بالحجر الذي يحتوي علي اسم إله آخر مفقود.

(ج) يبدو في الجملة الأخيرة من الألقاب، بتاح الذي لم يكتب إلا مرة واحدة يقرأ مرتين كنتم Hm – nTr جزء من تركيبة اسم لا نجد تكملته:

o.c. P193-4،El- Sayed الذي يستشهد ضمن خمسة أمثلة أخري متشابهة، بحالة كاهن بتاح كا

يلي ذلك إشارة الرسام (t) ثم علامة غير مكتملة، أفقية ومسطحة ومن جهة أخرى لا نعرف إذا ما كان هناك شيء مفقود أم لا بعد هاتين العلامتين، لأن المشار للتشهير غامض ويمكن أن نقترح قراءة بتاح كاو وهما قراءتان تتناسبان مع الآثار المتبقية لدينا.

إذا ما كان الأمر يتعلق ببتاح كا، ولعلنا نجعله ابنا عاشقا لآخت لأن هذا عثر عليه على باب في ميت رهينة؟ وهذا مستحيل؛ وهما يحملان نفس الألقاب/ الأب الإلهي والمتطلع علي أسرار بتاح والكاهن. نعرف من أثر منف أن هذا الشخص كان يعمل بمعبد أوزوريس سيد روستاو n pr Wsir nb RA-.[xxvi] sTAw، وهو المعبد الذي يقع في الجيزة كما نعرف، يمكن أن نفترض دون أن نتعدي حدود الحيطة والحذر ان بتاح كا، أشار علي أثره بمنف إلي انتمائه إلي معبد أوزوريس سيد روستاو الذي يغطي تأثيره كل المنطقة المتبقية، بينما نراه يحمل الجيزة.

فقط لقب "الأب الألهي لإيزيس" الذي يجعله ذا صلة وثيقة بموقع الأهرام نفسه، وأكثر من ذلك، يجب ان نضيف ان القطعتين رغم أن إحداهما لا نعرفها إلا من خلال رسم، هما من أسلوب متقارب، ولكن هذا ليس معيارا كافيا للتحقق؛ لأنه يمكن أن يتعلق الأمر بصناعة خاصة باتيليبه المنفي. هذا الحل ربما نأخذه كاحتمال ممكن، وفي ظل غياب التسلسل العائلي علي وثيقة الجيزة، فإن تشابه الاسم حتى الألقاب لا يؤكدان وحدهما التطابق كذلك.

هذا التحقق الذي نحن بصدده يثير مشكله أخري، هل يمكن أن يقوم شخص واحد بتشييد مبنيين متشابهين في موقعين مختلفين يفصل بينهما حوالي ثلاثين كيلو مترا؟ وهذا يقودنا إلي التساؤل عن الغاية من هذين المبنيين، ومن جهة أخرى، هل هما خاصان بنفس الملك أم لا؟

منذ العصر الذي عثر فيه ماريت علي الكسرة المنقوشة بالقاهرةJE4747، والتى تعتبر جزءًا من عتب المعبد، وبظهور مقصورة إيزيس التي حدث لأول مرة أول توسيع لها في عهد بوسنس. ورايزنر من جهته ينسب إلى هذا الملك تشييد صالة ذات أعمدة أربعة (٢)انظر اللوحة رقم ٤)

هذا الافتراض أُخذ به حديثا

M. Jones et A. Milward، JSSEA 12، 1982، p.146.

"..... وعتب يوضح كاهنا لبتاح وإيزيس جاثيا أمام خراطيش بسوسنس الأول كان ضمن جوسق في صالة ذات أعمدة أربعة" (*)

في رسم كروكي لتخطيط المعبد، غير منشور

MFA Reisner، Archive Box XIV B6

يذهب رايزنر بعيدا ويضع العتب محل النقاش أعلي الباب الذي يفصل الصالة ذات الأعمدة الأربعة (2) للجوسق عن الصالة ذات العمودين (3) انظر اللوحة رقم ٤، وفي الحالة الحالية للمعبد، يبدو هذا غير محقق بالآثار فالجدران والأبواب في هذا الجزء من المبني لم يعثر عليها.

إذا ما عدنا، ونحن بصدد عمل مقارنة لباب بتاح كا، الذي عثر عليه في ميت رهينة، سوف يخيب ظننا نوعا ما لما نجده من معلومات هناك، نعرف[xxvii] أن هذا الأثر عثر عليه غرب مقصورة المعبد الصغير لرمسيس الثاني، على مقربة من دفنة مؤرخة بعصر الأسرة الحادية والعشرين، دون أن نتمكن من إيجاد صلة بين الاثنين.

من بين أعتاب وعضد الأبواب التي عثر عليها في منف جاء بعض منها من آثار من مقابر أو مبان خاصة، أو للعبادة(xxviii). وفي هذه الحالة تحمل نصا خاصا بالوظيفة، وهو ما لا نجده في منف أو في الجيزة على الرغم من أن نقوش القاهرة **JE4747** غير مكتملة، لأن عضدي الباب مفقودان، وهو ما نطلق عليه أحيانا مقصورة خاصة والتي لا نعرف بوضوح المقصد منها في منف، ولا نعرف مبني آخر ربما يسبق المبنيين السابقين، وأبوابهما منقوشة باسم أحد أفراد كهنة بتاح متحف أمون الذي عاش في عهد يأمون(xxix). بعض العتب متشابه تماما مع عتب بتاح كاو عتب شخص مجهول بالجيزة(xxx). يتعلق الأمر بلا شك نقولها ثانية، بمبني ذى صبغة دينية يقوم بمهمة شبيهة. شخص ما مهم لدرجة أن ينقش اسمه علي كل أبواب المبني الذي شيده، أو الذي كان يقوم فيه بمهام عمله، معلنا فى الوقت نفسه عن ولائه للملك، منتحيا خراطيشه ولسوء الحظ فإن الهدف من هذا المبني الذي حفره بتري فيما سبق غير واضح بالشكل الكافي.

يبدو أن المبني الذي جاء منه عتب القاهرة **JE4747** قد شيده بتاح كا بالجيزة أو أحد معاصرية الذين لهم ألقاب متشابهة، هذه المقصورة ذات صلة بعبادة إيزيس وبمعبد شيد إلى الشرق من المقصورة الجنائزية للهرم **GI_C** وإشارات ماربيت في **DIV- Pl. 102 2 –Mon** غامضة لا تساعد علي تحديد المكان، نعرف أنه لا شاهد بمكان بقايا مناظر باسم بوسنس، وهو أبن بتري(xxxi)

Pyramids and Temples p. 65

وسوف نري بعد قليل جزءا من المعبد(15) انظر (**p.10**) بالعصر الصاوي. إذا فقد شاهد ماربيت وبتري عناصر بالمكان باسم بسوسنس(xxxii) فهل لنا أن نفترض أنه في الجزء من المعبد الذي لم يهدمه الصاويون والذي بلا شك هو الواقع بالخارج.

ب- جزء ينسبه رايزنر لبسوسنس

Boston MFA Exp. N.29- 7- 17 (Fig،5)

كسرة صغيرة من الحجر الجيري، مكسورة بشكل غير منتظم، تبلغ حوالي ٢٩ سم طولا و١٥ عرضا، عثر عليها في البئر A من المصطبة G7560، فى الجزء الجنوبي من الجبانة الشرقية [xxxiii]، اذكر الآن رايزنر في محاولته لإعادة بناء معبد الأسرة السادسة والعشرين، والمذكور أعلاه يقترح أن تكون هذه الكسرة من نفس المبني الذي جاء منه العتب GE4747 وهو الأمر الذي لا يقوم عنده على دليل.

نجد على هذه الكسرة جزءا من منظر شخص راكع يرتدي رداء طويلا منشوره أمامه واسع (←) كان في حالة تعبد أمام الخراطيش، تبقي منها الجزء الأسفل من الخرطوش الأسفل الأيسر، بدون أثر لعلامات، حقا هذا المنظر ينتمي لما رأيناه علي عتب القاهرة GE4747 ولكن من الصعب أن نقول أكثر من ذلك لأن الملك غير معروف باسمه، هذا النوع من المناظر علي العتب موجود قبل وبعد بوسنس – سيكون من العبث أن نتبع رايزنر ونلحق هذا الجزء بوثيقة القاهرة JE4747 ، يمكن أن نقول فقط إنه ينتمي لعتب عليه شخص عادي مجهول يتعبد خراطيش ملكه والذي لا نعرف اسمه، ولكن لا يبدو أحد ملوك الأسرة الحادية والعشرين، لأنه يتحدث عن تاريخ معبد إيزيس.

شكل ٥

كسرة متحف بوسطن (تبعا لأرشيف رايزنر) MFA EXP.N.29-7-17

ج- كسرة القاهرة JE28175

تضاف إلي الوثائق السابقة، كسرة من الحجر الجيري محفوظة بمتحف القاهرة وما نعرفه عنها قليل، دخلت المتحف عام ١٨٨١، وتحمل رقم JE28175 وطبقا لإشارة سجل المتحف JE فإن مكانها في المتحف مفقود، الأمر الذي لا

يرجى معه العثور عليها أو دراستها، كل ما نملكه هو هذه المعلومات التي يوردها هذا السجل والتي ذكرت في **BIE 2ème série، 9، p. I 1888** ، وبعد ذلك بكثير في **S. Hassan، The Great Sphinx، Appendix III p.308**

" حجر يحمل جزءا من اسم بسوسنس.."

"عطية آمون رع سيد القطرين.."

وهو شكل آخر من الاسم الحوري لبسوسنس الذي ذكرناه أعلاه [xxxiv]، من أي مبني جاءت هذه الكسرة؟ من المستحيل علينا أن نجيب.

د. كسرة منسوبة لبسوسنس، مستعملة ثانية في المقصورة (15) (Fig. 15).

إبان القيام بعملية المسح الأثري خلال الموسم ١٩٨٠- ١٩٨١، عثر علي كتلة من الحجر الجيري تحمل نقشا محطما للأسف وكان ذلك عند تنظيف المقصورة (15) (انظر**P.16**) في الجزء الجنوبي الشرقي من منطقة معبد إيزيس، أمام المصطبة **G7140** [xxxv]. انظر

M. Jones et A.Milward، JSSEA 12، 1982، p. 148- 9

شكل ٦

كتلة مستخدمة في أرضية المقصورة(15)

شاهد رايزنر هذه الكتلة أثناء القيام بحفائر المعبد، فعلي الرغم من أنني لم أعثر علي آثار لهذا الأرشيف أياما يكن، فربما تركها في مكانها سواء في مكانها الأصلي[xxxvi] أو ربما هنا من حيث تركها عماله. أخيرا هذا غير واضح لأن هذا القطاع كله مشوش.

قطعت الكتلة وقبل إعادة استخدامها، وعلي أحد أطرافها تبقي علي ارتفاع ٣٢سم وعرض ١٢,٥ عمود من النصوص محطم به الاسم الأول للفرعون:



"ستب ان رع سيد التجليات... محبوب آمون"

كتلة، لا نستطيع أن نحدد بشكل أكيد من عصر أي فرعون، وهو الأمر المهم لتاريخ معبد إيزيس.

يري جونس ميلوراد في مقالتهما المذكورة آنفا. **JSSEA 12 ، 1982 p. 149** أن الخراطيش لفرعون الأسرة الحادية والعشرين، وإشارة واضحة إلي أن المعبد كان بعد المرحلة الثالثة من تطوره، علي الأقل محطما جزئيا وبعض عناصره أعيد استخدامها في أبنية مؤرخة من العصر الصاوي. الاحتمال المقبول في هذه الحالة أن الاسم الأكثر قربا لاستكماله في الخراطيش نصف المحطمة هو اسم بسوسنس لأنه يتطابق مع ما تبقي في النقش، علي الرغم من أن أمنحوتب غير مستبعد إلا أن كلمة آمون التي لم تكتب ضمن اسمه عادة ما تكتب بعلامة واحدة الدلالة علي الكلمة وليس بشكل ألقابي. نظرا لوجود احتمالات أخري لاستكمال الاسم علي أساس ما تبقي من علامات تتشابه مع خراطيش فراعنة عصر الانتقال الثالث التي تحاكي خراطيش عصر الرعامسة، وبخاصة خرطوش رمسيس الثاني. وهكذا يمكن أن تنسب هذه الخراطيش لسمندس وششنق الأول وسركون الأول وششنق الثاني وهذه احتمالات لا يمكن استبعادها كلية ومع ذلك إذا ما أخذنا في الاعتبار المعطيات التاريخية لعصر الانتقال الثالث عموما وفي سياق منطقة الجيزة بخاصة تبدو احتمالات أي من هؤلاء ضعيفة نظرا لانعدام ذكرهم أو آثار لهم بموقع الجيزة ويبدو من ذلك احتمال نسبي وهو أن يكون معنا هنا خراطيش رمسيس الثاني فقد رأينا أن أعمدة قديمة من عصر الرعامسة قد أعيد استخدامها

بالموقع[xxxvii]. والأمر نفسه سوف نراه فيما يتعلق بنفس الكتلة المحطمة، ولعل ذلك لرمسيس الثاني[xxxviii].في هذه الحالة سوف يكون شاهدا إضافيا علي وجود مبني رعامسي، أعيد تفكيكه فيما بعد. ولسوء الحظ هذه فقط الأجزاء الأقل دلالة علي الخراطيش المتبقية، وهو ما يمنعنا من أن نختار حلا قاطعا، فمن الواضح أننا لا يمكن أن نبرهن اعتمادا علي مقياس أسلوبي في ظل وجود بعض العلامات الهيروغليفية فى حالتها السيئة.

و – قاعدة تمثال مجهول Boston MFA Exp. N.29 – 7- 12 و Caire CG667 ((= JE28164

قاعدة تمثال من الحجر الجيري عليها قدمان تنتعلان صنادل، وهما لرجل واقف والجزء السفلي لتمثال مقدس يمسكه من أمامه، عثر عليه من الحفائر رايزنر في يوليو ١٩٢٩ في الجزء الشمالي من معبد إيزيس، طبقا للإشارات الموجودة في سجل الآثار.

وهو مسجل تحت رقم **MFA EXP .N.297-12** ومكانه حاليا غير معروف. وهو غير منشور وصورته برقم **B6891- 20**

" قرابين يقدمها الملك لإيزيس..."

"قرابين يقدمها الملك تسمخت، العظيمة محبوبة بتاح، سيدة السماء، سيدة الآلهة حتى تغطي مدفن جميل في عنخ تاوي، قوة عظيمة جدا علي الأرض لروح الأب الإلهي...."

هذه القاعدة بنصوصها غير المكتملة لا تستطيع وحدها أن تجيب علي الأسئلة المعلقة كلها. تحققنا من أن سخمت رفيقة بتاح في منف وضعت بمحاذاة إيزيس التي أفقدتها كل ألقابها. لكننا محظوظون وعندنا حالة استثنائية نادرة، في الحقيقة، وبدون أن نستطيع أن نستكملها لأن هذا الجزء يبقي ناقصا، هذه القاعدة تتوافق مع تمثال القاهرة **CG667= JE28146** والمعروف منذ وقت طويل، وأعاد نشره حديثا رمضان السيد في[xxxix].

BIFAO 80، 1980، p .191 – 20، pl. 46-7

ويتعلق بشخصية واقفة بلا رأس، وأسفل القدمين مفقود يمسك أمامه تمثال بتاح بلا رأس هو كذلك يرتدي رداء طويلا.

والكتفان مغطيان بنوع من الوشاح وجزء من النص تبقي علي عمود الظهر يسارا بينما مثيله الأيمن مفقود ونص عمود الظهر نفسه في عمودين وهو محفوظ فيما عدا أعلاه وأسفله.

الأولي تعطينا الأسماء والألقاب لابنين من أبناء هذه الشخصية "ابنه الكاهن المطهر الكاهن المرتل كاهن بتاح في من-خر إيوت-اف بمنزل أوزوريس سيد روستاو... وابنه الكاهن المطهر والكاهن المرتل لبتاح كاهن قصر أبيس، باشري ان نبت نهت.."

علي عمود الظهر ترنيمة مزدوجة موجهة إلي:

"أوزوريس الإله الكبير الذي يسكن في روستاو، حتى يعطي كل ما يخرج من مائدة قرابينه كل يوم وفي كل أعياد معبده كل يوم أيضا من أجل روح الأب الإلهي والمطلع علي أسرار بتاح، ذلك الذي نخدمه في العيد الثالث، كاهن قصر أبيس، كاهن بتاح ..." وإلى:

".... { بتاح} جنوب جداره، سيد عنخ تاوي حتى يعطي الازدهار والحياة، والصحة وعمرا جميلا وعافية، ودفنه زميله في عنخ تاوي في معية بتاح ذلك الذي في خدمة العيد الثالث كاهن قصر أبيس ، كاهن بتاح...." [xl].

للأسف سوف نظل لا ندري ما اسم هذا الكاهن من كهنة بتاح وأبيس، والذي اختفي لسوء الحظ من عمود ونص القاعدة.

أسلوب النص وخصائصه في الكتابة **wsrw، anx tAwy،Qrst** ، وأخيرا أسماء الآلهة المذكورة تسمح بعدم الشك في التقريب بين أعضاء هذا وذاك، نلاحظ أن نص الترنيمة الموجهة لبتاح جنوب جداره سيد عنخ تاوي علي عمود الظهر، يتطابق مع القاعدة الموجهة لتسمخت العظيمة محبوبة بتاح سيدة السماء وسيدة الآلهة ومع أوزوريس الإله العظيم الذي يسكن روستاو ويحب إيزيس. فى هذه الحالة لا يبدو الأمر يتعلق بإيزيس الخاصة بالجيزة **Hnwt mrw** سيدة الأهرام" التي لا تتحد عموما مع أوزوريس روستاو[xli].

يتبقى تمثال الإله الذي يقدمه الشخص نفسه كاهنا له، والإلهات ليست هناك إلا رفيقات، ويعمق بدوره ثانية.

قاعدة التمثال عثر عليها شمال معبد إيزيس، بدون تحديد أكثر من هذا، يجب أن نفترض أن الجزء الآخر قد عثر عليه بالمكان نفسه كذلك علي الرغم من أن وسجل المتحف لا يعطي أى معلومات عن هذا الموضوع، ماذا ينتعل هذا التمثال أو القاعدة في هذا المكان المكرس لعبادة إيزيس، الشخص وعائلته ذوو صلة بالجيزة لان أحد أبنائه يعمل بمنزل أوزوريس روستاو مثل بتاح خا وآش آخت [xlii]. وربما كان يشغل وظيفة مشابهة بمعبد أوزوريس بالجيزة بالوضع نفسه الذي رأيناه مع عتب القاهرة **JE4747** والذي كان هو كذلك عضوا في كهنوت بتاح[xliii]. وهذا يشير من جهة أخرى لصلات قوية بين معبد إيزيس الصغير بالجيزة والمنزل الكبير بمنف.

ولنعد لحظة لأصله: التساؤلات والالتباسات التي تنشأ حول هذا الأمر تشير ثانية للحيطة الواجبة عند التفكير في مكان العثور علي الأثر. سجل الدخول في متحف القاهرة كبطاقة، بنفس المتحف أشار رمضان السيد El- Sayed o،c.،p. 206 إلي أن الجيزة هي مكان العثور عليها بينماPM III /٢، ٧٢٧ يرجع لتمثال سقارة بسبب المقارنة في الأسلوب والمقارنة فى الألقاب بين هذه الوثيقة ووثائق أخرى منفية من الأسرة الحادية والعشرين، وأراد رمضان السيد أن يرجع تمثال القاهرة CG667 لمنف نفسها مصححا ما ورد في سجل المتحف. حقا يوجد تداخل بين كلمات منف / روستاو/ سقارة/ الجيزة، ولكن هذه المرة الذكر الأصلي هو الصحيح كما أكده بشكل قاطع كشف رايزنر. يجب أن نؤكد أن محتوي الألقاب في هذا العصر لا يكفي وحده لتحديد أصل وثيقة ما، لأن نفس الشخص يمكن أن يشغل مهامًا أخرى مهامًا أخرى في أكثر من معبد في الوقت نفسه، بالنسبة للتاريخ يمكن أن نقول بتأكيد نسبي إنه هو الأسرة الحادية والعشرين ربما عصر بسوسنس الأول، كما يقترح رمضان السيد، بسبب التقريب بينهما وبين وثيقة مؤرخة بشكل مؤكد مثل وثيقة بتاح كا.

ففي عهد بسوسنس الأول شيد أحد الأشخاص مقصورة لإيزيس، والموصوفة بسيدة الأهرام، وباقي زخرفتها وعتب بابها. اختفي هذا الديكور الذى رآه كل من مارييت وبتري في الموقع، بعض الكسرات الأخرى جاءت من مبني لبسوسنس ولكن يصعب وصفه ربما لتهدمه في عهود خلفائه، علي الأقل جزئيا. لا أحد يسمح بإثبات كما رأينا حتى الآن أن الصالة ذات الأعمدة الأربعة هي من عمل هذا الملك. وأخيرا كاهن بتاح وضع تمثاله بالقرب من معبد الآلهة.

الفصل الثانى

عصـر أمنمويى

١- تقديم تاريخي:

لم يحكم الخليفة بسوسنس المباشر سوى عهد قصير بلغ ربما عشر سنوات[i]لا توجد عنه معلومات كافية لدينا؛ فلم يترك أي أثر لنشاط قام به في تانيس حيث دفن، والمقبرة الصغيرة رقم IV، التي كانت تعد من أجله عُثر عليها خالية فالملك في الحقيقة دفن في حجرة بمقبرة بسونس والتي كانت مقبرة لتدفن بها الملكة موت نجمت[ii]

أما خارج تانيس فليس لدينا سوى كتلة وحيدة عثر عليها بالقرب من معبد بتاح في منف، وعليها نرى الملك يقدم قرابين الزهور للإلهة سخمت [iii]وكانت هذه الكتلة جزءًا من مبنى زخرفه الملك بلا شك.

وفي الجيزة يظهر اسمه ويتكرر بشكل كبير، وهناك بعض الكتل تحمل خراطيش بأرشيف رايزنر لا تسمح بإعداد قائمة كبيرة بوثائق من عهد أمنموبي الذي حدث في عهده امتداد وتوسعة جديدة بمعبد إيزيس. ونحن وإن كنا لا نستطيع أن نعد تصميمًا لما كان عليه المعبد في هذا العصر إلا أننا بإمكاننا تكوين فكرة دقيقة نسبيًا. ولعلنا نتساءل عما إذا كان موقع الجيزة الأثري من الأهمية حتى يهتم به مثل هذا الملك المجهول تقريبًا، أو أن هذا العمل قامت به عائلة منفية نشيطة ومهتمة بتسجيل اسم هذا الملك التانيسي.

٢- الوثائق:

أ- جزء من عتب القاهرة JE 4748 (شكل ٧)

عثر على هذه الوثيقة طبقًا لإشارات ماربيت في نفس ملابسات العثور على الكتلة JE 4747 [iv] ودخلت متحف بولاق في نفس وقت دخول الأخيرة. مكانها بالمتحف اليوم مجهول؛ مما يجعلنا نفقد الأمل في رؤيتها ودراستها على الطبيعة.

وقد نشرت هذه الكتلة مرسومة في كتاب مارييت **Mariette, Mon. Div., pl. 102b** وانظر أيضا مزيدًا من المراجع في **PM III, p.18** والتي نضيف إليها:

GLR III, p. 293; p. Montet, La nécropole royale de Tanis II, les constrution du tonbeau de prousanes à Tanis, Paris, 1991, p. 118b; M. Münster, Ich bin Isis, Uppsala, 1968, p. 243-4; K. Kitchen, TIP, p. 272.

شكل ٧

جزء من عتب القاهرة JE 4748 **(طبقًا لمارييت** Mariette, Mon. Div., pl. 102b)

وهي كتلة من الحجر الجيرى خشنة القطع، طولها ٦٢سم وارتفاعها ٥٢سم، وهي جزء من عتب باب طبقًا لما تبقى، وخراطيش الوسط ومنظر اليمين غير مكتملة ويمكن أن نفترض أنه عندما كان كاملاً، كان يبلغ ١,٨٠م تقريبًا في طوله، وهو ما يساوي تقريبًا الحجر المحفوظ بمتحف القاهرة برقم 4747[٧]

في الجانب الأيسر نجد خرطوشين لأمنموبي فوق علامة الذهب ويعلوهما قرص الشمس، وكان يحيط بهما علامتا أرنب تبقت منهما تلك الموجودة إلى اليمين والمصورة باختصار في رسم **Mon. Div.**



"وسرماعت رع ستبن آمون أمنموبي محبوب آمون"

سنرى أن هيروغليفي الخرطوشين في وسط العتب يتجه ناحية اليسار، بينما في معظم الحالات الشبيهة عندما ينفصل الخرطوشان يكونان ظهرًا لظهر، ومن جهة أخرى في الوثيقة السابقة لاحظنا الشيء نفسه إذا ما افترضنا وجود أخطاء في الرسوم المنفذة للنشر في **Mon. Div.**[٧١].

في الجزء الأيمن نجد بقايا منظر قرابين البخور المقدمة للإلهة إيزيس فيما يحتمل؛ لأن الإلهة غير مكتملة والمنظر غير مكتمل وهو لتقدمة البخور والإراقة واللذان يكونان معًا.

إيزيس جالسة (→) على كرسي ذى ظهر منخفض ترتدي رداء حابكًا وقلادة وعلى رأسها قرنا حتحور بينهما قرص الشمس، تمسك بيسراها صولجان الوادج وبيمناها علامة عنخ.أمامها وأعلاها:

"إيزيس، العظيمة، ج. الأم {المقدسة}..)"

استكمال اللقب في المكان الخالي ليس فيه مشكلة إذا ما نظرنا للعديد من الألقاب المشابهة أسفل فجوة صغيرة ولكن لا يبدو أن الرسم دقيق.

ومن أمامها نخمن وجود مائدة قرابين موضوع فوقها أرغفة خبز ومن فوق ذلك زهرة كبيرة أو باقة من اللوتس (؟).

الشخص الذي يقدم القرابين طبقًا للألقاب التي تعلوه هو الملك نفسه، ولم يتبق منه سوى ذراع ممتدة بآنية البخور.

أعلاه ← "أمنموبي مرى آمون"

نحن ثانية أمام عتب باب وكونيش فيما يبدو ولكنه ذو شكل مختلف هذه المرة. وليست الخصوصية هذه الممثلة هنا ولكن الملك نفسه يقدم القرابين لإيزيس التي لا تحمل نعتها الخاص، على الرغم من أنه من غير المستبعد أن شخصًا "خلف الملك كما هو الحال على بعض الأعتاب الخاصة بالملك ست آمون.[vii] جاءت هذه الوثيقة من مقصورة مكرسة لإيزيس، كرسها أمنموبي، أو على الأقل كُرست في عهده [viii]

رايزنر الذي لم يكن يعرف هذه الكسرة والذي حاول عمل إعادة بناء المعبد كما كان على أيام الأسرة الحادية والعشرين [ix] يرى فيه مكان باب يؤدي لجوسقة أمامية ذات عمودين (pl.4) وهو أمر صعب توقعه. من المؤكد أنه في بعض مشاريع الرفع المعماري للمعبد التي تمت عام ١٩٨٠/ ١٩٨١ (١/٥٠) أرادوا أن يوجدوا أثرًا لثقوب في الجزء الشرقي كانت مخصصة لتثبيت باب، ربما كان هذا يتطابق بشكل عرضي مع مدخل الجوسقة الصغير، ولكن لا يوجد دليل على أنه كان من مبنى أمنموبي، في ظل غياب العناصر المعمارية المؤخرة في أرض الموقع نفسه. هذا فقط عندما نأخذ في الاعتبار كل الكتل المنقوشة باسم أمنموبي ربما استطعنا عمل إعادة بناء للمبنى المشيد على أيامه.

ب- كسرة من عهد أمنموبي طبقًا لما يراه رايزنر:

في كراسة ملاحظاته غير المنشورة نفسها والتي ذكرناها سابقًا يرجع رايزنر كسرتين عثر عليهما في الجزء الشمالي من المعبد **G 7011 B** (طبقًا لتسميته) [x].

"كسرات منقوشة تحمل بقايا خراطيش أمنموبي، ربما كانت في الأصل ضمن نقوش وزخارف الجدران وربما وهذا هو الأرجح كانت جزءًا من عتب الباب. وتحمل أرقام **108 -1 -26** و **109 -1 -26**. وهذه ربما كانت جزءًا من مؤخرة العتب الذي تبقت منه كتلة في القاهرة (**Monuments divers, pl. 102**) وهذه الكتلة تشكل العتب من الأمام"[*].

MFA EXP. N. 26 - 1 - 108

طبقًا لتسجيل الآثار، هى كسرة صغيرة من الحجر الجيري المنقوش، نخمن ما عليها أكثر مما يمكننا القراءة، بقايا خرطوشين يعلوهما قرصا شمس مجنحان. لم يتبق إلا قرص شمس واحد وآذان علامة wsr. هذا الذي يسمح بنسبة هذه الخراطيش لأمنموبي، مثلما يمكن تخمين فراعنة كثيرين آخرين.

والآن هذه الخراطيش يعلوها قرصا شمس مجنحان اعتقد رايزنر أنهما كانا يشغلان منطقة الوسط لعتب القاهرة JE 4748 وهذا ما نراه تخمينا لا يقوم على دليل[xi]. افتراض أن هذه بقايا خراطيش أمنموبي لا يجيز لنا أن نلحق هذه الكسرات بعتب القاهرة رقم 4748.

جـ- عتب باب ببرلين الشرقية رقم (pl. 11) 7973:

حصل متحف برلين على هذا العتب في ظروف لا نعلم تفاصيلها، ولكن التاريخ المكتوب على القطعة المعروضة بالمتحف يشير للعصر الذي فكك فيه معبد إيزيس حداذا بجدار[xii]، نشر سريعًا في AEIB II, p. 212 وانظر كذلك المراجع الإضافية التي يوردها كتاب PM III, L., p. 18 والتي نضيف إليها

A. Widemann, ZÄS 20, 1882, p. 82; GLR III, p. 293; p. Montet, La nécropole royale de Tanis II, les construtions it le tonbeau de prousanes in Tanis, Paris 1951, p. 286; G.M.Z. "Bousiris", p. 100, n. (6).

يبلغ ارتفاع هذه الكسرة من الحجر الجيري حوالي ١,٠٩م، والجزء العلوي المفقود لا ندري كم كان ارتفاعه، والجزء السفلي مكسور؛ مما يجعل تقدير أبعاد الجزء الذي معنا غير مؤكد بدقة، يمكننا افتراض أنه لدينا نصف العتب والنصف الآخر مفقود وربما يكون من المفضل مقارنته مع أعتاب أخرى مكتملة [xiii]. الصورة الفوتوغرافية توضح أنه قد احتز بطول الخط المحفور بالنقش الغائر الذي يحدد نهاية عمود النقوش الموجود إلى اليسار وعرضه غير معلوم.

(أ) اختفى التاج في معظمه ولكن الآثار المتبقية توضح بشكل كاف أننا هنا أمام التاج الخاص بتاتنن.

(ب) Sic! المربع مهشم تمامًا ولكن الترتيب العكسي للعلامات الهيروغليفية لا يترك مجالاً للشك. لا ندري إذا ما كان النص يستمر بعد كلمة mry ويمكن أن نفترض شيئًا مثل anx, Dt أو أنه لا يوجد شيء.

"تانتن... ملك مصر العليا والسفلى سيد القطرين، وسر ماعت رع ستجن آمون، ابن رع، سيد الظهور، أمنموبي مرى آمون، محبوب إيزيس، العظيمة، سيدة الأهرام..."

هل كان يوجد قبل الاسم الشخصي لأمنموبي بقايا ألقاب له لا نعلمها من أي مكان آخر؟ هذا احتمال. الذي يسبق مباشرة نهاية الفجوة نكمله كما يلي بلا شك: "سيد" أو "عظيم أعياد السد مثل والده (بتاح)- تاتنن"، وهو اللقب الشائع في عصر الرعامسة والذي استلهمه أمنموبي فيما يبدو. والملك تحت حماية إيزيس المعبودة الحامية للمكان والتي تحمل لقبًا خاصًا يربطها به.

د- عضد باب عثر عليه رايزنر:

لو أن عتب برلين 7973 معروف منذ وقت طويل فإن بقايا أوراق رايزنر سمحت لي بالعثور على عدد من الكسرات غير المنشورة والتي تثري معرفتنا بالمقصورة المكرسة لإيزيس على أيام الملك أمنموبي.

أ-عضد بوسطن MFA 282 = MFA EXP. No. 20 - 4 - 12

الأثر محفوظ بمتحف بوسطن (برقم 12 – 4 - 20 .No =) MFA 282 طبقًا للحصة القانونية المستحقة للمتحف عن الحفائر. وهي غير منشورة، صورة رقم A 4638 (Box VII C4) يوجد رسم في سجل الآثار بالمتحف.

يتكون هذا الأثر من كسرتين من الحجر الجيري تتكاملان. عُثر عليهما بالتتابع يومى ٢ و١٣ أبريل عام ١٩٢٦ في رديم شارع G 7200، أي بعد شارعين من معبد إيزيس، وهو يعتبر بعيدا نسبيًا عن المعبد، ربما بالقرب من المصاطب

G7230, G7330، وهنا وطبقًا لسجل الآثار كان يعمل رايزنر في هذه الفترة، ارتفاع القطعتين مجتمعتين حوالي ٥٧سم وعرض العمود ١٣سم، أي أن هذه الكسرة عبارة عن كسرة صغيرة من عضد باب. تبقت آثار الألوان والأصفر استخدم لتلوين الخلفية التي توجد مع العمود الهيروغليفي الذي تحيط به من الجانبين علامتان بالنقش الغائر ملونتان باللون الأزرق. احتفظت العلامات الهيروغليفية نفسها بألوانها على أجزائها الداخلية وهي ملونة بالأزرق والأحمر.

"...(كا الملك؟) (أ)سيد القطرين(ب)، وسر ماعت رع ستبت رع فليعط(ج) الازدهار والحياة والصحة والبهجة والرخاء(د) .."

(أ) الآثار المتبقية في المربع الأول تسمح باستكمالها بـ **k3 nswt** وهو التعبير الذي نراه أمام الاسم الشخصي للملك في ألقابه الأخرى مرنبتاح (**GLR III, p. 118**) أو رمسيس التاسع(**GLR III, p. 211**)، انظر أيضًا أدناه المثال المذكور برقم **MFA Exp. N. 29 - 7 - 3**.

(ب) هذا هو اللقب الذي يمكن مقارنته والذى يسمح بنسبة هذه الوثيقة بالتقريب للملك أمنموبي.

(ج) ضمير الشخص الثالث الجمع يشير للآلهة المذكورة في الجزء الناقص من النقش.

(د) يجب أن نقرأ هنا تعبير **tHnwt** (**Wb IV, 395, 8-12, 396, 1-6**)، الذي يأتي مصاحبًا غالبًا كما هو الحال في المثال الذي معنا لكلمة **rSwt** مع أن كتابة الكلمة غريبة هنا لاحتوائها على ثلاث علامات **H** بدلاً من اثنتين. ربما تأثر النحات بعلامة الريشة الثلاثية التي تسبقها. فهل أراد أن يكرر هذه العلامة بهدف إحداث نوع ما من السيمترية؟

هـ- عضد متحف بوسطن MFA. Exp. N. 29-7.3:

كسرة من عضد باب مشابهة للسابقة عثر عليها عام ١٩٢٥- ١٩٢٦، بمعبد إيزيس كما هو مذكور بشكل غير واضح في سجل آثار رايزنر. يمكن أن يكون قد تم تسجيلها فقط في فترة متأخرة جدًا. موقعها الحالي غير معلوم. غير منشورة. وتحمل الصورة رقم 11275 و B 882، (Box vii c4) وانظر كذلك صورة بلا رقم في (Box, xiv B6) ورسما في رسومات الآثار. وهى من الحجر الجيري يبلغ ارتفاعها حوالي ٤٩سم وعرضها ٣٦سم وسمكها حوالي ١٦سم. وعرض العمود المنقوش الذي يفيد في عقد مقارنة مع الكسرة

"....آلهة (أ) كا الملك (ب) سيد الظهور، أمنموبي مرى آمون.."

(أ) طبقًا للآثار المتبقية يمكن أن نستكملها بـــ nTrw والتي تشكل جزءًا من نعت مثل ms nTrw "المولود للآلهة" أو mry nTrw "محبوب الآلهة" والذي لا يعتبر نشازًا إذا ما قابلناه ضمن الألقاب الملكية- افتراض آخر مشروع وهو أن nTrw تشكل جزءًا من نعت إله مذكور آنفًا: nswt nTrw على سبيل المثال: انظر بتاح "ملك الآلهة" المنقوش على الكسرة رقم -MFA Exp. N 26 - 1[xiv].

(ب) نجد الشيء نفسه الذي على العضد السابق وهو ذكر كا الملك.

و- عضد بوسطن MFA Exp. N. 29- 7 - 6:

كسرة أخرى من عضد باب والذي يشير سجل آثار رايزنر إلى أنه قد عثر عليها عام ١٩٢٥- ١٩٢٦ بمعبد إيزيس وسجلت عام ١٩٢٩، ومكان حفظها الحالي غير معروف. وهي غير منشورة. انظر الصورة (Box VII C.4) -B 6889 6890 ورسما ضمن الآثار المرسومة.

يبلغ ارتفاع هذه الكسرة حوالي ٤٩سم وعرضها حوالي ٢٠سم وسمكها حوالي ١٤سم.

"(قرابين يقدمها الملك؟) لأوزوريس لعله يجعل ملك مصر العليا والسفلى وسيد القطرين وسرماعت رع ستبن آمون) يتحد مع ...."

لا تزال الآثار الأفقية للعلامة الأولى مرئية ويمكن قراءتها بــ Htp، ولا ينقص في أعلى العمود إلا علامتا di nswt ويمكننا الرجوع للاستشهاد بأمثلة أخرى على صحة هذه القراءة للكلمة أو العلامة الناقصة بكسرات أخرى عثر عليها بالقرب من ذلك بالجيزة.

MAF Exp. N. 29 – 7-1:Htp di nswt n PtH Nwn wr...

MAF Exp. N. 29 – 7-2: Htp di nswt n PtH %kr Wsir…

ومما تبقى، وفي ملاحظة لسجل الآثار، يقارن الشخص الذي قام بتحرير القطعة رقم **N. 29 - 7 - 6** والقطعة رقم **1 - 7 - 29** ورقم **2 - 7 - 29** [xv] ويمكننا كذلك الإشارة لعضد باب باسم سيتا مون، عثر عليه في ميت رهينة عليه نص قريب جدًا من النص الذي معنا

Htp di nswt BAstt nbt anx tAwy Hnwt nTrw nbw di.s Xnm sA Ra nb xaw sA- Imn Mry-Imn… [xvi].

كما عثر بترى [xvii] على عضد باب كامل في المبنى نفسه لسيآمون يقدم ابتهالاً مزدوجًا لبتاح وصخورا بالصيغة نفسها: **di.f/s Xnm.f/s nswt bit… sA Ra… m Dd anx wAs Hswt mrwt** شيوع باسم وألقاب الشخص الذي شيد هذا البناء.

في هذه الحالة، الأمر هنا يتعلق بأحد الأفراد، الذى قام بإنجاز هذا العمل كما رأينا ذلك في مثال العتب الذي يحمل خراطيش السوستس **(Cairo JE 4747)**،

وهذا ليس مستبعدًا لأننا نرى شخصًا ربما مصورًا على عتب القاهرة Cairo JE 4748 خلف الملك. وليس لدينا هنا سوى وثائق مكسرة تمامًا للأسف؛ الأمر الذي يجعل تفسيرها صعبا ولا يستند إلى دليل.

ز- ملاحظات على كسرات متحف بوسطن أرقام

MFA. Exp. No. 29 - 7 - 2 و 29 - 7 –1 و 26 - 1 – 333

إلى جانب عضد الأبواب التي تحمل خراطيش الملك أمنمويي، نجد عضد أبواب أخرى عثر عليها رايزنر بمعبد إيزيس(xviii) لكنها غير مؤرخة وهي مشابهة جدًا في أسلوبها. إحداها وهي رقم 333–MFA Exp. 26 - 1 نجد ابتهالاً لمعبد بتاح سيد ماعت ذي الوجه الجميل ملك الآلهة MFA Exp. 29-71 نجد ابتهالاً للمعبود بتاح نون القديم و MFA Exp. 29 - 7 -2 ابتهالاً للمعبود بتاح سوكر- أوزوريس. يلحقها رايزنر بالمقصورة الصاوية (6) (P عند رايزنر) (انظر اللوحة رقم ٤، ٦) المجاورة لمقصورة حاربس. في الحقيقة تعوزنا معايير أكثر دقة لكي نوجد علامة بين هذه الوثائق والأثر الذي يرجع لعصر الانتقال الثالث أو العصر الصاوي. من غير الممكن، في هذه الحالة أن نجعل أيًا من عضد الأبواب التي لدينا ضمن عضد الأبواب التي درسناها لتونا.

لكي ننهي الحديث عن عضد الأبواب المؤرخة بعصر أمنمويي نطرح تساؤلاً واضحًا عن أماكنها الأصلية ومواقعها بالتتابع في هذا المكان الأصلي.

فكرة رايزنر (xix) أن هذه الكسرات، مثل عضد القاهرة Cairo 4748، كلها تنتمي للباب الذي يؤدي للجوسق ذي العمودين والذي أخذ عنه كل من M. Johnes, A. Milward في تقريرهما الأولي JSSEA 12, 1982, p. 146. الأشياء غير الواضحة بشكل كاف. في الحقيقة على ثلاث من أربع من هذه الكسرات (Berlin,

7973, MFA 282, MFA Exp. N. 29-7-6) تتجه العلامات الهيروغليفية في الاتجاه نفسه، عدا القطعة رقم MFA Exp. N. 29-7-3 التي تتجه بها العلامات الهيروغليفية في الاتجاه الآخر. ولا يوجد احتمال للتوفيق بينهما في باب واحد؛ لأن القطع المتبقية لا تتفق مع بعضها وأنها أكثر من ثلاثة أبواب وليس اثنين. ربما القطعتان MFA 282, MFA Exp. N. 29-7-3 تنتميان للباب نفسه، ليس هذا لأن العلامات المنقوشة تواجه بعضها بعضًا ولكن لأنهما تستخدمان المصطلحات نفسها، k3 nswt كان في إحدهما الاسم الشخصي وفي الأخرى اسم العرش. يتبقى عضد برلين رقم 7973 وعضد بوسطن MFA Exp. N. 29-7-6 اللذين جاء أحدهما على الأقل من نفس هذا الباب دون أن نكون في حل من إثبات ذلك لانعدام الدليل القاطع.

يتبقى عنصر من عضد باب آخر- نفكر في إلحاق عضد برلين 7973 بعتب باب القاهرة JE 4748 والاثنان منقوشان باسم إيزيس. لو أن أوزوريس موجود على العضد MFA Exp. N. 29-7-6 لكانت القطع الأخرى لا تذكر أسماء معبودات أخريات. وأخيرًا عن مكان أبواب هذا الأثر، فسوف يكون علينا أن نعالج القضية في ضوء المعلومات التي تمدنا بها دراسة الأعمدة المنقوشة باسم أمنموبي.

ح- أعمدة منقوشة باسم أمنموبي:

عضد آخر مهم من عمارة مبنى باسم أمنموبي يحمل أعمدة من النقوش أو بشكل أكثر دقة بقاياها. في الحقيقة عثر عليها في معظمها في القرن التاسع عشر وعرفت طريقها إلى متحف القاهرة، والأخرى أثناء حفائر رايزنر: نعرف ذلك من خلال الأرشيف الذي تركه. وسوف توضح لنا دراستها أي نوع من الزخارف كانت تحتوي عليه وتعطي في ذات الوقت بعض الإشارات الجديدة من تاريخ المعبد والعبادة.

ط- الأجزاء المحفوظة بمتحف القاهرة:

تحتوي هذه الأجزاء على ثلاثة أنصاف أعمدة منقوشة وكسرة ربما كانت من عمود رابع ودخلت قديمًا المتحف المصري عام ١٨٨٧[xx]، بالنسبة للقطع الثلاث التي تحمل رقم سجل دخول متحف القاهرة **JE 28162** و **JE 28161**. كسرتان اتخذتا رقمًا موحدًا هو **JE 28161** ، ووضع عليهما بالتالي رقم مؤقت تحملاه اليوم[xxi]. يظل في الإمكان مرة أخرى افتراض أنه في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، أنقذوا قدر المستطاع بعض القطع المتناثرة من هذا المعبد المحطم، ومن الواضح أن هذه الأعمدة قد احتزت من المعبد يومًا ما.

القطعة التي تحمل سجلا مؤقتا **16/2/25/6**[xxii] (لوحة ٢١) الأرضي **R19** (فاترينة **E Nc** حيث استطعت أن أفحصها. البطاقة المرفقة تقول: "جزء من عمود من الحجر الجيري، أوزوريس في أبيدوس، ومن خلفه إيزيس" وهذا مستشهد به في **n: C.M.Z.,"Bourisis", p. 100 et n. (5)**.

الارتفاع الكلي حوالي ٣٩,٥سم وارتفاع المنظر نفسه ٣٣سم، وقطر النقوش المتبقى حوالي ٢٦سم وهو أكبر من القطر الواقعي بكثير للعمود. الحجر الجيري يعاني كثيرًا من التلف، وهذه القطعة هي الأسوأ حفظًا. والكتلة احتزت بحيث تحتفظ بالمنظر على كل جزئها العلوي ولكن لم يتبق شيء مما يمكن رؤيته في أعلاها أو في أسفلها. والنقش غائر لكن أسلوبه خشن ويحدد المنظر في أعلاه علامة السماء وفي أسفله شرطة بسيطة أفقية ويحيط به من اليسار واليمين شرطة رأسية اختفت في اليسار لأن المنظر مقطوع من هذه الجهة، وفي الجهة اليمنى بالمقابل، خلف الإلهة، يتبقى شرطة وجزء من عمود غير مزخرف.

إلى اليسار نخمن بعض آثار الملك (→) واقف يقدم قرابين اختفت ربما كانت الخمر، كما هو الحال على كسرة بالقاهرة بسجل مؤقت **16/2/25/7**، ويرتدي نقبة طويلة تصل حتى الكعبين وأمامه مائدة قرابين تقريبًا مكشوطة عليها خبز

وزهرة لوتس مفتوحة، قارن الكسرة المحفوظة بمتحف القاهرة بسجل مؤقت **16/2/25/7** و **21/3/25/19** أمامه وفوقه:

"الإله الطيب، سيد..."

اختفى اسم الملك، ونميز بشكل غامض أعلى الخرطوش ربما علامة (رع). يمكن مقارنة هذا المنظر مع المناظر الموجودة على الكسرات بالسجل المؤقت **16/2/25/7** و **21/3/25/9**، حيث يقدم الملك القرابين سواء لأوزوريس أو لإيزيس أو لبتاح. بصرف النظر عن تشابه الأسلوب، نقرأ عليها بالتتابع خرطوشا بالاسم الشخصي سنعود إليه واسم أمنموبي. من الواضح هنا أن الاسم الشخصي هو لهذا الملك.

في مواجهته، داخل ناووس ذى سقف ساقط، إله في شكل مومياء واقف (←) يرتدي تاج الآنف ولحية معقوفة ممسكًا بين يديه صولجان الحكا.

أعلاه: "بتاح سوكر"

ربما كان يوجد شيء منقوش أمام ساقي الإله ولكن حالة الوثيقة الحالية لا تسمح بقراءة شيء.

ومن خلفه، إيزيس (←) ترتدي رداء طويلاً حابكًا ذا حمالات، وعلى رأسها تاج حتحوري بينه قرص الشمس وتتحلى بقلادة كبيرة وأساور، ممسكة في يمناها صولجان وادج وفي يسراها علامة عنخ.

أمامها وأعلاها و أمام ساقيها:

sic

"إيزيس العظيمة، الأم المقدسة، سيدة السماء سيدة الأهرام، أعطيك عمر رع في السماء".

الكسرة محفوظة بمتحف القاهرة برقم 16/2/25/7 = JE 28/61 (لوحة ١٣)

وهى عبارة عن نصف عمود من الحجر الجيري، محفوظ بمتحف القاهرة في أحد مخازن الدور الأرضي (R19 فترينة E Nc)، وتقول بطاقة السجل المؤقت "جزء من عمود من الحجر الجيري: أوزوريس في ناووس وإيزيس واقفة ورمسيس الثاني يقدم قربان الخمر" وسوف نرى بعد ذلك المشاكل التي نواجهها عند قراءة الخرطوش.

وفي كتاب PM III/1, p. 18 نجدها الآن منسوبة للملك بسوسنس الأول، انظر أيضًا .C.M.Z., Bousiris, p. 100, et n.(5), pl. 6 VI B.

الارتفاع الكلي المتبقي حوالي ٣٨سم، وارتفاع المنظر ٣٤,٥سم، وقطر النقوش المحفوظ ٣٢سم. يتبقى لدينا هنا معظم المنظر. العمود من الحجر الجيري الأبيض الناصع الذي عانى من التلف بشكل أقل من القطعة السابقة وتبقت آثار ألوان في ناووس الإله.

المنظر يشبه المنظر الآخر تمامًا. وشكل الملك محفوظ بشكل أفضل وعلى الشمال الإله، ونجد هنا من جديد جزءًا غير منقوش من هذا العمود وكذلك قد أخذ بحيث لا يتبقى سوى المنظر كله دون أن نعرف ماذا كان أعلاه وأسفله.

الملك (←) واقف يرتدي نقبة طويلة وواسعة وربما ما يشبه القميص وله لحية قصيرة مربعة وعلى رأسه باروكة طويلة ومزدانة بالأورايوس، وأعلى رأسه قرص مجنح ويقدم أواني الخمر.

[hieroglyphs]

"قرابين الخمر"

أمامه، مائدة قرابين عليها خبز مستدير وخضروات وزهرة لوتس كبيرة متفتحة.أمامه وأعلاه.

"الإله الطيب سيد الأرضين، سيد القوة، رع ستبن..."

يطرح هذا الخرطوش مشكلة. فقط العلامات التي أشرت إليها مقروءة تمامًا ومؤكدة جدًا. المربع الأوسط مكشوط تمامًا كما تشير لذلك حالة الحجر في هذا الموضع.

نميز كذلك شكلاً رأسيًا لم يكشط كلية والذي بلا شك يمثل علامة **Wsr**، وخلف هذه العلامة المكشوطة يوجد مكان لشكل مؤنث هو ماعت. أخيرًا، أعلى علامة ستبن أثر لعلامة "رع" مكشوطة هي كذلك بعناية.

كاتب ملاحظات السجل المؤقت بالمتحف لم يكن على خطأ تمامًا عندما يقرأ خرطوش رمسيس الثاني، إنه هو الذي نقش اسمه أولاً ولكنهم كشطوا العلامات غير المقيدة حتى ينقشوا أماكنها الاسم الشخصي لأمنموبي. مما يسمح بالقول بأن هذا النقش الثاني لم يكتمل لسبب لا نعلمه، فنقرأ على الكسرة المحفوظة- بالقاهرة برقم **JE 28161** والتي، بلا شك، تحتوي على علامات، اسم أمنموبي وهذا دليل واضح على أننا لدينا عمود من النقش أعيد استخدامه (xxiii) ولكن من أين جاءت؟ سنناقش هذه القضية لاحقًا(xxiv).

أمام الملك، وفي ناووس مشابه تمامًا للسابق، أوزوريس (→) في هيئة مومياء واقف في ردائه التقليدي وأشرطة تتدلى حتى الأرض، وهو يمسك صولجان الحكا والمذبة، ويرتدي تاج الأتف المزين بالنقش ولحيته معقوفة ولا يصاحبه أي نقش.

ومن خلفه إيزيس (→) مشابهة لتلك المصورة على العمود السابق ولكنها في حالة من الحفظ أفضل، وأمامها وأعلاها وأمام ساقيها:

"إيزيس الكبيرة، الأم المقدسة، سيدة السماء، سيدة الأهرام، أعطيك الأبدية"

الكسرة محفوظة بالسجل المؤقت برقم **21/3/29/19 (=JE 28161)** فتارين العرض بالدور الأرضي **R19** فاترينة رقم **E Nc**.

مكتوب على بطاقة السجل المؤقت "كسرة من عمود: الملك واقف أمام بتاح في ناووس من الحجر الجيري" ومن الغريب، أن سجل الدخول لم يشر فيما يتعلق بالقطعة رقم **JE 28161**، إلى أنها تتكون من قطعتين متمايزتين يرى فيهما سليم حسن **S. Hassan, The Great Sphinx, Apendix III, p. 307** ويعزوهما للملك بسوسنس انظر: **C.M.Z. "Bousiris", p. 100 et n. (5)** .

الارتفاع الكلي: ٥٠سم وارتفاع المنظر ٣٨سم وقطر النقوش المحفوظ ٣٣سم. عانت هذه القطعة من التلف. هذه المرة لم تحز أسطوانة العمود بشكل يتناسب مع أبعاد المنظر وتبقى بارتفاع محدد أعلى وأسفل المنظر. على الرغم من التلف نستطيع معرفة بقايا نقوش أعلى وأسفل المنظر، ومن جهة أخرى يوجد جزء من مسطح حجري لم ينقش خلف الملك، مما يشير إلى أن منظر القربان كان منعزلاً على محيط العمود، ومن المحتمل أن زخرفة العمود مكونة من منظر واحد فقط لقربان مقدم لمعبودات. من غير المؤكد إذا ما كان يوجد مكان لمنظرين من هذا النوع منفصلين عن بعضهما بمسافات غير منقوشة [xxv].

الملك (→) واقف مرتديا نقبة قصيرة مثلثة من الأمام ومثنية ثنية خفيفة مشدودة بحمالة كبيرة تصل إلى ما فوق الكتف، ومن الخلف نجد ذيل الثور، يرتدي قلادة كبيرة وأساور على الذراعين والمعصمين ولحية قصيرة مربعة ونمسا مزدانا

بالأورايوس. آثار اللون الأحمر على الجسد. يقدم ماعت بيسراه بينما بيمناه يقوم بالتعبد.

أعلاه: → [hieroglyphs]

"ابن رع أمنموبي مرى آمون فليعط الحياة"

وخلفه: [hieroglyphs]

" كل الحماية والحياة والثبات والقوة (مثل رع؟)"

أمامه توجد مائدة قرابين مشابهة للسابقة عليها ثلاثة أرغفة من الخبز وزهرة لوتس متفتحة.

وفي المواجهة، جزء صغير من ناووس كان يحتوي على الإله بتاح وهو الناووس الكلاسيكي لهذا المعبود، بشكل مختلف عن ذلك الذي يشغله أوزوريس على العمود السابق. الإله نفسه اختفى تقريبًا ونخمن فقط شبحًا غامضًا.

أمامه: [hieroglyphs] :

"بتاح سيد ماعت، ذو الوجه الجميل حلو المحبة" ومن المحتمل أن يكون خلف بتاح معبودة أنثوية، اختفت كلية اليوم، كما هو الحال على العمودين الآخرين.

الكسرة محفوظة برقم سجل مؤقت **10/3/25/7 (=JE 28162)**، كسرة صغيرة مستطيلة محفوظة بمتحف القاهرة في الدور الأرضي **(R19** فاترينة **W Elc)** مذكورة في **PM III; p. 18**، انظر أيضًا **G.M.Z. "Bousiris", p. 100 et, n. (4) et pl. A**

يبلغ ارتفاعها ٢٦ سم وعرضها ١٦سم، مقطوعة من حجر جيري أبيض وعانت قليلاً من التلف لكنها محفوظة بشكل جيد، النقوش خفيفة لكنها تشير إلى أنها كسرة من عمود ربما كان يحمل منظرًا مشابهًا للسابقين ولكنه مفقود اليوم. لا

يوجد خرطوش لكي نؤرخ به هذه القطعة وأستطيع أن أضعها مع الكسرات السابقة من أعمدة أمنموبي اعتمادًا على تشابهها في الأسلوب مع هذه الكسرات.

أوزوريس (←) واقف ممثلاً في شكله المومياني المعتاد، ممسكًا في يده اليمنى صولجان الحكا وبيده اليسرى المذبة، وله لحية معقوفة في طرفها وتاج الآتف وقلادة واسعة وأساور على الرسغين وتتدلى الأشرطة على كل من جانبيه- تبقت آثار ألوان" أزرق في ريش تاج الآتف وأحمر في ملابس أوزوريس وكذلك في العلامات الهيروغليفية. أعلى التاج وخلف الإله تبقت آثار خطوط ربما كانت تحدد المنظر أو ربما الناووس الذي يقبع بداخله الإله.

"... الإله الكبير الذي على الرمال"

نجد هنا لقبًا تقليديًا لأوزوريس المعروف في الجيزة

C.M.Z. "Bousiris", p. 100 et 103 ,C.M.Z., Giza, p. 294.

اسم الإله ربما كان منقوشًا في العمود السابق مع لقب **nb rA sTAw** ، كما يوحي بذلك المخصص علامة خاست.

ى- كسرات حجرية عثر عليها رايزنر:

كسرة محفوظة بمتحف بوسطن **MFA Exp. N. 27-7-1276**، سجلت القطعة في سجل الآثار المنقولة برقم **MFA Exp. N. 27-7-1276**، ومكان حفظها الحالي مجهول. وهى غير منشورة، انظر الصورة **B6473 (Box (VII C8) et 1295 (Box VII C4)**

عثر عليها أعلى المصطبة رقم **C 7340** [xxvi]، أي على بعد مسافة قصيرة من معبد إيزيس، في مارس ١٩٢٧، وهذه الكسرة عبارة عن أسطوانة عمود من الحجر الجيري تبلغ ٩٠سم ارتفاعًا و٣٢سم في قطرها. ويوجد عمود من النقش

الغائر بحسب المكتوب في سجل الآثار بالمتحف، وتوجد بقايا ألوان الأحمر والأزرق في تجويف العلامات ويحيط بالعمود المنقوش خط من كل جانب محفور بشكل غائر.

جهة اليسار نلاحظ شريطة أخرى مشابهة للأخرى وهي موازية لها في معظم ارتفاعها، وهي مكشوطة في عدة أماكن وخاصة عند مستوى الخرطوش. وربما كان لها ما يقابلها في الجهة اليمنى ولكنها غير مرئية.

"ملك مصر العليا والسفلى، سيد القطرين، سيد القوة، سيد إنماء الأشياء المفيدة، وسر (ماعت) ستبن آمون".

بسبب طريقة احتزاز العمود لا نستطيع أن نقول إذا ما كان يوجد شيء يسبق نسوت بيتي. أعطى قراءة الخرطوش مع إنني تركته حاليًا في نسخة النصر الهيروغليفية. فهو في الحقيقة كشط وبلا شك أُعيد نقشه بطريقة خشنة على الرغم من أننا لم نستطع إلا تخمين بعض العلامات فقط نظرًا لرداءة الصورة الفوتوغرافية المتاحة لنا. ومن جهة أخرى، عند فحصها بدقة نلاحظ أن سطحًا مستطيلاً احتز ليشمل كل ارتفاع الخرطوش. وعرضه محدد بشرطتين خارجيتين. وما بعد ذلك، باقي النقش بارتفاع ثلاثة مربعات اختفى تمامًا.

نسخة سجل الآثار بالمتحف كتبها شخص رأى بلا شك الكسرة ومن ثم يعطي اسم أمنموبي. نحن فيما يرجح مرة أخرى، أمام خرطوش رمسيس الثاني تحول إلى اسم أمنموبي، وأعتقد أنه بهذا العمود ألمح في ملاحظاته غير المنشورة لمعبد إيزيس (أرشيف رايزنر رقم MFA Box XNB6, p.1) ".... شيد الملك الأخير أمنموبي مقصورة يحيط بها عمودان في شكل بردي أمام معبد باسب خنو، أجزاء من العمود نفسه تعطي اسمه وألقابه وتوضح آثارا ونقوشا سابقة كشطت لعمل نقوش جديدة مكانها..." (*)

على حسب علمي، لم يعثر الأثري على كسرة أخرى من العمود تحمل خرطوش أمنموبي، ولكن شبه مؤكد أننا أمام عمود من عصر الرعامسة أعاد أحد ملوك الأسرة الحادية والعشرين استخدامه، كما هو في الكسرة المحفوظة بمتحف القاهرة رقم RT. 16/2/25/7 ، والآن الوثائق التي تحمل اسم أمنموبي خارج تانيس قليلة وكذلك بالعاصمة نفسها، ومن ثم لا نملك شهادة على مثل هذا العمل قام به هذا الملك في مكان آخر لنستشهد به. وفي المقابل نجد سركون الثاني الذي يحمل نفس الاسم الشخصي لأمنموبي قام بهذا الصنيع لكي ينسب لنفسه أعمدة رمسيس الثاني في تانيس وفي تل بسطة[xxvii].فلا شيء يثير الدهشة إذا ما قام سابقه بالسلوك نفسه لاسيما إذا لم يكن أمامه سوى هذا المصدر لكي يشيد مبنى باسمه.

يجب العودة لكسرة من عمود نشرته بالفعل وربما يعود في الواقع للملك أمنموبي وهي محفوظة بمتحف بوسطن برقم MFA Exp. N. 27-7-1276 ، وانظر: C.M.Z., Giza, P. 219- 20, doc. NE. 71 وكان قد نشرها ماسبيرو كذلك، انظر: G. Maspero, ZÄS 19, 1881, p. 116 ، فهناك تردد فيما يتعلق بقراءة خرطوش: حقا ماعت رع ستبن آمون (رمسيس الرابع: GLR III, p. 186)، الذي يذكر الوثيقة حاذفا nb xpS أو سرماعت رع ستبن آمون (أمنموبي):

(Maspero, ZÄS 19, 1881, p.116.)

النص الذي أورده المؤلفان متشابه مع نص العمود الذي عثر عليه رايزنر باستثناء آخت التي حلت محلها xt. مكان العثور على هذه الكسرة بدقة غير معروف.

حاول ماسبيرو أن يشير إلى ترجمة "بالقرب من الهرم الأكبر". نتساءل إذا ماكان طائر الـــAx منسيًا في نسخة ماسبيرو وإذا ما كان يتعلق بأثر آخر ترك بالموقع وعثر عليه بعد حوالي خمسين عامًا رايزنر. ومن جهة أخرى، يشير كتاب PM III, 310 بخصوص هذه الوثيقة المنسوبة لرمسيس الرابع إلى نسخة خطية

لبترى في Sayce MSS. 28a ، ونسخة بترى تتطابق تمامًا مع MFA Exp. N. 27-7-1276 ، وهذه المرة نقرأ ir Axt يشير المؤلف إلى أنه رآها بالقرب من الهرمين ٥ و ٦ طبقًا لترقيم فيزر، أي الأهرام الصغيرة المجاورة لهرم منكاورع في مبنى من الطوب اللبن، وهو ما لا يتطابق من ناحية تحديد مكان العثور عليه مع ما ذكره ماسبيرو أو مع ما ذكره رايزنر؛ لأنه لا توجد مبان من الطوب اللبن جنوب هرم منكاورع وسنحاول تصحيح معلومة بترى. الكسرة التي رآها بترى والتي رآها ماسبيرو في الفترة نفسها تقريبًا والكسرة التي عثر عليها رايزنر ما هي إلا القطعة نفسها باسم أمنموبي[xxviii].

كسرة متحف بوسطن MFA Exp. N. 30-12-104 (شكل ٨)

أذكر هذه القطعة التي عثر عليها رايزنر على الرغم من أنها غير مؤكدة التاريخ وتنتهي من أسلوبها للكسرة السابقة ربما جاءت من مبنى أمنموبي على الرغم من عدم قدرتنا على إثبات ذلك. وهي مسجلة برقم MFA Exp. N. 30-12-104 ، ومكانها الحالي غير معروف. وهي غير منشورة، انظر صورة فوتوغرافية رقم A 6145 (MFA VIII C Box 8، وهي عبارة عن جزء علوي من عمود من الحجر الجيري عانى كثيرًا من التلف.

عثر على هذه الكسرة في الرديم جنوب المصطبة G7760 ، أي إلى الجنوب الشرقي من الجبانة الشرقية بعيدًا عن منطقة معبد إيزيس[xxix]والمقاسات المعطاة هي كالتالى: ارتفاع ٥٢سم وعرض ٢٦سم وسمك ١٥سم، ولدينا حوالي نصف عمود بقطر القطع السابقة نفسها.

العمود ناعم ومزخرف في جزئه الأعلى ، بداية العمود من النقوش الغائرة محتفظًا ببقايا ألوان الأحمر والأزرق والشريطين الجانبيين.

"يعيش الإله الطيب ابن أوزوريس..."

هذه الوثيقة في ذاتها لا تحمل الكثير لكنها مع ذلك تضيف معلومات نضعها مع ما لدينا لكي نفهم زخرفة الأعمدة. فقط أعمدة ملساء في جذوعها مكونة من عدة أسطوانات ومربوطة في أعلاها، ومزخرفة على ارتفاع معين في شكل مستطيل ينقسم إلى اثنين عن طريق عمود من النقوش.

شكل ٨

كسرة من عمود بمتحف بوسطن رقم MFA Exp. N. 30-12-104

(طبقًا لسجل آثار رايزنر)

ك- ملاحظات على الأعمدة التي تحمل اسم أمنموبى:

بعد دراسة الوثائق واحدة بواحدة، يجب أن نحاول الآن أن ننظر لمجموع هذه الأعمدة لنرى ما تمدنا به من نتائج، آخذين في الاعتبار المعطيات المحددة وغير المكتملة التي لدينا.

لدينا ثلاث أسطوانات أعمدة تحتوي على منظر قرابين لملك أمام معبودات (القاهرة، سجل مؤقت **RT. 14/5/25/6; 6/2/25/17; 21/3/25/19**) والتي نضيف إليها رابعة (القاهرة سجل مؤقت **RT. 10/3/25/7**) بافتراض أن هذه الكسرة من العمود كانت مزخرفة بمنظر من النوع نفسه.

يجب أن نلحق بها كسرة تحمل نصًا في عمود يحتوي على ألقاب الملك (**MFA Exp. N. 29-7-1276**) بلا شك اثنان (مع الكسرة رقم **MFA Exp. N. 30-12-104**) لو أن هذه الكسرة غير المؤرخة جاءت كذلك من عمود لأمنموبي كما أقترح. من الطبيعي، لا يستبعد أن هذه القطعة أو تلك تحمل منظر قرابين تتوافق مع قطعة أخرى تحمل ألقابا ملكية. لو أن الأبعاد التي نعرفها لا تكون دائمًا دقيقة، فإنه بالمقارنة نعلم أن الأعمدة كانت من النوعية نفسها. أخيرًا من هذا المجموع من

القطع يجب أن نتذكر أن اثنين أعيد استخدامهما وهذا واضح، كما يرجعان لعصر الرعامسة (القاهرة سجل مؤقت RT. 16/2/25/7; MFA Exp. N. 27-7-1276).

من اللازم أن نأخذ في اعتبارنا حالة المكان على الطبيعة كما هو اليوم(xxx) تبقى في الصالة (٢) (انظر لوحة ٤) أربع قواعد أعمدة والجزء السفلي من أسطواناتها يرتفع حتى ١,٢٥م فوق سطح الأرض بما فيها القاعدة، وقطراهما ٧٥سم. عمودان من جوسق (3) عثر عليهما رايزنر، وكان قطراهما أقل من الأعمدة السابقة: حوالي ٥٥سم في المنطقة التي تفصل الصالتين (2) و(3) وبالمقصورة (6) نجد أسطوانة عمود قطرها ٤٥سم وارتفاعها ٥سم ولا تحمل نقوشًا وبقايا تاج بردي الشكل قطره ٥٥سم مبني من الطوب، (5) قاعدتا عمودين في مكانهما. أخيرًا تاج كبير في شكل بردي، أعيد استخدامه مع كتل أخرى في الزاوية الشمالية الشرقية من قمة المصطبة رقم G 7140، بالقرب من الطريق الواقع على المحور الشرقي- الغربي الذي يؤدي عبر المصطبتين G 7130, 7140 للجزء الرئيسي من معبد إيزيس.

إذا اتجهنا للتفسير التقليدي للأثر، فإن رايزنر يقدم اقتراحًا أخذه كل من M. Johnes وA. Milward، مع بعض التعديل ويقول هذا الاقتراح: إن صالة الأعمدة (2) من أعمال بسوسنس والجوسق ذا العمودين (3) من أعمال أمنموبي، وهذا فيما يبدو يتوافق مع التتابع التاريخي الطبيعي. ومع ذلك أشرت بالفعل فيما يتعلق بالقطعة الخاصة بالملك بسوسنس والعتبتين وعضد الأبواب الخاصة بالملك أمنموبي إلى أن هذا التقسيم يعتبر بعد التحليل والفحص لا دليل عليه باسم بسوسنس، وهذا حقيقي، لا يعد دليلاً قاطعًا لأنه يعطي ملمحًا جزئيًا لوثائقنا. نحن لدينا أسطوانات أعمدة وقاعدتان عثر عليهما في مكانهما إذا ما أصررنا على أن هذا الجوسق مبني فى عهد الملك أمنموبي.

ننكر في نسبة الصالة (2) وأعمدتها الأربعة للملك نفسه وهذا ما يبدو مرض للأسف أبعاد قواعد الأعمدة المتبقية في مكانها وقواعد أسطوانات الأعمدة المحفوظة في متحف القاهرة وكذلك الكسرات التي عثر عليها رايزنر لا تتوافق معًا، حتى وإن أخذنا في الاعتبار أسطوانات القاهرة التى لا تمثل سوى أقل من نصف عمود، يظل الاختلاف كبيرًا.

أسطوانات أعمدة متحف القاهرة لا يمكن اعتبارها أجزاء من الأعمدة التي لا تزال قواعدها في مكانها فماذا نخرج إذًا؟ شيد أمنموبي مبنى في قطاع معبد إيزيس، هذا المبنى الذي نعرف منه أربعة أعمدة على الأقل وثلاثة أبواب ربما كان على محور المعبد وتغير كلية فيما بعد أو تهدَّم لكي تحل محله الصالة التي نراها اليوم بأعمدتها ذات الأبعاد الكبيرة.

نتذكر أن الكسرة ترجع بلا شك إلي الأسرة الحادية والعشرين وقد أعيد استخدامها في البلاط الموجود إلى الجنوب قليلاً من الصالة (2) [xxxi]الأمر الذي يؤيد القول بأن المعبد قد تم تدميره على أيام الأسرة الحادية والعشرين، ومع ذلك يوجد افتراض آخر: أن هذا الجوسق لأمنموبي يوجد في مكان آخر إلى الجنوب قليلاً أو إلى الشمال قليلاً من المحور وليس مكان الصالة (2) الحالية بالضبط والتي تشتمل على أربعة أعمدة. مهما يكن من أمر فإن مشكلة تأريخ هذا الجزء من المعبد (2) لا تزال قائمة؛ لأن عناصر تأريخها التي لدينا أثريًا أو لغويًا ليست للأسف كافية وهذه المشكلة سنواجهها فى تناول الوصف العام للمعبد وحدوده كما نعرفها حاليًا.[xxxii]

سأعود الآن لزخرفة الأعمدة نفسها، الأمر الذي يسمح بالخروج بعدة افتراضات حول أصولها وتاريخها.

في حالتي (القاهرة RT. 16/2/25/6; 16/2/25/7) نجد المنظر الطقسي نفسه للقرابين التي يقدمها الملك للمعبودين، والحالة الثالثة (القاهرة RT. 21/3/25/19)

تحتوي على معبودة أنثوية تقف خلف بتاح هي بلا شك إيزيس في هذه الحالة، كما هو الحال في المثالين السابقين. بالنسبة لأوزوريس على قطعة القاهرة RT 10/3/25/7، ربما كانت جزءًا هي أيضًا من منظر مشابه. لدينا إله جنائزي، وهو بتاح- سوكر أو أوزوريس الذي يظهر بمظاهر مختلفة معروفة عنه، وفي هيئته الثلاثية: بتاح-سوكر- أوزوريس[xxxiii] وخلفه إيزيس مصورة كإلهة صاحبة بألقابها "الكبيرة والسيدة المقدسة وسيدة السماء" وأخيرًا "سيدة" الأهرام" (Hnwt ntrw)، هذا اللقب الأخير فقط هو الذي يجعلها سيدة المعبد الذي جاءت منه هذه الأعمدة. وموقعه أيضًا يثير الدهشة فهو يأتي في مرتبة تالية، وما يثير الدهشة أن سيدته هي حامية المكان وهي عندها في Pr st "بيت إيزيس" أو"Hnwt nTr" كما يشار للمعبد على لوحة- ابنة خوفو[xxxiv]، وعلى الرغم من ذلك إلا أننا نتساءل بما أن ما لدينا بعضا من هذه الأعمدة قد أعيد استخدامه، إذا ما كانت هذه قد جاءت من مقصورة سابقة مشيدة من أجل الإله الجنائزي بتاح- سوكر- أوزوريس، ربما في شكله سيد روستاو من عهد رمسيس الثاني [xxxv]حيث تلعب إيزيس دور الرفيقة. النعتة Hnwt mrw سيدة الأهرام ربما أضيف لاحقًا عندما أعاد الملك أمنوبي استخدام هذه الأعمدة الرعامسية في تشييد مقصورة مكرسة للإله[xxxvi].هذا مجرد افتراض لكنه يمكّننا من تفسير بعض السمات الخاصة بهذه الأعمدة. لا يمكن بطبيعة الحال أن نستبعد أن اللقب الخاص بالمعبودة ظهر ابتداء من عصر الرعامسة ولدينا هنا أقدم ذكر وربما الوحيد لهذا اللقب من هذا العصر. فقد كانت توجد عبادة لإيزيس في عهد الرعامسة ومع ذلك فإن هذا اللقب مرتبطًا بالأهرام يظهر بقوة ووضوح مع بداية عصر الانتقال الثالث.

بالنسبة لزخارف هذه الأعمدة ذات السيقان الممتلئة المكونة من العديد من الأسطوانات فهي تنتمي لنوع كلاسيكي مستطيل يحتوي على منظر طقسي يصاحب عمودا من النصوص وبه الألقاب الملكية [xxxvii] وبقايا العمود لا تحمل على ما يبدو أى زخارف.

المبنى مؤرخ بعهد الملك أمنموبي سواء شيده أحد الأفراد أم لا، كما هو الحال بالنسبة لمبان من عصر بسوسنس بالجيزة ومنف وكذلك من عصر سيآمون بمنف، هذا ممكن ولكننا لا يمكن أن نجزم به نظرًا لما عليه من تهدم[xxxviii].

ل- كسرات مختلفة عثر عليها رايزنر:

لاستكمال دراسة ما قام به أمنموبي من عمل معماري أورد هنا بعض الكسرات الأخرى التي عثر عليها رايزنر أثناء حفائره بالجبانة الشرقية **G 7000**. هي في ذاتها لا تعني كثيرًا ولكنها مع ذلك تعطي -عن طريق وجودها هنا فقط- لمحة عن الدور الذي لعبه هذا الملك بالجيزة.

م- كسرة متحف بوسطن **MFA Exp. N. 24-12-864**:

تبقت على هذه الكسرة من الحجر الجيري التي تحتفظ ببقايا ألوان من اللون الأحمر، آثار خرطوشين- على ما يبدو- للملك أمنموبي، عثر على هذه الكسرة في المصطبة رقم **G 7332A**. [xxxix].

ن- كسرة متحف بوسطن رقم **MFA Exp. N. 26-4-65**:

جزء من فازة من الفيانس الأزرق، عثر عليها في مقصورة المصطبة **G7240** [xl] عليها جزء من خرطوش ملون بالأسود يقول عنه رايزنر إنه لأمنموبي.

س- كسرة متحف بوسطن **MFA Exp. N. 27-1-339**:

قطعة صغيرة مكسورة بشكل غير منتظم، جاءت من رديم بئر المصطبة رقم **G7330 B** [xli]، نقرأ عليها (آمون)-ام- ابت- مرى- آمون.

ع- كسرة متحف بوسطن رقم MFA Exp. N. 27-2-324:

عُثر عليها في رديم الزاوية الجنوبية الغربية للمصطبة **G7169**[xliii]، تحتفظ بجزء من خرطوش: "... ستبن آمون" والذي يمكننا أن ننسبها للملك أمنموبي.

هذه الوثائق مفتتة لدرجة لا تمكننا من استخلاص شيء يشير لنوع الآثار التي جاءت منها. تنهض شاهدة، ببساطة على الأقل، على وجوب نسبتها إلى أمنموبي وهو الأمر الذي يظل محل شك، ونشاطه العام بالجيزة قد يتغلب على ما لدينا من شكوك.

ف- كسرة من نقش بمتحف إدنبرج الملكي في أسكتلندا رقم 961.1069 (لوحة ١٥).

قبل أن أنهي عهد أمنموبي أورد هنا كسرة أخرى باسمه، لكن مصدرها يظل غير مؤكد- ومع ذلك، لكون وثائق عهد هذا الملك محدودة، يبدو لي من المفيد أن نفحص كسرة متحف إدنبرج الملكي في أسكتلندا رقم **1961.1069**، والتي ذكرت فيما سبق في كتاب **PM III, 18** و **C.M.Z., "Bousiris", p. 94**.

معنا هنا كسرة من الحجر الجيري مكسورة بطريقة غير منتظمة وأبعادها غير معروفة وصناعتها جيدة. النصف الأيسر يشغله خرطوشان كبيران باسم أمنموبي من فوقهما قرص الشمس ويحيط بهما علامتا **rnp**، تبقى منهما فقط تلك التي إلى اليمين.

"وسرماعت رع ستبن آمون أمنموبي، مرى آمون"

عانى الجزء الأيمن من التلف، ومع ذلك استطعنا أن نتبين منظرًا لأبى الهول مرتديًا نمسا والذقن مزدانة بلحية والكتف مغطاة بمعطف وأعلى ظهره عين أودجات مجنحة تمسك بعلامة عنخ في طرف الذراع. نحاول أن نرى أمامنا في

هذا المنظر صورة أبى الهول بالجيزة، والذي نعرف الكثير من المناظر المشابهة قريبة من ناحية الأسلوب من هذا الذي معنا. فهل لدينا عتب باب فقدنا النصف المناظر له ناحية اليسار؟ يبدو هذا محتملاً، لسوء الحظ لا توجد ألقاب تدعم هذا الافتراض. ربما يتعلق الأمر بصورة الملك في هيئة أبى الهول، وهذا أمر معتاد في التصوير المصري.

في الحقيقة، إن الشكوك التي تحيط بمكان العثور على هذه الوثيقة تحول دون تأكيد أي شيء بخصوص موضوعها. في الواقع، وبفضل المعلومات التي أمدني بها بمودة بالغة ج. مالك، يبدو أن مالك يرى في هذا النقش تصويرا لأبى الهول بالجيزة والذي رتبه في **Top ographical Bibliography**، وأدرجه تحت عنوان معبد إيريس، وبسبب خراطيش أمنموبي نقول بأن المنظر للملك نفسه ونبعد كثيرًا إذا ما رأينا فيه تصويرا لأبى الهول. بالنسبة للقول بأنه من البيزة، فإن الذي ذكر هنا هو سيريل ألدرو، أمين متحف أدنبرج السابق[xliii]، الكسرة عثر عليها بالصدفة وحدها أثناء بعثة الحفائر الأسكتلندية، وكذلك من الغريب أن هذا واضح ويقول سيريل ألدرو بأننا أمام كتلة اقتطعت من أثر بالجيزة في عصر غير معلوم. عالم المصريات هذا يخمن أن سمات الحجر الجيري مشابهة جدا لذلك المستخدم في آثار الجيزة وأن تمثيل أبى الهول لا يمكن أن يكون شيئًا آخر غير أبى الهول الكبير بالجيزة. على أي حال، من المفضل أن نرى فيها كسرة جاءت من منطقة أبى الهول وتنهض شاهدًا على استمرار عبادته في عصر الانتقال الثالث.

وأيًا كان الأمر، فهذه قطعة جديدة ولا شك أنها تضاف لملف آثار أمنموبي غير المعروف بشكل جيد حتى الآن، كما يجب الاحتفاظ ببعض الحيطة قبل أن نعزوه مؤكدا ونستخرج بناء على ذلك نتائج عشوائية.

ص- كسرة رقم GS 80- 16 (شكل ٩)

كسرة من الحجر الجيري، مكسورة بشكل غير منتظم، عثر عليها في رديم سطح الصالة (٥) (انظر اللوحتين ٤، ٥)[xliv]، إبان عملية التنظيف التي جرت في موسم ١٩٨٠، أبعادها ١٥سم × ١٠سم ومسجلة تحت رقم **GS 80 - 16** (أبو الهول

بالجيزة ومشروع معبد إيزيس لمركز الأبحاث الأمريكي موسم عام ١٩٨٠).
نستطيع تبين بقايا عمودين من النصوص وبعض العلامات الهيروغليفية المرئية وأهميتها الأولى تكمن في أنها تقدم لنا كسرة بألقاب الأب الإلهي تسبقها صيغة Hswt mrwt، التي هي صيغة تتعلق بملك: قارن ذلك بتمثال مشابه من عهد سيآمون عثر عليه في منف:

W.M.F. Petrie, Memphis II, BSAE 17, 1909, pl. 24

هذه القطعة عبارة عن عضد باب، واسم المعبود مفقود وكذلك اسم الملك و الكاهن ولكنها تبقى مع ذلك شاهدًا يضاف بلا شك لملك آثار الأسرة الحادية والعشرين بقطاع معبد إيزيس.

شكل ٩

الكسرة رقم GS 8-16

٣- حالة المعبد في نهاية الأسرة الحادية والعشرين:

وفي نهاية هذه الصفحات المخصصة لملوك الأسرة الحادية والعشرين(xlv) والذين في عهودهم شهد معبد إيزيس قمة ازدهاره، سأحاول أن أذكر وأؤكد بعض النقاط التي تبدو لي مهمة. من الواضح أن المادة التي جمعناها هنا عبارة عن جزء صغير من مبنى أو مبان شيدت في عصر الأسرة الحادية والعشرين. التدمير والحفائر غير القانونية أو غير المنهجية والتي لم تنشر أبدًا أدت إلى اختفاء الجزء الأكبر من هذه المباني. رايزنر نفسه رأى أشياء كثيرة لم يقم بوصفها ومن غير المستبعد إطلاقًا أن وثائق جديدة تُكتشف أو يُعاد اكتشافها أثناء الحفائر أو أثناء مجرد مسح أثري (xlvi).

التحليل المنهجي للوثائق المختلفة يشير إلى أن عمارة مباني الأسرة الحادية والعشرين ليست بالبساطة التي تبدو لنا للوهلة الأولى. خلال عهد بسوسنس شيدت مقصورة قام ببنائها أحد الأفراد لإيزيس، وكان هذا الشخص حاملاً للقب "الأب الإلهي" ولا يزال مكان هذه المقصورة غير محدد، بلا شك ربما كانت قريبة من المحور الشرقي- غربي المعبد. وجدت منها أربعة أعمدة تحمل مناظر قرابين وألقابًا ملكية وثلاثة أبواب ربما قام بتشييدها أحد الأشخاص وكسرات أخرى تحمل اسم الملك، تشير لنشاط لا شك فيه تم في قطاع معبد إيزيس والكثير من القطع الأخرى المبعثرة في كل الجبانة الشرقية. فهل كانت هذه المرحلة الأولى لمعبد شيد على محور المقصورة الجنائزية السابقة نفسه GI - C، والتي جرى عليها تعديل فيما بعد؟ أو هل تم إجراء تغيير على مبنى أمنموبي؟ لا تسعفنا البقايا الأثرية على الإدلاء بالقول الفصل في هذا الصدد. تساعدنا فقط في عمل مطابقة أعمدة أمنموبي مع تلك المتروكة بالموقع.

ومن ناحية أخرى، ربما من المنطق أن نعتبر أن المبنى المشيد في عهد هذا الملك لم يكن قائمًا مكان الصالة (ج) الحالية.

ابتداء من هذا العصر، ازدهرت عبادة إيزيس، سيدة الأهرام بالموقع وأصبح لها كهنوتها الخاص. ولا شك أن هذه الوثائق في مجموعها قد أثرت معرفتنا عن تاريخ الأسرة الحادية والعشرين وعن عبادة إيزيس في بداية الألفية الأولى.

الفصل الثالث

من الأسرة الثانية والعشرين
وحتى الأسرة السادسة والعشرين

بعض الوثائق التي عُثر عليها بالجيزة والتي قيل إنها جاءت من هنا، يمكن أن ترجع لهذا العصر الذي يعتبر الأكثر اضطرابًا وبالتالي الأصعب في استكمال مراحله في إطار التاريخ المصري. على الرغم من قلة عدد هذه الوثائق إلا أنها مفيدة جدًا في الإسهام في إزالة الغموض الذي يكتنف عصر هذه الأسرات بالجيزة. قبل القيام بدراستها، ربما لن يكون من اللغو أن نذكر ولو سريعًا بعض الأحداث التاريخية في هذا العصر والتي تناولتها بعض الدراسات المكملة والتي تذكر بصفة خاصة وضع منف والتي تعتمد عليها دومًا الجيزة. [i].

١- منف في عهد الليبيين والكوشيين:

شهدت مصر فترة من الاستقرار النسبي فيما بين اعتلاء الملك ششنق الأول، مؤسس الأسرة الثانية والعشرين وموت الملك سركون الثاني، وهذه الفترة سبقت فترة أكثر اضطرابًا في عهود الحكام الليبيين. ابتداء من النصف الثاني من عصر الأسرة الثانية والعشرين في الواقع وفي عهود من جاءوا بعدهم من الحكام المحليين انقسمت السلطة في الدلتا، وهو الموقف الذي استمر على أيام المملكة الكوشية المستقرة في طيبة والتي مهدت للغزو الأشوري. [ii].

على الأقل، ظلت تانيس، على أيام الأسرة الثانية والعشرين العاصمة التي دفن بها الملوك وسركون الثاني وتاكلوت الثاني وششنق الثالث [iii]، بينما شيد سركون الثاني عملا كبيرا في تانيس وتل بسطة[iv]. بوابة عملاقة تؤدي إلى حدود معبد آمون في سور بسوسنس[v].

كما هى الحال على أيام الأسرة الحادية والعشرين، ظلت منف على صلة متينة بأسرة الششانقة. وبقيت وظيفة كبير كهنة بتاح خلال عدة أجيال في عائلة شد سونفرتوم، حليفة عائلة ششنق الأول،[vi] ثم انتقلت إلى الأمير الوارث rpc ششنق بن سركون II [vii] ليجعلوا من منف تابعة للأسرة الحاكمة في تانيس. دفن الأمير في منف بالقرب من سور معبد بتاح[viii] تاكلوت وباديست وحورس إيست، الذين حكموا منف كزعماء كبار للما في الوقت نفسه الذي حكم فيه كبار كهنة بتاح حتى عهد ششنق الخامس[ix].

وهؤلاء دفنوا أيضًا بالقرب من المعبد، فقد عثر على المجموعة الجنائزية العائلية لكبار كهنة بتاح من عصر الأسرة الثانية والعشرين[x]. لوحات السرابيوم التي عثر عليها بكثرة وتخلد ذكرى دفنات عجول أبيس، تحمل بعض النقاط المهمة فيما يتعلق بتاريخ عهود ملوك مثل ششنق الثالث وبامى وششنق الخامس. [xi] استمرت الثيران المقدسة في الدفن بانتظام فى عصر الأسرة الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين والخامسة والعشرين [xii] ولكن لا نجد أثرًا لكبار كهنة بتاح حتى العصر الفارسي [xiii].

على الرغم من الدور الكبير الذي لعبته منف إلا أننا لم نكتشف إلا القليل من الآثار والبقايا المعمارية التي ترجع لهذا العصر، وهذا القليل يتمثل بشكل أساسي في مقابر كبار كهنة بتاح المذكورة بالفعل ولوحات السرابيوم، وهي مصدر غنى بالمعلومات. يذكر نص طيبي أن ششنق الأول شيد معبدًا في منف وهو ما لم يعثر عليه أبدًا، بينما عثر على بعض الكتل التي تحمل اسمه بالموقع [xiv]، لا يمكننا أن نستشهد سوى ببقايا سركون الأول[xv] بالإله سخمت في عهد ششنق الثالث ومعه تاكلوت [xvi] ويمكن أن نضيف إلى ذلك تمثال ششنق الخامس [xvii] المذكور على لوحات الأفراد بالسرابيوم [xviii].

هذه الندرة في الوثائق ترجع لعدة عوامل اجتمعت لتؤدي إليه وهى: من بين ملوك هذا العصر من لم يكن لديه بناء كبير أو على الأقل لم يكن لديه السعة من الوقت ليقوم بذلك والذي باشر البناء فضّل أن يكون ذلك في عاصمته، تانيس أو تل بسطة؛ حيث الأسرة الثانية والعشرون. ومن جهة أخرى دمرت منف تمامًا وعانت من كثرة الاحتلال في العصور القديمة، واستخدمت كحجر في العصور الوسطى وفي العصور الحديثة عانت كذلك من ارتفاع منسوب المياه الجوفية والرطوبة لدرجة أننا لا نستطيع أن نقدر أهمية مبانيها التي شيدت استنادًا على ما تبقى والذي نراه الآن.

بعد عهد ششنق الخامس دخلت منف تحت حكم مملكة الغرب الكبيرة، حيث حكمها أولاً زعيم الليبو الكبير عنخ حور ثم تافنخت في سايس[xix]، فهو الذي قام بمعركة ضد الملك بي ولكن سقطت العاصمة العجوز [xx]تحت السيطرة الكوشية التي تساقطت عليها.

اهتم ملوك الأسرة الخامسة والعشرين بالمدينة [xxi] التي توج فيها طهرقا وأقام بها كما فعل سلفه شابكا، الذي يعزى إليه العثور على نص ديني منفي، مما يشير إلى الأهمية التي أولتها هذه الأسرة للعبادات المنفية. فقد دفنت بانتظام عجول أبيس[xxii] والنص الطويل للوحة المنقوشة في عهد طهرقا يحكي هبات أعطيت لمعبد آمون رع الذي يوجد بمعابد الآلهة، شكل محلي لآمون [xxiii] ومع نهاية الأسرة الخامسة والعشرين بلا شك استقرت عائلة حاربس بالجيزة وآثار هذه الشخصية تحمل طابع هذا العصر[xxiv].

ومع نهاية هذه الأسرة كان الغزو الآشوري وسقوط المدنية وحكمها نكاو[xxv]، أمير سايس وحليف آشور بانيبال، الذي دخل في صراع ضد تانوت آمون ثم مع ابنه بسماتيك[xxvi]، الذي امتدت مملكته في سايس وأتريب ومنف، وسوف يكون هذا إعادة الغزو الصاوي.

الدور الذي لعبته منف وإقليمها خلال كل هذه الفترة يستحق أن نقف عنده. ربما خفت الازدهار الذي تمتعت به منف حتى عصر الرعامسة ربما مرد ذلك هو بزوغ نجم العاصمة الجديدة في شرق الدلتا مع تأسيس الأسرة الحادية والعشرين. ومع ذلك ظل موقعها الجغرافي المميز يمنحها دورًا مهمًا خلال النصف الأول من الألفية الأولى وهو دور سياسي مؤثر بين سلطات الخصوم المتعارضة بين الشمال والجنوب، وكذلك بين حكام الدلتا الباحثين عن توسيع نفوذهم مستغلين التدخل الخارجي كما هو الحال مع بكاو والآشوريين، ومع أن ملوك تانيس لم ينجحوا في بسط نفوذهم على الوادي كله إلا أنهم ضموا لسيطرتهم منف، وكذلك فعلوا مع أسرة الششانقة. كبار كهنة بتاح كانوا حلفاءهم ثم اعتمدوا عليهم مباشرة مع انتقال هذه الوظيفة في عهد سركون الثاني من الأمير الوراثي ششنق، الذي يحمل في الوقت نفسه لقبًا سياسيًا عسكريًا هو زعيم الما الكبير. عندما نتفقد أثر هذه العائلة نجد منف خاضعة لسيطرة مملكة الغرب وأمراء سايس، وهي السلطة التي ستعاني الصراع في عهد الأسرة الخامسة والعشرين على يد الملوك الكوشيين. نرى هنا كيف أنها أصبحت هدفًا للصراعات السياسية بسبب موقعها المؤثر.

نضيف لكل ذلك، المذهب الديني الذي لا ينكر. نعرف بكل تأكيد القليل جدًا عن معبد بتاح في هذا العصر ومعابد الآلهات المتصلة به، سخمت وباستت أو آلهة محليون آخرون ولكن وجود أجيال من كبار الكهنة والمصلحة التي ينتظرها الملوك الكوشيون من المذهب الديني المنفي يشير على الأقل إلى أن الدور الديني للمدينة لم يكن ضعيفًا. وبالمثل يمكن تتبع – وإن كان بدقة أقل نسبيًا– تأريخ عجول أبيس التي احتفل بعبادتها بشكل رسمي، على الرغم من الفجوة في معارفنا بخصوص هذا الأمر فيما يتعلق بكل عصر الأسرة الحادية والعشرين والنصف الأول من عصر الأسرة الثانية والعشرين، واللوحات التذكارية للأفراد تمدنا بالكثير من المعلومات الخاصة بالألقاب، والتي لا تتعلق بمنف فقط بمعناها الضيق ولكن بكل

الإقليم المنفي الذى اعتنى بالحياة الدينية بشكل مستمر. والبعث "الصاوي" الذي سيلى "المنفي الجديد" والذى سيصل إلى الذروة.

٢- وثائق عثر عليها في معبد إيزيس والقطاع الشرقي:

أ- جعران شِشنق الأول بمتحف بوسطن MFA Exp. N. 31-1-344:

عثر عليه في يناير عام ١٩٣١ في رديم البئر G 7832 إلى الشرق من الجبانة الشرقية[xxvii]. مكان حفظه الحالي مجهول، غير منشور، انظر الصورة الفوتوغرافية أرقام MFA B 7649-7648 من الاستياتيت المزجج، طوله ١,٥سم وعرضه ١,٢سم، وسمكه ٠,٧سم وعلى ظهره خرطوش الملك ششنق الأول[xxviii].

"حدج خبر رع ستبن رع ششنق مرى آمون"

ينهض هذا الجعران شاهدًا متواضعًا باسم مؤسس الأسرة الثانية والعشرين، التي تبقت بعض آثارها المحطمة بمنف. والأثر هنا تذكاري قدمه شخص عادي وكان يشكل جزءًا من متاعه الجنائزي.

ب- تابوت ببشس في بوسطن MFA Exp. N. 26-1-88:

هذه الوثيقة بالغة الأهمية سوف تكون موضع دراسة تفصيلية في الفصل المخصص للجبانات المتأخرة بالجيزة[xxix]ومن تاريخها، الأسرة ٢٢ أو ٢٣، عصر الحاكم الليبي، ويجب الإشارة لذلك من الآن.

عثر عليه في الصالة (5) [xxx] التي عُثر بها على دفنات فقيرة، هذا التابوت من الخشب، في الواقع يخص "طفل زعيم أجانب باشس"، المعروف عن تمثاله الجميل بمتحف اللوفر. وهذا عنصر مهم في التأريخ للأجزاء المختلفة للمعبد، لأنه يؤرخ بشكل دقيق نسبيًا للصالة (5) التي عثر عليه بها. بناؤها بلا شك معاصر أو

قريب من دفن الشخصية بها، الأمر الذي ينطبق على الصالة المجاورة (4) التي شيدت في الفترة نفسها إن لم يكن قبل ذلك، ولدينا وبفضل هذه الدفنة عملية توسعة للمعبد تجاه الشمال، بجوار الجدار الشرقي للهرم G I-C، ترجع هذه التوسعة للأسرة الثانية والعشرين أو الثالثة والعشرين.

هذا يعطينا إشارات إضافية مهمة جدًا. دراسة الكسرات المؤرخة بعصرى بسوسنس وأمنموبي، تتعارض مع ما تبقى من المعبد على الأرض وهذا لا يؤدي إلى نتائج إيجابية، ومن غير الممكن التوفيق في الحقيقة بين الوثائق المختلفة المؤرخة مع تلك المتبقية بمكانها. لاحظنا أننا لا نستطيع، مستندين على هذه القطع، أن نعزو الجزء الأوسط من المعبد، الصالتين (2 و3) للملوك بسوسنس وأمنموبي[xxxi] كما فعلنا قبل ذلك، الأمر الذي لا يمنع بطبيعة الحال من أن تكون المقاصير التي تحمل أسماء هذين الملكين مكرسة لإيزيس في مكان مجاور مباشرة.

مشكلة تأريخ هذا الجزء الأوسط وما تبقى منه من بقايا غير منقوشة تطرح نفسها، فيما توجد مقاصير إلى الشمال وإلى الجنوب من المحور تدل بوضوح على توسيع المعبد على أيام الأسرة السادسة والعشرين[xxxii].

بينما يتم تشييد الصالتين (4 و 5) يبدو من المنطقي أن الصالتين (2 و 3) أو (2) على الأقل كانتا موجودتين، وإلا فلا يمكن تفسير هذا الامتداد جهة الشمال.

ويمكن أن نقول بوجود مرحلة في بناء هذا المعبد تقع ربما في عصر الأسرة السادسة والعشرين، التي تركت لنا الكثير من الشواهد ونميل من ثم لاعتقاد أن الامتداد الأول (2 و 3) يؤرخ بهذا العصر دون أن نستطيع أن نحدد أكثر من ذلك. ومن غير المؤكد مع ذلك أن ما نراه اليوم على الأرض يؤرخ بهذا العصر لأن في عصر الأسرة ٢٦ عدلوا بشكل كبير المعبد الداخلي المؤرخ بعصر الانتقال الثالث وربما قد قاموا بهدمه على الأقل جزئيًا لكي يخلوا مكانًا لمبنى جديد.

جـ- الكسرة G S 80-1:

الكسرة GS 80-1، تطرح مشكلة التصنيف لأن عزوها مؤكد. أضعها في إطار هذا الفصل لأنها تؤرخ على أقصى تقدير بعصر الأسرة ٢٢، لكنها في الحقيقة يمكن أن ترجع للأسرة ١٩.

هذه الكسرة الصغيرة من الحجر الجيري (٢٢سم طولاً و ٢٢ارتفاعًا أقصى) عثر عليها في يوليو ١٩٨٠، في مقصورة حاربس (7) (انظر لوحة ٦) فهل عثر عليها رايزنر، وهذا، في حدود علمي، ولم يسجلها، أو أنها لقية عفوية تمامًا، تمت في هذا القطاع من المعبد؟ إنها مشكلة وهي غير منشورة.

تعرفنا بهذه الكسرة على جزء من نقبة شخص راكع، وما تبقى اختفى وفي الأمام تبقت نهاية عمود من النصوص.

" (حورس) الثور القوي محبوب ماعت"

ربما هذه الكسرة جاءت من عتب باب حيث قدم أحد الأفراد مرتين في وضع تعبدي أمام خراطيش ملكة محاط باسمه الحورى[xxxiii].

هذا الأخير "الثور القوي، محبوب ماعت" يحمله العديد من الفراعنة، رمسيس الثاني وأمنموبي ورمسيس الحادي عشر وسركون الثاني وششنق الثالث [xxxiv]، وإذا ما كان في استطاعتنا استبعاد أمنموبي ورمسيس الحادي عشر اللذين لا توجد فرص حقيقية للعثور على آثار لهما بالجيزة، فمن غير الممكن أن نفرق بين الثلاثة الآخرين. من الواضح أننا نعرف نشاط رمسيس الثاني بالجيزة ونعلم، بين آثار أخرى، له أعمدة منقوشة باسمه أعيد استخدامها، بواسطة أو في عهد أمنموبي، في تشييد مقصورة مكرسة لإيزيس. هي وثيقة في الحقيقة تصب في

صالح رمسيس الثاني ولكن من غير المستبعد تماما أن يكون للملك وسركون الثاني وششنق الثالث إسهاماتهم في الأعمال المنفذة في قطاع معبد إيزيس.

٣- وثائق أخرى:

أ- تمثال صغير لسمندس بمتحف بروكلين 37.344E:

هذا التمثال الصغير باسم سمندس كان ضمن مجموعة أبوت، ويشاع أنه جاء من الجيزة ولكن لسوء الحظ دون أي تحديد دقيق. وما يؤسف له أننا كان يمكننا أن نحدد المعبد المذكور على هذا الأثر ضمن النداء الموجه للكهنة والكتبة إذا ما كان هذا هو مكان الأثر الأصلي. وانظر للقراءة عنه:

PM III/ 1, p. 305; C.M.Z., "Bousisis", p. 92 et n. (5).

ولترجمة النص انظر يويوت: **J. Yoyotte, Principautés, p. 127**

وترجمة حديثة في:

K. Janssen- Winkeln, Ägyptische Biographien des 22. und 23. Dynastie, Ägypten und Altes Testament 8, 2, Vol., Wiesbaden 1985; 1, p. 239-41.

عن الوصف والمراجع والترجمة، وعن النص الهيروغليفي الجزء الثاني **P. 576-7.**

هذه القطعة من الزجاج السميك، من اللون الأخضر يبلغ ارتفاعها أكثر من ١١سم وهى من نوع التماثيل الصغيرة وصناعتها ممتازة.

تشهد على تقدم صناعة التماثيل في هذا العصر. ورأسها للأسف مفقودة وجذع الشخص وأقدامه عارية ويرتدي نقبة وهو راكع ويقدم أواني nw والذي يشغل عمود الظهر مقسم على عمودين ومحيط القاعدة.

"يا كل الكهنة المصريين وكل الكتبة الذين سوف يأتون ويدخلون المعبد، الإله الكبير سوف يمتدحكم إذا ما قلتم: "قربان يعطيه الملك (مثل) خدمة جنائزية وخبز وجعة وطيور لكا المبجل ذي القلب الطيب، الساكن الحقيقى كما يحب الناس والآلهة، طيب الكلام ومقبول مديحه من الإلهة...، كل بلد مخلص له بسبب محبته الكبيرة وقوة ذراعه، قائد الجيش، ذلك الذي يقود المعارك والذي يمسك بالجبان... يوم المعركة، يتعامل مع المتمردين كأعداء، والجيش يحميه من خلفه، منى الإله فيه، زعيم الما الكبير، كاهن آمون- رع، سيد الأفق (محبوبه)، سمندس، المبجل.. (؟)"[xxxv].

كما أشار لذلك يويوت، هذه الشخصية التي تحمل لقب قائد الجيش (HAwty n mSa) وزعيم الما الكبير Hnwt تشير لسمته الحربية قبل أي شيء[xxxvi] على الرغم من أنه كذلك كاهن آمون- رع، سيد الأفق. من المفيد أن نتأكد من أن حاكما محليا استطاع بشكل ما اغتصاب وضع عادة ما يكون قاصرًا على الملك الحاكم.[xxxvii]

وهذا يعني أننا يمكننا أن نخرج بالكثير من نص هذا التمثال الصغير.

إذا كان التأريخ غير دقيق جدًا فإن وجود اللقب المزدوج له كقائد للجيش وزعيم الما الكبير يجعلنا نضعه في أواخر عصر الشاشانقة، أي فترة الأسرتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين، حسب طريقة استخدام الألقاب التي أوردها يويوت [xxxviii]، سمندس ربما كان معاصرًا لبابشس، المدفون في الجيزة وهو على صلة بمنف- ولكن ألقابه لا تسمح بمعرفة منطقة نفوذه، ووجود تمثاله بالموقع لا يجيز القول بأنه دفن هنا- ربما وضع التمثال في معبد، ولكن أي معبد؟ شغل الشخص وظيفة كاهن آمون- رع سيد الأفق، والذي لا ينطبق إلا على المعبد

المذكور في نداء الكهنة والخاص بهذا الإله المنفي كله. [xxxix] فهو غير عادي ويجعلنا نفكر في m-Axt جزء من اسم حورماخيس، هل هناك تداخل حدث بين حورماخيس وآمون رع؟ هذا مجرد افتراض عفوي أمام تمثال صغير "ملكي" في مكانه في العصر الليبي بالجيزة وربما كان ذلك بالقرب من معبد أبي الهول.

ب- لوحة من الفيانس باسم نيكاو في لندن BM 23790:

هذه لوحة من الفيانس الأزرق الغامق، محفوظة في المتحف البريطاني برقم 23790 وتحمل خرطوش الملك نيكاو. انظر:

H. Hall, Catalogue of the Egyptian Scarabs, etc. in the British Museum I, London, 1913, n. 2809, p. 294; GLR III, p. 416, et IV, p. 91; C.M.Z., 'Bouniris'' p. 92.

المصدر المذكور هو الجيزة، هذا الخرطوش الوحيد لا يسمح بتحديد إذا ما كان خاصا بينكاو الأول، حاكم سايس أو نيكاو الثاني خليفة الملك بسماتيك الأول [xl].

جـ- ملاحظة على الجعران الذي عُثر عليه جنوب الجيزة:

هذا الجعران محفوظ في مخزن مصلحة الآثار بالجيزة مع ما عثر عليه أبو بكر جنوب الجيزة بالقرب من مقبرة ثيري[xli]، وهو أثر به سمات فن الأسرة الخامسة والعشرين،[xlii] عثر عليه مع آثار من عصور أخري ولا يسمح وحده بتأكيد وجود دفنات في هذا القطاع من الجبانة في عهد الملوك الكوشيين.

٤- ملاحظات على حالة معبد إيزيس في نهاية عصر الانتقال الثالث:

نتفق على ندرة الوثائق التي تؤرخ في الفترة من الأسرة الحادية والعشرين والسادسة والعشرين، ولعل بعض أسباب هذه الندرة هو الصعوبات التي واجهتها البلاد، ومع ذلك فما لدينا من قطع ذات مصدر مؤكد مفيدة للغاية في عمل قائمة

بالآثار التي عثر عليها قدر ما نستطيع حتّى نهاية الأسرة الحادية والعشرين. لو أن اسم ششنق الأول مذكور على جعران، وهو الأمر الذي يجعلنا نتوقع كذلك بالمقابل أن سركون الثاني وششنق الثالث قد تركا بالموقع آثار أنشطه خاصة بهما. مقبرة زعيم الأجانب بابشس وثيقة مهمة للغاية في تأريخ معبد إيزيس أولاً لأنها تشير لعادة دفن أشخاص وليس فقط ملوك على أيام الأسرتين ٢٢، ٢٣، كما هو الحال في تانيس، وليس فقط داخل سور المعبد ولكن في المعبد نفسه، والذي كان الشخص نفسه فيما يبدو ذا صلة خاصة به. وكذلك وبصفة خاصة تشير هذه الدفنة إلى استمرارية في حياة المعبد، حتى في العصور الأكثر اضطرابًا في التاريخ المصري. أخيرًا يؤكد لنا هذا أنه كانت هناك مرحلة أولى من التشييد شهدها المعبد بلا شك في عصر الأسرة الحادية والعشرين ثم مرحلة أخرى في عصر الأسرة الثانية والعشرين أو الثالثة والعشرين. قبل الامتداد التالي على أيام العصر الصاوي. مع نهاية عصر الانتقال الثالث كان معبد إيزيس يتكون على الأقل من الصالتين (2 و3) على حالتهما التي نعرفها اليوم أو في حالة غيرها، تحطمت أو تعدلت بشكل كبير فيما بعد وأضيفت الصالتان (4 و 5). وزعيم ما كبير آخر سمندس، وضع تمثاله بلا شك في معبد الجيزة ونجح بكل تأكيد في تخليد ذكراه.

الجزء الثالث

العصر الصاوي والأسرات الوطنية الأخيرة

الفصل الأول

الجيزة في عهود الأسرات الوطنية الثلاث الأخيرة

١- السياق التاريخي:

أ- الصاويون وحلفاؤهم في منف:

مع مجيء الأسرة السادسة والعشرين وتحت تحريض بسماتيك الأول الحثيث[i] نكون أمام واحدة من آخر المحاولات "الوطنية" الناجحة لتوحيد مصر، والدفاع ضد الغزاة الأجانب؛ مما كفل لها شكلاً من أشكال الاستقلال السياسي،[ii] خارج إطار هدفنا لابد أن نعيد الحديث عن الأحوال السياسية والعسكرية ومشاكل تتابع الملوك خلال عصر هذه الأسرة التي حكمت مصر فيما بين عام ٥٢٥ وحتى الغزو الفارسي الذي قاده قمبيز. سوف أحيل إلى الدراسات العامة أو التفصيلية التي تسمح لنا من عام إلى عام أن نحيط بالمشاكل الخاصة بهذه الأسرة والكفاح ضد القوى الخارجية الذي أنقذ مصر: **Kceo**[iii] و **Kuentiz** [iv] و **de Meulenaere** [v] وحديثًا جذا **Spalinger** [vi] وضعوا دراسات مهمة للغاية لمن يريد التعرف عن قرب على العصر الصاوي.

يكفيني قبل الرجوع للحديث عن الجيزة نفسها أن نتذكر بعض المعطيات ذات الدلالة فيما يتعلق بالإقليم المنفي[vii]. كان نيكاو الأول أمير سايس ومنف، والأسرة ذات الأصول الصاوية مدت سلطانها رويدًا رويدًا خارج حدود إقليمها الأصلي [viii] منف العاصمة العجوز كانت موضع اهتمام الملوك الكوشيين ولم يتركها خلفاؤهم.

وطبقًا لهيرودوت (**II, 153**)، شيد بسماتيك الأول مقصورة صغيرة، جنوب معبد بتاح. وربما كافح ضد الهجمات الليبية التي كانت تهدد المدينة، كما تقص علينا ذلك اللوحات التي عثر عليها في الصحراء بالقرب من منف. وأخيرًا في عهده افتتحت الدهاليز السفلية الكبرى بالسرابيوم، حيث كرس الملك نفسه لوحة

لتخليد ذكرى دفن العجل أبيس رسميًا. وشيد أبريسا ما يطلق عليه قصر والذى عثر منه بترى على بعض العناصر، وتوجد لوحة خاصة بالهبات بمعبد بتاح لا تزال في مكانها. بالنسبة لأحمس، ربما شيد معبدا كرسه لإيزيس، إذا ما صدقنا ما قاله هيرودوت (II, 176) [ix] وفي الوقت نفسه دفن موظفون كبار في جبانة سقارة كما نجد بعضهم قد دفن في الجيزة، سواء في المنحدر الصخري الذي يشكل الحد الشرقي للجبانة، كما هو الحال مع باكن رنف المشهور وزير بسماتيك الأول [x] أو بالقرب من هرم ونيس، كما هو الحال مع جافق هبو وبسماتيك وبادنيت [xi].

في عام ٥٢٥، سقطت مصر تحت الاحتلال الفارسي بقيادة قمبيز خلفائه وأصبحت مصر واحدة من الولايات الفارسية وعاصمتها منف، حيث يسكن التراب (الوالي) الذي يحكم مصر وتوجد كل إدارة هذه المقاطعة (الفارسية) [xii] في ضوء شهادات هيرودوت وكتاب يونانيين آخرين فيما يخص قسوة الحكام الفارسيين تجاه الآلهة المصرية، يبدو أن عبادة الآلهة كانت تجري كعادتها بشكل طبيعي، بل حتى تحت رعاية الملوك الذين أرادوا أن يظهروا بمظهر الفرعون. الدليل من منف، دفن عجل أبيس في العام السادس من عهد قمبيز، وآخر في العام الرابع من عهد داريوس طبقًا لوثائق ملكية [xiii]، وثالث دفن في العام الرابع والثلاثين من عهد الملك نفسه[xiv]، والقليل من الوثائق الرسمية هو ما عثر عليه في منف وفي المقابل عثر على العديد من اللوحات الخاصة بالأفراد والمؤرخة بهذا العصر والتى اكتشفت في السرابيوم. ودجاحور رسنت، كبير الأطباء المعروف بولائه للفرس في عصر قمبيز ونعرفه بشكل خاص من تمثاله الناووسي المحفوظ في الفاتيكان وأصله من سايس، عثر عليه كذلك في منف[xv]. يبدو أن تمثال المشرف على الخشرانة بتاح حتب، الذي عاش في عصر داريوس الأول قد دفن في الجيزة [xvi] وكان يرجع للأصل نفسه. أخيرًا جبانة سقارة أخرجت واستمرت تخرج لنا المنفي.[xvii] بعد ثورة إناروس الذي استمر في منف بين ٤٥٩ و٤٥٩ [xviii]، لا يوجد لدينا شواهد حول ما آلت إليه هذه المدينة خلال عصر الملك الوحيد على أيام الأسرة الثامنة

والعشرين أمير تايوس وخلفائه ملوك الأسرة التاسعة والعشرين. ظل السرابيوم على الأقل، فيما يبدو الأثر الوحيد الذي حظي بكل العناية للملك نفريتس والملوك الذين جاءوا من بعده، وبالمثل محاجر طرة والمدينة القريبة من ليتوبوليس شهدت إعادة افتتاح محاجرها ومواقعها[xix].

سياسة الترميم التي افتتحها حكام منديس سار عليها وطورها الملك نكتانبو I أو II، وقد تمتع هذا الملك بعبادة خاصة، والتي استمرت ربما حتى عصر بطليموس الخامس. [xx] وتصدرت المدينة المشهد أثناء ثورة خباش الذي استقر بها خلال عصر الاحتلال الفارسي الثاني، وقبل أن تستقبل الإسكندر، الذي توج نفسه فرعونًا عام ٣٣٢. [xxi] تلك هي الخطوط العريضة بشكل سريع للتاريخ، ورغم فقرها النسبي إلا أن لها دلالتها ويمكن تتبعها من البداية إلى النهاية. ومن المثير أن منف خلال هذه القرون الثلاثة مدينة رئيسية من الناحيتين السياسية والدينية سواء في نظر المواطنين المصريين أو في نظر الأجانب القاطنين بها بشكل أو بآخر.[xxii].

ب- بعض المسائل المتعلقة بالأسلوب العتيق:

تعداد هذه الأعمال يجعلني أثير مشكلة سأعود إليها بشكل متعمق عند دراسة الآثار التي عُثر عليها بالجيزة. نعلم أن العصر الصاوي ومنذ زمن طويل يصفه المؤرخون عمومًا ومؤرخو تاريخ الفن بصفة خاصة بأنه "عصر النهضة الصاوي" ويصفونه كذلك بأنه عصر "الكلاسيكية المنفية الجديدة"؛ إذن محاولة للتعمق في فهم العناصر الرئيسية الكامنة وراء هذه السياسة ولمحاولة ترك باب الحكم مفتوحًا للنقاش[xxiii] من المؤكد أن المرء يبحث عن نماذج ومراجع في ماضيه البعيد أو القريب سواء على صعيد التاريخ أو الفن أو الكتابة أو اللغة [xxiv] ألقوا الضوء في صدد هذا البحث على طريقة كتابة العلامات التي تشبه طريقة الكتابة على أيام الدولة القديمة ولكن وبالعكس توجد اقتباسات من عصر الدولتين الوسطى والحديثة.[xxv] من الواضح أن الإقليم المنفي قد لعب دورًا رئيسيًا في هذا التوجه لأنه أفضل

من أي إقليم آخر بمصر، فهو عبارة عن حافظة للماضي سواء بجباناته العتيقة المهيبة وتقاليده المحترمة وعاصمته لم تفقد شيئًا من نشاطها. هنا من جهة أخرى نجد حالة من الفعل سابقة في وجودها عكس العصر الصاوي[xxvi].

في الجيزة، عرفت هذه الظاهرة صدى كبيرًا سوف أقوم بتحليله وتحليل أوجهه المختلفة التي لها خصوصيتها ذات الصلة بخصوصيات الموقع، من المهم أن نفهم هذه النقلة الذهنية والتاريخية والسياسية؛ لكي نقف بدقة على طبيعة علاقة المصريين بماضيهم والذى يتجلى بشكل واضح جدًا في مواقع مثل منف وسقارة والجيزة. فكان لدى رجال هذا العصر شغف بمباشرة أشياء طويها النسيان منذ زمن طويل وكذلك كان لديهم ولع بخلط القديم والجديد.

٢- الوثائق الرئيسية التي عُثر عليها في الجيزة، خارج معبد إيزيس:

أصل الآن إلى موقع الجيزة نفسه باعتمادها على منف، وكذلك في الوقت نفسه لها صلات وثيقة بهليوبوليس وليتوبوليس[xxvii]، شهدت الجيزة نشاطًا دينيًا محمومًا تجلى من خلال ثلاثة عناصر رئيسية لا تخلو من صلات فيما بينها. لوحة ابنة خوفو تنهض عنوانًا عليها جميعًا [xxviii] يتعلق الأمر بحرم معبد حورون- حورماخيس ومعبد أوزوريس سيد روستاو وأخيرًا معبد إيزيس سيدة الأهرام. لن أتأخر في الحديث عن عبادة حورون- حورماخيس عندما تأتي المناسبة كما تحدثت عنها فيما سبق[xxix]. بالنسبة لأوزوريس روستاو، الذي يطلق اسمه على قرية بوزيريس ليتوبوليس. وإن كان معبده لم يعثر عليه بعد إلا أن شواهد عبادته في كل مكان بالموقع [xxx]، يجب أن نضيف كذلك كما هو الحال في سقارة إلى أن هناك عددًا من الشخصيات من طبقات متفاوتة قد دفنوا في جبانة الجيزة: الجبانة الشرقية، والمقابر المحفورة بطول الطريق الصاعد إلى هرم خفرع، وأخيرًا جبانة جنوب الجيزة. [xxxi] ترجم هذا النشاط في سلسلة من المعطيات المتجانسة بشكل كاف لكي يسمح لنا بعمل دقيق نسبيًا لحالة الموقع. ومع ذلك فإن الوثائق المؤرخة

بشكل واضح بأسماء الملوك قليلة العدد جدًا. ولكنها تساعدنا في دراسة هذا العصر. أذكر أولاً الوثائق التي لم يعثر عليها في معبد إيزيس ولكن عثر عليها في أجزاء أخرى بالجيزة حتى يكون لدينا تصور كبير على قدر المستطاع لتاريخ وتطور هذا الموقع في هذا العصر.

أ- لوحة نيكاو في لندن BM 23790:

استشهدت بالفعل في الفصل السابق (xxxii) بلوحة الفيانس الأزرق المحفوظة بالمتحف البريطاني برقم ٢٣٧٩٠، باسم نيكاو، والتي لا ندري إذا ما كان يجب أن تؤرخ بعصر الملك الأول أو الثاني من بين الملكين اللذين يحملان هذا الاسم وذلك بسبب فقدان الاسم الشخصي الذي يحسم هذه المسألة.

ب- تمثال بسماتيك الثاني المحفوظ في برلين الشرقية برقم 2275 (لوحة ١٦ و ١٧)

تمثال بسماتيك الثاني(xxxiii)، الذي عثرت عليه بعثة لبسيوس بالقرب من أبى الهول طبقًا لقول عالم المصريات المذكور، وهو محفوظ الآن في متحف برلين الشرقية برقم 2275، ولمزيد من المراجع انظر: **PM III/ 1, p. 42** والذي نضيف إليه **GLR IV, p. 96 n. (2, c)**

وهو محطم عند مستوى الحزام، ويصل ارتفاعه الحالي حوالي ٣٤سم، والجزء العلوي كله مفقود من الجرانيت، كان ذا صناعة جيدة رغم ما عليه من تلف، ألم به، الملك راكع حاف القدمين، يرتدي شنديت قصير ذا ثنيات رقيقة وهو مثلث الأمام عمود الظهر منقوش بعمودين من النصوص ومحيط القاعدة من جهة أخرى لا يبدو أنه كان منقوشًا على الرغم من أنه وبسبب حالته الحالية لا نستطيع الجزم بهذا.

"... نفر إيب (رع) يحيا مثل رع، محبوب أوزوريس، سيد روستاو...
بسماتيك، فليحيا للأبد، محبوب سوكر أوزوريس، سيد روستاو"

ربما كان التمثال مكرسًا لمعبد أوزوريس سيد روستاو، كما يتضح من عمود الظهر ولا نستطيع إلا أن نتأسف لعدم وجود إشارة دقيقة عن مكان اكتشافه والذي ربما كان غير بعيد عن مكانه الأصلي الذي وضع فيه. وبسبب قصر مدة حكمه وثائق بسماتيك الثاني التي وصلتنا غير كثيرة ويجب الإشارة إلى وجود هذا التمثال بالجيزة.

جـ- أبو الهول منقوش باسم إيزيس بالقاهرة رقم JE 72245:

عثر سليم حسن شمال "معبد أبى الهول" أي بالقرب من هرم أبى الهول، على تمثال صغير في هيئة أبى الهول من الحجر الجيرى، رابض على قاعدة منخفضة، يبلغ طوله ٢٢,٥سم وعرضه ٦,٥سم، عند مستوى القاعدة التي يصل ارتفاعها ٢,٥سم. الجسد ملون ومزخرف بالأحمر ويوجد ما يشبه معطف على الظهر والجانبين ومربع أسود وهو محفوظ في متحف القاهرة برقم JE 722 45، انظر:

S. Hassan, The Great Sphinx, p. 53, 118, 196 et fig., 81, p. 18, C. M.Z., "Bousiris" p. 94 et n. (4).

صناعته خشنة، يمكننا قراءة خرطوش على الكتف اليمنى: [hieroglyphs]

على القاعدة من الأمام: [hieroglyphs] →: "حور (أم) آخت الذي يعطي الحياة"
الجانب الأيمن من القاعدة منقوش في جزء منه بــ: [hieroglyphs] → "حورس بن حورس، حورس صادق الصوت.." العلامات منقوشة بشكل خشن وتظل قراءتها عشوائية. [hieroglyph] مكتوبة بلا شك بدلاً من [hieroglyph] MAa xrw ويظل من الممكن أن نفهم "حورس بن حورس (أم)- ماع- خرو" وهذا الاسم الأخير معروف في هذا العصر
(H. Ranke, PN I, 245, 18)

هذا الأثر عبارة عن تمثال صغير لأبى الهول ربما مكرس للإله حورماخيس كرسه أحد الأفراد الذي نقش اسم ملكه الذي عاش في عهده H. de , Meulnaer, LÄ I 1973, 359، يشير دومولنير إلى أننا لا نعرف إلا عشرة تماثيل لأشخاص يحملون أسماء وخراطيش أبريس، وتمثالنا الذي ندرسه الآن ليس من بينها.

د- تابوت الجنرال أحمس بن الملك أحمس في لينجراد 766:

في المقبرة LG 83 غير المزخرفة والواقعة شمال الطريق الصاعد لهرم خفرع[xxxiv]، عثروا عام ١٨٥٢، على تابوت الجنرال أحمس (mr mSa) ابن الفرعون أحمس، من زوجته نخت باستت إرو.

كان الأثر أولاً جزءًا من مجموعة دوق ليشتنبرج، التي جرت الحفائر لحسابها قبل أن تتبع متحف الهيرميتاج في لينجراد، حيث يحفظ الآن برقم 766 وعن مزيد من المراجع، انظر: PM III/1, 289 والذي نضيف إليه:

W. El- Sadeek, Twenty- Six Dynasty, p. 123-5.

تابوت بشري كبير من الجرانيت الأسود من النمط الكلاسيكي الشائع بهذا العصر. يحتوي الغطاء بين نقوش أخرى، على نسخة من الفصل ٧٢ من كتاب الموتى، بينما توجد مناظر أخرى للمعبودات الحارسة للمقبرة والتابوت، على الجدران الخارجية للتابوت [xxxv]اسم الشخص الذي لا يبدو معروفًا في أي مكان آخر [xxxvi]والذي لا يحمل ألقابًا أخرى غير لقب جنرال [xxxvii]مكشوط [xxxviii].

هـ- تابوت نخت باستت إرو، زوجة أحمس في لينجراد رقم 767 ووشابتي الملكة:

تابوت بشري كذلك، من الجرانيت الأسود لإحدى زوجات الملك أحمس [xxxix]، عثر عليه في الوقت نفسه الذي عثر فيه على تابوت ابنها في المقبرة نفسها LG 83 على حافة الطريق الصاعد للملك خفرع.[xl]. انظر لمزيد من المراجع

كتاب: PM III, 1, 289; W. El- Sadeek, o.c., p. 123 وهو محفوظ الآن في متحف الهيرميتاج برقم ٧٦٧، يحمل الغطاء نقشًا لاسم الملكة ولكنه مكشوط كذلك. ولا شيء مدهش في هذا لأننا نعلم أن عددًا من القطع باسم أحمس عانت من هذا الفعل خلال العصر الفارسي[xli].وهي المعاملات التي طالت آثار أفراد الأسر الآخرين. من المحتمل أن المقبرة رقم LG 83 لم تكن هي المقبرة الأصلية المعدة لكي تدفن بها الملكة وإنما، لأن الفراعنة الصاويين وإن لم تسعفنا الأدلة الأثرية قد دفنوا في سايس وكذلك عائلتهم [xlii] فمقبرة الجيزة ماهي إلا خبيئة للكنز، وهو ما يقر بأن المقبرة لم تنقش، الذي يحتوي على رفات وأثاث هاتين الشخصيتين؟ فقد نقلت هذه الآثار بعدما اشتعلت الحملة المعادية لعائلة أحمس، لماذا هذا الاختيار؟ ليس لدينا أدلة كافية للإجابة على هذه التساؤلات.

يجب أن نذكر اكتشاف وشابتي باسم الملكة في الرمال، إلى الشرق من مصطبة سشم نفر[xliii] في الجبانة المركزية، أي بالقرب من المقبرة التي وضع بها تابوتها، انظر Hassan, Excav. at Giza VI/3, 1991, p. 244 et pl. 99 c; H. de Meulenaere, JEA 54, 1968, p. 184; J. et L. Aubert, Statuettes, p. 214.

ارتفاع الوشابتي ١٥سم، وهو من الفيانس اللامع، صناعته جيدة، وعلى الظهر عمود من النصوص يسمح بتحديد هويته:

"فلتكن مضيئة الزوجة الملكية نخت باستت إرو[xliv] صادقت الصوت"، من المحتمل أن الوشابتي عثر عليه خارج سياقه الأثري الدقيق، ويجب أن يوضع في إطار واحد في ظل وجود تابوت قريب منه، وهذا يوجد بعض الأساس لافتراض نقل المواد الجنائزية للجيزة، وربما وشابتي الملكة خارج السياق يكون عنصرًا منها[xlv] ولا شك أنه ترك هنا إبان عملية نهب.

لكي ننهي الحديث عن هذه الملكة نذكر أن اسمها يظهر أيضًا على لوحة سرابيوم كأم لابن آخر لأحمس، باسن خنسو. [xlvi].

و- ترميمات هرم منكاورع:

هوارد فيز، عندما دخل للمرة الأولى هرم منكاورع عام ١٨٣٧، قام باكتشاف مهم للغاية فيما يتعلق بالتأريخ الصاوي و/أو الفارسي لموقع الجيزة. ولكن وللغرابة لم يقم إلا قليلاً نسبيًا من قبل المؤرخين في الحجرة الأمامية الحالية من الحجرات الجنائزية، والتي كانت تعد لكي تكون الحجرة الجنائزية نفسها قبل تعديل التخطيط، عثر على بقايا تابوت من الخشب باسم الملك منكاورع، في حالة جيدة من الحفظ، وبها بقايا مومياء بشرية. وبالقرب من هذا المكان وفي الحجرة الجنائزية يستقر تابوت من البازلت، غير سواحل قرطاجة، أثناء نقله إلى إنجلترا عام ١٨٣٨. وفي المقابل غطاء التابوت الخشبي وصل المتحف البريطاني، حيث يحفظ تحت رقم ٦٦٤٧، وكذلك بقايا المومياء التي خضعت لفحص حديث بالكربون ١٤ بهدف تأريخها.

وعن المراجع، انظر: **PM III/1, 34**.

D. Wildung, Die Rolle Ägyptisher Könige, p. 223-4 et n. (5), p. 223.

ونضيف إلى ذلك **I. E. S. Edwards, The Pyramids of Egypt, 1989, p 141**

هذا التابوت البشري من الخشب يبلغ ١,٦٢م طولاً و٠,٤٤م عرضًا وشكله يسمح بتأريخه بالعصر الصاوي، يحتوي الغطاء على نص يتكون من عمودين:

"يا أوزوريس، ملك مصر العليا والسفلى، منكاورع فليحيا للأبد، المولود للسماء وابن نوت ووريث جب... تمتد من فوقك أمك نوت باسمها سر السماء. تعمل على أن تبقى إلهًا دون عدو لك ملك مصر العليا والسفلى، منكاورع فليحيا للأبد.."

هذه الصيغ هي اقتباسات من نصوص الأهرام، الفقرتان 368 و 638، كما هو الحال مع اقتباسات كثيرة مشابهة، وتظهر هذه على توابيت أخرى معاصرة.[xlvii] وهذا هو الذكر الوحيد من هذا العصر لاسم الملك منكاورع مكتوب في صيغتيه التقليدية والرسمية **Mn-kAw-Ra**، بينما نقرأه في أماكن أخرى **Mn-kA(w)-Ra**، كما قلت من قبل، إن هذا التابوت يؤرخ بعصر الأسرة السادسة والعشرين من شكله وهذا ما يبيح له استخدام فقرات من نصوص الأهرام. وهنا عمومًا التأريخ الذي يؤرخ به:

H. de Meulenaere, CdE 77, 1964, p. 28

والذي أخذ به فيلدونج **D. Widuing, Die Rolle Ägyptisher Könige,p. 224.** ويرى أنه تابوت فارسي بناء على ذكر عبادة منكاورع التى قام بها كاهن هذا الملك الذي عاش في عصرا لأسرة السابعة والعشرين [xlviii]، لكنه لم يأخذ في حسبانه كهنوت منكاورع الذي يؤرخ بالعصر الصاوي والذي ظهر ضمن ألقاب أعضاء عائلة كهنة إيزيس [xlix]. ويبدو من الصعب الفصل في هذين الافتراضين. ومع ذلك أرجح الأسرة السادسة والعشرين التي شهدت تطور عبادات هؤلاء الملوك القدامى بالجيزة والتي استمرت في عهود الملوك الفارسيين بينما جرت أعمال تدعيم وتوسيع لمعبد إيزيس.

بينما يجب تقريب التابوت "الجديد" لمنكاورع بوثيقة عثر عليها سابقًا في معبد إيزيس: لوحة (ابنة خوفو، المنقوشة بألقاب فرعون الأسرة الرابعة[l] لا يوجد

شك في الوثيقتين والملكان من الدولة القديمة وحظيا بتقديس في عصور لاحقة وهذه ربما إحدى مظاهر التقوى تجاه هذا التقديس)

طبيعي أننا لا نستطيع أن نقول ما الذى عثر عليه الصاويون والفرس عندما دخلوا هرم منكاورع. من المؤكد، تابوت البازلت كان لا يزال في مكانه، لكن باقي الأثاث الجنائزي والمومياء نفسها الخاصة بالملك أين كانت ؟ كان الاحتمال أمامهم ضئيلا للعثور على كل ذلك؛ لأن الأهرام فتحت وسرقت منذ زمن طويل قبل عصرهم [ii]. لا مجال للشك في أن ما تبقى من مومياء خاص بالملك منكاورع. يمكن أن نفكر في القول بأنه كان معاصرًا لعمل التابوت من دفن إذن باسم هذا الملك؟ ولكن التحليلات الحديثة أثبتت أنها من العصر المسيحي[iii] ومرة أخرى نقول الكثير من الدفنات تمت بالجيزة في عصور لاحقة ضمن سلوك شاع على نطاق كبير.

بالإضافة لهذا التابوت، ذكرت وجود عبادة للملك منكاورع والتي يجب أن نلحقها بكهنوت الملوك الأقدمين وإن كانت شواهدها لا تزال نادرة، وإن وجدت دلالات تقوى عثر عليها فيما وراء حدود الجيزة. عثر على عدد من الجعارين ترجع لهذا العصر تحمل اسم **Mn-kA(w)-Ra**، ولكن للأسف لا نعرف الأماكن الأصلية لمعظمها[iiii].بالإضافة للآثار المادية توجد إشارة تتحدث عن سمعة طيبة تمتع بها الملك في هذا العصر. ففي عصره نقرأ في الفصول **30B** و **64** و **148** من كتاب الموتى، عندما اكتشف الأمير جدف حور بن الملك خوفو صيغًا سحرية في معبد هرموبوليس، الصيغ التي دخلت ضمن النصوص الجنائزية. وهنا تقليد قديم يظهر ابتداء من بداية عصر الدولة الحديثة ولكن توجد كذلك نماذج فى كتاب الموتى من العصر الفارسي[iiv].

وشهرة منكاورع هذه نجدها عند هيرودوت **(II, 129)** والذي أحدث صدى، على الأقل عندما تحدث عن التقاليد المصرية مؤكدًا الفرق بين خوفو وخفرع من جهة ومنكاورع من جهة أخرى**(II, 313)**.

ولكن التحليل النقدي لهذه الفقرة التي كرسها هيرودوت لهذا الملك تشير لخلط بين فرعون الأسرة الرابعة وبركوريس (باكن رنف) من ملوك الأسرة الرابعة والعشرين [lv]. أخيرًا لا ننسى أساطير يونانية، صنعت من التقاليد المصرية أو اليونانية نيتوكريس الجميلة وررودوبيس، نمت هذه في نقراطيس، وأصبح هؤلاء أبطالاً وظلوا في خيال من شيد الأثر الحقيقي بعد ذلك. نقلت هذه الأسطورة إلى العربية التي تقص علينا قصة مفادها أنه عند وقت الظهيرة حول الهرم تظهر امرأة عارية وأقل نظرة إليها تصيب صاحبها بالجنون.[lvi]

يجب العودة إلى الواقع الذي كان قبل العصر الصاوي آخر عنصر من عناصر تأريخ ما بعد عصر الفرعون منكاورع. فعند عمل إعادة تنظيف وإزالة الرمال عند مدخل الهرم عند الواجهة الشمالية عام ١٩٦٨، والتي قامت به مصلحة الآثار المصرية، اكتشفوا على بعد حوالي ٥٠م أسفل وإلى الشرق من المدخل نقشا هيروغليفيا مكونا على الأقل من خمسة أسطر بالنقش الغائر ولكن لسوء الحظ في حالة حفظ سيئة، هذا الاكتشاف لم يحظ بنشر علمي منهجي حتى الآن ولا نعرفه إلا من تقارير ذات تأريخ لاحق للكشف.

J. Leclant, Or. 38, 1969,p. 252 et M. Bietak, Afo 23, 1970, p. 204 et I.E.S. Edwards, The pyramids of Egypt, 1985, p. 139.

نعرف فقط أن تاريخا واحد فقط هو المذكور، بلا شك اليوم الثالث والعشرون الشهر الرابع من فصل الشتاء [lvii]، بدون ذكر عام الحكم الذي سيكون هو عام وفاة منكاورع، الذي دفن مع كل متعلقاته داخل الهرم، يبدو أنه يمكن تبين أربعة خراطيش، واحد منها فقط هو الخاص بمنكاورع هو المقروء[lviii].

من الطبيعي، وجود مثل هذا النص على الواجهة الخارجية للهرم، غير المنقوشة، وهو أمر جدير بالملاحظة[lix].ولدينا معلومات قليلة جدًا نستخدمها لتأريخ هذا النقش، على الرغم من أنه واضح تمامًا وجوب استبعاد احتمال أنها تتعلق

بنقش معاصر للأسرة الرابعة. يجب أن نعرض لافتراضين. بما أن هناك تجديدات تمت في العصر الصاوي أو الفارسي في مقبرة فرعون كما في مقبرة غيره بالموقع يمكن أن يكون هذا هو تأريخ نقش هذا النص، ولكن لا يوجد أي أثر آخر به مثل هذا النص.

وبالمقابل لا نعرف أن الأمير خعمواس بن رمسيس الثاني، باشر ترميم عدد من الأهرام في الإقليم المنفي، في وسر رع وونيس وزوسر ووسركاف وشبسسكاف، حيث نقش نصًا يخلد هذا الحدث [lx]. ومن جهة أخرى نعرف نشاط الأمير المهتم بالآثار والمرمم لآثار الجيزة بخاصة دون أن نجد حتى الآن أثرا لترميم مماثل في أي من أهرام الموقع[lxi]، ومن غير الممكن أن نفصل في القضية اليوم. ومع ذلك فإن وجود أربعة خراطيش بنقش الجيزة يجعلنا نفكر في نصوص أخرى، تركها خعمواس والتي كانت كلها من النمط نفسه[lxii]. دراسة مفصلة ستسمح بلا شك بأن نقرر بأنه يتعلق بترميم حدث في عصر الدولة الحديثة أو العصر الصاوي أو الفارسي. أيًا ما يكن من أمر فليس من المستبعد أن يكون هذا النص الذي ذكره ديودور I, 64,9، الذي طبقًا له يشير إلى أن منكاورع هو من شيد الهرم" [lxiii].

ز- جرافيتي:

١- جرافيتي هيروغليفي:

فيما عدا النقش المذكور أعلاه[lxiv]، المنقوش على هرم منكاورع بشكل رسمي جدًا فيما يبدو، يتضح أنه لا يخاطر أحد بنفسه لكي ينقش اسمه أو ينقش نصًا طويلاً على الأهرام، ولم يحدث تحطم أو هدم لنصوص كانت موجودة، وهذا ينطبق على الجيزة كما ينطبق على غيرها.

يمكن أن نبحث هذه الظاهرة وكذلك ظاهرة الجرافيتي في أماكن أخرى لها القدسية نفسها والانتشار نفسه[lxv]. جرافيتي هيراطيقي تركه سياح من الدولة

الحديثة في سقارة، وجرافيتي يوناني بأعداد كبيرة عثر عليه بين قدمي أبى الهول[lxvi]، أستشهد منها ببعضها فقط، وهذا ناتج عن ممارسات ثقافية متنوعة.

وكذلك النقش الهيروغليفي الذي عثر عليه على البقايا النادرة من كساء هرم خوفو هو أثر مهم، فهو منقوش على الكتلة ١٣، عندما نسير من الزاوية الغربية، على كساء الواجهة الجنوبية ولم يستدل عليه إلا بوخارت في بداية القرن، انظر:

L. Borchardt, Längen und Richtungen der Grossen Pyramide bei Gise, BABA 1, 1937, p. 16 et pl. 5; G. Goyon, Les inscription et graffiti des voyageurs sur la grande pyramide, le Caire, 1944, p. XXVII.

النقش ليس في حالة جيدة جدًا والعديد من العلامات محل شك:

→

(a) Ou ?

"الأب الإلهي المشرف على أسرار روستاو (؟) مبو .... باسمه الجميل بسماتيك سانيت"

العلامات التي تلي **Hry sStA**، تجعلنا نخمن لقب "المشرف على الأسرار في روستاو" وإن كانت هذه القراءة محل شك. اسم الشخصية من أصل أجنبي فيما يبدو وقراءته غير مؤكدة على الإطلاق، ومع ذلك فهو يحمل اسما يدخل في تركيبه اسم ملك معروف هو بسماتيك[lxvii] ولكن استخدامه كاسم جميل لا يبدو في أمثلة أخرى، حتى الآن على الأقل، انظر:

H. de Meulenarer, le Surnom, et Addenda et Corrigenda OLP 12, 1987, p. 127- 34.

الذي لم يذكر الجرافيتي المنقوش على هرم خوفو، وإذا ما اتبعنا تحليله للتتابع التاريخي لاستخدام الأسماء الجميلة (Surnom, p. 2759)، يبدو أن الشخص عاش بين عهد بسماتيك الثاني وعهد أحمس، وربما بدقة أكثر في عهد بسماتيك الثاني (de Meulenaere, Le Surnom, p. 32) واقتراح جويون G. Goyon, o.c., p. XXVII- XVII بتأريخه بالعصر الفارسي على الرغم من جاذبيته إلا أنه غير شائع.

De Meulerore, o.c., p. 27 يستشهد بحالة هنات التي حمل اسمه الجميل في عهد ملوك الفرس، وقال هذا استثناء. ما الدافع الذي حدى ببسماتيك سانيت لأن ينقش اسمه وألقابه على هرم خوفو؟ لا نستطيع الإجابة، فلا نعرف آثار أنشطة أخرى له بالجيزة، وأيا ما كان الأمر، فهذا النقش غير مألوف.

٢- جرافيتي قبرصي:

على الكتلة نفسها من كساء الجدار الجنوبي لهرم خوفو عُثر أيضًا على سطرين باللغة القبرصية [lxviii]، انظر:

L. Borcharelt, BABA 1, 1937, p. 19 et pl. 5; G. Goyon, inscription et graffiti, p. XXVII; O. Masson, inscription chypriotes syllabiques, paris, 1961, p. 354- 5 et fig. 120; BSFE 60, 1971, p. 34-5.

يتناول النص توقيعا مزدوجا لزوجين كراتاندروس بن ستاسينوس وزوجته تيميتو، وهذا النقش مؤرخ بنهاية القرن الخامس أو بداية القرن الرابع. هنا كما يؤكد Masson, BSFE 60, p. 35، لا نستطيع أن نعرف إذا ما كان هؤلاء سائحين عابرين أو قبارصة مقيمين في مصر لكن عرفنا كتابتهم [lxix].

٣- جرافيتي آرامي:

عند تنظيف الممر اليوناني الروماني أمام أبى الهول الكبير، اكتشف باريز عام ١٩٢٨، جزءا من جزع عمود من الحجر الجيري عليه بقايا نص آرامي وهو الآن بمتحف القاهرة RT 29/12/28/1. انظر النشر المفصل في:

N. Aime- Gizon, Textes aramies d'Egypte, le Caire, 1931, p. 78-85 et pl. 5 et 11; S. Hassan, The Great Sphinx, p. 23 et pl. 14 B.

نقرأ: "... مردخ- صاموكين، تحدث هكذا: وصلت (هذا المكان) ومعي خمسمائة حصان ومن البغال مائتان أيضًا ومن الجمال .. والحمير .....(؟)..."

يؤرخ النقش بالعصر الفارسي ويتحدث عن تاجر يقوم بالتجارة أو قادم للحج ومعه قافلته. وهو نقش غير مكتمل لا نستطيع أن نفهم الدافع وراء كتابته هنا، ولكنه يشير على الأقل إلى أن الأجانب كان بإمكانهم بالجيزة كما في منف وغيرها تخليد ذكرى زيارتهم للموقع بلغتهم وكتابتهم الخاصة.

ح- آنية باسم نكتانبو الثاني بالقاهرة JE 53866:

عثر على آنية صغيرة من الفيانس الأزرق خلال حفائر رايزنر إلى الشرق من الجبانة الشرقية (المصطبة G 7600 صالة ٢) [lxx]، وهي محفوظة حاليًا في متحف القاهرة برقم JE 53866، انظر: **PM III, p. 312, G.M.Z.,"Bousiris", p. 74 et pl. III B.**

وعليها نص رأسي:

[نص هيروغليفي]

"ابن رع، سيد التجليات، نكتانبو، محبوب آمون"

نعلم أن نكتانبو الثاني كان بناء كبيرًا[lxxi]، ولكن هذا هو الشاهد الوحيد لدينا عن نشاطه بالجيزة حتى الآن.

٣- تطور معبد إيزيس والنشاط في الجبانة الشرقية:

معبد إيزيس بالجيزة بلا شك، هو المنطقة الأكثر امتلاكًا لوثائق من العصر المتأخر بالجيزة. بالطبع ليست كل هذه الوثائق مؤرخة بشكل جيد، ولكنها تسمح

بعمل تأريخ دقيق بشكل أو بآخر لتطور الأثر خلال هذا العصر. خلال عصري بسوسنس وأمنموبي توسع المعبد من الغرب إلى الشرق متماشيًا مع المحور الرئيسي الذي كان هو محور المقصورة الجنائزية للهرم GI-C، وعلى قدر ما استطعنا أن نتبين، فقد كان يوجد في هذا العصر أمام الصالة ذات الأعمدة الأربعة (2) التي تسبق الجوسق ذي العمودين (3) والصالتين (4, 5) إلى الشمال، بلا شك كانت هناك مقاصير أخرى عارضة لكننا لا نستطيع تحديد أماكنها؛ لأن التعديلات والتدمير الذي تلا ذلك جعل الكثير من عدم التأكد والشكوك يحوم حول الإنشاءات المختلفة.

في العصر الصاوي، سوف يتطور المعبد بشكل جديد تمامًا جهة الصالات الفرعية إلي الشمال وإلي الجنوب من المقصورة الجنائزية القديمة (1) ومن صالة الأعمدة (2). يتعلق الأمر بإنشاءات معقدة حفرها فيما سبق رايزنر والتى لم يكن من السهل تحديد وظائفها. نقوش قديمة جعلتنا نؤرخها بشكل شبه مؤكد، بالإضافة إلى أن المقاصير المستقلة الملحقة (6 , 7)، مقصورة باسم حاربس (انظر اللوحة ٦) أضيفت إلى شمال المحور في الفراغ الذي وكان ولا يزال موجودًا بجوار المصطبة G 7130.

وأكثر من ذلك المصطبة المزدوجة G 7130- 7140، الخاصة بخوفو خاف الأول وزوجته قد أعيد استخدامها، والطريق الموصل للمدخل يحده من الشمال والجنوب إنشاءات فيما يبدو صاوية، تسمح بالوصول إلى المعبد من الشرق. معرفتنا غير مكتملة بهذه المنطقة المحفورة بواسطة رايزنر الذي لم تكن تقارير حفائره للأسف مفهومه- أيًا كان الأمر، فإن التطور كان أقل فوضى، الأمر الذي يبدو أولاً من المعبد الذي أصبح، بهذه المجموعة من المقاصير التي نحاول أن نحدد وظائفها، شيئًا شديد الخصوصية من الصعب عقد مقارنة بينه وبين غيره من مباني العبادة المشابهة بشكل ما معه.

هذه الإنشاءات، المبنية وسط الجبانة القديمة للدولة القديمة سوف تزودنا بأمثلة قيمة لعمل تحليل للميول نحو تقليد القديم وتذوق الماضي الذي يميز فيما يبدو الأسرة السادسة والعشرين، باستخدام الآثار القديمة ، وإعادة استخدام ألقاب قديمة بشكل سرفي أو وظائف أهملت كذلك بالطريقة نفسها، كما هو الحال مع لوحة ابنة خوفو. صحيح أن الناس في هذا العصر اغترفوا من السجل الحافل الذي يتمثل أمامهم في هذا الموقع. وسوف نحاول أن نوضح هذا التحليل محددين ماهو القديم وما هو الجديد.

عثر على الوثائق المؤرخة بعهود الأسرات الأخيرة، ليس فقط داخل حدود سور المعبد نفسه ولكن في كل أنحاء الجبانة الشرقية، التي استخدمت بشكل كبير في هذا العصر وكذلك بالقرب من الطريق الصاعد للملك خفرع في المنطقة الجنوبية بالجيزة. هذه الآثار هي بشكل رئيسي تماثيل ولوحات وتماثيل وشابتي وتوابيت وتعاويذ سوف تكون موضع دراسة، وهي مادة مهمة تسمح بتحديد الممارسات العبادية والجنائزية خلال هذا العصر.

الفصل الثاني

حاربس
مقصورته ـ آثاره ـ شخصيته

من بين المقاصير المشيدة حول النواة المركزية لمعبد إيزيس، توجد مقصورة وحيدة يمكن نسبتها بشكل مؤكد لشخص محدد من خلال مناظره المنقوشة على جدرانها، علاوة على وثائق أخرى مؤرخة لهذه الشخصية، هذه المقصورة هي مقصورة حاربس[i]، والذي شيدها فيما يبدو في عصر بسماتيك الأول[ii]. ملف هذا الموظف الكبير ممتلئ، فبالإضافة لهذه المقصورة المزخرفة يوجد عدد غير قليل من الآثار باسمه عثر عليها سواء في المبنى نفسه، أو فيما حوله، وأخرى مصدرها رسميًا غير معروف، ولكنها ربما كانت من الجيزة.

١- مقصورة حاربس (7) (اللوحة ١٨):

المقصورة(7)[iii]، أو على الأقل ما تبقى منها اليوم عبارة عن صالة مستطيلة حوالي ٥ × ٤م، شيدت في الجزء الشمالي من سور معبد إيزيس، بين المصطبة **G7130** والمقصورة **(6)**، وتفتح جنوبًا في مواجهة الممر الذي يصل الجوسق **(3)** والمصطبة **G 7130-7140**، وهي المنطقة التي يرقمها رايزنر بـــ **(B)**.[iv]

المقصورتان (6،7) متجاورتان ولكل واحدة منهما جدرانها الخاصة، وهنا تنشأ مشكلة تأريخ لا يمكن حلها استنادًا على النقوش وحدها، ولكن فقط وبشكل عارض بالرجوع للآثار لأن المقصورة (7) الأقدم. في الحقيقة، عند دراسة المقصورة (6) نكتشف أسفل مستوى المبنى الحالي بقايا جدار بمحاذاة أرضية المقصورة (7) ربما بناء سابق ذو صلة مباشرة مع المقصورة (7) والذي ربما حطموه ليشيدوا بدلاً منه المقصورة الحالية (6) [v].

مقصورة حاربس تحتفظ بجزء من بلاط الأرضية من الحجر الجيري الذي رتب بعناية على الأرض. لا توجد أي بئر عثر عليها في الأرضية، على العكس من المقصورة (6) أو مبان أخرى ثانوية، هذا البلاط يرتفع قليلاً بالنسبة لأرضية البناء الذي يقع أمام المبنى. شيدت الجدران من كتل صغيرة من الحجر الجيري، من النمط المستخدم في هذا العصر بحجم منتظم (حوالي٤٥ × ٤٠سم) والتي قطعت من كتل أخرى أكبر ترجع لعصر الدولة القديمة من كساء المصاطب المجاورة.

المقصورة تحطمت ثم أُعيد ترميمها بعد الانتهاء من حفائر رايزنر في عصر غير معروف، وبشكل اعتباطي، على الأقل فيما يتعلق بارتفاع الجدران. فقد ظلت محمية لوقت طويل بغطاء حديث مصنوع من أوتاد من الخشب وشبكة معدنية، حتى انتزعت هذه حديثًا ولا يزال عمودان من جهة الغرب والشرق محتفظين بارتفاع يبلغ حوالي ١,٥٠م. وهذان يفصلان الصالة المكونة من جزئين متساويين في المساحة وقواعد عمودين آخرين تبقت في الزاوية الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية، وربما كانا يحددان مدخل في شكل سقيفة مشابهة لمدخل بعض مقابر الدولة القديمة[vi].

الجزء الأكبر من الجدار الشمالي محفوظ وعليه منظر لحاربس وجرافيتي متنوع ويرتفع لأكثر من مترين. الجدار في المسافة بين الطرف الشمالي والعمود الأول يرتفع لأكثر من ثلاثة مداميك، ومغطى جزئيًا بجرافيتي متنوع [vii]. الجدار الغربي بين الزاوية الشمالية والعمود الأول هو أيضًا أصلي، وما تبقى هو ترميمات حديثة.

أ- نقش في المكان ونقش بمتحف جامعة برنستون للفن رقم ACC. 918 (pl. 19)

هو النقش الوحيد المتبقي على الجدار الشمالي من المقصورة وهو الجدار الداخلي، وهو نقش غير مكتمل[viii]. والذي يكمل نقشا محفوظا في متحف جامعة برنستون للفن برقم ACC. 918 [ix] والذي اقتطع من مكانه في تاريخ لا يمكن تحديده. رايزنر حفر معبد إيزيس نهاية عام ١٩٢٥ وبداية عام ١٩٢٦- ملاحظاته

وصوره تسمح لنا أن نعرف بشكل ما الحالة التي كان عليها جدار هذا الأثر، الذي لا يختلف كثيرًا عن حالته الحالية[x]. من جهة أخرى نعرف أن نقش برنستون وصل متحفها عام ١٩٢٧، والذي كان ضمن مجموعة خاصة قبل هذا التاريخ ولكننا نجهل منذ متى[xi]. فيما يبدو أن هذه المقصورة شأنها شأن باقي معبد إيزيس كانت موضع سرقة واعتداء منذ القرن التاسع عشر، وسوف نرى أن بعض الكسرات الأخرى المنقوشة وصلتنا بينما البعض الآخر اختفى تمامًا، رأى بعضها ونسخه ج. دور روجيه واختفى هناك.

مازال ينقصنا جزء من المنظر، حتى بعد وضع الجزء الموجود في متحف برنستون مع نظيره بالموقع رأس إيزيس وثلاثة مربعات لكل من الأعمدة الأربعة من النصوص، اثنان خاصان بإيزيس واثنان خاصان بحاريس.

المنظر أصغر من أن يشغل كامل مساحة الجدار، فهو منقوش قرب منتصف هذا الجدار على ارتفاع حوالي متر من الأرض ومن مقاسات الجدار يمكن القول بأنه لم تنقش مناظر أخرى على الجدار، حيث نجد جرافيتي أضيف في وقت لاحق، يبلغ حوالي ١,٢٠م عرضًا وام ارتفاعًا. وهو منقوش بالنقش الغائر في أسلوب ممتاز يقلد أسلوب الدولة القديمة[xiii]ويحيط المنظر شرطتان.

إيزيس (→) جالسة على مقعد ذى مسند منخفض يستند على القاعدة، يشغل حوالي ثلثي ارتفاع المنظر. ترتدي عباءة حابكة ذات حمالات، لها نفس ثنيات الدولة القديمة- ويزين العنق صدرية عريضة ذات ثلاثة صفوف وحول الرسغين أساور وتغطي الرأس باروكة ثلاثية ربما كان يعلوها تاج ولكن الرأس مفقود. تمسك على ركبتيها بالنقش الغائر، بذراعها اليسرى طفل عار تنسدل على جانب وجهه ضفيرة الطفولة وقلادة عريضة حول عنقه وحية كبرى على الجبهة. تستعد لإرضاع الطفل الذي يمسك بيمناه الإلهة. يتعلق الأمر هنا بمنظر معروف سأعود إليه.

أمامها:

[hieroglyphs]

بمطابقة الآثار المتبقية على الكتلتين يمكن أن نستكملها هكذا [hieroglyphs] "...العظيمة، الأم الإلهية، سيدة السماء، وسيدة الآلهة، حورساإيسة"

في الفجوة الأولى، يجب استكمال إيزيس أعلى العمود. ويبقى مربعان تقريبًا. عمومًا تتابع الألقاب التي تحملها الإلهة هو **wrt mwt nTr**، والذي يلي اسمها مباشرة، والنعوت الأخرى تأتي بعد ذلك في ترتيب يمكن أن يتنوع **nbt pt Hnwt mrw** [xiii] و **Hnwt mrw nbt pt Hnwt** [xiv]. وفي بعض الحالات وفى هذا المثال بدقة، يمكن أن نقترح أن **Hnwt mrw** هو اللقب الخاص بالإلهة. [xv] في معبدها بالجيزة، الذي يشغل المربعات الناقصة اليوم، على الأقل نقشوا الصيغة **Dd mdw n %t wrt ...** والنعت **Hnwt mrw** غائب.

ينتهي العمود الثاني بـ [hieroglyphs]، لا يوجد خيار لاستكمال الفجوة حيث يجب قراءة اسم الإلهة الطفل [hieroglyphs] صور إية كما نجده في الجرافيتى 1،I على الجدار الشرقي من المقصورة [xvi].

أمام الإلهة، نرى حاربس راكعًا مصورًا بحجم أقل كثيرًا من حجم الإلهة إيزيس، الرأس حليق، ويرتدي نقبه قصيرة لها حمالة تمسكها وتمر من فوق الكتف اليمنى. والذراعان ممتدان أمامه في وضع تعبدي بسيط [xvii]، وهو وضع نقابله، بشكل خاص، في إنتاج الفن الملكي أو الخاص الذي يرجع للأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين [xviii] والذي نراه هنا في تصوير ثنائي الأبعاد.

أعلاه وخلفه ثلاثة أعمدة:

[hieroglyphs]

[hieroglyphs]

العلامات الأربع المكسورة بهذا المربع أمكن التعرف عليها.

"الصديق ، مدير القصر (أ) ... (ب) (حاربس (ج) ابن بف- ثاو- (١م) عاوى- شو (ج) المولود لسيدة المنزل شبن ست (ج)".

(أ) يتعلق الأمر بألقاب قديمة شائعة في الدولة القديمة، عادت للاستخدام بشكل شرفي في العصر الكوشي وبخاصة في العصر الصاوي: على سبيل المثال:

J. Leclant، Montouemhat، p. 273.

لا يمكن استكمال المفقود في الفجوة السابقة بشكل مؤكد، لأن حاربس يحمل ألقابا مختلفة غالبا، من وثيقة لأخرى [xix]. من ناحية أخرى، التتابع الأكثر شيوعا الذي اقتبسه الكوشيون والصاويون من ألقاب الدولة القديمة هو **rpa HAty-a smr wat** وهذا لا نجده على أي من وثائق حاربس، بالمقابل في **rx nswt mAa mry.f**، التي تظهر عدة مرات على آثار هذه الشخصية في النقش الذي نسخه دوروجيه وتمثال أم حاربس ولوحة هبات وتمثال **(BM 514)**.

(ب) لقب أو لقبان آخران للشخصية يشغلان هذه الفجوة، في كل عمود فجوة وينقص هنا ثلاثة مربعات، كما يشير لذلك بالمقارنة العمود الكامل الموجود.

(ج) عن هذا الاسم بأشكاله المختلفة ومعناه، انظر أدناه ص ١٣٢.

يجب أن نتمهل لحظة أمام المغزى العام الذي يعنيه هذا المنظر الذي يشكل مرحلة في تمثيل مناظر عبادة إيزيس، رانكة لا يعرف منها إلا القليل، الطفل الجالس على ركبتي المعبودة والذي تجاهل سياقه ومصدره، أراد أن يرى فيه كسرة جاءت من المعبد الجنائزي للملك ببي الثاني بسقارة، ويصور أحد مناظر الرضاعة الملكية بواسطة إلهة [xx]، ويزيد من دراسته للموضوع ويجد فيه النموذج الذي سيصبح ابتداء من عصر الأسرة السادسة والعشرين، ذلك الموضوع الشائع

الذي يصور إيزيس ترضع حورس الطفل الممثل بشكل شائع في التماثيل أو على جدران المعابد.

بالطبع من غير الممكن الآن بعد اجتماع هذه المناظر أن يظل هذا التفسير مقبولاً. لدينا كما يقول النص المصاحب تصوير بالنقش لإيزيس، على ركبتيها حورس في شكل حورسا إيه. سنلاحظ من جهة أخرى أن أحد الجرافيتي على الجدار الشرقي للمقصورة يمثل بشكل دقيق، ولكن بحجم أقل وبأسلوب مختلف، المنظر نفسه[xxi] الإلهة والإله الصغير باسميهما ونعوت إيزيس نفسها موجودة.

ومن جهة أخرى يسير منظر حاربس الراكع في الاتجاه نفسه، فالرجل في وضع تعبدي أمام إيزيس التي تمسك ابنها الإلهي وليس أمام إله ترضع الملك. فهذا نوع من النقل في بعدى تماثيل المتعبدين أمام المعبود، ومن هذه الجهة هو منظر فريد. في الحقيقة الموضوع شعبي وشائع في التماثيل الصغيرة- وبخاصة البرونز- لإيزيس التي تحمل الطفل[xxii]، لا يبدو أنها مثلت في نقوش المعابد إلا في العصر الفارسي بمعبد الخارجة ولتصبح شائعة في العصر البطلمي[xxiii]. فلدينا إذن مثال أقدم، من عصر بسماتيك الأول، لأنه يجب مقارنة هذا المنظر، على الرغم من وجود حاربس، بنقش معبد أكثر منه نقش مقبرة. نعترف بوجود سجل مناظر مقابر من العصر المتأخر، وبخاصة المقابر الطيبية، وتظهر في هذه المناظر إيزيس بوصفها زوجة أوزوريس [xxiv]. ومع ذلك وبما أن مقصورة الجيزة قام بتشييدها أحد الأشخاص، فمن الطبيعي أن يصور هذا الشخص في وضع تعبدى، أمام الإلهة التي من أجلها كرس هذا المبنى. وهكذا لدينا من بداية العصر الصاوي مثال رائع لتطور عبادة إيزيس بظهور موضوع سوف يلقى شيوعًا وانتشارًا.

الآن وكما فعل رانكة، إذا ما حاولنا البحث عن أصل هذا الموضوع الذي يصور إيزيس ومعها الطفل سوف نجد صعوبات. لاحظ رانكة خصوصية نقش برنستون بالنسبة للمناظر الأخرى الخاصة بالرضاعة الملكية، وهي خصوصية مزعجة بعض الشيء بالنسبة لاستدلاله هو.

فقط، فيما يبدو من الدولة القديمة حين يظهر الملك في شكل طفل عار جالس على ركبتي الإلهة المرضعة، بينما معابد الأسرة الخامسة (ساحورع وني وسررع) أو الأسرة السادسة (ببي الثاني)، تظهر لنا الملك كبيرًا واقفًا مرتديًا الملابس. والمناظر اللاحقة، من بينها مناظر الدولة الحديثة والأسرة الخامسة والعشرين تتنوع داخل هذا الموضوع(xxv). بما أن المؤلف ينسب نقش برنستون في الوقت نفسه حلاً لمشكلة ميلاد موضوع إيزيس، والطفل الذي جاء من هذا النموذج القديم الأصلي الذي كان موجودًا فيما يبدو مع موضوع إيزيس والملك الواقف. إذا ما محونا نموذج الدولة القديمة، فإن هذا التفسير يصبح غير مقبول ويمكننا اقتراح أنه يوجد موضوعان: موضوع الرضاعة الملكية، الذي استمر عبر عصور للتأريخ المصري القديم، مع اختلافات طفيفة، وبشكل أعم، والأم التي ترضع الطفل الذى نجد له أمثلة من عصور مختلفة (xxvi)، والذي سيتجسد أخيرًا في صورة إيزيس والإله الطفل، من الواضح أيضًا أن هذين الموضوعين لم يكونا مختلفين عن بعضهما تمامًا، فهناك بعض التبادل في عناصرهما بين الحين والآخر نراه.

تبقى نقطة واحدة نتحدث عنها وهي تلك الخاصة بالأسلوب. أجهد رانكه نفسه، بالتدقيق، مستخدمًا معايير خاصة بالأسلوب؛ ليثبت أن نقش برنستون يرجع لعصر ببي الثاني. هذا ربما يكون ممكنا إذا ما أخذنا جزءا من النقش منعزلا عن باقي المنظر، لكن إذا ما أخذنا النقش ككل فإن الأمر يختلف. نتكلم عن حقارة الفن الصاوي وأعتقد أنه ليس كذلك فى صورة إيزيس فهى بأسلوب خاضع لقوانين فن الدولة القديمة ولكن النص المصاحب يأتي ليخالف هذا، فهو يتحدث عن منظر من هذا العصر.

اقتبس حاربس جزءًا من ألقابه من تلك الخاصة بموظفي الزمن القديم ولكن وضعه وهيئته، فيما عدا النقبة ينتميان لعصره. إذن نحن أمام استخدام بارع وليس حقيرًا، واع بكل تأكيد بما يقتبسه من نماذج الماضي لكي ينفذه في عصره.

ب- نقش بوسطن MFA 31.250 (اللوحة ٢٠):

هذا الجزء من الحجر الجيري محفوظ اليوم في متحف الفنون الجميلة في بوسطن برقم MFA 31.250، وعثر عليه رايزنر في يناير ١٩٢٦، على أرضية مقصورة حاربس بالحالة التي عليها اليوم، أي مقطوع عمدًا من مكانه[xxvii].ما تبقى فقط الجزء السفلي من الشخصيات واقفة، والمنظر مقطوع من فوق مستوى الركبة.

هذا النقش غير منقوش، يبلغ ١,١١م عرضًا و٠,٥٥م ارتفاعًا وسمكه ٠,١٥م، والمنظر محفوظ بطوله الكلي، ويمكن أن نلاحظ أن هذا الأخير بأبعاد المنظر نفسها الموجود بالموقع والارتفاع يجب أن يكون نفسه؛ لأن ما تبقى من أشخاص يبلغ حوالي ٥٠سم حتى مستوى الركبتين، وبالمقابل، سنلاحظ اختلافا معتبرا مع النقش السابق دون أن نستطيع تقديم تفسير مقنع. المنظر كاملاً منقوش على الأقل في عرضه على كتلة واحدة ذات مقاسات أكبر من تلك المستخدمة في الجدار الشمالي.

أسفل المنظر محدد بشرطتين أو خطين تقف عليهما الشخصيات. وربما لم يكتمل لأن الخطوط الرأسية التي تحدد الأطراف اليمنى واليسرى غير موجودة. وفي الوسط، أقدام وسيقان (→) لإله موميائي يقف على قاعدة، فيما يبدو أنه أوزوريس. على القاعدة نفسها حاربس (←) ممثل بحجم أصغر كثيرًا من حجم الإله والإلهات التي تحيط به. يرتدي نقبة قصيرة وباروكة شعر صغيرة بدون تفاصيل داخلية، وهو راكع والذراعان متباعدتان قليلاً وممتدتان للأمام بالضبط في الوضع نفسه الذي رأيناه في النقش السابق [xxviii].

أعلاه، الجزء السفلي لعمودين غير مكتملين من النقوش، وارتفاعهما غير معلوم:

[illegible]

"…. [مدير؟] المكان (أ)، … حاربس"

(أ) أمام st يتبقى فيما يبدو شرطة رأسية، لدينا نهاية لقب الشخصية، نفكر في لقب mr st، الذي نراه كذلك على تمثال والدة حاربس (انظر أدناه، ص١١٧). وباستخدام الآثار التي تبقت، سنجد حرفا مصحوبًا بشرطة ربما يتعلق في الواقع بلقب آخر.

علي كلا جانبي الشكل الرئيسي، شخصان مؤنثان يتجهان إليه، القدمان عاريتان وترتديان ثيابا طويلة حابكة، ولا نجد صعوبة في التعرف عليهما : إيزيس ونفيس، وتؤكدان حماية أوزوريس

تبقي من النص عمودان أمام ساقي الإلهتين:

"كل الحماية وكل الحياة وراءك.."

"إنها تعطي الحياة وكل البأس وكل الصحة"

نجد منظرا مشابهًا علي الجدار الشمالي للصالة الأخيرة من المقصورة (c٢٣)، أوزوريس جالس علي عرش محاط بالمثل بإيزيس ونفيس[xxix]. يتعلق الأمر ثانية بموضوع مأخوذ من الأصل من مناظر المعابد وليس المقابر. علي الرغم من أنه معزول ومحطم، سنري إذا ما كان ممكنا أن نحله محل النقش في إعادة بناء الزخارف جزئيا بالمقصورة.

جـ- نقش باسم حاربس نسخة J.De Rougé

في كتابه **Inscriptions hiéroglypliques I، 1847، p 66** ، يعطي دوروجيه نسخة من كسرة من نقش مع ذكر دلالته لكلمة "الجيزة"، نجهل إذا ما كان نسختها

من مكانها وهذا محتمل ولا نعرف أي مصير لاقته بعد ذلك. أيا ما كان الأمر فهي بلا شك للمدعو حاربس.

أعطي نسخة دوروجيه، التي تحتوي علي عدد من الغرائب الهجائية التي توجد بالوثائق الأخرى الخاصة بحاربس والتي يجب أن نري بها أخطاء دوروجيه من جهة، ومن جهة أخرى نجهل المعني الهيروغليفي للوثيقة نفسها. هل يتعلق الأمر بأعمدة من النقوش؟ الـn في اسم الأب تقديمية ولا نعرف مثالا آخر لهذا الاسم يدخل فيه حرف n يمكن أن نقارن معه . السطر الرابع يجب أن نقرأ mwt.f nbt pr في الأشكال الأخرى ، والذراع الممسكة بالسلاح في اسم الأم بدلا من ال n التي نجدها في الأسماء الأخري. العلامتان ربما تكونان مخصصتان للتعبير عن وتستخدمان خصيصًا في التعبير :

Hs(y)t xr Wsir

المشرف علي الخدم (أ) معرفة الإله (ب) حاربس بن بف ثاو أم عاوي شو وأمه سيدة المنزل شيت ست، لدي اوزوريس.."

(أ) Hry sDmwnswt نجد هذا اللقب في شكله الكامل علي تمثال لندن BM S14 وبشكل مختلف علي تمثال صغير في متحف بروكلين 360 .37، انظر Gardiner، AEO I، A221 * P. 96 ،j ET ،Clère I، JEA 54، 1984 ، p. 145.

(ب) وأشكاله المختلفة التي يظهر بها علي وثائق أخري مختلفة : rx nswt rx nswt mry.f، mAa (تمثال بوسطن رقم 237 -1 -26 MFA EXP .N. ولوحة القاهرة JE28171، وتمثال لندن (BM514) هو لقب من الألقاب المستعارة من الدولة القديمة، والأكثر شيوعا في العصر الصاوي: انظر في هذا الموضوع

H. de Meulnaere، BIFAO 63، 1965 ، p. 20، (A) et R. el – Sayed ، BdE 69، 1975، p. 82، (a)

د- عدد من الكسرات في نقوش من جدران بأحجامها المختلفة تحتوي علي منظر أو بعض منه، أو بعض العلامات الهيروغليفية، عثر عليها رايزنر في كل منطقة معبد إيزيس وأحيانا بعيدا عنها وبخاصة في القطاع الجنوبي الشرقي من الجبانة الشرقية(xxx)، ولأسباب واضحة من الصعب أن نرجعها لهذا الجزء أو ذاك من المعبد ولا تحمل لنا أي معلومات جزئية. نعلم في الحقيقة أن المنطقة كلها غير منظمة ومبعثرة نظرا لوجود الحفائر غير القانونية وأخذ السياح حتى عصر قريب(xxxi). ولهذا فإن العثور علي هذه الكسرة أو تلك لا يعطينا إشارة بالضرورة عن المكان الأصلي للأثر، ومن جهة أخري بعض هذه الوثائق محطم جدا لدرجة أحيانا يصعب معها تأريخها: يمكن أن ترد إلي الدولة القديمة والعصر الصاوي في ظل عدم وجود معيار محدد(xxxii). ومع ذلك سوف أذكر وثيقتين ذات صلة بحاربس، الأولى الأقل بشكل أكيد لأنها تحمل اسم والده.

(أ) بوسطن MFA EXP .p.29-7- 5

الوثيقة كسرة من حجر جيرى أبيض، مستطيلة حوالي ٢٩ سمكا. سجل الآثار الخاص بإيزيس في خلال الموسم ١٩٢٥- ١٩٢٦. وهي غير منشورة(xxxiii). منقوشة علي الوجهين، تشغل مكان الزاوية، الواجهة B لا تحتوي إلا علي ثلاثة أعمدة منقوشة، علي زاوية الحجر لدينا نهاية العمود الثالث وهو أقصر من سابقيه. نلاحظ كذلك أن الجزء المنقوش بارز قليلا بالنسبة لباقي الكتلة.

"1. ... Pef-tjaou-(em)-aouy-chou ... 2. ... tout ... qui mord ..."

" .....ثاو (أم) عاوي شو ...كمل ..... الذي يعطي....."

فيتعلق الأمر بنص ديني، ذى صلة بالثعابين السامة والظاهر اسم والد حاربس. مشيد هذا لمقصورته حيث دفن في مكان ما داخل معبد إيزيس، وللأسف هذه الكسرة الصغيرة المتبقية لا تسمح بالقراءة: المحتلمة انظر أدناه ص ١٧٩، وما بعدها وبخصوص المقصورة رقم (٦) ونسبتها المحتملة تبعا لرايزنر، لوالد حاربس، فهذا افتراض لا يثبت بالأدلة الواقعية.

ب- بوسطن MFA EXP .N. 26-1-346

كسرة صغيرة من الحجر الجيري عثر عليها في الرديم شرق الهرم GT_C، أي يمكن أن نفترض داخل حدود معبد إيزيس، عرضها ١٤,٥ وارتفاعها حوالي ١٧ سم تقريبا(xxxiv). نجهل مكانها الحالي وعليها بعض العلامات الهيروغليفية المتبقية من العمودين من النصوص.

" ... المكان الكاهن كبح (؟) ...الذي يعطي.... كل شيء.."

ربما نجد هنا لقبين لحاربس mr st المشرف علي المكان و qbH (؟) وهو لقب الكاهن، ولكن يبقي هذا افتراضا ولا شيء يسمح لنا بالقول من أين هذه الكسرة الصغيرة. وعن تلك الألقاب انظر أدناه ص ١٣٢.

٢- آثار باسم حاربس

معبد إيزيس ولكن منطقة أبى الهول أمدتنا بسلسلة من الآثار التي تحمل هذه الشخصية والتي تسمح بالتعرف بشكل أفضل علي نشاطاته بالموقع. من جهة أخري هناك وثائق مبعثرة من متاحف أوروبا وأمريكا وكذلك مجموعات خاصة ترجع لهذه الشخصية حاربس. جاءت هذه من مكان مجهول، ولكن من المحتمل أنه بعد دراستها أن تكون أصلا من الجيزة علي الأقل في معظمها.

أ- مائدة قرابين Boston MFA EXP .n. ٢٦- ١- ١٣٨ (pl.21)

عُثر علي هذه المائدة في الجزء الشرقي(xxxv)، من الممر الذي يوصل للمعبد من خلال المصطبة المزدوجة G7130- 140 (E بحسب ترقيم رايزنر)، يوم ٤ من يناير ١٩٢٦، كما هو الحال دائما، من الصعب القول ما هو مكانها الأصلي ومكانها الحالي مجهول. هذه الوثيقة غير منشورة، مذكورة في RM III، 21 و Bothmer ELSP، p.41

انظر سجل الآثار، صورة **11136** واليوميات ١٩٢٥- ١٩٢٦ والرسم في**BOX XIVIB6**

مائدة قرابين حاربس من الحجر الجيري مربعة تقريبا ضلعها حوالي ٤٠سم(xxxvi). عانت التلف في العديد من المواضع خاصة كل الزاوية الداخلية اليمني التي اختفت تماما، الأشياء الممثلة علي المائدة منحوتة بالنحت البارز بروزا خفيفا بعناية، بينما النص بالنقش الغائر فى الواجهات الأربع، مسطح المائدة ،صور علامة القربان htp وجزء يصور قناة لتفريغ التجويف، ويري حصير صـ... ...ن التخطيط يعلوه الخبز، t3 وتوجد علامة حتب ثانية ومن فوق سيمده علامة أصابع أربعة، ورغيفان من الخبز، وفازتان wsx تحتويان مواد غذائية أو سائلة وأوزتان مذبوحتان وفازتان Hs واحدة علي كل جانب(xxxvii).

يوجد نصان متشابهان علي كل جانب تحت مركز علامة حتب[xxxviii]

"كلام يقال: أوزوريس،النديم الملكي (أ) حاربس صادق الصوت، هذه المياه العذبة، ياأوزوريس هذه المياه العذبة... خرج من أجل حورس (ب)".

(أ) ١٩٨٢/١٢/٣١ / RT يظهر اللقب كذلك على تمثال الصقر (القاهرة **wdpw nswt**) هذه مدينة نظيفة شهدت ازدهارا كبيرا على أيام عصر الرعامسة**BM 514** ١٠ وتمثال لندن وجعلت من حملته مستشارين حقيقيين للملك [xxxix]. ويبدو أنها أصبحت عرضة للنسيان فيما بعد في معبد الكبش الحي في مندس في عهد بسماتيك الأول وشخص يوصف بأنه "نديم الملك "على لوحة من العصر الصاوي[xl]. ولكن بالاطلاع على المؤلفات الخاصة بوثائق العصر المتأخر[xli]، لا نقابل هذا اللقب بشكل واضح " صاحب هذا المصطلح **wdpw** هل يتعلق الأمر دوما بوظيفة المستشار والبعيد عن المعني الأصلى للكلمة؟ أو أن هناك عودة للمعني الأصلى الأول عن التغذية الذي حمله كذلك حاربس؟ والذي ربما يوضع في مقارنة مع الإراقة وهو الحاجب والمسئول عن الدفن. أخيرا نعتقد أن والد حاربس كان مسئولا عن الإراقة **wAH mw**، مسئول الدفن (لوحة القاهرة**JE28171**)، وأن كهنة معبد إيزيس حملوا اللقب **sty mw** [xlii]. أياما كان من الأمر فإن وجود اللقب ضمن ألقاب حاربس يشير إلى استعارات الصاويين من الألقاب القديمة استمرت بنشاط كبير ولم تقتصر على الدولة القديمة ولكن تعدتها لعصور أخرى.

(ب) معناه صيغة عتيقة للقرابين وهي " (طقسة) الإراقة " المستعارة هي نفسها من نصوص الأهرام (22-23) ويمكن تتبعها عبر التاريخ

المصري، راجع Supl BIFAO 81، 1981p. 213 –20 والمراجع عن هذا الموضوع. يتعلق الأمر هنا بالدولة الحديثة ولكننا نجد أكثر من مرة هذه الصيغة علي وثائق من العصر الصاوي المعاصرة لحاربس أو اللاحقة عليه ومن بين أمثلة أخرى مائدة قرابين حتحور إرديس (عصر صاوي)(Kamal= CG23039= GE28163)

Table d'offandes، C G C، le caire ، 1906، P1،p. 31 et 2، p1، 15)

ومائدة أوزوريس (عصر الصاوي :C G C 23099= JE4040)

Kamal ، o.c، p .115 et pi . 21

ومائدة نفرايب رع (عصر بطلمي:C G C23155= JE27144)

Kamal ، o.c، p .115 et p .39

ومائدة تاشري ان تحرر (عصر بطلمي G G C 23241)

Kamal ، o.c، R 162- 3

وانظر: Clère، ASAE 68، 1982، p.81

ونستكمل الصيغة بلا مشقة بالمقارنة بالصيغ الأخرى: pr xr @r والتي تسبقها pr xr sA.k، وفي عدد من الأمثلة المذكورة نجد الصيغة كاملة عند حاربس، حيث توجد فجوة بامتداد مربعين، تسبقهما علامة. ربما كانت العين كما هو الحال علي مائدة قرابين. ذكر هنا لأوزوريس حاربس لقب آخر فيما يبدو.

[hieroglyphic text]

[hieroglyphic text]

(أ) في حالة سيئة لكن يمكن رؤيتها، في نسخ أرشيف رايزنر نجد طائرة من هذا المكان. وهو أمر محتمل

(ب) آثار صعبة القراءة، علي النسخ المختلفة عند رايزنر نقرأ، التي نراها قليلة الاحتمال لأنها لا توجد في الأمثلة الأخرى. انظر أدناه.

"... كلام يقال أوزوريس، لقد أتيت حاملا لك عين حورس حتى تنتعش قليلا بامتلاكها"

(أ) وأحملها لك تحت صنادلك (ب).......(ج) وقليل لن يكون متعبًا بامتلاكها". يقال أربع مرات".

نستكمل بـــعد in في الفجوةn.k(أ) بعد أن نجد باقي الصيغة المستعارة في نصوص الأهرام عن أمثلة متشابهة من الدولة الحديثة. وبعد ذلك انظرClère، **Bulletin du**

Centenaire، p. 219- 20.

وعن أمثله صاوية فإن مع**CG C 23241** انظر

Kamal ، o.c.، p. 28 ; Clère، ASAE 68، P.82- 3

(ب) علي الرغم من أن العلامات غير واضحة، فإن الأمثلة الأخرى لا تدع مجالا للشك في صحة القراءة.

(ج) نستكمل الفجوة **mn n.k rDw pr im.s** يأخذ ما تسكبه تدفقه" اتبعنا الأمثلة الأخرى سواء نصوص الأهرام أوالنصوص الصاوية.

مائدة القرابين من ذات السمات الصاوية النموذجية وبعض التأثيرات الإثيوبية وهذه تؤكد تلك. ومن النصوص المختلفة المنقوشة عادة علي موائد القرابين ومن بين أمثلة أخري للصيغة الشائعة **Htp di nswt** فهذه صيغ ذات صلة بالإراقة الخاصة بتطهير القرابين، والتي اختارها هنا صيغا تعد لعصر الأهرام(xliiii).

ب- تمثال شبن إيست[xliv] Boston MFA EXP. N.26- 1- 237.

(pl. 22 et 23)

في الصالة(١٠) (S عند رايزنر) [xlv] عثر في يناير سنة ١٩٢٦، شمال البئر التى تقع في منتصفها مباشرة، علي تمثال صغير محفوظ جزئيا يكون مستقرا فوق كومة رديم فوق الأرض. الاحتمال الأقوى أنه لم يعثر عليه في سياقه الأصلي وكما لاحظ الحفار نفسه أنه يسمح لنا بأن نجعل من الصالة ١٠ والبئر مكانا في شبن إيست.

التمثال الصغير من الحجر الجيري، فيما يبدو، كان جيد الصنع إذا حكمنا عليه مما ولنا إليه. وللأسف مقدم بالقاعدة والقدمان محطمان، وبخاصة الجزء العلوي اختفي فمثلا في هذا التمثال الصاوي الصغير. الارتفاع المتبقي ٣٣سم والعرض حوالي ١٤,٥ والعمق من الخلف إلي الأمام حوالي ٢٥ سم، ويبدو أن التمثال عندما كان سليما كان يبلغ طوله حوالي ٥٠ سم.

السيدة جالسة علي كرسي مكعب والقدمان علي القاعدة، والظهر يستند علي ظهر ارتفاعه غير معروف؛ لأن الجزء العلوي مفقود، يمكن أن نفترض أنه لم يكن مرتفعا جدا كما كان الحال مع تماثيل هذا العصر المشابهة التي تستلهم النماذج القديمة وربما الدولة الوسطى بخاصة [xlvi].

الساقان منفرجتان قليلا والنقش من عند الوسط وحتي الكعبين، عمود من النص في المنتصف. القدمان عاريتان ومختفيتان ومستقرتان علي القاعدة. الساعدان، واليدان مفتوحتان ومستقرتان علي الفخذين، والسيدة ترتدي رداء حابكا منسدلا، ولكن حدوده السفلية غير محددة، وهذا أمر شائع، الأشكال ممتلئة وثقيلة نوعا ما، لاحظ علي سبيل المثال استدارة البطن. وبالإضافة لعمود النص المذكور، جانبا المقعد عليهما نص من عمودين، واجهة القاعدة عليها عمودان آخران لم يتبق

منهما شيء تقريبا وهذان العمودان منقوشان، وما علي جانبي القدمين في الإجمال هو تقسيم تقليدي مأخوذ من نماذج أقدم :

(أ) أو ربما لم ينقص شيء

(ب) SIC بدلا من nr:

Leclant ، Euquêtes، p . 16 et 20

والخلط نفسه في الصيغة **xt nbt nDmt bnrt**

(ج)- SIC نقش لم يكتمل

"قرابين يقدمها الملك لإيزيس سيدة الأهرام (أ) وتتكون من الخبز والبيرة ورؤوس ماشية طيور وكل شيء طاهر ولذيذ والبخور من أجل المبجل شبس إيست (ب) ...."

(أ) كان التمثال فيما يبدو موضوعا في معبد إيزيس التي يظهر اسمها في صيغة القرابين، حتى الآن لم يكن هذا موضعه الذي وجد فيه، ونري كذلك الشكل الآخر النادر من **n mr(w)**، لوصف الإلهة بدلا من النعت الشائع التقليدي **Hnwt mrw**، "سيدة الأهرام".

(ب) عن اسم أم حاربس، انظر ص ١٣٢. علي جانبي القاعدة يشغل النصان عمودين منحوتين وسط كل جانب ويحيطهما علامات رأسية غائرة .." والمجموع متناسق تماما.

"هذا ما قام به ابنه الذي يجعل اسمه يبقي (أ) مدير المكان (ب) الكاهن qbH(2) معرفة الملك الحقيقي الذي يحبه(د) حاربس (هـ) ابن بف ثاو، (أم) عاوي شو صادق الصوت ، سيد التبجيل."

(أ) – عن صيغة البر العائلي انظر أمثلة متشابهة عند

R. EL-Sayed ، BdE 97/ 1 1985 P. 27192

(ب) هو لقب مقتبس من الدولة القديمة الذي يعاود علي الظهر هنا.

Meekes Alex I، 1980 77- 3302 p. 299

(ج)- تعرف أنه يوجد خلط بين العلامات ، و : في العصر المتأخر:

De Meulenaere، BIFAO 53، 1953. P. 110، ET N

ويمكن أن تقرأها كذلك **hsy** المفضل، أكثر من **qbH**، في الحالة الأولي الأمر يتعلق باللقب الشرقي التقليدي علي الرغم من أنه لا يوجد مكانه المعتاد نفهم المدير **mr st qbH** لا يعطي معنى، وأكثر من ذلك علي تمثال لندن**BM514** اللقب **mr st** يقف وحده. يبقي احتمال أن نجعل من **qbH** لقب كاهن، ذا صلة بالقرابين السائلة **Wb IV 27.6**، وربما كان هذا هو الحل المرضي. شخص بنفس اسم شخصيتنا كرس لأوزوريس تمثالا صغيرا عثر عليه في مدينة هابو، يحمل أيضا هذه الألقاب بترتيبها**mr st qbH**

Daressy، Statues de divinitées CGC ، le Caire ، 1906 p. 102

(C G G38376) بينما**de Meulenaere le surnom، p. 3** يورد في قائمته شخصا يدعي حوارم والذي حمل لقب كاهن **qbH**

(د) شطر آخر أكثر اكتمالا لـ **rx nswt** شائع بهذا العصر، انظر أعلاه ص ١١٢.

(هـ) نري المخصص الجميل الذي يصور تمثال كتلة بدقة، ويمكن أن نؤكد أنه كان مصاحبا للأسماء الشخصية في نهاية الأسرة الخامسة والعشرين، وبداية الأسرة السادسة والعشرين، والحالة التي معنا شاهدة علي ذلك:

De Meulenacre ، BIFAO 62 ، 1964، N .(6) p.،160

علي المقعد من الأمام، عمود علي يمين الساقين:

و" ابن (؟) / ابنه (؟) .."

وعلي المقعد من الخلف عمود على يمين الساقين:

"ابن(؟) / (؟)....."

هل النص هنا يتعلق بوالدي شبن إيست؟

جـ- وشابتي شبن إيست.

البئر **G7130B** الواقعة في الجزء الشمالي من مصطبة خاف خوفو **I** وزوجته، عانت الكثير من التهدم في العصر البطلمي طبقا لرايزنر[xlvii]. في حجرة التابوت عثر علي وشابتي باسم شبن إيست بين العشرين الآخرين(**MFA EXP .N. (36- 11- 1336- -11- 13**

انظر **Simpson، Giza Mastabas 3، p. 20**

وبطبيعة الحال كل المواد التي عثر عليها في البئر والحجرات المختلفة التي تؤدي إليها، وهذا ما تبقي بعد السرقة بما في ذلك تلك التي حدثت في العصر الحديث[xlviii]، لا شيء في مكانه ولا يمكن أن نؤكد أن والدة حاربس قد دفنت في

تجويف حفر فيما بعد في أسفل بئر أحدث، علي الرغم من أن التغيرات التي طرأت عليها **G7130B** لا تؤرخ بلا شك بالعصر البطلمي، كما قال رايزنر، ولكن في عصر سابق علي ذلك ربما كان في العصر الصاوي [xlix]. إلا أنه يمكن القول بأن والدة حاربس قد دفنت في مكان ما في الجيزة، في معبد ايزيس، كما يشير لذلك العثور علي تمثال لها داخل حدود معبد إيزيس وكرسه الابن لأمه المتوفاة ووشابتي باسمها وهو جزء من متاعها الجنائزي.

د- لوحة هبت (caire JE 28171pl.24

الجزء العلوي من اللوحة من الحجر الجيري، وهى منقوشة في أعلاها وعليها ألقاب ستة أسطر هيروغليفية، عثر عليها فى يناير ١٨٨٨ في معبد إيزيس، إلى شرق الهرم **GI- c**، وهي محفوظة بمتحف القاهرة برقم **JE28171**. يوجد تحديد بالمتحف ومكان العثور علي هذا الأثر في الواقع، يشير إليه بورخارات

Borchardt ، Statuen I ، CGC، ، Berlin 1911، p. 42

بخصوص تمثال الابن الملكي والوزير (**CGC= JE 28172**) نجد أنه عُثر عليه في معبد إيزيس إلي الشرق من هرم ابنه خوفو، علي الأقل بعد حوالي متر من المكان الذي عثر فيه مارييت علي اللوحة رقم ٨٨٢[l]، وقد أخذنا هذه الملاحظة من كتالوج المتحف لعام ١٨٩٢، ص٤٥. ومن جهة أخرى، نجد **Nach Angaben Dasrnyuoud demn Briefe des Inspektors** في الشمال الشرقي من المعبد الصغير، وهذه إشارة مهمة لأن بها تحديدا دقيقا لمكان الكشف الثلاثي ويجب أن نؤكد علي تفصيل لا يخلو من فائدة وهو هبة الأرض المقدمة لأوزوريس، سيد ورستاو ومعبده الذي فيما يبدو يقع أسفل موقع الجيزة إلى الجنوب الشرقي من أبى الهول[li]. ومع ذلك ففي معبد إيزيس عثروا أو لم يعثروا علي اللوحة المنقوشة بمرسوم الحياة المقدمة لأوزوريس.

اللوحة غير منشورة إلى الآن ومذكورة في:

Extait du l'Inventaire ، BIE 2ème série، 9، 1888، p، PM III/1 p، 18

Bothmer ، ELSP، p،. 14

وحديثا في الإحصاء ودراسة لوحات الهبة التي قام بها ديمتري ميكس

Meeks، Les donations، 674et n. c 84 ، p، 627، et n (202) ، p.650.

وهذه اللوحة في هذا الكتاب تحمل رقم 2601055 ، وتوجد نسخة سريعة غير منشورة قام بها دارسي وهى محفوظة في مكتبة المصريات بالكوليج دو فرانس: **Daressy، MSS E 30، 15** (iii).

اللوحة من الحجر الجيري، وفي حالة سيئة، مكسرة لعدة قطع، وجزء مهم من النص مفقود، ومقاسها ٣٠سم عرضا ومن ارتفاعها الكلي تبقي ٣٢سم، كما هو الحال في معظم اللوحات من هذا النوع. النقش الغائر غير معتنى به وفي القمة المستديرة أوزوريس في هيئة مومياء جالس في المنتصف (→) علي مقعد مكعب ذى مسند منخفض، وهذا المقعد نفسه يستقر علي قاعدة غير مرتفعة، يمسك بصولجان الحقا والمذبة والذي اختفي معظمه.

أمامه وأعلاه نقرأ:

[hieroglyphs]

" أوزوريس سيد روستاو.."

لدينا هنا اللقب الشهير لأوزوريس في الجيزة والذي نراه علي لوحات أخري، ذات صبغة جنائزية عموما: **Bousiris " C.M.Z. ، p. 103**

(انظر أدناه ص ٢٤٨ وما بعدها).

ومن خلفه إيزيس واقفة مرتدية (→) رداء مناسبا ذا حمالات والعنق مزدانّ بقلادة واسعة وعلي رأسها باروكة طويلة، الوجه والتاج اختفيـــا: الحجـــر تـــالف. تمسك في يسراها صولجان واس وفي يمناها علامة عـــنخ والـــنص المـــصاحب اختفي كذلك.

أمام المعبودات في الجزء الأول من القوس شخصان واقفان، الثاني منهما أصغر قليلا من الأول، رافعان أيديهما في وضع التعبد. يرتديان نقبتين طويلتين وقميصين ذوى أكمام. وعلي رأس كل منهما باروكة قصيرة ومضغوطة.

أعلي الشخص الأول:

(أ) هذه العلامة مستطيلة، تقارن هذه بتلك التي نجدها في السطر رقم٢ في موضع آخر به اسم حاربس.

" معرفة الملك، حاربس.."

وأمام الشخص الثاني :

" المختص بالإراقة، يف ثاو أم عاوي شو.."

wAH mw لقب شائع (**Wb، I، 257، 10 -8**) وهو المترجم بالمصطلح اليوناني المقابل له وهو القائم علي الإراقة (iiii). وهذه هي المرة الأولى التي نجد فيها ذكر اللقب لوالد حاربس بدون تحديد المكان الذي يقوم فيه بوظيفته.

المنظر أو المناظر، وهي عادة منظران متقابلان في قوس اللوحة "لوحة الهبة"، وهما استجابة لترتيب خاص متبع بدقة ودرسه ميكس بالتفصيل، **les donations، s4 s 640 ..**

أغلب المناظر الملك يقدم قربان الأرض لمعبود أو عدة معبودات، هذه الأشكال يمكن أن يصحبها أشخاص ثانوية وهو غالبا الواهب خلف الملك وضامن الهبة خلف المعبودات، وهو ما يجيب النسق القضائي الخاص للهبة، ومع ذلك

هناك حالات خاصة مختلفة، كما علي سبيل المثال، علي لوحة حاربس. إذا ما اتبعنا (تحليل ميكس R627 n،c.o ،٨٤)، لدينا الواهب ويتبعه والده بف ثاو أم عاوي شو أو هو من يدبر الهبة من الأرض المقدمة لمعبد أوزوريس.

ستة أسطر من النص محفوظة بشكل جزئي:

1 ...
2 ...
3 ...
4 ...
5 ...
6 ...

(أ) آثار قليلة الوضوح، ربما : ؟

(ب) الكتكوت أو عصفور آخر ؟

(ت) علامة رأسية غير محددة، أو ؟

(ث) طائر غير محدد أو و (أو) ؟

" ..(أ) الإله الطيب، سيد الأرضين، سيد عمل الطقوس واح ايب رع بن رع بسماتك فليحيا للأبد"

(ب) ....(ج) معرفة الملك حاربس بن بف ثاو

(ت) المسماة مؤسسة بتاح (؟) (هـ) .... الإله العظيم (و) حقل مساحتها ٧٩ (أورا) (ز) .... خائف (ح)............"

(أ) في الفجوة، بلا شك تاريخ، كما نجده عادة في بداية لوحات الهبات

(ب) هذه الوثيقة كما في تمثال القاهرة RT31112/ 28/10 وتمثال فرانكفورت تسمح بتأريخ آثار حاربس بعهد بسماتيك الأول

(ت) هنا صيغة الهبة المعروفة hrwpn d 3h t، توجد أمثلة عند

H.Sottas، La Propriété funéraire dans l'Egypte ancienne، Paris 1913. p. 146 sq.

من الطبيعي أن يليها اسم الواهب الذي ربما كان حاربس وربما يعمل الهبة الثلث والكفيل. بسبب حالة اللوحة ينقص النص ترابط (بالمقارنة بنصوص مشابهة نفهم النص أكثر)

MeeKs، o.c، 644 sq.

ويمكن أن نتأكد من أن الصيغة الموجودة هي نفسها علي الرغم من وجود فجوة في بداية السطر الثاني علي اللوحة الكلاسيكية المعتادة. وبالنسبة للاسم الكفيل المستفيد من الهبة، لا يمكن أن نضعه في الفجوة الموجودة في السطر الثالث إذا ما كان هو اسم بف ثاو أم عاوي شو شغل خمسة مربعات، في السطر السابق، يمكن أن نحاول ملأ الفجوة بصيغة أخري مثل ...Hnk iry n، فمن المحتمل جدا أننا رهن إشارة الإله أو المعبد من أجل تقديم الهبة من بداية السطر الثالث واسم المستفيد أو الضامن في الفجوة الموجودة في السطر الرابع.

(د) أقترح بتحفظ أن قراءة m w يجب أن نفهمها " أرضا مأخوذة" (ir) بدلا من(m) الأرض ....." وهو الأمر الذي يسمح بتحديد الأرض موضع الهبة.

(هـ) ⊂⊃ ربما كتابة خط من ؎ وشرطة أسفله، ويعرف جيدا في الواقع أسماء أماكن تتطابق مع التركيبة PA-grg-n-PtH

Yoyotte، RdE 14، 1962. p. 83 sq.

ولكن من غير المحتمل أن نحدد المكان المقترح والذي يجب أن نؤوله هنا.

(و) أو "الإله الطيب" الذي لا يمكن أن يعرف من أمامه ومن يخاطبه بسبب الفجوة الكبيرة في النص.

(ز) [hieroglyph] بدلا من [hieroglyph] وهي شائعة في العصر البطلمي:

Fairman BIFAO 43، 1943، p. 83 sq.

وهي موجودة منذ العصر الصاوي .

هل يجب أن نري في كتابة [hieroglyph] شكلا مختصرا من **sTAt** ، أرورا والتي نعرفها من [hieroglyph] (**Wb IV**،356) والتي تستخدم كذلك في كتابه الكلمة؟ **Hom Sauneron I**، (59) **p 251** **D. Meeks**، ذكر عدد من المرات لهذا الشكل لكتابة المصطلح لكن كلا منها لا يقترب من مشكلة الكلمة التي معنا، ومن الممكن أن تكون كلمة **sTAt** والتي يجب أن تفهم علي أنها **SA** وهي الأرض الغارقة بالفيضان.

Wb IV 399- 400

(ح) بلا شك صيغ اللعنة في هذا السطر والذي يليه اختفت تقريبا.

نصف هذه اللوحة محطم لدرجة يصعب معها تفسيرها بدقة ومن الممكن القول بأن النص يتعلق بهبة الأرض من ٧٩ أورده، وهي مساحة كبيرة قدمها حاربس من أجل معبد أوزوريس روستاو، المصور في أعلي اللوحة ولكن كان المستفيد من هذا والدة المصور خلفه بدقة خاصة، حيث توجد الأرض المقدمة لمعبد إيزيس، بينما عثر علي اللوحة بمعبد إيزيس بدون أن نتمكن من التعرف على مكانهما الأصلي؟ هذه الأسئلة لا يمكن الإجابة عليها. نتذكر فقط أن لوحة أخري للهبة باسم الملك آي(**Gaire JE28019**) عثر عليها في معبد إيزيس بدون تفسير واضح لسبب اختيارنا لهذا المكان.

هـ- تمثال صقر بالقاهرة R.T 31/12/28/10

عثر علي عدد كبير من آثار حاربس وعائلته بمعبد إيزيس، ومع ذلك فإن رايزنر أثناء حفائره بالجيزة، اكتشف إلي الشرق من حدود أبى الهول تمثال صقر، كرسه شخصيًا.

وهو محفوظ الآن في متحف القاهرة RT 31/12/ 28/10

وعن نشر سريع له راجع: C.M.Z، Bousiris، p .94 et n (3)، pl. III

ولمزيد من المراجع انظر PM III / P. 41

التمثال من الحجر الجيري، ولسوء الحظ بلا رأس، يجلس علي قاعدة، والتمثال كله بالقاعدة حوالي ٦٦سم و ٣٤,٥ سم عرضا و ٦٤سم ارتفاعا، وهو ذو مقاسات أكبر من التماثيل النذرية الصغيرة للصقور من الحجر أو من البرونز والتي عثر عليها بكثرة حول أبي الهول والتي لا تتعدي سنتيمرات، وهي تتميز بخاصية أخري فهي تميز أبا الهول حورماخيس في شكل حورس، وهي مصنوعة بالنمط نفسه والنحت التقليدي لحورس الصقر الرابض على قدميه[liv].التمثال الذي كرسه حاربس مختلف، يتعلق بصقر في هيئة مومياء، لينقل في الحجر علامة aXm، لا يبدو أن تماثيل أخري من هذا النوع عثر عليها بالموقع، وخلف القاعدة يوجد سطران من النقوش منحوتان بعناية، ويحدهما خط مزدوج

علي مقدمة القاعدة نقرأ

"ملك مصر العليا والسفلي بسماتيك محبوب أوزوريس وحورس وإيزيس، الترتيب المذكور فيه أسماء المعبودات ليس هو الترتيب المعتاد، لو أن الثالوث المقدس هو الذي نراه فأين هو المعبود الابن. لا يمكن أن نفكر في قراءة أخرى:

إيزيس ألف التقوية وليس حورس@r وهو شكل لكتابة اسم الآلهة لا يوجد علي آثار حاربس أو آثار أخري معاصرة .

هذه هي الآلهة الثلاثة المعبودة بالجيزة والمذكورة هنا:

أوزوريس، سيد روستاو، وحورماخيس، وأبو الهول في شكل هذا التمثال الذي يحمل أسماء هذه الآلهة الثلاثة وعلي رأسهم أوزوريس في شكل الصقر المحنط وهو يرمز بلا شك لأوزوريس في هيئة سوكر. ولكن لا نستبعد أننا قد نكون في الوقت نفسه أمام تمثيل لهما غير معتاد لحورس حورماخيس والصلة بين الصورة والنص الذي يكتنفها بعض الغموض ربما بالنسبة لنا فقط. وفي الوقت نفسه، هذا الأثر يبدو في شكله المختصر جدا، كأنه إيجاز للديانة بالجيزة وخطة تعبد من أقامه، وعلى القاعدة من الخلف نقرأ :

" النديم الملكي، حاربس بن بف ثاو أم عاوي شو ..."

و- تمثال لندن BM514(PL. 25 et 26)

حتى هذه اللحظة كل الوثائق موضع الدراسة هنا جاءت من الجيزة، حيث عثر عليها أثناء الحفائر، أو علي الأقل قد شوهدت في مكانها بالنسبة للكسرة التي نسخها دوروجيه (؟) ومع ذلك فإن حاربس معروف، فهناك آثار أخري دخلت المتاحف في تواريخ بعيدة وقريبة أو من خلال آثار شوهدت في أسواق العاديات وبالنسبة لهذا النوع من الآثار لا يوجد مكان العثور علي سجلات المتاحف وأسواق العاديات وأدخلتها ضمن الدراسة هنا لأن نصوصها تلح عليّ وأنها جاءت من الجيزة ولكن دونما نستطيع أن نبرهن برهانا يقينيًا. بما أن حاربس كان ذا نشاط واسع بالجيزة فإن افتراض العثور علي تماثيل له بالجيزة في مواضع شتى له ما يبرره، وهو ما يتماشي مع ما أوردناه هنا فيما عدا تمثال كوبنهاجن الذي أصله موضع شك[١٧].

وهو تمثال مهم ولكنه محطم، من الجرانيت ضمن مجموعة سالت، وآل إلي المتحف البريطاني في تاريخ قديم؛ لأن شارب بدأ في نشره منذ عام ١٨٥٥، ويأخذ رقم Exh.N. 868) N. 514

Sharpe، Egyptian Inscriptions II، London 1855، pl. .44

لم يذكر في

Budge ، A guide to the E.g. ، Galleries

(sculpture)، London 1905 ، p. 238، Bothmer ، ELSP، p. 41; PM III /1، p.19

وحديثا في

A. Leahy ،CdE 109- 110، 1980، p. 49.

فقط تبقي من التمثال الجزء السفلي، فهو مكسور من عند الوسط وارتفاعه الحالي يبلغ ٢٥سم وكان ربما في الأصل يصل إلى ٥٠سم ويمكن لنا أن نكوِّن فكرة جيدة عن التمثال وعن حجمه الكامل بمقارنته بتمثال فرانكفورت [lvi]؛ لأنهما يتشابهان جدا في المادة والهيئة.

حاربس راكع أو بالأحرى جالس علي كعبيه علي قاعدة وهو وضع معروف جيدا، وفي يديه الممتدتين يقدم أمامه قلادة وثقلها، وسوف أعود إليه لاحقا وأتوقف أمامه طويلا. يرتدي نقبة قصيرة والحزام فيها مرسوم بدقة بينما الحافة السفلي منه غير مرئية، القدمان عاريتان وهو أمر شائع جدا في هذا العصر بلا شك تحت ضغط العودة للعتيق، ويستند العمود علي عمود الظهر الذي كان يمتد حتى الرأس، كما هو الحال مع تمثال فرانكفورت.

مما يجعل لهذا التمثال أهمية كبيرة هو وما يمسكه أمامه حاربس. أحب المصريون تمثيل هذه الأنواع ولكن الأكثر شيوعا فيها هي اللوحات الناووسية[lvii]، والنواويس [lviii]. ولكننا نشاهد كذلك لوحات ممثلا عليها السيستروم[lix]، وأشخاصا يقدمون أشياء فريدة، مثل النجار الذي يمسك حبل آمون[lx]، أو ذلك الذي يمسك قاعدة في شكل سيستروم يعلوها رأس الكبش[lxi]. الشيء الذي يمسك به حاربس لا يبدو يشكل جزءا من المحفوظ التقليدي علي الرغم من أنه المعروف في أماكن أخري. يتعلق الأمر بـــ(قلادة égide وثقلها المصورين للمواجهة علي المستوى الرأسي نفسه والégide وثقلها مشابهة لتلك التي نراها في قلائد المنات، وقبل أن نتقدم في الحديث أكثر من ذلك سوف نتحقق أولا من حجم هذا الشيء بالنسبة للتمثال نفسه وقلائد égides وثقلها من البرونز أوالفيانس، وتبلغ عموما عدة سنتيمترات، حوالي عشرة سنتيمترات للـــégides. هنا العلاقة بين نسب الرجل الراكع والشيء الذي يمسك به هي نفسها النسب الموجودة في تمثال الناووس، علي سبيل المثال الـــ égide وثقله يشغلان كل المساحة الموجودة أعلي الركبتين وهما بهذا يكونان ممثلين أكبر من الحجم الطبيعي لكي يشغلا المساحة كلها أمام ركبتي حاربس، ولكي يشيرا إلى أهمية هذه الأشياء المقدمة. إذا ما لاحظنا بعضا من التعميم في تحديد هذا الشيء؛ فهذا لأنه يمثل égide ومنات وهما ذات صلة قريبة جدا[lxii]، وال égide يمكن أن تكون منات[lxiii].

ال égide نفسها تمثل قلادة واسعة نصف مستديرة، مزخرفة بعصابات مشابهة وتعلوها رأس امرأة وباروكة ثلاثية ذات أسلوب حتحوري ومنها ضفيرتان تتسدلان للأمام لتظهر الآذان أعلي الرأس مهشم جدا ولكن نستطيع تلمس أثر عقرب، الذي يبدو أنه مصور وهو يتحرك هابطا للأمام.

الجزء الطويل من الثقل هنا مختصر ومحاط بشريطين رأسيين يحتويان علي نقش يعطينا اسم صاحب التمثال الذي يقدم المنات.

→ (hieroglyphs)

"النديم الملكي حاربس"

على القاعدة، بقرة مصورة (→)علي عنقها قلادة منات ولا ثقل كبير.

ونقرأ أعلي البقرة: (hieroglyphs) →

" والأم الملكية التي تعطي الحياة.."

نعرف أنه من الشائع جدا أن تشغل إيزيس-حتحور هذا الموضع(lxiv).ربما يحق لنا أن نعتقد أننا أمام إيزيس أو بالأحرى إيزيس حتحور الأم المقدسة(lxv)، التي تصور في شكل بقرة، ونظرا لتمثيل العقرب فوق رأس الـــ **égide** " فإن إيزيس حتحور تكون هنا مصورة في شكل خاص لحديث إيزيس العقرب"(lxvi). أعلي الترنيمة المنقوشة علي عمود الظهر اختفي والذي ربما كان سيسمح لنا بفحص اسم الإلهة.

حول هذه القاعدة، نصان متقابلان علي مقدمة التمثال ويستمران علي الجانبين الأيمن والأيسر الجانب الأيمن (عندما ننظر للتمثال)

→ (hieroglyphs)

علامة عنخ مشتركة في النقشين، واستعمالها غير شائع كثيرا في نقش خاص، انظر تمثال الكتلة للمدعو نترو:

= C C G 4225

G. Legrain، Statues et Statuettes de rois et de particuliers ، C G C ، le Caire ، 1914، p. 59- 60

وتمثال نس باكا شوقي:**Legrain، o.c.، p. 80**

" المعرفة الحقيقية (أ) الملك حاربس بن بف ثاو عاوي شو .."

الجانب الأيسر: ←

النديم الملكي، صديقه (؟) حاربس بن شبن إيست صادقة الصوت.

علي عمود الظهر عمود النقوش غير مكتمل، يتبعه سطران علي مؤخرة القاعدة.

قرابين يقدمها الملك ل... مكونة من (أ) الخبز والجعة ورأس الماشية والطيور وكل الأشياء الجميلة والطاهرة التي يراها تحي الإله من أجل روح معرفة الملك المشرف علي كهنة الملك (ب) حاربس بن شبن إيست ، سيد التبجيل.."

(أ) أعلي العمود ترنيمة بها اسم المعبود المفقود (إيزيس أو إيزيس – حتحور)، لأن المقدم هنا هو قلادة المنات وأن الأم المقدسة والممثلة هنا في شكل بقرة أو أيضا حدديت أو إيزيس العقرب لأن الحيوان علي رأسها بدلا من التاج. ربما كانت تحمل اللقب الخاص بالجيزة **Hnwt mrw** أو **n mrw**، كما علي التمثال الصغير، وهذا غير مؤكد.

(ب) شكل آخر للقب **Hry sDmw**، الذي يمكن قراءته علي أنه الكسرة التي نسخها دوروجيه (انظر أعلاه ص١١١-١١٢)، وفي شكله الكامل علي تمثال متحف بروكلين **37.360e** (أدناه ص١٢٨).

وعلي سطح القاعدة عمودان من النقوش ، عمود علي كل جانب من جانبي ساقي حاربس فالي اليمين (عندما تنظر إلى التمثال)

"المبجل لدي أوزوريس (أ) مدير المكان (ب) حاربس (ج)"

وإلي اليسار:

"المبجل لدي إيزيس (أ) مدير المكان (ب) حاربس (ج)"

(أ) نجد إيزيس وأوزوريس مذكورين بعد النعت الشائع **imAx n**، وهذا التناسق نراه في تكريس تمثال الصقر **Caire RT 31/12/28/10** (أعلاه ص١٢٢)،وهذا يعبر عن الصلة القوية بينهما، ومع ذلك فإن التمثال مكرس لإيزيس، وربما كان موضوعا في معبدها. نلاحظ أن حاربس موصوف بأنه المبجل كما هو عند أوزوريس علي مائدة القرابين في بوسطن **MFA Exp N.26-1-b8**، وربما يتعلق الأمر هنا وهناك بآثار صنعت من أجله بعد موته.

(ب) عن هذا اللقب انظر (أعلاه ص ١٣٧)، وهو مستعمل هنا وحده وغير متبوع بـــ **qbH/Hsy** (؟) كما هو الحالة علي تمثال والدة حاربس.

(ج) هنا شكل آخر لحروف اسم حاربس، انظر أدناه ص ١٢٩-١٣١ والمخصص به مهم ويكتب بهيروغليفي خاص، وضع المتعبد نقابله في النقش الغائر (تصوير حاربس في نقش بالموقع ونقش بوسطن **MFA 31.250** ومستخدم كذلك علي تمثال بروكلين **37.360 E.**

علي مسطح القاعدة أمام الـــ **égide** نقش من سطرين ويشغلان كل عرض المسطح):

→ [hieroglyphic text]

"المعرفة الحقيقية (للملك)(أ)، النديم المبكي صادق الصوت (ب)"

(أ) لاتوجد صعوبة في استكمالها بـــ **nswt**، في المربع الأول من الفراغ بلا شك في لقب النديم المبكي، وكلمة.نسوت لم تتقدم للتبجيل ولكن لتقدم وضعا متناسقا.

(ب) تستكمل باسم حاربس بن شبن إيست صادقة الصوت طبقا للنهاية المؤنثة المتبقية.

ز- تمثال الناووس في فرانكفورت (27-28،pl)

يذكر بوتمر **ELSP،p.41** و **PM III/1،p. 19** ولم ينشر أبدا وقد وجد عند تاجر عاديات في فرانكفورت في الخمسينيات، ومن عصر مجهول [lxvii]، كما نجهل مكانه الحالي، ومن خلال بعض الصور أستطيع أن أنشره ونصوصه كلها.[lxviii] التمثال من الجرانيت بارتفاع حوالي ٢٥ سم وهو في حالة جيدة من الحفظ، حاربس راكع علي قاعدة من الموضوع نفسه الموصول سابقا [lxix] .

ممسكا أمامه ناووس وتفاصيل النقبة ليست واضحة [lxx]، الناووس له شكل بسيط جدا، وجدرانه رأسية وسقفه مسطح.

الجذع المجسم بشكل جيد يجعلنا نتذكر، بين آخرين، أحد أشكال حراس منتومحات [lxxi]، علي الأكتاف خراطيش بسماتيك الأول.

يسارًا: [cartouche] ← "واح إيب رع".

ويمينًا: نخمن أكثر مما نستطيع أن نقرأ اسم: "بسماتيك".

الشخص واقف ورأسه مستدير بسمات هذا العصر [lxxii] ويرتفع عمود الظهر حتى الرأس. والتمثال به ثلاثة نصوص أحدها علي عمود الظهر، والاثنان الآخران متقابلان يبدآن من القاعدة من الأمام في المنتصف، ثم يصلان لمؤخرتها.

علي عمود الظهر:

(أ) SIC: شكل مكتوب غير معتاد لصيغة حتب دي نسو.

(ب) ربما خط بعد k3، ولكن هذا غير مؤكد.

"قرابين يقدمها الملك لأوزوريس، سيد روستاو (أ) من أجل روح المطلع علي الأسرار (ب) حاربس".

(أ) بما أن اسم أوزوريس هو المذكور في الصيغة، فهذا يعطي بعض الحق من القول باحتمال أن يكون هو الممثل في الناووسية، يمكننا أن نشير إلي المقالة الحديثة (Van DjiK، OMRO 64، 1983 p.49sq.).

بسبب ذكر أوزوريس سيد روستاو، أفكر في أن التمثال عثر عليه في الجيزة، ومؤكد أن وجود لقب سيد روستاو nb RA-sTAw وحده غير كاف للقول بأن هذه القطعة كانت يوما ما مستقرة في الجيزة.

نعلم أن هذا اللقب كان مفضلا علي الأقل في كل الإقليم المتبقي وبلا شك بعد ذلك Bousiris C.M.Z، p. 103 et 106، LÄ V p. 3005-7 ، ولذا ليس بالضرورة أن كل أثر يحمل هذا اللقب أن يكون مصدره الجيزة، ومع ذلك من المؤكد أنه بهذا الموقع كان ينهض ذات يوم معبد اوزوريس روستاو وحاربس قام بوهبه الأرض لهذا المعبد (أعلاه ص٢) لوحة القاهرة (JE 28171)، وهو ما يدفعني للاعتقاد بأن تمثال فرانكفورت، هو نفسه، كان واقفا بهذا التمثال.

(ب) هذا اللقب شاع بالفعل في الدولة القديمة:

Helck، Beamtentiteln، p.43-4

ولم يتوقف عن الاستخدام خلال كل التاريخ المصري القديم، وكذلك كان شائع الاستخدام ضمن ألقاب موظفي العصر الصاوي، واختيار لقب بعينه لا يدل بوضوح علي ذوق خاص وميل تجاه العتيق. ونتذكر أن خاف خوفو II صاحب المصطبة G7150، كان يحمل هذا اللقب، كما يشير كذلك، من بين آثار أخري، القسم كبير علي الواجهة الخارجية الغربية من مقبرته [lxxiii]، وهذه المصطبة جنوب معبد إيزيس، وليس من المستبعد أن يكون هنا مصدر استلهامها مباشرة، وبالمثل عندما نبحث في مصاطب مجاورة لتماثيل الدولة القديمة التي أعيد استخدامها بمعبد إيزيس ربما نري فيها اختصارا للقب أكبر وهو:

Hry sStA n Wsir nb RA-sTAw

وفي كل الأحوال نحن معنا لقب خاص يلحق حاربس بمعبد أوزوريس روستاو والذي وهبه قطعة أرض، فيما نعتقد الجانب الأيمن والخلفي من القاعدة (عندما ننظر كما ينظر التمثال".

"...لملك (أ) حاربس المولود من السيدة شبن إيست، صادقة الصوت سيدة التبجيل".

الجانب الأيسر والخلفي من القاعدة:

"...(أ) حاربس بن بف ثاو أم عاوي شو، صادق الصوت صاحب التبجيل"

(أ) ليس عندي صور ولا رسوم مقدمة القاعدة التي تحتوي علي ألقاب حاربس والتي تبقى منها جزء بالجانب الأيمن وكلمة نسوت غير موضوعة في الأمام للتبجيل.

د- تمثال صغير في بروكلين 37.360E

تمثال صغير من البرونز باسم حاربس محفوظ في متحف بروكلين، برقم 37.360E، بعدما كان فيما سبق ضمن مجموعة أبوت، وهو مفيد في دراسة عن أسلوبه في

E. Russmann، The Brooklyn Museum Annual X1، 1969-1970، P.157-9، fig. 8-12.

والمراجع السابقة في (54)، P.157 وسأورد له وصفا مختصرا وأعطي النص كاملا.

التمثال مجهول المصدر، حوالي ١,٥ سم ارتفاعا، وهو في حالة جيدة من الحفظ وهو يتعلق بقطعة جيدة الصنع وزاهية، التفاصيل: حاربس راكع في وضع التعبد، كما نراه في مناظره المنقوشة [lxxiv]، وهناك خابور صغير مثبت أسفل القدمين ليربطه بالقاعدة التي كانت تحمل بلا شك تمثال المعبود، الذي أمامه يركع الشخص، يرتدي حاربس نقبته المثلثة والمخططة بخطوط محزوزة و الرأس حليق، نقش علي الجزء الخلفي من الحزام يبدأ علي الذراع اليمني ويستمر علي الذراع اليسري، بينما ترك الساعد خاليا والنقش صعب نسبيا في قراءته.

→ [hieroglyphic text]

(أ) آثار: ربما ل [hieroglyph] في نهاية المربع الثاني، (ب) يبدو أنه توجد العلامة [hieroglyph] في نقش اسم والد حاربس.

" الذي يعطي كل الحياة والصحة والسعادة للمشرف علي الخدم (ب) حاربس بن بف ثاو (ام) عاوي شو."

(أ) اسم المعبود الذي يتعبده حاربس لسوء الحظ مفقود، ربما كان أوزوريس استنادا لآثار تبقت من الاسم، وإذا ما كان الأمر يتعلق بهذا المعبود، فإن هذا لا

يبيح إثبات أن التمثال قد جاء من الجيزة ولكنه إشارة مساعدة في هذا الاتجاه؛ لأن حاربس قضي حياته الوظيفية بالجيزة.

(ب) هناك اختلاف في لقب **Hry sDmw** الذي قابلناه سابقا علي النقش المنسوخ بواسطة دوروجيه وتمثال لندن **BM 514**

ط- تمثال كتلة في ني كارلسبرج AEIN 78 ورأس تمثال متحف شيكاغو للتأريخ الطبيعي 109.181

أذكر أخيرا تمثالا في كارلسبرج **AEIN 78** والذي ألحق به رأس تمثال متحف شيكاغو للتأريخ الطبيعي رقم **109.181** [lxxv] لاستكمال ملف حاربس، ولكن يجب أن نذكر أن هذه الوثيقة غالبا ليست من الجيزة، فالترقيم علي عمود الظهر موجه لأوزوريس سيد بوزيريس **+dw** الكبير الذي يسكن الغرب.

ولكن يمكن أن نقترح أن هذا لقب عام ولا يشير بالضرورة لأصول من الدلتا، ولكن علي مقدمة القاعدة نداء "للكهنة والآبار الإلهية والكهنة المطهرين" الذين يدخلون معبد أوزوريس، سيد بوزيريس، وذكر أرض مساحتها ٦٠ أروة، التى ربما قدمها حاربس للمعبد **(AHt sTAt 60 PF DI.I N.TN ST3T60))**. ومجمل هذا السياق يبدو ذا صلة وثيقة بمعبد أوزوريس بوزيريس حيث كان التمثال- فيما يبدو يقف ذات يوم **A.Bothmer،ELSP، P.41** يناقش الأمر بأن تمثال كتلة للمدعو حورس بن باتن يحتوي علي نص مشابه ونداء موجه لكهنة سايس، رغم أنه عثر عليه فرميسر هنية [lxxvi] أظن أن التغلب علي هذه المشكلة "أيا ما تكن الأحرف تمثال كوبنهاجن وشيكاغو" يعطينا لقبًا آخر لحاربس والذي نراه هنا فقط: وهو **SDAWTYW MR XTMZ**، المشرف علي حملة الأختام[lxxvii]. ومن جهة أخرى يمثل حاربس تمثال كتلة والشخص يرتدي باروكة تكشف الأذنين، والسمات الكوشية واضحة من تماثيل أخري، وهي هنا أقل وضوحًا.

٣- حاربس: الشخص والعائلة والوظيفة.

الإنتاج وهنا تنجح الوثائق المعروفة حتى اليوم لحاربس أو لعائلته، وماذا يمكننا أن نقوله من هذا؟ يمكننا أن نستطلع هذه الوثائق فيما يتعلق بالشخصية.

اسم حاربس أبعد من أن يكون مجهولاً، ويبدو نسبيا شائعا في القرن الثامن وقام ليهي بدراسة حديثة حول الاسم A. Leahy CdE 109-110 1980.P،43-63، وحاول تحليل عناصر الاسم ومعناه، وحاربس الجيزة يمثل مكانة متقدمة في قائمة المصادر(lxxviii) والتي يضيف إليهـا شكلا مختلفا مهمـا علي لوحة الهبة JE 28171 ويقارنها بشكل شبيه علي لوحة غير منشورة: Leahy o.c.،P.53 والأمثلة الأخرى للاسم جاءت من كتابات معروفة.

: نقش الجيزة بالموقع ونقش بوسطن MFA 31.250 .

: مائدة قرابين MFA EXP. N. 26-1-138، وتمثال شبن إيست MFA EXP،N ،26-1-237 وعلي تمثال لندن B4 514 وتمثال فرانكفورت وتمثال بروكلين 37.360E وتمثال ني كارلسبرج AEIN 78.

: تمثال الصقر بالقاهرة RT،31/121/28/10 وتمثال نى كارلسبرج AEIN 78.

: نقش نسخة دوروجيه.

: تمثال لندنBM 514

: تمثال لندن BM 514.

في الكتابة الأكثر شيوعا في أشكال كتابة شخصيتنا ، ، ، كما في كتابة اسم متشابه في الاسم، وفي حالة واحدة نجد هذا الاختلاف في اسم شخص واحد يوجد في باقي الوثائق: Leahy،o.c. ،P.52 ، وهذا يشير إلي أن هذه

الوثائق للشخص نفسه، والجزء الأول من أصول لهجة تبعا لهذا المؤلف. "الجزء الثاني" مكتوب في أغلب الوثائق كما هو علي آثار حاربس بالجيزة أو علي الآثار الأخرى، وهو ما يحل أكثر من مشكلة فيما يبدو مما يمكن أن نفترضه، الشكل المختلف الذي يعطيه دوروجيه يوجد في أمثلة ديموطيقية للاسم (Leahy، O، C، 93، P.49 ،54، ومن جهة أخرى العلامة ربما تحل محل (Leahy O.C.، 93، P.49، 54) و و (Leahy O.C. P.52) وهى من جهة أخري كتابة هجائية (B2)، وهي خاصة باسم المكان (WB I، 476) أو باسم علم (WILD، BIFAO 60، P.50، 1960) وبالمقابل وثيقتان تعطيانا شكلين غير عاديين يجب أن نقر بهما بلا شك علي تمثال لندن BM 514 ، الجزء الثاني من الاسم مكتوب باسم مكان بواسطة (lxxix) بينما علي لوحة الهبة CAIRO JE 28171 نجد اسم الإلهة باسننت ، : وكذلك بالنسبة للباقي كما علي اللوحة غير المنشورة التي ذكرها Leahy، O، C، P، 53.

يمكن افتراض وجود خلط بين اسم المدينة واسم الإلهة، ولم يبق منها سوي اسم باسننت بدلا من اسم بس، ومن بين كل الأمثلة المذكورة نجد حالة واحدة غير معاصرة، حيث نجد أنفسنا أمام اسم الإله بس (Leahy O.C. P.51) يتحد مع حورس، ولكن الأمثلة الأخرى تفسر في ضوء المثالين أن هذا باختصار يتعلق بباسننت نفسها في بوباستت، حتى عن أصل الاسم فهل هو من أصل أجنبي كما يفترض Leahy ؟ يبدو هذا محتملا رغم أنه غير مؤكد.

نلاحظ من ناحية الكتابة البحتة الاختلافات في اختيار المخصص الذي يظهر في الكتابة أوضاع التماثيل: (lxxx)

رغم كثرة الوثائق باسم حاربس، نجهل اسم زوجته وأطفاله، فقط ما نعلمه هو أسماء آبائه المباشرين: أبوه الذي يقوم بالإراقة بث ثاو عاوي شو ,

، [hieroglyphs]، [hieroglyphs] ، وشكله الآخر في نسخة دو روجيه، هذا الاسم شائع وذو تركيبة معروفة تماما في الأسماء المصرية، وهو يتكون من جملة اسمية ذات خبر ظرفي.

PN I، 127-8: Vernus، LÄ IV 1980، P.333

عاش الشخص في عهد بسماتيك الأول(lxxxi)، وفي آثاره نحس بالتأثير الكوشي الملموس ونجهل كل شيء عن أصول هذه العائلة. يبدو ضربا من التخمين أن نجعل من حاربس شخصا مولودا في بوزيريس، كما يقترح بوتمر **ELSP**، **P.41**، بسبب ذكر اسم بوزيريس علي تمثال الكتلة في كوبنهاجن والذي نجهل أين عثر عليه، ومن الواضح أن كل، أو عمليا كل أنشطة حاربس تركزت في الجيزة، ومن جهة أخري لا شيء في اسمه ولا أسماء والديه يشير لأصول من بوزيريس.

بف أو أم عاوي شو كان قائما بالإراقة **WAH MW**، موظفا ثانويًا في المعبد (lxxxii) فهل مارس مهام وظيفته في معبد إيزيس، حيث عثرنا علي عدد من آثار ابنه أو في معبد أوزوريس كما قد تشير لذلك لوحة الهبة **CIRE JE 28171؟** من الصعب الجزم بشيء في هذا الصدد ربما نجد ميلا للحل الثاني وهو الأمر الذي يقويه إنه كان الكفيل في هبة معبد إيزيس، إذا كان هذا هو الحل فقد كان هذا بوصفه موظفا ضمن موظفي كهنة المعبد فيما عدا هذه اللوحة الذي نجده مصورا عليها خلف ولده، فإن بف شاو ام عاوي شو يظهر فقط عبر نسب هذا الابن (lxxxiii) لا نجد مشابها لتمثال شبن ايست، الذي أمامه وأمر بإقامته ابنها، وإن كان لدينا بعض الوشابتي يحمل اسمها، وجزء كبير من معبد إيزيس اختفي فيما هدمه الناهبون، وبهذا الشكل من المستحيل أن تنسب للمدعو بف ثاو ام عاوي شو إحدي المقصورات داخل حدود معبد إيزيس. فوالدة حاربس هي ببساطة "سيدة المنزل" واسمها شبن إيست ويوجد اختلاف بسيط في كتابة الاسم تبعا للوثيقة: [hieroglyphs] علي نقش بالجيزة [hieroglyphs] ، النص الذي نسخه دوروجيه [hieroglyphs] ، تمثال متحف بوسطن **MFA EXP. N. 26-1-237**

BM 514 ، تمثال لندن

AEIN 78 ، تمثال فرانكفورت وني كارلسبرج

وهذا الاسم كذلك ذو تركيبة شائعة في هذا العصر PN I.325.17 وهو حرفيا ذو دلالة علي تقوي خاصة تجاه إيزيس، بالإضافة إلي ذكرها ضمن أسماء ونسبة ابنها، فإننا نعرف هذه السيدة من خلال تمثالها الجميل الذي عثر عليه في المقصورة رقم (١٥)، جنوب المقصورة الجنائزية القديمة (١)، ولكنه لم يكن في مكانه. لا يمكن أن نقترح أن هذه المقصورة التي احتوت علي بئر كانت حجرة بالمقصورة الجنائزية الخاصة بأم حاربس. التمثال كما يشير النص أمر به الابن بعد موت أمه من أجل إحياء ذكر اسمها، ومن جهة أخري تمثال وشابتي باسمها عثر عليه رايزنر في حشو البئر G7130B التي عانت من التعديلات ربما ابتداء من العصر الصاوي،[lxxxiv] ولكن هنا كذلك لم نعثر علي آثار في مكانها ولا يمكن تحديد المكان الذي دفنت فيه شبن إيست أم حاربس. من ألقابه وآثاره العديدة نعلم أن حاربس شخصية تنتمي لطبقة عالية من الموظفين ولكن عناصر ألقابه تشير إلي موظف ذى مكانة متوسطة الألقاب من مثل VH NSUT M3 MRY.P SMR، HRP CH، وهي ألقاب مأخوذة من الدولة القديمة وحملها كل الموظفين من كل الدرجات، يبدو أنها ألقاب ظلت شرفية ولا تشير إلي وظائف مارسها في عالم الواقع، و (MY- R AT) مدير المكان مستعار هو أيضا من الدولة القديمة ويشير لمهام غامضة ذات صلة بلا شك بالتغذية والإمدادات الغذائية، HR AST 3 المطلع علي الأسرار يوجد مثل منذ بداية الإدارة المصرية وظل عبر العصور، ويصحبه مكمل له ويمكن أن نلحقه بإدارة المعبد، هنا في هذه الوظيفة، يجب أن تكون ذات صلة بلا شك بالإدارة الملكية[lxxxv] كما هو الحال مع USPW NSUNT، النديم الملكي والذي لا نعرف مدي أهميته في هذا العصر، HRY SDUN (25) USUT المشرف علي خدم الملك وهو لقب دنيوي، وبالنسبة لـــ المشرف

علي تمثال الأختام أو أمناء الخزانة، وهذا ربما اللقب الأكثر أهمية الذي حمله حاربس وهو ذو صلة بالمستشارية أو بالخزانة [lxxxvi].

وسمة أخري جديرة بالملاحظة وهي أن هذه الشخصية هى التي بلا أدني شك، عبدت إيزيس روستاو إيزيس سيدة الأهرام وكذلك حورماحيس، المعبودات الثلاثة الكبرى بالجيزة بهذا العصر والذي قام بهبة لصالح معبد أوزوريس روستاو وشيد مقصورة في حدود معبد إيزيس لا تحمل فيما يبدو أي لقب كهنوتي يلحقه بعبادة أي من هذه المعبودات وبخاصة إيزيس علي الرغم من وجود لقب كاهن KH، الذي نقرأه علي تمثال والدته فهذا يظل ذا معني في مصر، فقط كل ألقابه مدنية ونعوته دنيوية كما تظهر علي آثاره. سنري من جهة أخري أن عائلة الكهنة الذين شغلوا مناصب كهنوتية بمعبد إيزيس علي مدي ستة أجيال ورئيسها كانت معاصرة لحاربس والذين نقشوا نسبهم فيما بعد، وبالتحديد علي جدران مقصورة حاربس[lxxxvii] لم يكونوا من أقارب حاربس، وبوصفه كاهنًا لإيزيس شيد هذا الرجل مقصورة لها صور في وضع تعبدي أمامها بوصفها سيدة الأهرام ولكن في إطار التقوى تجاه المعبودة، وكانت هذه المقصورة داخل المعبد.

وهذا يقود إلى سؤال صعب عن وظيفة هذه المقصورة وبالتالي وظائف المقاصير الأخرى والتى بعضها يرجع إلى العصر الصاوي[lxxxviii]، وهذه المقصورة هي عمل حاربس الكبير بالإضافة للآثار المنقولة التي تركها بالمعابد، سواء معبد أوزوريس أو إيزيس أو فرستيت الخاصة بحورماخيس، من بين هذه الآثار نجد مائدة القرابين، في الواقع الآثار الأخرى معروفة في الدولة الحديثة[lxxxix] أو من عصور بعد ذلك كالعصر الكوشي والعصر الصاوي[xc]، وهي آثار جاءت من مقابر ومعروف استخدامها الجنائزي وخاصة في الطقوس الخاصة بالتطهر[xci]. يمكن أن نفترض أن مائدة حاربس مثال للأمثلة المذكورة ومنقوشة بالنصوص نفسها وقامت بالمهمة نفسها. وهو ما يقود للاعتقاد بأن حاربس كان مدفونا في مقبرة داخل حدود معبد إيزيس ولكن لم يعثر عليها ولم يعثر علي عنصر جنائزي مثل تابوت أو وشابتي أو أوانٍ كانوبية بالموقع فيما عدا هذه المائدة.

وهذا ليس دليلا سلبيا، لأنه في عدة مرات لاحظ رايزنر أن الموقع نهب بشكل عنيف، وغالبا أن الأدوات التي عثر عليها لم تكن في سياقها ومكانها الأصلي، وهذا ما حدث فى الغالب مع مائدة القرابين المكتشفة في الجزء الشرقي من ساحة المعبد بين المقاصير (25) و(27) انظر P1.3. في مقصورة حاربس لا توجد بئر وهو ما يشكل حقيقة مشكلة، فالحجرة الجنائزية التي يفترض أن المتوفي دفن بها كانت منفصلة عن المقصورة ووجدت بالمقصورة (6) المجاورة للمقصورة (7) إلي غرب البئر، حيث لم يعثر إلا علي أدوات مجهولة، وهاتان المقصورتان تشكلان وحدة وحاربس دفن في المقصورة (6) ولكن لا شيء يؤكد هذا.

نقبل – وإن كان مع بعض التردد- أن حاربس قد دفن في موضع مجهول بحدود المعبد وشيد مقصورة ملاصقة للمصطبة G 7130-7140، وهنا حالة نادرة وإذا ما أمكن أن نجد حالات مشابهة للمقارنة فلن نجد سوي مقاصير العابدات الإلهيات في مدينة هابو، حيث إن المقصورة منفصلة عن المقبرة نفسها [xcii] وفي هذه الحالة نقول إنها ذات سمت ملكي وهو مالا نجده عند حاربس.

هل لنا أن نحاول الآن أن نستعيد شكل وزخرفة مقصورة حاربس، علي الرغم مما حل بها من تدمير ومحاولات ترميم سيئة؟ الصالة المستطيلة احتوت علي أربعة أعمدة ملساء ومن غير المستبعد كسرة من الجذع ملقاة علي الأرض شمال الصالة (ج)، وأيضا التاج اللوتسي، قد جاءت هذه من هذا العمود أو من مقصورة حاربس، مقاييس قطر الأعمدة تتطابق فيما بينها ويتبقي القليل من العناصر لنحاول وصف مدخل المقصورة بدقة، والذي يحيط به عمودان يمكن أن نفترض بعض التشابه فيما يبدو، مع المقابر المجاورة من الدولة القديمة[xciii]. يجب من جهة أخري أن نلاحظ وجود تمثال جالس لرجل، مؤرخ من عصر الدولة القديمة في مقصورة حاربس، اكتشفه رايزنر ولا يزال في مكانه وعثر علي تماثيل مماثلة في الصالتين (١) و(٢)، ومن المحتمل جدا أن هذه التماثيل أخذت عن مصاطب الدولة القديمة المجاورة ووضعت بالمقصورة عندما كانت ولا تزال

تستخدم، ظلت مغطاة بجرافيتي لعائلة كهنة إيزيس والذين بدأوا مسيرتهم الوظيفية هذه بعد عهد حاربس بعشرات السنين [xciv]، علي الجدار الداخلي منظر تعبد كبير وأضيف إليه جرافيتي من الكهنة أنفسهم. كتلة متحف بوسطن **MFA 31.250**، يمكن أن توضع بمكانها آخذين في الاعتبار وضع أوزوريس الإله ينظر إلي خارج الصالة[xcv]، والنقش جاء من الجدار الشرقي من الصالة بين العمود الأول والثاني، ربما كان يوجد منظر مشابه للجدار الغربي ولكنه مفقود، والمناظر المحفوظة لحاربس مكرسة في كل مرة لأوزوريس، وهذا يبقي داخل حدود معبد إيزيس.

حاربس كان موظفًا في بلاط بسماتيك الأول وكان عابدا لإيزيس سيدة الأهرام ولأوزوريس روستاو وأيضا لحورماخيس، وكرس لهم العديد من التماثيل ووهب أرضا أيضا لصالح معبد أوزوريس وشيد مقصورة داخل سور معبد إيزيس، حيث يحتمل أن يكون قد دفن بها وكذلك أمه وربما أبوه ومجموع ما قام بعمله، كما أن الألقاب التي حملها واختيار النصوص الدينية المقتبسة من أقدم التقاليد، وأسلوب نقوشه وتماثيله هي مثال ممتاز لسمات عصره، ولنزعتة للماضي والبحث عن نماذج أقدم وتواصل مع العبادات الخاصة "بعصره".

الفصل الثالث

جرافيتى مقصورة حاربس

تحتوي المقصورة الصاوية التي شيدها حاربس، بالإضافة إلي ما ذكرت، سلسلة من الجرافيتي المنقوش بعد عصر حاربس والذي يحمل معلومات مهمة عن تاريخ العبادات بالجيزة، خلال عصر الأسرة السادسة والعشرين كانت المقصورة معروفة منذ وقت طويل. كتلتان تحتويان علي اثنين من الجرافيتي طويلين جاءا من جدران المقصورة وذهبا إلي متحف القاهرة في عام ١٨٩٠ تحت الأرقام **JE 38989.38990** وبقيت النصوص الأخرى بالموقع لتعاني مما يعاني منه الموقع من تلف يزيد من عدم وضوحها للقراءة. وقد جمع رايزنر من حفائره في المنطقة المجاورة بعض الكسرات الصغيرة التي يمكن أن تكون أصلا من هذه المقصورة.

لم تلق ولم تحظ باهتمام علماء المصريات وظلت لفترة طويلة غير منشورة حتى جاء فيلدونج ونشرها لأول مرة في

DIE ROLLE AGYPTISCHER KONIGE P.177-81 ET 187
P1.0X1-XV1 وصور من تلك التي أخذها رايزنر أثناء الحفائر وكان هدفه هو دراسة عبادة الملوك القدماء خلال العصر الصاوي[1]، وفي سبيل إعادة نشرها معتمدة علي نسخها من مكانها بالجيزة سيكون هدفي أوسع وأشمل، حيث أحاول أن أعرف تاريخ هذه العائلة من الكهنة الذين سجلوا نسبهم علي جدران مقصورة حاربس، في إطار تاريخ الجيزة العام خلال العصرين الصاوي والفارسي.

١- جرافيتى القاهرة **J38989** باسم شد (**P1.29**)

هذا الجرافيتى يحتوي علي ثمانية أعمدة تحيط بعلامة طولها ٢٩,٠سم وارتفاعها ٢٠,٠سم، بالنقش الغائر علي كتلة من الحجر الجيري، مقاساتها الحالية

٠٦٢م طولا و٣٩,٥م ارتفاعا، ويشغل فيما يحتمل الرابع الأعلى بساطها ومن الصعب أن نحدد مكانه بمقصورة حاربس. آخذين في الاعتبار ما تبقي اليوم في مكانه وكذلك نقش متحف بوسطن MFA 31.290 يمكن أن يوضع بين عمودي الجدار الشرقي[iii]، ومع ذلك تتبقي احتمالات متعددة لا نستطيع أن نختار من بينها، فلا يوجد جدار محتفظ بارتفاعه الكلي، وبعضها مرمم كلية، كتلة متحف القاهرة JE 38989 يمكن أن توضع ضمن أي من هذه الجدران، النقش سريع وغير معتني به كعادة الجرافيتي غالبا ويحتوي علي بعض الصعوبات في القراءة. دخل هذا النقش المتحف عام ١٨٩٠ ومحفوظ في بدروم المتحف ولا نراه اليوم، وتوجد صورة له في أرشيف رايزنر (بدون رقم)، ومن جهة أخري توجد نسخة يدوية في أرشيف لاكو برقم WILDUNG, DIE ROLLE AGYPTISCHER KONIGE RC CI 71

PM.III/1.P013FORGEAU, B1 FAO 84, P.182 R179 ET PL. XN.

(أ) القائم بالإراقة (STY MU)، (ب) والذي يقوم بالتنجير (K3P) في روستاو، (ج) والمطلع علي الأسرار في روستاو، (د) ومتعهد إمداد القرابين (W3H HT)، (هـ) شد، (و) ابن سم، (ز) والقائم بالإراقة الذي يقوم بالتدخين في روستـــاو، والمطلع علي أسرار روستـــاو ومتعهد إمداد القرابيين، شبن سنوت،

(ج) ابن حامل نفس الألقاب، (ط) اب، (ي) ابن سيدة المنزل نهاد، (أ) ابنة كاهن إيزيس سيدة الأهرام، (ل) والأب الإلهي وكاهن حورماخيس، (م) كاهن ملك مصر العليا والسفلي خوفو، (ن) وكاهن خفرع، (س) رئيس الجبانة، (ش) باشري آن إيست، (ص: لم تقرأ ربما (ITARSAM) كما نجدها كذلك في بداية الجرافيتى IS[iii] والأب الإلهي وكاهن سم، وأضفت إلي ذلك أن شد شبن أن سنوت كذلك سم (عمر سطر)"

(أ) يقرأ ربما IT NTR SM، كما نجده كذلك في بداية الجرافيتى I, 5[iv]

(ب) : هذا اللقب الذي ظل غير مفهوم يوجد كذلك في الطرد في ألقاب شبن سنوت، وهو مشابه للقب البنه لو أن التعبير STY MW بريق إراقة معروف[v] علي حسب معرفتي، اللقب بصورته هذه غير شائع فهو ذو صبغة جنائزية مثل لقب K3. WIH HT, SM، ربما نقرب دور STY MW من دور WH MW المسئول عن الدفن الذي يحمله والد حاربس.

(ج) أراد فيلدونج أن يري في هذا السطر كما في السطر التالي تكرارا للقب BRY SST3 STY، ونجد أنه تكرار مريح في الجرافيتى II 35، أما هنا فالأمر يبدو ممكنا في الحقيقة علي الرغم من أن النقش سيئ فإن العلامات واضحة ولا يمكن الخلط بينهما، والصورة توضح أن العلامة الأولي تختلف عن علامة ، التي نراها بعدها مباشرة، أما اقتراح العلامة فهو لا يعطي معني وأفضل رؤية تحريف لعلامة KIP التي نراها في ألقاب أخري كثيرة متحدة مع (COREFFTO II,3 JE 38990 ET) وهذا اللقب مستعار من الدولة القديمة (WB V,103.15) الذي يعود للظهور هنا ضمن ألقاب بها اقتباسات أخري من عصور قديمة 4191-HB-RC علي سبيل المثال.

(و) اللقب شائع ضمن ألقاب كهنة الإقليم المنفي، وهو ذو صبغة جنائزية واضحة.

(هـ) ال W3H HT كان مسئولا عن القرابين الغذائية بالتقابل مع W3H MW، المسئول عن إمدادات ماء التطهير، انظر بهذا الصدد M. DOREUE, 207 RDE31, 1977 P,62 واضح أنه خاص بتتابع ألقاب والذي سيكتمل بنص الجرافيتى CAIRO JE 38990، والكل ذو صلة بنشاطات جنائزية واضحة وهي نشاطات الكاهن سم [vi].

(و) لقب SM مكتوب كما في كل المرات بالجرافيتي كله، وهنا شكل مختلف بالنسبة للأمثلة التي أوردها .DE MEDUAR, MEK MAR. BDE 32 1961, P. 285-90، الذي أوضح وحل مشكلة هذا اللقب والذي ظلت قراءته تشكل صعوبات لفترة طويلة. أوضح المؤلف أن (سم هو دور جنائزي صرف بلا أدني شك تابع للألقاب التي حملها ثلاثة أجيال من الكهنة يكمل تماما هذه الإشارات).

(ح) نمط من تركيب اسم شائع بهذا العصر، نجد إشارات مراجع عن هذا الاسم في (WILDUNG O.C., P.179, U (05)).

(ط) MI NN تعبير شائع الاستخدام في الأنساب الطويلة في هذا العصر، تسمح بالاختصار ولكننا لسنا متأكدين تماما لأن هذا الأمر غير واضح لأنهم سوف يحملون نفس الألقاب المذكورة سابقا.

(ى) يبدو أن الرسم مهشم والآثار المتبقية لا تسمح باستكماله.

(ك) عن هذا الاسم انظر PNI. 207.4 ألحق كاتب جرافتيى القاهرة JE 38989، عن طريق أمه بعائلة كهنة إيزيس، بينما في أجداده من ناحية الوالد، لم يكن هناك أحد الأشخاص حملوا مسئوليات جنائزية.

(ل)HM.N ST HUWT MRW تمثل المسئولية الكهنوتية البحتة بمعبد إيزيس RMYOR مكتوب بتبسيط شديد بالعلامة △ بدون علامة الجمع، مجموع المرات المذكور بها هذا اللقب تشير لنا بأشكال مختلفة تتطلب أولا تفسيرا [viii]

(م) في لقب كاهن إيزيس الداخل تماما في هذا التتابع، حيث تأتي ألقاب الأب الإلهي وكاهن حورماخيس كما في جرافيتي **JE 38990** و **M 11. I.1** في حورماخيس محذوفة ولكن القراءة سليمة.

يظهر هذا اللقب هنا للمرة الأولي، بينما الوثائق الخاصة بأبى الهول وحورماخيس خلال كل عصر الدولة الحديثة وهي كثيرة لا تمدنا بأي إشارة لوجود كهنة يتعهدون عبادة هذه المعبودة[viii] ، وفي التحليل الإجمالي لمجموع الألقاب التي حملتها عائلة باشري أن إيست [ix] سأحاول أن أشير للمعني والأهمية التي يدل عليها هذا الكهنوت.

(ن) في ألقاب كهنة إيزيس تتابع آخر سهم وهو كهنة الملوك الأقدمين وعلي رأسهم خوفو، سنلاحظ أن الشكل مختصر وبدون w، والتي هي ساكنة في كل الجرافيتي والتي تجدها أيضا علي لوحة بسماتيك من ام به[x]، بينما خاتم نفرايب رع [xi] ولوحة ابنه خوفو[xii] تعطي نسخة بها حرف w وبالمثل وباستثناء بسيط: خاتم نفرايب رع نجد اسم الفرعون يتقدمه لقب ملك مصر العليا والسفلي والذي يشكل عيبا أمام خراطيش خلفائه.

(س) هذا النص يوضح اختلافا بالنسبة للنصوص المشابهة؛ لأن الشخص كاهن وأب إلهي دون أن نري بلا شك اختلافا في المعني بالضرورة، ألقاب باشري أن ايست مختصرة، وفي أمثلة أخري نجده كاهنا لمنكاورع **(I,1 ET I,5)** دون رع **(I1)**.

(ش) هذا اللقب **IMY-V B3ST** يوجد كذلك بوثيقة القاهرة **JE 38990** وفي الجرافيتى **I1**، وفي كل مرة يأتي بعد ألقاب كهنوت الملوك ويسبق اسمه مباشرة **D. WILDUNG O.C.,P.178-9** قرأه **INY.R H3ST** دون تبرير لهذا التفسير، ربما من وجهة نظر بحتة خاصة بأسلوب الكتابة ولكنها أقل إقناعا فيما يتعلق بالمعني. هذا اللقب معروف جيدا ويغطي وظيفة مهمة، وفي عدد من الحالات يتخطي إطار الجبانة. فيما يبدو كان لكل مدينة رئيس الجبانة الخاص بها وهذه المهمة، بين مهام أخري، كانت موجودة في منف، انظر حول هذه القضية.

MALINIE MEL. MARIETTE. BD 32.1961.P.138- 45ST
YOUOTTE,BSFE 60, 1971,P.24 في المثال الحالي نسأل عما إذا كان الأمر يتعلق بمهمة خاصة بجبانة الجيزة نفسها أو أنها تشير لإطار أكثر اتساعا يشمل الجبانات المنفية؟ ففي الحالة الأولي سيكون لدينا هنا شاهد علي وجود إدارة محلية ذات سمات جنائزية تقوم بمسئولياتها وهي ذات صلة بمعبد إيزيس.

(ص) اسم شائع في هذا العصر: PSENISIS PNI, 118, 7، الذي يذكر العبادة العائلية لإيزيس سيدة الأهرام (xiii) وهذا الشخص الذي سنراه في جرافيتي JE 38990,I,I1,I SET II.1 وهو الشخص الرئيسي الذي من حوله نستكمل شجرة نسب هذه العائلة.

٢- جرافيتى القاهرة je 38990 باسم واع ايارع نب بحتي (p1.29)

جرافيتى ٩ أسطر تشغل الزاوية العليا اليمني علي كتلة من الحجر بمتحف القاهرة مشابهة للسابقة، تبلغ ٥٥. سم طولا و٣٤,٧سم ارتفاعا، يحيط بالأسطر التسعة خط، علي يمين هذا الخط سطر آخر إضافي من جرافيتى آخر اختصر الآن بسبب قطع الحجر نصفين معا ٣٦,٥سم طول ٢٠,٧سم ارتفاعا، ومن الجزء غير المنقوش من الكتلة نميز بعض آثار جرافيتي خشن : أنوبيس علي علبة وطائر (صقر) ومن جهة أخري، بعض العلامات المنقوشة هكذا: [hieroglyphs] ، الكتلة محفوظة في بدروم المتحف المصري JE 38990 ولا تري الآن بوضوح.

صورة في أرشيف رايزنر (بدون رقم)، ونسخة يدوية في أرشيف لاكو برقم RC CI70 انظر: (xiv) WILDUNG DIE ROLLE AGYPTISCHE KONIGE,P.17 ET P1.X PM . 1 P.17 FORGAU, B 1FAO 84.984,P,182
مسطرية بقايا النص اختفت

[hieroglyphs]

"حم نتر(أ) فليكن مستقرا – لأبد الآبدين (ب) (العام الثامن (ج).

(أ) نهاية ألقاب اختفت الآن يتعلق الأمر باسم ربيقة أكثر بجزء من اسم أكثر منه بلقب الجرافيتى I,6[xv]، يعطينا من جهة أخري P3,HMUTR دون أن نستطيع أن نؤكد إذا ما كان هو الشخص نفسه.

(ب) صيغة معتادة نجدها علي لوحات السرابيوم انظر

VERCGUTTER, TEXTES BIOGRAPHIQUWS DU SEROPEUN DE MEDPLIS, PARIS. 1962.P.42 ولكن أيضا ضمن وثائق من نوع آخر **R.EL. SAYED,BDE 69,1979 P.122,125** وبأشكال أحيانا مختلفة **DE MEULENARE, RI FA062,1964, P.161**

(أ) إشارة البداية تأريخ العام ٨، مما يجعل هذا الجرافيتى لاحقا للجرافيتى السابق زمنيا إذا ما كان الأمر يتعلق بالملك نفسه الذي لم يذكر اسمه عند مشاكل التواريخ المذكورة في جرافيتي مقصورة حاربس، انظر أدناه ص ١٥٩-١٦١.

النص الرئيسي:

"الكاهن وكاهن الرعب، والمطلع علي الأسرار بمعبد بتاح (أ) والكبير علي قدميه (ب) والذي يقوم بالتنجير لسيد القطرين(ج) وكاهن سم في حب رع (د) والمطلع علي الأسرار في روستاو، والذي يقوم بالإراقة والذي يقوم بالتبخير في روستاو وكاهن حورندجتف سيد روستاو (هـ) واح ايب رع نب بحتي (و) ابن الأب الإلهي (أ) والكاهن كاهن الرعب والمطلع علي الأسرار بمعبد بتاح والعظيم علي قدميه والذي يقوم بالتنجير لسيد القطرين وكاهن السم في حب رع المطلع علي الأسرار في روستارو، والذي يقوم بالإراقة والذي يقوم بالتنجير في روستاو وكاهن إيزيس سيدة الأهرام وكاهن حورماخيس وكاهن ملك مصر العليا والسفلي خوفو وكاهن خفرع ورئيس الجبانة بسماتيك (ز) ابن حامل نفس الألقاب باشري أن ايست (ح) ابن حامل نفس الألقاب بامبو (ط) المولود لسيدة المنزل تاجرت ابي (ك) ابنة الأب الإلهي والكاهن **WN-R3** في ليتوبوليس (ل) **THN- HR- MF** فليكونوا مستقرين أبدا أبدا، العام السابع الشهر الأول من فصل الشمو (ن)"

(أ) هذه الألقاب كذلك تشير إلي أن عائلة كهنة إيزيس كانت علي صلة أيضا بمنف وبمعبد بتاح، كما يشير لذلك اللقب الشائع **BRY ST3 PTH**. وبالنسبة لمهام الـ **BM- NTR** والـ**W B** ، التي تسبق ذلك، فهي ذات صلة بمعبد منف، انظر أدناه ص ١٦٨-١٦٩ عن التعليق العام.

(ب) بلا شك لقب شرف، يبدو نادرا **WILDUNG, O.C, P.,178** ترجمه كما لو كان يتعلق بـ **ST-RD**.

(ج) هذا اللقب **K3P** يلتحق من جهة أخري بروستاو، ويبدو هنا كما لوكان يغطي وظيفة ذات صلة مباشرة بالملك- يتعلق الأمر بلقب من الدولة القديمة والوسطي، وأصبح شرفيا في العصر الصاوي، كما أشرت لذلك بالفعل.

(د) لقب **NY- HB-R** يبدو ذا صلة بوظيفة سم.

GARDINER, AEOI, 39* 119 ET DE MEULENEERE, BDE
32,1961,P.287-8 وهو لقب مستعار من الدولة القديمة وعاد إلى الظهور في العصر الصاوي.

(هـ) لقب كاهن حورس المنتقم لأبيه الذي نجده علي جرافيتيII، أصبح ذا صلة بروستاو بواسطة وصف المعبود بـ NB R3-ST3W ، نلاحظ أنه في مجموع المناظر والنصوص بمقصورة حاربس، تظهر أشكال مختلفة لحورس، طبقا للدور الذي يعزونه للمعبود، المعبود الطفل علي ركبتي أمه والمصور في نقش حاربس والجرافيتي I,1، والذي هو نسخة باهتة منه ويحمل بطبيعة الحال اسم HR-S3-ST حورس ايست حورماخيس HR-M-3HT الموجود ضمن لقب كاهن حورماخيس بوصفه معبودا بالجيزة، كما نراه متحدا مع إيزيس وأوزوريس في الوصف الطبوغرافي للوحة ابنه خوفو. هنا حورس المنتقم لأبيه الذي نراه يحمل لقب NB R3-ST 3W بوظيفة ك "منتقم لأبيه" وبمعني آخر نقول عن أوزوريس معبود روستاو الأول وكذلك حورس بن إيزيس يندمج في التقاليد الخاصة بالجيزة.

(و) واح ايب رع، أحد هذه الأسماء المكونة من الاسم الأول لبسماتيك الأول والمستخدمة منذ العصر الصاوي وحتى نهاية العصر البطلمي، وفي هذا الصدد انظر: DE MEULENANE, B1FAO 60,1960,P.122 ET N(3). LE SURNOM P. 28ET N.(8) ET P.32 ET N. (4) ET (5).

هنا لا شيء يشير إلي أن الأمر خاص بالاسم الجميل، وفيما يختص بالتاريخ الذي عاش فيه هذا الشخص راجع أدناه ص١٦١.

(ز) انظر الشكل الخاص لاسم محاط بخرطوش فيما عدا K، فيما يبدو عن طريق الخطأ باسم ملكي بدون إضافة نعوت أخري، وهذا سبب وجود الخرطوش عن هذا الاستخدام للأسماء، انظر DE MEULENARE, LE SURPMM, P.33 أعتقد أن مبرر المؤلف مقبول حتى وإن كان الأمر لا يتعلق هنا بالاسم الجميل.

(ح) نجد باشري أن ايست يظهر في الجرافيتى السابق معطيا تشابها بين هذا وغيره من الألقاب.

(ط) أراد (WILDUNG, o.,p.178 ET U.(11، أن يقرأ هنا H:PR، الذي يظهر في جرافيتى II,2، ومع التسليم بأن هذه القراءة من الصعب قبولها إلا أنه من الصعب أيضا العثور علي إمكانية أخرى سوي قراءة P3 MIW، وهو اسم معروف في هذا العصر: PN I,105.7 وهذا يجبرنا علي جعل المدعو باشري آن ايست ابنا لـــ H3 PS المذكور في جرافيتى II,1، وهو شخص مختلف علي كسرة من لوحة من الحجر الجيري، (MFA EXP. N.26-1-191) عثر عليها في بئر المقصورة (٢٤)[xvi] جيدة الصنع كما نراها ويمسك مبخرة، وباقي النقش يسمح لنا بقراءة [hieroglyphs] وهي مكتوبة (KCH? ST P MI)، ومن غير المستبعد أنها للشخص نفسه، وفي كل الأحوال لدينا شاهد آخر بجانب الجهاتين الخاص بهذه العائلة من الكهنة.

(س) عن هذا الاسم راجع PNI,361,19 في شكله الكامل T3- (NT)- HRT0 IH ويتعلق بزوجة بسماتيك.

(ش) لقب كاهن ليتوبوليس، الذي نقابله علي أمثلة عديدة في النصوص المتأخرة ومن بين أمثلة أخري، لوحات السرابيوم: MALINIE, PORENERET VERCOUTTER, CATAOGUE JIS STELES DU SERAPEUM DE MENPHIS I PARIS, 1968,P. X111.

ومع ذلك نفس الحالة التي معنا يمكن أن نحدد التاريخ بدقة مقبولة في ضوء أننا نعلم تاريخ الجيل قبل الأخير من هذه العائلة، ومن أجل تفاصيل أكثر، انظر أدناه ص١٥٩، وما بعدها، والملاحظات العامة حول عائلة كهنة إيزيس.

٣- جرافيتي بالموقع:

هذا الجرافيتى علي الجدار الشرقي لمقصورة حاربس بين العمود الثاني والزاوية الشمالية الشرقية وعلي الجدار الشمالي كان فيلدونج **WILDUNG,O.C.P.177-81** قد أعطاه ترقيما يسهل له عمله، وسوف أتبعه في ذلك بدلا من اختيار ترقيم آخر للجرافيتي **I.I** إلي **I.6** علي الجدار الشرقي، **II,9** علي الجدار الشمالي وتوجه رسمان كروكيان لموضعه نسخا بمعرفة مكانه من الجدار بدقة [xvii] وكتابة هذا الجرافيتي في مجموعها مقبولة، وسوف أعطي النصوص الهيروغليفية العادية صورا لمعظمها.

أ- الجرافيتى I,I باسم باشري آن ايست II

D. Wildung, Die Rolle Ägyptischer Könige, p. 179 et pl. XII; PM III/1, p. 17; A. Forgeau, BIFAO 84, 1984, p. 183; fig. 10 et pl. 30.

يبلغ ٣٥,٥سم طولا و٢٨سم ارتفاعا، إيزيس علي كرسي مكعب ومسند منخفض، فيما يبدو أنها ترتدي رداء طويلا وضيقا، نخمن حدوده العليا عند مستوي الصدر، وترتدي علي رأسها باروكة يعلوها تاج حتحوري مكون من قرص شمس بين قرني بقرة، وتمسك بيسراها طفلا جالسا علي ركبتيها، ولكن نتبين التفاصيل بصعوبة، وتستعد لإرضاعه.

شكل ١٠

رسم كروكي لموضع الجرافيتي علي الجدار الشرقي

أمام هذا المنظر سطر من النصوص:

"إيزيس العظيمة الأم المقدسة سيدة الأهرام، سيدة السماء، سيدة الآلهة، حورس إيست".

تأكدنا كما أشرنا بالفعل[xviii] أن هذا المنظر والنص المصاحب هو محاكاة ولكن ضعيفة، المنظر الجميل المنقوش عند حاربس علي الجدار الشمالي من الواضح أن صاحب الجرافيتي استلهم النموذج الذي يراه بعيونه.

ألقاب الشخصية، باشري آن إيست وآبائه، تشغل الأعمدة الهيروغليفية أمام إيزيس والنص الخاص بها وسطر تحت مقعد إيزيس وآخر خلف العمود علي يسار هذا المقعد نفسه، المساحة حسبت بشكل غير دقيق بلا شك.

"الكاهن سم الذي يقوم بالإراقة والذي يقوم بالتنجير في روستاو (أ) والذى يقدم القرابين باشري أن ايست (ب) ابن الأب الإلهي (ا) والكاهن المطهر والمطلع علي أسرار معبد بتاح، العظيم علي ساقيه والذي يقوم بالتنجير لسيد الأرضين (ج) وكاهن السم، ني – حب– رع المطلع علي أسرار روستاو والذي يقوم بالتنجير في روستاو (أ) والذي يقوم بالإراقة (د) خوفو ام أخت (هــ) ابن كاهن إيزيس سيدة الأهرام، كاهن حورماخيس وكاهن حورس المنتقم لأبيه، سيد روستاو كاهن ملك مصر العليا والسفلي خوفو وكاهن خفرع وكاهن منكاورع (أ) رئيس الجبانة باشري آن ايست (ز) المولود من سيدة المنزل تا.... (أ) (ج) ابنة الكاهن (ط) **wpty- imn** (ك) ابن (أ) آمون (ل) فليكن مستقرا لأبد الآبدين.

(أ) علي الرغم من عدم استطاعتي من اقتراح قراءة للعلامة الأولي التي تلي **sty mw** ، فكل السياقات المشابهة تدفع لقراءة **k3p n r3- sT3w** التي نري ما تبقي منها في السطر الثالث ونفس القراءة المستقلة.

(ب) يتعلق الأمر هذه المرة بالابن الأصغر لباشري آن ايست، الذي نعرفه بالفعل من الوثيقتين السابقتين والذى يحمل نفس الاسم مثل جده.

(ج) هنا أيضا رغم صعوبات القراءة أعتقد أننا يمكن أن نقرأ بفضل المقارنة مع جرافيتى القاهرة **k3p n nb tAwy: JE 38990**.

(د) يمكن أن نتحقق من أن خوفو – ام– أخت شقيق بسماتيك وعم واح ايب رع نب بحتي حمل نفس الألقاب تماما مثل هذا الأخير وجزءا من ألقاب بسماتيك الذي كان هو نفسه– بالإضافة لكونه كاهن إيزيس – مسئولا عن أشياء أخري.

(هــ) نحن أمام اسم داخل في تكوينه اسم ملك وهو هنا اسم خوفو، ويمكن أن نقترح أن باشري آن ايست I الذي كان في وظيفة كهنوت الملوك القدماء ومنها كهنوت خوفو، أراد أن يعطي شاهدا علي تقواه العميقة ووفائه لذكري هذا الملك،

بتسمية أحد أبنائه باسمه. وهنا نقطة مهمة وإن ظلت وحدها، انظر أدناه ص ١٦٢-١٦٣، التحليل أكثر تفصيلا لهذا الاسم.

(و) هنا نضيف كهنوت منكاورع وردف رع واللقب الثاني مكتوب Hm وليس Hm-nTr، ولكن يجب أن نفهمه علي أنه "كاهن" وهو يوضح الإهمال الذي اعترى كتابة هذا النص. وعن مدلول هذا الكهنوت، انظر أدناه، ص ١٩٦-١٩٨، تحليل كلي للألقاب.

(ز) نجد باشري آن ايست I بالفعل معروفا من وثائق سابقة ووالد نهاد، بسماتيك وخوفو أم أخت.

(ح) اسم ام باشري آن ايست II وزوجة خوفو ام أخت مفقود ولا يمكن استكماله، فيدلونج بعد أن تركه خاليا في شجرة النسب التي أعدها (o.c.,p.18 7) اقترح قراءة (ibid, p179 et n. "lesung mach excursus" ii,3 *s-WbAstt-prt) يعطي كتفسير، وهو الأمر الذي أراه لا يقوم على دليل ومساحة الفجوة لا تسمح باسم طويل هكذا.

(ط) مكتوب مرة ثانية بلا شك بشكل خاطئ كما نراه قي أماكن أخرى، علي الأقل لا يجب أن نقرأ "كاهن آمون وبتي".

(ك) هذا الاسم يبدو نادرًا جدًا وإلا فهو M. Valloggia, Recherches sur les "Messagers" (wpwtyw) daus les Sources égyptienne profanes, Paris Genéve 1976, p.116, يقترح قراءته wpty-Imn مركبا مع wpty القاضي أكثر منه wpwty-Imn

(ل) العلامة التي تلي آمون غير معروفة ولا أفهم كيف قرأ فيلدونج (o.c;p.179) الاسم علي أنه Imn-Ha.f، الذي لا نراه في أي مكان آخر. يبدو أننا نجد وسط هذه العائلة بعض التقوى تجاه آمون إذا ما حكمنا من خلال تركيبة أسماء الأب والجد لزوجة خوفو أم أخت، وهو أمر غير شائع في الإقليم المنفي.

ب- جرافيتى I,2 مجهول (P1.31)

D.Wildung, o.c; p.180 et pl.xiv, I; PM III/1, p.17 وانظر شكل ١٠ ولوحة ٣١. يتكون من عمود واحد من النصوص، يبلغ ١٢سم ارتفاعا و ٣سم عرضًا وغير مكتمل:

"الأب الإلهي والكاهن المطهر والمطلع علي الأسرار...."

هذه الألقاب يحملها أغلب أعضاء العائلة ولا تسمح وحدها لنسبة هذا الجرافيتى إلى أي من الشخصيات المعروفة.

جـ- جرافيتى I,3 مجهول (P1.31)

D.Wildung, o.c; p.180 et pl.xiv, I; PM III/1, p.17 وانظر شكل ١٠ لوحة ٣١. يتكون من عمود واحد من النصوص في حالة سيئة من الحفظ وغير مقروء تقريبا، وغير مكتمل كذلك، ويبلغ ١٢سم ارتفاعًا و٣,٥سم عرضًا

"... (أ) إيزيس سيدة الأهرام، كاهن بتاح"

(أ) يقترح فيلدونج o.c., p.180 قراءة **ImAx** هنا والذي يتماشي مع شكل العلامة.

د- جرافيتى I,4 باسم باشري آن ايست (III ؟) (P1.31)

D.Wildung, o.c; p.180 et pl.xiv, I; PM III/1, p.17 وانظر شكل ١٥ ولوحة ٣١.

ثلاثة أعمدة من النصوص وهى أقل درجة في الحفظ من سابقتها. وهنا كذلك ترك النص دون أن يستكمل الآن والاسم الثاني مفقود. الارتفاع الإجمالي ١٨سم والعرض ٨,٥سم.

"كاهن السم في حب رع والذي يقوم بالإراقة والذي يقوم بالتبخير في روستاو باشري ايست II ابن المطلع علي الأسرار بمعبد بتاح كاهن السم في معبد رع."

من المحتمل أن يكون النص لباشري آن ايست II، كما يقترح فيلدونج، وهو ابن خوفو أم أخت، والذي نجد اسمه ونسبه في الجرافيتى I,1 وهنا نتحقق من الألقاب. ومن جهة أخرى كما هو الحال مع الألقاب التي يحملها كل جيل، فمن المستبعد أن نري في باشري آن إيست ليس ابنا ولكن والد خوفو أم أخت. عنصر واحد يجعل هذا الحل الثاني أقل احتمالاً. يبدو أنهم بدءوا في نقش هذا الجرافيتي ابتداء من جيل خوفو أم أخت بينما نعرف أسلافهم فقط من الأنساب التي تصلنا، (أدناه ص١٦ حول هذا الأمر). ومن جهة أخرى يجب أن نشير إلي أنه إذا كان المذكور هو باشري آن ايست I كان فيما يبدو سيحمل لقب كاهن إيزيس الذي هو أهم ألقابه.

هـ- جرافيتى I,5 باسم أم أخت (P1.31)

D.Wildung, o.c; p.180 et pl.xiv, I; PM III/1, p.17,A.Forgeau, BIFAO 84, 1984, p.183. انظر شكل ١٠ ولوحة ٣١. نص من أربعة أعمدة يبلغ حوالي ٣٢سم طولاً (حد أقصي) و ١٢سم عرضا. والنقش متواضع.

"الأب الإلهي (؟) وكاهن سم والمطلع علي الأسرار خوفو أم أخت (أ) ابن الأب الإلهي وكاهن السم وكاهن إيزيس سيدة الأهرام (ب)... (ج) وكاهن (د) أخت خوفو(هـ) وكاهن خفرع وكاهن منكاورع، باشري آن ايست (و)، أمه (ز) سيدة المنزل سنب بتاح ايتس (ح) ابنه الكاهن وكاهن السم في حب رع، المطلع علي أسرار بتاح سيد.. (ط) بتاح حتب (ك) فليكن مستقرًا في بيت إيزيس سيدة الأهرام (ل) لأبد الآبدين.."

(أ) الاسم بالحروف وبلا خرطوش. ولا شيء يدهش لأن هناك إهمالا في نقش هذا الجرافيتي كله. وعلي كل حال ففي العصر الصاوي وجود أو غياب الخرطوش في الاسم الذي يدخل في تركيبه لا يرجع لمعايير ثابتة ومحددة، انظر **De Meulenaere, le Surnom, p.33 et n. (6)** بهذا الخصوص. ومن خلال ألقاب واسم والده، فإننا أمام نفس الشخص المذكور في الجرافيتى **I,1** علي أنه والد باشري- آن- إيست **II**.

(ب) اختلاف مهم في شكل**mrw** ليشير للجمع: ثلاثة أهرامات موضوعة علي قاعدة مشتركة.

(ج) هل يجب أن نقرأ "كاهن إيزيس وبتاح" كما يقترح فيلدونج **Wildung, o.c. p.180**؟ البقايا المرئية تسمح بصعوبة بإثباته، كما أنها ستكون الحالة الوحيدة التي نجد فيها اسم معبود آخر متحدا مع اسم إيزيس في الكهنوت الخاص بالإلهة، سيدة الأهرام.

(د) شكل مختلف للقب كاهن خوفو والذي يتصل به لقب **it-nTr**، جرافيتى القاهرة **JE38989**، حيث نجد الظاهرة **it-nTr Hm-nTr n xa.f-Ra**، فى هذا العصر نفسه لم يعد يوجد تمييز بين اللقبين اللذين يذكران معًا أو منفصلين؛ عن معني واستخدام لقب الأب الإلهي، راجع: **Kees, ZÄS 86, 1961, p.121-5** .

(هـ) استبدال اسم خوفو باسم مجموعته الجنائزية Axt xwfw شيء مهم أن نلاحظه. نلاحظ أولاً غياب المخصص سواء علامة المدينة أوعلامة الهرم △ ، كما نراه في الدولة القديمة (GDG I,P.6-7)، أو علامة خاست كما نراه في مثال من الدولة الوسطي (G.M.Z.,Giza, P.34)، ومن جهة أخرى شكل بالطائر آخ له دلالة معنا في الدولة القديمة (GDG I, p.6-7) وربما استمر في الدولة الوسطي، ويستبدل بعلامة الأفق ابتداء من عصر الدولة الحديثة (xix) كما يشير لذلك بوضوح في الجيزة، كل المرات التي ذكر فيها اسم حورماخيس باستثناء واحدة فقط. (G.M.Z., Giza, p.34)وهنا كما لاحظ فيلدونج (2) D.Wildung, o.c; p.180,no اتجاه للعتيق القريب منهم لأن الصاويين يستطيعون أن يجدوا نماذج لأمثلة منقوشة علي جدران مصاطب الجيزة. ولكن هنا الإشارة إلى المصطلح الذي يشير أولا إلى المجموعة الجنائزية لخوفو، ثم فيما يبدو يشير إلى الجيزة كلها بعدما اختصر في (انظر C.M.Z., ibid;p.34 et 307) على الرغم من أنه كان قليل الاستخدام بعد عصر الدولة القديمة، ولكنه ظل معروفًا ومذكورًا في العصر المتأخر.

(و) نجد باشري آن ايست I حاضرًا بالفعل في الجرافيتي JE38989, 38990 et I,1

(ز) التحديد التقليدي لوالدة كاتب الجرافيتي حل محل كلمة ربما كانت اختصارًا للصيغة الشائعة التي تستخدم عادة في تقديم اسم الأم. عن هذا الموضوع، انظر: De Meulenaer, BIFAO 55, 1955, N. (7),P.144

(ح) زوجة باشري آن ايست I؛ لا أعرف أمثلة أخرى لهذا الاسم، الأسماء القليلة لهذه العائلة وألقاب والد سنب بتاح ايتس فيما يبدو يرجحان أصلاً منفيًا.

(ط) استكمل فيلدونج Wildung, o.c; p.180 ، وهو ما يتسق تماما مع المعني.

(ك) قراءة محتملة جدا رغم اللبس في المربع الأخير من العمود الثالث. عن هذا الاسم انظر PN I, 141,5

(ل) N بدلاً من n، إضافة للصيغة النهائية التقليدية التي تورد إشارة مكانية: في منزل إيزيس، سيدة الأهرام.

شكل ١١

كروكي لمكان جرافيتي الجدار الشمالي

و- جرافيتى I,6 باسم باخم نتر

D. Wildung, Die Rolle Ägyptischer Könige, p. 179 وانظر شكل ١٠

عبارة عن سطر من نص طوله ٢٤سم: علامتان (sm) مرئيتان بعيدتان إلي اليمين، منفصلتان عن بداية السطر بمسافة طويلة فارغة. فيلدونج ملأ هذه الفجوة جزئيا بتصويبات تبدو لي غير مقنعة إلي حد ما. النص مهشم إلي حد كبير:

"كاهن السم.. كاهن السم، المطلع علي الأسرار في ..(؟) (أ) روستاو (؟) (ب) باخم نتر (؟) (ج) ابن با... (؟) (د)."

(أ) نميز طائرا متبوعا بعلامات غير محددة، حيث قرأها فيلدونج "حور آختي"

(ب) فيما يبدو أن علامة ال s متبوعة بعلامة خاست. هل يجب قراءة روستاو؟ لا يبدو لي أنه يوجد مكان لـــ **Hry sStA** مكررة هنا.

(ج) قراءة باخم نتر محتملة. و محيطان بالطائر P3، لا يمكن أن نلحق هذا الكاهن بباقي عائلة كهنة إيزيس بسبب نقص المعلومات الكافية عن نسبه.

(د) اسم غير مقروء.

G- جرافيتي II,1 باسم شبن- سنوت I (P1.32)

D. Wildung, Die Rolle Ägyptischer Könige, p. 181 et pl. XII; PM III/1, p. 17;P.17;A. Forgeau, BIFAO 84, 1984, P.183، وانظر شكل ولوحة ٣٢.نص من أربعة أعمدة والأخير منها يحتوي علي مربع ونصف، نقشه أفضل نوعًا ما من جرافيتي الجدار الشرقي، يبلغ ٢٨سم ارتفاعًا و ١٢,٥سم عرضًا.

(أ) مرتان، العلامة نفسها، حيوان ثديي رابض يشبه الأسد، ولكن تشبيهه ليس أكيدًا.

(ب) علامة مستوية ومسطحة ربما كأنها حاملة لعلامة كبيرة غير مميزة.

(ج) كل هذه العلامات في حالة سيئة وغير مؤكدة.

"تب... (؟) (أ) كاهن باستت (ب) الذي يمد بالقرابين الغذائية، شبن سنوت (ج) ابن الكاهن سم (د) المطلع علي أسرار، حامل نفس ألقاب بتاح حتب (ز) المولود من سيدة المنزل، دجر (ج) ابنة (؟) (ط) الأب الإلهي (؟) والكاهن وكاهن سم والذي يقوم بالإراقة والأب الإلهي وكاهن إيزيس، سيدة الأهرام، باشري آن ايست (ك) ابن حامل نفس الألقاب (؟)... (ل)."

(أ) هذا اللقب الذي نجده في نهاية العمود الأول، وحاملوه هم الأب والابن شبن سنوت وباحري يثير مشكلة. بما أنه يعطي المسئوليات التي يتولاها أعضاء

هذه العائلة وأقاربهم فستكون مهاما كهنوتية. صعوبة التفسير تأتي أولا من مشكلة القراءة، يبدو أنه علامة الأسد علي الرغم من أنه يمثل نوعًا ما بالنسبة للهيروغليفي الكلاسيكي، ولا أستطيع اقتراح تفسير لهذا اللقب الذي احتار معه كذلك فيلدونج.

(ب) القراءة تبدو مؤكدة، وبخصوص الألقاب الأخرى المشابهة، انظر **P.Vernus, Athribis, p.179**.

(ج) ابن أخ شبن سنوت، معروف من جرافيتى القاهرة **JE 38989**

(د) يفهم هنا علي أنه وليس كما فعل فيلدونج **Wildung, o.c; p.181** وقراءته واضحة كما ذكرت.

(هــ) يقرأ فيما يبدو، والعلامة الأفقية مستخدمة بلا شك كحاملة لأكثر من قراءة وهذا مستبعد.

(و) باحري: عن هذا الاسم الشائع، راجع **PN I,115, 24**

(ز) حمله كذلك والد سنب بتاح ايتس، انظر الجرافيتى **I,5**.

(ح) عن هذا الاسم الخاص بابنة باشري آن إيست **PN I, 392- 3,I**، وله أشكال مختلفة.

(ط) الطائر المنقوش بعد **A*** يقرأ **sAt**، وهو موضوع عن طريق الخطأ بعد مخصص الاسم، علي الأقل يتعلق بعلامة أخري تشكل جزءًا من الاسم، وفي كل أحوال المتعبد "ابنه" غير موجودة. لا أعتقد أننا نستطيع أن نقرأ **sAt** ؛ فالعلامة الأولي غير واضحة في المربع التالي، وإنما ربما كانت لقب الأب الإلهي.

(ك) نتعرف بفضل ألقابه أن باشري ان ايست الأول هو الشخص الرئيسي في هذه العائلة.

(ل) المربع الأخير من العمود الثالث والعلامات الأخيرة التي تكون العمود الرابع، لسوء الحظ في حالة سيئة جدًا، ويبدو أن sA متبوعة mi ، كما نراه في أماكن أخري: اسم الأب يوجد في العمود الرابع ونود التحقق من قراءة الاسم الذي يعطيه الجرافيتى JE 38990، باميو، وهذا غير ممكن بسبب حالة النص. الآثار التي تبقت تجعلنا نتذكر صيغة iw mn الخ"

ز- جرافيتى II,2 باسم باشري آن إيست

D. Wildung, Die Rolle Ägyptischer Könige, p. 181 et pl. XV; PM III/1, p. 17; وانظر شكل ١١

نص من عمود واحد يبلغ ارتفاعه ٧٦سم، منحوت بشكل سيئ وفي حالة سيئة جدا من الحفظ، وهو ملاحق لجزء من جرافيتى II,3.

(أ) علامتان من الصعب التعرف عليهما. (ب) محطم جدًا ولكن يبدو أنه تاريخ.

(ج) علامتان غير مقروءتين ربما الفصل والشهر(؟)

"إيزيس سيدة الأهرام (أ) التي تعطي الحياة (ب) إيزيس، باشري آن إيست بن حاربس (أ) (ج) فليبق مستقرا (فربيت (د) إيزيس سيدة الأهرام (أ) لأبد الآبدين العام (أ) السابع (أ)...".

(أ) لاحظ المخصصات المختلفة لـــ mrw: هرمان علي قاعدة مشتركة في الحالة الأولي، وواحد مصحوب بعلامة مستديرة، ربما علامة المدينة في الحالة الثانية، يبدأ النص فجأة باسم إيزيس ولكن لا يبدو أن هناك شيئًا مفقودًا.

(ب) ربما لقب باشري آن ايست في الفجوة.

(ج) اسم والد باشري آن ايست لا يمكن قراءته سوي بـــحاربس الذي لا أعرف له مشاهد أخرى، نفكر في حاربس صاحب المقصورة المجاورة لكن لا يوجد مبرر للانتقال من أحدهما للآخر. ومن جهة أخري مجموع الوثائق الخاصة بحاربس لا تعطينا أيا من آبائه ولا يمكن أن نري اقترابا بين هذا الجرافيتى وصاحب المقصورة [xx] . ماذا يفعل هذان الشخصان اللذان لا يحملان ألقابا خاصة بين عائلة كهنة إيزيس؟ فيلدونج يعتقد أنه خاص بالمدعو باشري آن ايست I، وأسلافه مذكورن بوضوح هنا، بينما هناك فجوة في جرافيتى **ii 1** حاول آن يقرأ اسم حاربس في النسب المذكور علي جرافيتى **je 38990**، ولقد أشرت بالفعل إلى أن هذه القراءة [xxi] تبدو لي مستحيلة ويجب أن نقرأ فيها باميو، يتعلق الأمر بشخص أخر يحمل اسم باشري آن ايست الذي لا يمكن أن نجعل منه نفس الشخص المسمي باشري أن ايست **ii**، وشخص ثالث يحمل الاسم نفسه، وهو ابن حاربس المذكور فقط في نص هذا الجرافيتى، ومن غير الممكن إحلاله ضمن شجرة نسب هذه العائلة، ودليل آخر يخدم لصالح هذا التباعد، من المدهش أن هذا الشخص الذي لعب بلا شك دورا مهما والذي ألقابه مذكورة دوما جزئيا إن لم كليا يكون مذكورا بلا أي ألقاب أخرى، ربما أن **ii,2** لاحق لــ **ii,3** باعتبار مكانه، والشخص المذكور في **ii,3** لاحق بجيل إن لم يكن بثلاثة أجيال لباشري آن ايست **i**[xxii]، وهو ما يتعارض مع ترتيب نقش جرافيتي إذا كان حقا خاصا بباشري ان ايست **I** في الجرافيتى **ii,2**.

ح- جرافيتىII,3 باسم شبن سنوت الثانية (pl. 33)

S. Hassan, The grat

Sphinx, pl. 53, D. Wildung, Die Rolle Ägyptischer Könige, p. 181 et pl. XV, 2; PM III/1, p. 17. Fig. 11 et pl. 33. .

نص في عمودين منقوش بشكل معتنى به، ربما بسبب خرب نقش حاربس، فهو لاصق له من جهة اليمين مباشرة، والعمودان ليسا منفصلين ولكن كليهما تحده علامة مزدوجة، يبلغ حوالي ٥٠ سم ارتفاعا و ١ سم عرضا.

" كاهن سم الذي يقوم بالإراقة، والذي يقوم بالتتجير في روستاو شبن سنوت (أ) ابن الكاهن سم والذي يقوم بالإراقة (bis) (ب) باشري آن ايست (ج) المولود لسيدة المنزل (د) تس باستت برت (هـ) فليبقوا مستقرين، ثلاث مرات لأبد الآبدين".

(أ) بما أنه أعطي أسماء آبائه فهو يختلف عن الآخرين اللذين يحملان الاسم نفسه اللذين نعرفهما بالفعل: ابن (جرافيتى القاهرة je 38989)، وجرافيتى باحري ونشر (جرافيتى ii,1)، ولا يظهر في شجرة هذه العائلة التي قدمها فيلدونج **Wildung, o.c.,p.187**. وانظر أدناه رقم (ح) عن مكانه في تسلسل نسب العائلة.

(ب) اللقبان **su** اللذان يقومان بالإراقة مكرران مرتان، مما يدل علي أن ايست يلي في المكان شبن سنوت في شجرة العائلة. نعرف بالفعل ثلاثة أشخاص باسم باشري آن ايست ولننحي جانبا ذلك الذي نراه في جرافيتى **ii,2** والذي لم نتمكن من أن نضعه ضمن إطار العائلة. باشري آن إيست، الشخص الرئيسي في العائلة تزوج من سنب بتاح ايتس (جرافيتى **i.2**)، ولكن باشري آن إيست المذكور هنا متزوج من تس باستت برت (انظر أدناه رقم (هـ)، وبدلا من أن ننسب لباشري آن ايست زوجتين نجعل من باشري آن ايست شخصا آخر يسمي باشري أن ايست **ii**، عندما يظهر باشري آن إيست في جرافيتى يكون مصحوبا بألقابه وخاصة كاهن إيزيس والكهنوت الأخرى كاملة أو بعض منها وهذا يكون جزءا من مهامه، أما هنا فلا يوجد أي ذكر لهذه الألقاب، وعلي العكس فالألقاب التي يحملها

باشري آن إيست sTy mw Ist يمكن أن تكون ضمن ألقاب الشخص الآخر الذي يحمل هذا الاسم، الحفيد (جرافيتى I,4.i,1) إذا ما كان الأمر يتعلق بالشخص نفسه في الحالة الثانية.

(د) nbt: محذوفة، الأمر الذي يوحي بتنفيذ مختصر في هذا العمل رغما عن الجودة النسبية للنص الهيروغليفي.

(هـ) تس باستت برت: اسم منتشر وهو ذو تركيبة معروفة في هذا العصر: PN I,393,26 . انظر كذلك. R. el- Sayed, BdE 69, 1975, p.156 الذي يعطي أمثلة عديدة لهذا النوع من الأسماء خاص بزوجة باشري آن ايست ii يبدو مستحيلا أن نجعل منها والدة باشري آن ايست I كما أشار فيلدونج Wildung, o.c., p. 187، عن حقيقة الإشارة الخاصة بالنسب التى يعطيها جرافيتى ii3 مشابهة لتلك التي نراها في الجرافيتي كله فهو يعطينا اسم أم باشري آن سنوت، صاحب النص وليس بحال من الأحوال أم باشري أن ايست أياما كان.

ط- جرافيتى II,4 مجهول (p1.34)

(D. Wildung, Die Rolle Ägyptischer Könige, p. 181 et pl. XV, 1; PM III/1, p. 17.)

انظر شكل ii ولوحة ٣٤: يتعلق الأمر بعلامات منفصلة لا رابط ربما فيما بينها وبدايات نقوش التسليم لم تستكمل أبدا.

"الكاهن (u. wn. R3?) : "حورس (أ) (شكل الطائر غير مؤكد).

ى- جرافيتى II. 5 باسم بسماتيك نب بحتي (p1.35)

D. Wildung, Die Rolle Ägyptischer Könige, p. 181 et pl. XV, 1; PM III/1, p. 17).انظر شكل ii ولوحة ٣٥٠: نقش من ٦ أعمدة علي جوانب البعض

الآخر بلا فاصل عاني كثيرا من التلف، ومنطقة تمت لحوالي مربعين لا يمكن علاجها محطمة بعرض النص، يبلغ ٢٣سم ارتفاعا و ١٥سم عرضا.

(أ) بقايا غير محددة قرأها فيلدونج Pth nb

(ب) ربما بقايا الطائر ؟

(ج) بقايا علامة مستطيلة وعلامتين مستديرتين وقراءتهما محل شك.

(د) بقايا بين sA, mi nn: علامة مستديرة وعلامة أفقية.

(هـ) بقايا غير واضحة (و) في هذه الفجوة بقايا ؟

(ز) علامتان مستديرتان ربما كانتا هكذا عارضتين.

" الكاهن سم والذي يقوم بالإراقة ...(أ) روستاو والذي يقوم بالإمداد بالقرابين بسماتيك بحتي (ب) ابن حامل نفس الألقاب والكاهن. (ج) وحامل نفس الألقاب (د) ابن الأب الإلهي والذي يقوم بالإراقة والمطلع علي أسرار بتاح (سيد) روستاو، الذي يقوم بالتنجير في روستار (هـ) ابن (و) المولود لسيدة المنزل إرت إرو (ز) ٤ ابنه (ح)، كاهن إيزيس سيدة الأهرام بسماتيك (ط)، لعلهم يظلوا مستقرين في بيت إيزيس سيدة الأهرام لأبد الآبدين 5 إيزيس سيدة الأهرام (ك) 6 أوزوريس، سيد (ل) العام الخامس الشهر الثالث من فصل (م)"

(أ) يستكمل ربما بـــ (و) hry st3 pth nb في هذه الفجوة مسفر شدين بنفس اللقب المذكور في نهاية العمود 2 أكثر منها w,b التي يقترحها فيلدونج.

(ب) هذا الاسم الذي به ظل اسم الملك مركبا بنفس طريقة اسم واح ايب رع نب بحتي المعروفة في جرافيتى JE 38990، وكما لاحظ فيلدونج .,Wildung, o.c p.181,n (8) يمكن أن نكون أمام شكل آخر لاسم الشخص نفسه داخل في تركيبه اسم الملك بسماتيك الأول وليس اسمه الأول (اقتراح لم يدقق لأن اسم الملك بسماتيك بن بحتي المركب مع اسم الملك يمكن أن يكون اسم الملك بسماتيك الثاني) لأننا نعرف اسم والدتين مختلفتين أراد أن يرى فيهما شقسقا لواح ايب رع نب بحتي ووالده بسماتيك تزوج من امرأتين مختلفتين، وافتراضه، كما اقترح هو أن هذين الشخصين باسمهما المتقاربين يمكن أن يكونا ذوي قرابة فرعية. في الحقيقة السلف الأبوي بسماتيك نب بحتي مجهول بالنسبة لنا، وكل الأسماء سقطت في فجوات النص باستثناء الأخير (الجد البعيد)، الذي يمكن ربما أن نقرأه بتاح حتب ولكن يبقي هذا محل شك، وسنري ما إذا كان ممكنا عن طريق الأم أن نعطي لبسماتيك نبي بحتي مكانا في عائلة كهنة إيزيس.

(ج) هنا فيما يبدو اسم والد بسماتيك نب بحتي متبوعا بـــ "ابن".

(د) في الفجوة، اسم جد بسماتيك نب بحتى.

(هـــ) اسم الجد البعيد للشخص.

(و) بقايا يمكن قراءتها ربما كان بكل تحفظ بتاح حتب، تبقي منها علامتان تشبه ابن آوي علي قاعدة أو علبة وليس لدي تفسير لها.

(ز) irt- rw: اسم شائع في هذا العصر، انظر

PN I 42,10, M. Guentch Ogloueff, BIFAO 4o.1941. p.119

والذي يشرح هذا الاسم، وكذلك أمثلة إضافية عند El- Sayed, BdE 69. 1975, p.143, n. (a)

(ج) ربما يوجد في هذه الفجوة لقب أو لقبان يسبقان Hm-nTr st Hnwt mrw، حملهما بسماتيك. وقد اقترح فيلدونج مرحلة وسط في بنوة إرت إرو "ابنة سيدة المنزل"، ولكن بالإضافة إلي أنه لا يوجد شيء يبيح هذه القراءة في تلك الفجوة، فإن هذا النوع من الإشارة الخاصة بالنسب لا نقابله فيما يبدو ويلي اسم الجد من ناحية الأب.

(هـ) اسم الجد من ناحية الأب لبسماتيك نب بحتي هو بسماتيك وحمل لقب كاهن إيزيس سيدة الأهرام، وهناك شخص بالاسم نفسه وحمل الألقاب نفسها نقابله في جرافيتى JE 38990 بوصفه والد واح ايب رع نب بحتى. ربما أننا نجد كل أفراد جيل العائلة يحمل لقب كاهن إيزيس، فمن المعقول أن نعتقد أننا أمام الشخص نفسه وعلي كل حال بسماتيك نب بحتي هو ابن اخت واح ايب رع نب بحتي وينتمي إلى عائلة كهنة إيزيس عن طريق الأم وبالنسبه لنسبه من ناحية الأب يظل غير معروف.

(ك) نهاية النص لاسمه يصعب معها إلحاقها بما سبق، ربما نجد هنا صلة للآلهة، من جهة أخري لم أستطع التعرف علي سوكر وأنوبيس اللذين قرأهما فيلدونج في العلامات التي تبقت في نهاية العمود.

(ل) فيما يبدو nb R3- sT3w، ونلاحظ أنها المرة الوحيدة لأوزوريس في هذا المجموع من النصوص، ولكن غياب السياحة يمنعنا من التأويل.

(م) اسم الفصل اختفي، وعن تفسير لهذا التاريخ انظر أدناه ص ١٦١.

٤- كسرة من جرافيتى عثر عليها رايزنر Boston MFA Exp. N. 26-1- 497

بالإضافة للجرافيتي الذي نقل إلي متحف القاهرة والجرافيتي الذي بقي في مكانه علي جدران مقصورة حاربس، عثر رايزنر علي بعض الكسرات واحدة منها يمكن ذكرها هنا.

وهي عبارة عن كتلة من الحجر الجيري من جدار، شكلها غير منتظم وعليها عمود من الهيروغليفي، وتبلغ ١٠سم ارتفاعا و٦سم عرضا، وتحمل رقم **MFA Exp. N 26-1-497** في سجل آثار رايزنر، وعثر عليها يوم ١٤ يناير ١٩٢٦ في الشارع **G 7000** . نقرأ.

"إيزيس سيدة الأهرام (أ)".

(أ) بعد **mrw**: يوجد أثر بعلامة يمكن أن تكون **hm** يتعلق الأمر بألقاب كاهن إيزيس ومعنى لقب آخر.

٥- لوحة السرابيوم باسم بسماتيك – من (ام) – باللوفر (IM 2857 pl. 36)

عثر علي هذه اللوحة من الحجر الجيري طبقا لإشارة ماريبت في الطرف الشمالي من السراديب الصغيرة، مما يجعلها تعود لتاريخ سابق علي العام ٥٢ من عهد بسماتيك الأول، ومع ذلك ماريبت أرجعها لعام ٣٤ من حكم داريوس الذي دفن فيه عمل أبيس. نعلم أن مكان العثور الأثرى الذي يذكره ماريبت هو غالبا موضع شك، ولكن هذا التاريخ أكثر قبولا من بداية الأسرة السادسة والعشرين

لأسباب تتعلق بأسماء جد بسماتيك من ام به يسمي كذلك بسماتيك، بينما يحمل ابنه الاسم الشخصي لبسماتيك الثاني، بالإضافة إلي أن أسلوب اللوحة هو أسلوب العصر الفارسي نفسه (xxiii). اللوحة محفوظة في متحف اللوفر برقم **2857 ii** وتحمل كذلك رقم **291** رقم القنصل و**314** في كتالوج الصالة التاريخية.

انظر المراجع الأحدث المذكورة في **rm tyL8 p803** وتكملة عند فيلدونج **Wildung, o.c, PM III p.803** وأول نشر هو ما قام به شاسيناه **Chassinat, RT 17, 1895 p. 53-4 IV et 22.1970,p. 173-4 cx1. Wildung o.c,p.185**، ولا توجد أي صورة فوتوغرافية لهذه اللوحة حتى الآن (xxiv) .

لوحة مقوسة في علامات صغيرة الحجم: ١٤,٥سم ارتفاعا و١١,٢سم عرضا و٥ سم سمكا، منحوتة في حجر جيري أبيض وأحيانا ما نجد الواجهة مزخرفة تميل للإصفرار، والذي ربما سببه الترميم الذي حدث حتى القرن التاسع عشر حسب رأي**de Cenival** .

تتكون من مستويين: مناظر ونصوص ملونة بالحبر الأسود، في المستوي العلوي، أسفل قرص الشمس المجنح منظر عجل أبيس واقف (→) ولا نستطيع أن نستبين إذا ما كان هناك قرص الشمس بين القرنين، كما هو الحال غالبا، ويحيط كلا من جوانبه شخصان راكعان في وضع التعبد، ولكن نستبين التفاصيل بصعوبة. الشخص إلي اليمين نعرفه من النص المصاحب له، ونلاحظ أن العلامات تتجه عكس اتجاه الشخص:

" الأب الإلهي" الذي يقوم بالإراقة، حورودجا (أ) . "

(أ) يبدو أنه ابن بسماتيك من أم به، الذي كرس اللوحة وهو مذكور في المستوي السفلي بنفس اللقب، والأب الإلهي، بينما والد بستماتيك المسمي حور

ودجا بلا ألقاب. ومن جهة أخري اختفي تقريبا.. نعتقد أننا يمكن أن نخمن العلامة التي بقيت. في المستوي السفلي ستة أسطر:

(أ) العلامة الثانية sn مهشمة وغير مؤكدة إطلاقا، انظر أدناه، حيث مناقشة هذا الموضوع.

(ب) علامة أفقية مستوية ربما علامة صغيرة تحتها.

"المبجل أبيس أوزوريس " الإله الكبير (أ) الأب الإلهي (؟) والكاهن الذي يقوم بالإراقة وكاهن إيزيس سيدة الأهرام وكاهن ملك مصر العليا والسفلي خوفو وكاهن حور ماخيس.

(ت) بسماتيك من ام به خوفو وكاهن خفرع وكاهن إيزيس سيدة الأهرام، وكاهن مصر العليا والسفلي خوفو وكاهن خفرع وكاهن حور ماخيس بسماتيك

(هـ) المولود لسيدة المنزل تارمث باستت (و) ابنه المحبوب والأب الإلهي حورودجا

(ز) وابنه المحبوب والأب الإلهي نفرايب رع (ح) وأخوانه (ط) عنخ (؟) وجب خوفو (؟) (ك) فليبقوا مستقرين أبدا (فبوصفهم) مبجلين .....(ل)

(أ) لدينا نوع من النصوص من النوع البسيط مما يمكن أن نقابله علي لوحات السرابيوم: ألقاب ونسبة الشخص الذي يعلن أنه مبجل لدي أبيس لا نعرف السبب الذي حدا بالشخص الذي كرس لوحة السرابيوم: المشاركة في تشييد حجرة للعجل أبيس المتوفي أو لدفن الحيوان المقدس. عن دوافع تكريس لوحة السرابيوم. انظر **J. Vercoutter , Textes Biogeraphiques**

du serapeum de Memphis , pairs, 1962, p.129 et LÄ I 1973 ,345

(ب) نجد العناصر الرئيسية لألقاب كهنة إيزيس كما نعرفها من جرافيتي مقصورة حاربس، نلاحظ أن لقب كاهن حور ماخيس جاء بعد ألقاب كهنة ملوك الأسرة الرابعة، بينما هو في الجيزة يجيء بعد كاهن إيزيس، وفي الجيزة لمرة واحدة لقب كاهن درف رع بعد كاهن خوفو وخفرع ومنكاورع، والذي حمله باشري آن ايست **I** (جرافيتى **I.1**). هذه علي حساب علمي المرة الوحيدة التي يذكر فيها خارج الجيزة هذا الكهنوت الخاص. هذا يدعو للاعتقاد بأن بسماتيك من أم به ابن حورودجا نفسه ابن بسماتيك حامل الألقاب نفسها مثل حفيده، وهم أعضاء عائلة كهنوتية بالجيزة والتي نجد أحد أعضائها معروفا في مكان آخر ممثلاً في شخص الجد بسماتيك.

(ج) منذ اكتشاف هذه الوثيقة، واسم صاحبها يقرأ بسماتيك عنخ وهو الاسم الذي لا نعرفه، ومع ذلك جمعوا أمثلة لاسم بسماتيك منخ ايب **PN I,152,7**. في الحقيقة في طبعته الجديدة من كتاب **PM III/ 3,P.803** اقترح مالك **J.Malik** قراءة الاسم بشكل صحيح وهو بسماتيك من ام به (**PN I, 136, 17**)، والذي يمكن أن نرجعه إلى الأصل.

(د) عن هذا الاسم الشائع الذي حمله والد وابن بسماتيك من ام به، انظر **PN .I, 246, 23**

(هــ) اسم الجد نفسه قرينة جديدة في صالح إلحاق هذه الشخصيات بعائلة كهنة الجيزة، فهو يحمل الألقاب نفسها والاسم نفسه مثل بسماتيك بن باشري آن ايست I، الذي نعرفه من جرافيتي القاهرة **JE38990** و **II.5**.

(و) أم بسماتيك من ام به التي تحمل الاسم الشائع في العصر: تارمث نت باستت **(PN I, 364, 123)**

(ز) الشخص مذكور ومصدر في المستوي العلوي من اللوحة فيما يبدو.

(ح) اسم شخصى لبسماتيك الثاني، يظهر عادة في الأسماء الخاصة في العصر المتأخر **PNI, 194,13**.

(ط) حسب عادة شائعة **(J.Vercoutter, LÄ I 1973 ,345)**، جمع اسمه وأسماء أعضاء العائلة الآخرين، وكذلك إخوانه هنا، لكي يجعلهم يفيدوا من وجودهم علي اللوحة التي وضعها في السرابيوم.

(ك) فهم هذه الفقرة يشكل صعوبة. بعد أن نشر شاسيناه النص **E. Chassinat, RT 17, 1895, P.53- 4, Wildung, o.c., p.185**، ترجمة فيلدونج في صيغة الجمع متبوعة بثلاثة من أسمائهم: **anxty, @py, #wf(w)**

هذه الترجمة معتسفة تورد لنا أسماء ثلاثة لا نجد لها شواهد أخري في أي مكان. وعلي كل الأول تفضيل قراءته **anx** أكثر من القراءة **anxty** ، والعلامتان الصغيرتان اللتان تليان **anx** غير واضحتين تمامًا، ويمكن أن تكونا **n** صغيرة أو **x**، واحتمال آخر، يمكن أن نتأمله، قراءة **snw** بالعلامات الثلاث الدالة علي الجمع غير أكيدة ويمكن أن يحل محلها علامتا **sn** لتشيرا للمثني. وعلي كل حال لم يـ-د إلا اسمان يمكنني أن اقترحهما، وهما عنخ **(PN I, 62, 19)** و حب خوفو **(PN I, 237, 18)** والاثنان معروفان علي الرغم من أن عنخ **PN I, 65, 25** وخوفو ممكن كذلك؛ وهذا الاسم الأخير الذي لا يبدو معروفًا لدي الأفراد، ربما يقف شاهدًا

على التقوي العائلية تجاه الملك الراحل في هذه العائلة، والتي نعرف أحد أفرادها كذلك يحمل اسم خوفو ام اخت

(ل) تستكمل ربما بـــ أمام imAxw المتبوعة بعلامة أو علامتين صعب فهمهما.

٦- خاتم نفر رع في بروكلين 37. 734 E

هذا الخاتم من الذهب، ظهر في سوق العاديات بالقاهرة في أعوام ١٧٤١-١٨٤٣، وذهب إلي مجموعة أبوت قبل أن يصبح جزءًا من مجموعة نيويورك للتاريخ الطبيعي (NYHS 34)، لكي ينتقل أخيرًا لمتحف بروكلين ليحفظ تحت رقم **37. 734 E**

نظرًا لأن الأمر يتعلق بأثر جاء من سوق العاديات، فإن مصدره يظل غير مؤكد: يري البعض أنه عثر عليه في مكان ما بالقرب من مقبرة كامبل [xxv] وآخرون بين هذه المقبرة وهرم خوفو. وبعضهم يتحدث عن أبى الهول الكبير، بينما سقارة مقترحة بالمثل كمكان محتمل[xxvi]، والبعض يري أنه غير أصيل[xxvii] ولا يشك في ذلك. كما رأينا هذا الأثر الصغير سبب الكثير من الجدل. وإذا قرأت تفاصيل قصة هذا الأثر في **Ransom William, Gold and Silver Jewelry and related Objects, New York, 1924, p.98 sq.** ستري أن الشهود المعاصرين مختلفون وهو ما يجعلنا حذرين. ولكن أغلب الآراء أن الخاتم عثر عليه في منطقة يمكننا أن نرسمها كما يلي: حدود أبى الهول ومقبرة كامبل شمال طريق خفرع ومعبد إيزيس. نشرها رانسون وليامز.

Ransom William, Gold and Silver Jewelry and related Objects, New York, 1924, p.98 sq

(تخطيط) xd- e, xii, f-g, xiii, h I, et x1 يذكره المرجع الأقدم. وانظر كذلك

D. Wildung, Die Rolle Ägyptischer Könige, p. 185-6، الأمر خاص بقطعة حلي من الذهب جيدة الصنع وشارات لاهتمام أولئك الذين يهتمون بالأحجام الصغيرة (الطول ٢,٦سم والعرض ١,٨سم والسمك ٢,٢سم) وعليه نقش، كما سنري فيما بعد، هذا الأثر مؤرخ بالعصر الفارسي. نص طبقًا لوليامز، William, o.c., p1.1x, 34c (المقاسات × ٢,٥):

"الأب الإلهي والذي يقوم بالإراقة (أ) والمطلع علي الأسرار في روستاو (ب) والكاهن (ج) وكاهن إيزيس (د) وخوفو (هـ) نفر إيب رع (و)."

(أ) الشكل نفسه علي لوحة بسماتيك من أم به، ويتطابق مع sty في جرافيتي مقصورة حاربس، وهو الواضح من المقارنة مع الأمثلة الأخرى، وهكذا يجب أن نفهم it-nTr snn "Gottesvater des Bildes" كما يقترح أوتو E.Otto, MDAIK 15, 1975, P.199.

(ب) وكذلك نجده في ألقاب موظفي معبد إيزيس.

(ج) @pt بحسب أوتو E.Otto, o.c., p.199 في الحقيقة، قراءة qaH للذراعين اللذين يمسكان بـــ H، وهي هنا تحل محل الشعلة ومعروفة: William, o.c., p. 104، يعطي لها أمثلة متعددة، راجع كذلك J. Vercoutter , Textes Biogeraphiques du serapeum de Memphis , pairs, 1962, p.52

الذي يقترح التقريب بين معني فعل qaH مثني الذراعين والعديد من المناظر المتأخرة للكهنة الراكعين، والذراعان في اتجاه الأرض، في حضور أحد الآلهة. في الجيزة نفسها، حاربس يمدنا بالعديد من الأمثلة.

(د) لا تحمل الإلهة النعت الخاص بالجيزة **Hnwt mrw**، الذي يشير إليها بشكل أكيد. ومع ذلك تتابع الألقاب مشابهة لتلك التي قابلناها بالفعل، وبخاصة بالتقريب بين ألقاب كهنة إيزيس وخوفو، حيث يحتمل جدا أن نكون أمام شكل جديد للإلهة مرة أخري، خاص بالجيزة.

(هـ) **Hm-nTr**، فيما أظن، أمام إيزيس وخوفو بلا شك هو ضيق المكان. إمكانية فهم "كاهن إيزيس خوفو" بالطريقة نفسها التي تعرف كهنة سخمت ساحورع ليست مستبعدة.

(Otto, ZÄS 81, 1956, p.113 et p. 117-8, Wildung,o.c., p.13 et 198, N (4))

(و) بما أن ألقاب الشخص موجودة فإننا يمكن أن نفكر في صاحب الخاتم، إنه نفسه نفر ايب رع، الذي يذكره بسماتيك من ام به علي لوحة السرابيوم. من الطبيعي، لكي نتأكد تماما من شخصية الاثنين، يفضل معرفة كذلك اسم والد نفرايب رع، صاحب الخاتم. بما أن الأثر عثر عليه في سقارة مثل لوحة والده، بالجيزة وبالقرب من معبد إيزيس، ربما في مقبرته، لا يغير من الأمر شيئا. فوالده، أو الأمر حقا خاص به، كرس لوحة أبيس الميت في العام الرابع والثلاثين من داريوس نفس لهذا عاش نفر ايب رع واستمر في العصر الفارسي، في حكم داريوس وخلفائه، والذي خلاله عبادة إيزيس سيدة الأهرام استمرت في شهرتها في عهد هذه العائلة الفقيهة والورعة.

٧- عائلة كهنة إيزيس:

أ- التأريخ:

نعود ثانية إلى المعلومات العامة التي يمكن أن نستخلصها من هذا الجمع من الوثائق. قبل كل شيء كيف نقوم بتأريخها؟ تحتوي المقصورة كما نعلم على

جرافيتي تركه "حاربس" من عهد بسماتيك الأول. وهو مصطلح أكيد، من ناحية استخدام جدرانها بواسطة آخرين فيما عدا صاحبها على كل حال. ولأنه بالطبع، لا شيء يمنع من أن تكون من عائلة ممتدة لتاريخ أبعد من هذا على الرغم من أن أعضاءها كان لديهم عادة نفس نسبهم فيما بعد فقط، وهذا بالفعل ما حدث.(xxviii) ومن جهة أخرى، ولكن من حدثي وتخميني كما نعلم(xxix)، نؤرخ اللوحة التي تركها بسماتيك أم به كاهن إيزيس في سراديب السرابيوم في العام الرابع والثلاثين من عهد داريوس الأول، وهو الأمر الذي يمدنا بتأريخ مؤكد للجيل الخامس. وبعد بسماتيك من أم به نعرف جيلا سادسًا كان من أفراده "نفر إيب رع" كاهن إيزيس.

وإذا ما أعطينا كل جيل مدة ثلاثين عامًا، كما يفترض فيلدونج (**Wlidung o.c., 87**)، وإذا ما أخذنا العام الرابع والثلاثين من حكم داريوس (أي حوالي ٤٨٨ ق.م)، وهو تأريخ تقريبي للوحة بسماتيك من أم به المكرسة لأبيس الحي(xxx). هذا يجعلنا نضع الجيل الأول حوالي العام ٦١٠ ق.م، في نهاية عهد بسماتيك الأول، المعاصر لحاربس، بينما الأخير ربما عاش في نهاية عهد داريوس وفي عهد أكساركسيس.

شكل ١٢

شجرة عائلة كهنة إيزيس

وتذكر نصوص الجرافيتي تواريخ أخرى، ولكن بدون خراطيش ملكية تعطينا فرصة لتأريخها بشكل سريع وأكيد. ومع ذلك، في بعض الحالات، عندما يكون النسب كاملاً نستطيع أن نقترح بشيء من التأكيد (شكل ١٢ شجرة عائلة كهنة إيزيس).

ولكن في ظل هامش محتمل للخطأ، فرضنا تأريخيًا لنقش هذا الجرافيتى. باقي النص مختفي، وهو المنقوش إلى يمين جرافيتى القاهرة **JE 36990** يعطي "العام الثامن . ."، ولكنه لا يعطي أي اسم يساعدنا في استكمال النسب، وبالتالي

الترتيب التاريخي فمن الصعب نسبة هذا التاريخ لعهد أي من الملوك. يمكن فقط أن نقترح أن الجرافيتي المجاور (**JE38990**)، الذي يحمل الإشارة التالية "العام السابع..." مؤرخ من عهد نفس الملك بدون أن نملك الدليل القاطع على ذلك.

الجرافيتى **JE38990**، الذي نقشه "واح إيب رع نب بحتى" ينتهي بتأريخ "العام السابع للشهر الأول من فصل الشمو". هذا الشخص من الجيل الرابع وهو عم بسماتيك من أم به، وربما عاش في نهاية العصر الصاوي وبداية العصر الفارسي. والعام السابع المذكور ربما يكون من عهد داريوس، أي حوالي ٥١٥ ق.م.

ومثال تأريخ آخر لا يمكن أن نتعرف عليه وهو العام الثامن المنقوش في الجرافيتى **II,2** باسم "باشري آن إيست بن حابي"، والذي لا يمكن أن نجعله ضمن شجرة عائلة كهنة إيزيس.

أخيرًا الجرافيتى **II,5** باسم "بسماتيك نب بحتى" يحمل التأريخ "العام الخامس، الشهر الثالث من ...." من نفس جيل بسماتيك من أم به، الشخص الذي نقش هذا الجرافيتى من العام الخامس من عهد داريوس أي ٥١٧ ق.م.

بذلك نكون قد عالجنا ولو جزئيًا موضوع العصر الذي نقشت فيه بعض نصوص الجرافيتي، ويجب أن نوسع الدائرة الآن لتشمل مجموع الوثائق بعد أن ننحى جانبًا ما لا يلزمنا، الجرافيتي المجهول (**II,4 , I ,2,3**)، والجرافيتي الذي لا يتضمن عناصر تساعد في التأريخ (باحم نتر:**I,6**: باشري آن إيست **I,4** باشري آن إيست **II,2**)، ثم نقوم بإثبات بعض النقاط. في الجيل الثالث "خوفو أم آخت" أحد أبناء "باشري آن إيست **I**" نقش نسبة (جرافيتى **I,5**)، وحسب ما نعلم فهو النص الأقدم. ويرجع لحوالي عام ٥٥٠ ق.م لعهد أحمس. معظم الجرافيتي مؤرخ بالجيل الرابع: شد ... **Caire IJE38989**، واح إيب رع نب بحتى: **Caire JE38900** وباشري آن إيست **II** (**I,1**) و"شبن سنوت" **I** (**II, 1**). قام بهم حفيد "باشري آن إيست **I**" في بداية عهد "داريوس"، حوالي عام ٥٢٠ ق.م. وأخيرًا وفي الجيل

الخامس المعاصر لبسماتيك من أم به نجد الجرافيتي الخاص بالمدعو "شبن سنوتII" (II,3) وبسماتيك نب بحتى (II,5) المنقوش في نهاية عهد داريوس. الجيل الأخير الذي عاش فيه ابن بسماتيك من أم به، حور ودجا ونفر إيب رع، غير موجود على جدران مقصورة "حاربس" ونعرفه فقط من وثيقتين ثانويتين، وهما لوحة السرابيوم وخاتم نفر إيب رع.

مجموع النقوش منقوشة في فترة زمنية تمتد ما بين عهد أحمس وداريوس، بينما يمكن أن نعود بالقرائن الخاصة بالنسب إلى جيلين أبعد من ذلك العهد، حتى نصل للمدعو "باميو"، الجد الأعلى للعائلة، والذي عاش أواخر عهد "بسماتيك الأول". معظم أعضاء الجيل الثالث وكل أعضاء الجيلين الأول والثاني غير معروفين سوى من خلال شجرة نسبهم. يمكن أن نتحقق منه في حالة واحدة فقط نقش الكهنة ألقابهم من الأب لابنه على مدى ثلاثة أجيال: خوفو إم أخت وباشري آن إيست II وشبن سنوت II.

أخيرًا يجب ملاحظة أن من نقشوا الجرافيتي لم يكونوا من حاملي الألقاب المميزة للعائلة، مثل كاهن إيزيس وكاهن الملوك القدامى، دون أن نجد سببًا لهذا الأمر الخاص أو تفسيرًا له، ويجب ألا ننسى أننا بلا شك ليس لدينا سوى جزء من الجرافيتي الذي كان موجودًا بمقصورة حاربس.

بدأت هذه العائلة مهامها الكهنوتية مع نهاية عهد بسماتيك الأول، وفي هذا الوقت كان "حاربس"، الذي شيد المقصورة في نهاية مسيرته الوظيفية أو ربما مات. ولكن لم يستخدم أعضاء العائلة جدران المقصورة إلا في عهد أحمس أو داريوس، أحيانًا يقلدون نقوش حاربس، كما هو الحال مع نقش المدعو "باشري آن إيست II" (I,1). وفيما يبدو لا توجد صلة نسب تربط "حاربس" بأصحاب الجرافيتي، والانقطاع في التسلسل يحول دون معرفة الصلة التي تربط "باميو" الجد الأول للعائلة و"حاربس"، اللذين كانا متعاصرين. لا شيء يسمح بالقول إنه في عهد

أحمس، أعضاء هذه العائلة من عباد إيزيس وجدوا في مقصورة "حاربس" نفسها نوعًا من التقوى لإيزيس، ومكانا مفضلا لنقش نسبهم وألقابهم.

ب- الأسماء:

دراسة تفاصيل الجرافيتى سمحت بإيجاد صلات بين معظم هذه الشخصيات باستثناء "باحم نتر بن با..." (I, G) والمدعو " باشري آن إيست بن حاربس" (II,2)، الذي يتطابق مع أي من الشخصين الآخرين اللذين يحملان الاسم نفسه. هذه الصلات تظهر في شجرة العائلة التي أعددتها (xxxi) والتي تختلف في عدد من النقاط عن تلك التي قدمها فيلدونج (xxxii)، لأسباب سوف أشرحها لاحقًا في التحليل التفصيلي لكل نص.

بعد أن اتضحت هذه الشجرة، من الممكن والمفيد التحقق من بعض الأسماء العائلية وأسماء العائلات بالمصاهرة، ففي سر اختيار الاسم ليس هكذا اعتباطًا ولكن يخضع لاعتبارات دينية وسياسية وجغرافية وكذلك عائلية.(xxxiii)

الاسم الذي اتخذه الجد الأعلى للعائلة هو "باميو": في الأصل كنية، وهذا شائع في هذا العصر، وعندما أصبح كاهنا لإيزيس، اختار ابنه اسمًا يعكس تقواه تجاه إيزيس وهو "باشري آن إيست". وهذا الاسم حمله آخر الأحفاد وهو ابن "خوفو أم آخت"، بعد أن قفزنا جيلاً وشخصًا ثالثًا هو ابن حاربس. ومع ذلك ففي نفس الحالات فقط نجد النصوص تعكس التعلق بهذا المجال وخاصة الاتصال بالمعبودة سيدة الأهرام.

ونوع آخر من الأسماء، وهو بكل المقاييس رائع، "باشري آن إيست I" يدعى ربما خوفو (xxxiv)، وهو يتعلق بكل تأكيد باسم متحد مع اسم ملكي، وهو نوع من الأسماء نجدها كثيرًا في مصر(xxxv)، في الحقيقة لا نعرف حالة أخرى. لاسم خوفو مستخدم في تركيب اسم شخصي، فهل هكذا نفهم اسم شقيق "بسماتيك من أم به"؟ بالنسبة لتركيبة اسم "خوفو أم آخت" فهي فريدة أيضًا لأنها تستخدم اسم خوفو

في تركيبة x+m+Axt، المعروفة مع أسماء ملوك آخرين، وهي أسماء ملوك من الأسرة السادسة والعشرين، معاصرين أو قريبين من أولئك الذين يحملون أسماءهم مثل "بسماتيك أم آخت" أو "نفر إيب رع"[xxxvi]. في الدولة القديمة نجد أسماء موظفين كبار دفنوا بجوار هرم خوفو ويتسمون بأسماء يتداخل فيها اسم ملكهم، وقائمة أسمائهم كبيرة وسوف أستشهد باسم من بينهم فقط، "خاف خوفو بن خوفو"، المدفون في المصطبة G7130-7140، بالجبانة الشرقية إلى الشرق من الهرم GI – C مباشرة، والتي دخلت فيما بعد ضمن معبد إيزيس. ومن جهة أخرى توجد أسماء مركبة منm+Axt موجودة منذ الدولة القديمة مثل "نب إم آخت"، حيث عادة ما تكتب Axt بالطائر Ax وليس علامة الأفق[xxxvii]، ومع ذلك خوفو أم آخت هو تركيبة حديثة، سمتها صاوي، وأكثر من ذلك نجد تلاعبًا بالألفاظ مع التركيبة القديمة التي لم تعد تستخدم تقريبًا وهي الخاصة باسم المجموعة الجنائزية لخوفو Axt xwfw، وكذلك إشارة لتركيبة أخرى مشابهة @r- m-Axt اسم أبى الهول. وأيًا ما كان من أمر، يجب أن نرى في هذا الأسلوب لابتكار الأسماء دليلا واضحا على التبجيل الخاص للملوك الأقدمين وبصفة خاصة الملك خوفو.

عدد من الأعضاء الآخرين للعائلة يحمل أيضًا أسماء تتداخل في تركيبها خراطيش ملكية، ولكن من نوع معتاد أكثر لأنه خاص بأسماء ملوك الأسرة السادسة والعشرين، أو عن طريق تركيبة مع هذه الأسماء لـــ "بسماتيك بن باشري آن إيست I"، و"واح إيب رع نب بحتى بن بسماتيك" و"بسماتيك من أم به"، وتتبقى أسماء أقل شيوعًا في أسماء هذا العصر، مثل "شبن سنوت"، الذي حمله بالتتابع حفيد وابن حفيد "باشري آن إيستI"، و"حور ودجا" ابن وحفيد بسماتيك، "عنخ وحب خوف بن حور ودجا الأول" إذا ما كانت هذه هي القراءة الصحيحة لهذين الاسمين.

ومن المثير، لم يعتقدوا أنه من الضروري أن تتخذ نساء هذه العائلة أسماء يتداخل في تركيبها اسم الآلهة المبجلة، لكننا نجد "باشري آن إيست"، وكثيرًا ما نجد

"تادي إيست" ولكن نجد "تر" و"تهاو" (؟) ابنتا "باشري آن إيست I" و"إرت إرو" ابنة بسماتيك.

بالنسبة للرجال والنساء المتداخلين في العائلة عن طريق المصاهرة، نجد أسماءهم عادية وهنا وهناك قد تشير لتقوى خاصة بكل..

"باشري آن إيست الأول" نجد له "باحرى بن بتاح حتب" و"شبن سنوت"، وتزوج من "سنب بتاح إيتس" ابنة "بتاح حتب"، وتزوج أبناؤه بالتتابع من تاحرت إيب (بسماتيك) ابنة Ihn- Hr-m-ˁ-f (؟) وثا ..... (خوفو أم آخت) ابنة wpty-Imu، ابن... Imu. ومن الجيل التالي نجد "تارمث باستت" زوجة "هورودجا" و"تشبس باستت برت" زوجة "باشرى آن إيست II" وأسماء هاتين الاثنتين شائعة في هذا العصر. بعض التقوى تجاه بتاح وباستت وربما آمون، وجدت لها مكانا بين هذه الأسماء.

جـ- الألقاب:

يجب الآن العودة للألقاب والوظائف التي شغلها أعضاء هذه العائلة، ونلاحظ أولاً، كتمهيد لهذا الموضوع، أن النساء سوف يستبعدن من هذه الدراسة لأنهن مذكورات في كل نصوص النسب هذه ليوضحون البنوة والأمومة فقط، وكل ما حملنه هو اللقب المعروف لهن وهو "سيدة المنزل" nbt pr، فهل ينطبق هذا على الواقع أو هل يشير إلى انسحاب اختياري؟ وفي نسب الأعضاء الرجال في العائلة نجد الألقاب النسائية إذا ما وجدت غير مفيدة، فيما يبدو يمكن أن نندهش لعدم العثور على اللقب البسيط، وهو "مغنية إيزيس" على مدار ستة أجيال لعائلة كرست كل حياتها لمعبد إيزيس.

١- كهنة إيزيس:

اللقب الخاص هو بوضوح الخاص بكاهن إيزيس، سيدة الأهرام Hm-nTr st Hnwt mr(w) الذي يكمن الاختلاف الوحيد فيه فى شكل الكلمة mr؛ عمومًا

فقط علامة هرم واحد(JE38989, 38990,I1 II,5) ولكن كذلك علامة أهرام ثلاثة (I, 5) وعلامة هرم مع علامة تدل علي الحجر(II, 1) و علامة هرم مع علامة أم قبلها متمم صوتي (لوحة بسماتيك من أم به). على خاتم "نفر إيب رع"، نقرأ ببساطة "كاهن إيزيس وخوفو" [xxxviii] بدون اللقب Hnwt mr(w). توجد إمكانية للاعتقاد بأنه يتعلق بإيزيس الجيزة التي لقبها محذوف لعدم وجود مكان. وبالنسبة لغياب علامة الجمع في بعض الحالات، وهو الغياب الذي نراه كذلك على لوحة ابنة خوفو [xxxix] ولا يمكن أن نعلل ذلك ببعض القيم لأنه منذ الشواهد الأولى للقب الآلهة في الأسرة السادسة والعشرين [xl] نجد mr(w)في صيغة الجمع وفي المقابل يشار إليه بالأهرام الثلاثة (I,S) هو إشارة في الكتابة لأهرام الجيزة. وكذلك على أيام بسوسنس نجد ظهور لقب الأب الإلهي لإيزيس في نقش JE4747، حيث حمله شخص مجهول وليس لقب كاهن[xli] ولا يتعلق بوظيفة عالية جدًا في السلك الكهنوتي وهو ما تفسره الصبغة المحلية للعبادة.

لقد ظلت الوظيفة وراثية في العائلة على امتداد الأجيال الستة التي نعرفها بين نهاية عصر بسماتيك I ونهاية عصر داريوس بل حتى عهد أحد خلفائه، خلال الأجيال الثلاثة الأولى انتقلت من الأب لابنه: "باميو" (JE38990)[xlii] و"باشري آن إيست I" (وجرافيتى Caire JE 38989, 38990; I,1: I,5: II,1)، و"بسماتيك" (جرافيتى II,5 ولوحة السرابيوم Caire JE 38990: Louvre IM 2857) ولم يحمل أحد من أبناء الجيل الرابع هذا اللقب، D.Wildung, o.c., p.186 أراد أن يحلل ذلك بصعوبات سياسية في نهاية الأسرة السادسة والعشرين التي ربما أربكت وظائف المعبد وموظفيه والذين كانوا مواطنين صاويين مخلصين، كما تدل على ذلك ألقابهم. ولكن هذا التفسير لا يثبت بعد التعديل في التواريخ الذي قمت به بخصوص هذه العائلة، فالجيل الرابع يقع في عهد داريوس. بما أن "بسماتيك من أم به" معروف من لوحة السرابيوم وتلاه ابنه "نفر إيب رع"، الذي حمل لقب جده بسماتيك، يمكن أن نفترض أن والده "حور ودجا" الذي لم نعثر له على ألقاب ربما

بطبيعة الحال شغل هذه الوظيفة الكهنوتية. كما تقترح (3) A. Forgeau, BIFAO 84, 1984, p.164. et، أنه ربما كان سبب ذلك موت مبكر جعل اللقب يتخطى جيلاً.
يجب أن نلاحظ لإنهاء هذه القضية، وهذا فيما يخص العبادة ذات السمت المحلي، أنه في ضوء معلوماتنا الحالية على الأقل، كل المعطيات فيما وراء لوحة السرابيوم [xliii]، وربما خاتم "نفر إيب رع"، أننا مع وثائق خاصة بكهنوت إيزيس الأهرام التي جاءت من الجيزة. ولا توجد وثيقة جاءت من الخارج تحمل لنا معلومات إضافية عن هذه العبادة؛ لأن هذه العبادة لم تتعد حدود الجيزة.

٢- كهنة حور ماخيس:

كهنة إيزيس الذين تركوا شواهد على سيرتهم الوظيفية في معبد إيزيس تركوا شواهد على أنهم شغلوا وظائف كهنوتية أخرى.

أولاً: نجد لقب "كاهن حور ماخيس" Hm-nTr n @r-m-Axt، مع شكله الآخر، الأب الإلهي والكاهن، والذي حمله "باشرى آن إيستI " في جرافيتى القاهرة (Caire JE 38989) واللقب حمله كذلك "بامي" (Caire JE 38989, 38990; I, 1) وبسماتيك (Caire JE 38990 ولوحة السرابيوم) ثم "بسماتيك من أم به" ولوحة السرابيوم [xliv] على خاتم "نفر إيب رع" لا نجد اللقب، ولكن هذا لا ينهض وحده دليلاً كافيًا لكي نقول إن آخر كاهن لإيزيس لم يحمل اللقب (لقب كاهن حور ماخيس)، فنص الخاتم ليس كافيًا ولم يذكر كل الألقاب. في الجرافيتي لقب Hm-nTr n @r-m-Axt يلي لقب كاهن إيزيس، بينما يتقدم كهنوت الملوك القدامى. بينما بسماتيك من أم به على لوحة نجده أخذ اللقب وذكره بعد ألقاب كهنوت الملوك.

كيف نشرح وجود لقب كاهن حور ماخيس بين حملة لقب كاهن إيزيس، والذي لا نعرفه في مكان آخر؟ نعرف أنه خلال الألفية الثانية وفي الوثائق الكثيرة التي جاءتنا تتحدث عن عبادة حور ماخيس في معبده المفتوح، لم نقابل كاهن الإله أو أي خادم آخر له [xlv]. إذا لم يثبت وجود كهنوت حور ماخيس فيما سبق، فنحن

لدينا هنا الأدلة الكافية على الأهمية التي تمتع بها الإله وعبادته في العصر المتأخر. بين اللوحات النذرية المكرسة لحورماخيس، بعضها مؤرخ بوضوح، مثل أبى الهول الذي يحمل لقب اسم "أبريس" [xlvi] أو صقر حاربس [xlvii]. وآثار أخرى صغيرة نذرية تؤرخ بشكل مؤكد بهذا العصر [xlviii]. وتوجد لوحة ابنة خوفو، التي تقص حكاية ترميم معبد إيزيس، فهي مكرسة أيضًا لحورون حور ماخيس[xlix]. فمن غير المدهش أن كهنة إيزيس هم أنفسهم كذلك كهنة عبادة حور ماخيس، فهم المسيطرون على عبادتين رئيسيتين بالجيزة، الثانية منهما أقدم من الأولى، بلا أدنى شك توجد صلات وثيقة بينهما عن طريق البنوة بين إيزيس وحورماخيس.

٣- كهنة الملوك:

يأتي بعد ذلك الألقاب الخاصة بعبادة الملوك الأقدمين: كاهن ملك مصر العليا والسفلى خوفو. **Hm-nTr n nswt bit #wf(w)**، وكاهن خفرع **Hm-nTr n #a.f-Ra**، وكاهن منكاورع **Hm-nTr n Mn-kAw-Ra**، وكاهن جدف رع **Hm-nTr n n +d.f-Ra** ، لقب كاهن خوفو موجود ضمن كل الألقاب: بامي (**Caire JE 38990**)، "باشرى آن إيست I" (**Caire JE 38989, 38990; I,1;N I,5 ,II,1:**) وحتى هذا الأخير اختصرت ألقابه ولا يظهر اللقب وبسماتيك **(Caire JE 38990; II,5)** حيث اللقب غير موجود، ولوحة السرابيوم، بسماتيك من أم به (لوحة السرابيوم) و "نفر إيب رع" (خاتم بروكلين **37.734E**)

سنلاحظ أنه باستثناء خاتم "نفر إيب رع"، بلا شك بسبب ضيق المساحة، الخرطوش مسبوق بـــ **nswt bit**، التي لا نجدها أمام أسماء الملوك الآخرين بدون أن نستطيع أن نقدم تفسيرًا لهذه السمة. اسم خوفو مكتوب مع أو بدون **w** الأخيرة. الجرافيتى **I,5** يقدم شكلاً مختلفًا وجديرا بالاهتمام لألقاب "باشري آن إيست I" ، نقرأ فيه "الأب الإلهي وكاهن أخت خوفو"، هذا الاسم مكتوب على الطريقة التقليدية المعروفة في الدولة القديمة: [hieroglyphs] رغم غياب المخصص[l]، وهنا كما أشرت اهتمام بالعتيق الذي وجد أصالته في نقوش المصاطب المجاورة، ومن جهة أخرى

يشير ذلك بلا شك بالإضافة إلى سمة كهنوت الملوك القدماء التي ذكرها فيلدونج[ii] إلى نوع من الجهل أو عدم الفهم للألقاب القديمة، فكهنوت الملك المتوفي حل محله كهنوت مجموعته الجنائزية[iii].

وظيفة "كاهن خفرع" تُذكر دائمًا مع كاهن خوفو، ضمن ألقاب كهنة إيزيس باستثناء "نفر إيب رع"، الذي لا نعرف ألقابه إلا من خلال النقش المختصر المذكور على الخاتم. وفي المقابل "باشرى آن إيست I" حمل لقب كاهن منكاورع (I,1; I,5)، وكذلك نراه حامل لقب "كاهن جدف رع" (I,1) والذي سيحمله ابنه بسماتيك وحفيده بسماتيك من أم به (لوحة السرابيوم).

وفي الجيل الثاني، "باشرى آن إيستI"، الذي يقدم اللقب الأكثر ذكرًا لقب كاهن إيزيس وألقاب كهنوت كل ملوك الأسرة الرابعة. أبناؤه وأحفاده يحتفظون بوظيفة كاهن جدف رع بالإضافة إلى وظيفة كاهن خوفو وخفرع. من لقب "جدف رع" وكذلك لقب "كاهن خفرع" حملها شخص آخر: "بتاح دي إياو" المعروف من نقوش عديدة جاءت من مقبرته ومن مقصورة مشيدة بالجيزة باسمه[iiii]. بالنسبة لكهنوت منكاورع، نجده كذلك على طابع أختام باسم المشرف على الكهنة المرتلين "هنات ابن بسماتيك سانيت"، الذي عاش في العصر الفارسي[iiv]، هذه الأختام محفوظة في متحف بروكسل برقم 6941 وهي من مصدر غير معروف، ولكن ربما جاءت من الجيزة، إذا ما كان كهنوت ملوك الأسرة الرابعة بالجيزة كما كان كهنوت ملوك الأسرة السادسة دائمًا في سقارة.

الألقاب التي شاعت ابتداءً من عصر الأسرة السادسة والعشرين مأخوذة من ألقاب الدولة القديمة والتي نجدها بكثرة. ولكن من الواضح أنها لم تعد بالتصور نفسه بدقة. فكهنة خوفو وخلفاؤه لم يعودوا هم هؤلاء الكهنة الجنائزيون، ومن هنا ربما يحق لنا أن نقول إننا أمام كهنوت خيالي كما يكتب غالبًا [iv]. لكنه تعبير خيالى ذو ظل محبط نوعًا ما فيما أعتقد. في الواقع الألقاب التي حملها كهنة إيزيس أدت إلى تخليد ذكر وتبجيل ذكرى الملوك الموتى؛ وأن هذا لا يتفق مع الرأي

"الشعبي" الذي نراه عبر القصص[lvi]، والذي انتقل بعد ذلك بكثير، حيث نقرأه فيما نقل عن هيرودوت، ولكن هذه قضية أخرى. والتناقض يبدو ظاهريًا فقط، لأنه ليس من المطلوب التطابق القائم بين سمات العبادة الرسمية المعنية خاصة بالماضي في هذا العصر المذكور والتقليد الشعبي النمطي سواء الشفوي أو المكتوب[lvii]، لا يوجد في كل الأحوال أبدًا عبادة رسمية تُمارس فيما يخص خوفو وخفرع. الاهتمام بذكر أسمائهم ظل في كل عصور التاريخ وليس فقط في عصر الأسرة السادسة والعشرين، أيًا ما كان الشكل المتبع للوصول لهذه الغاية[lviii]. تخليد الذكرى هو ما عبر عنه بحق أوتو في مقاله عن عبادة الملوك في العصر المتأخر[lix]، عندما أسماه "عبادة تخليد ذكرى الملوك"، حيث ميز بين ثلاثة أنواع من العبادة التي تؤدى لصالح الملوك: عبادة الطقوس والشعائر والعبادة الجنائزية وعبادة التماثيل.

لا شيء مستغرب في اختيار خوفو وخفرع، اللذين أهرامهما تظللان الموقع وإيزيس تسمى سيدة الأهرام. ونتأكد من وجود صلة وثيقة بين كهنوت إيزيس وكهنوت الملوك. نعرف من ناحية أخرى أنه عندما يتحدث المصريون عن الأهرام فإنهم يقصدون هرمى خوفو وخفرع[lx]، بينما لا يختفي كلية كل من منكاورع وجدف رع، وهذا ليس غريبًا كذلك؛ لأن المصريين في هذا العصر لم يكونوا يرون إلا أهرام هؤلاء الملوك كما يقترح فيلدونج[lxi]، وكذلك لأنهم عثروا على ألقاب سوف يستخدمونها من جديد، وذلك في نقوش المصاطب، وهذا معنى لا ينضب اغترف منه المصريون. وهنا الفرص ضئيلة، كما أشار بحق فليدونج **Wildung, o.c., p.188**، للبحث عن أسماء الملوك في الوثائق الرسمية التي هي القوائم الملكية، لأن تتابع وترتيب الملوك ليس واحدًا.

يتبقى لقب واحد فيما يبدو ذو صلة بالألقاب التي حملها كهنة إيزيس وهو لقب **imy-r xAst** رئيس الجبانة، الذي حمله بالتتابع "بامي" و "باشرى آن إيست "I و"بسماتيك" ولكن لا يظهر إلا لمامًا في ألقابهم **(Caire JE 38989, 38990, et I,1)**، حيث نجده مذكورًا في آخر الألقاب وقبل الاسم.

نعرف أن شخصية كبيرة تترأس جبانات كبيرة [lxii]، يجب أن نفكر أنه في الجيزة، كانت في يديه المسئوليات الإدارية والجنائزية التي تبدو وثيقة الصلة بالوظائف الكهنوتية الصرفة.

٤- ألقاب أخرى:

بجانب الألقاب المميزة لهذه العائلة، والتي حملها شخص من كل جيل (فيما عدا الجيل الرابع)، كل الأعضاء أو الشخصيات التي ارتبطت بهذه العائلة عن طريق المصاهرة حملوا ألقابًا أخرى دينية بالأساس، انتقل بعضها من جيل إلى جيل، مع اختلافات بسيطة وتقدم في شكل تتابع، وبعض آخر، والذي عرضنا له للتو، لا يظهر إلا على فترات متباعدة.

الجرافيتى I ,3 يعطى بداية ألقابا لشخص مجهول يحمل لقب كاهن بتاح **Hm-nTr PtH**، وسنرى فيما بعد أن هذا اللقب، إذا ما كان فريدًا من مجموع النقوش، يمكن أن نقربه من ألقاب أخرى ذات صلة بعبادة بتاح (نفكر بين أشياء أخرى- في لقب**Hry sStA n pr PtH** ، الذي حمله عدد لا بأس به من عائلة باشرى آن إيست).

نادرًا جدًا وصعب تفسيره كما أنه غير مؤكد لقب **nb...**، الذي تبدأ به ألقاب "شبن سنوت I" **(II,1)** وحمله كذلك والده "باحرى" وجده "بتاح حتب"، الوظيفة لا تشكل جزءًا من وظائف عائلة "بامى"، ولكن انتقلت إلى "شبن سنوت" عن طريق الأب. واللقب جاء مع لقب آخر، في حالة شبن سنوت، وهو لقب كاهن باستت **Hm BAsst**، الذي نقترح أنه اصطبغ بالصبغة المنفية.

المركز الديني الآخر المهم بالإقليم هو ليتوبوليس، وهو مذكور في الألقاب كذلك. في الحقيقة، أن والد "تا حر إيب" زوجة بسماتيك هو أب إلهي وكاهن **-wn r3** في ليتوبوليس، واللقب نفسه نجده على (جرافيتى **II,4**؛ **Caire JE 38990**)، وهذا يعني أنه مارس مهاما كهنوتية بهذه المدينة. ولكن، ومرة ثانية، من خلال

عائلة حليفة لعائلة "باشري آن إيست"، حيث نجد وظائف ليست خاصة بالجيزة، أو بشكل أكثر تحديدًا، وظائف منفية. يمكن أن نتساءل، إذا ما كان في نهاية نص جرافيتى I,1 باسم "خوفو أم آخت"، يجب أن نفهم ألقاب واسم حماه بالشكل التالي: Hm-nTr Imn "الكاهن وكاهن آمون وبتّي". هنا كاهن آمون، دون أن نستطيع أن نحدد عن أي آمون يتحدث تحديدًا هنا.

أخيرًا، نلاحظ أن "نفر إيب رع"، آخر كهنة إيزيس المعروفين، هو كاهن qaH، وظيفة مذكورة في أماكن أخرى ولكنها صعبة التحديد [lxiii].

تتبقى الآن سلسلتان من الألقاب المتجانسة نسبيًا وهي ألقاب كهنة إيزيس وألقاب أعضاء آخرين بالعائلة. نجد أولاً هنا الألقاب: "الكاهن والكاهن المطهر والمطلع على أسرار معبد بتاح العظيم على قدميه وكاهن K3p لسيد القطرين وكاهن سم ني حب رع

N(y)-Hb-Ra (Hm-nTr wab Hry sStA n pr PtH aA r rdwy kAp nb tAwy sm n(y)-Hb-Ra

(واح إيب رع ووالده بسماتيك في الجرافيتى **Caire JE 38990** خوفو أم آخت **I,1**). وتختصر هذه الألقاب أحيانًا إلى **Hry sStA PtH sm n(y)-Hb-Ra** و **sm n(y)-Hb-Ra**.

في الجرافيتى **I,4** باسم "باشري آن إيست". خوفو أم آخت في الجرافيتى **I,5** مذكور فقط بـ **it-nTr sm Hry sStA** ووالده "باشري آن إيست I" مذكور بـ **it-nTr sm**، في هذا النص نفسه بتاح حتب والد سنب بتاح إيتّس زوجة بسماتيك، مذكور أيضًا [lxiv]

Hm-nTr sm n(y)-Hb-Ra

Hry sStA n pr(?) PtH

نخرج من هذه الألقاب المختلفة، بأنها كلها ذات صلة بعبادة الإله المنفي بتاح. يجب أن نفهم الكاهن والكاهن المطهر لبتاح، والأمر نفسه لدينا المطلع على أسرار معبد بتاح. هذا اللقب متبوع بالنعت الشرفي: **aA r rdwy**. يجب بالتالي أن نرى في **k3p nb t3wy** إحياء للقب العتيق **k3p nswt**، المعروف في الدولتين القديمة والوسطى، والأمر نفسه بالنسبة لكاهن سم والذي يلحق به غالبًا-**n(y)-Hb Ra**، السم هو كاهن خاص بعبادة بتاح، ربما المختص بتغيير ملابس الإله [lxv]، ألقاب قريبة وليست نادرة، من جهة أخرى في العصر الذي ندرسه الآن[lxvi] ألقاب عائلة الجيزة كاملة، وانتقلت الوظائف من جيل إلى جيل ولكن نثبت هنا أنه يمكن أن يقوم بالوظيفة شخصان من الجيل نفسه ، في الحقيقة هما شقيقان: بسماتيك وخوفو أم آخت. وليس من الضروري أن نعتقد أنهما حملا الوظيفة بالتتابع الواحد تلو الآخر. والأمر نفسه لم يكن بامي ثم بتاح حتب، والدة زوجة بسماتيك كان كذلك حاملاً لبعض الألقاب. ومن هنا، فإن عائلة الجيزة تدخل في الإطار الديني للإقليم المنفي. أعضاؤها التحقت كذلك ضمن موظفي بتاح الكثيرين، والبعض منهم التحق بخدمة إيزيس بالجيزة.

في الحقيقة، في عائلة بامي، سلسلة أخرى من الألقاب تختص هذه المرة، بروستاو، وتلتحق مباشرة بالجيزة [lxvii]. هنا أيضًا الأمر يتعلق بتتابع ثابت ويعتريه بعض التعديل والذي يظهر وحده، أو متحدًا مع سلسلة ألقاب تتصل ببتاح. الكاهن وكاهن السم والذي يقوم بالإراقة (**sty mw**) والذي يقوم بالتبخير (**k3p**) في روستاو، والمطلع على أسرار روستاو والذي يقوم بإمداد القرابين: **Hm-nTr sm sty mw kAp RA- sTAw Hry sStA RA-sTAw wAx-xt**، الألقاب التي حملها شد.. وولده شبن سنوت وجده ... إيب... (**Caire JE 38989**). يتعلق الأمر بأعضاء المصاهرة بعائلة بامي. من الجيل نفسه ، واح إيب رع نب بحتي، حفيد باشري آن إيست أيضًا **Hry sStA RA-sTAw sty mw k3p RA-sTAw** وكل أسلافه من ناحية الأب كذلك، حتى بامي (**Caire JE 38990**) وأكثر من ذلك، فقد

حمل لقبًا حمله جده "باشري آن إيست I" (الجرافيتى I,1)، هو كاهن حورس المنتقم لأبيه، سيد روستاو **Hm-nTr @r nD.f RA-sTAw** يلي لقب **k3p RA-sTAw**، ولكن عند "باشري آن إيست" يقع بين كهنوت حورماخيس وكهنوت خوفو. كيف نفسر هذا اللقب؟ لم يكن أوزوريس الإله الوحيد الذي يلقب بسيد روستاو، كثيرًا نجد بتاح وسوكر في ألقاب شخصيات معاصرة والتي تركت لوحة أو تمثالا في الإقليم المنفي. حورس المنتقم لأبيه يقدم الشكل الخاص بحورس، بوصفه ابن أوزوريس والمنتقم له، ويوصف كذلك بأنه سيد روستاو، وهذا غير مدهش لأنه المكان الذي قدس فيه والده. ومن جهة أخرى يظهر حورس في شكلين آخرين بالجيزة: حورس إيست، حورس بن إيزيس كما نراه مصورًا في نقش حاربس وفي جرافيتى خوفو أم آخت، وبخاصة حورماخيس الذي يقوم بخدمته كاهن، وهو من معبودات الجيزة الذين لا مراء حولهم. يمكن إذن أن نفترض أن "واحر إيب رع نب بحتي" في أثر "باشري آن إيست" أراد أن يبجل حورس في روستاو، مستفيدًا من لقب كاهن، مقلدًا أسلافه الذين كانوا كهنة لإيزيس ولحورماخيس.

باشري آن إيست II (I,1 , II,3) كان: **sm sty mw k3p RA-sTAw wAH-xt** مثل والده "خوفو أم آخت"، الذي كان بالإضافة إلى ذلك **Hry sStA RA-sTAw**، وفي الجيل الخامس، بسماتيك نب بحتي (II,5) أيضًا حمل ألقاب **sm sty mw k3p RA-sTAw wAH-xt**، حامل لقب كاهن إيزيس في هذا الجيل "بسماتيك من أم به" كان فقط **sty mw**، بينما أبناؤه "حور ودجا" و"نفر إيب رع" كان كل واحد منهما ابنًا إلهيًا و**sty mw** (لوحة السرابيوم)، ونضيف لنفر إيب رع (خاتم متحف بروكلين **E 37734**) لقب **Hry sStA RA-sTAw**.

من جديد، نؤكد أن أعضاء عائلة بامي وكذلك بعض الشخصيات الحليفة لها حملوا هذه السلسلة من المهام والألقاب عن طريق الزواج. وظيفة المطلع على أسرار روستاو معروفة ونقابلها عادة في الوثائق المعاصرة من الإقليم [(lxviii)]. يلحق بها ألقاب أخرى بالجيزة أقل شيوعًا وكلها ذات صبغة جنائزية، لأنها ذات صلة

بالقرابين الغذائية (wAH-xt) والسائلة (sty mw) والتبخير (k3p). في كل هذا يبدو أن القرابين السائلة هي الأكثر تمثيلاً، إذا ما أخذنا في الاعتبار ألقاب الجيلين الخامس والسادس، حيث يوجد فقط لقب sty mw. فيما يبدو لم يؤد هؤلاء الكهنة مهام عملهم في معبد أوزوريس في روستاو. كان لهذا الإله كهنوته الخاص الذي نعرف بعض أعضائه [lxix] يمكن أن نلاحظ من جهة أخرى أن عبادات أوزوريس روستاو وإيزيس الأهرام كانت منفصلة وأنهم أشخاص مختلفة أولئك الذين حملوا ألقاب كهنوت هذا الإله أو ذاك. ماذا تمثل بالتحديد وواقعيًا المهام الكهنوتية المتصلة بالمكان المسمى روستاو؟ ليس من السهل الإجابة. أي نوع من العبادة تلقاها المعبود إذا ما وجدت بهذا المكان، تحديدات هذا الكهنوت دقيقة وتتوافق ربما مع الأمر الواقع في أحوال العبادة. نعرف بفضل بعض النقوش الديموطيقية التي عثر عليها بتري،[lxx] أن جمعية المسئولين عن الدفن (wAH mw) والقرابين من (sty mw) كانت تعمل في إطار جبانة روستاو. ومن غير المستبعد أننا أمام جمعية مكونة من شخصيات متوسطة الأهمية مسئولة عن مهام مشابهة [lxxi].

من جهة أخرى، حاولنا على الأقل على سبيل الافتراض، أن نقدم تناولاً آخر. في دجامي (مدينة هابو) كانت هناك عبادة لآلهة الموتى المدفونين في الجبانة، وتحديدًا هذه العبادة تتكون في الأساس من قربان غذائي يسمى wAH xt[lxxii]. ويجب أن نتذكر أنه بالجيزة يوجد مكان معروف بهذا الاسم، دجامي -IAt A-Mwt* والذي يشكل جزءًا من روستاو، والذي نجد له ذكرا في ألقاب كبير كهنة بتاح، شدسو نفرتم من الأسرة الثانية والعشرين [lxxiii]. هذا التقريب ليس عبثًا، وإن كنا في الجيزة ليس لدينا شاهد على وجود آلهة موتى مدفونين في الجبانة أو اعتقاد معقد، مثل ذلك الذي تطور مؤخرا حول التل الأزلي في دجامي الجنوب، يمكن أن نقترح، وليس من فراغ، أنه كان يوجد بالجيزة عبادة ذات صلة بقدم وعراقة هذه الجبانة التي يرجع وجودها إلى بدايات التاريخ المصري.

الفصل الرابع

المقاصير والمبانى الثانوية فى إطار معبد إيزيس

التقدم خلال هذا الجزء الثالث من الكتاب، كما في الجزئين السابقين يتم من خلال معيارين متصلين: من جهة الترتيب التاريخي كما وضعناه، ومن جهة أخرى مواضع الآثار والعناصر الأثرية التي سوف نتناولها: المباني التي لا تزال في مكانها، والوثائق التي عُثر عليها بالموقع أو خارج سياقها الأصلي، وثائق جاءت من معبد بدون تفاصيل أكثر. هذا ما قادني بشكل منطقي لدراسة، أولاً، مقصورة حاربس المؤرخة بعصر بسماتيك الأول، ومجموع الوثائق الخاصة بهذا الرجل أو الخاصة بأحد أعضاء العائلة، ثم سلسلة الجرافيتي المنقوش على جدران هذه المقصورة، وهذه، نسبيًا، مؤرخة بشكل جيد.

ولكن يبدو أن هذا لا يشكل إلا جزءًا صغيرًا من مجموع وثائق معقدة جدًا يشتملها معبد إيزيس، والذي هو موضوعنا الآن. العديد من المشاكل الخاصة بترتيب الوسائل تبرز بشكل مسبق والتي سأحاول حلها.

أولاً، نقول إن كل المباني الثانوية بمعبد إيزيس مؤرخة بشكل أقل دقة من تأريخ مقصورة حاربس. فإذا ما وجدت بعض الإشارات التي تدل على العصر الصاوي مع وجود بعض التعديلات في عصور لاحقة، بلا شك العصر البطلمي، وهذا يشكل امتدادًا زمنيًا كبيرًا نحاول حصره. ولكن ليس لدينا معايير محددة لكي نقصر المدى الزمني، فلا توجد أدلة كتابية أو أدلة أثرية قوية. إحدى الصعوبات التي قابلتها عند كتابة تاريخ معبد الجيزة تكمن في حالة معلوماتنا النسبية الآن. رايزنر، إذا ما اتبعنا يوميات حفائره، حفر ونظّف كل منطقة المعبد، فيما عدا بعض النقاط المحدودة، مثل الزاوية المكونة من المصطبة **7050** والمصطبة **7152**[i]، أو الطرف الشرقي من المعبد، أعلى المصطبة **G7140**[ii]، حيث واجه الحفار صعوبات كبرى. وكذلك يبدو أن بعض الآبار وحجراتها الجنائزية لم يكتمل

تنظيفها؛ ربما لأسباب فنية أو لقلة عوامل الأمان. كما أن المعلومات التي تركها لنا رايزنر ليست في الغالب مفصلة، فلا تساعد بالتالي على عمل وصف أثري دقيق للأماكن. يجب أن نذكر دونما إساءة إلى الحفار، أن هدفه كان منصبًا على جبانة الدولة القديمة والأهرام والمصاطب وليس على التعديلات المتأخرة بالموقع، وقام بحفر معبد إيزيس وكل الأدوات المهمة وترك غيرها ولم يعط وصفًا عامًا، وهو الأمر الذي يحد من إمكانيتنا للتفسير. ومنذ ذلك الحين تم الحفر لمدة موسم أو موسمين في منطقة أبى الهول ومعبد إيزيس تحت إشراف مركز الأبحاث الأمريكي في مصر[iii]، نشرت النتائج الأولية للمسح الأثري المنظم في شكل تقارير أولية[iv]، وهي مهمة جدًا. ولكن هذه ليست سوى البداية لعمل لأسباب مختلفة تأخر إتمامه حتى الآن. هذه التتمة التي نأمل في رؤيتها في أقرب وقت ستكون مهمتها أولاً إنجاز عمل تخطيط هذا القطاع. وفي انتظار هذا العمل سنقوم ما أمكننا ذلك بتفسير وتحليل العناصر المتبقية من المعبد البعض بالنسبة للبعض الآخر، آخذين في اعتبارنا أن الحالة من يوم إلى يوم، منذ حفائر رايزنر، تزداد سوءًا، وأن عددا من الأشياء ظل بلا فحص. ومن جهة أخرى المشاكل الفنية التي واجهها رايزنر وخاصة فيما يخص تنظيف الآبار الصاوية العميقة، ولسنا متأكدين إذا ما كنا نستطيع عمل تنظيف كامل لكل الآبار الموجودة، وهو عمل بلا شك مفيد ومهم.

هذه الملاحظات، الطويلة نوعًا ما لكنها مهمة، تأخذ مكانها هنا بشكل ما. يجب أن نكون على علم أن كتابة تاريخ معبد إيزيس اليوم تأتي بلا شك متأخرة نوعًا ما، أو ربما مبكرة نوعًا ما. متأخرة نوعًا ما لأنه كان من المفضل أن يقوم سيد الحفائر الحقيقي بكتابة تاريخه، على الرغم من أن المعبد عانى بالفعل بشدة من عوادي الزمن واعتداءات البشر. ولكن إذا ما بكينا على هذه الفجوة، فعلينا أن نحاول الإفادة مما تبقى بين أيدينا.

أما أنها قد تكون مبكرة نوعًا، فتوجد الأسباب التي أثرتها أعلاه وهو عدم اكتمال العمل في الموقع، ولكن أعتقد مع ذلك إمكانية كتابة تاريخ المكان. ففي

الواقع أن كل المعطيات الأساسية سواء أثرية أو خطية تجمعت الآن ولا شيء سيحول دون عمل إضافات أو تعديلات حول هذه النقطة أو تلك. وهذا يعني، ويجب أن يكون واضحًا، أن الفصل الحالي لا يستطيع ولا يرغب سوى في عمل مرحلة انتقالية وعارضة في تاريخ المعبد تستند إلى التقرير الأولى المذكور أعلاه وعلى الملاحظات المذكورة في يوميات حفائر رايزنر، سنكون أمام الحالة الأكثر اكتمالاً الآن.

لنمضي بالوصف بأسلوب أكثر وضوحًا، اخترت ترتيب مكاني الذي لا يقبل افتراضًا مسبقًا. سوف أمضي أولاً لإعادة رؤية المباني المختلفة الواقعة شمال الجزء الأوسط من المعبد (الصالات ١، ٢، ٣) (٧) ثم الجزء الجنوبي، في المنطقة التي يحدها الهرم **GI-c** إلى الغرب من المصطبة المزدوجة **G7130 - 7140** إلى الشرق. على الرغم من أن المعطيات الأثرية والمعمارية والخطية لا تؤدي إلى تأريخ دقيق للصالتين (٢-٣)، فيبدو، كما رأيناه سابقًا أن نحدد تاريخه بعصر الانتقال الثالث، الأسرة الحادية والعشرين بلا شك، التي شهدت المرحلة الأولى لامتداد المعبد. ونعلم أن الصالة (٥) شمال الصالتين (١)، (٤) قد نفذت أواخر عصر الانتقال الثالث في مرحلة ثانية من مراحل توسيع المعبد. تأتي بعد ذلك المقاصير المختلفة المشيدة على أو في هذه المصطبة نفسها، ومحور المعبد يمتد من الشرق للغرب. اكتشاف العناصر الأثرية المتحركة محددة من استخدام المكان الذي اقتطعت منه ولكن بدراسة الآثار المتحركة نفسها ستتأثر في فصول أخرى، حيث ستجمع طبقًا لمعايير أخرى. في الحقيقة، من جهة دراسة الآثار المنقولة ليست جزءًا من وصف المعبد نفسه، ومن جهة أخرى، يجب أن نتذكر أن بعضها لم يكن في مكانه الأصلي عندما اكتشفها رايزنر، ولكنها كانت ملقاة أو متروكة من قبل الحفائر السرية أو بواسطة الباحثين عن السباخ. وربما بشكل عارض إلا أن عنصرًا أو آخر يمكن أن يستغرقني طويلاً إذا ما تأكدت أن الأثر في مكانه، ويسمح كذلك بالحصول على عناصر توضيحية إضافية بمكان الكشف.

هذا الوصف للمباني التي لا تزال ترى بالموقع، يجب أن نضيف قائمة عناصرٌ معمارية مزخرفة أو منقوشة عُثر عليها بالمعبد ولكننا اليوم غير قادرين علي أن نعيدها إلى مكانها. أخيرًا، هذا الفصل يتضمن كذلك عدة كسرات باسم بتاح دي إياو، الذي ربما نقول إنه شيد مقصورته داخل حدود معبد إيزيس، وعلى الأقل ليس بعيدًا عنها.

١ – مقاصير ومبان ملحقة:

أ- الجزء الشمالي من المعبد (6,5,4) [vi]:

١- الصالة (4) [vii]:

الصالة (4) (انظر اللوحة ٤–٥) [viii]، مشيدة مباشرة شمال سور المقصورة الجنائزية من الهرم GI- c الذي يجاوره. وهي مشيدة بكتل صغيرة من الحجر الجيري فيما عدا الجدار الجنوبي، الذي هو في الواقع الجدار الشمالي من (1) وفتحة وحيدة في الجدار الشرقي. لم يتبق من الجدران اليوم سوى بقايا بارتفاع حوالي متر. الجدار الغربي مشيد أمام قاعدة كساء الهرم. والأرض، في جزء منها، مكونة من سطح الجدار الشمالي للمقصورة الجنائزية (١) في الجزء الشمالي من الصالة، والباقي انتزعوه في عصر غير معروف، ليعروا طبقة من الحجر الجيري والصلصال الأصفر والحصى الكبير، التي ربما تؤرخ بعصر الدولة القديمة[ix]. وعتب الجدار الشرقي مكون من كتلة أعيد استخدامها ترجع لعصر الدولة القديمة وتقف على جزء من رصيف الدولة القديمة، وفي جزء منها تقف علي أحجار من الجير.

في الزاوية الشمالية الداخلية من العتب يبقى حز رأسي ربما كان لمحور دوران الباب، وفي فترة كان هذا الباب يُغلق بكتل من الحجر الجيري الخشن مشابه لذلك المستخدم في نواة الهرم، لا يزال أحدها في مكانه تثبته المونة. السبب

المقترح من Jones, Milward لهذا الغلق ربما كان إيجاد نقطة تقوية للجدار الذي تبقى بعض منه، الجدار الذي تلاشى أمام الجدار الشرقي للصالة (4). هل هذا الجدار له صلة بمباني العصر الصاوي؟

(6) و (7) (حاربس)، هذا محتمل. الصالة (4) بفتحتها الشرقية ترجع لمرحلة سابقة للأثر، ربما للتوسعة الأولى التي تمت على أيام الأسرة الحادية والعشرين، ومن المؤكد أنه لا يوجد أي اكتشاف يثبت هذا الكلام، ومع ذلك نعلم أن الصالة (5) المجاورة إلى الشمال، مشيدة ربما في الأسرة الثانية والعشرين أو الأسرة الثالثة والعشرين، وهو عنصر تأريخ له وزنه، مما يجعل الصالة (4) معاصرة أو سابقة على الصالة (5) [x].

من المفيد أن نورد الملاحظات المسجلة، في أرشيف رايزنر، والخاصة بهذه الصالة [*].

"عدم تناسق مقصورة ضوت سن خلفه مشكل لمن شيد معبد إيزيس فيما بعد (خانو I؟) عندما قرروا استخدام المقصورة كجزء من المبنى الجديد، شيدوا حجرة إضافية أمام الجدار الشمالي لتستوي الواجهة [xi]، فيما يبدو أن الحجرة شيدت بدون أي مدخل، والسبب المقترح يبدو أن يبقى مدخل واحد للمبنى كله، والحجرة ذات جدران غير سميكة على عكس جدران المقصورة" (MSXN B6, p.1) [xii].

والتنظيف الأخير الذي تم في الموسم ١٩٨٠/١٩٨١ سمح باستخلاص نتائج حاسمة فيما يخص التاريخ ومهمة هذه الصالة، على الأقل، سمح بوصف دقيق للمبنى من غير المؤكد بعد الوصف السابق لرايزنر، أنه وصل إلى الأرض الأصلية، عندما قام هو بتنظيف هذا الجزء من المعبد. إنه من المؤكد الآن أنه كانت هناك مرحلتان مختلفتان تقريبًا لاستخدام هذا المبنى، في المرحلة الأولى، كما أن للصالة دورا في وظيفة المعبد والذي توقف عندما أغلق الباب. يجب كذلك أن نؤكد وجود نوع من القنوات التي تمر من جزء إلى آخر والجزء الغربي من

الصالة (4) تحت مستوى التربة ابتداء من الجدار الشمالي وحتى رصيف الدولة القديمة. اكتشفوا فيه كوة صغيرة مجوفة في المستوى السفلي لأساسات الهرم G.I.C، العصر الذي نحتت فيه هذه الكوة والهدف منها غير معروف. أخيرًا، عُثر هنا أثناء التنظيف في صيف عام ١٩٨٠، على كسرة صغيرة من الحجر الجيري مهشمة جدًا وغير مؤرخة، عليها بقايا عمودين يذكران الأب الإلهي [xiii]، تحمل رقم GS 80, 16 في سجل جرد موسم ١٩٨٠الـــ ARCE، من غير الممكن إيجاد صلة بين هذه الكسرة والصالة (4)؛ لأن هذه الكتلة كانت ضمن الرديم.

ب- الصالة (5):

الصالة (5) (انظر الشكل ١٣ واللوحتين ٤ و٥) [xiv]، مجاورة للصالة (4) من جهة جدارها الجنوبي الملاصق مباشرة للجدار الشمالي للصالة (4). بينما جدارها الغربي يقف أمام الواجهة الشرقية للهرم G.I.C، هذا البناء مشيد من الطوب اللبن.

شكل ١٣

الجزء الشمالي من المعبد (طبقا لرايزنر، يوميات ٣٩، الكراسة الأولي ص ٣)

أي الأحجام المختلفة ٣٦,٥ × ٩٠,١٧سم للأحجام الكبيرة منه والمتوسطة تقريبًا ثم الصغيرة. تنهض الجدار اللبنية على أساسات من الحجارة، وتنفصل إلى اثنين عن طريق جدار شمالي جنوبي الذي هو في حالة سيئة جدًا من الحفظ. لا نعرف أين كان إلى الشرق لأن الطريق الحديث الذي يعبر في هذه المنطقة يمر بهذا المكان نفسه.

رايزنر تعرف على هذا البناء كما يشير لذلك نص بخط يده، والمذكور بالفعل (MS XIV B6, p.9):

"مبنى أمام الجدار الشمالي لصالة باسباخنو، وأمام الهرم مجموعة من الحجرات المشيدة من الطوب اللبن تحتوي على بئر محددة بالحجر وصندوق دفن".

كل هذا هو في التخطيط الموجود من عصر رايزنر، والذي أخذه عنه سليم حسن **S. Hassan, The Great Sphinx, pl. 52**، ومباني هذا القسم معقدة أكثر مما يمكننا رؤيته اليوم نظرًا للتدمير المعاصر. في الواقع يوميات رايزنر للأيام الأولى من عام ١٩٢٦ تحمل معلومات معتبرة عن هذه المنطقة التي حُفرت بشكل منظم. وطبقًا للكروكي السريع باليوميات، يجب أن نعرف هذا القطاع مثل **G7011A,B**. يتعلق الأمر بهذه المباني الغربية من الطوب والحجر الجيري، والمستخدمة للدفن. وأذكر هنا إشارات رايزنر.

يوميات ٣٩، الكراسة الثانية (نسخة بالآلة الكاتبة، ص٢٢) (*): "بين الجدران اللبنية المتصلة، بالواجهة الشرقية للهرم **GI-c**، والتي تبدو متصلة بمعبد إيزيس كان يوجد دفنة (**A**) وبئر.

البئر **A** كانت عبارة عن صندوق من الحجر به حجرة مستطيلة من الحجر. وتغطى الصندوق ٧ بلاطات من الحجر الجيري ومادة لاصقة من البلاستر الأبيض، بالداخل تابوت من الخشب من النوع الصاوي، وبجانب التابوت غربًا، كان يوجد صندوق للوشابتي والآن طبيعة الصلة بين الدفنة وجدران الطوب اللبن ومعبد إيزيس غير واضحة. البئر **B** هى مربعة ومحددة بالحجر أسفل الدفنة **A** ومملوءة برديم مختلط وتهبط لحوالي مترين".

٩ يناير ١٩٢٦، **G7011**:

"البئر **Z**. نظفها دواس دونهام بانتظام، صندوق مومياوات وعليه عينان من البرونز. وجعرانان تحت الذراع اليسرى ، أحدهما باسم ((من خبر رع)...)"

"البئر B، عمقها ٥,٦٢م وتحيط بها حجرات أربع، واحدة على كل جانب، ورديم مختلط في الأربع، وتم تنظيف الحجرة الشمالية دون العثور على شيء، كما تم البدء فى تنظيف الحجرة الشرقية"

"٣ يناير ١٩٢٦، G7011

"صلة الجدار اللبني لـــ 7011 بمعبد إيزيس لاتزال غامضة G7011 الذى أنهى دونهام تنظيفه، وأسفل التابوت الخشبي وبطول الجدار الغربي يوجد العديد من الآبار، وأسفل كل ركن من أركان التابوت توجد أشياء برونزية. (١٢,٤سم طولاً)"

"G 7011 B، في الحجرة الشرقية ثلاث فتحات توابيت مقطوعة في الصخر وتابوت حجري خشن بها وفي الرديم: ٦ وشابتي حوالي ١٨م ارتفاعًا وقرن كبش من البرونز وكسر صغير من وشابتي وفخار، وانتهينا بتنظيف الحجرتين الغربية والجنوبية" (*)

هذه المنطقة ممتلئة بالمرايم من بقايا الطوب اللبن وغيره ويجب أن تنظف كلية بعدما عانته منذ انتهاء حفائر رايزنر.

نعرف أننا في هذه الصالة (5) (عند رايزنر G7011) عثر على تابوت باشس MEA Exp. 26-1-88 والمؤرخ بعصر الأسرة ٢٢ أو ٢٣ [xv] وهذه هي الحجرة الأخيرة. هذا البناء من الطوب وباقي البناء بالحجر، (4) إلى الجنوب مباشرة لا يمكن أن نؤرخها بعصر لاحق على عصر الانتقال الثالث، وبدقة أكبر بعصر الأسرة ٢٢ أو ٢٣. وهنا إشارة لمرحلة جديدة من توسعة المعبد بين الأسرة ٢١، ٢٦ التي دفن فيها أحد الحكام من الأسرات الليبية "ابن زعيم الأجانب" باشس.

إلى الشمال من هذا القطاع مباشرة، في المسافة بين الهرم CI-c والمصطبة G7130، عثر على سلسلة من الكوات المعدة للدفن والمكسوة بالطوب اللبن ومحفورة في طبقة من الرديم، كما نراها، جنوب معبد إيزيس، وقد تهدمت أثناء

حفائر رايزنر فيما يبدو ولم نعد نراها. بلا شك تؤرخ بالعصر الروماني، ولكن ليس تأريخًا نهائيًا. "تذكر بما قيل بعد حفائر رايزنر عددا من الفجوات المستديرة الغائرة من الطوب اللبن في الرديم شمال وجنوب المعبد غرب **G7130** و **G7140** والعديد منها يقع فوق عمل أقدم، في واحدة منها ١٩٨٢ في الخريطة عدد من الأواني الفخارية، لكن لا يوجد تسجيل لها يشير إلى نمطها أو عمرها. والغرض من هذه الفجوات غير مؤكد! يمكن أن نقول عنها شون غلال ولكن فيما يخص الفخار المذكور **(MSXIV B,6,p.10-1)**"

فيما يتعلق بهذه الفجوات التي نجدها كثيرًا في المنطقة الشمالية، وحتى ارتفاع الهرم **GI-b**، والذي كان محل اهتمام رايزنر كثيرًا، سأعيد هنا إيراد صفحة من يوميات حفائره بتاريخ ٥ نوفمبر ١٩٢٤، التي تصف الحالة المادية كما كانت.

دفتر اليوميات ٣٤، **A**، ص٢١ (نسخة آلة كاتبة) (*): "يجب أن تكون مسألة تأريخ هذه الفجوات قد انتهت، الخلاصة:

١- عندما شيدت هذا الفجوات، الشكل الهرمي **GI-b**، كان قد تهدم ليكون على حالته الحالية.

٢- الفجوات تهدمت والرديم نتج عن تهدم الهرم ليصبح على حالته الحالية. تدمير الهرم يمكن أن يكون في عصر أقدم مما هو مذكور في الفقرة (١).

٣- الوديعة الكبرى من الحجر الجيري الأصفر نتجت عن نواة بناء الهرم، وتكونت من الرديم، وهذا الرديم من الحجر ربما أخذ قرونًا حتى يكون على شكله الحالي. وفيما بعد: ثبت أن هذا الرديم نتج عن تكسير الحجر على يد السكان المحليين وتغير نتيجة الطقس. وفترة التكوين استمرت حوالي قرنين.

٤- فيما عدا بقايا أواني في الدولة القديمة، بعض هذه البقايا عبارة عن ر.ن مسطحة واستمرت الأدوات تلقى في الرديم حتى العصر البطلمي الروماني (فيما بعد الأسرة ٢٥).

٥- العصران المشار إليهما هما الدولة القديمة والعصر .بطلمي-الروماني، العظام على الأرض والتي بها الرديم من العصر البطلمي الروماني، واحدة منها تحتوي على بقايا قش.

هذه الفجوات التي تستحق دراسة متعمقة من الصعب إجراؤها اليوم، تبدو، بلا أدنى شك، آخر مراحل شغل هذا الموقع، بينما توجد آبار محفورة في مصاطب أو ما جاورها لدفنات ثانوية. ولكن من الواضح أننا لا ندري ما أصبح عليه المعبد نفسه في العصر البطلمي والروماني. [xvi].

٢- المقصورتان (6) (xvii) و (7):

إلى الشرق قليلا (انظر الشكل ١٤ واللوحة ٤ ، ٦)، نجد مجموعة من المباني تتكون من المقصورة (٦) و(P عند رايزنر واستخدمها سليم حسن)، (7) (A عند رايزنر وسليم حسن). وهذه المقصورة الأخيرة خاصة بحاربس، وهي التي كانت موضع دراسة أعلاه. لعلنا نعود باختصار لنحاول أن نرى كيف تتلاحق الواحدة بالنسبة للأخرى.

يجب أن نتأكد من أن المنطقة بين (5) و (6) قد ظلت نوعًا من الأرض المتروكة وكذلك الجدار الذي يستند إلى الجدار الشرقي للمقصورة (4)، والذي اختفى تقريبًا، وهذه المسألة تبقى غامضة بالنسبة لنا.

المقصورة (6) مجاورة تمامًا للمقصورة (7) ولكن كلا منهما له جدرانه الخاصة، جدران المقصورة (6) معروفة بسمكها (حوالي ١,٦٥م)، تحتوي على دبش ومون ويحدها واجهة داخلية وخارجية من الحجر الجيري، ومختلفة من الناحية الفنية عن طريق تنفيذ مقصورة حاربس، حيث الجدران مكونة ببساطة من كتل صغيرة متساوية من الحجر الجيري. (6) مكونة من حجرة واحدة تفتح جنوبًا، في مواجهة محور المعبد. فقط الجدران الغربية والشرقية هي التي تبقت بارتفاع محدود لحوالي ١,٥٠م، ولكن الجدار الشرقي لم يعد يرى بوضوح بسبب الترميمات التي أجريت على الجدار المجاور للمقصورة (7). الجدار الشمالي بالداخل اختفى بينما بقيت أساسات الجدار الجنوبي واختفى البلاط كلية كاشفًا فتحة البئر، جدرانها ليست مشابهة لجدران المقصورة. وهذا يجعلنا نتساءل عما إذا كانت البئر والبناء العلوي مؤرخين من العصر نفسه، أو بالعكس وترجع البئر لعصر سابق؟ وإذا ما كانت المقصورة رممت أو أعيد بناؤها في وقت ما؟ نهبت هذه البئر في تاريخ غير معروف وردمت من جديد اليوم (الرمال والرديم متنوع والقمامة) ولم يستطيعوا تنظيفها تمامًا (بداية تفريغ البئر بدأت مباشرتها في موسم ١٩٨٠ ولكنها لم تنته)، أثناء حفائر رايزنر الذي لم يعثر على شئ يسمح بتحديد صاحب المقصورة، والتي جدرانها أو على الأقل ما تبقي منها غير مزخرف ولكنها ربما كانت مزخرفة لأن جدران مقصورة حاربس لم تكن كلها مزخرفة أو مغطاة بالنقوش عن آخرها. وإليك المعلومات التي أوردها رايزنر في يومياته:

شكل ١٤

بئر وحجرة جنائزية للمقصورة (6)

(تبعًا لرايزنر، يوميات ٣٩ الكراسة الأولى، ص١٩)

يوميات ٣٩، الكراسة الأولى (نسخة الآلة الكاتبة): ٩ يناير ١٩٢٦، ص ١٩: "البئر في الحجرة P- العمق- أمتار (sic!)، الحجرة غربًا بها أربعة توابيت من الحجر الجيري (N-S)، وإلى الجنوب منها واحد (E-W) في الجدار الغربي باب يؤدي لحجرة ثانية بها تابوت من الحجر الجيري. (*)

p. 181: رقم **II** و **III** كوات أعلى من الأرضية في رقم **I**، والأرضية في رقم **IV** هي نفسها التي في رقم **I**. في رقم **I** أربعة توابيت حجرية خشنة الصنع، وفي رقم **IV** تابوت حجري خشن الصنع وتحته تجويف للتابوت، وعثرنا فقط على بعض حبات عقود بهذه الحجرات.

٢٠ يناير ١٩٢٦، ص ٢٢:

بئر في الحجرة **P**: "عند إزاحتنا أحد التوابيت أمام الكوات في رقم **IV** وكذلك تلك التي في الكوات، عثرنا تحت هذه التوابيت على بقايا تابوت خشبي أو تابوت (مسروق). بجانبه إلى الشرق عثر على ثلاث أوانٍ كانوبية من الألباستر، وإلى الغرب آنية رابعة وثلاثة رؤوس (رأس حابي مفقود)" (*)

٢٤ يناير عام ١٩٢٦، ص٢٢: "الحجرة **P**، نظف دونهام الدفنة رقم **IV** في البئر. الأواني الكانوبية غير منقوشة، أشكالها تمثل النمط الصاوي، وعثر على الرؤوس الأربعة"

هنا خصوصية معمارية تستحق الذكر، تتعلق بكوة صغيرة محفورة في الطرف الشمالي للجدار الشرقي مع وجود تجويف يشير إلى أسلوب خاص للغلق،

كما نراه، فيما تبقى في أماكن أخرى في جدران صالات أخرى، انظر (4) وكذلك (8) وهدفها غير مؤكد، بلا شك، ليوضع بها تمثال صغير أو شيء نذري.

خارج المقصورة، أمام الجدار الجنوبي، نلاحظ كذلك بقايا لما قد يكون "صندوق دفن" [xviii] حسب المصطلحات التي استخدمها رايزنر والتي من الصعب أن نعثر على مقابل فرنسي مقبول لها، ولكن ربما نقول عنها صندوقا صغيرا (جنائزيا).

ومن ناحية أخرى، وعند عمل تخطيط الحجرة (6) **M. Jones** و **A. Milward**، تتبعوا آثار جدار أقدم تحت هذا الجدار نفسه يتبع اتجاهًا آخر مختلفا عن السابق ويوجد في الحقيقة بجوار الطرف الجنوبي للبلاط في (7) سابقة على (6) على كل حال في ظل الوضع الذي وصلنا.

أمام الجدار الشمالي لجدار حاربس (7) بقايا جدار من الطوب اللبن لا تزال في مكانها، وهى من البناء رقم (16) وهى مهدمة تمامًا اليوم.

الذي شيد **MSXN B6** اعتقد أن هذا الجدار شيده صاحب المقصورة (6) لكي يغلق هذه المنطقة ويوجد فناء، والذي كان فيما يحتمل يشغله مقصورة حاربس.

"جدار من اللبن المطلي بالجص شيد إلى الشرق لكي يساعد في غلق المنطقة (ص٤)" (*)

وبعد ذلك يقول (ص٥): "هذه (مقصورة حاربس) شيدت داخل سور من الطوب اللبن على شكل حرف **L** والتي نراها ربما شيدها صاحب المقصورة **P** لتحل محل الأقدم التي كانت تقع شمالاً عندما أزيلت من أجل تشييد المقصورة **P**، والجدران مطلية بالجص الأبيض والجدار الشرقي يمتد بطول جانب **G7130**"

في الحقيقة يوجد إلى الشمال من (7) ص ١٢٩ (نسخة يدوية) **G7012A** ٧ يناير عام ١٩٢٦: "**G7012** هو قبر حجري ثالث مثل **G7011** ويقع شمال الحجرة **P**. عُثر عليه مفتوحًا وخاليًا، وفي الرديم عثر على عين من تابوت مومياوى، إلخ" (*)

بعد دراسة مفصلة للجدران المختلفة التي تبقت، لا يبدو محتملاً أن هذين المبنيين قد شيدا بهذا الترتيب. فقد شيد حاربس بلا شك أولاً مقصورته، تقريبًا في هذا العصر، شيد مبنى ذا بئر، إلى الغرب من (7)، ثم جرى عليه تعديلا في تاريخ لاحق، غير معروف. كما رأينا عندما درسنا مقصورة حاربس، ولا شيء يسمح لنا بأن نجعل رقم (6) مكان دفن حاربس أو أي من أعضاء عائلته، مع أن هذا الافتراض شائع.

أمام المقصورتين (6) و (7) منطقة صغيرة يرمز لها بـــ (B) عند رايزنر، تمتد حتى البلاط الذي يصل (3) ممر مصطبة رقم **G7130- 7140**، ولاحظ الحفار منها بعض الآثار.

يقول في يومياته ٣٩ الكراسة الأولى، ص ١٢ (نسخة مكتوبة بالآلة الكاتبة): ٣ يناير عام ١٩٢٦، الحجرة **B**: "الجدران تقريبًا محطمة لكن آثارا لا تزال في الغرب والجنوب، وأساس من حجر كبير صنع فيه اللصوص فتحة."

يتعلق الأمر هنا بفناء يؤدي إلى المقصورتين (6)، و(7).

هل نستطيع في ظل الحالة التي عليها المبنى أن نكوِّن صورة شاملة لما كان عليه الجزء الشمالي لمعبد إيزيس الواقع بين الهرم **GI-c** والمصطبة **G7130**؟

يمكننا أن نتقدم- ولكن بحذر- بافتراض يمكن أن يعدل إذا ما استجدت نتائج، أن الصالة (4) الملاصقة للمقصورة الجنائزية القديمة (١) هي نواة المعبد، وتؤرخ بلا أدنى شك بأول توسعة تمت في عصر الأسرة الحادية والعشرين، بينما الصالة (5) بعدها بقليل استخدمت كمكان للدفن. ولم يشغل الجزء الشرقي من هذه المنطقة إلا في العصر الصاوي بتشييد مقصورة حاربس (7) ومقصورة مجهولة استخدمت للدفن وجرى عليها تعديل لاحق لتصبح المقصورة (6) الحالية. كان يوجد نظام لغلقها بلا شك شمالاً ولكننا لا نعرفه بسبب التلف الذى لحق بمعبد إيزيس كله.

يجب أن نسجل أنه إلى الشمال من (6) و(7) تقريبًا في محاذاة الأعمدة الواقعة إلى الغرب من (2) الأعمدة نفسها اختفت ولكن القواعد تشير بشكل منفصل إلى وجود مبنى آخر في هذا المكان. يبدو من المستحيل تأريخه أو وضع وصف له. إلى الشمال قليلاً وبارتفاع الزاوية الشمالية الشرقية من الهرم **GI-c** تبقت عناصر قناة محفورة في هذه الكتل الجيرية لتقطع الشارع **G7000** من الغرب للشرق وجودها لاحظه رايزنر:

يوميات ٣٩، الكراسة الأولى (نسخة مكتوبة بالآلة الكاتبة): ١ يناير عام ١٩٢٦، ص٢: "من الشارع ٣٣-٢ شرقًا قناة حجرية تعبر شارع **7000** ولكنها تكسرت" (*)

مرة أخرى من غير الممكن أن نحدد ماهية استخدام هذا العنصر المعماري ولا لأي المباني ينتمي. معبد هذه القناة توجد خلايا من الطوب، أشرنا إليها أعلاه تشغل الشارع **G7000** على الأقل في العصرين البطلمي والروماني.

الشارع ٣ (انظر شكل ١٥) بين الهرم **GI-b** و**GI-c**، عبارة عن وسيلة للمرور إلى الشارع **G7000** وبالتالي إلى معبد إيزيس. عناصر من جدران أو مبان ترجع لما بعد عصر الدولة القديمة بكثير لاتزال مرئية، وبلا أدنى شك، عانت هذه المنطقة من تعديلات وتغييرات في الوقت نفسه الذي أدخلت فيه تغييرات على معبد إيزيس نفسه.

شكل ١٥

الشارع ٣ (طبقا لرايزنر ، يوميات ٣٩، الكراسة الثانية، ص ١٠)

من الشرق إلى الغرب: نجد أولاً إلى الغرب من الزاوية الشمالية الشرقية من **GI-c** بقايا جدران متجاور مع الهرم ومكونًا كتلاً كبيرة مقتطعة منه، يبدو أنها استقرت على أرضية مكونة من رديم من عصر الدولة القديمة. إلى الشمال من مدخل الهرم، كتلة أخرى من جدار لا تزال موجودة مستندة على الكساء المحفوظ

بهذا المكان. أخيرًا، إلى الغرب يوجد جدار سميك خشن البناء مكون من أحجار كبيرة خشنة وكسر أحجار ليغلق كلية الممر بين GI-b و GI-c، وبالقرب من هنا عثر على آنية لاتزال مدفونة في الأرضية. يجب أن نشير كذلك إلى أن حجرات الهرم GI-c أعيد استخدامها في الدفن في العصر الصاوي والبطلمي، وهذه الدفنات فرعية، وقد عثر رايزنر على آثار لها على الرغم من أن فيز كان قد دخله قبله.

شكل ١٥: الشارع ٣ (طبقًا لرايزنر، يوميات ٣٩، الكراسة الثانية، ص١٠)

يوميات ٣٩، الكراسة الثانية (نسخة الآلة الكاتبة): ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٥، ص١٠: G الشارع ٣ بين GI-b و GI-c، الانتهاء من تنظيف الشارع ٣.

"يبدو أن المسافة الفاصلة قد أغلقت بواسطة دبش خشن شيد به ممر من مدخل ضيق له سقف يرتفع حوالي ١٢٠سم، والمخازن المبنية من الدبش الموجودة إلى الغرب من هنا ترجع فيما يبدو إلى العصر نفسه وكذلك مخزن أو اثنان مشيدان من الطوب النيء، ولكن المخزن المبني من الطوب الواقع إلى الشرق من الجدار هو الأقدم".

و٤ يناير عام ١٩٢٦، الشارع ٣، ص١١.

إزالة الجدار المشيد من الطوب اللبن في المستوى العلوي وكذلك أرضية العصر الصاوي البطلمي. الجدار الحجري والمخزن المشيد من الطوب اللبن وكذلك المخازن الواقعة أبعد ذلك إلى الغرب تقع أرضياتها على نفس المستوى،

منطقة الشارع ٣ شكلت بشكل أو بآخر جزءًا من حرم معبد إيزيس وأعيد استخدامها، على الأقل ابتداء من العصر الصاوي. هل كان هناك باب في الجدار الخشن الواقع إلى الغرب بين GI-b و GI- c أو أن المحور والمدخل الواقع غربا أغلق؟ لا نستطيع أن نجزم بشيء.

ب- الجزء الجنوبي من المعبد: (8)،(9)، (10)، (11)، (12)، (13)، (14)، (15)، (لوحة ٣٧).

يبدو أن المنطقة الجنوبية جنوب المحور قد عانت أكثر من غيرها من التلف، أيضا، يبدو أنها في العموم اختلطت ببعضها جدا وبالتالي الوصف أو التفسير لن يكون سهلاً.

١- الصالة (8):

العنصر الأقدم، بلا أدنى شك من موقعه نفسه هو الصالة (8) (انظر اللوحة ٤، ٥) [xix]، نحن أمام صالة مستطيلة، ضلعها الأصغر الغربي يستند إلى طرف الجدار الشرقي للصالة (1)، التي هي المقصورة الجنائزية القديمة **GI-c**. هذه الصالة عندما كانت مكتملة كانت تخفي زخرفة واجهة القصر التي ترجع لعصر الدولة القديمة المنقوشة على الجدار الخارجي للمقصورة الجنائزية. هذه الصالة يبدو أنها كانت بلا مدخل. وبالمقابل، نحن متأكدون من وجود في مستوى علوي، لا يزال مدخلا. وبالمقابل، نحن متأكدون من وجود، في مستوى علوي لا يزال بالجدار الشمالي على واجهته الخارجية، عتب ضيق منقوش في كتلة من الحجر الجيري وإطار من البازلت، **M.Johnes** و **A. Milward** لاحظا أن هذا العتب ذا خطوط وعلامات تشير إلى وجود باب حقيقي كان يستخدم في هذا المكان. ولكن لأن العتب لا يبلغ سوى ٤٥سم عرضا و٣١ سم عمقًا ويقع على ارتفاع ١,٤٠م أعلى الأرض دون أن نعثر على أي آثار لدرج يصعد إليه سواء في الخارج أو في الداخل من الصالتين (8) يبدو من الصعب أن يكون بابا، نفكر من جهة أخرى في كونه كوة لها باب يغلقها ربما كانت تحتوي على تمثال أو أي عنصر عبادي آخر، كما رأينا ذلك في الصالتين (4) و (6)[xx]. يمكن أن نفكر في وجود كوة مشابهة، حيث كانت موضوع لوحة ابنة خوفو دون أن نستطيع من جهة أخرى أن نؤكد ذلك بدقة لعدم امتلاكنا الأدلة.

داخل الصالة (8) لا يوجد اليوم سوى تجويف وفراغ تكدس به الرديم من كل نوع. ولاحظنا بقايا أحجار كساء أسفل الحجرات، أماكنها موجودة ولكنها اختفت. أسفل هذا المستوى نحتوا في كتل الأساس التي تعضد الزاوية الجنوبية الشرقية من (1) حتى وصلوا إلى الصخر نفسه. هذا هو الوصف الذي يمكننا تقديمه اليوم لهذا البناء الخاص جدًا. لحسن الحظ أن يوميات رايزنر تقدم لنا تدقيقات إضافية تسمح لنا بتكوين فكرة عن استخدامه:

يوميات ٣٩، الكراسة الأولى، ص١٥ (نسخة الآلة الكاتبة) ٧ يناير ١٩٢٦: بتنظيف جنوب (2) عثرنا على دفنة مغطاة **G7011** والحجرة **R** (1)، (ودفنة أو بئر) والحجرة **T** (9)".

٨ يناير ١٩٢٦، ص١٦، **G7011**.

"أزال دونهام اللوحات وعثر على سقف آخر مكون من لوحات تحته، وبعد أن أخرجنا السقف الثاني عثر على محتويات مبعثرة"

٩ يناير ١٩٢٦، ص١٧:

صندوق دفن **G7011c**: "فحص الرديم من الأشياء المحطمة ووجد جسد صغير في الرديم وخشب متحلل وشابتي مبعثر على الأرض وأربع أوان كانوبية صغيرة من الحجر الجيري في النهاية الغربية في صف واحد".

١٠ يناير ١٩٢٦، ص١٩

G7011c: "سجل داوس دونهام هذه الدفنة وقام بتنظيفها. بالإضافة إلى الأواني الكانوبية الأربع (أشكال خشنة)، وكانت هناك ثلاث أوان حجرية صغيرة.. وأيضًا جعران وخاتم من الفضة"(*)

تشير هذه الملاحظات المختلفة بوضوح إلى التطابق بين **G7011C** والصالة الحالية رقم (8). وكانت على أيام رايزنر في حالة أفضل. عثر عليها رايزنر

مغطاة بلوحتين سميكتين، إحداهما تستند إلى الحافة الداخلية التى لا تزال مرئية. استخدمت كدفنة فترة فيما يبدو إن لم تكن قد سرقت فيما مضى. وهذا الافتراض الأخير يبدو ضعيفًا لأن أحجار الإغلاق كانت في مكانها عندما وصل إليها رايزنر.

يبقى تساؤل حول تاريخ هذا البناء وحول استخدامه، ولا يتماشى أحدهما مع الآخر. نتأكد أولاً من أننا وجدنا وسط معبد إيزيس دفنة ذات بناء علوي غير مزخرف، فيما عدا الأشخاص على الجدار الغربي من (10)، الذي يحد الصالة (8) ولكنه نقش لاحقًا عند تشييد الحجرة (10) بدون مدخل مرئي. نعرف بوجود دفنات أخرى (5) ، (6) على سبيل المثال، وسوف نرى بعد ذلك تلك التي تقع بطول المحور الغربي الشرقي عبر المصطبة المزدوجة G7130-7140. ولكن هذه تحولت نسبيًا عن المحور بالنسبة للجزء المركزي من المعبد، في (8) نحن أمام مبنى تخطيطه يشغل المكان الذي كان فيه الجدار الجنوبي من (ح) والذي ننسب مبناه لعصر الانتقال الثالث، هل نحن أمام بقايا من هذا العصر جرى عليها تعديل لاحقًا، كما هو الحال مع الصالة (4)؟ من المحتمل أن جدار عصر الانتقال الثالث قد تحطم لإيجاد مكان للصالة (8). في الواقع، المرممون الصاويون أعادوا استخدام كسرات عصر الانتقال الثالث في مبانيهم [(xxi)]. لا يمكن، على أي حال أن يتعلق الأمر ببناء لاحق على عصر الأسرة السادسة والعشرين؛ لأننا لاحظنا على الجدار الفاصل بين (9) و(10)، والذي يقع في المسافة الممتدة من الجدار الشرقي للصالة (8)، زخرفة مؤرخة بعصر الأسرة السادسة والعشرين، والمادة التي عثر عليها في (8) والتي وصفها رايزنر بإيجاز لا تسمح بإثبات أكيد أنه في العصر الصاوي استخدموا الدفنة التي عثر عليها هنا. وهناك مواد جنائزية معاصرة [(xxii)] تشير إلى وجود دفنات من هذا العصر. ولكن الأمر ربما يتعلق بإعادة استخدام في عصر متأخر.

على سبيل الخلاصة العارضة، يمكن أن نتأكد من استخدام (8) كدفنة بلا معرفة أنه هنا مصيره الأول، وفي الخارج على الجدار الشمالي كوة ذات استخدام طقسي أو جنائزي.

٢- الصالة (9) (xxiii)

هذا البناء (انظر اللوحة ٤، ٥) مشيد جنوب الصالة (8) المجاور لها. وما تبقى من الجدران يشير إلى كتل من الحجر الجيري كثيرة، منتظمة المقاسات. تحت الأرض، اثنتان أو ربما ثلاث، طبقًا لرايزنر، من الحجرات استخدمت في الدفن، من جهة هي محفورة في أساسات الصالة (1)، ومن جهة أخرى مشيدة بكتل خشنة مأخوذة عن بنايات من الدولة القديمة المجاورة.

ندخل الصالة (9) من باب في الجدار الشرقي، ولا يزال مكانه مرئيًا في الزاوية الجنوبية. الجزء الشمالي من هذا الجدار في محاذاة الصالة (8) يحمل زخارف عتيقة. الجدار المقابل بالجهة الأخرى من الباب يفترض أن يكون مزخرفا بالأسلوب نفسه، ولكن المستويات التي كانت تحمل الزخارف اختفت، وهذه تصور ستة أشخاص في وضع المسير (←) فقط تبقى منها أسفل السيقان والأقدام، يرتدون نقبًا قصيرة مثلثة الشكل من الأمام ويرتدون ذيل الفهد، رمز كاهن السم، وفي يسراهم قطعة من القماش وفي يمناهم عصا كبيرة. هذا الموضوع مستعار بوضوح من جبانة الدولة القديمة ودون أن نستطيع أن نحدد من أيها. نحن أمام مقصورة من العصر الصاوي مزخرفة بشكل جزئي، وفي أسفلها وتحت أرضيتها دفنات معاصرة أو لاحقة.

يبدو أنه على أيام رايزنر كان يوجد تشويش كبير في هذه المنطقة والمعلومات التي تركها لنا لا تلقى إلا القليل جدًا من الضوء.

٣- الصالة (10) [xxiv]

تشغل المساحة الواقعة إلى الشرق من (8) و(9) (انظر الشكل ١٦ و اللوحة ٤ ،٥) ويتصل بهذه الأخيرة عن طريق باب الجدار الشمالي من (10) مبنى فوق الجدار الشرقي من (8) وأخفى جزئيًا الزخارف مما يشير بوضوح إلى أن الصالة (10) شيدت بعد الصالة (8) و (9). الجدار الشرقي مهدم تمامًا اليوم. جزء كبير من سطح الأرضية تشغله فتحة بئر مربعة، بلا شك، اختفت تحت البلاط الذي اختفى حاليًا. البئر مغطاة اليوم بشبكة حديدية وضعوا فوقها كتلا مختلفة وجزءا من تاج عمود. وثلاث أوانٍ لا تزال مدفونة في الأرض، اثنتان إلى الشمال وواحدة غرب البئر، بينما في الزاوية الشمالية الغربية عثروا على خبيئة مختفية جزئيًا في الرمال، تحتوي على فخار وأطباق وأوان.

شكل ١٦

بئر وحجرات جنائزية بالصالة ١٠ (طبقا لرايزنر، يوميات ٣٩، الكراسة الأولي، ص ٢١)

في هذه الصالة نفسها (10) اكتشف رايزنر تمثالا باسم أم حاربس شبن ست [xxv].

"قاعدة التمثال المذكور عثر عليها على طبقة من الرديم فوق أرضية الحجرة s. تحمل اسم **Sp-n-Ast** وضعها من أجلها ابنها **@rbs**، (انظر المقصورة **A**) لأن المنطقة كلها اكتشفت وتراكم الرديم عليها، وهذا قد يعني أولاً أن الحجرة **S** هي مقبرة **Sp-n-Ast (MS XIV B6, p.5)**" [*]

كما كتب ملاحظته بحذر وكانت النسخة الخطية لـ **XIV B6**، لا يجوز أن نجعل من الحجرة (10) وبئرها مكان دفن أم حاربس. من وجهة نظر تاريخية يظل هناك ظلال من عدم التأكد لأن (10) بلا شك فاصلة بينهما، ويجب أن نضيف إلى

ذلك أن الإخلاء والتنظيف الذي تم في البئر على يد رايزنر لم يأت بمعلومات جديدة تؤكد أو تنفي احتمال نسبة هذه المقصورة لها.

هذه هي النتائج التي أوردها رايزنر في سجل حفائره: يوميات ٣٩، الكراسة الأولى (نسخة الة كاتبة): ١١ يناير ١٩٢٦، ص ٢٠: "حفرة فى الحجرة S: هذه البئر سقفت بألواح من الحجر مثل البئر التي في الحجرة P، وبها خليط من الرديم، بعمق ٧,٥م"

١٣ يناير ١٩٢٦:

"على عمق ٢,٨م حجرة صغيرة تفتح غربًا، وعلى عمق ٦,٨ إلى ٨,٥م مدخل لسلسلة من الحجرات من I إلى VI مليئة بالدبش والرديم ونهبت تمامًا كما هي العادة. في الحجرة I عثر على ثلاثة توابيت خشنة الصنع من الحجر وفتحة للدفن (مسقوفة)، الحجرات II و VI لم تنظف بعد"

١٤ يناير ١٩٢٦:

"الحفرة في الحجرة قد تم تنظيفها خارج الحجرات أدناه ولكن لم تنته البئر نفسها"

١٥ يناير ١٩٢٦ ص٢١:

حفرة في الحجرة S: "انتهينا من تنظيف البئر، على عمق ٩,١٥م، عثرنا كالمعتاد على دبش صاوي وتابوتين من الحجر يبدو أن أحدهما سحب من الحجرة V والآخر من الحجرة VI، والفتحات كانت مسقوفة بألواح"(*)

يتعلق الأمر مرة أخرى بإحدى تلك الآبار العميقة كتلك التي نحتوها في العصر الصاوي مع سلسلة من الحجرات تحتوي على العديد من الدفنات. من الواضح أنه لا توجد آثار منقوشة: رايزنر يشير دومًا. إلى المكتشفات بهذا الترتيب الذي تم به. من الواضح أن إشاراته تتعلق بنموذج لمواد عثر عليها في هذه المقابر

بغزارة. الحديث عن مواد صاوية- رومانية غير دقيق على الإطلاق. ومن وجهة نظر تأريخ معبد إيزيس هناك اختلاف معتبر بين مقابر العصر الصاوي ومقابر العصر الروماني. من غير الممكن في المرحلة الثالثة وبعد التعديلات التي أدخلت في عصر الأسرة الحادية والعشرين ثم عصر الأسرة السادسة والعشرين أن يحفروا بئرا في العصر البطلمي أو الروماني، ومع ذلك يبدو أن الآبار هنا ذات صلة ببناء علوي نسميه هنا مقصورة وأحياناً مزخرفة، يفترض أنها ترجع لعصر الأسرة السادسة والعشرين، وهذا لا يستبعد بطبيعة الحال أنها استخدمت فيما بعد.

٤- **(11) و (12) و (13) و (14)** [xxvi]

القطاع الممتد جنوب وغرب (1 و 8 و 9 و 10) من الصعب تحديدة بمصطلحات معمارية لأنه عانى كثيرًا مما جعله مجهول المعالم. فهو يكون محلاً صعب تفصيل عناصره التي نرقمها بـــ (11) حتى (14) (انظر لوحة ٤، ٥).

(11) تشغل الزاوية الناشئة من الجدار الجنوبي من (1) والجدار الشرقي من GI- c نرى فيه كتلاً خشنة من الحجر الجيري وسلسلة من كتل أخرى أصغر. لم تكن توجد صلة فيما يبدو بين (11) و (15) المجاورة لها، رايزنر قطف هذا القطع وأسماه **G 7011 D, E, F**.

يوميات ٣٩، الكراسة الأولى، (نسخة بالآلة الكاتبة):

٩ يناير ١٩٢٦، ص١٨

G7011 D: "صندوق دفن يقع إلى الغرب مباشرة من الحجرة **T** (9) وسرق تمامًا... هذه الأحجار يبدو أنها جاءت من جدار به سيرة ذاتية مهمة من الدولة القديمة **G7011 E, F** زوجان من صناديق الدفن صنعا في الفترة نفسها، إلى الغرب من **G7011 D** وسرق الاثنان"[*]

يتطابق مع القطاعات (14, 13, 12)، حيث نجد عند رايزنر سلسلة من "صناديق الدفن" المرقمة بـ G7011 G, H, I, J, K.

يوميات ٣٩، الكراسة الأولى (نسخة بالآلة الكاتبة):

٩ يناير ١٩٢٦، ص١٧

يقع "صندوق الدفن G7011 G نزولاً على الجنوب بالقرب من واجهة الهرم. هذه المنطقة... تجاه الهرم حفرها السائحون وبعثروا بها السباخ" ص١٨

"G7011 D: صندوق دفن فارغ مشيد أمام الواجهة الشرقية من GI-c جنوب الصناديق E-F.

١٤" يناير ١٩٢٦، ص٢٠

G7011K: الحفرة الجنوبية تبدو أنها حفرة من الدولة القديمة، العمق الكلي حوالي ٥,٩٥م وفي الرديم كسر من العصر المتأخر ومنها حامل من الديوريت.

G7011 I,J: مدافن من الحجر جنوب الحجرة T.

G7011 K: مكان مسقوف أيضًا ملحق بـ u.T[*]

هذا القطاع في مجمله يبدو منطقة مدافن، ويقع كله داخل حرم معبد إيزيس والذي حدوده الجنوبية معروفة بقدر ما استطعنا تتبعها [xxvii]، وكتل متناثرة من عصر الدولة القديمة منها جزء من تاج نحلي أو تاج بردي أو جزء من عمود. في هذه المنطقة نفسها، جنوب (9) التي نظفت ودرست، الحفرة رقم 1 أثناء موسم ١٩٨٠ (انظر اللوحة ٧) [xxviii] إنه مكان للخزين، مشابه لتلك الأماكن الموصوفة في الجزء الشمالي من المعبد والتي أشار إليها رايزنر باسم حفرات. يبدو أن هذا الحفار عثر على المخزن موضوع الحديث عندما كان ينظف هذه المنطقة، ولكن على حسب علمي لا شيء مكتوب عن هذا الموضوع في سجله، ولكن مع ذلك نميز من التخطيط الذي تركه لحفائره. [xxix] دراسته تعطي ملحمًا مهمًا عن

المستويات الأثرية، هذا المخزن مكسو بالطوب النيء، ومحفور في أرضية من الحجر الجيري ويصل حتى حوالي متر وتحته نجد الصخر نفسه الذي تتكون منه هضبة الجيزة. يمتد هذا المستوى ليشمل هذه المنطقة من المعبد ويمكن رؤية بلاط الـ (2) على الأقل تستقر فوق الأهرام والمصاطب المجاورة: حجر جيري أبيض ناعم جاء من طره من أجل استخدامه في الكساء. هذه الأكداس من الركام المتروك في مكانه جعلوا منه أرضية لمبانٍ جاءت بعد ذلك بفترة طويلة، مما يشير بوضوح إلى عملية تنظيف لم تستكمل حتى مستوى الصخر نفسه تمت في عصر ما قبل أن يشرعوا في تشييد مبان جديدة؛ لأن الموقع، كما ترك منذ عصر الدولة القديمة، ظل مهجورًا وآثاره وطبقة رديمه غطتها الرمال- من المحتمل أن عملية تنظيف ولو جزئية قد تمت في عصر الدولة الحديثة ولكننا لا نملك دليلاً أثريًا عليها؛ لأن المبنى الذي يرجع لهذا العصر كان متواضعًا في حجمه وربما أدخلوا عليه تعديلات في عصر الأسرة الحادية والعشرين لدرجة ما مجهولة لنا أو ربما أزيلت بهدف إقامة بناء جديد.

هـ- (15):

في مواجهة (10)، تمتد فناء صغيرة (15) (انظر اللوحة ٤، ٦) [xxx]، وهي نفسها في حالة تشويش كبيرة، وهي تستند شرقًا على الجدار الغربي من G7140، فهي تقدم خصوصية معمارية مهمة عن تاريخ المعبد. تأكدنا من أن أرضيته مكونة من بلاطين فوق بعضهما البعض، البلاط العلوي مكون من كتل مقطوعة بعناية ومجمعة وموضوعة على طبقة رقيقة من الطين والقش، مستخدمة لتسوية الطبقة السفلى والتي عبارة عن بلاط خشن الصنع مشابه للبلاط الموجود في الصالة (2). يبدو واضحًا أن مبنى من الأسرة السادسة والعشرين، حل محل مبنى من الأسرة الحادية والعشرين فيما يبدو والذي لاتزال أرضيته موجودة. وما تبقى من المقصورة من مرحلتها الثانية أو منها بعد تعديلها تجويف يشبه الصندوق، ربما كان ذا استخدام جنائزي، مكونا من بلاط من الحجر الجيري ملتحم معًا بالمونة.

إحدى هذه البلاطات مقطوعة من كتلة منقوشة تبقى عليها جزء من نص، ربما جزء من خراطيش بسوسنس الأول [xxxi]. لم تكن في مكانها الأصلي عندما عثر عليها في عام ١٩٨٠، ولكن في المكان الذي تركها فيه عمال رايزنر، عندما نظفوا المنطقة. هذا يدفعنا للاعتقاد بأن الصاويين في المعبد نفسه أحضروا المواد اللازمة لأعمالهم البنائية، متبعين الممارسة المصرية المعتادة عند المصريين، على أننا نظل نختفظ في داخلنا باحتمال أن النص ربما كان لرمسيس الثاني على كتلة جاءت في هذه الحالة من مبنى أكثر قدمًا. لم أعثر على أي وصف في سجلات حفائر رايزنر عن هذه المنطقة التي رمز إليها بحرف (M).

في نهاية هذا التحليل غير المكتمل رغمًا عنا، نعطي ملحمًا عامًا عن هذا الجزء الجنوبي من المعبد. فقد شيد فوق طبقة سميكة من الرديم المتبقية من مباني الدولة القديمة ، والتي لم تنقل من مكانها. هذا الأمر استتبع عملية تنظيف للرمال قام بها ملوك الأسرة الحادية والعشرين وربما سبقتها عملية إقدام على أيام الدولة الحديثة.

يبدو أن هذا القطاع كان مشغولاً، بلا شك، ابتداء من أيام التوسعة الأولى للمعبد التي تمت في عصر الانتقال الثالث، كما يدل على ذلك، من بين أدلة أخرى، وجود البلاطة الأولى في (15)، لكن المباني المختلفة الموجودة حاليًا تؤرخ بعصر الأسرة السادسة والعشرين. في الوضع الحالي، هذه المنطقة تبدو استخدمت في الدفن سواء في حجراتها الواقعة عند أسفل الآبار فيما يشبه الصناديق المحفورة والمجوفة مباشرة تحت بلاط المقاصير الجنائزية، وهو ما يمثل خصوصية معمارية مهمة ومدهشة. كانت الدفنات الأولى صاوية ولكن بلا شك أعيد استخدامها في العصر البطلمي والروماني والذي حفر خلاله مخازن مكسوة بالطوب اللبن، لم يتحدد بعد الهدف منها بدقة.

تتبقى أمامنا قضية أخرى تتعلق بالحد الجنوبي للمعبد (انظر شكل ١٧)، حقًا الموقف جنوب الهرم GI-c وجنوب معبد إيزيس، كما في أماكن أخرى مختلط

ومتداخل. ومع ذلك حملت أعمال رايزنر في هذا القطاع بعض الإشارات. في الزاوية الجنوبية الشرقية من الهرم GI- c يتقاطع الشارع G 7000 و الشارع G7000, A, E تمده من الشرق المصطبة G7140 ثم G7150 الخاصة بخاف خوفو II والملاحقة مباشرة للسابقة. في مواجهة الهرم، جنوب الشارع ٤ نقابل مباشرة المصطبة الكبرى G7050 المشيدة للمدعو نفرت كاو [xxxii]. كما يشير تخطيط رايزنر[xxxiii] وكما يمكننا دومًا أن نتثبت منه علي أرض الواقع، يمر فوق جدار أقدم مؤرخ بلا شك بعصر الدولة القديمة، جدار آخر خشن البناء، منحرف قليلاً من الطوب اللبن مكسو بكتل من الأحجار، ذو اتجاه شمالي- غربي/ جنوبي شرقي، بدايته من إلى جدار الغربي للهرمGI-C ليلتحق بالطرف الجنوبي للجدار الغربي للمصطبة G7150؛ واختفي في معظمه، في تلك الأماكن التي يتخللها الطريق الحديث. بالإضافة إلى جدار صغير يبدأ عند الجدار السابق ليلتحق بالجدار الشمالي لــ .G7050، هذا يجعل المدخل للمعبد عن طريق الشارع (٤) وعن طريق الشارع G7000 مغلقًا، مما يجعلنا نفكر في أن نظام الجدران يشكل الحد الجنوبي لحرم معبد إيزيس. متي شيد؟ هل كان هناك مدخل من جهة الجنوب لأننا سوف نري المدخل الرئيسي يقع جهة الشرق؟ علي أي حال في العصر الصاوي لاتزال هذه الأسئلة معلقة اليوم والمنطقة الجنوبية يفترض أنها ستُنظف بعناية حتى يتسني فهم تكوينات البناء. داخل السور، حفرت آبار، بالقرب من المعبد من الخارج: وهكذا البئر G7013A .

شكل ١٧

جدران جنوب معبد إيزيس (طبقا لرايزنر ، يوميات ٣٩، الكراسة الثانية، ص ٦)

يوميات ٣٩(نسخة الآلة الكاتبة) G7013A

"١٨ يناير ١٩٢٦، ص٢٤: "إلي الجانب الجنوبي من الجدار المبني من الدبش القديم الذي يقطع الشارع G7000Sمن E-W مصطبة صغيرة تضم بئرا

تهبط خلال الجدار القديم، حائط هذه المصطبة (7013) لايزال فوق الصخر، وهو أقدم من الرديم الموجود جنوبًا"

" يناير ١٩٢٦

"الانتهاء من تنظيف G7013A، من الواضح أنها من النوع الصاوي-الروماني"(*)

جـ- الجزء الشرقي من المعبد:

(20-21-22-23-24-25-26-27) (xxxiv)

بالإضافة إلى الامتدادات تجاه الشمال والجنوب، حدثت توسعة للمعبد ابتداء من نواته (١و٢و٣) في اتجاه الشرق متبعًا محوره الرئيسى الغربي الشرقي وهو ما يبدو منطقيًا.

ومع ذلك يبدو أن عقبة ما واجهت البنَّائين الصاويين، تطور المعبد في الواقع يعترض الشارع **G7000** مباشرة بعد البناية رقم (3). وأتوا الهرم المصطبة المزدوجة **G7130-7140** ووجدوا حلاً لهذه المشكلة. الامتداد الشرقي تم في المصطبة التي ترجع للدولة القديمة. وأخيرًا بعبور هذه الأخيرة نصل إلى المعبد، والمدخل الرئيسي يفتح علي الشارع الموازي **G7100**، وبطبيعة الحال عدد معتبر من الأسئلة يطرح نفسه والذي يجب أن نحاول إيجاد إجابة لها، بوصف المقاصير المختلفة التي تحف المحور الغربي الشرقي. في أي حال كانت المصطبة عندما أُعيد استخدامها؟ وكيف وصلوا إليها؟ هل مروا بمراحل مختلفة من البناء المتتابع في القطاع؟

١- (20 و21) (xxxv)

المصطبة **G7130- 7140**، الخاصة بخاف خوفو وزوجته نفرت كاو، مصطبة مزدوجة مثل السبع الأخرى والتي تعون الصفوف الأربعة الأولى في

الجبانة الشرقية، وبمعني آخر، فهو مكون من نواة المصطبة **G7130** حيث دفنت نفرت كاو والتي أضيف إليها جنوبًا مبني كبير **G7140** والكل مبني من الكتل الكبيرة من الحجر الجيري المحلي المكسو بحجر جيري من جير من طره أبيض والذي تبقي منه بعضه. وكل جدار في مقصورته الداخلية. نقوش **G7140** اسم خاف خوفو، حقًا من أشهر ما عرف من فنون الدولة القديمة [xxxvi].البئران **A** و**b** توصلان لكهفين يوجدان في الجزء الشمالى، هذا الوصف رغم أنه سريع لكنه ضروري؛ لكي نستطيع أن نفهم حجم التلف الذي لحق بهذا البناء الضخم. يمكننا أن نفترض أن التدمير وإعادة الاستخدام التي لحقت به منذ عصر الدولة القديمة والدولة الوسطي، ساهمت في اختفاء جزء من كساء هذه المصطبة ابتداء من هذا العصر. حتى المصطبة من الداخل عانت الكثير بسبب أعمال اللصوص.

أيًا ما كان الأمر، فإن مشيدي معبد إيزيس استخدموا الجدار الغربي للمصطبة، ولم يكن لديهم من خيار آخر سوي التخلص من هذا الجدار لمتابعة توسعة المعبد طبقًا لمحوره الغربي- الشرقي، ثم اختراق قلب المصطبة حسب آثار تبدأ من شمال مقصورة خاف خوفو، وحتى الالتحام مع **G7130**و **G7140**؛ مما جعل فيما يبدو عملية الاختراق أكثر سهولة. هذا أوجد طريقًا علي الرغم من أنه مقطوع في قلب البناء العلوي ، إلا أنه يظل، مع ذلك أعلي نسبيًا من أرضية **(3)** ونعبر عن طريق أحدور من **(3)** **(20**و **21)** **(D** عند رايزنر) تشكلان الجزء الغربي من هذا المدخل. في مواجهة **(23)**، وبالاستناد إلي الجدار الشمالي من **(26)**، علي معبد ٦م من الجدار الغربي للمصطبة لاتزال بقايا، بلا شك، مكان باب مشيد من الحجر الجيري. ربما كان هذا يشكل حدود ونقطة الدخول إلي حرم معبد إيزيس في عصر ما. أكثر قليلاً إلي الشرق وفي مواجهة المقصورة **(24)** عثر رايزنر كذلك علي بقايا جدار من الطوب اللبن بجوار الممر والآن اختفي[xxxvii]، وأخيرًا هذا الطريق **(E** عند رايزنر) يستمر حتى الطرف الشرقي للمصطبة حيث نجده متعامدًا فوق الشارع **G7100**، وهو ما يطرح مشكلة بوضوح وهي معرفة

كيف ومن أين وصلوا إلى مدخل المعبد؟ عند مستوي المحور الغربي- الشرقي لمعبد إيزيس، الكساء الخارجي للجدار الشرقي للمصطبة المزدوجة لا يزال محفوظًا بشكل تام ولا نري فيه أي أثر لسلم كان يمكن أن يوصل إلى الشارع المؤدي للمعبد. مما تبقي، ربما هذا الجزء من الشارع لم يكن قد تمت إزالة الرمال عنه والرديم الذي غطاه، وأبعد قليلاً جهة الجنوب توجد مقصورة خاف خوفو التي يجب أن نبحث عنها ونتخيل الممر المؤدي إلي قمة المصطبة **G7140** وحرم معبد إيزيس.

البلاط بشكل أو بآخر محفوظ بطول هذا الممر، في مستوي المقاصير (**23**و **26**) يكون منتظمًا، مكونا من كتل ملتحمة بشكل جيد، وهي مختلفة، في ذلك، عن الكساء غير المنتظم الذي نجده علي سبيل المثال في الصالتين (**2**و **3**)، وهذا يمكن أن يشير إلي أنه لا يؤرخ بما قبل العصر اليوناني الروماني، وهو العصر الذي يؤرخ به كذلك المذبح الحجري الموجود أمام (**26**) علي طريق المدخل نفسه.

يمكننا أن نفكر في تقريبهما الواحد من الآخر، من البلاط المحفوظ أمام أبي الهول والمذبح الذي تبقي بين قدميه. [xxxviii] علي أي حال، ربما يتعلق الأمر بالحالة النهائية لمدخل هذا المعبد والذي كان موجودًا منذ وقت طويل لكن أدخلت عليه تغييرات كان آخرها في العصر اليوناني الروماني. ربما كذلك، فيما يبدو يمكن تأريخ الجدران اللبنية الأحدث بهذا العصر [xxxix]. هذا المدخل، هل يشكل جزءا من التصور الأول لتوسعة المعبد، علي أيام عصر الأسرة الحادية والعشرين؟ أو هل يتعلق الأمر بتعديل تم في العصر الصاوي، عندما لم يجد مساحة في الشارع **G7000**؟ كون مقصورة حاربس مؤرخة بعصر بسماتيك الأول ومشيده في مواجهة **G7130** ربما يدعو هذا إلي التفكير في أنهم اتبعوا هذه الوسيلة الفعالة عندما قاموا باختراق المصطبة **G7130- 7140** عندما لم يجدوا مساحة. هذا الافتراض يمكن أن يكون مؤكدًا عن طريق المواد المكتشفة في الآبار المختلفة (**23**و **24**و **25**و **26**) وزخارف المقصورة (**23**) التي تؤرخ علي الأقل بالعصر الصاوي.

ومع ذلك فيذه هنا ليست سوي قرائن ولا ترقي إلى مستوي الأدلة، ومن غير المستبعد أن يكون المدخل للمعبد كان منذ البداية في الشرق وفيما بعد تتابعت التوسيعات، حيث شيدوا المقاصير المختلفة التي تحد هذا الطريق إلي الشمال وفي الجنوب بطول المصطبة. وهكذا ممر المدخل والمقاصير غير متعاصرة.

هذا هو الموقف بالنسبة لهذا الجزء من المعبد. رايزنر حفره كلية، ومرة أخرى نقول إن سجله يحتوي علي عدة معلومات ثمينة.

يوميات ٣٩، الكراسة الأولي (نسخة آلة كاتبة)

"٣ يناير ١٩٢٦، ص١٢

الحجرةD: الدخول إليها عن طريق الجدار الغربي بمصطبة **71407** في الركن الجنوبي الشرقي مذبح. في الرديم: جذع تمثال وسيقان تمثال من الحجر الجيري من عصر الدولة القديمة (٢/١ الحجم الطبيعي)، بحرمن تماثيل أخرى، أربعة أجزاء من نقش من الحجر الجيري من المعبد

الحجرة **E**: العمل ← شرقًا في الحجرة **E**. تحتوي علي جدار متأخر من الطوب اللبن تبقي علي ارتفاع حوالي المتر فوق رديم أرضية الحجرة. إلي الغرب مباشرة من هذا الجدار في الجهة الجنوبية، في رديم الحجرة رأس وأكتاف تمثال أُنثوي بالحجم الطبيعي (دولة قديمة) ووجه **battered** (جزء من المجموعة٤) وتمثال وكسرات صغيرة من نقوش ونصوص المعبد. وأجزاء من وشابتي وتعاويذ، إلخ."

"٣ يناير ١٩٢٦(استمرار)، ص١٣

كل هذه الحجرات **D**(**20**، **21**) و**E**و **F** (**26**) مغطاة بالرديم الناعم لأكثر من ١,٥ إلي ٢م. فوق أكداس الرديم الخشن. وأسفل هذا يقبع علي عمق حوالي المتر توابيت من الحجر الجيري مبعثرة وتراب ورمال وطوب لبن مبعثر. وهناك علي

عمق حوالي المتر فوق الأرض سلسلة من حوائط من الطوب اللبن والتي ربما كانت من عصر سابق ولاحق للتابوت الجيري".

"٤ يناير ١٩٢٦، ص١٣

الحجرةE تستمر في اتجاه شرقي حتى المدخل المؤدي إلي الواجهة الشرقية للمصطبة G7140..

في E عثر علي كسرات مختلفة ومائدة قرابين منقوشة (عصر صاوي) (xi) وجزء من رأس كبير من تمثال من الدولة القديمة وبقايا نصوص ونقوش من معبد إيزيس وبقايا وشابتي وتعاويذ، إلخ"

"٦ يناير ١٩٢٦، ص١٤

باب المدخل الشرقي يقع في واجهة المصطبة G7140. من الواضح أن إعادة البناء لحجرة القرابين في G7140 (خوفوخاف) كانت جزءًا من مجموعة هذا المعبد، وحجرات أخري يمكننا توقعها في الشارع 7100. جنوبًا ولكن إلي الشرق من باب المدخل في E كانت العملية صعبة ولدواع اقتصادية رجعنا لنقترب من الشارع 7100 من اتجاه آخر." (*)

كما تأكدت فعلا، هذه المنطقة من الممر (20و 21و E) مشوشة جدًا، وكانت بكل تأكيد من تغييرات مهمة حدثت في العصر الأخير الذي كان لا يزال المعبد فيه يقوم بدوره. من الواضح أن الآثار التي عثر عليها رايزنر لم تكن في سياقها الأصلي لأن السباخين قد مروا هنا. المشكلة الكبرى التي لم ولن نجد لها حلاً هي المدخل الموصل لمحور هذا الممر. إذا كانت هناك تغييرات بطلمية في مقصورة G7140 في الشارع G7100 (xii)، وتشييد، بين تشييدات أخرى، ممر مقبي يحد الشارع، فأنا غير متأكدة من ذلك، كما يقترح رايزنر (xiii) أنه توجد هنا حجرات أخري تشكل جزءًا من معبد إيزيس، علي كل حال بلا شك ليست في العصر الصاوي.

التغيرات المتأخرة بدون شك بطلمية، ومهمة وبخاصة في الجزء الشرقي من المصطبة وفي الشارع G7100 مما يجعل من الصعب فهم وتفسير الحالة التي كانت عليها من الداخل (انظر شكل ١٨).

يوميات ٣٩، G7000 المصطبة الملكية في (نسخة آلة كاتبة).

"٢٢ مارس ١٩٢٦، G7140S، كوة في نواة 7140 التي شيدت بها المقصورة. عثرت علي مقبرة عامة من العصر البطلمي(؟) بها خمس مومياوات من فوقها بعض أجزاء من الوشابتي والتعاويذ، الخ."

"٢١ مارس، استمرار، ص٣٤

G7140 نحوه تنطلق الأرضية من الرديم في كثرة 7140

الحجرة C شيدت وسقفت في العصر الصاوي- البطلمي كبئر لتصل إلي حجرة الدفن الحجرية المقبية في a ، والانحناء المسقوف في d و الحجرة b مخزن (أسرة رابعة وبها جزء كبير من البناء الأصلي وباب المدخل منخفض وهناك كوة في الجدار الشرقي يستند إليها الباب في حالة الفتح." (*) *

شكل ١٨

المصطبة G 7140تعديلات متأخرة (طبقا لرايزنر ، يوميات ٣٩، المصاطب الملكية)

٢- المقصورة (22) (xliii)

وصف الجزء الشرقي من المعبد سوف يكون من الآن، مقصورة بعد مقصورة، بحسب الترقيم، وهذا لا يعني ترتيبًا تاريخيًا شيدت بحسبه هذه المباني المختلفة، وسوف نري في نهاية هذا التحليل إذا كان من الممكن أو من غير الممكن أن نعقد صلات بين الواحدة والأخرى.

المقصورة (22) تتكون من حجرة بيضاوية، ضيقة نسبيًا بها مدخل في شمالها يؤدي إلي كوة صغيرة، وهي مشيدة إلي الشمال من (٥ج) من الزاوية الشمالية الغربية من g7140 [xliv] ويحدها من الشرق (23). وهي مشيدة داخل نواة من الحجر الجيري لـــG7140 مستخدمة هذه المصطبة كجدار غربي، علي الأقل للمداميك السفلية. والمدماك الأخير الذي تبقي اليوم من الجدار الغربي مشيد في مستوي متراجع قليلاً من كتل أصغر ملتصقة باستخدام المونة وكذلك بالنسبة لما تبقي من الجدار الشمال. وهو في حالة سيئة جدًا. جزء كبير من الجدران وكذلك البلاط اختفي- ولا يحتوي علي آبار. ومستوي الأرضية فيما يبدو أكثر ارتفاعًا من أرضية (٥ج).

رايزنر يعطينا معلومات إضافية قليلة.

يوميات ٣٩، الكراسة الأولي (نسخة آلة كاتبة).

"٣ يناير ١٩٢٦، ص١٢

الحجرة H: حجرة صغيرة مقطوعة في جدار ضخم بالمصطبة G7140 ومشيدة بشكل جزئي. عثر عليها نقش من عصر الدولة القديمة في إحدي نهايتها. كما عثر علي رأس تمثال صغير من الألباستر جالسًا." [*]

٣- المقصورة (23) [xlv] (اللوحة ٣٨).

المقصورة (23) هي واحدة من أكبر مقاصير المعبد والوحيدة في الجزء الشرقي المزخرفة (نقش غائر) أو علي الأقل تحتفظ بزخرفتها. وهي مشيدة في وسط المصطبة G7130

طبقًا لمحور شمالي- جنوبي وتفتح جنوبًا علي ممر مدخل المعبد. ويحيط بمدخلها عمودان، تبقت قاعدة العمود الغربي (ربما علي عهد رايزنر كان الاثنان موجودين)، وهو ما يعطيها مظهر السقيفة بأسلوب المصطبة LG53 583[xlvi]

ومؤلف مخطوطة XIVB6 يقترح أن كسرة من عمود بردي عثر عليها في مقصورة حاربس، ربما جاءت من هنا، وهو الأمر الذي لم يفحص ولا يمكن التأكد منه. والجدران مشيدة من كتل من الحجر الجيري الأبيض المقطوعة بشكل جيد وتشكل نوعا خاصا من الكساء بسمك كتلتين تغطيان تلك الكتل الأضخم الخاصة بالمصطبة نفسها، بالنسبة للصالة 83b (a) مشيدة أمام G7130 من كتل صغيرة، ولم يعثر عليها في أي جزء، محفوظة بارتفاعها الأصلي ولا نعرف ماذا كان يغطي المبني.

المبني ينقسم إلي ثلاثة أجزاء a.b.c من أصغر لأصغر وأرضيته ترتفع تدريجيًا.

(23a)

(23a) في حالة تلف كبيرة. الجدران اختفت تقريبًا، ربما كانت مزخرفة علي غرار الحجرتين الأخريين. يمكننا أن نتساءل إذا ما كنا أمام حجرة مغطاة أو فناء مفتوح يسبق المقصورة نفسها (b و c) والحجرة (b) أكبر قليلاً من (a). في الأرضية التي اختفي بلاطها تفتح بئر لم يشر إليها رايزنر بتفاصيل كثيرة. فتحة اليوم متبقية جزئيًا بواسطة كتلة ضخمة من نواة المصطبة. نعلم أنها توصل إلي مدخل الحجرة التي تتصل ببئر المقصورة المجاورة (24) (I عند رايزنر). يجب أن نشير كذلك إلي العثور علي مائدة قرابين تحمل نقشًا، في عمق بئر [xlvii]

في الرسم وفي الصورة يمكننا أن نقرأ فقط بداية ترنيمية لإيزيس، يمكننا أن نقترح أنها وثيقة ترجع إلى العصر الصاوي.

(23b)

(23b) حجرة مستطيلة، تفتح تمامًا علي (a) (عمقها ٢,٣٢م وعرضها ٢,٤٠م)، بلاطها من الحجر الجيري الأبيض الموضوع فوق كتل من حجر أكبر من المصطبة G7130، وهو محفوظ بشكل جزئي، ومع ذلك حفر اللصوص ثقبًا في

الأرضية في طريق بحثهم بلا شك عن بئر. الجدار الشمالي الذي يوصل إلي (C) محفوظ نسبيًا (بارتفاع ١,٢١م)، الجدران الجانبية، الشرقية والغربية، في المقابل محطمة في معظمها ومرممة علي ارتفاع اعتباري وتبقي جزء يسير فقط من زخارفها. أسفل هذه الجدران توجد قائمة بأنواع الطعام والشراب والزيوت التى تم استخدامها (ارتفاعها ٠,٢٥م والارتفاع المحفوظ أعلي هذه القائمة ٠.٦٠م علي الأكثر).

مؤلف MSXIVB6، أشار ذات مرة في نصه إلى إعادة استخدام معماري تحت العتب المؤدي إلي (23b) و(23c) ، ولكنني لم أستطع أن أجد ذكرا آخر له ولا تحديده في مكانه.

" كانت في أحد المداميك السفلية من الحجرة الثانية (23b) كتلة تحمل شائلاً واقفًا لإيزيس بالنقش الغائر، ربما كانت من النقش الأصلي للصالة الرئيسية، وكانت موجودة في الجدار أسفل المدخل المؤدي إلي الحجرة الداخلية وعليها نقش، وبضع درجات توصلنا لحجرة أعلي تخفي شكلاً(*)"

(انظر Petrie, Pyramids and Temples, p.15 (MSKIVB6, P.4))

وبعد ذلك بقليل "لأن مستوي أرضية الحجرة ٣ (2.3C) كان أعلي من (2b) وبضع درجات تؤدي إليها، هذه تخبئ نقش واجهة الكتلة التي أُعيد استخدامها والتي تقع أسفل كتف الباب المفقود هو نفسه." (*)

(23b) الجدار الشمالي

غرب الباب : رجل واقف في وضع المسير (←) ممسكًا في يسراه عصًا كبيرة، وفي يمناه التي تتدلي بامتداد الجسم قطعة من القماش والقدمان عاريتان ويرتدي نقبة طويلة معقودة عند الخصر ويرتدي قلادة مفقودة كلية تقريبًا، لكننا نري البقايا السفلية للباروكة تتدلي علي الكتفين. ومن خلفه سيدة واقفة أيضًا (←) والقدمان ملتصقتان وممثلة بالحجم نفسه وتمد يسراها من خلف كتفيه بينما يمناها

المتدلية بطول الجسم ممسكة بزهرة لوتس متفتحة. وترتدي رداء حابكًا وعلي رأسها باروكة ضخمة وطويلة تبقي فى أسفلها أمام الرجل المصور بشكل أصغر بكثير (ثقب ارتفاعه؟)

وطفل (→) واقف في وضع المسير يمسك بيسراه عصا والده، بينما الذراع اليمني تتدلي بجانب جسمه، القدمان عاريتان، يرتدي نقبة قصيرة وقلادة وعلي رأسه باروكة صغيرة، ونلاحظ أنه يستدير بوجهه تجاه والده.

وإلي يساره نقرأ اسمه، وعلاماته الهيروغليفية تتجه تجاه رأسه وليس تجاه قدميه.

"بادي آمون" وهو اسم شائع في العصر الصاوي [xlviii].

المسافة بين عضد الباب ومنظر الزوجين بها منظران لفازتين الداخلية منهما كاملة، آثار مهمة للون الأحمر لا تزال موجودة وبخاصة علي الأشخاص وجذع الطفل، الألوان ربما كانت شديدة عندما اكتشفوا المقصورة لكن التلف الذي يلحق بها لم يتوقف. هذه النقوش ذات جودة عالية اليوم مغطاة بالجرافيتي الحديث الذي أفسدها.

شرق الباب

عضد الباب اختفي، والمنظر المصور علي الجدار هو المنظر المشابه تمامًا للسابق، ولا يبدو أنه كان يوجد مكان لتصوير الفازات علي هذا الجانب، والطفل (←) يستدير نحو والده ويمسك العصا بيده اليمني، وهذه المرة اليد اليسري لا تتدلي بجوار الجسد ولكنها موضوعه علي ركبة والده، وهو باسم "حورس" المنقوش خلف رأسه [xlix].

المنظر مكسور عند الارتفاع نفسه، واختفت رأس الرجل وزوجته واسمهما الذي كان يصاحبهما بلا شك، وهناك زخارف هندسية مثل خطوط أفقيه تشغل الجزء السفلي من الجدار بكل اتساعه.

هذا الرجل مصور مرتين علي جانبي الباب مع زوجته وولديه بادي آمون وحورس، وهو بلا شك صاحب ومشيد هذه المقصورة التي استخدمت في الدفن كما تشير إلى ذلك البئر، ويصل الشخص مجهولاً ولا يدل علي شخصيته أي أثر عليه هنا. لكن ما يجب أن نشير إليه هنا هو الموضوع والأسلوب بهذا المنظر المزدوج. فإذا كان منظر الرجل الذي بصحبة زوجته وأطفاله مكررا في كل عصور التاريخ المصري فإننا يجب أن نبحث عن نموذج من الدولة القديمة احتفظ به هذا الرجل. والأسلوب يوضح من خلال تفاصيله أنه استلهم النماذج الأكثر قربا منه والتي تقع تحت عينيه. ولم يكن مضطرا للذهاب لمعبد ومصطبة خاف خوفو أمامه بنقوشها الجميلة بل والتي أدخلت ضمن معبد إيزيس[1]، وكذلك نجد مناظر لابن خوفو وزوجته نفرت كاو التي استلهم فيها النحات الصاوي مناظرها للمتعة ولروعتها. وفي المقابل، لو أن وضع الشخص الذي هو بلا شك صاحب المقصورة، الممثل علي عضد الباب هو وضع تعبدى كما اقترحت، فنحن أمام موضوع مختلف ينتمي لمستوي ديني، والذي لا نستطيع أن نبحث له عن أمثلة فيما يحيط به من مقابر الدولة القديمة وكذلك بالنسبة لباقي المناظر التي سوف تكون موضوع تحليل(23b) الجدار الغربي.

توجد زخارف مكونة من خطوط أفقية حتى أعلي الكتل التي عليها قائمة الأشياء، جزء صغير جدا من المنظر هو الذي تبقي، غير أنه مقعد مكعب (←) حيث يفترض أن يجلس عليه أوزوريس الذي اختفي، ومن خلفه سيقان (←) إلهة واقفة، في وضع المشي، ترتدي رداء طويلاً وحابكا ينسدل حتي أعلي الكعبين، تمسك صولجان الواس في يمناها وعلامة عنخ في يسراها. ومن خلفها

[hieroglyphs]

"... كل... كل... كل الصحة والسعادة، للأبد"

أمام المقعد قدم (→) تنتمي لنفتيس التي مع إيزيس يحيطان بأوزوريس هي قدم صاحب المقبرة في وضع تعبدي أمام أوزوريس وإيزيس. فأي من هذين المنظرين يمكن توقعه هنا. أوزوريس محاط بإيزيس ونفتيس ممثل علي الجدار الداخلي للمقصورة (23C)[li]، وكذلك في نقش حاربس[lii] في هاتين الحالتين، أوزوريس واقف علي قاعدة منخفضة، ولكن أمثلة أخرى توضحه لنا جالسًا علي عرش مكعب مثل نقش ثار، بالحجرة الشمالية، الجدار الشمالي. [liii]ونقوش أخري من المقبرة نفسها تصور ثاريا واقفًا أمام أوزوريس وإيزيس أو نفتيس [liv].

(23b) الجدار الشرقي

المنظر المقابل والمشابه محفوظ تقريبًا بالملابسات نفسها، نميز منه القاعدة المنخفضة (→) والتي من المفترض أن يقف عليها أوزوريس والذي اختفي الآن. وخلفه إلهة (→) واقفه في وضع المسير، وشكلها لا يزال محفوظًا حتي مستوي الوسط. ترتدي النوع نفسه من الملابس، ممسكة في يسراها صولجان الواس وفي يدها اليمني علامة عنخ ومن خلفها الجزء السفلي من عمود من النصوص:

[hieroglyphs]

.... تعطي كل ... د والبأس مثل رع للأبد."

أمام أوزوريس إلهة أخري أو صاحب المقبرة والذي اختفي تمامًا.

هذا المنظر استجابة للمنظر السابق، وهذا الاختلاف تقريبًا أن أوزوريس ...س جالسًا علي عرش ولكنه واقف علي قاعدة، وهو كلاسيكي في المحفوظ من مناظر المقابر الصاوية، حيث إن المناظر ذات الترتيب الديني لا وجود لها في الدولة القديمة ولكنها ظهرت في الدولة الحديثة واحتلت مكانًا كبيرًا [lv]

(23C)

(23C) حجرة صغيرة مستطيلة ذات مقاسات أصغر من السابقة. عمقها ١١٤سم وطولها ١١٠سم، والارتفاع الإجمالي المتبقي ٧٥سم حتي الارتفاع المفترض للبلاط وليس حتي الأرضية الحالية. وهي كذلك مرتفعة لحوالي ٥٠سم بالنسبة للسابقة. رايزنر [lvi]يفترض وجود درج سلم يوصل إليها ولكن في الواقع لا نجد أي أثر لذلك مرئي. بلاط الأرضية أزيل تمامًا. ويبدو أن الكتلة التي تمثل عتب الباب غير موجودة كذلك، وكذلك الأمر بالنسبة لمعظم الجدران، وأسفل ذلك نجد نفس الزخارف الهندسية المكونة من الخطوط الأفقية، الموجودة في الصالة (ط) بالفعل.

(23C) الجدار الشمالي

علي الرغم من أنه متهدم إلا أن ما تبقي منه يسمح بالتعرف علي المنظر الذي كان يشغله كلية. في الوسط قاعدة منخفضة (→) يفترض أن أوزوريس كان يقف عليها. وهو محاط من حوله بإيزيس ونفتيس. ومن خلفه إلهة (→) واقفة في وضع المسير محفوظ منها حتي مستوي الخصر. ترتدي رداء طويلاً ضيقًا كان ملونًا بالأخضر. ما زلنا قادرين علي أن نري أثر الذراع اليمني مرفوعة في وضع الحماية خلف أوزوريس.

بين أوزوريس الإله عمود من النصوص، لم يتبق منه إلا علامات:

"... الحياة والقوة"

من الجانب الآخر، إلهة أخري تبقي منها القدمان وأسفل الرداء ومن خلفها كذلك بقايا عمود من النصوص:

"... مثل رع أبديا."

(23C) **الجدار الغربي**

هذا الجدار محفوظ بشكل أفضل، فأجساد أشخاص المناظر محفوظة حتي الخصر. المنظر يشغل كل طول الجدار، يسارًا، شخص (→) واقف، في هيئة المسير، يرتدي نقبة قصيرة ممسكًا في يسراه لوحة الكتابة التي تبتعد قليلاً عن جسده بينما اليمني غير مرئية. وأمامه شخص آخر (←) واقف في وضع المسير يرتدي نقبة قصيرة يمناه تبتعد عن جسده قليلاً وتتدلي في اتجاه الأرض بينما يعطي يسراه للشخص الذي يليه. هذا الأخير (←) واقف في هيئة المسير، يرتدي علي عكس الشخصين السابقين نقبة طويلة ويعطي يمناه لمن يقوده، بينما يسراه تتدلي بطول الجسد، نخمن أثره أكثر مما نراه. تبقت بقايا ألعان علي سيقان هذه الشخوص الثلاثة التي كانت ملونة بالمفرة.

علي الرغم من أن المنظر غير مكتمل والرؤوس مفقودة، إلا أننا يجب، بلا شك أن نري هنا منظر تصوير لمنظر جنائزي شعائري معروف في أماكن أخرى. تحوت يسارًا يحمل أدوات الكتابة التقليدية يستقبل حورس أو أنوبيس، الذي يقدم المتوفي الذي يرتدي نقبة قصيرة تقليدية التي استمر الآلهة يرتدونها ولكن نقبة طويلة قبل المحاكمة دون القلب. نجد اختلافا عن موضوع مشابه في مقبرة منتومحات [lvii]

(23) **الجدار الشرقي**

إنها محطمة كلها تقريبًا. تبقي قدمان (→) يسار الجدار. لا نستطيع أن نعرف من أي منظر، مناظر للسابق، وكان يشغل الجدار. هل هو مثل السابق؟ هذا ما يقترحه كاتب المخطوطة **XIB6** (ص٨-٩):

"المنظر نفسه مثل ذلك الموجود علي الجدار الغربي، لمن تبقي منه فقط القدمان. وهنا نشير للكتلة **29-8** التي تحمل الجزء العلوي من إله في هيئة صقر.

آثار فوق الرأس لعلها قرص شمس والتي في كل الأحوال تمثل رع وجاءت من مكان ما هنا."

لا نستطيع أن نثبت أنها جاءت من المنظر نفسه، وبالنسبة للنقش MFA.N.29-7-8 [lviii] الذي عثر عليه في عام ١٩٢٥ في معبد إيزيس، في (N) يمكن أن ينتمي للمقصورة، لا يمكن أن نضعها علي الجدار الشرقي من (23c)؛ لأن حورس يتجه يسارًا (←). في الواقع، إذا ما اعتبرنا أن الجدار الشرقي كان عليه مناظر مشابهة لما علي الجدار الغربي فإن الإله يجب أن يتجه يمينًا (→) وبالنسبة لاستخدامها لاستكمال المنظر الغربي يبدو هذا صعبًا لأن أماكن الكسر لا تتطابق معًا. الكتلة رقم MFA EXP.N.29-7-8 مكسورة من تحت نقبة الإله. علي الجدار الغربي، الإله مكسور عند مستوي الجذع. إذن هذه الكتلة من جدار آخر.

الكتلة MFA.N.29-7-7 [lix]عثر عليها أيضًا عام ١٩٢٥ في معبد إيزيس، بدون تحديد أكثر، وهي تمثل إلها واقفًا (←) وقد اختفى رأسه ولكنه ربما كان تحوت، من شكل الرقبة. يمكن أن يكون فيها جزء من الجدار الشرقي من (23C) بدون أن نستطيع أن نؤكد هذا. في الحقيقة تفاصيل النقبة في كتلة MFA29-7-7 لا توجد في نقوش المقصورة (23). وضع الإله مختلف كذلك، في الحالة الثانية نجد الذراعين مرفوعين.

علي العضد الغربي من الباب، من الداخل نجد أسفل الكتلة نقش زخرفة الخطوط الأفقية والجزء الأسفل من عمود من نص اختفي تقريبا بالكلية.

علي الرغم من حالة التلف، يمكننا أن نتحقق إلي أي مدي كانت زخارف هذه المقصورة متطابقة مع الفن الجنائزي في العصر الصاوي،الذي يخلط مواضيع الحياة اليومية، المتوفي وعائلته، مع مواضيع الحياة الدينية: مناظر كثيرة لأوزوريس وإيزيس ونفتيس، التي لها مكان الصدارة في المناظر الجنائزية بهذا العصر [lx]. وأيضا المناظر التقليدية ذات الصلة بمحاكمة الموتي. وهذا ما يجعل

الفن في هذا العصر متميزا، هذا بالإضافة لاقتباسات المواضيع، أسفلهم نماذج سابقة في أسلوبها. قبل أن نغادر هذه المقصورة، يجب أن نشير إلي أنه قد تم العثور هنا علي كسرة جميلة من لوحة كبيرة جدا تحمل منظرا لأوزوريس وإيزيس. [lxi]

٤- المقصورة (24) [lxii]

مجاورة للمقصورة (23) المواقعة إلي الشرق منها، والمقصورة (24) مشيدة بالطول إلي الشمال من (21)، وهي مكونة من قطعة فريدة مستطيلة، واليوم في حالة سيئة للغاية. من المحتمل أن الجدران شيدت بالطوب علي مداميك من الحجر، ثم كسيت بالحجر الجيري أو بالجبس؛ الأمر الذي قد يفسر حالتها السيئة من الحفظ. توجد بئر لم تعد تري فتحتها اليوم تفتح في الجزء الغربي، كل ما يذكره لنا رايزنر أنها تتصل مع الحجرات المحفورة في أسفل البئر الخاصة بـــ(23) لسبب غير معروف، يقترح الأثري أن هذا ربما يرجع لخطأ في حساب البنائين. المقصورة مجهولة. ولكن في بئرها عثر علي جزء من لوحة باسم بامي [lxiii] الذي لانستطيع أن نؤكد ما إذا كان قد دفن هنا.

٥- المقصورة (27) [lxiv]

تقع في أقصي الشرق إلي الشمال من المحور الغربي شرقي. وهي في الحقيقة مشيدة في الزاوية الشرقية من المصطبة رقم **G7130**. وهي عبارة عن حجرة صغيرة مستطيلة، عرضها أكبر من طولها وتفتح جنوبًا، وهي في حالة سيئة جدًا اليوم وهي مع ذلك محفوظة جزئيًا، حيث تبقت المداميك السفلية من الحجر الجيري الأبيض الذي يكون جدرانها. الجدار الشرقي يستند علي كساء **G7130**. كسرة حفرت فيما يبدو شمالاً في كتلة من الحجر الجيري الضخم المأخوذين من **G7130**. كسرة حفرت فيما وهي تتشابة في ذلك مع (**23C**). لا يوجد أثر لزخرفة. وبها بئر توصل إلي أربع حجرات صغيرة عثر بها علي وشابتي باسم بادي إيست

وحورام ساف بن تادي ايست (lxv) وجزء من لوحة جنائزية باسم وسر... غابن إيري وتاساعكا. (lxvi)

يوميات ٣٩، الكراسة الأولي (نسخة آلة كاتبة)

"٨ مارس ١٩٢٦، ص٢٢

معبد إيزيس، الحفرة J

المقصورة J. الموجودة في الركن الشمالي الشرقي من معبد إيزيس بها حفرة فتحت في يناير ووصل العمل بهذه الحفرة حتي عمق ٢,٨٥م وكانت تحتوي علي رديم قذر كالعادة.

"مارسها ١٩٢٦، معبد إيزيسJ

علي عمق ٩,٦م ظهرت جدرانها جنوبًا

١٢ مارس ١٩٢٦ معبد إيزيس J

استمرار تنظيف البئر، علي عمق ١٠,٤م بدأ تنظيف حجرة البئر:

أربع كوات للدفن أو حجرات: وشابتي باسم [hieroglyphs] بادي إيست. الخ.

١٣ مارس ١٩٢٦،ص٣"

الانتهاء من تنظيف الحفرة J، وفي رديم الحجرة II عثر علي الجزء السفلي من لوحة من الحجر الجيري (lxvii)"(*)

الوشابتي يحمل اسم: [hieroglyphs] "حورام ساف المولود (للسيدة) ناوي ايست".

نحاول أن نقتنع بأن الأشخاص المعروفين علي هذه الآبار الجنائزية قد دفنوا بالفعل في حجرات (25) السفلية، وهو أمر محتمل بدون أن نستطيع أن نجزم به؛ لأننا نعلم أن المنطقة قد اختلطت وتغيرت معالم الأشياء بها بسبب اللصوص

والباحثين عن السباخ. ومن الواضح أن بعض الأشياء لم تكن في مكانها الأصلي عندما عثر عليها رايزنر. ولكن هذا من الأشياء التي عثر عليها علي السطح وليس الأشياء التي اكتشفت في أعماق الآبار.

شكل ١٩

بئر وحجرات جنائزية في المقصورة ٢٦ (طبقا لرايزنر، يوميات ٣٩، الكراسة الأولي، ص ١٦)

٦- المقصورة (26) (lxviii)

شكل ١٩: بئر الحجرات الجنائزية في المقصورة (26) (طبقًا لرايزنر: يوميات ٣٩، الكراسة الأولي، ص١٦)

(26) مجموع معقد لا نستطيع أن نتعرف بشكل كامل علي تخطيطه. المقصورة تشغل الزاوية الشمالية الغربية من المصطبة G7140 جنوب المحور الغربي- شرقي وفي مواجهة (22و 23) وجزئيًا (24). يبدو أن الوصول لـــ(26) لايتم بواسطة الطريق الرئيسي ولكن يوجد إلي الغرب: بعض الدرج إلي الشمال من (15) يصل المقصورة بما أسميناه الفناء الجنوبي، في مستوي أدني من G7140. المقصورة مستطيلة وبها حجرتان ثانويتان إلي الشرق (K وI عند رايزنر) وتتكون كذلك من بئر في جزئها الشرقي، انظر شكل ١٩)، وبها تابوت مقطوع من الصخر نفسه. إلي الشرق وإلي الجنوب، الجدران السميكة جدًا من الطوب اللبن لا تزال موجودة لارتفاعات ما. في الزاوية الشمالية الشرقية، عثروا علي عناصر كساء من الحجر الجيري الناعم الذي ربما كان يغطي الطوب اللبن. نستطيع أن نخمن أماكن البلاط الذي يذكره رايزنر. الجدران اللبنية تستند في الحقيقة علي مدماك من الحجر.

أخيرا، من المحتمل أنه كان هناك مدخل من الداخل يؤدي للمذبح الحجري الموجود أمام (26). يمدنا أرشيف رايزنر بمعلومات سواء عن بنائها الخارجي أو الداخلي.

MSXIVB6, p.9:

"طريقة بناء هذه المقصورة تختلف عن الأخريات، فهي تقع في نواة **G7140** في الركن الشمالي الغربي وهي مشيدة من جدران ضخمة من الطوب تحدها لوحات من الحجر الجيري والأرضية بها بلاط من أحجام مختلفة، وشكلها علي هيئة حجرة طويلة، ندخلها من الغرب وبها حجرتان أصغر تقعان جنبًا إلي جنب في الطرف الغربي. بالقرب من الجدار الشمالي توجد حفرة تؤدي لحجرات تحتية. هنا عثر علي وشابتي وتابوت للمشرف علي الأعمال في البلاد" عنخ- با- غرد. وسلم حجري صغير يصعد لباب المقصورة."

يوميات ٣٩، الكراسة الأولي (نسخة آلة كاتبة):

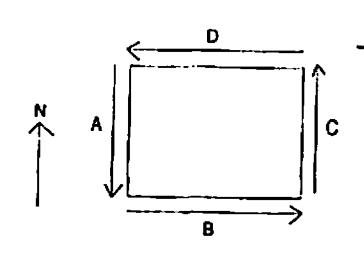
"٣ يناير ١٩٢٦، ص١٢

الحجرة **F**: إلي الجنوب من **E**، اكتشفنا الجدار الشمالي لحجرة كبيرة أخري، بالقرب من الطرف الشرقي للحجرة **E**. في الحجرة **F** فتحة مربعة."

"٨يناير ١٩٢٦، ص١٦

حفرة في الحجرة **F**: علي عمق ١٠م، حجرتان، واحدة شمالاً وواحدة جنوبًا. في الحجرة **I** خمسة توابيت حجرية خشنة الصنع وأغطيتها ملقاة في وضع مختلط....

في الحجرة **IV** (إلي الشرق) تابوت مصنوع من الصخر الجيري وحوله من الداخل يوجد النقش التالي (مليء باللون الأحمر) (قام بنسخ النص دونهام)." (*)



(a) بدلاً من (b) بدلاً من . ؟

"ياررك، لاتتحرك: انظر: جب وشو يقفان ضدك لأنك أكلت فأرا، سم رع، لأنك هرست عظام قطة متحللة. ياكوبرا، الابنة الكبرى لرع أوزوريس عنخ باغرد..؟ الشعلة التي تضيء أمام الأبدية، طريق الآلهة دنب.. النباتات الخضراء. ابتعد عن عنخ باغرد."

هذه صيغ موجودة في الفصلين ٣٣و ٣٤ من كتاب الموتي والتي تؤخذ بأشكال مختلفة في العصر الصاوي. (lxix)

يوميات ٣٩، الكراسة الأولي (نسخة آلة كاتبة):

"٩ يناير ١٩٢٦، ص١٨

حفرات بمعبد إيزيس في الحجرة F

الانتهاء من تنظيف الحجرات الثمانية VIII-I في البئر الموجودة في F بمعبد إيزيس فيما عدا حفرة مسقوفة في VIII.

العثور علي كسرات من وشابتي في الحجرة I عثر على ثمانية (علي الأقل) للمدعو عنخ باغرد. انظر النقش علي التابوت المصنوع من الصخر في الحجرة IV(كسرة لأحد تماثيل الوشابتي N25-12-488 عثر عليها في الشارع ٣.)

أشكال اسم عنخ باغرد منقوشة كما يلي:

في رأسي.

1. [hieroglyphs] أربعة أمثلة.

2. [hieroglyphs] (مثالان) (*)

واحد من الشخصيات المدفونة في البئر (26) هو "الأمير والعمدة جنرال الجنود الأجانب (lxx) والمشهود باسم عنخ باغرد. (lxxi) علي بعض هذه الوشابتي يحمل اللقب الكهنوتي كاهن سخمت، في الواقع هي سلسلة من الوشابتي باسمه عثر عليها أساسًا في المقصورة (26) وبئرها ولكن فيما يحيط بها عندما ترك الحضاريون غير القانونيين آثارًا علي السطح وإليك قائمة بها:

(الحجرة الشرقية G7011B . كسرتان) MFA EXP.N.26-1-100

(عند رايزنر E. كسرتان26-1-151)

(بئر في (24). كسرة) 26-1-199

(كسرة في المكان نفسه) 26-1-200

(خمس كسرات، Kعند رايزنر) 26-1-204

(خمس كسرات، K عند رايزنر)26-1-205

(أربع كسرات، K) 26-1-206

(كسرة، البئر الموجود في (26)) 26-1-288

(بئر (26) الحجرة I) (?) 26-1-252

(كسرة في رديم السطح إلي الشرق 26-1-296

من GI-C وشمالا (1))

(ست كسرات، بئر (26) الحجرة I) 26-1-307

(أربع كسرات فى المكان نفسه) 26-1-308

(كسرتان بالمكان نفسه) 26-1-309

(ثلاث كسرات فى المكان نفسه) 26-1-310

(ثلاث كسرات، بالمكان نفسه) 26-1-311

(أربع كسرات، بالمكان نفسه) 26-1-312

(كسرتان في رديم السطح إلي الغرب 26-1-362 من G7140 وجنوب (15)).

(الشارع ٤ في الرديم) (?) 26-1-1209

شكل ٢٠

بئر وحجرات جنائزية في المقصورة (27) (طبقًا لرايزنر، يوميات ٣٩، مصاطب الجيزة الملكية ص٣٧)

وهناك عدد آخر من تماثيل الوشابتي للشخص نفسه من مصدر لايزال غير مؤكد، لكنها من المؤكد أنها جاءت من الموقع في منتصف القرن التاسع عشر وهي محفوظة بمتحف القاهرة: وهي بأرقام [lxxii] (CGC 47363-47365 (= JE)1977, 1978, 1979)

وهذا له مغزاه التاريخي المهم عن السرقة بهذه المنطقة المستمرة علي مدار القرن التاسع عشر، ومن هنا الخوف من ضياع هذه القطع في سوق التجارة أو في متاحف لا تعرف مصادرها الحقيقية. آنية كانولبية برأس بشرى ومنقوشة باسم عنخ باغرد، عثر عليها في البئر G7515Y علي مسافة من المقصورة (26) [lxxiii] والشخص لا يحمل لقبا والاسم شائع، ويبدو أنه شخص باسم الشخص الأول نفسه والذي يحمل وظيفته العسكرية والدينية في العصر الصاوي.

أمام (26) في الممر (20) يوجد مذبح ضخم من الحجر الجيري، وعلي الرغم من تلفه، يبدو أنه من نفس نماذج المذابح اليونانية الرومانية المسماة "ذات

القرون" أو "ذات قاعدة تماثيل" [lxxiv] فهو ربما كان شاهدًا علي أن المعبد كان ولايزال مستخدمًا في العصور البطلمية والرومانية.

٧- المقصورة (27)

وهي المنطقة التي تقع إلي الشرق من (26) والتي تشغل الجزء الشمالي الشرقي من المصطبة **G7140**. وهنا كذلك يفتح البئر **G7140C** (انظر الشكل 20).

يوميات ٣٩، الكراسة الأولي (نسخة آلة كاتبة):

"٦ يناير ١٩٢٦، ص١٤

البئر **G7140** تبدو أنها قد أعيد استخدامها في هذا العصر نفسه (العصر الصاوي أو ماتلاه)."

يوميات ٣٩، **G7000** المصطبة الملكية، (نسخة آلة كاتبة):

"٢ يناير ١٩٢٦، **G7140**، ص٣٥.

"علي عمق ١٠,٥٠م رديم مختلط

٣ يناير ١٩٢٦

علي عمق ١٣م، ظهرت الحجرة إلي الغرب وقاع البئر لم نصله بعد والرديم تغير علي عمق ٨م إلي رمال قذرة وتراب.

٤ يناير ١٩٢٦، ص٣٦

العمق الكلي ١٥م، الحجرة الكبيرة امتلأت بالرمال القذرة والعظام المتحللة. هذا الرديم يستند علي الجدار الشرقي وعثر هنا علي جذع تمثال (من الركبتين وحتي الرقبة) لتمثال من الحجر الجيري من الدولة القديمة(بالحجم الطبيعي). في الجدار الخلفي فتحة تؤدي إلي حجرة ثانية.

٢٨ مارس ١٩٢٦، ص٣٧

استمرار تنظيف الرديم من الحجرة ومن البئر C7140C.

البئر VII بها حجرتان واحدة جنوبًا وواحدة شمالاً واستمرار تنظيف الرديم من الحجرة الجنوبية وعثر في الحجرة G7140C VII جنوبًا وفي البئر علي : "العديد من كسر الوشابتي من الفيانس وثلاثة من الوشابتي المكسورة من الفيانس ومدق من الجرانيت وقطعتان من الحجر الجيري منقوشتان ومدق من الحجر الجيري (؟) وآنية من الفخار الأحمر." (*)

هذا القطاع لا يزال عمليًا غير مدروس وبه حالة من الخلط. وهذه بعض الملاحظات المسجلة في المخطوط (P.10) VIB6 تعطي فكرة عن ذلك:

"جنوب المقصورة (26) خلف جدار الأسرة الحادية والعشرين جدار من الطوب اللبن شيد في جانب G7140، يسير من الشمال للجنوب وبقايا حجرات في الطرف الجنوبي، وبقايا سلم حجري صغير في الشمال ربما كان يقود للمدخل، لو أن هذه حقًا مقصورة أخري من الحجر الجيري تشبه F (26). وهنا ربما شيدت الجدران المقوسة جنوب غرب الهرم ربما كأسوار حدودية للجبانة لأن السور القديم قد تهدم بكل تأكيد آنذاك." (*)

جنوب (27) يمكننا أن نري منشأة أخري تنتمي بلا شك للمعبد. عند مستوي مقصورة خاف خوفو، الكتلة الضخمة تكون نواة G7140 قد أزيلت لارتفاع ثلاثة مداميك مما يشكل "رصيف اليوم، بينما مضي ربما كان فناء مفتوحًا أو صالة اختفي سقفها وأرضيتها مكونة من ثلاث طبقات من الكتل من أحجام صغيرة ملتصقة معًا بالمونة، مثل كل الإضافات المتأخرة. نحن نتبين آثار طوب لبن. في الزاوية الشمالية الشرقية آنية لا تزال مدفونة في مكانها وتاج علي هيئة زهرة اللوتس أُعيد استخدامه في الحانة الشرقية للمصطبة. أخيرًا كتلة من الدولة القديمة من جدار غربي من هذا الرصيف قطعت بأسلوب خشن علي هيئة مائدة قرابين

وبها ثقب لإراقة السوائل وكانت تستخدم في أثناء العبادة. من هذا الرصيف يمكن أن نعبر لسقف مقصورة خاف خوفو.

قبل أن ننهي الحديث عن الجزء الشرقي من معبد إيزيس، يجب أن نذكر أنه ليس فقط البناء العلوي لـــ **G7130- 7140**، الذي استخدم بشكل ما كقاعدة لتوسعة المعبد ولكن بعض العناصر المعمارية الداخلية لهذه المصطبة المزدوجة جري لها تغيير علي نطاق كبير لكي تتفق مع التخطيط الجديد. ويتعلق الأمر أولاً بالبئر **G7130B**، وفي الحجرات الموجودة في التخطيط الأصلي حفروا العديد من الأماكن للدفن التي يؤرخها رايزنر بالعصر البطلمي ولكنها بلا شك سابقة علي هذا العصر، علي الأقل بالنسبة لجزء منها". [lxxv] عثروا علي عدد من الوشابتي، منها اثنان باسم شبن إيست فيما يبدو بوالدة حاربس [lxxvi]، ويمكن أن نفترض أنها دفنت هنا، وهو كذلك غير مؤكد لأنها الإشارة الوحيدة وهي الوشابتي لا تعتبر بلا شك وحدها كافية. علي كل حال نحن هنا في العصر الصاوي وكذلك المقصورة الجنوبية علي الواجهة الشرقية لـــ **G7140** في الشارع **G7100** عانت من تغيرات مهمة [lxxvii] مؤرخة أيضًا بواسطة رايزنر بالعصر البطلمي.

في نهاية هذا الوصف، نورد بعض الحقائق المفيدة باختصار. أحد أهم التغييرات التي تمت بمعبد إيزيس طبقًا للمحور الغربي الشرقي كان في العصر الصاوي. من غير الممكن، علي الأقل حاليًا، أن نعلم ما إذا كانت هناك مرحلة سابقة تؤرخ بعصر الانتقال الثالث: بناء ممر المدخل الغربي- شرقي الذي يسبق تشييد المقاصير. في المقابل، يبدو أن تعديلات أخري عليه في العصر البطلمي وربما كذلك في العصر الروماني. المقاصير المشيدة بطول طريق المدخل ذات استخدام جنائزي وهذا ابتداء من الأسرة السادسة والعشرين. كما تشير لذلك البقايا التي خلفتها. ولكن للأسف الآثار التي عثر عليها غير مكتملة ولا تدل إلا علي أن كهان إيزيس كان لديهم امتياز الدفن في الحرم المباشر لمقصورة عبادة إيزيس.

باستثناء، ربما، بامي (المقصورة 24). المنشآت اللبنية لاحقة، بلا شك، وكانت ذات استخدام آخر لم يحدد بعد.

٨- أجزاء معمارية عثر عليها رايزنر في المعبد ولا نعرف مكانها الأصلي

أثناء الحفائر بمعبد إيزيس، عثر رايزنر علي عدد من الأجزاء المعمارية مقتطعة سواء من جدران المعبد أو من جدران المباني المحيطة به؛ لأنه في اكتشافاته يوجد عدد من نقوش الدولة القديمة. ومن بين آثار أخري، نستطيع من خلال هذه الآثار والكسرات التي عثر عليها أن نؤرخ لمعبد إيزيس علي الأقل بشكل جزئي. بينما هناك آثار أخري لا تمدنا إلا بمعلومات محدودة. أولاً نواجه مسألة مكان العثور عليها بالضبط، سواء أنه لم يعثر عليها في مكانها وهذا هو الحال الغالب أو أن رايزنر [lxxviii] لم يحدد بشكل كاف المكان الذي عثر فيه عليها. من جهة أخري بقايا النقوش أو النصوص لا تقدم إشارات كافية تساعدنا علي إلحاقها بهذا الأثر أو ذاك. وهذه الآثار كثيرة ومتنوعة منها غير المنقوش وأجزاء من نقوش تبدأ من بعض العلامات الهيروغليفية المتباعدة حتي القطعة من النص التي تقدم معني. لايتعلق الأمر هنا بوضع ترقيم ممل والذي بأي حال لن يكون كاملاً وسوف يكون في إطار التوثيق السابق. لن يكون هذا مفيدًا؛ لأن الهدف الذي نقصده ليس عمل كتالوج لكل الكسرات التي عثر عليها اخترت تلك الأجزاء التي يمكن أن تأخذ كامل مغزاها ذات يوم إذا ما وُضعت بجوار عناصر أخري من تلك المعروفة في إطار الأثر كله. أقدمها في ترتيب أيضًا محايد علي قدر المستطاع هو ترتيب سجل حفائر رايزنر. بعضها ذكرته [lxxix] بالفعل عند التقريب مع وثائق أخري مؤرخه.

A Boston MFA EXP. N.26-1-333

جزء من جدار، بلا شك، أو عضد باب مقطوع في الحجر الجيري. عرضه ٣٧سم وارتفاعه ٤٧سم. عمود منقوش بالنقش الغائر بأسلوب ممتاز ويحده من كلا

جانبيه خط رأسي. عثر عليه في الغرفة **VII** في أسفل بئر المقصورة **(26)** (**F** عند رايزنر) حيث كان مدفوناً عنخ باغرد. وهو غير منشور، صور أرشيف رايزنر **A4368**

نقرأ هذه الترنيمة

"قربان يعطيه الملك لبتاح سيد ماعت ذي الوجه الجميل، ملك الآلهة..."

Boston MFA EXP .N. 26-3-234 B

جزء صغير جدا من الحجر الجيري عليه بقايا عمودين من النصوص، غير المكتملة. عثر عليه في بئر **G7140** في رديم الحجرة **VII** (شمالاً) تقريبًا، مربع يبلغ ٢٤سم في طول ضلعه. غير منشور. صور أرشيف رايزنر **A4374**و **B4314**

"زوجته، الأم الإلهية في ليتوبوليس.".

رغم التهشيم الذي اعتري هذا الجزء الصغير، إلا أنه يحتفظ بلقب مهم **Mzt nTr n '#m** الذي لا تحمله إلهة ولكن سيدة كما تشير كلمة **Hmt.f** سيدته والتي تبقي مجهولة الاسم وكذلك زوجها. يتعلق الأمر هنا بالكهنوت قليل الذكر، الخاص بإقليم ليتوبوليس.[lxxx] نعرف الشيوع النسبي للقب كهنة ليتوبوليس **wn-rA** في الألقاب ذات الأصول المنفية بمعناها الأوسع ونجد هنا المقابل الأنثوي لها.

Boston MFA EXP.N.29-7-1 .C

جزء من حجر جيري حوالي ٣٥سم ارتفاعًا و ٣٥سم عرضًا و١٠سم سمكًا، عثر عليه في ١٩٢٥- ١٩٢٦، في معبد إيزيس بدون تحديد أكثر من ذلك ولكنه لم يسجل إلا عام ١٩٢٩. غير منشور. صور أرشيف رايزنر **B6882** نقرأ نصًا رأسيًا مشابهًا جدًا للنص في **26-1-333** في شكله ومحتواه.

"قربان يعطيه الملك لبتاح نون القديم..."

Boston MFA EXP.N.29-7-2 .D

جزء آخر من الحجر الجيري، جاء من جدار أو عضد باب مشابه جدًا للاثنين المذكورين سابقًا يبلغ ٣٧سم ارتفاعًا و٣٧ عرضًا وسمكه ١٦سم غير منشور. صور أرشيف رايزنر B6812. بقايا نقش محاط بخطين رأسيين:

"قربان يعطيه الملك لبتاح- سكر- أوزوريس..."

الأجزاء الثلاثة تحمل ترنيمة لبتاح في أشكال مختلفة والتي نعرف إحداها (26-1-333) والتي عثر عليها في بئر المقصورة (26)، تقدم دليلاً واضحًا علي مصدر هذه الأجزاء. رايزنر يقترح أن يجعل منها عناصر زخرفة المقصورة (6) (P) [lxxxi] لسوء الحظ هذا الافتراض يبقي عفويًا ولا ندري أين نضع هذه الأجزاء في موضعها الأصلي.

Boston MFA EXP.N.29-7-2 .E

جزء صغير من الحجر الجيري في شكل شبه منحرف، يقدم نهاية عمود من النصوص. يبلغ ٤٦سم ارتفاعًا و١٩سم عرضًا في أقصاه و ١١,٥سم سمكًا علي الأقل. عثر عليه في ١٩٢٥- ١٩٢٦، في معبد إيزيس ولكنه سجل عام ١٩٢٩. غير منشور: صور أرشيف رايزنر B6884 et B7630

نقرأ فيه اسم حورس والذي لا نجده بأي وثيقة أخري بمعبد إيزيس. نتذكر فقط أن أحد أبناء صاحب المقصورة (23) يدعي @r أسلوبها جيد يمكن أن يقارن بأسلوب مقصورة حاربس.

Boston MFA EXP.N.29-7-7 .F

هذا الجزء من النقش مذكور بالفعل أعلاه [lxxxii] عثر عليه في ١٩٢٥- ١٩٢٦ في معبد إيزيس وسجل عام ١٩٢٩. هو كتلة مستطيلة من الحجر الجيري

تبلغ ٦٣سم ارتفاعًا و ٥٠سم عرضًا و ٦سم سمكًا. غير منشور. صور أرشيف رايزنر B6889 و B6892

إله واقف (←) في وضع المسير وذراعاه مرفوعان أمامه. بلا شك، في وضع التعبد. اختفى الرأس لكن الجزء المتبقي من الرقبة يجعلنا نفكر في شكل لنحوت في شكل إنساني حيواني. يرتدي نقبة قصيرة. وأمامه نقش مختصر لا نستطيع أن نقرأ منه إلا بضع علامات:

"... سيد السماء... سيد..." أشرت بالفعل للقرب المحتمل مهما يكن غير مؤكد، من نقوش المقصورة (23).

Boston MFA EXP.N.29-7-8 .G

جزء من الحجر الجيري يبلغ ٦٥سم ارتفاعًا و٤٢ سم عرضًا و٢٠ سم سمكًا، وهو مكسور كسرًا غير منتظم. عثر عليه شمال (15) في منطقة السلم الذي يؤدي إلي المقصورة (26)، في عام ١٩٢٥- ١٩٢٦ وسجل عام ١٩٢٩. غير منشور. صور أرشيف رايزنر B6896، هذا الجزء مذكور بالفعل [lxxxiii] ويشغله كلية جزع ورأس إله واقف (←) ذراعاه تتدليان بجوار الجسد، يرتدي نقبة قصيرة، من غير الممكن تأريخه بدقة ومن غير الممكن نسبته لهذا الجزء أو ذاك من معبد إيزيس.

٣- أجزاء باسم بتاح دي إياو

نعرض معًا لنقوش وكتابات مهشمة جاءت من مقصورة بتاح دي إياو بلا شك ولكنها لا تخلو من عقبات. في الحقيقة، بعض هذه الأجزاء إن لم يكن الأثر نفسه قد شاهداه في مكانها ما رييت وبتري، ولكن الإشارات التي يعطيانها عن الموقع محددة لدرجة يستحيل معها إثبات أن هذه المقصورة كانت موجودة في

حدود معبد إيزيس. يمكن أن نقترح مع ذلك أن هذه المنطقة المحددة بشكل أو بآخر كانت لا تزال موجودة مع نهاية القرن التاسع عشر [lxxxiv]

أ- جزء بمتحف القاهرة **JE57144** [lxxxv]

هذا النقش أمكننا التعرف عليه بفضل صور أرشيف دارسي المحفوظة في الوليج دوفرانس [lxxxvi] وهو في الحقيقة جزء من عضد باب رآه مارييت لايزال في مكانه:

" من الحجر الجيري، وعضد أيسر لباب مدخل مقبرة صغيرة محطمة، لانري عليها سوي صورة واسم شخص يدعي بتاح- دي- إياو، الذي كان يحمل ضمن ألقاب أخري، لقب كاهن الملك رع- جدف وكان بتاح- دي- إياو وصيًا ملكيًا. يبدو من الأسلوب أنه من عصر الأسرة السادسة والعشرين. ارتفاعه ١,٤٠م وعرضه ٠,٦٠م وسمكه ٠,٤٠م " [lxxxvii]

ج. دوروجيه [lxxxviii] نسخ جزئيًا النص منقوش علي هذا العضد بدون أن يعطي إيضاحًا. ربما جزء أثر اقتطع ليذهب لمتحف القاهرة، حيث سجل متأخرًا جدًا تحت رقم **JE57144** بينما اختفي الباقي، وبتجميع المصادر المتنوعة من المعلومات من الممكن أن نعطي وصفًا مختصرًا لهذه الوثيقة وأن نقدم النص المنقوش عليها [lxxxix]، يمكن أن نتخيل بلا شك أحد عضد هذه الأبواب تلك التي تقلد مباني الدولة القديمة مصورا عليها صاحبها. جزء مجموعة ألبرت إيد [xc] أيضًا باسم بتاح إياو ويعطينا مثالاً. أعلاه فيما يبدو مسطرا من نص أفقي نعرفه عن طريق دوروجيه. لأنه يتعلق بعضد الأيسر طبقًا لإشارات ماريي، الهيروغليفي يجب أن يتجه يمينًا ليس جهة اليسار مثل نسخة دوروجيه

"معرفة الملك الحقيقي الذي يحبه بتاح دي إياو صادق الصوت."

لدينا تأكيد علي صحة اتجاه النظر يمينًا من صورة جزء متحف القاهرة JE57144 الذي يتكون من أربعة أعمدة غير مكتملة من النصوص. نسخ دوروجيه الأخيرة. هذا النص يقع بلا شك أعلي السطر الأفقي. العلامات الهيروغليفية منحوتة برقة كبيرة وفي بعض الأحيان نجد بها بعض التفاصيل الداخلية للعلامة.

"... (أ) لعلك تعطي كل ما يخرج من مائدة القرابين كل يوم، في ...(ب) ج...) انتعاشات (؟)) (ج) كل شيء جميل ونقي الذي يراه الإله من أجل وح...3...كاهن حورس، سيد ليتوبوليس (د) كاهن خنوم الذي علي رأسW3f (د)...4... (كاهن موت) التي تسكن قرون الآلهة (د) كاهن جدف رع (د)، وكاهن ....(د)."

(أ) الإله الموجهة له الترنيمة مفقود. نعرف عن طريق الضكير المذكر أنها ليست إيزيس، ربما كان أوزوريس؟

(ب) جزء من النص ناقص أسفل الأعمدة وكذلك في أعلاها، كما تشير لذلك نهاية العمود) عند بداية لقب الكاهن

(ج) حيث يبدو آثار إبريق وعلامة الماء.

(د) عن الألقاب المختلفة، انظر أدناه، التعليق العام.

ب- جزء نسخ بتري

قريبًا من العصر الذي عمل فيه مارييت في الجيزة نسخ كذلك بتري سريعًا جذا عضد باب، بلا شك، ينتمي للمدعو بتاح دي إياو محددًا الاسم والمكان.

النسخة مختصرة وكذلك غير منشورة ومحفوظة في أوراق بعثة ساسي Sayce MSS27C بمعهد جريفث في أكسفورد. [xci] المؤلف يشير إلي أنه جزء في مكانه الأصلي ضمن مبني يقع إلى الشرق من الهرم ٩ عند فيز الذي هو الهرم GI-c، أي يتعلق بمبنى إن لم يكن في حرم معبد إيزيس فليس بعيدًا عنه.

"الأمير وكاهن أوزوريس سيد روستاو بتاح دي إياو"

لا يعطي بترى أي إشارة عن بداية العمود ولكنه يشير في المقابل إلى أن ما لدينا هو نهاية العمود. يحمل الشخص ألقابًا أخرى غير التي على القطعة السابقة، وسأعود لذلك.

جـ- جزء بمجموعة ألبرت إيد:

جزء من عضد باب مشابه لما نسخه مارييت شوهد في سوق العاديات بالقاهرة في الستينيات [xcii]. نجهل مكان حفظه الحالي وفيما يبدو أنه لا يزال غير منشور.

طبقًا لرسم مختصر، نجد فيه جزءا من شخص (←) واقفا ممسكًا في يسراه عصا بينما يمناه تتسدل إلى جوار جسده. الشخص يرتدي باروكة قصيرة بالأسلوب العتيق.

أعلاه سطر من نص ولا ندري إن كان هناك نقص من جهة اليسار:

"بفثا و- (ا)- عادى- باستت، صادق الصوت، سيد التبجيل"

الاسم ذو تكوين كلاسيكي جدا وهو شائع الاستخدام في هذا العصر [xciii] وأعلاه ثلاثة أعمدة من نص لدينا منه نهايته ولا ندري إن كان هذا هو النص كله.

في كسرة متحف القاهرة JE 57144 تحتفظ بأربعة أعمدة ولكن على كسرة متحف اللوفر ثلاثة فقط.

"... كاهن حورس، سيد ليتوبوليس، 2... بتاح- دى- إياو، صادق الصوت، 3... ابن با- دى- حور- سماتادى"

نجد الشخص نفسه فيما يبدو ولقبا مشابها وهو كاهن حورس فالاسم واللقب للشخص نفسه، ونحن لا نعلم طول الفجوة ومحتواها. يبدو في العمود الأخير لدينا نهاية اسم مؤنث، ربما كان اسم أم بتاح- دى- إياو متبوعًا باسم والده- با- دى- حور- سماتادى (xciv) بالرغم من انعكاس الترتيب وهو الشائع. بالنسبة لبف- ثاو- (ام)- عادى- باستت، لا ندري صلة قرابته ببا- دى- إياو، فهل كان ابنه؟ نهاية الاسم في العمود 3 ربما يكون اسم بف- ثاو- (ام)- عادى باستت ويكون لدينا ثلاثة أجيال. على كل حال الصلة العائلية بهذه الوثيقة تبقى كل شك.

د- جزء متحف اللوفر E 30984:

هذه الكتلة التي تنتمي فيما سبق للمجموعة المصرية بمتحف جيميه تحت رقم (IW. 14709) C. 57 انتقلت لمتحف اللوفر حيث إنها محفوظة الآن تحت رقم E 309884، انظر:

M. Moret, Catalogue de Musée Guimet, Galerie égyptienne (1909) ann ales du musée Guinet 32, p. 113-4 et pl. 50.

هذا الجزء من الحجر الجيري يبلغ ٢٥سم ارتفاعًا و٤٦ عرضًا ويحتوي على بقايا أعمدة ثلاثة من نص مجهول. لا نستطيع أن نؤكد ما إذا كان من

مقصورة بتاح- دى- إياو ومع ذلك وجود لقبين متشابهين فى أسلوب الوثيقة يجعل هذا أقرب للتأكيد.

"...1 كاهن خفرع... 2... كاهن أوزوريس، سيد روستاو...3 كاهن حورس، سيد ليتوبوليس..."

هـ- تمثال كتلة للمدعو سنب اف بن بتاح- دى- إياو:

تمثال كتلة جميل من الحجر الجيري شوهد في سوق العاديات في القاهرة في الخمسينيات حيث صور [xcv] وهو غير منشور ومكان حفظه الحالي غير معروف. وهو تمثال بلا رأس ولا قدمين وكذلك جزء من القاعدة محطم. ومع ذلك نص عمود الظهر وحجر التمثال محفوظ كاملاً تقريبًا: صيغة صاوية على عمود الظهر ونداء للكهنة على الحجر، الكلام الذي قيل لتاجر العاديات الذي يمتلكه إنه جاء من نزلة البطران بالقرب من هضبة الجيزة، من الواضح لدينا أننا نستخدم مثل هذه المعلومات بحذر شديد.

ومع ذلك النداء للكهنة الذين في معبد أوزوريس روستاو يعطي بعض المصداقية لهذا الزعم. تمثال من هذا النوع، يفترض وجوده في معبد الإله [xcvi] ولكننا نعرف الموقف بهذا المعبد في الهضبة [xcvii] مما يدفع الافتراض أن التمثال قد عثر عليه بالقرب من مكانه الأصلي أثناء أعمال الحفائر السرية كما هو الحادث مع حالات أخرى مشابهة في المنطقة نفسها.

إذا ما أردت أن أذكر سريعًا، ما كرسه المدعو سنب اف الذي لا يحمل ألقابًا، ابن الأب الإلهي الذي في القصر imy aH المطلع على الأسرار في روستاو، كاهن أوزوريس، سيد روستاو، بتاح- دى إياو ومن البنة العمدة HAty-a في

ليتوبوليس بف- ثاو... سب- حور - إينس زوجة المسمى بتاح- دى- إياو. من المؤكد أننا من الوثائق السابقة لا نعرف اسم زوجة بتاح- دى- إياو ولا اسم ابنها المزعوم. نلاحظ إياو المذكور في الوثائق السابقة هو بدقة كاهن حورس ليتوبوليس حقًا ابن بتاح - دى- إياو اسم شائع في هذا العصر. ولكن الشخص على تمثال ابنه يحمل لقب كاهن أوزوريس سيد روستاو وهو غير شائع وهو خاص كذلك ببتاح- دى- إياو المذكور في النقوش.

ألقابه الأخرى الكهنوتية غير مذكورة ولكن سنب اف الذي اختار معبد أوزوريس ليضع به تمثاله استطاع أن يؤكد على أفضلية هذا المعبد بلقب كاهن أوزيريس الخاص بوالده وإهماله الألقاب الأخرى.

ستكون مجازفة أن ننظر حقيقة وجود شخصية ولكن هذا يبقى مجرد احتمال غير مستبعد، يجب أن نلاحظ أن لقب كاهن أوزوريس سيد روستاو غير مذكور في الوثائق المنفية من العصر الصاوي، بينما يظهر في ألقاب الكهنة من العصر البطلمي الذين مارسوا مهامهم في مثلث: منف وهليوبوليس وليتوبوليس: انظر:
C.M.Z., "Bousiris", p. 105 et n. (7)

و- بتاح- دى- إياو: الشخصية.

شخص يدعى بتاح- دى- إياو، مارس مهامه دينية ومدنية وبعض هذه المهام في الجيزة نفسها، فيما يبدو قد دفن في حرم معبد إيزيس [xcviii] وتحتوي مقبرته على مقصورة بناء علوي مزدانة بنقش بارز بأسلوب عتيق جميل. والشخص حمل اسمًا شائعًا في عصره. [xcix] وصلاته العائلية تظل غير مؤكدة، يجب فيما يحتمل أن يكون زوج سب- حور- اينس ابنة عمدة ليتوبولويس بف- ثاو... هل كان ابن بادى حور سماتادى، وأبا لـــ بف- ثاو- (أم) عادى باستت وسنب أف؟

حمل بعض الألقاب الدنيوية والتي هي شرفية أكثر منها حقيقية والشائعة في هذا العصر **Hat-a rx nswt mAa mryt imy-aH** "الأمير والمعروف الحقيقي للملك والمحبوب وذلك الذي في القصر". مارس بالإضافة لذلك، عددا من الوظائف الكهنوتية الخاصة سواء في الجيزة نفسها أو في المراكز الدينية التي لم تكن عنه ببعيدة. أولاً هو كاهن للملك رع جدف وأيضًا للملك خفرع، فلو أنه الشخص نفسه وهذا هو المحتمل [c] فنحن نقابل اللقب الثاني ذا الصلة بكاهن خوفو في الوثائق المدروسة في الفصل السابع. [ci] هنا النصوص غيركاملة بالمرة لكي نثبت أي شيء. بالنسبة لكاهن رع جدف هذا نادر جدًا. فقد حمله بعض أعضاء عائلة با- شرى- آن إيست وحتى الآن، ولا نعرف له ذكرًا آخر. [cii] الذي في ضوء الوثائق الخالية- لكن يمكن استخلاص نتائج من إشارات ضعيفة- يتركنا نعتقد أن عبادة رع جدف كان مكانها الجيزة وليس أبا رواش حيث دفن الفرعون، تركزت كل عبادات ملوك الأسرة الرابعة فيما حول الأهرام الكبرى.

لا يوجد أثر لكهنوت إيزيس، وفي المقابل، بتاح- دياو كاهن أوزوريس، سيد روستاو والذي عبادته في الجيزة [ciii] مرة أخرى العبادتان تبدوان منفصلتين. أخيرًا، حمل الشخص ثلاث وظائف في مراكز دينية ليست بعيدة عن الجيزة، فهو أولاً كاهن حورس في ليتوبوليس، أي أنه لم يشغل سوى وظيفة ثانوية في كهنوت هذا الإله الذي كان كبير كهنته هو **wn-rA** وهى العبادة الخاصة بحورس بالإقليم الثاني معروفة في العصر المتأخر [civ].

وفي المقابل خنوم ليتوبوليس معبود كذلك فيما حول هذا الإقليم مباشرة، ولكنه أقل شيوعًا. [cv] نتردد في المعنى الذي يعنيه وصفه بـــ[cvi] **xnty wArt.f**، أخيرًا، موت **xntt abwy nTrw** "التي تسكن قرون الآلهة تسكن" **@wt Sd ibd**مذكورة منذ عصر الدولة الحديثة[cvii] ولكن ابتداء من عصر الانتقال الثالث وحتى العصر البطلمي نجد لها ذكرا [cviii]، شخصيتنا تحمل ألقابا رغم عدم اكتمالها في وثائقنا إلا أنها ذات دلالة على عصرها وكذلك على المكان الذي عاش ودفن

فيه. كثيرون هم الكهان الذين مارسوا وظائفهم الكهنوتية في العديد من المقاصير بهذا الإقليم المنفي- الليتوبوليسي الذي يضم العديد من الأماكن الدينية والذي تمثل الجيزة مصدر جذبه.

الفصل الخامس

لوحة ابنة خوفو أو لوحة الجرد

القاهرة (لوحة ٣٩-٤٠) JE2091

أثناء هذا العمل ذكرت لوحة القاهرة **JE2091** عدة مرات والتي تسمى لوحة ابنة خوفو وكذلك معروفة بلوحة التعداد وبخاصة في أدبيات علم المصريات المكتوبة باللغة الإنجليزية (لوحة التعداد) وبحسب الناحية التاريخية خوفو وابنته وبحسب الناحية الدينية قائمة التماثيل المقدسة. هذا الأثر الصغير الذي جرت حوله الكثير جدًا من التعليقات المتعارضة، على الرغم من أنها تستحق دراسة منهجية وهو ما لم يحدث منذ عثر عليها مارييت عام ١٨٥٨ في معبد إيزيس. لسوء الحظ لم يعط تحديدًا عن مكان اكتشافها ولم نفهم بوضوح من نصوصه ولا نصوص ماسبيرو إذا ما كان الأثر اكتشف في مكانه الأصلي في تجويف جدار [i] أو أنه نقل من مكانه قبل أن يعثر عليه مارييت.

الأثر على الرغم من تواضعه، فهو ينجم معلومات تاريخية وطبوغرافية ومعلومات خاصة بعبادات الجيزة. وجود اسم خوفو، الذي ذكره لا يتكرر كثيرًا والذي يجعلنا نعتبره عملاً من الدولة القديمة، يلفت الانتباه لهذه الوثيقة. سوف أورد الأعمال الرئيسية المكرسة لهذا الأثر أو على الأقل، التي أعطيتها مكانًا مهمًا. [ii] **A. Mariette, Mon. Div., pl, 53**. وسطور شارحة ص ١٧ (يتعلق الأمر برسم الجزء الرأسي من اللوحة) **A. Mariette, Album du Musée de Boulaq, 1868, p. 207**[iii] مؤلفو العصر استخدموا هذه الوثيقة دون تحليل متعمق لمحتواها. [iv]

مقالة **G. Daressy, RT 30, 1908, p 1-10** تحتوي الطبعة الأولى الوحيدة للنص المنقوشة على الجزء الأفقي من اللوحة وكذلك ترجمته[v] وأعطى بالفعل فيما سبق تعليقًا حول هذه الوثيقة في **BIE 4ème**

Reiner, N7, 1907, p. 93-7 Wreszinski, RT 48, 1910, p. 174-6

وهذه الأخيرة تحليل نقدي للدراسة التي قام بها دارسي

S. Hassan, The Great Sphinx, p. 111-7 et pl. 55-6

ألغى تمامًا ترجمة دارسي وأصبح الوحيد الذي قدم صورة ولكنها غير جيدة للنص الأفقي.

نضيف إلى ذلك الملاحظات الثمينة لجورج بوزنير

G. Posener, JNES 4, 1945, p. 242-3;

والذكر السريع لها عند M. Müster, Isis, p. 182 والترجمة الجزئية والتعليقات الحديثة التي قام بها: D. Wildung, Die Rolle Ägyptisher könige, p. 182-3

في إطار دراسته عن ذكرى الملوك القدامى. انظر أيضًا:

C.M. Zivie, LÄ II/4, 1976, 608-9; "Bousiris", p. 59-6, 101-3, pl. 4-5 El- Sadeek, Twenty- Six Dynasty, p. 113

وأخيرًا ذكر الوثيقة زاهي حواس في: Mél. Mokhtar, BdE 971/1, 1989, p.382-3

أثناء الفصل، سيكون عندي الفرصة لذكر أعمال أخرى لإشارت اللوحة رقم JE 2091.

اللوحة من الحجر الجيري صعبة النقش كما يبدو من علاماتها قليلة العمق في شكل مستطيل، تبلغ ٧٠سم ارتفاعًا و٤٢سم عرضًا، تتكرر من خانة مركزية مقسمة لأربعة مستويات محاطة بإطار يبلغ ٤ سم وهذا يحتوي على نصوص منقوشة أفقيًا ورأسيًا. واللوحة مقطوعة في كتل تشكل ميلا أفقيا للأمام لحوالي

١٠سم عمقًا وارتفاعًا ٠,١٧٥م وصفها دارسي بأنها "مائدة قرابين". على هذا الجزء الأفقي أربعة أسطر محزوزة بعرض مماثل لعرض الموجود بالخانة المركزية.

سأقوم بدراسة نصوص الإطار بالتتابع والتي تكون بشكل ما إهداء اللوحة ثم سلسلة صور المستويات الأربعة وأخيرًا النص الخاص بحورون- حورماخيس الذي يبدأ في الخانة المركزية ويستمر على الجزء الأفقى وأخيرًا يستمر رأسيًا بعد ذلك.

١- نصوص الإطار:

(أ) شائعة في النقشين في منتصف السطر.

"فليحيا حورس مدجد، ملك مصر العليا والسفلى، خوفو، فليعط الحياة"

"وجد منزل إيزيس، سيدة الأهرام بجوار منزل حورون وشمال غرب منزل أوزوريس سيد روستاو. أعاد تشييد هرم بجوار معبد هذه الآلهة وأعاد تشييد هرم لابنته الملكية حنوت سن بجانب هذا المعبد."

"عمل لأمه إيزيس الأم الإلهية حتحور سيدة السماء قائمة منقوشة على لوحة. وجدد لها القرابين الإلهية وأعاد بناء معبدها بالحجر، عندما وجده مهدمًا فجدده، والآلهة موجودة في مكانها"

وجود جزء من بروتوكول خوفو باسمه الحوري [vi] واسمه الشخصي على هذه اللوحة لا يمر هكذا دون وقفة، بلا شك أن ما لدينا عنه قليل جدًا على مثل هذه الوثائق. [vii] في الحقيقة، منذ اكتشاف الوثيقة ومشكلة تأريخها قائمة. بعض المحاولات تمت على استحياء ولكنها طرحت ثانية تقريبًا في الوقت نفسه من قبل مؤلفيها كانت ترى فيها وثيقة من الدولة القديمة. [viii] يبدو أن أسلوب الأثر من الصعب أن يرجع لهذا العصر، وكذلك الأمر بالنسبة لمحتواه، نصًا وأشكالاً، مما يوجد هنا مفارقة تاريخية كاملة تحل في سياق الأسرة الرابعة.

ومع ذلك افتراض نسخة متأخرة، يتأرجح تاريخها بين الأسرة الحادية والعشرين والعصر البطلمي لأصل من الدولة القديمة قواه وأيده بشكل رئيسي ماريت وماسبيرو. في الحقيقة موضوع النص والكتاب الذي أعيد نسخه يشكل جزءًا من موضوعات الأدب المصري الذي نعرف منه عددا من الأمثلة المشابهة.

وهكذا نصل سريعًا لاستخلاص نتيجة مؤداها أننا أمام وثيقة لا يمكن أن تكون نسخة صادقة لأصل أكثر قدمًا لأن الإشارات التي تشتمل عليها لا تتطابق في شيء مع الديانة في الدولة القديمة.

مما تبقى، كما لوحظ هذا، لم يقل أحد بهذا النص إنه يتعلق بنسخة دقيقة مثل تلك التي يقوم بها المؤلفون مع نصوص أقدم.

لكن دارسي وقف أمام الجميع **Daressy, RT 30, p. 7-8** قائلاً بأن بعض أجزاء هذه اللوحة ترجع لعصر الدولة القديمة نفسه.

يتعلق بنص أعيدت كتابته كلية في عصر أحدث مع تغييرات أيديولوجية ودينية. بالنسبة للتاريخ الحقيقي لهذه اللوحة التي تحمل بروتوكول خوفو ظل موضع جدال لفترة طويلة وتواريخ كثيرة طرحت بعضها لا يملك أدلة كثيرة تؤيد ما ذهب إليه"

لا يوجد في الحقيقة في ظل غياب مقاييس محددة ما يدعو للاعتقاد بأنه عمل يرجع للعصر الأثيوبي والفارسي أو البطلمي.

في المقابل، نعلم أن معبد إيزيس شهد عصرين متمايزين تمامًا من التطور والبناء، في عهد الأسرة الحادية والعشرين أولاً ثم العصر الصاوي ثانيًا وبخاصة في عهود الملوك الأوائل من عصر الأسرة السادسة والعشرين.

يبدو أن هذه اللوحة قد نقشت في هذا العصر، وربما في عهد ملوكه الأوائل، وربما كان عهد بسماتيك الأول نفسه دون أن يجزم بذلك. يوجد ما يؤدي هذا الاختيار، وهى وثيقة لها وزنها. على الرغم من أن العودة للقديم تؤرخ بعصر سابق على الأسرات السادسة والعشرين، إلا أنه يبدو في هذا العصر فقط مبدأ تقديس أسماء ملوك الأسرة الرابعة. وفي هذا العصر أسس كهنوت الملوك القدامى.[ix] واستخدام اسم خوفو على هذه اللوحة يوضع في إطار هذه الظاهرة.

وعلاوة على ذلك سنلاحظ أن بعض الكتابات لا نعرف بأنها من عصر ما قبل البطلمي(x) يمكن أن تنسب بصعوبة بعصر الانتقال الثالث.

يبقى أن نفهم ونفسر لماذا برتوكول خوفو الذي اختاره من قام بعمل اللوحة. إذا ما نظرنا للمعطيات التي لدينا لتحققنا من وجود لوحة تحمل برتوكول خوفو ونصا مكتوبا في الأسرة السادسة والعشرين. ولكن ما نسيناه هو أن اللوحة خارج سياقها الأصلي والذي ربما كان سيلقى الضوء على التاريخ الحقيقي للوثيقة.

لا نتشبث برأينا يمكن القول بأننا مازلنا في مجال الكلام النظري قراءة الوثائق المصرية تجعلنا نخفف من تأكيدنا، فاغتصاب الآثار المنقولة وغيرها وتقليد البروتوكولات الملكية القديمة كان شائعًا في تاريخ مصر وليس هدفه إخفاء تاريخي متعمد. فهذا يحكم مبادئ حديثة في تاريخ لمعايير أخرى.

ويمكن أن نطرح السؤال بشكل آخر، هل يحق لنا أن نتحدث عن شيء مزور يقوم بذلك في اتجاه مغاير للمعنى الأول لهذه الكلمة؟ مؤلفو اللوحة، هل أرادوا لمؤلفهم نصًا تاريخيًا من عصر خوفو وأن يعطوه أصالة مفبركة؟ أنا لا أعتقد هذا هنا.

ومن أجل أن نحصر بشكل أفضل هذا الفرض، يجب أن ننظر لبعض الأمثلة الأخرى للنقوش التي تسمى بشكل تقليدي أخطاء وننظر في ماذا تقترب وفي ماذا تبتعد عن لوحة ابنة خوفو.

لا نعرف نصوصًا أو وثائق مصرية تحمل ألقاب فرعون وحده، ولكن ذات تاريخ أحدث كثيرًا، وفيما يخص خوفو نفسه إذا ما اتبعنا تعليل زاهي حواس .Mél .Mokhtar, BdE 97/1, 1985, p.379-94 تمثال العاج الصغير الذي عثر عليه في أبيدوس بترى ينتمي لهذا النوع من الأعمال وربما يرجع للعصر الصاوي، وهو افتراض محتمل لكنه يعوزه الدليل القوي. لوحة سرابيوم باسم بادي باستت (xi) ومؤرخة بلا شك من الأسرة الثانية والعشرين تحمل ألقاب زوسر، فيما يبدو

منسوخة من مقبرة الفرعون نفسه، التابوت الصاوي أو الفارسي لمنكاورع[xii] والفقرة المكتوبة عليه والمقتبسة من نصوص الأهرام، تنتمي لهذا النوع من الآثار.

في المعبد الصغير بمدينة هابو شيد أكوريس أربعة أعمدة تحمل بروتوكول تحوتمس الثالث ونصوصًا لا يمكن بأي حال اعتبارها نسخًا لنصوص من الأسرة الثامنة عشرة [xiii] لأن محتواها الديني يرجع للعصر المتأخر. وحالات أخرى أكثر شهرة، فهناك أولاً لوحة بنتريس (اللوفر **C284**) والتي يقع تاريخها بين العصر الفارسي وبداية العصر البطلمي [xiv] والتي تحمل بروتوكول رمسيس الثاني مختلطا مع بروتكول تحوتمس الرابع. في هذا النص الذي يحتوي على علامات من الـــ **köngsnovelle** وأراد جورج بوزينر [xv] أن يرى فيه عملاً من الدعاية السياسية، ويجب أن نذكر أخيرًا لوحة المجاعة من سهيل المؤرخ بالعام ١٨ من عهد الملك نثرى- خت- زوسر، والتي فيها نتعرف على بطليموس الخامس بشكل أكيد [xvi].

ربما يجب أن نضع لوحة بنتريش وحدها التي تقدم عملا للأيديولوجية السياسية ولكن الوثائق الأخرى تشير إلى أن وجود ألقاب الملوك القدامى يتبع سببين: تقديس سلف مقدس ومن هنا في الوقت نفسه إعطاء النص مسحة من النبل التي تجعله يشبه النص القديم [xvii] أما الخداع أو التفلسف فهو مستبعد، لوحة ابنة خوفو تخضع لهذا المبدأ، محتواها موضوع تحت سلطة اسم خوفو ومنقوش في ذكراه.

وبالتالي، أفكر في دارسي وبعض المترجمين المعاصرين للوحة ترجموا أولاً النص الخاص بالقائمة (**ipt%**) وهذا يبدو لي غير منطقي والأكثر منطقية في الحقيقة أن نتبع ما يلي: نضع أولاً أملاك إيزيس وما حولها وبالتالي نذكر القائمة التي تقود لترميم عام للمعبد مواده وظروف عباداته. النص المختصر مركز بالموضوعات الكلاسيكية المستخدمة في تكريسات المعابد بخاصة. وبسبب عدم العناية عند الحفر نتجت بعض عمليات الحذف يمكننا استكمالها بسهولة.

بعد البروتوكول الملكي يبدأ النص نفسه والذي أفعاله كما هو الشائع في هذا النوع من النصوص، تكون في صيغة sDm.n.f والفاعل هو الشخص الثالث.[(xviii)] نتساءل عمن يمثله ضمير الشخص الثالث الغائب؟ منطقيًا وقواعدي خوفو نفسه هو ما يمثل حالة من اللامعقول من الناحية التاريخية، خوفو سوف يثبت من وجود حالة التهدم التي حلت بالمعابد التي لم يكن لها وجود في عصره، وسوف يعيد تشييدها وسوف يشيد أو يعيد تشييد هرمه بجوارها. لكننا نرى أن هذا الضمير يشير لكاتب النص نفسه [(xix)].

هذا محتمل بالتأكيد ولكنه ليس ضروريًا بالتأكيد. رأينا بالأسلوب نفسه على أعمدة مدينة هابو تظهر النصوص الخاصة بالتكريس باسم تحوتمس الثالث الذي في حسبنا المعاصر هو مفارقة تاريخية [(xx)].

من المحتمل أنه يجب علينا أن نفهم التعبير gm.n.fعلى أنه قطع لكلام تقليدي gm.n.f...wAy r wAsy "مهدد بالدمار" الذي نجد له، بين آخرين، أمثلة في لوحات طهرقا[(xxi)] والتي تسبق صيغة أخرى غائبة هنا ir.n.f m mnw.f n it.f/mwt.fالتأكيد من تهدم الآثار، هو تدقيق أولى قبل الترميم. نجد من جهة أخرى تعبيرا مشابهًا في باقي النص gm.n.f wsy r stp

في بداية النص استخدم المؤلف اصطلاح pr st أملاك إيزيس، وهو غامض فهو يستخدم فيما يتعلق بإعادة تشييد الآثار نفسها:

Hwt-nTr أي المعبد، هذا هو الذكر الوحيد الذي يشير بوضوح لمقصورة إيزيس المجاورة للهرم GI-c والذي يعطينا اسمه [(xxii)]. يمكننا التردد لحظة حول نعت إيزيس سيدة الهرم أو الأهرام، فهو مكتوب بدون أي علامة على الجمع. ومع ذلك نلاحظ أن النص كثير الحذف، ولكننا نعلم أن نقوش المعبد الأخرى بها mrw في الجمع [(xxiii)] الباقي هو وصف طبوغرافي- كما نجده في أماكن أخرى- [(xxiv)] يسمح لنا بتحديد معبد إيزيس والذي يستحق أن نتعرف على حقيقته الدينيه في

عصره. وسوف نقف معه بعد ذلك في ترتيب مختلف، عندما يتعلق الأمر بتحديد حرم حورون حورماخيس بالنسبة للمقاصير الأخرى. معبد حورون **Pr @wrwn** [xxv] وحرم حورون حورماخيس **iAt nt @wrwn @r-m-Axt** استخدم في هذا العصر وعبادة الإله نشيطة [xxvi].

مما تبقى نعرف كهنة حورماخيس الذين كانوا في الوقت نفسه كهنة إيزيس.[xxvii] المصطلح **r-gn** "بالقرب" يشير لصلة وثيقة بين معابد الإلهة إيزيس وحورون، بلا شك يتصلون عن طريق ممر، وبالقرب من ذلك يقف معبد أوزوريس سيد روستاو والذي لدينا عنه شواهد كثيرة. [xxviii] وهكذا تجمع في المشهد العبادي في الجيزة في الأسرة السادسة والعشرين وهو ما تؤكده تمامًا المعطيات الأثرية والتاريخية التي لدينا.

قبل الترميم الفعلي لمعبد إيزيس ذكر المؤلف الأعمال المنفذة بالقرب من معبد هذه الإلهة **r-gs Hwt-nTr nt nTrt tn r-gs Hwt-nTr tn**، ويجب أن نجد في فعل **qdi** معنى يعيد بناء وهو المشاهد [xxix]. هي أعمال ترميم لكن تحت رعاية خوفو والنص يعلمنا أن هرم الفرعون وكذلك هرم الأميرة حنوت سن (الهرم **GI-c** بجانب معبد إيزيس) يمكن أن يكونا قد رمما في العصر الصاوي.

حتى الآن لم نجد آثارا أثرية لمثل هذه الأعمال ولكن الموقع عانى من التدمير؛ وهو ما يجعلنا لا نستبعد وجود مثل هذه الأعمال ولكنها زالت. يجب أن نذكر أن الحجرات الجنائزية بالهرم **GI-c** أُعيد استخدامها ابتداء من العصر الصاوي. يجب أن نتذكر أنه في العصر نفسه تمت أعمال تعضيد وكساء في هرم منكاورع؛ حيث عثر في القرن التاسع عشر على تابوت من الخشب باسم هذا الملك مؤرخ بالعصر الصاوي[xxx]بينما النقش نحت أعلى المدخل على الجدار الشمالي.[xxxi]

ذكر الأميرة حنوت سن sAt nswt @nwt.sn أصبح مصدر العديد من التأويلات والتفسيرات والاستنتاجات، على الأقل الافتراضية، حول عائلة خوفو [xxxii] ومنها استمدوا تسمية لوحة القاهرة **JE 2091** باسم "لوحة ابنة خوفو" مؤكدين ليس على وضعها كأميرة ولكن على صلتها من ناحية الأب بالملك. ولكن إذا ما نظرنا من قريب إليها، فلا شيء يخبرنا على القول بأنها تتعلق بابنة خوفو. في ظل غياب الضمير **F** سنترجم ليس "ابنته" ولكن "الابنة"، نحن أمام لقب معروف جيدًا وشائع للأميرات يحملنه منذ عصر الدولة القديمة وحتى العصور الحديثة [xxxiii] والذي لا يكفي وحده لإثبات صلة نبوة بين خوفو وهذه الشخصية، التي يمكن أن تكون إحدى زوجاته[xxxiv]. ولدينا ميل للتأكيد على القول بأنه لا يزال يعوزنا الدليل على القول بأن الأهرام الجانبية **GI- a,b,c** خاصة بزوجات الفرعون [xxxv] إذا لم تكن هذه قضية الابنة الفعلية لخوفو، فهذا يتحاشى القول بأن المؤلف قد أخطأ وأخذ زوجة لهذا الملك على أنها ابنته، مما يمكن الإبقاء عليه على أنه ممكن الحدوث وهذا على سبيل الافتراض.

أيا ما كان الأمر تطرح مشكلة الحقيقة التاريخية للأميرة التي لم تأخذ حقها من طرح وجهات نظر متنوعة للمؤرخين [xxxvi].

نعم نتفق مع القول بأن خوفو كان لديه ابنة أو زوجة باسم حنوت سن مدفونة في الهرم **GI-c**. وهذا مذكور للمرة الوحيدة في وثيقة صاوية لاحقة بـ ٢٠٠٠عام على ذلك الذي يقال عنه حقيقة تاريخية. حقًا اسم حنوت سن شائع في أسماء الدولة القديمة ولكن لا إشارة من هذا العصر تشير لوجود أميرة بهذا الاسم. الهرم غير منقوش والمصاطب المجاورة ومن بينها مصاطب أخرى أقرب وهي **G7130-7140** وهي خاصة بابن خوفو خاف خوفو **I** وزوجته نفرت كاو وهى متهدمة جدًا بدرجة لا تسمح بإعطائنا معلومات حول هذا الموضوع. بزيارتهم للأهرام وليس بقراءتهم للأرشيف عرف الصاويون ماضي الجيزة، الآثار كانت بلا

شك أقل تهدمًا من اليوم واستطاعوا رؤية ما هو مفقود بالنسبة لنا. من جهة أخرى استطاعوا ابتكار أميرة باسم يتفق مع التقليد المحلي ويشير للفصول:

S. Hassan, The Great Sphinx, p. 111

يقترح بخصوص نعت الإلهة إيزيس **Hnwt mrw** لعب بالكلمات مع اسم **@nwt.sn**، إذن ماذا لو كان الأمر بالعكس؟ يمكن أن نجد بعيدا عن أي مرجعية تاريخية محددة اسما يقدم لعبة بالكلمات بدقة مع **Hnwt mrw** وهو نعت معروف منذ الأسرة الحادية والعشرين وهو سابق بكثير على الذكر الوحيد للاسم نفسه. وهو يترك لنا القضية معلقة!

حنوت سن، أميرة من الأسرة الرابعة، دفنت في الحرم الجنوبي أوجدتها الروح المبتكرة لفكرة العودة للقديم عند الصاويين الذين لاعبونا جيدًا.

بعد الآثار الجنائزية، المعبد نفسه الذي سيدته اسمها "إيزيس الأم الإلهية، حتحور سيدة السماء". أعتقد أنه هكذا يجب أن نفهم الموضوع على الرغم من كتابة كلمة مختصرة ولكن النعت ينطبق على إيزيس كما ينطبق على حتحور.[xxxvii] إيزيس سيدة الأهرام ممثلة في الوسط في المستوى الثاني ومتحدة هنا فقط مع حتحور بلا شك عن طريق النعت **mwt nTr** ووجود اللإلهتين معًا معروف[xxxviii] في أماكن أخرى. هل يجب أن نرى في الجيزة بعثا لعبادة حتحور الأكثر قدمًا من عبادة إيزيس التي ستظهر هكذا[xxxix] ونراها مذكورة في مناظر تمثال حاربس، **BM 514**؟ يبدو أن مؤلفي اللوحة الذين يظهرون كرجال أيديولوجيين مدققين في وصف أماكن العبادة وقائمة المعبودات، أرادوا دمج حتحور وإيزيس للحصول على موجز لميول دينية سادت العصر بدقة أكثر ربما ميول منفية.[xl].

يستمر النص حسب صيغة كلاسيكية جدًا: يتعلق في الحقيقة بإحصاء، نترجم أحيانًا كلمة **%ipty** المنقوشة على اللوحة وهي الخطوة الأولى لترميم الأثر. نعرف أمثلة مشابهة، من بين أمثلة أخرى لرمسيس الثالث[xli] أو منتومحات[xlii]. ثم إلى

ذلك كيفية الإحياء نفسها التي هى تجديد القرابين rdi.n.f n.s Htpw-nTr n mAwt وإعادة بناء الأثر بالحجرات rdi.n.i Hwt-nTr.s m inr وهنا تعبير موجز، وهو عادة شائعة في مثل هذه النصوص[xliii] ويتطابق مع مرحلة امتداد المعبد ابتداء من العصر الصاوي الجملة wHm gm n.f stp يفسر التعبير غير الكامل لبداية النص gm. n.f ومعناه لا يحتمل أي شك أيًا كان تفسيره من زواياه المختلفة والأقل قبولاً. ريزنسكي [xliv] يقول بوجوب أن نرى التعبير المختصر wAy r stp المشابه لـــ wAy r wAs والذي جمع له جارنر عددًا من الأمثلة [xlv] هل هو في حاجة للقول بأن تفسير دارسي[xlvi] الذي مزق النص ليجعل من stp nTrw الاسم الذهبي لأحمس، غير مقبول؟

لاستكمال الوصف الجديد للمعبد جملة أخيرة سامية[xlvii] nTrw Hr st.sn الفكرة شائعة وتنطبق على الآثار المنقولة وأماكن العبادة بالمعبد[xlviii] التي عثروا عليها في مكانها كما تنطبق على الآلهة نفسها كما على ناووس صفط الحنة [xlix] حيث يذكر أن نكتانبو وضع الآلهة في أماكنها saH.n.f nTrw Hr st.sn بالإضافة إلى العديد من الجمل بهذا النص التي تجعل من الجمل المرافقة للآلهة تشغل كل الجدران وتبدأ بالمصطلحات nA nTrw nty aHa Hr st.sn[l] صيغتها قريبة جدًا. يمكننا أن نتساءل إذا ما كان نص لوحة القاهرة JE 2091 به خطأ، وإذا ما كان يجب علينا أن نضيف فعلا مثل aHa وهذا سيكون تناسبًا مع الأمثلة الأخرى المعروفة ولكن لا نفرض هذا الرأي- بما أنهم يقولون إن الموضوع هو قائمة آلهة أو إحياء وبعث فإن الآلهة هنا هي تماثيل الآلهة كما هي مصورة في الخانة الوسطى والتي تشكل جزءًا من مواد المعبد مثل تلك المذكورة على ناووس صفط الحنة. [li]

جـ- الخانة المركزية:

مقسمة لأربعة مستويات بارتفاع تقريبًا متساو، تغطيها صور التماثيل مصحوبة بنصوص سنقدم لها وصفًا من أعلى لأسفل ومن اليمين لليسار، كل المعبودات تتجه ناحية اليمين. تفسير الإجمالي لاختيار هذه المعبودات ودورها هو

موضوع التعليق العام بعد الوصف التفصيلي، معبود بعد الآخر، مع أن وجودها على هذه اللوحة لا يأخذ معناه سوى في التحليل الشامل والنص المصاحب لصورة أبى الهول سيكون موضع دراسة منفصلة مع إعطاء طوله ومحتواه الذي يميزه عن النصوص المصاحبة للآلهة الآخرى.

أ- المستوى الأول:

١- مين، في شكل مومياني واقف على قاعدة منخفضة نراها موضوعة على حامل والقاعدة من الأمام يبدو أن عليها شخصا راكعا في وضع التعبد (؟) أو يقدم قربانا (؟) بلا شك تصوير الملك كما نراه في مناظر عيد الإلهة مين في مدينة هابو [iii] الذراع اليمنى مرفوعة خلف السد ويعلوها مذبة. الإلهة ترتدي غطاء رأس تعلوه ريشتان عاليتان وله لحية معقوفة ومن أمامه:

"مين أكاسيا. حتحور: ذراع شبر (حوالي ٦٠سم تقريبًا).

يجب أن نقرأ Sndt كما يقترح دارسي **G. Daressy, RT 30, p. 2**. وعن هذا البخور، انظر:

H. Von Deines, Wb, der Äg. Drogennamen, p. 500-3 et A. Lucas et J. Harris, Ancient Egyptian Material and industries, London, 1962, p. 442.

وعن خشب الأكاسيا، انظر كذلك:

P. Posener- Krieger, Les archives du temple funeraire de Neferirkare- kaka I, BdE 65, 1976, p. 167.

وبخصوص نقش مشابه: **W. Helck, ZÄS 83, 1958, p. 94**

حيث يقرأ xt هكذا قصيرة جدًا وهو الأمر غير المقنع لأنه يستشهد بأمثلة من Beligstellen II, 119-20 حيث يتعلق الأمر بـــ Sndtمكتوبة بطريقة قريبة من لوحة القاهرة JE 2091.

نقش الشكل المختصر لـــ k3 يوجد عدة مرات على ناووس صفط الحنة. وهو أمر شائع في النصوص المتأخرة بعد ذلك.

2 و 3 شكلان لابن آوى واقفان على حامل مرتفع ينتهي بحبل ممتد أمامه:

"وبواووت. خشب الأكاسيا، المذهبة"

يتعلق الأمر كما هو الحال بالنسبة للتماثيل الأخرى المصورة والتي تحمل نفس الصيغة(liii)، بتماثيل خشبية مغطاة بالذهب بحسب سلوك معتاد في مصر (liv)

4. حورس في شكل صقر يقف على حامل مرتفع في شكل عمود صغير ذي تاج بردي وعلى رأسه ريشتان عاليتان. ومن أمامه: "خشب مذهب"

5. أبيس واقف على حـــامل مرتفـــع مجســدًا الإلـــه تحــوت. ومــن أمامه: "خشب مذهب"

ب- المستوى الثاني:

في الطرف الأيمن من هذا المستوى وأمام المركب عمود قصير جدًا من الهيروغليفية منحوت بأسلوب سيئ جدًا.

"(الآلهة؟) الذين في أماكنهم"

أعتقد أننا يجب أن نرى في هذا التعبير صيغة عامة تقدم مجموع الأشكال المصورة كما نجدها عدة مرات في مستويات ناووس صفط الحنة [lv] **nA nTrw** **nty aHa Hr st.sn** فهو يأخذ **nTrw Hr st.sn** ويكمل عليه النقش.

6. يشغل قرابة نصف المستوى، المركب المقدس موضوع على حامل متنقل مزود بقضيب. والمقدمة والمؤخرة مزدانتان بأشكال صخورية، على رؤوسه تيجان من قرص الشمس بين قرنين. وفي الوسط الكابينة وهو في الواقع في شكل ناووس والسقف يستند على عمودين صغيرين ذات تيجان بردية في الخلف ولوتسية في الأمام على قدر ما استطعنا تمييز هذه التفاصيل. الناووس من الأمام يعلوه الأورايوس متوج بقرص الشمس. الشرطة التي تمر بميل عبر الناووس وربما التجسيد المبسط للشراع [lvi] أمام الناووس حامل وأبو الهول في وضع المسير. وفي الخلف، شخص واقف ومعه حبل ومجداف مزدوج ينتهي برأس حورس. مع أن نقش اللوحة في مجمله وكذلك النصوص متواضع جدًا فإن لدينا مناظر مفصلة جدًا ومعنيّ بها نسبيًا، مركب إيزيس وكل العناصر التي نراها عادة على المراكب المقدسة. يمكن أن نقارنها بمنظر مركب حتحور في دندرة. [lvii]

أعلى المركب:

→

"حامل بهاء إيزيس، الخشب المذهب والمطعم.."

wTs nfrw هو الاسم الأكثر شيوعًا الذي يطلق على المراكب المقدسة [lviii] و**MH** هو الاسم المستخدم للتعبير عن تقنية التطعيم، وهو عادة يكون "مطعما بالأحجار الكريمة"[lix]، ولكن هنا يجب أن نفهم "مطعم" فقط لأن المخصص للفعل هو قطعة حجر[lx]. نجد فيما بعد الطريقة نفسها في التعبير فيما يخص عيون بعض التماثيل.

7. إيزيس في ناووس ذى سقف منخفض ممثل بتفاصيل أقل كثيرًا من المركب المقدسة. الإلهة جالسة على مقعد مكعب ذى مسند ظهر منخفض وترتدي رداء طويلاً حابكًا ذى حمالات. ترتدي على رأسها باروكة ثلاثية يعلوها قرنان حتحوريان، بينما قرص الشمس وقلادة واسعة حول العنق. واليدان تستقران على الركبتين.

أعلى الناووس:

"إيزيس، العظيمة، الأمل الإلهية، سيدة الأهرام، حتحور التي في مركبها"

داخل الناووس:

"شست (؟) مغطى بالذهب، تاج (؟) من الفضة، ارتفاع: ثلاثة أشبار وإصبعين." (٢٧سم).

عندما درسى دارسى **G. Daressy, RT 30, p.2** لوحة القاهرة **JE2091** الكلمة كانت نادرة واقترح لها ترجمة "شست" والتي قبلها هاريس:

J. Harris, Lexicographical Studies, p. 89.

وانظر كذلك: **D. Meeks, Alex I, 1977, p. 194, 77. 2121** الذي يضيف مرجعًا جديدًا: **Dendera VII, 1972, 131,5**

أمثلة دندرة ولوحة القاهرة تشير بوضوح إلى أنه يتعلق بمعدن مع أن معناه غير واضح. اقتراح هلك **W. Helck, ZÄS 83, 1958, p. 93** يرى فيها إشارة **nn** المستخدمة لتشير للمادة المذكورة سابقًا والتي تبدو غير موثقة.

مستخدمة في العصر المتأخر بمعنى تقني يكو (Wb I, 162, 1-2) Mk (m) بالصفيح. (lxi) يجب فيما يبدو أن نرى في العلامة التالية خطأ من العلامة تجسيد التاج الحتحوري، كما في الصيغة المصاحبة لإيزيس مسخنت.

التيجان غالبًا من مواد مختلفة، نقابل أمثلة أخرى، حيث نراها محددة كما هو الحال على اللوحة بهذه العلامة الواحدة التي تمثله: التاج الأحمر في لقب كاهن التاج الأحمر(lxii) والتيجان الإلهية المختلفة في نص منتوكات بمعبد موت بالكرنك(lxiii)، الشيء نفسه علي ناووس تمثال صفط الحنة حيث نجد النمط نفسه(lxiv) والمقاس المذكور هو مقاس التمثال كله.

8. نفتيس جالسة على مقعد مكعب منخفض، ترتدي نفس رداء إيزيس وكذلك باروكة مشابهة تعلوها علامة باسمها كأنها تاج ونفس وضع اليدين. أعلى الآلهة: "نفتيس من الشست (؟) المذهب." وأمامها "تاج من الذهب ارتفاعه ثلاثة أشبار" (حوالي ٢٤,٥سم).

9. إيزيس مسخنت جالسة على مقعد مكعب ذى مسند منخفض تمسك على ركبتيها إلهًا طفلاً عاريًا وعلى صفحة وجهة خصلة شعر الطفولة والرأس حليقة وتستعد لإرضاعه: نفس الرداء والباروكة والقلادة مثل السابقتين. القرون الحتحورية بينها قرص الشمس على أنها التاج. أعلاها: "إيزيس مسخنت. الشست (؟)...." وأمامها "تاج من النحاس الأسود، ارتفاعه شبران وإصبعان" (حوالي ٢٠سم).

اسم المعدن يقرأ **Hmty** وليس **biA**؟ انظر:

J. Harris, Lexicographical Studies, p. 62; D. Meeks. Alex I, 1980, p. 113, 77. 1203

وكذلك: **G. Posener- Krieger, Les archives du temple funeraire de Neferirkare kaba I, BdE 65, 1979, p. 168**

وهناك مراجع حديثة من بينها:

E. Graefe, Untersuchungen zu wort famili bji, Cologne, 1971, p. 87-8.

عن التوعية الخاصة لـــ (النحاس الأسود) يجب أن نتفق مع هاريس، Harreis, o.c., p. 57 الذي يعطينا تحديدًا دقيقا بالكاد، فالنحاس عمومًا يصور أصفر أو أحمر. (lxv) وهو ما يبدو منطقيًا كوني في مقالته حول النحاس الأسود (lxvi) يعتقد أنه عثر على الذكر الأخير لهذا المعدن على ناووس صفط الحنة، وهو يظهر في تمثيل تماثيل دندرة، ومن ذلك Dendera V 123, 4, 133, 6

10. إيزيس العقرب جالسة على مقعد مكعب ذى مسند منخفض والرداء والقلادة والباروكة متشابهة مع ذلك الذي رأيناه عند إيزيس ونفتيس "اليدان" على الركبتين، ترتدي على رأسها تاج عقرب ويكون منتصبًا.

أعلاه: "إيزيس عقرب، شست (؟)..."

وأمامها: "تاج (من) الذهب، ارتفاعه شبران وإصبعان" (حوالي عشرين سنتيمترًا)

جـ- المستوى الثالث:

١١. الإله الطفل جالس على مقعد مكعب عار وعليه خصلة شعر الطفولة، يضع إصبع يده اليسرى في فمه بينما اليد اليمنى تستقر على الركبتين.

أعلاه: "حورس المنتقم لابنه أبنوس، والعينان مطعمتان"

وأمامه: "ارتفاع: شبران وإصبعان" (٢٠سم).

عن ماهية الأبنوس، انظر:

A. Lucas et J. Harris, Ancient Egyptian Material and Industries, Londres, 1962, p. 434-6.

12. إله طفل عار في وضع الجلوس ولكن بدون مقعد وخصلة الطفولة والذراعان تمتدان بامتداد الجسد.

أعلاه: [hieroglyphs] "حاربوقراط من الخشب المذهب والعينان مطعمتان"

وأمامه: [hieroglyphs] "ارتفاع أربعة أشبار وإصبع" (٣٢,٥سم).

13. بتاح واقف في ناووس ذى سقف منخفض، يحمل عمودين صغيرين ذات تيجان بردية، الإله في هيئة موميائية يرتدي قلنسوة رقيقة معقوفة في طرفها ممسكًا صولجان الواس بيديه أمامه.

أعلاه: [hieroglyphs] "بتاح، من الخشب المذهب"

في النـــاووس ومـــن خـــلف الإلـــه، Mariette, Mon. Div, pl. 53 . رأي ماريت: [hieroglyphs] "ارتفاع ثلاثة أشبار" (٢٣,٥سم) وهو ما لم نستطع رؤيته اليوم.

14. سخمت في هيئة امرأة برأس لبوءة واقفة، ترتدى رداء حابكا وعلى الرأس قرص الشمس وتمسك بيسراها صولجان واليد اليمنى بجوار الجسد.

أعلاها: [hieroglyphs] "سخمت من النحاس الأسود"

وأمامها: [hieroglyphs] "ارتفاع ثلاثة أشبار وإصبعان" (٢٧سم)

15. أوزوريس واقف في مقصورة بشكل **pr nw** في هيئة مومياء يرتدي تاج آنف ويمسك صولجان حقًا والمذبة أعلاه: [hieroglyphs] "أوزوريس من الخشب المذهب والعينان مطعمتان"

16. إيزيس جالسة على مقعد مكعب والمظهر نفسه كالسابق وتاج صخوري على ركبتها الإله الطفل عار وهي تَرضعه.

أعلاها:

"إيزيس التي على العرش (أ)."

(أ) أو "التي في المقصورة" :انظر ص ٢٣٦.

وأمامها: : "نحاس أسود، ارتفاع ثلاثة أشبار" (٢٣,٥سم)

17. منظر ممطر لإيزيس باستثناء التاج غير الموجود.

أعلاه: "إيزيس الماميزى، الخشب المذهب"

أمامها: "ارتفاع: خمسة أشبار" (٣٩سم)

18. إله طفل عار جالس بدون مقعد والذراعان متدليتان ويرتدي البشنت.

أعلاه: "حورس...الخشب المذهب والعينان مطعمتان"

وأمامه: "ارتفاع أربعة أشبار" (حوالي ٣١سم)

قراءة اسم الإله تثير مشكلة؛ لأن النقش سيئ تلي الصقر علامتان أو ثلاث أفقية، نخمن حورسماتاوى ولكن لاحظ (التا) غير موجودة. سأقترح بحذر شديد حورآختي مع أن المنظر لا يتفق مع المناظر التقليدية المعروفة للإله.

يقترح قراءة **iT tAwy** التي بلا شك، ليست مستبعدة ولكنها لا تقدم معنى هنا. ولا نجد أيا من أسماء آلهة الأطفال الآخرين يمكن أن يتوافق مع ما تبقى من اسم هنا.

د- المستوى الرابع:

19. الثور أبيس واقف موضوعًا على قاعدة. قرص الشمس بين قرنين.

أعلاه: "أبيس"

20. أسفل أبيس قاعدة كبيرة مستطيلة تحمل رمز نفرتم.

أعلاه: "نفرتم"

أمامه: "خشب مذهب"

على القاعدة: "ارتفاع ثلاث أذرع" (١٥٧سم).

21. إلهة ثعبان برأس بشري وباروكة يعلوها غطاء رأس وقرص شمس وريشتان ليتان.

أمامها: "خشب مذهب، ارتفاع ذراع" (٥٢سم). G. Daressy. RT 30, p.3

اعتقد بقراءة **iarrt** "أورايوس" أعلاه التي لم تعد على أي حال مرئية[lxvii] هذه دلالة معروفة على آلهة الأورايوس التي نجدها في ناووس صفط الحنة في صحبة رتوت[lxviii].

22. خمسة أعمدة من النصوص وعمود خال في منتصف المستوى ويفصلون الأورايوس الخاصة بآخر معبود يتعلق بحورماخيس، أبى الهول الكبير رابض على حامل عال يرتدي نمسا مزدانا بالأورايوس ولحية معقوفة. يجب أن نلاحظ أن مثل منظر مركب إيزيس وعلى نقيض باقي اللوحة، صورة الإله منقوشة بعناية خاصة وبتقليد دقيق للنماذج التقليدية المعروفة منذ الأسرة ١٨.

أعلاه: → "تمثال (؟) حورماخيس"

قراءة العلامة الأولى صعبة، ربما نجد بها تحريفا بعيدا، ربما خط هيراطيقي للعامة Ssp؟ هذا في الواقع الاقتراح الوحيد الذي يمكننا تقديمه والذي يتفق مع نموذج مشابه من الدولة الحديثة، حيث تقرأ نداء "التمثال الكبير لحورون-حورماخيس" [lxix] **Ssp aA @wrwn @r-m-Axt**

٢- مناظر الإطار المركزي:

اثنان وعشرون منظرًا لمعبودات في هيئة بشرية أو حيوانية وشارات إلهية وأشياء خاصة بالعبادة، تشغل المستويات الأربعة للوحة فيما يخص المعبودات، يتعلق الأمر بتماثيلهم وليس بآلهة، كما يدل على ذلك وجود ذكر للمادة المستخدمة ومقاس الأثر في كل الأمثلة. فقط أبيس وحورماخيس غير مصحوبين بأي من هذه الدلائل والإشارات ولكنهما مع ذلك ليسا إلا تمثالين فالقائمة متجانسة فيما تذكره. يمكن أن نثير نقاشا في حالة أبى الهول خاصة لأن حورماخيس لا وجود له إلا عبر التمثال الضخم لأبو الهول بالجيزة، وهذا الإله ممثل في هيئة تمثال بطبيعة الحال في كل الحالات، على عكس الآلهة الأخرى. وهذا لا يمنع أن تمثالا صغيرا لهذا الكبير يشكل جزءًا من مادة معبد إيزيس، هذه التماثيل من الخشب المغطى أو غير المغطى بالذهب ونوع الخشب هو كاسيار والأبَنوس، ومن الحجر (الشست) وأحيانًا مغطى بالذهب أو بالنحاس الأسود، والعينان عادة مطعمتان والتيجان من المعدن: الذهب أو الفضة أو النحاس الأسود. المقاسات تتراوح بين شبرين وإصبعين وثلاث أذرع.

كل هذا مؤكد من خلال ما نعرفه من مواد العبادة بالمعابد وعن طريق عدد من القوائم الأخرى. وهذا سلوك متبع بقوة والباقي ضروري[lxx]. الترميم يسبقه إعداد قوائم [lxxi] بدون إنشاء الحصر الشامل، سأذكر عددا من النصوص والمناظر لهذا النوع الذي يسمح بوضوح لوحة ابنة خوفو في سياقها التاريخي والديني

الواسع. يبدو من دراسة القوائم المعروفة أننا بوسعنا أن نسجل ملاحظين على الترتيب العام. في النصوص الأقدم المقاسات غير مذكورة وكذلك التماثيل المذكورة في بردية كاهون من الأسرة الثانية عشرة [lxxii] أو في الوصف المفصل لتمثال رمسيس السادس ببردية تورين [lxxiii]، بينما هذه الأبعاد مذكورة في النصوص الأحدث. ومن جهة أخرى استخدام الحجر لكي ينقشوا عليه قوائم بالتماثيل لم يوجد إلا مع الأسرة الخامسة والعشرين ثم شاع بعد ذلك مع أن هناك قوائم محفوظة على مواد أخرى: على سبيل المثال لوحة من البرونز، عليها قائمة أشياء بالديمقراطية مؤرخة بالعصر الروماني[lxxiv] يبدو هنا، من جهة أخرى، أن هذا ليس سوى شكل خاص لممارسة منتشرة سوف تبلغ ذروتها في المعابد البطلمية والرومانية.

ينقش على الحجر وثائق كانت حتى الآن محفوظة على البردي[lxxv]، في هذه القوائم نرصد القوائم البسيطة: بردية كاهون من الأسرة الثانية عشرة[lxxvi]، قائمة على لوحة من البرونز بالديموطيقي[lxxvii]، وعلى الحجر قائمة تماثيل مرممة أو أعاد نحتها منتوحات، متضمنة داخل وصف شامل عن الترميمات. [lxxviii]

الأكثر اكتمالاً وتشابهًا مع لوحة ابنة خوفو القوائم المصورة، حيث نجد النقش المصاحب به الاسم وأبعاد التمثال المصور. أما الذي يمكن أن نقارنه بلوحة ابنة خوفو بالقاهرة JE 2091 هو ما يسمى "لوحة تعداد هليوبوليس" ولكنها لسوء الحظ سيئة الحفظ [lxxix].

يتعلق أيضًا هنا الموضوع بتعداد -بلا شك- تم على أيام الأسرة الخامسة والعشرين ومناظر تماثيل معبودات. اللوحة يفترض أنها كانت قائمة في المعبد.

نوع آخر من الوثائق المنقولة به قوائم مشابهة، النواويس التي يمكن أن نذكر منها مثالين: الناووس D 29 باللوفر المزخرف في عهد أحمس [lxxx] وبخاصة الناووس الشهير في صفط الحنة من عهد نكتانبو[lxxxi]، وهذان يحتويان على سلسلة طويلة بين تماثيل الآلهة.

توجد، بالتأكيد، آثار أخرى من هذا النوع، جزء من ناووس مشابه جاء بلا شك، من منف ومؤرخ بعصر الأسرة الثلاثين، محفوظ في فيرون، يحتوي على سلسلة مشابهة لمناظر مقدسة وإشارات لمواد وأبعاد. [lxxxii].

يمكن أن نذكر نواويس أخرى منقوشة بمنظر تمثال مع ذكر أبعاد المادة المصنوعة منها وإن كان ليس بها قوائم،وهو يتعلق بالمعبود المنحوت داخل الناووس. ومنظر من هذا النوع نجده داخل ناووس العشرة. [lxxxiii].

لنختم، يجب ذكر الحالة، حيث الجدران نفسها لأثر ما تستخدم كحامل للقوائم[lxxxiv]. في الحقيقة، على حوائط تجاويف المعابد نجد قوائم مشابهة أحيانًا تكون كبيرة: الطور عليه قائمة بها ١١٦ تمثالا، أوبت حيث اكتشف حديثًا مناظر ملونة لتماثيل في تجويفين، دندرة حيث خمسة من إحدى عشر تجويف مزخرف مغطاة بمناظر ٢٨٤ تمثالا ومواد عبادة [lxxxv].

مناظر لوحة ابنة خوفو منقوشة بموضوع مرئي له العديد من الأمثلة. من الواضح أن التماثيل المذكورة أو المصورة على جدران المقصورة هي تلك الموضوعة والمحمية في المقصورة وبنفس شكل التماثيل المصورة على لوحة أو ناووس موجود في المعبد هي تلك الموجودة بالمعبد. ومن ثم هي بالنسبة لنا مصدر لا يقارن للمعلومات عن وظيفة المبنى. في حالة معقدة مثل حالة ناووس صفط الحنة المصور عليه مئات من التماثيل، مما يستوجب دراسة مطولة لتحليل لماذا هذه الأشكال كلها مثال للوحتنا الأكثر بساطة، فليس لدينا سوى اثنين وعشرين منظرًا، والتي أعتقد أنه من الممكن من خلالها أن نعرف العبادات الشائعة في الجيزة في العصر الصاوي ولكن بشكل عام يمكن التعرف من خلالها على عبادة إيزيس التي تظهر ابتداء من هذا العصر.

الأسلوب الاقتصادي المقدم به مناظر الآلهة المختلفة ليس هكذا مصادفة، نرى بشكل ما هنا ترتيب موكب ديني. أولاً الحوامل عليها المعبودات، كلها أشكال حيوانية فيما عدا مين الذي يليه اثنان وبواووت وحورس وتحوت الذين أشكالهم تستخدم في الوقت نفسه ككلمات إنها هنا الأشكال الشائعة التي نراها في مقدمة

المواكب الملكية أو الدينية والتي يشير إليها النص في العصور المتأخرة بـــ "الآلهة على حواملها". [lxxxvi]

المستوى الثاني يقدم العنصر الرئيسي والمركزي بالإطار، في المنتصف منظر الإلهة الحامية للأماكن، إيزيس سيدة الأهرام جالسة في ناووسها ويسبقها مركبها الذي تخرج فيه من موكب الموضوع على مذبح في مكان ما في المعبد [lxxxvii]، هنا نحن أمام سيدة المعبد لأنها تحمل لقبها الخاص، متحدة مع حتحور كما رأيناه في نص الترميم. ابتداء من هذا العصر، الإلهتان المؤنثتان الكبيرتان متقاربتان مع اتجاه يعطي إيزيس القوة الكونية، فهي متبوعة مباشرة بأختها نفتيس المرتبطة بها جدًا منذ الأبد[lxxxviii]. يلي ذلك شكلان خاصان لإيزيس وسنجد شكلين آخرين في المستوى السفلي. القصد الأيديولوجي وضح من خلال هذا التعداد، فهنا لسنا أمام قائمة طبوغرافية- دينية تشير لعبادات محلية والتي سيصور أصحابها بتماثيلهم في معبد إيزيس الأهرام. وبالمقابل عبادة إيزيس ستشيع في هذا العصر الآلهة في أشكالها المختلفة وأسمائها المختلفة تظهر في مقصورتها بالجيزة. وهنا محاولة أخرى لإظهار الهيئة الكونية للمعبودة وهو ما سنجده مصاحبًا للإلهة بكل أسمائها كلها [lxxxix].

الإلهة مسخنت، نميز بين أربع آلهة، مسخنت، معروفة منذ الدولة القديمة بدورها الذي تلعبه في تحديد المصير [xc]، نراها متحدة مع إيزيس ولكن نراها في شكل Msxnt nfrtوتظل في مناظرها عمومًا مرتدية علامة قرني البقرة [xci]. بينما هنا ترتدي التاج الحتحوري الخاص بإيزيس. نميز إيزيس جاء من اسمها ولباس رأسها والإله الطفل التي تحمله على ركبتيها ونحن لدينا هنا إيزيس باسمها وفي دورها كمسخنت.

الإلهة الأخيرة في المستوى، شكل خاص لإيزيس العقرب التي نراها أيضًا على ناووس صفط الحنة [xcii]، يجب أن نفرق بين إيزيس- سلكبس وإيزيس العقرب. هذا شكل طيب للإلهة تمارس الحماية ضد الحيات وحماية حورس الطفل الممثل على الركبتين والممثل في أشكال ثلاثة في المستوى السفلي. وإيزيس أيضًا

ممثلة بشكلين آخرين في المستوى السفلي، هما إيزيس على العرش أو في مقصورة، إيزيس الماميزي وهما مصورتان ترضعان الإله الطفل. وهذا الذي يميز بشكل خاص إيزيس على العرش أو في المقصورة وليس من السهل رصده- فصورها يمكن مقارنتها بصورة أخرى للإلهة ونعتها تأخذه آلهات أخريات مؤنثات، نعرف أيضًا أن التعبير st wrt[xciii] الذي هو تحديد مكاني شائع الاستخدام[xciv] عند تسمية أماكن العبادة المتنوعة، ونراه مستخدمًا لتسمية سرابيوم منف.[xcv] ولكن هذا المعنى ينسجم هنا لأننا لا نعرف ذكرا لعبادة إيزيس في هذا المكان وعلى كل احتمال ضعيف أن تكون هنا إشارة لعبادة محدودة جغرافيًا. وهكذا إيزيس الماميزي تختلف عن إيزيس سيدة الماميزي[xcvi]، فهي النموذج السابق للإلهة الأم ومن ثم الشكل الأمثل لإيزيس.

أوزوريس في ناووسه الموضوع أسفل ناووس إيزيس مباشرة. يسدعي أن نقول كلمة إنه من جهة أخرى معبد إوزوريس سيد روستاو والذي يفيد في الأوصاف الطوبوغرافية للجيزة التي تحتوي على اللوحة [xcvii].

وفي المقابل، لاحظنا أنه أثناء العصر الذي تفشت فيه لوحة ابنة خوفو لم نعثر على كهنوت لأوزوريس على امتداد ألقاب كهنوت إيزيس. يمكن أن نتساءل إذن إذا ما كنا هنا أمام شكل خاص لأوزوريس روستاو، الذي قدسه حاربس على سبيل المثال[xcviii] والذي نعرف له ذكرا آخر[xcix] ولكن نعته غائب أو أن أوزوريس غير موجود بوصفه عضوا بالعائلة المقدسة.

هذه المقدسة بها كذلك الآلهة أطفال مصورين، فنجد أولاً في المستوى الثالث، حورس المنتقم لأبيه وأوزوريس[c] والذي دوره لصيق بالأسطورة الأوزيرية. حاربوقراط، حورس الطفل[ci] وهو الإله الطفل للثالوث وابتداء من هذا العصر نجد الأشكال الأخرى لحورس الطفل. فهو أيضا إله الماميزي الذي سيدته إيزيس.

الصورة الأخيرة لهذا المستوى الثالث هي لإله طفل يرتدي التاج الأبيض والذي اسمه يثير مشكلة. [cii] حور آختي غير مرضي ولكن لا يوجد أي اسم آخر

مقنع في ضوء العلامات التي استطعنا أن نتعرف عليها، نندهش لعدم ذكر حورما ايست على هذه اللوحة الموضوعة تحت لواء إيزيس، وهو حورس ابن إيزيس المصور على سبيل المثال في نقوش مقصورة حاربس[ciii] في الموقع نفسه أو في جرافيتي هذه المقصورة [civ].

ممثلو مجمع منف الرئيسيون أيضًا موجودون: بتاح وسخمت في المستوى الثالث، الإله الطفل نفرتم في المستوى الرابع والمذكور بشكل رمزي عن طريق شارته وكذلك الثور أبيس.

ووراء هاتين الكينونتين تقف الإلهة الكوبرا برأس بشري والذى تحديده لايزال محل شك [cv] ويمكننا أن نتساءل مع ذلك إذا ما كان الأمر يتعلق بشكل من أشكال حتحور في شكل أورايوس الذي ذكر في هذا السياق المنفي[cvi]، ومع ذلك يمكن اقتراح تفسير آخر ونفوذ تمتعت بعبادة بالقرب من روستاو ومباشرة [cvii] وربما نكون أمام ذكر جديد لها هنا.

آخر الصور هنا هي الخاصة بحورماخيس المذكور على اللوحة كذلك باسم حورون- حورماخيس والذي نعرف له مناظره المتعددة على اللوحات وبكثرة منذ عصر الأسرة الثامنة عشرة وحتى العصر المتأخر. حورماخيس حاضر في معبد إيزيس في شكل تمثال صغير يشاهد في مكان خاص على لوحة القاهرة **JE 2091**. في الحقيقة بدلاً من الكلمات المختصرة المصاحبة للآلهة الأخرى، نجد نصًا طويلاً تاريخيا- أسطوريا مكرسا له [cviii] والذي يدل على أهمية الدور الذي لعبه والذي يستحق أن نقف معه وحده بالتحليل الدقيق.

دراسة التماثيل المختلفة المصورة تسمح بفهم جيد لوظيفة معبد إيزيس التي نعرف مواد العبادة الخاصة به والشارات الإلهية المحمولة في المواكب وكذلك المركب المقدس وصورة الآلهة الحامية والقابعة في ناووسها محاطة بأعضاء مجمع الجيزة ومنف ومصحوبة بتحولاتها وأشكالها المختلفة التي تجعل منها إلهة كونه.

٣- النص المصاحب لحورون- حورماخيس (لوحة ٤٠)

كلمة النص المصاحب، استخدمتها هنا عمدًا لأنها ذات معنى مزدوج وتحتفظ بغموضها. يتعلق الأمر هنا بالنص الذي يصاحب صورة تمثال أبى الهول على الرغم من أنه أكبر بكثير من تلك النصوص المختصرة جدًا المصاحبة للآلهة الأخرى المذكورة على اللوحة. لكن النص نفسه حكاية ذات طابع أسطوري أو نصف أسطوري، إذا لم يكن هذا أسطوريا خاصا بالتمثال الضخم التمثال الأصلي نفسه، هذه المرة وليس مصاحبًا لصورة مصغرة موضوعة في معبد إيزيس. يتكون النص من جزئين يكمل أحدهما الآخر، النحات بدأ بوضع نص رأسي بالإطار المركزي أمام شكل أبى الهول في ثلاثة أعمدة ونظرًا لعدم وجود مكان استمر النص في سطور أربعة منقوشة على الحافة الأفقية للوحة، ثم نقشها ثانية في الإطار الرئيسي في عمودين يفصلهما عن السابق عمود ترك فارغًا؛ ولكي يجعل هذا النص سهل القراءة ذكر الكلمات الأخيرة من العمود الثالث في بداية السطر الأول الأفقي، وأخذ الكلمات الأخيرة من السطر الرابع في بداية العمود الرابع. طريقة غير شائعة ولكننا نعرف لها أمثلة أخرى عندما يجد النحاتون أنفسهم في مواجهة ضيقة فى المساحات [cix]. إنه دارسي الذي ألمح لهذه السمة الخاصة كما يجب علينا أن نعترف بأن **G. Daressy, RT 30, p.7** هو الوحيد الذي حاول أن يقرأ النص الأفقي وهو صعب للغاية وهو منحوت بشكل خس وعدم عناية وبه فجوة كبيرة [cx]

S. Hassan, The Great Sphinx, p. 113-4

حاول أن يأخذ قراءة وترجمة دارسي دون تعديل. في قراءته الناقصة رغمًا عنه قام بتشكيل كامل للنص عشوائي ولكنه يستحق مع ذلك الاحترام. ولكي لا نزيد من حجم دراستنا بلا فائدة عن طريق النقد الموسع والطويل سأورد بهدف المقارنة النص كما قرأه دارسي بشكل مواز لقراءتي **(D= Daressy)** فيما يتعلق بالسطور الأربعة الأفقية ونهاية النص والبداية له تثيران مشكلة حقيقية؛ لأن النص مستمر فإن ترقيمًا خاصًا سيشتمل على الأعمدة والسطور الأفقية.

"(١) حرم حورون حورماخيس جنوب بيت إيزيس (٢)، سيدة الأهرام وشمال أوزوريس سيدة روستاو (أ). كتابات مقصورة (٣) حورماخيس (ب) أخذت لعمل تعداد، أخذت (٤) لعمل تعداد (bis) (ت) للكلمات الإلهية (ج) ....(د)عمل.... (ذ) (٥). من الحجر المذهب يبلغ سبعة أذرع (ر) بعد أن ... (؟) (ز) في تأمل العاصفة على هضبة الجميز (س) وهكذا تسمى الآن هناك جميزة كبيرة أكلتها نيران السماء (ش) سيد السماء... في معبد 6. حورماخيس متفقًا مع هذا النموذج المنقوش (ص)... كل حيوانات التضحية ...(ض) أقام مائدة قرابين للأواني qrHt و الأواني Hnw بكر لكراسي.. (ط) 7. التي كانت موجودة ومأكولة لدى الآلهة السبعة (ظ).... منقوشة بجوار هذا التمثال بالليل (ف) الـــ ... لهذا الإله... من الحجر (ق) لعله يكون ... 8. من الحجر لعله يدوم (bis) لعله يحيا أبدًا ودومًا (ك) 9. وجهه متجهه ناحية الشرق (ل)"

(أ) النص المكرس لحورون- حورماخيس يبدأ بوصف طوبوغرافي مشابه لذلك الذي قابلناه على الإطار في الجهة الأخرى، لأنه منقوش لحرم أبى الهول الكبير. وهكذا، في الحقيقة ترجمت كلها، والتي إذا ما عبرت بلا شك في الأصل عن هضبة فإنها تأخذ معنى أشمل وأكثر غموضًا من "مكان مقدس" [cxi] الذي يمكن أن يغطي كل الأماكن المختلفة[cxii]. نلاحظ أن التعبير iAt nt @wrwn @r-m-Axt بعيد نوعًا ما وشكله الآخر iAt @r-m-Axt غير موجود على حسب علمي في أي مكان ليوصف معبد أبى الهول المعروف خلال عصر الدولة الحديثة باسم stpt [cxiii].

من جهة أخرى يبدو أن مؤلف الوثيقة اسمه حورون أو حورون حورماخيس بلا تمييز ليشير لأبى الهول، معبده يقع بالنسبة للمؤسستين الدينيتين الأخريين في مكان مهم بالجيزة، بيت إيزيس pr st Hnwt mrw وبيت أوزوريس سيد روستاو مشار إليه بشكل شائع وبه كلمة pr اختفت.

(ب) ابتداء من هذه الكلمات قراءة وتفسير النص يثيران مشكلة. أقترح بحذر قراءة nA sS n pr nTr n @r-m-Axt التي تبدو لي أكثر قبولاً للقراءة من تلك التي يوردها دارسي Daressy, RT 30, p.8 "رسومات صور حورماخيس"

D. Wildung, Die Rolle Ägyptische Koinge p. 182 "Aufogeschrieben für des gottin des Horus in Axt"

قراءة nA sS أكثر قربًا من di m sS ، ولكن ترجمة بـ "صورة" أو " بيت الآلهة" لا يمكن تأكيده.

هل يمكن أن يكون الأمر متعلقا بـ pr nTr التي قد تشير لمقصورة حورماخيس المعبد نفسه أو أحد أجزائه المقدسة بشكل خاص، حيث يحفظ الأرشيف؟ نعرف كذلك وجود من وثائق أتريب [cxiv] ولكن الذي ربما اسم علم حيث يشير جزء منه لمعبد، ومن ناحية أخرى لا تحل هذه الترجمة كل المشاكل لأن علامة الحامل ومن فوقه قرص الشمس وحية الكوبرا مبدئيًا هي شكل من أشكال كتابة nTrt ، ومع ذلك فالعلامة مستخدمة مرتين أخريين في النص في صيغة المذكرة فيما يبدو: DAis pn nTri n aA... iw Hry-ib nTri n nTr pn وهو ما يسمح مع ذلك باقتراح أنها تتعلق فيما يبدو هنا بشكل كتابة nTri.

(ت) In r sip التي تنهي العمود الثالث والمذكورة في بداية السطر الرابع للإشارة لاستمرارية النص، يمكن أن نفهم ببساطة In ولكن أيضًا يمكن تفسيرها كاختصار للتعبير in qd, in qd.sn [cxv] الذي نراه على ناووس صفط الحنة الذي يقدم نماذج مقارنة مع الوثيقة الحالية [cxvi].

"كتابات مقصورة حورماخيس هدفها التعداد..." وهذا يتعلق ببداية اللوحة، فالمؤلف كتب على اللوحة تعداده المكتوب أصلاً على البردية. يتعلق الأمر، كما هو الحال بالنسبة لمعبد إيزيس بعمل إحصاء (فعل sip أو اسم sipty) ولكن هذه المرة يتعلق بمقصورة حورماخيس، على الرغم من أننا نستطيع أن نفهم الموضوع

بالتفصيل لسوء حالة النص. ومحتوى الوثيقة يتخطى على كل حال حدود معبد إيزيس ليشمل أماكن دينية أخرى بالموقع ومنها معبد أبى الهول.

(ث) Ais+ ومخصصها غير المعتاد: Wb. V, 521-2; Otto, Gott und Mensch, p. 162-3. يتعلق بكلام الآلهة المكتوب على جدران المعابد.

(ج) بلا شك إشارة لأبى الهول في هذه الفجوة في شكل حورون حورماخيس

(ح) المربع مهشم تمامًا يجعل من الصعب تفسيره. يتعلق بلا شك كما فهم دارسي G. Daressy, RT 30, p. 8 بترميم التمثال وهذا ما نتوقعه بعد ذكر تعداد.

(خ) bs@اسم يوضع في نفس سياق aXm ويتعلق بسطح التمثال أو بكساء نموذج خاص كان يغطيه، وبالطريقة نفسها معنى ss صعب تحديده: كتابات أو رسومات.

(د) هذه الفقرة كلها تالفة وبعض العلامات المتبقية غير مؤكدة حتى نقترح لها تفسيرا ما.

(ذ) من المحتمل أن يذكر إصلاح التمثال الضخم كما نفهم من باقي النص، الأفضل حفظًا في بداية السطر الخامس. ومع ذلك سيظل الأمر عشوائيًا إذا ما اتبعنا دارسي في إثبات أنها تتعلق بإصلاح النمس. يمكن أن نقترح أن الضمير المتصل f الذي نجده بطول النص يقدم الشخص نفسه الذي قام بعمل تعداد معبد إيزيس.

(ر) جزء غير معروف من تمثال يبلغ ٣,٦٥م طولاً وبلاشك جرى إصلاحه باستخدام الحجر المغطى برقائق الذهب، طبقًا لتقنية مصرية معروفة. أبو الهول، أو، على الأقل، بعض أجزائه أو بعض شاراته كانت مغطاة بمواد ثمينة تلمع في ضوء الشمس.

(ز) بلا شك يجب أن يزود بفعل يعني يستقصى، ولكن لا شيء مقروء في الفجوة. ومن جهة أخرى من غير المؤكد إذا ما كان يجب أن نرى في m-xtأداة ربط تقدم جملة جديدة ولكن ربما حرف الجر بمعنى مكاني، عدم التأكد مما سبق يمنعنا من حل المشكلة. وفي المقابل يبدو محتملاً أن نستطيع أن نقرأ اسم dbn المستخدم كمتمم للفعل الذي يسبقه.

(س) العاصفة أو أي ظاهرة مناخية أخرى من العينة نفسها المذكورة على اللوحة، فهل هذه حادثة تاريخية أو أسطورية؟ وهذا ما لا نستطيع أن نستخلصه بوضوح. لنتذكر أنه على لوحة الدولة الحديثة، حورون حمل نعت HkA qri"ملك لحشود": C.M.Z., Giza. P. 62 et 313.

الضمير المتصل المؤنث s في rn.s ، الذي يستخدم ليقدم الجملة المفسرة للاسم والذي يأخذ بلا شك المصطلح t_ الذي هو تعيين نوعي للمكان موضوع النقاش. هل هناك مكان يدعيt nht_ أصلاً كان موجودًا في مكان ما يقع قريبًا من أبى الهول؟ نحن لا نعرفه على أي حال في أي مكان. هل نضعه في صلة مع عبادة حتحور في الجيزة؟ نحن لا نعرف في العصر الحديث شجر جميز في هذه المنطقة، فقط نوع من الأكاسيا، انظر:

L. Keimer, BSRGE 18, 1934, p. 85-95; C. Bachalty, BSRGE 18, 1934, p. 97-101

أخيرًا نتذكر التفسير العبقري والمقنع لـــ R. Moftah:

R. Moftah, ZÄS 92, 1969, p. 41.

الذي يذكر أن الجميز القديم كان ذا جذع مجوف غالبًا دون أن يتحطم ويقترح أنه ربما تعلق بتفسير خاص بأسباب الأمراض وليس تفسيرًا تاريخيًا خاصا بمؤلف النص.

(ش) نفهم ربما (Wb.II,310,3) nbi xt nxt pt, nxtهو قلب استعاري xntyt ليمكن القول إن العلامة xt مخصصة خطأ للفعل nbi.

(ص) بسبب الفجوة في نهاية السطر الخامس، من المستحيل أن نعرف ماكان يقوم به سيد السماء في معبد حورماخيس، ومن يكون هو. مرة أخرى نجد على حامل منقوش ما منعتنا منه الفجوة الحالية التعبير m/miهنا استكملت بواسطة، nty ir sSالذي يوجد بشكل معروف، انظر E. Chassinat, Khoiak I, p. 62 et 157

D. Meeks, Hom Sauneron I, p. 255 et n. (19), p. 235.

(ض) بسبب فجوة على مدى عدة مربعات، نخمن أن هناك تلميحًا لتضحية awt nbw Wb III, 443, 15-24 sdf يبدو لي من المستحيل أن نقرأ في العلامات التالية كلمة RA-sTAwكما فعل دارسي ولا يمكنني اقتراح تفسير للعلامتين، على الأقل يتعلق الأمر بشكل من أشكال iry.

(ط) نهاية السطر السادس تبدو مؤكدة وواضحة. يبدو أن لدينا وصف باقي الطقوس ربما التي تتم في حرم معبد حورماخيس. هنا يعدوا مائدة قرابين wDHw بما يلزمها والفقرة السابقة بها فجوت كثيرة لدرجة تجعل من الصعب أن نفهم بما يتعلق الضمير المتصل f. أدوات العبادة هي أواني الــqrHt وأواني الــ hnw المصطلح الأول يتعين نوعي لكل أنواع الأواني انظر:

E. Chassinat, Khoiak I, p. 66 et n. (1); D. Meeks, Hom. Sauneron I, p. 237, n. (22)

Hnwt, hnw (Wb III, 106-107) تبدو تحمل معنى قريبًا، الذي يغطي مختلف أنواع الأواني من مواد مختلفة. لاحظ وجود تعبير Hnw n wdhw (Wb III, 107, 10) قريب جدًا لما نقرأه هنا. يبدو بالإمكان قراءة h3t التي يمكن أن تشتمل على معنى جلود الأضاحي يليها فجوة صغيرة.

(ظ) بعد الإعداد الطقسي، تناول الأضحية نفسها أمام سبعة آلهة مجهولين، قبل فجوة جديدة، مهما يكن من أمر ستظل الإشارة غامضة بالنسبة لنا. نعلم أنه بالنسبة للمصريين رقم سبعة له مغزى رغم أنه أقل من الأرقام الأخرى ٤ و ٨ و٩ على سبيل المثال، يبدو من جهة أخرى أنه يجب الاعتراف بغموض ما، والرفاق السبعة من المعبودات يظلوا غير معروفين: نعرف السبع حتحورات والسبع سخنت والخطوات السبع للملك: **Säve- Söderbergh, LÄ II/5, 1976, 694; H. Goedicke, LÄ IV/ 1 1985, 128-9**

عن وظيفة ومهمة الرقم سبعة، انظر:

W. Dawson, Aegyptus 8, 1927, p. 97-107; R. El- Sayed MDIAK 36, 1980, p. 38G=7; J-C Goyon, Les diexy- gardiens et la genes des temple, BdE 93/1, 1985, p. 189-8

من جهة أخرى، لوحة سحرية من أصل كنعاني تذكر سبعة آلهة، يدعون كذلك بنات بعل (cxvii) ذات صلة بإله وهو بلا شك حورون ولكن بالطبع لا شيء يدل على أنه هنا أي صلة بنص لوحة القاهرة **JE 2091**.

(ف) يتعلق الأمر هنا بالقيام بعمل طقسي آخر أثناء الليل يتفق مع وصفة منقوشة بالقرب من أبى الهول. نجد هنا كلمة **sSp** المصاحبة لمنظر حورماخيس المصور بالإطار المركزي.

(ق) إذا ما كانت قراءة العلامات الأولى هي **Hry ib** فإن هذا يثير مشكلة، نتوقع هنا كلمة تعني تمثالا ولكن لا يبدو أن **Hry ib** مذكورة بهذا المعنى. كلمة في الفجوة قبل **inr** لاشك أنها مصطلح يشير للتشييد.

(ك) لدينا هنا صيغة تمني فيما يبدو مثل التي نراها في ختام النصوص المختلفة، مراسيم ملكية أو لوحات خاصة منقوشة بمناسبة موت العجل أبيس على سبيل المثال.

(ل) عن هذا النوع من التعبيرات انظر:

D. Meeks, Le grand Texte de donation au temple d'Edfon, BdE 59, 1972, p. 82 (94).

والذي يعطي أمثلة مختلفة في سياقات مختلفة. يتعلق هنا بالإشارة تجاه التمثال.

النص في عمومه، رغم النقاط الغامضة به يشير لأهمية حورون-حورماخيس وعبادته في الجيزة. رميم، على الأقل جزئي للتمثال ثم قد أنجز. في هذا الوقت وخدمة القرابين طبقًا لقواعد قديمة. انطلاقه جديدة شهدتها عبادة الإله في اللحظة التي احتلت فيها إيزيس مكانتها.

وصلنا إلى ختام الدراسة المفصلة لهذه الوثيقة ونستطيع أن نقيم معطياتها الدينية والتاريخية. بروتوكول خوفو كما لو كان للذكرى لكي يخلد ذكرى الفرعون ومنقوش طبقًا للتقليد الملكي، إن لم يكن الشعبي لتكريم ملوك الماضي، تقليد جرى عبر التاريخ المصري ولكنه شهد ازدهارًا ملحوظًا على أيام الأسرة السادسة والعشرين. وفي هذا العصر نفسه وفي معبد إيزيس كانت العناية بعبادة الملوك القدامى وكهنوتهم وبخاصة خوفو [cxviii]. نعرف عن اللوحة، من ناحية أخرى وجود إحصاء بالمعبد متبوع بترميم أو إعادة تشييد أو تجديد لمواد عبادة ونظام القرابين. فيما يتعلق بترميم الآثار المجاورة لهرم خوفو والهرم **GI-c** قد دخلت في هذه العملية الجديدة، ولم نجد لها حتى الآن آثارا أثرية ولذلك يظل بلا معنى لأن التحطيم لحق بهذه المنطقة. في المقابل نعلم أن معبد إيزيس نفسه شهد عصر توسع كبيرا على أيام الأسرة السادسة والعشرين[cxix] وخلال هذا العصر أفادت عبادة إيزيس سيدة الأهرام من التطورات الجديدة.

على الصعيد الديني تحمل لوحة القاهرة **JE 2091** ، الكثير من المعلومات. اكتشفنا في الواقع أنه إذا ما كانت التقوى الخاصة بإيزيس في الجيزة نتجت عن

عبادة محلية خاصة جعلت من الآلهة الحامية المفضلة للأهرام وللموقع كله، وهو وجه آخر للمعبودة يلقى الضوء عليه بوضوح.

المنظر الرئيسي لسيدة الأهرام المتحدة مع حتحور محاط بأشكال خاصة بإيزيس يشير لامتداد سلطة إلهة تأخذ أكثر فأكثر دورًا كونيًا نابعا من خط عبادات محلية.

الآلهة الأخرى لم يطويهم النسيان، ولدينا قائمة على الأقل جزئية للمجمع الموجود بالجيزة. منظر أوزوريس سيد روستاو مذكور على استحياء وفي المقابل نص طويل جدًا على اللوحة وهو المخصص لحورون- حورماخيس، الذي يجعلنا نعتقد بأن عبادته تابعت مسيرتها المنتصرة وشهدت في هذا الوقت تجديدًا وهو ما يقيم في ضوء الترميم الصاوي. [cxx] ومن جهة أخرى هناك صلات وثيقة بين إيزيس وحورون- حورماخيس لم تعطنا اللوحة إشارات كبيرة عنها بسبب حالتها من الحفظ.

تبقت نقطة قبل إنهاء الحديث، نتوقف عندها. اللوحة المدروسة كما هو الحال مع معظم الوثائق المصرية، تترجم الواقع الرسمي للسلطة الملكية أو غيرها في عصرها، والذي ربما لا يشير سوى من بعيد للواقع الشعبي. وجدت بالفعل حلاً لهذه المشكلة، مشكلة الثنائية فيما يخص عبادة الملوك القدامى، التي يقال عنها غالبًا إنها خيالية [cxxi]. السؤال الذي يطرح نفسه بوضوح لأن اللوحة وضعت باسم خوفو ومذكور بها ابنة ملكية غير معروفة من جهة أخرى.

حقيقة، يجب أن نقدم معطيات أخرى وهي المعلومات التي جاء بها المؤرخون اليونانيون بخصوص الأهرام وأصحابها نعلمها. هيرودوت: **Herodote II, 124-129** الذي كان حانقًا على خوفو وخليفته خفرع بينما حسب قوله إن منكاورع كان ملكًا عادلاً.

".. لكن خوفو، طبقًا له (رامبسنيت) حكم على المصريين بالبؤس التام.
أولاً، أغلق كل المقاصير، منعهم من تقديم الأضاحي.."

II, 124, traduction Legrand, edition les Belles letbres, Paris 1963, p. 153.

"خوفو وصل إلى الحد الذي لم يجد فيه نقودًا فوضع بنته في بيت دعارة، وجعل كل واحد يدفع لها مبلغًا لا أعلم قدره بالضبط؛ لأن الكهنة لا يحددون المبالغ بالإضافة إلى أنها جمعت ما يحتاجه أبوها، يبدو أنها فكرت في أن تشيد لنفسها أثرًا فكان على كل زائر أن يعطيها حجرًا وبهذه الأحجار شيدت كما يقول الكهنة الهرم الذي يقع وسط الأهرام الثلاثة أمام الهرم الأكبر"

(II, 126, traduction ibid; p. 155)

"خفرع، كما يقول الكهنة حكم ستة وخمسين عامًا، وعاش مائة وستة أعوام خلالها بؤس كامل حل بالمصريين، وخلال هذا العصر المقاصير التي أغلقت لم تفتح. والبغض الذي يكنه المصريون لهؤلاء الملوك كبير لدرجة أنهم لا يريدون الحديث عنه، فهم يسمون الأهرام باسم الراعي فلتس، الذي كان في هذا الوقت يرعى ماشيته بهذا الجانب" **(II, 128, ibid, p. 156)**

فيما بعد، ويودور (**I, 64-1-6 traduction Oldfather, édition Loeb Cambridge, Mass., I, p. 218-20)**

أخذ التقليد نفسه عما يقال عن عنف خوفو وخفرع وفي المقابل النسخ المختلفة لنص ما نيتون المحفوظة تخبرنا أنه إذا ما كان خوفو قاسيا فقد قام بتحسين صورته وألف كتابًا مقدسًا ذا شهره واسعة لدى المصريين ترجمه وادل

traductionWadell, édition Loeb, londres Cambridge Mass, 1964, p. 46-9

كيف نوفق بين هذه المعطيات المتقابلة؟ هل بعضها أصدق من البعض بحيث نعطيها مصداقية تاريخية؟ من بينها من ينكر كل الحقيقة على هيرودوت اليوم، وعلى ما تلاه من المؤرخين اليونانين ومن يتفقون معهم، فهل نجد طريقًا أقرب للوصول للحقيقة؟

أتناول الموضوع الصادم الخاص بالأميرة ورجال البلاط. وجهة النظر المصرية الرسمية طبيعية، فالفرعون شيد لنفسه هرمًا وهرمًا لابنته الأميره... لا يعني كثيرًا من تكون الأميرة حنوت ست ذات واقعية تاريخية أو كانت مجرد خيال صاوي فلا نستطيع أن نعرفه. من جهة أخرى هيرودوت يشير للملك على أنه فاسد جعل ابنته تعمل بالدعارة وتتكسب منها وتستخدمها لمصالحها الخاصة ومن ذلك تشييد هرم لها من هذه النقود التي جاءت من طريق غير شريف! أشرت من قبل إلى أن موضوع الدعارة لم يكن مجهولاً لدى المصريين وهو موجود في خيالهم الأسطوري. (cxxii) وهذا الموضوع: الملك والأميرة ورجال البلاط والهرم يمكن تفسيره بطريقتين تبدوان متناقضتين تمامًا بحسب التاريخ الرسمي أو التقليد السنوي الذي له قوانينه. حكاية هيرودوت لم تخبرنا إذا ما كان الملك خوفو قوادًا منحرفًا ولكن فقط المصريين المعاصرين للمؤرخ اليوناني ومن قبلهم، بلا شك العشرات من الأجيال، استطاعوا وزراتهم الشجاعة على إثبات أنه كان، وهو كمادة تاريخية غير قاطعة.

وإذا ما تخطينا هذه الحكاية البراقة، نصل إلى المشكلة الأعم الخاصة بالسياسة الدينية لخوفو، والذي أمر بإغلاق كل المعابد ومنع الأضاحي وتبعه في ذلك خفرع لدرجة أن معاصري هيرودوت لم يريدوا نطق اسميهما. (cxxiii) كل هذا بحسب المؤرخ جاءه من كهنة... ولكننا ننسى غالبًا أن مؤرخًا آخر عن مصر هللينتس هومانيتون، وضع كتابًا تحدث فيه بإيجابية عن خوفو وحاول أن يرى في أقوال هيرودوت معلومات جاءت من مصادر رسمية غير متزنة دائمًا ومن مصريين، والتي تشير إلى أي حد كانت هذه العبادات الملكية خيالية، وهذا الوضع

أصبح شائعًا في الأسرة السادسة والعشرين [cxxiv] ومعلومات المؤرخ اليوناني لها صدى في الوضع المصري بخاصة وتحديدًا وقبل أي شيء برديه روستكار التي لم تقدم صراحة خوفو [cxxv] ولكنها لم تجعله ظالمًا.

المعارضة لخوفو وسنفرو في هذا النص غير ملحوظة كما نود القول أحيانًا [cxxvi]. يوجد مرة أخرى ثنائية تامة بين نص كاذب جعل من حالة ترميم العبادة منسوبة زورًا لخوفو والحقيقة التاريخية كما رواها هيرودوت. بواسطة من كهنة متملقين للملكية. هل هذا ممكن؟ علي أي حال لا يحتمل أن هيرودوت قد يسمع هذا الاسم، اسم خوفو[cxxvii]. من ناحية أخرى إحصاء ذكر خوفو عبر التاريخ المصري، وإن يكن كثيرًا إلا أنه يشير إلى أن هذا الفرعون بدون أن تكون له عبادة شعبية من نوعية عبادة أمنحوتب الأول وأحمس نفرتاري على سبيل المثال إلا أنه ترك ذكرى في كل العصور في أماكن مختلفة بمصر. [cxxviii].

وهكذا فالحقيقة ليست بيضاء وليست سوداء ولكن الشفافية كما نود. سياسة سيئة أن يدير المؤرخ ظهره لمصادر رسمية ومصرية وشعبية ويونانية... والحقيقة التاريخية إذا ما اقتربنا منها بعض الشيء تتشكل بمساعدة كل هذه المصادر.

ملك مات منذ زمن طويل لم يتردد في توجيهه الإدانة إليه وهو لا ينتمي لديهم لمجمع الأسلاف الذين استمروا في تبجيلهم في هذا البلد حيث، بعد كل ذلك، احترام الماضي يشكل قيمة كبرى.

الفصل السادس

وثائق منقولة

في الفصول السابقة، وصفنا الأجزاء المختلفة لمعبد إيزيس، من مقاصير وحجرات ملحقة، واحدة واحدة وبشكل مفصل حتى رسم رويدًا رويدًا تطور المعبد ونحاول أن نفهم وظيفته. ومن جهة أخرى. الوثائق مجتمعة، مثل جرافيتي مقصورة حاربس أو المعلومات الواردة على لوحة ابنة خوفو، جعلناها في فصل منفرد. عثر أثناء الحفائر بمعبد إيزيس أو في أي مكان آخر على آثار صغيرة منقولة، ولم توصف بشكل مكتمل. وتتعلق هذه الآثار بلوحات وبعض التماثيل والتماثيل الصغيرة أو أجزاء من التماثيل أو موائد قرابين. والآثار الجنائزية، مع أن الآثار المذكورة هنا كذلك جاءت هي أيضًا من مقابر، مثل التوابيت والوشابتي والأواني الكانوبية ستكون موضع دراسة في الفصل التالي في الوقت نفسه مع المقابر نفسها.

يجب أن نقوم بتحقيق أولي من الآن، مقارنة مع مقاسات المعبد وامتداد الجبانات فالآثار التي عثر عليها تعتبر قليلة، ولا يوجد تفسير سهل لهذه الظاهرة، وبخاصة لمنطقة معبد إيزيس والجبانة الشرقية ولكن هذا ينطبق على باقي الموقع. فقد ارتبك واختلطت آثاره نظرًا للتدمير الكثير والسرقات المتكررة وكذلك بسبب من يذهبون طلبًا للسباخ والذي يسبق الحفائر الرسمية المنظمة والذي يتسبب كذلك في اختفاء الكثير من القطع.

رتبت اللوحات بحسب المعبود المكرسة له: إيزيس، أوزوريس، حورماخيس، بينما عدد من بينها لا يمكن نسبته لهذا الإله أو ذاك نظرًا لحالتها السيئة من الحفظ. ثم جمعت التماثيل الصغيرة وموائد القرابين معًا.

١- لوحة مكرسة لإيزيس باسم بادي موت أم اثرو Boston MFA Exp. 26-3-198

لوحة صغيرة من الحجر الجيري مقوسة في أعلاها، تبلغ حوالي ١٦سم ارتفاعًا و١١سم عرضًا وحوالي ٦سم سمكًا. عثر عليها ٢٤مارس ١٩٢٦، في الرديم الذي يملأ الحجرة الموجودة أسفل البئر رقم **C** بمصطبة رقم **G7190**، الخاصة بخاف خوفو، الصورة **C1190-1** وأرشيف رايزنر **VII Box 8**، نسخة في سجل الأدوات مذكورة في **W.K. Simpson, Giza Mastabas 3, p.26** وهي ذات صنعة خشنة ولأن الحجر نفسه رديء فلم يتبق إلا القليل الذي يمكن رؤيته أو قراءته. فيما يشغل شخصان الجزء العلوي الأكبر من المسطح، بلا شك هما الإلهة وصاحبة اللوحة.

أسفلها، سطران من النص والثاني منهما اختفى:

→ [hieroglyphs]

(أ) آثار طائر [hieroglyph] ou [hieroglyph] ، غير واضح.

"قرابين يقدمها الملك لإيزيس (العظيمة؟) أو الأم (المقدسة؟) سيدة ..(.؟)..)

لسوء وتواضع النقش وسوء حالة الحجر، من الصعب تفسير لقب الإلهة. سطران آخران منقوشان على اللوحة تبقى منهما الثاني:

→ [hieroglyphs]

"... الكاتب بادي موت أم اثرو"

الأسماء المكونة من التركيبة **P3-di-x** معروفة بما فيها تلك التي تحتوي على اسم الإلهة موت [i]، ولكنني لم أعثر على أمثلة أخرى لموت تحمل وصف **mitrw** [ii]. هذه اللوحة المتواضعة واحدة من الوثائق النادرة المنقولة من العصر

المتأخر، المكرسة لإيزيس وحدها؛ الأمر الذي يجعلنا نفترض التدمير، فلم يكن شائعًا أن أفرادًا يأتون ليقدموا لوحة أو تمثالاً نذريًا في معبد الإلهة، في حين أن لوحات عديدة ذات صبغة جنائزية مكرسة لأوزوريس روستاو. يمكن أن نعتقد أن عبادة إيزيس سيدة الأهرام بالجيزة لم تكن لها ذيوع شعبي لأنها كانت بين يدي عائلة من الكهنة الذين قاموا بإدارة المعبد.

٢. لوحات مكرسة لأوزوريس روستاو

أ- لوحات عثر عليها رايزنر

١- لوحة ثا ... Boston MFA Exp. 26-1-87

لوحة من الحجر الجيري مقوسة في أعلاها، تبلغ ٧٣سم ارتفاعًا و٣٠سم عرضًا و١٥سم سمكًا، عثر عليها يوم ٢ يناير ١٩٢٦، في الشارع **G7000** في المستوى العلوي للرديم، جنوب معبد إيزيس، مكان حفظها الحالي غير معروف.

رسم وصور **B 6081-2, Archives Reisner Box vii c 4et XIV B6** ونسخة يدوية من الأثر في سجل الأدوات. وهي غير منشورة، فقط مذكورة في:

H. de Meulenaere, L. Limme et J. Quegebaer, p. Munro, Totenstelen, Index et addenda, p. 85.

مجموعة من الزخرفة والنصوص جيدة ولكن الطرف الأيمن عانى من التلف بكل ارتفاع اللوحة، ليقطع جزئيًا زخرفة المستوى العلوي، وبخاصة بداية كل سطور النص.

في المستوى العلوي المحدود من جهة والآخر بعلامة واس ويعلوها قرص شمسي مجنح وأوزوريس (→)، الجالس على كرسي مكعب بمسند منخفض في هيئة مومياء، ممسكًا صولجان الحكاو المذبة وفوق رأسه تاج آتف.

أمامه نقرأ: [hieroglyphs]

"أوزوريس سيد روستاو"

ومن خلفه إيزيس (→) واقفة، ترتدي رداء طويلاً حابكًا، وباروكة ثلاثية ويعلوها قرون حتحورية بينها قرص الشمس، وتمسك باليسرى صولجان الوادج واليمنى تمسك بعلامة عنخ. ومن أمامها نوع من الموائد ومن فوقها نص مكشوط نصفه: [hieroglyphs] "إيزيس.." أمام أوزوريس...." ومنفصلة عنه بمائدة قرابين محملة بالغذاء، صاحب اللوحة (←) واقفًا. وقد اختفى كلية للأسف. ومن فوقه عدة أعمدة من النص لم يتبق منها عمليا أي أثر وأسفله ستة أسطر من النص الذي يشغل كل ارتفاع اللوحة:

→ [hieroglyphs]

[hieroglyphs]

[hieroglyphs]

[hieroglyphs]

[hieroglyphs]

"قربان يقدمه الملك لبتاح سكر أوزوريس سيد روستاو (حتى يعطي)... دفنة جيدة في الجبانة.... النبيذ واللبن وكل شيء جميل... (من أجل روح المتبجل الغسال (؟)، ثا (؟)... ابن بادي شهددت، المولود من ...باستت... ابنة جد أمن أبوي عنخ (له الحياة؟)."

هنا نحن أمام نص تقليدي على اللوحات الجنائزية المكرسة لأوزوريس روستاو وهو هنا في شكل مركب بتاح سوكر أوزوريس، والذي يمكن أن يتغير فقط هو محتوى المائدة والمكرس ربما كان بياضا **Wb II, 448 rxty** وهو مكتوب بشكل مفرد مشوش، ربما خلط بين قيمتي **rxty, rHty** ولأن الاسم الذي يلي في

الفجوة الكبيرة، هل يمكن أن نجعل من العلامتين الأخيرتين من السطر الرابع غير واضحتين تمامًا وتوجد مخصصات إضافية لكلمة rxty حيث بداية اسم علم .ثا... تتكرر في هذه الحالة في الأسماء المكونة من A-imw x*والذي لا نعرف له أسماء كثيرة PN I, 387-8

Guentch- Ogloueff, BIFAO 40, 1941, p. 122- 36.

إذا لم تكن تتعلق باسم علم مكون من هذه التركيبة مع اسم T3-x (اسم المعبود أو الإله) ارجع إلى دراسة يوت ومولنر

De Meulenaere et Yoyotte, BIFAO 83, 1913, p. 107-12

الأب نفسه يحمل اسمًا من أصول ليبية، يدخل في تركيبة اسم الآلهة شهددت PN I 126-10

والدراسة الحديثة في Therion, RdE 37, 1986, p. 134-6 والتي نذكر المثال الذي معنا في p. 135 ، نعلم أن مثل هذه الأسماء شائعة في عصر الانتقال الثالث، وظلت مستعملة في العصر الصاوي وهو العصر المرجح لتأريخ هذه اللوحة: انظر De Meulenaere, CdE 62, 1956, p. 255-6 عن هذا الموضوع. اسم الأم غير كامل يدخل في تركيبة اسم الإلهة باستت، وكانت ابنة جد آمون أيوف عنخ المعروف في أسماء العصر المتأخر بشكل جيد، PN I; 409, 23

٢ – لوحة ملكية مجهولة Boston MFA. 285 (pl. 41)

الركن العلوي الأيمن المستطيل، من لوحة كبيرة من الحجر الجيرة عثر عليها في المقصورة (23) (G عند رايزنر) بدون تحديد أكثر [iii] تحمل رقم MFA Exp. 26-1-1238 في سجل الحفائر، وهي محفوظة اليوم في متحف بوسطن برقم MFA 285 وصورها بأرقام B 6083 et وكروكي في أرشيف رايزنر Box VII C4 وهو غير منشور.

اللوحة عندما كانت سليمة كانت كبيرة؛ لأن الجزء الوحيد المحفوظ يبلغ ٤٥ سم عرضًا و٤٩سم ارتفاعًا وسمكه ١٥سم. بما أننا لدينا على الجزء المتبقي قرص الشمس المجنح، نعلم أن عرضها كان حوالي ٩٠سم وارتفاعها يفترض أن يكون أكثر من ذلك بكثير والنقش جيد الصنع، ونأسف أننا لا نملك سوى هذا الجزء من لوحة لا مثيل لها من نوعها ضمن وثائق الجيزة، من هذا العصر، بالإضافة إلى أنها مؤرخة وهي نقطة انطلاق مهمة.

لوحة مستطيلة والإطار الداخلي غائر قليلاً عن الإطار العام. الأجزاء الرأسية من الإطار تتكون من عمود من النصوص كما يشير لذلك ما تبقى على اليمين. زخرفة العنصر الأفقي مكونة من: قرص شمس مجنح محاط بحيتين فوق بعضهما ومنفصلتين بنوع من الحد الفاصل، ويعلو الكل نوع من الحلية المعمارية على هيئة وردة. هذا النوع من الزخرفة قليل الشيوع ويقارن بلوحات أخرى لم أجد عليها زخارف مشابهة. إذا ما اعتبرنا شكل قرص الشمس المجنح وأسلوب الأشكال معيارًا للتأريخ يبدو أننا يمكن أن نؤرخ هذه الوثيقة بنهاية الأسرات الفرعونية أو بداية العصر البطلمي.

الإطار الداخلي يحيط به قرص شمس يحيط به حيات كوبرا، والمنظر نفسه والذي يشغل كل ارتفاع اللوحة يعلوه علامة السماء. ونرى كذلك البشنت (←) الذي تبقى من الشكل اختفى. ولأننا الآن معنا التاج، فمن الصعب القول بأنه أوزوريس، ونفكر في معبود آخر، شكل من أشكال حورس على سبيل المثال، أو ربما ملك تتبعه إيزيس التي كانت تقف في مواجهة إلهة أخرى وخلفه إيزيس (←) واقفة والرأس محفوظ ويعلوه باروكة ثلاثية وأورايوس، ويعلوه قرنا بقرة يحيطان بقرص الشمس. والكتفان وأعلى الجذع مزدان بقلادة كبيرة. وأمامها بقايا عمود من النصوص: [hieroglyphs] "إيزيس العظيمة، الأم الإلهية"

على الجزء الأيمن من الإطـــار (عندمـــا ننظر للوحة)، بداية عمود من نص اختفى الآن: [hieroglyphs] "يحيى الإله الطيب ال..."

المكان والعمود الذي يتعلق بالملك الذي يواجه المعبود، الذي اختفى اليوم، نعتقد أنه كان أوزوريس، الملك، متبوعًا بإيزيس ولكن هذا افتراض. وما تبقى غير معتاد في ترتيبه سواء الأشكال الإلهية من جهة أو البشرية من جهة أخرى.

٣- جزء من لوحة مجهولة Boston MFA Exp. 26-3-248

جزء صغير مكون بشكل غير منتظم، ولكنه بلا شك جزء من لوحة، تبلغ حوالي ؟؟سم × ٢٠سم في أكبر مقاساتها. عثر عليها بين رديم الشارع **G7200** بين المصطبتين **7230** و **7350**. يحمل الرقم **26-3-248** في سجل الآثار ومكان حفظه الحالي غير معروف وهي غير منشورة.

نتعرف على رأس الجزء الأعلى من شكل أوزيري المنقوش بشكل مختصر فيما يبدو. يرتدي الإله تاج الآتف ويمسك صولجان الواس في يديه. ومن أمامه نخمن وجود يد صاحب اللوحة ومن أمامه الإله: :
"أوزوريس، سيد روستاو" وهنا مثال آخر للوحة جنائزية مكرسة لأوزوريس روستاو

٤- لوحة إيوف عنخ Boston MFA Exp. 30-1-117

لوحة من الحجر الجيري مقوسة في أعلاها، محفوظة بشكل جيد نسبيًا ولكن فقد الجزء السفلي منها. عثر عليها في بئر المقبرة **G7767Y**، الحجرة **V**، حيث استخدمت لتعيد تغطية جثة مدفونة هنا ولو جزئيًا، مسجلة برقم **MFA Exp. 30-1-117** والصورة رقم ٦٥٢٨ في أرشيف رايزنر، **Box IX A11** وكذلك نسخة يدوية ومكان حفظها الحالي مجهول وغير منشورة [iv].

تبلغ حوالي ٥٣ ارتفاعًا، في حالتها الحالية وحوالي ٣٧,٥سم عرضًا، وحوالي ٦سم سمكًا. أسلوب الأشخاص أكثر خشونة من النص. في القوس أعلى اللوحة، قرص شمس مجنح وحيات كوبرا. أوزوريس (→) واقف، في شكل مومياء ويمسك المذبة ولكنه يبدو أن صولجان الحكا محذوف . ويعلو رأسها تاج

الآنف ومن خلفه إيزيس (→) واقفة والذراعان ممتدتان بطول الجسد وترتدي رداء طويلاً، وعلى رأسها قرنا حتحور بينهما قرص الشمس، والكل ممثل بشكل مختصر للغاية. في المواجهة، صاحب اللوحة (←) واقف في وضع تعبدي ردىء الصنع، الرأس حليق، ويرتدي نقبة قصيرة مزدانة بزخارف مربعة، المنظر لا يوجد معه سطر من النص في أعلاه.

وفي أسفله ثلاثة أسطر من نص، الأخير منها مهشم تمامًا وكان يوجد بلا شك سطر رابع عندما كان النص مكتملاً.

اختفى الباقي

"قربان يقدمه الملك لأوزوريس، الإله الكبير، سيد روستاو، لعله يعطي نوعًا من الخبز والبيرة والطيور وكل شيء جميل من أجل روح المبجل لدى أوزوريس، الإله الكبير سيد روستاو أيوف عنخ، ابن با ...."

يعتري النص بعض الأخطاء التي لا تستقر بها؛ نظرًا لتواضع اللوحة التي كرسها شخص يدعى أيوف عنخ PNI, 14, 9 عن هذا الاسم.

٥- جزء من لوحة- حاتي (؟) Boston MFA Exp. 31-1-33

جزء علوي من لوحة مقوسة من الحجر الجيري، منقوشة بشكل مختصر، عثر عليها في رديم القبر G 7000 SE 194 في الجزء الجنوبي من الجبانة الشرقية، وهو مسجل برقم MFA Exp. 31-1-33 صورة B7612 ومكان الحفظ الحالي غير معروف وهي غير منشورة.

الكسرة تبلغ ٢٠سم ارتفاعًا و٢٧سم عرضًا و٤,٥سم سمكًا. وقوس اللوحة به علامة السماء فيظل التركيب التقليدي لمنظر صاحب اللوحة واقفًا (←) مقدمًا البخور لأوزوريس (→). ويفصل بينهما فيما يبدو مائدة قرابين، تتبقى منهما فقط الرؤوس أعلى الجسد. يرتدي أوزوريس تاج آتف وصولجان حقا والمذبة. والشخص يرتدي باروكة قصيرة فوق رأسه.

أمام أوزوريس: [hieroglyphs] ←

"كلام يقوله أوزوريس سيد (sic) الإله الكبير"

وأمام الشخص، عمود، تتجه علاماته الهيروغليفية في الاتجاه العكسي لاتجاه الشخص: [hieroglyphs] ← "حارس الأبواب (؟) حاتي (؟)"

كل العلامات باستثناء الثلاث الأخيرة التي قراءتها محل شك، لا يمكن أن نكون على يقين لا من لقب الشخص الذي نفترض أنه يتعلق حقًا بلقب [v] ولا من الاسم؛ انظر PN I, 233, 6-7 ولكن الاسم مكتوب بعلامة مؤخرة الأسد.

ب- لوحات عُثر عليها في أماكن أخرى بالجيزة:

النوع نفسه من الوثائق لم يعثر عليه في حدود معبد إيزيس فقط أو في الجبانة الشرقية فقط ولكن في كل قطاعات الموقع، وهو أمر لا يدهش، نظرًا لشعبية عبادة أوزوريس عمومًا وأوزوريس روستاو خاصة.

١- جزء من لوحة حورماخيس Boston MFA 07. 548

هذا الجزء يشكل النصف الأيمن تقريبًا من لوحة من الحجر الجيري، عثر عليها بترى في ١٩٠٦-١٩٠٧، فيما يبدو بالقرب من مقبرة ثارى[vi] جنوب الجيزة، ولم يعط أي تحديد للمكان فيما كتبه عن الكشف. وشأنها شأن الكثير من الآثار التي اكتشفتها جمعية الآثار المصرية بلندن والمهداة لمتحف بوسطن فقد

أخذت رقم MFA 08 . 548 ونشر لها بترى رسمًا Petrie, Gizeh and Rifeh, pl. XXVII N,3 وانظر كذلك PM III/ 1, 297 وصورة في: Boston MFA 2325

ربما كانت اللوحة المقوسة في أعلاها تتضمن منظرًا للتعبد أمام أوزوريس روستاو الذي اختفى، وتبقى كذلك الجزء السفلي من مائدة قرابين التي كانت أمامه وكذلك آنية كبيرة ذات مقبض، على اليمين الشخص (←) واقف يرتدي نقبة قصيرة، والذراعان مرفوعتان في وضع التعبد والرأس تقريبًا اختفى كلية.

في الأسفل، أربعة أسطر من نص شبه مكتمل:

"قرابين يقدمها الملك لأوزوريس الذي يسكن الغرب، الإله الكبير سيد روستاو (حتى يعطي خبزًا (؟) وجعة ورؤوس ماشية وطيورا (؟)) وخمرا ولبنا، وإراقة ماء طاهر (ولذيذ) وكل (شيء) طيب، ودفنة جيدة لروح المبجل لدى (أوزوريس؟) حورماخيس بن باديست المولود من تاشرى ان باشاى"

نعلم أن اسم أبى الهول بالجيزة، حورماخيس استخدم في أسماء الأجزاء وخاصة ابتداء من عصر الأسرة الخامسة والعشرين ونجد له بعض الأمثلة من الأسرة السادسة والعشرين، وهو التاريخ المحتمل للوحة الحالية (vii) C.M.Z., Bousiris", p. 98-9, PN I, 249, 17 حيث ذكرت هذه الوثيقة. اسم الأب بادي ايست شائع PN I, 372, 13 بينما اسم الأم PNI, 369 ومكون من اسم الإله شاى "ابنة ذلك الذي من شاى"

J. Quegebeur, Le dieu égyptien Shai dans la religion et l'onomaitique, Louvain, 1975, p. 211 et 244.

حيث بالمثال الذي بين أيدينا بدون تحديد تاريخ. وهناك أسماء عديدة مشابهة لاسم شخصيتنا معروفة على آثار الجيزة ولكن لا يمكن الجزم بأنها لشخص وصاحب اللوحة، سواء لأنهم ليسوا من الأب نفسه أو لنقص المعلومات عنها.

٢- لوحة نس ايسوت في بروكسل E4288 (pl. 42)

لوحة من الحجر الجيري، محفوظة كلية ولكن عانت من التلف، عثر عليها بترى مثل سابقتها بجنوب الجيزة موسم ١٩٠٦- ١٩٠٧ وهي محفوظة بمتحف بروكسل برقم **E4288** وعن النشر العلمي، انظر:

Petrie, Gizeh and Rifeh, pl. XXVII N, 4; Speelers, Recueil des inscription égyptienmes des musées Royayx du Cinquantenaire. De Bruxelles, Bruscelles, 1923, p. 44 (332); PM III/ 1, 297; Munero, Totensten, p. 329.

في المستوى العلوي، وتحت علامة السماء المقوسة تبعًا لشكل قوس اللوحة في أعلاها، وقرص الشمس المجنح المزود بحيات الأورايوس، وأوزوريس (→) واقف في شكل مومياء، وتاج الآتف على رأسه وفي يديه الصولجان والمذبة.

أمامه: : "كلام يقوله أوزوريس الإله الكبير (؟)" وخلفه إيزيس (→) واقفة ترتدي رداء حابكًا والباروكة يعلوها قرون حتحورية وتتدلى الذراع اليمنى بطول الجسد.

وأمامها: : : "كلام تقوله إيزيس"

وأمام أوزوريس، مائدة قرابين اختفت جزئيًا، تفصله عن صاحب اللوحة الواقف (←) مرتديًا رداء طويلاً والرأس مغطى بباروكة صغيرة.

أعلاه: [hieroglyphs] "نس (ايسوت)" .

ثلاثة أسطر من نص محفور أسفله والثالث منها ينتهي في منتصف اللوحة:

[hieroglyphs]

"قرابين يقدمها الملك لأوزوريس سيد روستاو، لعله يعطي قربانا من الخبز والجعة ورؤوس الماشية والطيور والبخور والزيت (من أجل روح نس إيسوت بن بسماتيك المولود من سيدة المنزل إرت إرو"

يمكن أن نلاحظ أن النص الذي يكون الصيغة التقليدية للقرابين واسم الذي كرس اللوحة وأسماء والديه، منقوش بلا عناية وبإهمال أو أخطاء في الهجاء، الاسم الذي يحمله صاحب اللوحة لطالما قرئ Ns-qdy بدلاً من Ns-iswt انظر:

H. de Meulenaere, Kémi 16, 1962, p.31-5 et Limme, CdE 93, 1972 p. 96 et n. (7)

اللذان قاما بتصحيح هذا الخطأ. وأسماء الوالدين معروفة جدًا في العصر المتأخر بسماتيك **(PNI, 136,8)** وانظر: **Guentch- OgloueA, BIEAO 40, 1941, p.119; P. Munro, Totenstelen, p. 329.**

يؤرخ الوثيقة ببداية العصر الصاوي بين ٦٥٠ – ٦٠٠ ق.م ليقع في عهود بسماتيك الأول ونيكاو الثاني باستخدام معايير تأريخ موحدة لكل اللوحات من هذا النوع. حتى وإن كان لدينا تحفظ على المعايير المستخدمة لديه فإننا نقول كذلك بتأريخها بالعصر الصاوي وليس بالعصر البطلمي كما يقترح كتاب **PM III/ 1, 297**

٣- لوحة حاربس

لوحة من الحجر الجيري مقوسة في أعلاها، عثر عليها سليم حسن شرق المعبد المسمى بمعبد أبى الهول، أثناء موسم ١٩٣٦- ١٩٣٧. محفوظة في مخزن مصلحة الآثار، حيث كان لدي الفرصة لرؤيتها وهي غير منشورة.

الأجزاء السفلى اليسرى واليمنى مفقودة وعانت اللوحة كثيرًا من التلف. تتكون اللوحة من مستوى واحد يشغل معظم سطح اللوحة. في القوس وتحت علامة السماء، قرص شمس مجنح مزود بحيتين. أوزوريس (→) واقف في شكل مومياء مزدان بالشارات التقليدية ويقبع داخل ناووس ذى سقف محدب. في أعلاه:

"كلام يقوله أوزوريس سيد روستاو والإله الكبير"

أمامه، مائدة قرابين محملة بالدجاج ويحيط بها من الجانب الآخر آنيتان على ركيزة ذات ثلاث قوائم.

أمامه صاحب اللوحة (←) واقف في وضع التعبد، يبقى منه فقط الرأس يعلوه باروكة قصيرة والساعدان وأعلاه أربعة أعمدة من نص:

"المبجل لدى إيزيس العظيمة والأم المقدسة، وحاربس بوابة (؟) إيزيس، حاربس ابن حارس بوابات إيزيس (جد- بتاح- ايوف- عنخ) صادق الصوت"

هذه اللوحة التي لا تحتوي على النص التقليدي لقرابين مقدمة لأوزوريس، تحل معلومات خاصة. صاحب اللوحة بواب إيزيس وأبوه كان أيضا حارس أبواب بلاشك في معبد الآلهة. وعن اللقب **iry-aA** الذي يحمله الأب بهذا الشكل الخاص الذي نراه في العصر المتأخر، انظر:

R. El- Sayed, Documents relatifs à Saïs et ses divinitées, BdE 69, 1975, p. 48.

وبالنسبة للقب صاحب اللوحة الذي لا يختلف من ناحية المعنى عن لقب والده، يمكن أن نقترح قراءته wn aA أبواب بحسب الاقتراح الذي أمدني به يويوت. في الحقيقة، العلامة المثلثة ربما تمثيل مشوه لباب يمسكه الشخص الذي يليه. وعن علامة مشابهة للباب انظر لوحة السرابيوم باسم بارتعا المؤرخة بالعام ٦ من عهد باكن رنف!

M. Malinine, G. Posener et J. Vercoutter, Catalogue des Steles du Serapeum I, Paris, 1968, p. 82-3 et pl. 29.

على الأقل فهي تتعلق بمكنسة والتي هي جزء من أدوات الأبواب:

R. El- Sayed, ibid, p. 41

الاسمان معروفان، نحن لدينا اسم مشابه لاسم حاربس، الذي شيد مقصورة في معبد إيزيس [viii] بينما جد- بتاح- أيوف عنخ، فهو تركيب شائع في أسماء هذا العصر: PN I, 410, 12 وبهذه الوثيقة يكون لدينا الدليل على وجود وظيفة صغر [ix] عملوا بمعبد الإله بجانب كهنة عبادة إيزيس.

٤- لوحة بسماتيك:

عثر عليها الأثري المصري أبو بكر خلال حفائره بجنوب الجيزة أعوام ١٩٤٥- ١٩٢٦[x] ومحفوظة في مخزن هيئة الآثار بالجيزة وهي غير منشورة[xi].

اللوحة مقوسة في أعلاها، من الحجر الجيري وقرص شمس مجنح في أعلاها، تقدم المنظر المعروف لأوزوريس (→) واقفًا في هيئة مومياء في صندوقها ممسكًا صولجان الحقار المذبة أمامه وليس الذراعين المتقاطعين على

الصدر، يفصله عن صاحب اللوحة (←) مائدة قرابين، والذراعان مبسوطتان بامتداد الجسد.

أسفل المنظر نص مكون من ثلاثة أسطر:

"قرابين يقدمها الملك لأوزوريس الذي يسكن الغرب، الإله الكبير سيد روستاو، حتى يعطي كل نوع على مائدة القرابين للقائم بالإراقة (sty mw) والذي يقوم بالتبخير (k3p) ورئيس الجبانة (؟) بسماتيك بن بامى المولود للسيدة مر- بتاح- ايتس."

ألقاب بسماتيك، مكرس اللوحة مهمة جدًا، حيث نجد ثلاث مهام شغلها أعضاء عائلة كهنة إيزيس المعروفون من الجرافيتي بمقصورة حاربس، وقد كان sty mwالذي يقوم بالإراقة. واللقب التالي مكتوب بطريقة كتابته نفسها على الجرافيتي ويقرأ بلا شك مرة ثانية k3p[xii]. وبالنسبة للقلب الأخير، يتعلق بشكل خطأ أو شكل مختلف للقب xAst[xiii]، رئيس الجبانة، المعروف كذلك من وثائق أخرى بالجيزة، ويترجم حرفيا، ويجب أن يقرأ mr sTATونفكر كذلك في لقب قريب وهو mr smt[xiv] سنلاحظ كذلك أن أسماء بسماتيك وبامى شائعة بكل تأكيد في عصر الأسرة السادسة والعشرين وعملها أعضاء عائلة كهنة إيزيس[xv] ولكن لم يكن هذا هو الحال مع اسم الأم Mr-PtH-it,s PN I, 156, 11 ويمكن التقريب بينه وبين غيره من خلال عناصره المكون منها : %nb-PtH-it.s الذي حملته زوجة با شري ان إيست الأول ووالدة بسماتيك[xvi]. لانستطيع أن نجعل بسماتيك الموجود باللوحة ضمن شجرة عائلة الكهنة لأننا لا نملك أدلة كافية لأن أسلافه مختلفون. ومن ناحية أخرى لدينا إشارة على وجود أشخاص آخرين غير أولئك

المذكورين على الجرافيتي على صلة بالعمل بمعبد إيزيس لأنهم يحملون الألقاب نفسها. والأسماء تجعل التفكير يتجه إلى أنهم ينتمون للعائلة نفسها ولكن لا نملك الأدلة الكافية حتى الآن. وتشير اللوحة إلى أن موظفي معبد إيزيس ربما تركوا شواهد أخرى على نشاطهم كلوحات أوزوريس روستاو رغم أنه جاءتنا بأعداد قليلة بسبب تدمير وتبديد الأدلة.

٥- لوحة سخت ان حورخا (؟)

لوحة أخرى من الحجر الجيري عثر عليها أبو بكر خلال حفائره في جنوب الجيزة، محفوظة في مخزن هيئة الآثار (xvii) وهي غير منشورة.

تبلغ اللوحة ٨٦سم ارتفاعًا و٣٩سم عرضًا و١٣سم سمكًا، في القوس قرص شمس مجنح، وأسفله أوزوريس (→) في هيئة مومياء يرتدي الآتف جالسًا على مقعد مكعب موضوع على قاعدة منخفضة ومن أمامه مائدة قرابين:

أعلاه:

[نص هيروغليفي]

"أوزوريس، الإله العظيم، سيد (روستاو). " وفي المواجهة إيزيس (←) واقفة ترتدي التاج الحتحوري واليد اليمنى مرفوعة والذراع اليسرى ممدودة بطول الجسد ممسكة بعلامة عنخ.

وأعلاها:

[نص هيروغليفي]

"إيزيس سيدة...."

وهي متبوعة برجل وسيدة واقفين في وضع التعبد، ومن فوقهما أسماء غير مقروءة وأسفل ذلك نص مكون من أربعة أسطر:

(أ) آثار علامة رأسية ربما ؟

"قرابين يقدمها الملك لأوزوريس الإله الكبير، سيد روستاو حتى يعطي قرابين الخبز والجعة ورؤوس الماشية والطيور من أجل روح المبجل سخت ان حورخا (؟) صادق الصوت ابن بامى (؟) صادق الصوت سيد التبجيل... سيدة المنزل ودجانس (ابنة؟) بادى حدب ست (؟)."

الشخصان الممثلان في المستوى العلوي هما صاحب اللوحة وزوجته في الحقيقة، حجم الفجوة في بداية السطر الرابع وبخاصة الكلمات التي تليها لا تسمح باستكمالها سوى بكلمة **Hmt** اسم الشخص يثير مشكلة، فبدايته ربما تقرأ **sxt**، الريف بهجاء غير معتاد، وبالنسبة لاسم والده يجب فيما يبدو أن نقرأه **PA-n-mi** **(PN II, 280, 12)** وهو أقل شيوعًا من **PA-mi**اسم الزوجة معروف: **PN I, 88, 23** يجب أن نفترض أن النقش حذف **sAt n**أمام الاسم الذي يليها الذي لا يمكن أن يكون اسم والدها هو اسم تفسيره غير واضح كذلك وربما يدخل في تلك الأسماء الخاصة باللعنة لكنه من تركيب أقل شيوعًا على الأقل تصحح العلامتين الأوليين بـ **sA n** ابنة، ويبقى **Hdb- st** أو **St**.

٦- لوحة ناووس لبادي إيست بالقاهرة JE72256 (pl. 43)

لوحة مقوسة من الحجر الجيري وذات عمق واضح ومنقوش بها أشكال بالنحت البارز مما يعطيها شكل الناووس، عثر عليها سليم حسن في أكتوبر

١٩٣٦، في كومة من الطوب اللبن خلف اللوحة الكبيرة لأمنحوتب الثاني، في المقصورة الذي شيدها هذا الملك شمال أبى الهول ومكرسة لحورماخيس، انظر:

S. Hassan, The Great Sphinx. p. 33; Excav. at Giza IX, p. 37 (2), PM III/1, 46.

اللوحة محفوظة الآن بمتحف القاهرة برقم **JE72256** وهى غير منشورة.

في القوس قرص شمس مجنح ومزود بحية كوبرا، وفي منتصف الناووس أوزوريس واقفا مزدانًا بالشارات التقليدية ومنحوت من الواجهة بالنقش البارز، وعلى يمينه (عندما نتخذ وضع أوزوريس) إيزيس واقفة، الذراعان بطول الجسد، ترتدي رداء طويلاً وعلى رأسها باروكة ثلاثية كبيرة ويعلوها قرنا حتحور بينهما قرص الشمس ونرى من المواجهة كذلك وعلى يسار أوزوريس صاحب اللوحة ممثلا ليس من الواجهة مثل المعبودين ولكن من الجانب وبمقياس رسم حوالي ربع ذلك المنحوت به أشكال المعبودين وهو راكع والذراعان مرفوعان في وضع التعبد ويرتدي نقبة قصيرة والرأس حليق، ورغم الحالة السيئة التي عليها النقش، يبدو طبقًا للأسلوب أننا لدينا عمل يرجع لبداية العصر الصاوي. الشخص صغير الحجم يجعلنا نفكر في حاربس المنقوش بكثرة، وأعلاه نص في عمود يشغل كل المساحة أعلى التجويف.

"... باديست بن بف ثاو (ام) عادى- خنسو (؟) المولود من سيدة المنزل تانشترو الممدوحة من أوزوريس"

بداية النص غير مقروءة كلية وربما كان ترنيمة لأوزوريس، وعلى الجزء المسطح من اللوحة نص في سطرين سيئ الحفظ بينما الثلث السفلي لم ينقش أصلاً.

"قرابين يقدمها الملك لأوزوريس.. كل شيء طيب، ودفنة طيبة في الجبانة بالغرب الجميل... المولود من تاتيترو، فليكونوا مستقرين لأبد الآبدين.."

المربعان الأخيران من هذه الصيغة شائعان جدًا في هذا العصر، وهما غير مقروئين ربما كانا تحديد أسلوب "في منزل أو في معبد..."

لوحة ناووسية من نوع أقل شيوعًا من النوع المعتاد، كرسها بادي ايست [(xviii)] PN I, 121, 18 ابن بف ثاو (ام) عادى خنسو PN I, 128, 4 وإذا ما كانت قراءة صحيحة للاسم تاتيترو المكون من الفعل Ttوبلا أدنى شك هو من أسماء اللعنة، وإن لم تشمله قائمة أسماء هذا النوع الذي نراه في:

Guentch- Oglouff, BIFAO 40, 1941, p. 117- 33

لدينا هنا مثال لتمثال صغير خشن الصنع من بداية العصر الصاوي.

٧- لوحة بادي أوزوريس

لوحة من نفس نوع اللوحات الموصوفة سابقًا، شوهدت بالقرب من أهرامات الجيزة وقد رآها بول لوكاس، الذي سافر لمصر في بداية القرن الثامن عشر [(xix)] وأعطاها وصفًا ورسمًا مختصرًا، أخذه عنه مؤلف آخر من العصر نفسه، وهو كتاب:

P. Lucas, Voyage de Sieur paul Lucas fait en 1714 par ordre de Louis XIV dans la Turquie, l'Assie, Sourie, Palestine, Haute et Basse

Egypte, etc; 3vol., Rouen 1724, Vol. 2, face p. 130; B. de Montfaucon, L'antiquité expliquée, Supplement II, 1724, 1ère pl. après pl. 51 (1); PM III/1, 808.

من الطبيعي أن هذه اللوحة فقدت منذ ذلك الوقت، ولن نستطيع أن نصفها سوى أن نتبع رسم لوكاس.

أوزوريس (→) جالسًا، وشاراته التقليدية ومن خلفه إيزيس (→) واقفة. وشخص (←) واقف متعبد ويفصله عن المعبودين مائدة قرابين. أسفل ذلك ترنيمة لأوزوريس روستاو لصالح مكرس اللوحة بادى أوزوريس بن بات آمون وتاخرو (ربما يتعلق الأمر باسم معروف جيلاً السورية" (PN I, 366,3)

٨- لوحات جنائزية مكرسة لأوزوريس روستاو:

بعض الملاحظات:

هذه السلسلة من اللوحات المتشابهة نسبيًا تشكل وحدة واحدة إذا ما استثنينا اللوحة الملكية MFA 289، التي تتميز عن الأخريات بأسلوبها. وهذه اللوحات ليست من نوع غير معروف ولكنها جاءت لتكمل نوعا من الوثائق المصنفة والتي أعد بها مونرو قائمة باللوحات الجنائزية الخاصة من العصر المتأخر والعصر البطلمي ومن أماكن شتى ومنها منف [xx].

اللوحات المنفية دومًا مميزة باللقب الخاص أوزوريس سيد روستاو، وعثر عليها في كل الإقليم المنفي؛ لأن الإله الذي كان معبده في الجيزة كانت له شعبيته لدرجة أنه عبد في الإقليم المنفي وفي ليتوبوليس. ومن الصعب غالبًا أن نحدد مكان العثور على لوحة من اللوحات المحفوظة في المتاحف. السلسلة التي درستها للتو جديرة بأن تكون من مصدر معلوم، في بعض الحالات لم يعثر على اللوحات في مكانها.

تنتمي للفئة الأولى عند مونرو، أي لعصر يمتد من الأسرة الخامسة والعشرين وحتى الأسرة الثلاثين، وهي من مقابر مؤكدة، وإن لم يعثر على هذه المقابر. وأن عبادة أوزوريس روستاو انتعشت في الجيزة ولا شيء يهم في هذا فهنا مكانه الأصلي، ويوجد هنا مصحوبًا بإيزيس غالبًا بدون لقب خاص والتي تلعب دور الرفيقة، ولكن ليست سيدة الأهرام، وفي بعض الأحيان نجد أشخاصًا ذات صلة بعبادة هذه الآلهة مثل حاربس أو بسماتيك ولكل منهما لوحة. بين من كرس لوحات، الكثير لم يحمل ألقابًا، وإن كان الاثنان المذكوران سابقًا قد حمل أحدهما لقب مبيض (؟) وحارس أبواب (؟) الأمر الذي يشير إلى أن المستوى الاجتماعي لهؤلاء الذين كرسوا لوحات لأوزوريس روستاو لم يكن عاليًا جدًا بالضرورة.

٣- لوحات متفرقة:

بعض اللوحات مكسرة جدًا لدرجة أننا لا نستطيع أن نعرف لمن من المعبودات كرست هذه اللوحة، وهذه جمعت هنا. بعض آخر مكرس لحورماخيس التي عبادتها لم تكن شائعة في هذا العصر[xxi]. أخيرًا، يجب أن نضيف إليها نوعا أو آخر من نوع مختلف مثل لوحة سحرية لحورس على التماسيح.

أ- كسرة من لوحة باسم بامي Boston MFA Exp. 26-1-191

جزءان من لوحة من الحجر الجيري مقوسة في أعلاها نعلم عنها القليل للأسف، فقد عثر عليها في بئر المقصورة (24) (I عند رايزنر)، شمال المحور الشرقي الغربي الذي يعبر المصطبة **G7130-7140** [xxii]. وهي تظهر في سجل آثار رايزنر برقم **MF Exp. 26-1-191** ولها رسم في أرشيف رايزنر **Box XIV B6** ولا يبدو أنها قد صورت، ومكان حفظها الحالي مجهول وهي غير منشورة.

تبقى من هذه اللوحة الركن العلوي الأيسر ونحن ننظر للوحة، والذي يشير إلى أن اللوحة ربما كانت كبيرة تبلغ حوالي ٩٠سم عرضًا، حسب إشارات سجل الآثار والارتفاع مجهول. النقش غائر وفيما يبدو جيد الصنعة.

نتبين رأس شخص (→) يربط عصابة حول رأسه، وجزءا من الكتفين، يقدم قربان البخور لمعبود اخفتى وربما كان إيزيس أكثر منه أوزوريس ولا سبيل للتأكيد، وأعلاه تبقى سطران.

→ 1 .... 2 ....

"... الكاهن ؟؟؟ (؟)... إيزيس، بامى"

بقايا السطر الأول غير واضحة، في الرسمين بأرشيف رايزنر. نعتقد بوجود لقب كاهن qaH الذي رأيناه على خاتم نفر ايب رع [xxiii]. مما تبقى من السطر الثاني يمكننا أن نفترض دون أن نستطيع أن نؤكد أن بامى[xxiv] كان كاهنًا لإيزيس . هل هو الشخص نفسه الذي هو رأس عائلة كهنة إيزيس والذي كان كاهنًا لهذه الإلهة؟ [xxv] ولا نملك مزيد من القرائن لنؤكد ذلك وإن كانت الفرصة كبيرة ليكون هو نفسه ولكن كرسوا لوحات أيضًا في الأماكن نفسها التي مارسوا فيها كهنوتهم. هل دفن في المقصورة (٢٤) حيث عثر على هذه الكسرة من اللوحة ولكن لا توجد آثار جنائزية أخرى؟ وهنا أيضًا لا نستطيع أن نجيب بشكل أكيد، يجب أن نذكر أن هناك وشابتي باسم كاهن إيزيس، باسم بامى والذي يكتب MFA Exp. 26-1-209 وعثر عليها في المقصورة (٢٧) (K عند رايزنر) [xxvi] ولدينا سلسلة من القرائن دون أن نمتلك دليلاً حاسمًا.

ب- كسرة من لوحة باسم وسرى Boston MFA Exp. 26-3-71:

الجزء السفلي من لوحة من الحجر الجيري بينما اختفى باقيها، عثر عليها في بئر المقصورة (٢٥) (J عند رايزنر) وذلك في مارس سنة ١٩٢٥ [xxvii] وهي مسجلة تحت رقم MFA Exp. 26-3-71 وصورة B6086 وهي غير منشورة.

تبلغ هذه الكسرة ٢٣,٥ عرضًا و٣١,٥ ارتفاعًا ومنقوشة بنص غير مكتمل يتكون من ثلاثة أسطر، وينقص على الأقل سطر في بداية النص.

"... جيد وطاهر... من أجل الكا الخاصة المبجل وسرى.. إيرى، وأمه تا ساعقا (؟) رائبة الذي يخلد اسمه إيرى"

اسم صاحب اللوحة غير مكتمل، ونفكر في وسرى آمون (PN I, 85-8) لأنه يعطي العلامة الأخيرة قبل الفجوة وأبوه وابنه يحملان، كما هو شائع، الاسم نفسه إي إري الذي ينسبه رانكه PN I, 8, 14 للدولة الحديثة، ولكنني أعتقد أنه هنا مثال من عصر لاحق على الدولة الحديثة، وبالنسبة لاسم الأم يمكن أن نقترح له أصلاً أجنبيًا ولكنني لم أعثر له على مثال آخر. ما تبقى من اللوحة قليل لدرجة أننا لا نعرف اسم المعبود المكرس، ومرة ثانية، ربما كان أوزوريس روستاو.

جـ- لوحة مكرسة لحورماخيس Boston MFA Exp. 30-12-138:

الجزء العلوي من لوحة مقوسة في أعلاها من الحجر الجيري، عثر عليها في الرديم، جنوب الدفنة G7000 SE 167 أي في الجزء الجنوبي من الجبانة الشرقية، وتحمل رقم MFA Exp. 30-12-138 وصورة رقم B 7612 وهي غير منشورة.

تبلغ حوالي ٢٢,٥سم ارتفاعًا و٢٦,٥سم عرضًا و٥,٥سم سمكًا، نرى فيها أبى الهول (←) رابضًا يرتدي النمس وحية الكوبرا ولحية مربعة. وأعلى ظهره، آثار نص قصير غير مقروء، الأمر يتعلق بلا شك بوثيقة متأخرة وقد عثر على لوحة مشابهة إلى حد كبير وعليها شكل أذن تعلو ظهر أبى الهول برقم MFA 27.787 (MFA Exp. 26-1-396) في الشارع G7000 مؤرخة بعصر الدولة الحديثة.

Egypt's Golden Age, Boston 1982, N. 416, p. 305.

ولكن أعتقد أنه يجب علينا الحذر ونحن نؤرخ مثل هذا النوع من الوثائق. في ظل غياب المعايير الأكيدة، وكذلك هناك جزء من لوحة عليها أبو الهول رابض برقم **MFA Exp. 24-12-1004**

د- لوحة باسم تادى بانفر نحم بالقاهرة **Cairo JE 30437 = CGC 50031:**

لوحة صغيرة من الحجر الجيري تبلغ ٢١سم × ٢٩سم × ٥سم سمكًا عثر عليها بالقرب من الأهرام سنة ١٨٩٣، وهي مؤرخة بالعصر الروماني، نشرها:

W. Spiegelberg, Die Deostischen Denkmaler III, CGC, Berlin 1932, p. 6, pl.4.

وفي القوس قرص شمس وعلى سطح اللوحة صقر مستقر على قاعدة وتحته نص تكريس مكون من سطرين باسم تادى بانفر نحم.

TAy mw pA (?) htp (?) n Wsir 2. tA-di-pA-nfr-nHm

"خذ ماء قربان أوزوريس ياتادى بانفر نحم"

الوثيقة ليس من السهل تفسيرها؛ حيث نجد مع المنظر والنص الإله حورس أو ربما حورماخيس الصقر وأوزوريس.

هـ- لوحة القاهرة **Caire JE 37572 = CGC 22194 :**

شائع أن هذه اللوحة قد عثر عليها في الجيزة ولكن لا شيء في المناظر التي تحملها يؤكد صلتها بهذا المكان. فهي لوحة مقوسة في أعلاها من الحجر الجيري وخشنة الصنع ولكنها في حالة حفظ جيدة. تبلغ حوالي ٥٤سم ارتفاعًا و ٣١سم عرضًا، نشرها أحمد كمال:

A. Kamal, Stèles Ptolémäques et romaines, CGC, le Caire 1905, p. 191 et pl. 67.

أعلى قرص الشمس المجنح الذي يشغل القوس، منظر تعلوه علامة السماء محاطة بعلامتي واس. الفرعون وزوجه وخراطيش فارغة، يقفان أمام مين وحورس وسخمت برأس لبوءة، الملك يقدم ماعت للمعبودات. وأسفل ذلك زخرفة سيقان البردي ذات البراعم المتفتحة المبرعمة بالتتابع. اللوحة بلا نص وهي من العصر الروماني من أسلوبها. ولكن هل هي من الجيزة حقًا؟ كيف نفسر وجودها هناك؟

و- لوحة سحرية Caire CG 6423:

لوحة سحرية تبلغ ١١سم ارتفاعًا و٤,٥سم عرضًا أشار إلى مكان العثور عليها كتالوج جنرال على أنه الجيزة، انظر **Daressy, Textes et demin magiques, CGC, le Caire 1903, p. 33-4 et pl, 10; PM. III/1, 308**

وهي مؤرخة بلا شك بالعصر الروماني، وهي خشنة الصنع، وتمثل الموضوع التقليدي على هذا النوع من الوثائق، حورس واقف على اثنين من التماسيح، ممسكًا بالثعابين في يديه، ويعلوه رأس بس- وأسفل ذلك نقش Psedo يتكون من ثلاث علامات مائلة وواحدة أفقية.

٤- تماثيل صغيرة:

أ- أبو الهول من البرونز Boston MFA 31. 785 (Exp. 29-2-77)

تمثال صغير من البرونز لأبى الهول رابض يقع على قاعدة منخفضة ويرتدي النمس وحية كوبرا، والذقن تزدان بلحية، عثر عليه في الجبانة الشرقية، البئر G7540w، وهو محفوظ في متحف بوسطن برقم **(Exp. 29-2-77) MFA 31.785** وصورة **C 12793** وهو غير منشور.

عانى كثيرًا من التلف مما يجعل النقش الموجود على واجهات القاعدة الأربع غير مقروء. ومع ذلك نستطيع أن نقرأ في الواجهة الأمامية "حورماخيس الذي يعطي الحياة" وبالنسبة للباقي فإن الأمر يتعلق بإهداء من آخر أفراد أبى الهول. هذه قطعة ليست فريدة، على الرغم من أن التماثيل النذرية التي كانت تصنع بأعداد كبيرة ومنذ العصر الصاوي وحتى العصر الروماني كانت غير مكتوبة [(xxviii)] وهذا دليل على أن مظاهر التقوى وعبادة حورماخيس استمرت تمارس بلا انقطاع.

ب- تمثال أوزوريس باسم بتاح إيرديس Boston MFA 29.113 (Exp. 28-4-76) (pl. 44)

الجزء العلوي من تمثال من الشست الأسود لأوزوريس محطم من فوق الركبه اليمنى والوسط من الجانب الأيسر. الجزء المتبقي في حالة جيدة من الحفظ ونقشه رائع . عثر عليه عام ١٩٢٨ في الرمال التي تملأ البئر **G7792A** في الطرف الجنوبي الشرقي من الجبانة الشرقية في الزاوية التي يكونها الجرف الصخري في هذا المكان. وهو مسجل برقم **MFA Exp. 28-4- 76** اليوم محفوظ بمتحف بوسطن برقم **MFA 29.1131** انظر

D. Dunham, BMMA 29, 1931, fig. p. 28; PM III/1, 204.

كان الإله واقفًا، وارتفاع الجزء المتبقي حوالي ٥٥سم والعرض ٢١ والسمك ١٥,٥سم، يرتدي الآتف، واليدان متقاطعتان على الصدر ويمسك بصولجان الحقا والمذبة. فقط طرف الحية واليد اليمنى مكسورتان، ويستند التمثال على عمود ظهر في شكل مسلة لأن هذا كلاسيكي في هذا العصر. نص من عمودين منقوش بالنقش الغائر بعناية كبيرة والثلث السفلي منه مفتوح تقريبًا.

"مديح أوزوريس، وتكريم روح سيد روستاو بواسطة أوزوريس معرفة الملك بتاح إيردبس صادق الصوت ابن ووبراون أم صاف صادق الصوت المولود من مرى بتاح (ايتس) ... سيد روستاو، البائس العظيم والقديم وأبو الآلهة الذي يخلق ما نحب. لعلك تعطي الخبز والبيرة وكل شيء جميل لعلك تحفظني من كل شيء سيئ، لعلك تعطيني القوة..."

الشخص الذي كرس هذا الأثر الجميل لأوزوريس يحمل اللقب الشائع "معرفة الملك" والمستخدم بكثرة في هذا العصر [xxix]. وهذا الأثر مكرس باسم شائع كذلك هو بتاح إيرديس **PN I, 138, 16** ووالده يدعى ووبراون ام صاف والذي اسمه وإن لم يورده رانكة إلا أن تركيبته معروفة جيدًا: الإله **x-sA.f**(, بينما أمه هي مرى بتاح إيرديس **PN I, 156, 11**.

يبدو أن الأثر لم يعثر عليه في مكانه الأصلي، وفي المقابل نعلم أن شخصًا بالاسم نفسه ويحمل اللقب نفسه "معرفة الملك" قد دفن في الجيزة في مقبرة صخرية، محفورة في الجدار الصخري شمال غرب أبى الهول، اليوم كل زخارفه اختفت ولكن لا يزال مرئيًا في القرن التاسع عشر [xxx] ، على الرغم من أن اللقب والاسم شائعان، نحن أمام تمثال يمكن أن نقترح على سبيل الفرض أنه تمثال أوزوريس وجاء من هذه المقبرة المشيدة بالقرب من أبى الهول الكبير.

يبلغ هذا التمثال حوالي ٧٠سم ارتفاعًا عندما كان سليمًا، مثل غيره من التماثيل المشابهة التي عثر عليها في مواقع أخرى: Daressy, Statues de divinitées, CGC, Le Caire, 1906, p. 66-115; Paris: CG 38230-426. (xxxi)

الأمثلة المهمة: U. Hölcher, Excav. of Med. Hab IV, p. 30, 32-3 انظر كذلك: J. Leclant, Recherches, p. 16359.

فقد أهديت التماثيل عمومًا للشكل المحلي للإله، وهو هنا سيد روستاو الذي يحمل ألقاب الإله الأزلي: sxm wr smsw it nTrw qmA Mr(r)t وليست تلك الألقاب التي ننتظرها بشكل تقليدي لسيد الأبدية. فالألقاب هنا لا نرى لها شبيهًا على أي أثر آخر لأوزوريس سيد روستاو.

جـ- تمثال أوزوريس باسم باستت إيرديس Boston MFA 27.982 (Exp. 25-2-733)

تمثال آخر لأوزوريس من البرونز، عثر عليه في البئر رقم G7632A، شرق مصطبة عنخ خاف، وهو مسجل برقم MFA Exp. 25-2-733 محفوظ بمتحف بوسطن برقم MFA 27.982 وغير منشور.

الإله في الواقع جالس بدون مقعد، والقدمان موضوعتان على حامل وهناك طابور كان معدًا ليثبت في أعمدة. يحمل العلامات التقليدية، ارتفاعه ٢٥,٥سم وأعلاه ثلاثة جوانب من القاعدة، نقش:

→ [hieroglyphic inscription]

"أوزوريس الذي يعطي الحياة، باستت إيرديس بن عنخ اينس والمولود من سيدة المنزل ست ام آخبيب" عن الأسماء انظر: PN I, 90,7; 63, 3; 4,3

د- قاعدة مكرسة لحورماخيس شو بالقاهرة CG 50041 = JE 52482

قاعدة من الحجر الجيري كانت مخصصة لحمل تمثال أو تمثالين، عثر عليها باريز أثناء الحفائر، بالقرب من أبى الهول سنة ١٩٢٨. تبلغ حوالي ١٢,٥سم

× ٢٤سم وعليها نص ديموطيقي على أحد جانبيها، وهى محفوظة بمتحف القاهرة برقم JE52482 = CGC 50041 ونشرها شبيجلبرج:

W. Spiegelberg, Die Demotische Denkmaler III, CGC, Berlin 1932, p. 12 et pl, 9.

انظر كذلك **G. Wagner et J. ; PM III/1, p.42**

Quaegebeur, BIFAO 73, 1973, p. 46l; C.M. Z., "Bousiris", p.95

الأثر مهدى إلى حورماخيس- شو بن رع ميستاسميس الإله الكبير، أهداها المدعو بنوزيريس بن باسس وثارد (؟) بسنكل بن حتب أونوريس (؟) وعنخت الوثيقة بلا شك من العصر الروماني ومكرسة للإله الكبير بالجيزة في شكل خاص جدًا وفريد لحورماخيس شو، والذي يتحد معه إله الفيوم ميستا سميس والذي يعد هذا الأثر هو الذكر الوحيد له خارج السياق الفيومي. هذا التمثال التذكاري هو عمل سكان مدينة الفيوم حسب واجز وكاجبور **Wagner et Quaegebeur, o.c; p. 46** والذين ربما أتوا للحج بين يدي أبى الهول.

٥- موائد القرابين:

أ- مائدة قرابين حتحور إيرديس Caire JE 28163 = CGC 23039:

مائدة قرابين من الحجر الجيري عثر عليها بالجيزة، محفوظة بمتحف القاهرة برقم JE28163 = CG23039، انظر: **A. Kamal, Tables d'offrandes, CGC, Le Caire, 1909, p. 31 et pl.15; PM III/1, 310**

المائدة في شكل علامة حتب، تبلغ ٣٣,٥سم طولاً و٢٣,٥سم عرضًا و١٦سم سمكًا، الواجهة العليا تحمل زخرفة تقليدية من تلك الشائعة بموائد قرابين

هذا العصر، فيكرر مرتين بالتناسق: أواني إراقة، وعناقيد عنب وأوز مذبوح وخبز مستدير [xxxii].

الزخارف والكتابة ذى صنعة متواضعة وحواف المائدة على الواجهات الأربع مشغولة بنص شعائري ذى صلة بالإراقة التي رأيناها بالفعل على مائدة قرابين حاربس والتي توجد على عدد كبير من الآثار المشابهة [xxxiii]، على حافة جانب الـــبزبوز نجد ثلاثة أسطر منقوشة من ترنيمة شائعة لأوزوريس سيد روستاو.

الأثر صنع لمصلحة المدعو حتحور إيرديس بن نسوت حتبو والذي يحمل والده الاسم نفسه وأمه هي سيدة المنزل تانت بوحب. عن اسم صاحب المائدة، انظر: **Thirion, RdE 34, 1982-3, p.112.** وعن اسم الأب، **PN I, 213, 3** الذي يقرأ وعن اسم الأم: **PN I, 359, 13**

اللوحة من أسلوبها واستخدام صبغة دينية عتيقة والأسماء هي وثيقة صاوية نمطية.

ب- مائدة قرابين حبيو Caire JE 30409 = CGC 23074:

مائدة قرابين من الحجر الجيري، صنعتها متواضعة جدًا، جاءت من الجيزة محفوظة بمتحف القاهرة برقم **JE30409 = CGC 23074** انظر:

A. Kamal, o.c., p. 62 et pl. 17; PM III/ 1, 310.

المائدة تحمل مواد غذائية كثيرة، والحواف تحمل على ثلاثة جوانب منها نقش مزدوج متساو، ويتعلق الأمر بترنيمتين: لأوزوريس الذي يسكن العزب، الإله الكبير سيد روستاو من جهة ولسوكر سيد روستاو من الجهة الأخرى ولمصلحة حبيو عن هذا الاسم انظر **PN I, 237, 5** الذي يستشهد بهذا المثال ويؤرخه بعصر الدولة الحديثة بينما كمال يؤرخه بعصر الدولة الوسطى **A. Kamal, o.c,.**

p. 62 في الحقيقة، يبدو مرجحًا من أسلوبها، أن هذه المائدة تؤرخ بالعصر الصاوي والذي شاع فيه استخدام هذا الاسم.

جـ- مائدة قرابين حور باان ست (؟)

مائدة قرابين من الحجر الجيري عثر عليها سليم حسن في مقبرة صخرية شمال أبى الهول(xxxiv) أثناء موسم حفائره لسنة ١٩٣٦- ١٩٣٧، انظر:

S. Hassan, Excav at Giza IX, p. 29- 31.

هذه المائدة محفوظة في مخزن هيئة آثار تفتيش الجيزة، وهي غير منشورة وهي مائدة مربعة تقريبًا، تبلغ حوالي ٣١سم طولاً و٢٩سم عرضًا وقناة وبوز يسمحان بتصريف السوائل، ترنيمة مزدوجة تستمر بطول الواجهات الأربع ولا توجد أي زخارف. والنصوص منقوشة بأسلوب خشن. والإله المذكور هو أوزوريس، الإله الكبير سيد سبنيتوس، ربما كان هذا هو مسقط رأس صاحب هذه المائدة **imy is @r-pA-n-%t** (؟) ابن نفرنمتّ والـــ **imy is Hm-nTr-** ابن الأم نفسها. عن اسم **@r-pA-n-%t** انظر: **PN I, 247, 8**

الفصل السابع

الدفنات المتأخرة بجبانات الجيزة

دراسة الآثار المتبقية بالموقع وكذلك دراسة الآثار المنقولة منه، والتي تمت في الفصول السابقة، سمحت شيئًا فشيئًا أن نحدد التطور التاريخي للجيزة ونلقي الضوء على العبادات التي مورست بها. هناك وجه من أوجه هذه الجبانة لم نعالجه حتى الآن وسيظل، وهو أننا لا نعرف أماكن التجمعات المدنية والعمرانية التي كانت موجودة، بلا شك بالقرب من أماكن العبادة. يمكن أن نقترح أن كهنة مقصورة إيزيس والمسئولين عن عبادة حورماخيس، وكهنة أوزوريس، والأشخاص المسئولين عن الإدارة والعناية بالجبانة كانوا يعيشون قريبين من هذه الأماكن. مما تبقى نعرف بوجود قرية روستاو **tA wHyt rA-sTAw**، المذكورة على لوحة هبة من عصر الرعامسة[i] وفيما بعد، الوثائق اليونانية، بليني القديم يتحدث بوضوح عن محلة بوزيريس في ليتوبوليس[ii]. وعثر هو لشر على مستوى حضاري يرجع للعصر البطلمي عندما حفر في مواجهة معبد الوادي للملك خفرع مبنى مشيدا بالطوب اللبن[iii] وبين هذين المستويين لا توجد شواهد مباشرة، ولكن يبدو أن هذه القرية استمرت مستخدمة بدون انقطاع. فقط موقعها لم يحملها من التدمير من كل نوع. كان الناس في بوزيريس في الحقيقة يعيشون على حافة الموقع، مكان قرية نزلة البطران حاليًا، بالطبع، بمجرد أن تهجر القرية القديمة تختفي بسهولة وما تبقى منها اليوم اختفى تحت المباني الحديثة ولا توجد فرصة للعثور عليها إلا إذا ساق لنا القدر شيئًا على غير انتظار منا.

وتبقى أمامنا أن نتوقف ونعالج موضوعا مهما وهو جبانات الجيزة، بعض الوثائق في الحقيقة مرتبة في فصول أخرى، حيث وجدت مكانها مثل توابيت زوجة أحمس وابنته[iv]، حيث اللوحات الجنائزية مكرسة لأوزوريس روستاو والتي تشكل وحدة متناسقة[v]. هنا ندرس المقابر والتوابيت والأواني الكانوبية والوشابتي والتعاويذ التي عثر عليها. ونهدف من ذلك أن نفهم كيف كانت الجبانات المتأخرة

ونحدد من الذي دفن بها. وسوف نعاني هنا من صعوبات جمة؛ لأن الأثريين الذين قاموا بالحفائر هنا لم يهتموا بدفنات العصر المتأخر، وإن عثر منها على شيء لا يهتمون بتتبعه إلا في حالات استثنائية معدودة [vi] وحتى في هذه الحالات النادرة لم يعطوا إلا وصفًا مختصرًا للغاية وأكثر من ذلك بعض هذه المكتشفات يرجع لعصر حملة لبسيوس، الذي حفر في الجبانة المركزية وبدقة أكثر المقابر الصخرية المحفورة بالقرب من أبي الهول. اختفت الآثار أو المقابر نفسها أحيانًا، كما أن حفائر أخرى لم تنشر أبدًا، مثل حفائر أبى بكر في الجزء الجنوبي من الموقع. وترك لنا رايزنر بعض المعلومات في يوميات حفائره عن الجبانة الشرقية، وسجل بعض الآثار في سجلاته إن لم يكن كلها.

قبل أن نخوض في التفاصيل، نفضل أن نعرض لوصف موجز لما كانت عليه جبانة الجيزة قبل الألفية الأولى[vii]. الجبانة التي كانت موضع اختيار منذ الأسرات الأولى لكي تشيد بها مصاطب، وصلت ذروتها في الأسرة الرابعة عندما شيد بها ملوكها أهرامًا و بها مجموعات جنائزية كاملة ومن حولها مصاطب لرجال البلاط وكبار الموظفين، شيدت بعناية. وكان هذا هو أصل الجبانتين الرئيسيتين، الغربية والشرقية، وملحقاتها كالجبانة GIS والمقابر الصخرية، والتي نضيف إليها الجبانة المركزية والتي هي أقل تنظيمًا والمقابر القريبة من منكاورع. تطور استخدام الجبانات الذي استمر حتى نهاية الأسرة السادسة وبعد ذلك بقليل، بلا شك أدى ذلك إلى بعض الارتباك في الترتيب السابق الجميل. والجبانة الشرقية خير مثال على ذلك؛ حيث نجد بها المصاطب الكبيرة المزدوجة كما نجد مقابر الأسرتين الخامسة والسادسة التي تتقاطع معها وتتخللها وربما تسد الشوارع وفي نهاية الدولة القديمة وضعت نهاية لهذا الوضع حيث هجرت الجبانة والتي سرعان ما ردمتها الرمال ونهبها اللصوص، وهو الأمر الذي استمر خلال عصر الدولة الحديثة. وفيما بعد مع بدء رحلات الحج إلى أبى الهول وتطورها. لم تعد الجيزة جبانة كبيرة رغم وجود مقابر من عصر الدولة الحديثة، ويجب أن نعترف أن

الموقع لم يلعب دور ملحق سقارة في هذا العصر. بدأ عهد جديد من الاهتمام بالجيزة مع قدوم العهد الصاوي وإن كانت هناك شواهد سابقة عليه [viii]. فالوثائق التي بين أيدينا تشير بوضوح إلى أن الجيزة عادة جبانة مليئة بالنشاط؛ حيث دفن بها الكثيرون حتى العصر الروماني. ولكن الموقع لا يشكل وحدة واحدة متسقة؛ مما دفعني لدراسة كل منطقة على حده. الجبانة الشرقية ذات الكثافة العالية بالفعل رأت العديد من الاستخدامات لمقابر قديمة والتي عانت من التعديلات. وفي المنطقة الرئيسية على العكس، حيث كانت توجد أماكن خالية، مما سمح لهم بحفر مقابر جديدة، التي بالنسبة لواحدة من بينها على الأقل، تشبه مثيلاتها في سقارة من العصر نفسه. وجنوب الموقع شغلته شيئًا فشيئًا مبان من طراز خاص جدًا.

١- الجبانة الشرقية:

تمتد جنوب الطريق الصاعد لهرم خوفو إلى الشرق من الأهرامات الصغيرة **GI- a, b, c** وتصل الجبانة الشرقية، من ناحية الشرق حتى حدود الموقع الذي يستدير من ثم في زاوية مستقيمة ليتخذ اتجاهًا غربيا شرقيا. هذه المنطقة غمرتها الرمال منذ أن هجرت ولم تنظف أثناء الدولة الحديثة، أو على الأقل حتى ما بعد إيزيس [ix]. حقًا إن اختامًا وجعارين من الدولة الحديثة عثر عليها على السطح في قطاع كبير من الجبانة ولكن ربما كانت من مكان آخر وجاءت لهذا القطاع. أثناء الارتباك الذي سيطر على المكان[x] عدد من الوثائق الأخرى من الدولة الحديثة اكتشفت بالقرب من معبد إيزيس. ويجب أن نضيف إليها حطام تماثيل وشابتي [xi] من الفيانس الأزرق ونقشا بالأحمر باسم [hieroglyphs] باحم نتر، كبير الحرفيين وكاهن سم **wr xrp Hmw** والذي عثر عليه بالقرب من المصطبة **G7110- 7120** في رديم الشارع **G 7000** الذى يمتد بطول امتداد الأهرامات الثلاثة: **MFA. Exp., 24-11-794, 975 et 26-1-1; Simpson, Giza Mastabas 3, p. 8; W. Helek, Materialen, p 132.**

لاحظ هذا المؤلف وجود شخصين يحملان هذا الاسم وهذه الألقاب، وأحدهما كان ابن شخص يدعى محيى والمعروف من عدة وثائق، انظر: H. Kees, Priestertum, p. 113-4 .

وهذا الشخص أيضًا مذكور في نقش مشهور من الجيزة:

C.M.Z., Giza, p. 191-9;

وهذا المصدر شكاك في مالك Malek, JEA 67, 1981, p. 156

أخيرًا يجب الإشارة لأثر آخر لكاهن سم وكبير كهنة بتاح ومشهور باسم باحم فتر، يتعلق الأمر بقاعدة تمثال في زاوية العربان، بالقرب من الجيزة: PMI 314.D.

Dunlham, Zawiyet el- Aruyan, The Cemeteries adjacent to the layer pyramid, Boston, 1978, p. 41 et pl. 29 b-c.

الوثائق المختلفة عثر عليها في إقليم الجيزة، فهل كلها للشخص نفسه؟ وهل يمكننا أن نتثبت من أنه هو الشخص نفسه الذي ذكره كل من هلك وكيس؟ وهذا صعب في ظل غياب كل ما يتعلق بنسبه. مع ذلك نحاول أن نعتقد في وجود شخص باسم باحم نتر قد دفن في الجيزة في مكان ما، وربما ليس بعيدًا جدًا عن مقصورة إيزيس، لأنه على الرغم من الوشابتي لم يعثر عليه في مكانه، إلا أنه ربما جاء هنا بدون وجود مقبرة أصلا. من المؤكد أن وديعة من تماثيل الوشابتي خارج المقبرة عثر عليها في الدولة الحديثة، بالجيزة ولكن إلى الجنوب (xii) بينما وديعة أخرى تحتوي على تماثيل وشابتي باسم آمون عثر عليها بعيدًا إلى الجنوب كذلك في زاوية أبى مسلم (xiii)، لا شيء من هذه عثر عليه في موقع الجيزة نفسه. بالإضافة إلى أن رايزنر أشار إلى وجود وشابتي باسم غير واضح (MFA Exp. 24-11-697, 698, 699) عثر عليه بالقرب من الهرم GI- b ويؤرخ ما بين الأسرة ١٩ والأسرة ٢١. هذه المعلومات غير كافية لنستخلص منها نتيجة فيما يتعلق

بموضوعنا رغم وجود بعض الشواهد فيما يخص عصر الانتقال الثالث، إلا أنه يجب أن نؤرخ النشاط الحقيقي بهذا القطاع من الجبانة بعصر الأسرة السادسة والعشرين، وهو ما يتوافق مع بداية مرحلة جديدة من تطوير مقصورة إيزيس.

وهذه المرحلة الأخيرة بلا أدنى شك تشكل مركز المنطقة، فهنا الخصوصية كما أشرت بوضوح مرارًا، إلى أنها تحتوي على العديد من المقابر داخل حدودها، حيث تؤرخ الأغلبية، بالعصر الصاوي، إذا ما حكمنا عليها من خلال مراحل التطور وأسلوب النقوش والأسماء. بالإضافة لتابوت عنخ باغرد، الذي ظل في مكانه في بئر المقصورة (٢٦) (F عند رايزنر) والوشابتي[xiv] ووشابتي السيدة شبن ست[xv] والدة حاربس، الذي عثر عليه في البئر G77130 B لدينا أثر لأشخاص آخرين دفنوا داخل سور المعبد، دون أن يتضح لنا الدافع وراء هذا الاختيار.

أ- تابوت باشس Boston MFA Exp. N. 26-1-88:

الصالة (5) شمال المعبد والملاصقة للهرم GI-c تحتوي على هذا النوع من التوابيت الخشبية "صناديق الدفن" والتي تتخذ رقم G7011 A,B عند رايزنر[xvi]. في G 7011A عثر على تابوتين، أحدهما على الأقل منقوش، ويحمل رقم MFA Exp. N. 26-1-88، وهو غير منشور، ومكان حفظه الحالي غير معروف[xvii]. وشكله مستطيل، من الخشب ربما خشب السدر، وهو لا يزال محفوظًا ولو بشكل جزئي مع آثار ألوان الأحمر والأصفر والأزرق. نقرأ ترنيمتين بكتابة ملونة على الجانبين، تتجه من القدمين نحو الرأس وهما موجهتان بالتتابع إلى بتاح سكر أوزوريس وأوزوريس الذي يسكن الغرب الإله العظيم، سيد أبيدوس، لروح [hieroglyphs] "مولود لزعيم الأجانب (أو زعيم الما (شوشي)، باشس، وهذا الشخص ذو الاسم الليبي الأصل ليس مجهولاً[xviii]. نتعرف فيه على "المدعو موسو" والذي له تمثال جميل من البرونز بمتحف اللوفر برقم N. E693[xix] والدراسة التي قام بها يويوت J. yoyotte, BIFAO 57, 1958, p. 81-9 سمحت بقراءة اسمه ولقبه بشكل صحيح[xx] وعلى تابوت القاهرة نجد النقش نفسه علامة بعلامة. والشخص يدعى "طفل زعيم"، وكان

حاكما ليبيا أو على الأقل ينتمي لأسرة حاكمة من الأمراء سواء ماشوش أو من أصول عرقية أخرى غير مصرية، ومن ثم نحس أنه غير مصري[xxi] ألقاب كثيرة نراها في الفترة الزمنية الطويلة الممتدة بين عصر الأسرة ٢١ والعصر الصاوي. يوبوت يرى في تمثال باشس عملا يرجع لعصر الششانقة، وربما من عصر الحكم. علم أنه دفن في معبد إيزيس ويمكن أن نقترح أنه لعب دورًا في الإقليم المنفي الذي سيطر عليه الحكام الليبيون[xxii].

نذكر أنه كذلك في إقليم الجيزة عثر على جعران باسم ششنق الأول[xxiii] وتمثال صغير باسم شخص يدعى سمندس، الزعيم الكبير للما (Brookyn 37. 344E)[xxiv]. ويمدنا هذا بمعلومات قليلة للغاية من تاريخه خلال هذا العصر. وبعد ذلك كله، لا شيء يدهش نظرًا لوجود الارتباط والتصارع الذي سيطر على الإقليم ولأن هذا كله يسبب توقف النشاط المعماري.

على الأقل وجود دفنة باشس، إشارة، كما أشرت عندما وصفت المعبد، مقصورة، لاستمرارية عمله[xxv] كحاكم محلي لعب دورًا مجهولاً بالنسبة لنا في منف، دفن بالقرب من الهرم GI-c بمعبد إيزيس لأسباب نجملها أيضًا. ربما يمكننا فقط أنه كان مكانا مفضلا لكي يدفن به الناس لسمته المقدس والمبجل والذي جعل من الجيزة ابتداء من عصر الأسرة ٢٢-٢٣، مكانا للدفن بمعبد تلك المعبودة المبجلة بشكل خاص.

ولننهي الحديث، أود الإشارة إلى الفرق اللافت بين جودة تمثال المدعو موسو والذي شكله نحات برونز ماهر ورداءة وتواضع مقبرته، وهذا ما يمكن أن نعزوه إلى تحطيم لاحق.

ب- الدفنات الأخرى داخل حدود حرم معبد إيزيس:

شخص آخر معروف لنا من تابوته الحجري الذي لا يزال في مكانه في عمق بئر المقصورة (٢٦) (F عند رايزنر)، ومن تماثيل الوشابتي التي عثر على بعضها في البئر وبعضها الآخر مبعثر فيما يحيط بالمكان.

يتعلق الأمر بالأمير العمدة وجنرال المواطنين الأجانب عنخ باغرد المذكور بالفعل. لا أدنى شك، قد دفن هذا الشخص هنا، ولكننا لا نستطيع أن نلحقه بعائلة معروفة، ومما تبقى لا نعرف آباءه المباشرين[xxvi].

في هذه البئر نفسها بالمقصورة (٢٦) عثروا على بقايا وحطام تماثيل وشابتي، للأسف، قراءتها صعبة، ولكن يبدو أنها خاصة بشخص يُدعى شبن سنوت الأمير والعمدة، ومعرفة الملك الذي يقوم بالإراقة ابن كاهن إيزيس، سيدة .... **MFA Exp. N. 26-1-253, 322, 325(؟)** والتي نضيف إليها بقايا عثر عليها بالقمصورة (٢٧) (K عند رايزنر) **26-1-208** (تمثالان محطمان) و **26-1-210** في الجزء الجنوبي من المعبد، إلى الغرب من المصطبة **G7140** برقم **26-1-363** وإلى الجنوب كذلك **26-1-32** (خمسة تماثيل محطمة). والحالة مشابهة لحالة عنخ باغرد؛ لأن الوشابتي أخرج من المقبرة وبعثر، واسم وألقاب الشخص واسم والده، إذا ماصحت قراءتها مهمة. في الحقيقة لدينا اسم حملة ثلاثة أشخاص من عائلة كهنة إيزيس: شبن سنوت بن... ايب... (الجيل الثالث) وشبن سنوت **I** بن باحرى (الجيل الرابع) وشبن سنوت **II** بن باشرى ان إيست (الجيل الخامس) [xxvii] ولا يحمل أي منهم ألقابا مدنية، كما هو الحال دائمًا في ألقاب كهنة إيزيس. الأول والثالث، في المقابل، القائم بالإراقة ولكن لا يذكر الأب في أي وثيقة بأنه كاهن إيزيس. لدينا ربما وثائق خاصة بأحد أعضاء كهنة إيزيس بسبب عدد من العلامات التي لا يمكن أن تكون هكذا مصادفة ولكنها تتعلق بشخص يحمل الاسم نفسه الذي يحمله الأشخاص على جدران مقصورة حاربس- على الأقل هل هنا إشارة إلى أن هذه العائلة أو على الأقل بعضا من أعضائها الذين مارسوا وظيفة في المعبد أفادوا امتياز حق الدفن في داخل حدود المعبد؟

في البئر (25) (J عند رايزنر) الحجرة **II**، عثر على بقايا تماثيل جنائزية صغيرة للمدعو حور أم صاف بن السيدة نادى إيست، وهو في بوسطن برقم **MFA Exp. N. 26-3-38** (خمسة تماثيل) وبرقم **26-3-39** (ستة

تماثيل). وتماثير أخرى برقم 26-1-80 و 26-1-152 كانت مبعثرة في طريق المحور الشرقي- الغربي، في الجزء الشرقي من المصطبة G7130–7140 (E عند رايزنر)، وهي التي تركها اللصوص[xxviii]. هنا أيضًا يمكن أن نعتقد بأن حورأم صاف قد دفن في بئر المقصورة (٢٥). أما السيدة شن ايست أم حاربس والتي عثر على بقايا تماثيلها الوشابتي في البئر G7130 B (-MFA Exp. N. 36 11-5, 6, 13) ليست مشابهة ونظل غير متأكدين من مكان دفنها[xxix].

تماثيل وشابتي أو بقايا وشابتي جمعت من مقاصير مختلفة بمعبد إيزيس والتي نجدها بشكل أساسي في الجزء الشرقي، جاءت من دفنات لا نستطيع للأسف أن نحدد مكانها. ومنها دفعة المدعو عنخ حور ابن ... جزء من تمثال رقم MFA Exp. 26-1-207 والذي عثر عليه في المقصورة (٢٧) (K عند رايزنر). هل هو نفسه عنخ حور ابن تادى أوزير حاب الذي نعرف لها بعض تماثيل الوشابتي عثر عليها من مناطق عدة بالموقع[xxx].

من المكان نفسه، المقصورة (٢٦) عثر على جزء من تمثال باسم غير مؤكد هو . بامى (؟) كاهن إيزيس MFA Exp. 26-1-209 فهل رأس عائلة الكهنة والمعروف من جرافيتى JE38980[xxxi] والذي ربما دفن هنا، في نهاية عهد بسماتيك الأول؟ ونذكر أننا لدينا وثيقة أخرى باسم شخص يدعى بامى، والذي كان هو كذلك فيما يبدو كاهن إيزيس: جزء من لوحة MFA Exp. 26-1-191 والتي عثر عليها في بئر المقصورة (٢٤)[xxxii] ربما يتعلق الأمر، في الحقيقة بشخص واحد هو نفسه الذي مارس مهام عمله ثم دُفن في المعبد.

لعلنا نضيف باشرى أن موت (أو) والتي عثر على عدة تماثيل مكسرة في الجزء الشرقي طريق المحور الشرقي الغربي (E عند رايزنر): MFA Exp. 26-1-154، وفي الجزء الجنوبي من المعبد: 26-1-364 وإلى الغرب من المصطبة G7140: 26-1-270.

من هذه المعطيات، التي هي بكل تأكيد جزئية جدًا بالنسبة للوثائق الأصلية، والتي اختفت جزئيًا أو سرقت، نخرج بخلاصة مع ذلك: مقصورة إيزيس استخدمت كمكان للدفن ابتداء من عصر الأسرة الثانية والعشرين أو الثالثة والعشرين وربما قبل ذلك وبخاصة خلال العصر الصاوي والأسرات التي تلت ذلك على الرغم من أن المعايير الدقيقة للتأريخ لا يمكن أن تؤكد تمامًا ذلك معظم الوقت، من المحتمل أن بعض أعضاء كهنوت الإله إن لم يكن كل هؤلاء قد دفنوا في المكان نفسه الذي مارسوا فيه وظيفتهم.

جـ- توابيت وأوانٍ كانوبية عثر عليها في الجبانة الشرقية والجبانة G.I.S:

باقي الجبانة الشرقية كذلك امتلأ بالدفنات المتأخرة، حيث استخدمت المقابر الموجودة بالفعل مع تعديلها، أو حفرت آبار جديدة، والمواد الأثرية التي عثر عليها كثيو: بعض التوابيت والأواني الكانوبية والوشابتي بكميات كبيرة وكذلك تعاويذ. سأعطي وصفًا سريعًا لها وبالنسبة للوشابتي سأعطي قائمة بالأسماء والأماكن، قبل أن أسجل بعض الملاحظات والتعليقات حول هذه المعطيات، ولن أورد هنا إلا الآثار المنقوشة والتي في حالة جيدة من الحفظ. كثير من بقايا التوابيت التي لا تزال تحتفظ ببعض العلامات ولكن بدون اسم صاحبها والكثير من الأقنعة الجنائزية وكثير من بقايا وشابتي ولكن اسم صاحبها غير مقروء دون النظر لرداءة الكتابة، كل هذه استخرجت من الجبانة مثلها مثل كميات من التعاويذ[xxxiii].

١- تابوت خبر رع بوسطن Boston MFA 30. 834 (pl. 45):

التابوت الوحيد من الحجر المنقوش، وهو تابوت بشري، عثر عليه في الجبانة الشرقية، على حسب علمي، هو تابوت العمدة والأمير والجنرال **rpa HAty-a mr mSa** خبررع بن بسماتيك نب تاوى وتاشرى آن إيست، وهو محفوظ اليوم في بوسطن برقم **MFA 30. 834 (Exp. N. 29-1-38)** انظر:

PM III/1, 203; D. Dunham, BMFA 30, 1932,fig. p. 90; M. –L. Buhl, Sarcophagi, P. 27- 8t fig. 4, p. 24 et p. 197; p. –M. Chevereau, Prosopographie, p. 107, doc. 140.

عثر عليه في البئر A، الصالة X من المقبرة G7757 تقريبًا على الحدود الشرقية من الجبانة الشرقية. وهي مقبرة عائلية كبيرة ذات بئر تفتح على عشر صالات، ولكن وصل إليها بالفعل اللصوص. بالإضافة للتابوت عثروا على المئات من تماثيل الوشابتي (وصور MFA Exp. N. 29-12-72; A 6534-6543) وتماثيل وشابتي لأمه تاشرى آن إيست (١١ تمثالا محطما، صور برقم MFA Exp. N. 29-11-196, CI 2921-12922) وتماثيل المدعو بسماتيك، حوالي مائة تمثال أيضًا في الصالات II و III و IV وكذلك على السطح. هذه المقبرة طبقًا للاسم والأسلوب من المؤكد أنها ترجع للعصر الصاوي، ولكن يبدو أنها أعيد استخدامها فيما بعد كثيرًا؛ لأننا عثرنا بها على قطع باسم كليوباترا IV وبطليموس XIII.

التابوت من البازلت يحمل سطرًا من النقوش حول التابوت من كل جهاته. هذه، في الحقيقة نقشان متناسقان يبدآن من عند مؤخرة الرأس وينتهيان في الأمام. والغطاء ضخم من الحجر ممثل في هيئة بشرية ولكنه لا يحمل تعبيرات خاصة وربما خضع لعملية ترميم. يرتدي باروكة كبيرة تظهر أذنين ولحية قصيرة مستعارة والصدر تحليه قلادة كبيرة حباتها منحوتة بعناية؛ حيث تنتهي كل منها برأس صقر ومن جهتي القلادة وعلى الكتفين نجد إيزيس ونفتيس وأبناء حورس الأربعة، وأسفل ذلك خمسة عشر عمودًا من النصوص تشغل كل ما تبقى من سطح الغطاء، تتحدث النصوص عن صيغ مستعارة من نصوص الأهرام وكتاب الموتى وهذا شائع في ذاك العصر [xxxiv] اسم صاحب التابوت [hieroglyphs] أو [hieroglyphs] ويثير بعض التساؤلات بخصوص قراءته، فيجب أن يقرأ خبر رع وإن لم نكن نعلم مثالاً آخر لهذا الاسم.

٢- تابوت جم حاب في بوسطن MFA 26.1860 (pl. 46):

بالقرب من هنا عثر على تابوت في حالة سيئة من الخشب في هيئة آدمية في المقبرة رقم G7652A في الصالة I بين المصطبتين G7650 و 7660 ويحمل رقم MFA Ex. 29-7-40 وهو محفوظ اليوم في متحف بوسطن برقم MFA 29.1860 a-b وهو غير منشور، وصور برقم B6740- 6743 ربما من العصر البطلمي.

يبلغ حوالي ٢٥٢سم طولاً و٥٢سم عرضًا، يرتدي باروكة كبيرة وقلادة واسعة، وإلهة ناشرة جناحيها راكعة على صدره، ونص ديني من تسعة أسطر، في حالة حفظ سيئة ملون على الغطـــاء. وصـــاحب التـــابوت هو [hieroglyphs] جم حـــاب PNI, 351,6 ابن (ب) تـــأمون و [hieroglyphs] : تاخت (؟) وهو اسم غير معروف بهذا الشكل.

٣- تابوت بمتحف بوسطن MFA Exp. 30-1-15:

تابوت بشري من الخشب الملون برقم MFA Exp. 30-1-15 عثر عليه في البئر G77625 في الجزء الجنوبي الشرقي من الجبانة الشرقية، غير منشور. صور بأرقام 5317, 5332-33.

يبلغ ١٧٥سم طولاً و٤٨سم في أقصى عرض له. صنعته جيدة ومحفوظ بشكل مقبول، وبه بقايا المومياء، يرتدي باروكة ذات خطوط صفراء وسوداء، وينتهي على كل كتف برأس صقر. على الصدر، تمثيل إلهة ذات ذراعين مجنحين وهي راكعة. ونص من عمود واحد، ويحيط به أبناء حورس الأربعة، وهذا المنظر ملون في منتصف الغطاء بطوله. ترنيمة لأوزوريس الذي يسكن الغرب. الإله العظيم سيد روستاو لصالح المدعو . [hieroglyphs] وقراءة هذا الاسم غير مؤكدة. هل نحن لدينا العدد الترتيبي مستخدم كاسم، الثامن، السادس أو السابع؟ نعرف أمثلة

لهذه الأسماء: PN II, p 20; 175 ولكن فيما يبدو من عصور سابقة. نفكر بالمثل في اسم PA-n(?)-#mnwذلك الذي هو من أشمون:

Thirion, RdE 31, 1979, p.94

٤- تابوت بتوزيريس في بوسطن MFA Exp. 24-12-364

في الشارع G7200 بين المصطبتين 7210 و 7310، جزء من صندوق تابوتي من الكارتوناج يحتوي على مومياء، يحمل الرقم MFA Exp. 24-12-364، يبلغ حوالي ١٢٥سم طولاً و٤٠سم في أقصى عرض له. آثار من ألوان الأحمر والأبيض وأوراق مذهبة. والكارتوناج يحمل ترنيمة مهشمة موجهة لأوزوريس لصالح بتوزيريس [hieroglyphs] بن [hieroglyphs] أمنحوتب (؟) و [hieroglyphs] ... باستت...."

ولإكمال هذه القائمة، نضيف توابيت من الخشب عثر عليها في المقبرة LG54 بالجبانة GIS. وهي خاصة بالمدعو حتب حرس، والتي أعيد استخدامها في عصر متأخر: انظر PM III/1, 228; LD Text I, p.80-1, Schmidt, Sarpofages, fig. 1196-8

٥- الأواني الكانوبية:

من جهة أخرى عثر رايزنر كذلك على أوان كانوبية تشير لوجود مدافن، منها سلسلة كاملة للمدعو [hieroglyphs] حورماخيس بن [hieroglyphs] حدب إرو، وهي برقم MFA Exp. 29-4-432-36 وتلك محفوظة بمتحف بوسطن برقم:

MFA 29.113- a –b, 1134 a-b, 1135 a-b, 1135 a-b, 1136 a-b.

انظر:

PM III/1, 197; Brovarski, Canopic Gars, CAE, Museum of fire Arts, Boston, fasc.1, Mayence 1978, 151-62.

عثر على هذه الأواني في G 7524A شرق مصطبة خاف خوفو. هذه الأواني من الألباستر، محفوظة جيدًا، تبلغ حوالي ٢٠ و ٣٠سم ارتفاعًا ويبلغ قطرها حوالي عشرة سنتيمترات. والنقش الهيروغليفي غائر وجيد الصنعة. الاسم الشخصي حورماخيس **PN I, 247, 17; C.M.Z. "Bousiris", p. 98**

مكتوب بشكل مختلف 𓋴 بدلاً من 𓁶 الشائع. أما عن اسم **@db-irw**
فانظر: **PN I, 261, 8; Guentch- Oglouff, BIFAO 40, 1941, p. 120**

وآنية كانوبية أخرى ذات رأس بشري، دواموتف، كانت موضوعة في **G75710Y** الخاصة بعنخ اف قبل أن يعاد استخدامها فيما بعد، تحمل رقم:

MFA EXP N. 25-12-147، انظر: **E. Brovarski, ibid., p.185**

وهي من الحجر الجيري وهي عمل حسن الصنع بارتفاع ١٦ سم تقريبًا، وقطرها ١٥,٥ سم من قمتها و١٢سم عند قاعدتها. وتحمل نصًا بالحبر الأسود باسم 𓋹𓈖𓐍 عنخ باغرد، ويبدو أنه سمى ذلك الذي نعرفه بالفعل وليس هو الشخص نفسه[xxxv] وكان مصحوبًا بآنية أخرى غير منقوشة **25-12-148**.

E. Brovarski, ibid., p.186

ونضيف إلى هذا أربع أواني منقوشة من الألباستر عثر عليها في معبد إيزيس، البئر في **P: MFA 26.895- 26.878 (MFA Exp. N. 26-1-914: 917)**

E. Brovarski, ibid; p.149-50;

وثلاث أوان كانوبية من البئر **G 7632 A: 25-6-67**

E. Brovarski, ibid; p.187-8

سلسلة من أربع أوان **G 7632 A: 25-4-74**

E. Brovarski, ibid; p.189-90

وأخيرًا ثلاثة أخرى غير منقوشة: 26-4-178, 184

المصطبة G 7240 J: E. Brovarski, ibid; p.191-2

د- الوشابتي:

عثر على تماثيل وشابتي كثيرة، أعطى لها قائمة مرتبة ترتيبًا أبجديًا لأسماء أصحابها، ذاكرة أسماء الوالدين إذا كانا معروفين، وألقابهم إذا كانوا يحملون والمصورة بدقة، وأرقام الصدر والأرقام التي أخذوها عند تسجيلهم بمتحف بوسطن.(xxxvi) عندما لا نكون متأكدين أن وشابتي تحمل الاسم نفسه الخاص بشخص واحد أو لأشخاص يحملون الاسم نفسه وهذه نقدمها وحدها بشكل منفصل.

- [hieroglyphs] إيمحوتب بن [hieroglyphs] حر إيب وادجت

MFA 29. 1708- 17, 29. 1743, 29.1758- 62); G76005(29-24-409

حجرة III، صور B6807,8,13,14,29,30.

- [hieroglyphs] أحمس بن واح إيب رع [hieroglyphs]

25 – 2- 954a 958

(٣٨١ تمثالا منها ١٦ منقوشة) و 25-2-1008:

حجرة VI صورة G7620 Ave. VI; G7632 A, 10994

- [hieroglyphs] أحمس بن موت إيرديس [hieroglyphs]

29-3-130, 131, 191, 224, 239, 258, 260, 283, 29-4-15

(٥٧ تمثالا): G 7600, 29-4-114 (MFA 29.1777, 1778) 29-4-203, 210
(MFA 29.1770-1772)

صور بأرقام   B 6835- 6838

أحمس، الكاهن المولود للسيدة ست رشت (؟)

الشارع 7500 25 - 1 - 1338

- أحمس 31-1-201, 202، (تمثالان) رديم بئر G7758W

الحجرة VII، صور C12917-8

- إيماحر المولود للسيدة تانت برت

25 – 1- 800 A 803, 25 – 1 – 813 , 25 – 1 – 852, 25 – 1 – 999

صور G7320 X; C10097- 98

- آمون إيرديس المولودة للسيدة تادي شدت

صور 25-3-4,5 ; G.7620 O; C10989 – 6

- أوكسر(؟) (xxxvii) المدعو عنخ برعا المولود للسيدة موت إيرديس

224, 29-4-15, 134, 188, 202; 29 – 3 – 191, MFA 29.1728-32).

من المقبرة صور G7650, G7600Y, B6821-2

- عنخ باغرد، الأمير والعمدة وقائد قوات الأجانب.

26-1-100, 151, 199, 200, 204-6, 228, 252 (?), 296, 307-12, 326,362, 1209

عن مصدرها انظر أعلاه ص٢٠٦

- عنخ نفر إيب رع بن حتب باستت

25-1-547,548,341a45,26-4-247,27-4-1221, 29-4- 451;G7320;

شارع: G7500

وصور C 10989- 90

- عنخ حور بن تاوي أوزير باحب 24-11-825,
25- 11-1129 a 38- 1140-1, 29-3-191, 215, 248, 278, 283, 29-4-110 (MFA 29.1977-8), 29-4-119 (MFA 29.1725), 29-4-226, 2911-68, 825

من الهرم GI- b وشارع G7000 في مواجهة شارع 7400 جنوب 7410؛ G7500 حجرة VII وصور B6827- 8, 10997-8

- عنخ حور بن ....؟ (K عند رايزنر) 26-1-207

- عنخ سخمت 26-3-54, 96, 26-4- 35 a 37، رديم الشارع G7200

و 26-4-44, 56 رديم G 7230 B بئر VIII، 25-4-60

مقبرة G7230 B حجرة V.

- واح إيب رع بن وجا حور:

27-4-877, 27-4-1065 (MFA)

شارع G7400 جنوب مصطبة G7450 رديم.

المقبرة G7792 A: 28-4-14

صور A 4826-7, B 6319, 6545-6

- واح إيب رع الجنرال بن [H]؟: 27-4-877

شارع G7400 جنوب المصطبة 7450 رديم، صور B6319

- واح إيب رع: 25-2-824 a 835, 841 a 838, 841 a 844, 875 a 882

(٤٢٣ تمثالا منها ٨٠ منقوشة) 25-2-955 a 957

صور بأرقام C10993-4، G7632 A II

- باكت ... ابنة

في رديم قمة G7242؛ صور B6265 – 6

- . *ms* (؟)/ باستت (؟)، ست بقايا: 28-3-127

بئر G7792 A

- بامي، كاهن ست 26-1-209

معبد إيزيس، رقمk عند رايزنر.

- باحم نتر، كبير الكهنة سم 24-11-794-5, 26-1-1

بالقرب من G7120، شارع 7000 في الرديم.

- باحر عنخ باغرد: 1047, 25-2-1006 (ستة تماثيل)

G7610W

- باغرد آن خنسو (؟)بن ؟ 29-11-275

(خمسون تمثالاً وبقايا تمثال) G7631 A, 29-11-316 (MFA 31.837, 839)

صور B7900-1

باغرد (؟) (xxxviii) المدعو عنخ نفر إيب رع وابن

عنخ آن إيتس .

25 – 1- 547,8, G7320, 27-2-261, 27-4-207, 1211, 1221, 28-5-9, 29-4-232, 246-7

شارع G7500 غرب G7520 و7530 رديم، بئر 36-11-45, G7524

صور C 11427-8, B 6545-6, 6833-4

– [hieroglyphs] باشري بتاح 25-2-178 A 242; G7430C

– [hieroglyphs] باشري إن موت 26-1-154 معبد إيزيس (E) عند رايزنر

26-1-270 رديم السطح غرب G7140– معبد إيزيس

جنوب R، 26-1-364 رديم غرب G7140 ومعبد إيزيس

جنوب M

– [hieroglyphs] باشري موت بن تادي حرندج إيتف [hieroglyphs]

26-1-270, 364, 401 شارع 7000

26-1-466 رديم شرق G7150

26-1-479، G7150 خارج المقصورة C

26-1-562 شارع 7000 شرق G7050

26-1-1182 شارع 7000

26-1-1207 شارع ٤ الواسع في الرديم (ثماني بقايا)

26-3-55، شارع 7200 جنوبًا بالرديم.

– [hieroglyphs] أو [hieroglyphs] باثن أف الجنرال ابن هر إيب

باستت (var. [hieroglyphs]) [hieroglyphs]

25-2-949 (٣٧ تمثالا وبقايا) بئر G76200

26-1-400: الشارع 7000

28-3-122 (٣ بقايا)، بئر A 7792 وصور A3641, B6510-1

- بادي باستت بن تاوي حور

(٧١ تمثالا): 27-4-1063-4 (MFA 29.1789-93) بئر رديم G7450X II،
صور A 3641- B 6510-1

- بسماتيك، بسماتيك سنب : 25-3-263:
G7632 A

صور C10987

- بسماتيك 27-12-19 رديم بئر G7730 B الحجرة X V1

- بسماتيك بن إيخت بورع والسيدة إيست ،
حوالي مائة تمثال:

25-2-536-7, 239-40, 25-2-247 a 249, 26-2-236 (G7631 A), 29-3-277

(G 77501 بئر), 9-11-35, 157, 196, 274, 315 (G 7757 بئر), 29-12-17

(G 7757 A بئر), 29-11-273, 29-12- 86, 111 و G7754 (رديم بالسطح عند قمة

B 6831, 7898, C 10999 صور ، (7700 رديم شارع)

- بسماتيك نخت سانيت بن الجنرال واح إيب رع وابن
إرت رو

26-3-109 رديم فوق 7140 I.

- بتاح إيرديس بن مرنبتاح: ، 398 – 11 – 24 في رديم
شرق الهرم GI-b

- مس إن ودجات، الكاتب الملكي: 26-2-42 (خمس بقايا)

G 7050 B. رديم بئر

- نوب إم وسخت بن ودن حور : 408 - 4 -29
(MFA 29.1738- 42)

B 6815- 8 ، وصور VIII حجرة G7524 A

- نفر حرسي إس 57– 4– 26: G 7230 B بئر VIII رديم حجرة.

- نفر سبك إن نع نس باستت : 29-4-424 و 437-8

(١٢ تمثال MFA 29.1763-69)، G 7761 A، حجرة I، وصور B 6825-6

- نس بتاح بن تاشمش (؟) ٤٤ تمثالا وسط ٤٠٤ تماثيل غير منقوشة

C 10987-8، وصور E بئر G 7632 A: 25-3-263

- رخ نفر بن مرنبتاح ٩٧ تمثالا: 26-4-58:
G 7230 B،

B6253 في الرديم، صور VIII بئر حجرة

- حر يو إف عنخ بن نفر حر إس : 24-12-626,
25-764, 25-2-268

في شارع G7500 ,26-3-169

(تمثالان مكسوران) في G7141 في رديم بالطبقة الرومانية، وشارع G7120

- حور ودجا بن ؟ حجرة 28-4-424, 437-8, G7761 A, I

- حور إم آخ بيت بن ؟ اسمه الجميل بسماتيك ... ثلاثة أمثلة كاملة وستة أخرى مكسورة، 27-4-1066
(MFA 29.1774-1800)

المقبرة G7450 في الرديم، صور C 11362-3

- حور إم آخ المولود للسيدة حتب باستت رو :

٢٤ تمثالا (MFA 29.1753-7) 29-4-407؛ G 7524 A، صور B 6813-4

- حور إم صاف بن تاوي- ست :

26-1-30، شارع 7000؛ 26-1-152 معبد إيزيس (E)؛ 26-3-38 (ثلاثة أمثلة)؛ 26-3-39 (ستة تماثيل)، معبد إيزيس، بئر (J) رديم الحجرة 2

- حور حور إم آخ بيت الأب الإلهي وكاهن السم وكاهن ونرا في خم بن (؟) (مثالان): 27-4-1067 (MFA 29.1801) بئر G7450X في الرديم. صورة C1164-6

- حتب: الأب الإلهي لسيدة الأهرام (؟) سيدة الأهرام بن نس ودجات :

27-3-393 (٥ تماثيل)؛ G 7520 X، صور B 6281, 6287

- خع إم نسوت تشس إن (؟): 27-4-1064

بئر II- G 7450 X في الرديم؛ صور B 6326

- خبر رع، الأمير والعمدة والجنرال بن تاشري ست ، بن بسماتيك نب تاوي ، ١٠٩، تماثيل.-29 (MFA 31. 812 – 839) 12-12

G 7757 A الصالة Y، صور A 6534-43.

- ست رشوت (؟) بن ..... 25-2-655 بئر 7511 A الرديم.

- شبن آن ست: 36-11-5, 6, 13 معبد إيزيس.

- شب إن سنوت الأمير والعمدة معرفة الملك الذي يصب الماء ابن كاهن إيزيس سيدة... (؟): 26-1-32 (٣ تماثيل).

26-1-33 الشارع G 7000 في رديم السطح جنوب معبد إيزيس

26-1-208 (تمثالان مكسوران) معبد إيزيس (K)، (٣ تماثيل):

26-1-208, 210, 253, 322 رديم غرب I ;26-1-363 الحجرة F , البئر-1- 26 325

G 7140 جنوب معبد إيزيس (M).

- ششنق الأمير:27-2-322 في رديم G7140 جنوب غرب المصطبة، صور B6283

- كنو موي (؟) الذي يدعى بادي باستت المولود للسيدة تا إيرس (٩ تماثيل) و(٥ تماثيل مكسورة) 27-4-1062 (MFA 29.1779 - 83)، G7450X- II رديم البئر، صور A 4808-9

- تا إري باستت بنة بس إي ربيا (؟) ١٠ تماثيل ٢٧-٤-١٠٦ ٨٨-١٧٨١-٢٩ MFA . G 7450 X-II

في رديم البئر صور A4808-9

- تا شري إيحت بنة مري تفنوت 28-3-121

(MFA 29.1834 – 38) 28-3-124 ؛ (MFA 29-1850-2)

(١٤ تمثالا وكسرات من تماثيل) ؛ (MFA 23.1839-44) 28-3-125

(٢٤ تمثالا وكسرات من تماثيل)، بئر G7792 A، صور9- A 4941-2, B6508

- تاشري إيست: 29-11-116 (MFA 31.840)، 29-11-196(١١ تمثال مكسور) ؛ 29-11-197؛ G7757 A و 29-11-277 (MFA 31.840)، صور C12921-2.

- تادي باستت رو: 27-1-40 في رديم الشارع G7300 بين 7730، 7340 صور B6280

- تادي حور: 26-2-270 (١٠ تماثيل) G 7060 صالتي القرابين.

- دنيت إن بتاح الجنرال المولود للسيدة إرتي رو

28-3-123 (MFA 29.1853 - 57)، ٢٥٠ تمثال في بئر G 7792A، صور A 4939-40

- دنيت إن خونسو الكاهن والجنرال المولود للسيدة إيرتي رو

23 – 3 – 120) 29. 1845- 49 MFA(

٢١ تمثالا، G7792 A. صور A 4939- 40 A

- دجد حور بن إن ... 1- 4- 25 (١٣ تمثالا) و 25-6-72 في G 7511 A، صور A3634-5

هـ- استخدام الجبانة الشرقية، تأكيدات مهمة:

إذا ما بدأنا تناول هذه المواد الجنائزية، فإنها وبعيدًا عن معبد إيزيس، جاءت كلها من منطقة الجبانة الشرقية ومنطقتين أخريين تمتعتا بتركيز كبير: جنوب معبد إيزيس وفي القطاع الشرقي بالقرب من حفاة الهضبة. كميات كبيرة عثر عليها في الرديم الموجود على السطح، في الشوارع المتقاطعة بالجبانة أو أعلى المصاطب، وهذا يشير إلى أنها لم يعثر عليها في مكانها وأن اللصوص والباحثين عن السباخ قد وصلوا إليها قبل الحفارين الرسميين ونبشوا غنائمهم وتركوا ما تركوه مبعثرًا وبعض هذه التماثيل عثر عليه فى مكانه الأصلى.

هل لنا أن نعرف شيئا عن نوعية الدفنات الموجودة بهذا القطاع؟ إن هذا أمر صعب؛ لأن ما تركه رايزنر في سجل حفائره مختصر جدًا وغير واضح على الدوام. يبدو أنه كانت توجد عدة أنواع من المقابر الأقل اكتمالاً وبلا شك الأكثر حداثة؛ لأنهم استمروا يدفنون موتاهم فى الجبانة الشرقية حتى العصر الرومانى وهذه اكتشفت فى الشوارع، وفيما يبدو أن هذه لم تحتو على آبار وأن الموتى كانوا يوضعون على الأرض مع بناية بسيطة من اللبن أو من الحجارة التي أعيد استخدامها لحمايتها، وفي هذه الحالة المادة المستخدمة فقيرة جدًا وهذا ما اتضح من فحص ملاحظات رايزنر.

المادة الموصوفة أعلاه جاءت عمومًا من طبقة أخرى من المقابر. في عدد من الحالات مصاطب الدولة القديمة التي زاروها بالفعل فيما سبق وأعادوا استخدامها في دفنات أخرى وهكذا الحال مع المصطبة **G7050** البئر **B** و**7060** و**7230B** و**7600** و**7632A**. حفرت بعض الفتحات للدفن في أعماق الآبار لكي تحتوي على التوابيت التي تكون غالبًا من الخشب وباقي الأثاث الجنائزي. وفي حالات أخرى حفرت آبار جديدة على أعماق حوالي عشرة أمتار في الأماكن التي بقيت خالية. وهذه الأماكن غالبًا كانت الشوارع: المقبرة **G7450X** على سبيل المثال في الشارع **G7400** بين **7450** و **7550** و **G7524** و **G7652** أو في قطاعات لم تستخدم مثل المقبرة **7757** وهي مقبرة عائلية. [xxxix]

المواد المكتشفة في مجموعها ليست ثرية وليست دائمًا ذات جودة عالية. يجب أن نفترض أن ما احتوته اختفى قبل وصول الحفارين الرسميين. إذا ما كان رايزنر قد عثر على بعض التوابيت من الحجر هنا أو هناك فقط تابوت خبر رع هو المنقوش وربما يقارن بتوابيت أخرى جاءت من سقارة أو من أى منطقة قريبة من الجبانة المركزية[xl] بالنسبة للوشابتي الخاص بها فهو جيد ولكنه ليس استثنائيًا بينما الكثير من وشابتي أشخاص آخرين ذات جودة أقل. فيما يخص الأسماء، لدينا أسماء مما هو شائع في هذا العصر فيما عدا استثناءات قليلة. إلا أن هذه الأسماء لا

تكفي وحدها لتحديد العصر الذي عاش فيه أصحاب المقابر، فهذه الأسماء موجودة على امتداد العصر المتأخر.

لدينا أسماء أجنبية وهي بلا شك فيما عدا بابشس صاحب المقبرة **G7011A** وربما ششنق، لا تـرجع لما قبـل العصر الصـاوي لأننـا نعرف أن الأسمـاء الليبية استمرت بعد الأسرتين٢٢، ٢٣ وحتى العصر البطـلمي[xli]، اسم تادي شهدت المكون من اسم الإلهة الأجنبية شهدوت

(M. Thirion, RdE 37, 1986, p.135-6; PN II, 328, 18)

واسم أوكسر (؟) وربمـا شاك دي جرحتب وكفوموي ثـاشمشو ، ، أي من الأسماء الليبية المعروفة[xlii] ولا لقوائم أسماء من أصل آخر.

بين الشخصيات ذات الاسم الأجنبي الأصل لاحظنا اسم الأمير الوراثي ششنق، فبالإضافة للملوك الذين حملوا هذا الاسم نعرف عددا من رجالات الدولة حملوا هذا الاسم الذي ظل مستعملاً فيما بعد الأسرات المهجنة (الليبية). جد ششنق الأول، زعيم الماو والد نمرود كان يحمل الاسم نفسه مثل اسم مؤسس الأسرة ٢٢.[xliii] انحدر من الجذع الأسري نفسه ششنق بن وسركون **II** والذي كان أميرًا وراثيًا وكاهنا أكبر لبتاح في منف حيث دفن.[xliv]

الخط العائلي الآخر لكبار كهنة بتاح من العصر نفسه احتوى على اسم ششنق بن شدسو نفرتم الذي ربما شغل وظيفته في عهد وسركون الأول[xlv]. هل من الممكن أن نحدد الذي وجدنا له وشابتي في الجيزة بأنه أحد الشَشانقة بعينه؟ هذا لا يبدو أبدًا سهلاً. يبدو احتمالا ضعيفا أن يكون ابن وسركون **II** الذي نعرف قبره في منف.

بالنسبة لابن شدسو نفرتم، الذي ينتمي لعائلة كهنوتية مهمة مارست مهاما عبادية محلية عديدة في الإقليم المنفي الليتوبوليسي.[xlvi] لا يحمل لقب أمير وراثي،

فهذا يبدو احتفاظا بكل معنى الوراثة المدعاة في عهد الأسرتين ٢٢، ٢٣، كما يشير لذلك يويوت في Principautés p.178-9 أنه شخص لم يكن معروفًا حتى الآن ولكننا لا نستطيع أن نقول إنه أحد فراعنة العصر نظرًا لقلة معلوماتنا عنه.

حمل عدد من هذه الشخصيات ألقابًا. ولندع جانبًا لقب ms (n) wr x3styw/m ابن زعيم الأجانب/ الماو، فإن باشس يحدد الانتقال بين معبد الأسرة ٢١ ومعبد الأسرة ٢٦. بعض الشخصيات – كما رأينا – يمكن نسبتها لموظفي المعبد معبد إيزيس: كاهن إيزيس بامي، وشخص يدعي حتب الذي حمل لقبًا فريدًا وهو: it nTr Hnwt mrw "الأب الإلهي لسيدة الأهرام" (؟)، وأخيرًا شب إن سنوزت الذي بالإضافة لوظائف المدينة كان sty mw "الذي يقوم بالإراقة"، بينما والده بقى مجهولاً، كاهن إيزيس سيدة [الأهرام (؟)] Hm-nTr st Hnwt وظيفة دينية أخرى معروفة جيدًا شغلها حور إم آخبيت الأب الإلهي وكاهن السم وكاهن ونرا wn-r3 في ليتوبوليس، والمدعو دنيت إن خنسو حمل لقب كاهن Hm-nTr بدون تحديد آخر، ولكنه مع لقب آخر هو "الجنرال". والألقاب المدنية ذات حضور "الأمير الوراثي والعمدة"، خبر رع وعنخ باغرد وشب إن سنوت وششنق والأخير حمل لقب "الأمير الوراثي" فقط، ونضيف كذلك "الكاتب الملكي" الذي حمله "مس إن ودجات". أخيرًا الوظيفة الأكثر تمثيلاً هي "الجنرال"، والتي حملها واح إيب رع وباثفي وخبررع ودنيت إن خنسو ودنيت إن بتاح وعنخ باغرد كان "جنرال للمواطنين الأجانب" [xlvii]. نعرف أن المهام العكسرية قد تطورت بشكل ملحوظ في هذا العصر، ومن غير المدهش أن عددًا كبيرًا من المدفونين من رجالات الجيش.

من هؤلاء الذين دفنوا في الجيزة في مقابر متواضعة، أعضاء الكهنوت الشخصي لإيزيس الذين عاشوا هنا والذين بطبيعة الحال دفنوا في مكانهم. بالنسبة للآخرين يمكن أن نقترح أنهم كانوا من أماكن مجاورة، وكانوا على صلة مع بوزيريس ليتوبوليس أو عاشوا فيها وهذا ما يفسر اختيارهم للجيزة لكي يدفنوا بها. ولكن هذا بدون أن ندخل في حسابنا أن الموقع احتفظ بجلاله بوصفه جبانة عتيقة،

وأيضًا من غير المستبعد أن أشخاصًا قدموا من أماكن بعيدة من مدن الدلتا بعد أن اختاروا الجيزة كمقر لدفنهم. وسوف نجد لهؤلاء أمثلة واضحة في الجبانة المركزية وهذه الحالة شائعة في سقارة.

و- ملاحظات قصيرة على الجبانة الغربية:

إلى الغرب من خوفو وإلى الشمال من خفرع تمتد منطقة فسيحة مشغولة ابتداءً من عصر خوفو وحتى نهاية الدولة القديمة ومعروفة باسم الجبانة الغربية. يبدو أن هذا القطاع الذي حفر بشكل مكثف على يد مستكشفي بداية القرن الكبار لم يستخدم إلا قليلاً في العصور المتأخرة. نعثر هنا وهناك على وشابتي يؤرخ غالبًا بعصر الأسرة السادسة والعشرين على سبيل المثال: ذلك الخاص بآمون ساحور بن تاشري إيمت MFA EXP. N. 25-11-25, 53 ، التي عثر عليها في رديم سرداب المصطبة G6020 أو الخاص بالجنرال جم حاب بن محت حنوت MFA EX. N. ؟ 25-11-54 من نفس المكان، أو كارتوناج مومياء ومومياوات مثل التي اكتشفت في مقبرة سخم كا G4411

(PM III/1, 127; LD Text I, p.74, fig 75) وبعض المكتشفات بالمقبرة G4710 ولكن هنا أشياء قليلة نسبيًا. في الحقيقة أن هذا الهجران للجبانة الغربية يمكن تفسيره بسهولة.

هذا القطاع الذي يفترض أنه ردم بالرمال تمامًا، كما هو الحال بالنسبة لباقي المواقع قبل الوصول والحفر به بشكل ما بحسب الاحتياج، كان هو القطاع الأكثر عزلة وبعدًا عن النقاط الحيوية بالموقع، وهي بين نقاط أخرى، معبد إيزيس وحرم أبي الهول، فلم يكن سوى جبانة قديمة مهجورة فلم يقدم على الدفن به سوى النادر من الأفراد.

٢- المقابر الواقعة شمال الطريق الصاعد لهرم خفرع:

تمتد منطقة شمال الطريق الصاعد لهرم خفرع وجنوب الجبانة GIS، لم تشيد فيها أى مبانٍ على عهد الدولة القديمة وظلت خالية. واستخدمت ولكن بشكل جزئي جدًا في العصر الصاوي. في الواقع بعض المقابر شيدت أو نحتت بطول الطريق الصاعد لخفرع(xlviii). وفي بعض الأحيان العمارة تكون ذات طابع خاص. وهذه معرفة منذ وقت طويل، فمقبرة كامبل (LG84) اكتشفها فيز وكامبل وسجلاها بحسب تسمية لسبيوس: LG 81-85 ومن الطبيعي أن تكون هدفًا للسرقات قبل أن تفحص في القرن التاسع عشر. نظرًا لحالتها السيئة لم تعد هذه المقابر متاحة للزيارة ولم تكن موضع دراسة منهجية ولكن بعض الآثار التي تركها اللصوص والتي عرفت طريقها للمتاحف كانت محل دراسة(xlix). لا أدعي أنني أقدم دراسة معمارية متكاملة لهذه المقابر ولن أورد وصفًا قديمًا لأننا لم نقم بعمل منهجي على الأرض.

أ- المقبرة LG81:

تقع بعيدًا إلى الجنوب وهي منحوتة في الصخر في الطريق الصاعد نفسه وتفتح شمالاً ولها سقيفة وأربعة أعمدة، اليوم غير مرئية. هذه الأعمدة ذات تيجان لوتسية طبقًا لرسومات ماريت، وكانت مع الواجهة هي الجزء الوحيد المشيد بهذه الطريقة الصخرية تمامًا.

انظر: ; (منظر للمقبرة) LD I, PL.14 (تخطيط عام) , PL. 27

LD III, pl. 278; Text I, P.96-7; A. Mariette, Mastabas, p.531-2 [13]; PM III/1, 289; W. El- Sadeek; Twenty- Sixth Dynasty, p.114-22

استخدمت رسومات لبسيوس

تحتوي المقبرة على صالة رئيسية مزخرفة، حيث تفتح بئر وصالة ثانية أصغر ليست مزخرفة إذا ما صنفنا رسومات لبسيوس وماربيت. ولا شيء من هذا كله يمكن رؤيته اليوم نظرًا لتغطية الرمال لكل هذا القطاع.

المناظر منفذة بأسلوب عتيق، اقتبست مما هو موجود بمصاطب الدولة القديمة؛ صاحب المقبرة وزوجته في مناظر صيد ومناظر جزارة ثم منظر وهما يتقبلان القرابين.

فقط تمثال وشابتي مهشم يحمل اسمًا لا يزال مقروءًا، ربما كان اسم صاحب المقبرة، أو على الأقل اسم أحد أفراد عائلته الذي دفن معه. فالاسم هو حور إم آخت [hieroglyphs] واسم والدته مفقود، وهو ما يحول دون نسبته لأي من هؤلاء الذين يحملون هذا الاسم والذين عثر لهم على آثار بالموقع. والثاني غير مرئي، وهاتان القطعتان محفوظتان في متحف برلين برقمي 345، 352. ولا يوجد شك أن المقبرة والوشابتي يؤرخان بالعصر الصاوي.

ب- المقبرة LG 82:

معناها بئر محفورة في الصخر بارتفاع منتصف الطريق الصاعد لخفرع وغير مزخرفة، انظر: **LD I, pl. 14, et Text I, p.98**

جـ- المقبرة LG 83:

تقع بين LG82، LG 84، بارتفاع منتصف الطريق الصاعد لخفرع، وتتكون المقبرة LG83 من مجرد بئر محفورة في الصخر اليوم ردمت ثانية بالرمال ولا أثر لأي بناء علوي ظاهر. ولم يعط الحفارون الأوائل أي وصف مفصل[1]، وما لدينا من معلومات خاص بتوابيت ثلاثة عثر عليها هنا. وعن المراجع الخاصة بها: **PM III/1, 289-90, W. El- Sadeek; Twenty- Sixth Dynasty, p.123-5** وانظر أعلاه ص ١٤٩-١٥١ عن تابوتين.

تابوت أحمس الجنرال بن الملك أحمس المحفوظ بمتحف الهيرميتاج في لينجراد رقم 766، وتابوت أمه نخت باستت إرو زوجة أحمس بمتحف الهيرميتاج رقم 767 والثالث خاص بالسيدة تاشري إن تا إيمت بنة دي إس نب، وهذا الثالث يؤرخ كالسابقين بالعصر الصاوي والذي شاع فيه مثل هذه الأسماء: PN I, 370, 3 ET 397, 22 يحمل نقشًا على الغطاء مكونا من عمودين بهما اقتباس للتعويذة 249, 266 من نصوص الأهرام والفصل ١٧٤ من كتاب الموتى. التابوت نفسه باق بالمقبرة لكن غطاءه نقل في بداية القرن العشرين لفناء مدرسة الطب بالقاهرة ومكانه الحالي غير معروف[ii]. لا ندري في الأصل هذه المقبرة حفرت من أجل من: تاشري إن تا إيمت؟ ثم استخدمت كمأوي لتابوتي زوجة وابن أحمس المهدمين مثل آثار الملك نفسه.

د- المقبرة LG84 "مقبرة كامبل":

إلى الشرق من المقبرة LG83 وبالقرب من حدود معبد أبى الهول حفرت أكبر وأضخم مقبرة في هذه السلسلة من المقابر: LG84 أو مقبرة كامبل[iii] والخاصة بالمدعو باكب واسمه الجميل واحب إيب رع إم آخت، والوصف الوحيد المفصل نوعًا ما هو ما أورده فيز مع رسوم لبيرنج

H. Vyse, Operations I, p.216-8; 232-3; II, p.131-46; J. Perring, Pyramids III, pl. 19-22

وانظر **LD III, pl.277 d,e,f et Text I, P.100-1; PM III, 1, 290-1;**
أيضًا **PM III/1, 290-1; W. El- Sadeek; o.c., p.126-32**

لا يظهر بناء علوي والجزء الرئيسي من المقبرة هو بئر مستطيلة تبلغ حوالي ٩م × ٨م × ١٦م عمقًا، وحفر من حول هذه البئر خندق عميق يبلغ ١,٦٠م عرضًا ويهبط لما يزيد على ٢٢م عمقًا وتركت أجزاء من الصخر في مكانها، لتدعيم الجدران، في قاع البئر الرئيسية شيدوا المقبرة نفسها وبها تابوت صاحبها

بينما الصالات الفرعية تحتوي على توابيت أخرى. يحتوى هذا البناء السفلي على صالة مستقلة من الحجر الجيري من طرة وسقفها مسطح وتعلوها صالة أخرى ذات سقف مقبي.

في الحجرة الداخلية دفن باكب ويوجد نقش مستمر على جدران الحجرة الجنائزية، انظر: **LD III, PL.277 d,e,f ; W.El- Sadeek, o.c., p.131**

يحتوي هذا النقش على صيغ مستعارة من نصوص الأهرام، الفقرة **638 & 368**؛ **1507 & 588**؛ **580 & 356**، كذلك من كتاب الموتى، الفصل ١٧٨. تابوت خارجي يحتوي على تابوت في هيئة بشرية. يحتوي غطاء الأول على صيغة هي أيضًا مستوحاة من نصوص الأهرام: الفقرتان **249 & 266** ومثلهما موجودتان على الغطاء البشري للتابوت الداخلي بينما نقش آخر، مقروء جزئيًا فقط منقوش على قدم التابوت الخارجي.[liii]

هذا النوع من المقابر صاوي السمات غير مجهول تمامًا. يمكن مقارنة مقبرة باكب مع مقابر مشيدة بسقارة على الرغم من وجود بعض الاختلافات، وترجع للعصر نفسه حول هرم ونيس[liv]، ونظام المقبرة عبارة عن بئر رئيسية محفورة وبناء سفلي يتم أسفل هذه البئر ويملأ الكل بالرمال، بلا شك، للحيلولة دون وصول اللصوص الذين أفلحوا مع ذلك في بعض الحالات، لأن بعض مقابر سقارة لم يدخلها اللصوص. وهناك بئر ثانوية تخدم في عملية الدفن إذا ما دعت الضرورة. والفريد في الجيزة هو وجود هذا الخندق الذي يحيط بالأربعة جوانب على مسافة معينة وهو يحل محل البئر الثانوية.

تابوت من البازلت في هيئة بشرية جيد الصنعة محفوظ اليوم في المتحف البريطاني **Exh. N. 827 = Reg .n. 1384** وانظر هذه المراجع:

PM III/1, 290; W. El- Sadeek; o.c., p.131;

E. A. Budge, A Guide to the Egyptian Galleries (Sculpture), London, 1909, pl. XXXI وصورة

يوجد نص مزدوج يبدأ من عند الرأس وحتى القدمين بالنقش الغائر على التابوت بينما ثلاثة أعمدة تشغل مركز الغطاء، تتعلق هذه النقوش بصيغ من نصوص الأهرام وكتاب الموتى، انظر: M.L. Buhl, Sarcophagi, p.25, A, 6
باكب PN.I, 120 واسمه الجميل واح إيب رع إم آخت

(De Meulenaere Le Surnom, p.10) ويكتب أحياناً بأشكال مختلفة بحيث تدخل واح إيب رع خرطوشاً وتكتب كلمة Axt آخت بطريقة عتيقة بعلامة الطائر Ax، وكان هذا الرجل AHwt m rsy Smaw sAb sS sHD sS mr sS nswt ab rA "المشرف على الأراضي الزراعية في الجنوب والشمال وقاضي الكتبة والمفتش على الكتبة ورئيس الكتبة الملكيين الخاصين بالوجبة"، كل الألقاب الإدارية التي نقابلها في هذا العصر. وعن قراءة mr sS nswt ab rA نحيل القارئ إلى: De Melenaere, Bull. du, Centenaire, Supple. au BIFAO 81, 1981, p. 87-9 ولا نعرف نسبه ولا نعرف ما الذي دفعه لاختيار الجيزة لتكون مكاناً لدفنه؛ ربما لأنه موظف مارس مهام عمله في منف، فهل كان من أصول منفية؟ أو جاء من مكان آخر واختار هذه الجبانة ليدفن بها؟

لا يمكن كذلك تحديد في أي عصر، عاش بناء علي ما لدينا من معلومات، فنعتقد مع ذلك في عصر أبريس؛ لأن اسمه يحتوي على اسم هذا الملك(١٧) وسوف نرى المشكلة التي تطرحها هذه المقبرة المشيدة لموظف من العصر الصاوي ولكنها أعيد استخدامها مرات عديدة فيما تلى عصره ليدفن بها أشخاص آخرون.

هـ- التوابيت الأخرى بالمقبرة LG 84:

الحجرات الثانوية المختلفة الجنائزية X, Y, Z والتي نصلها من الحجرة الرئيسية تحتوي على توابيت، بعضها بقى في مكانه والآخر نقل أو نقل غطاؤه للمتاحف.

١- تابوت بتاح حتب:

الحجرة (X) تحتوي على تابوت بتاح حتب وغطاؤه موجود اليوم في أكسفورد، متحف الأشموليان برقم 1947.295 وانظر:

PM III/1, 290; W. El-Sadeek, o.c., P. 132.

هذا التابوت البشري من البازلت يحمل على غطائه الفصل ٧٢ من كتاب الموتى وصاحبه هو [هيروغليفية] : بتاح حتب بن [هيروغليفية] حور إن به تشسي نخت.

هذه الشخصية تحمل لقب "المشرف على الخزانة **mr pr Hd** وآثاره الأخرى تعطي ألقابا إضافية فمنها "مدير كل أعمال الملك" **mr k3t nbt nswt** وهو لقب يحمله الموظفون في حكومة الملك الفارسي، من هذا الملك دارا الأول الذي عامه ٣٤ مذكور على لوحة من السرابيوم كرسها هذا الملك بمناسبة دفن أبيس الميت هذا العام: **Louvre IM 1244**[lvi] وتمثال بروكلين**37.353**[lvii] وصاحب التابوت يرتدي رداء وقلادة فارسية النمط جاءت من مصدر غير معروف، ولكن بوتمر يقترح منف كاحتمال قوي. أخيرًا يوجد تمثال وشابتي باسمه محفوظ في متحف الأشموليان **1974.368** [lviii] والذي اقتنـــاه حديثًا، وهذا الأخير يشير إلى أنه من مصدر غير معلــوم وفيمـــا يبدو قـــد عثر عليه في المقبرة **LG 89**، حيث دفن بتاح حتب عندما تمت سرقتها. هذه الشخصية [lix] لم تمت قبل نهاية عهد دارا **I** أو في عهد خليفته،إكسركيس، والذي يشير لمدة ليست بالقصيرة استمرت فيها المقبرة **LG 84** مستخدمة ومفتوحة لاستقبال دفنات أخرى.

٢- تابوت نس إيسوت بلندن **BM3**:

جاء تابوت نس ايسوت الجرانيتي الرمادي من الصالة (Y) بمقبرة **LG 84** وهو اليوم محفوظ في المتحف البريطاني برقم **Reg. N3 (=Exh. N825)** وانظر:
.[lx] **PMIII /1, 290; W. El Sadeek, o.c., p. 132**

هذا التابوت يتكون من جهة من التابوت نفسه وهو ضخم وعليه سطر من النقوش وعليه سلسلتان طويلتان من المعبودات المتناظرة الجنائزية التي تواجه المتوفي وتضمن حمايته وتقدم له الماعت، ومن جهة أخرى، يحتوي على غطاء عبارة عن كتلة واحدة ضخمة ومقعرة قليلاً والوجه منحوت في شكل قناع جنائزي. عثروا به على المناظر التقليدية المتوقعة على هذا النوع من الآثـــار: إيزيس ونفتيس وأبنـــاء حـــورس الأربعـــة مصحوبين بصيغ دينية. نس إيسوت بن أحمس "كاهن التاج الأحمر Hm dSrt والكاهن وكاهن وادجيت سيدة إيمت" وابن سيدة المنزل تا- سا-إن-عنخ PN I, 367, 9 والذي يحمل هو نفسه ألقابًا دينية وإدارية فهو الأمير الوراثي والعمدة ومستشار ملك مصر السفلى والسمير الوحيد و "المشرف على رئيس الحجرة الأمامية" mr rwt، mr iswy[lxi]، mr pr Hd pr nb "المشرف على الخزانة"، Hm dSrt ، w῾b Hwt-nTr Inb-Hd "كاهن وعب لمعابد منف وكاهن التاج الأحمر" مثل والده[lxii]. التاريخ الذي ينسب له عادة هو الأسرة السابعة والعشرون والأسرة السادسة والعشرون PM III/1,290. W. Budge, o.c., p. 229[lxiii].

٣- تابوت نس إيسوت بلندن BM525 (لوحة ٤٧):

تحتوي الحجرة (Y) على تابوت بشري آخر من البازلت الأسود جيد الصنع وغطاؤه المكسور (مكسور من عند الكتف اليسرى وأعلى الرأس)، محفوظ في المتحف البريطاني برقم Rey. N.525: انظر

PM. III/1. 290, W. El.Sadeek,o.c.,p. 132; L.Limme,CdE 93, 1972, A96 – 7

عمود وحيد من النصوص منحوت بشكل جيد وسط الغطاء ومحفوظ تقريبًا كلية يحتوي بشكل رئيسي على ألقاب واسم المتوفي وكذلك والده نس

إيسوت بن [hieroglyphs] باشري آن إيست سيدة المنزل [hieroglyphs] وادجيت إم حات ووالده كان Hm- nTr dSrt W3Dt nbt Imt كاهن التاج الأحمر وادجيت سيدة إيمت"، مثل والد السابق. ونس إيسوت نفسه حمل سلسلة من الألقاب قريبة من ألقاب سميه **rpa HAty-a sDAwty bity smr wat aA n xA wHm nswt sS nswt ab rA xft-Hr nswt (?) m rat Hm dSrt wab Hwt-nTr Inb HD xw wAD sty mw Hm-nTr n Iy-m-http sA PtH Hm-nTr n** " الأمير والعمدة ومستشار ملك مصر السفلى والصديق الوحيد و كبير الحجرة الأمامية (؟)[lxiv] وكاهن التاج الأحمر والكاهن المطهر بمعابد منف، **xw wAD** [lxv] والذي يقوم بالإراقة وكاهن إيمحوتب بن بتاح، والكاهن".

Limme, CdE 693, 1972, p.96-7 يشير إلى أن هذا الشخص من اسم والده وألقاب والده وألقابه هو نفسه والتي من بينها **Hm dSrt** يرجع فيما يبدو لعائلة إيمت (تل نبسشة)، ومن جهة أخرى سميه يحمل ألقابا مشابهة. نس إيسوت في الوقت نفسه يحمل ألقابًا إدارية مارسها في مكاتب منف وكهنوتية مارسها في إقليم الجدار الأبيض. سنلاحظ أيضًا لقب **sty mw** الذي يحمله كذلك أعضاء كهنوت إيزيس [lxvi]

عن تاريخ التابوت يفترض ليم بعد اقتراح دومولنر الأسرة ٣٠. عدد من الجرافيتي كما على تابوت المتحف البريطاني **BM Reg. N.3** الذي يجب أن نؤخر تاريخه المقبول عمومًا قليلاً [lxvii]. فهو متأخر جدًا. يمكن أن نقترح أن الشخصيتين اللتين تنتميان لإقليم واحد واللتين مارستا وظائف متشابهة كانتا متعاصرتين. إذا ما كان هذا هو تاريخ هذين الأثرين نجد أنفسنا أمام مشكلة تتعلق بتأريخ المقبرة. باكب واسمه الجميل واح إيب رع إم آخت، ربما عاش في الأسرة ٢٦ وربما عاصر الملك أبريس إذا ما اتبعنا التحليل الذي أورده دومولنر من الأسماء التي تحتوي على خراطيش فقد أشار للسمة الخاصة بحالة هنات، الذي احتفظ باسمه الجميل تحت عهود الملوك الفرس[lxviii]. إنه باكب هو الذي حفر المقبرة لأنه ليس

فقط التابوت ولكن كذلك نقوش جدران الحجرة الجنائزية الرئيسية باسمه. ولكن المقبرة لم تكن قد أغلقت نهائيًا واستمرت في الاستخدام بواسطة بتاح حتب في عهد دارا أو ربما أكسركيس وأخيرًا الشخصان المسميان نس إيسوت ربما من الأسرة الثلاثين. لو أن البئر الرئيسية ردمت تمامًا بالرمال، فقد استمروا في الوصول للصالة الداخلية عن طريق الخندق الخارجي الذي يتصل بها. فقط الشخصان الأخيران ذوو صلة عائلية وإن ظل هذا في مرحلة الافتراض. نجهل الصلة ما بين باكب وبتاح حتب، والشخصين المسميين نس إيسوت. نعرف أمثلة أخرى لمقابر استخدمت لأكثر من شخص في الجبانة الشرقية مثلاً. ولكن هنا الأسلوب المعماري وأسلوب حماية المقبرة يجعلنا نفكر أن هذه العملية كانت صعبة [lxix]. وهذا الأثر وحده ظل مستمرًا في الاستخدام بالجبانة.

و- المقبرة LG 85:

تقع بالقرب من الطريق الصاعد لخفرع بين LG81, 82 وتتكون من بئر غير مزخرفة على ما يبدو LD I, pl. 14, Text I, p.101.

٣- المقابر الموجودة حول أبي الهول (بتاح إيرديس وبادي باستت):

ابتداء من عصر الدولة القديمة، بالإضافة للمقابر ذات البناء العلوي الضخم، نحت المصريون مقابرهم في الصخر طالما أن طبيعته تسمح بذلك أو أن الضرورة تمليه، ومن ذلك تلك السلسلة من المقابر شمال أبى الهول والتي تنتمي لهذا النوع[lxx]، واستمرت هذه الممارسة بعد ذلك، فهناك أربع مقابر منها اثنتان مزخرفتان بالعصر الصاوي، على الأقل بسبب زخارفهما حفرت شمال غرب أبى الهول على الحدود الصخرية التي تحد حرمه. في الواقع لدينا القليل جدًا من المعلومات لكي نكون متأكدين تمامًا أن هذه المقابر لم تكن موجودة منذ الدولة القديمة، وأنها زخرفت فقط بعد ألفي عام. شوهدت في بداية القرن التاسع عشر

بواسطة سالت وولنكسون اللذين أعطيا لها وصفًا مختصرًا ثم غطتها الرمال من جديد؛ لأن ماريت ولسبيوس لم يذكرانها في تعدادهما لمقابر الجبانة. وهي موجودة اليوم وترى على حدود أبى الهول ولكن اختفى كل أثر الزخرفة، بلا شك، منذ زمن طويل وتستخدم كمخازن لهيئة الآثار، ولوصفها ولمعرفتها سوف نستند للصالات القديمة، انظر: **PM III/1, 291; W. El- Sadeek, o.c., p. 133-9** التي نشرت الملاحظات غير المنشورة لولنكسون وأعطت كامل النصوص كما رؤيت في ذلك العصر.

أ- مقبرة بتاح إيرديس:

المقبرة الواقعة أقصى الشمال هي مقبرة بتاح إيرديس [illegible] معرفة الملك **rx nswt** ويبدو أن فناءً أماميًا به عمودان ومذبح يقع أمام المقبرة نفسها. وجدران هذا الفناء هي الوحيدة المبينة ومزخرفة بمناظر تقليدية للقرابين وتتضمن كذلك نصوصا مقتبسة من نصوص الأهرام. الجزء الصخري الذي تفتح به بئر لا يبدو أنه مزخرف.

وحمل صاحب المقبرة لقبًا واسمًا شائعًا بهذا العصر، ولكن لسوء الحظ لا نعرف نسبه. ومع ذلك كما أشرت [lxxi] ليس مستحيلاً أن يكون هذا الشخص هو نفسه الذي كرس تمثالاً لأوزوريس المحفوظ في بوسطن **MFA 29.311**، والذي عثر عليه في الجبانة الشرقية، وربما لم يكن في مكانه. ولكن هذا يبقى في دائرة الافتراض.

ب- مقبرة بادي باستت:

جنوب السابقة، تتكون من حجرة صغيرة محفورة في الصخر، وفي المنتصف تفتح بئر. طبقًا لرسوم ولنكسون[lxxii] كانت الواجهة مغطاة بمناظر ونصوص. أعلى الباب صورة مزدوجة لأوزوريس جالس في ناووس. إنه بلا شك بسبب هذا المنظر أطلق ولكنسون على المقبرة اسم "معبد أوزوريس" الإله في أحد

حالاته الموصوف بسيد روستاو، وهو نعته المميز له في الجيزة. في جهة أخرى يرتدي بادي باستت صاحب المقبرة رداء طويلاً والرأس حليق رافعًا يديه في وضع التعبد أمام أوزوريس. وهناك أربعة أعمدة من النصوص على كل جانب تصحب منظر المتوفى وألقابه.

على جانبي الباب نجد نصًا من ستة أعمدة في كل جانب تشغل ثلثي الارتفاع، تتحدث عن دعوات موجهة للمعبودات بحماية المتوفى في العالم الآخر. بادي باستت نفسه مصور على الباب من أسفل على الجانبين مصحوبًا بألقابه. رسم ولنكسون مختصرًا نوعًا ما لدرجة تجعل فحص ملابسه صعبًا نوعًا ما؛ يبدو أنه كان يرتدي معطفًا طويلاً وفقط يداه مرئيتان، والذراعان فيما يبدو تتدليان بامتداد الجسد، لا شك أننا أمام طراز من الملابس معروف في الأسرة ٢٧ ويبدو متأثرًا بالأجانب والفرس وانتشر هذا الطراز وأصبح شعبيًا حتى الأسرة ٣٠، انظر: **B. Bothmer, ELSP, p.92 – 4, pl. 70-1** وعن مثال آخر قريب انظر: **Bianchi, Das Ptolemaische; Mayence 1987, p. 95-102**

نرى فيه ملابس من أصل مصري تعود لتظهر ابتداء من عصر الأسرة ٣٠.

بادي باستت بن حور ودجد حور يحمل سلسلة من الألقاب الطويلة فهو **rpa HAty-a sDAwty bity smr wat ir mr nTr niwt.f (var. nTrw xAswt)Ax (var. ir kAt mnxt) n Hwt nTr MAHs aA pHty nTr aA nb xAswt Hm BAstt arq insw Hry mSa** "الأمير الوراثي والعمدة ومستشار ملك الوجه البحري والسمير الوحيد، الذي يقوم بما يحبه إله المدينة (أو آلهة البلاد الأجنبية) والفعال (أو الذي يقوم بعمل فعال) من أجل معبد ماحس، عظيم البأس الإله الكبير سيد البلاد الأجنبية، خادم باستت، الكاهن **arq insw** والجنرال". ذكر الإله ماحس ألقاب كاهن باسست والكاهن **arq insw** يشير بدقة لأصوله العائلية التي يجب أن تكون في تارمو، تل المقدام حاليًا أو ليتوبوليس[lxxiii]. ألقابه الأخرى، مدنية عسكرية غامضة ولكنها تجعله ضمن الإدارة

المنفية. يبدو أنه لا يوجد شيء يفسر لنا اختيار هذا المكان في رحاب أبى الهول ليدفن به، هل هي تقوى خاصة تجاه الإله حورماخيس أخفاها هذا الشخص؟ أو هى قداسة الجبانة القديمة؟ ألقابه ذات صلة بالإله ماحس وليتوبوليس تسمح بتأريخ المقبرة بالأسرة ٢٦ على الأقل[lxxiv] ومع ذلك فإن طراز الملابس يشير لتاريخ أحدث من هذا ربما الأسرة ٣٠ وبداية العصر البطلمي.

٤- مقابر الجيزة المركزية:

جنوب الطريق الصاعد لخفرع تمتد منطقة غير منتظمة مكتظة بالمقابر من الدولة القديمة وبخاصة في جزئها الشرقي، بين الطريق الصاعد لخفرع ومعبد الوادي والمجموعة الجنائزية لخنتكاوس، بينما إلى الغرب، مقابر أخرى صخرية نظرًا لعدم انتظام الصخر، سوى بعد ذلك إلى الشرق عندما نرى مصاطب عديدة.

الحفائر في هذه المنطقة من عمل الأثري المصري "سليم حسن" قبل مباشرة العمل في منطقة أبى الهول[lxxv]. كما في الجبانة الشرقية نجد في المباني القديمة التي ترجع للدولة القديمة عددا من الدفنات الفرعية المتأخرة، ومن جهة أخرى، لا توجد مبان جديدة تقارن بمباني معبد إيزيس، أو تلك التي في شمال الطريق الصاعد لخفرع.

أ- تابوت حور إم آخبيت:

إلى الشمال من المقبرة الصخرية **LG 87** في نهاية الأسرة الرابعة، خاص بالمدعو نكاو حور[lxxvi]، والذي عثر عليه في البئر رقم **790**، في أربعة أجزاء تتكامل معًا لتكون غطاء تابوت حجري مقطوع من الصخر، انظر:

S. Hassn, Excav. at Giza V, P. 313-4, PM III 11, 223

مصور عليه كاهنان يرتديان نقبتين طويلتين ونص من ستة أعمدة منحوتة بشكل خشن تحتوي على اسميهما والألقاب والنسب. فهو يدعى "حور إم آخبيت" (؟) [hieroglyphs] مكتوب بشكل مختصر لهذه الأم ووالده يحمل الاسم نفسه والأم تدعى [hieroglyphs] مرت بتاح، وألقابه الطولية تختلط بها الديني والمدني، **imy-is** وكاهن بطليموس الثالث إيفرجيتس وبرنيق بطليموس الرابع فيلوباتور وأرسينوي، وكاهن تماثيل وكاهن وعب و**imy xt** وكاتب الكتابات المقدسة لأونوريس وكاهن خونسو الذي يسكن تب نترت **Tb- ntrt**. وهذا يعطينا بعض الإشارات عن أصوله، وهي فيما تبدو إقليم الثور والإلهة. عن العصر الذي عاش فيه يبدو أنه عصر بطليموس الرابع وهناك شاهد آخر واضح على أن الجبانة استمرت في الاستخدام حتى عصر متأخر جدًا.

ب- توابيت حور سا إيست وإيزيس إم آخبيت (؟):

إلى أقصى الشرق تقع مقبرة أخرى صخرية من عصر الدولة القديمة أعيد استخدامها في العصر المتأخر، تحمل رقم ١٤ في ترقيم سليم حسن[(lxxvii)]، انظر:

S. Hassn, Excav. at Giza V, P. 304- 12, pl.63-4; PM. III/1, 254

تابوتـــان بشريـــان من الحجر الجيري، من صنـــاعة خشنة، أحدهمـــا بـــاسم [hieroglyphs] حور ســـا إيست بن [hieroglyphs] تـــا كـــاعي (؟)، والآخر بـــاسم [hieroglyphs] إيزيس إم آخبيت (؟) المولود لـــ... وقريبًا من المقبرة **LG95.**

(S. Hassn, o.c. p. 313; PM. III/1, pl. XXIII D7)

عثر على أربعة وشابتي من الفيانس الأزرق باسم دي إرت (؟) بن واح...(؟)

جاء من المقبرة LG96 الخاصة بكامني أربعة تماثيل وشابتي باسم مستشار ملك الوجه البحري حورودجا بن إيزيس إم آخبيت، انظر:

S. Hassn, Excav. at Giza III, P. 107, pl. 30

الشخصية معروفة من وشابتي أخرى من تاريخ أقدم قليلاً أو أحدث قليلاً في العديد من المتاحف بدون إشارة لمصادرها لكننا يمكن أن نقترح أنها جاءت من مقبرته التي دفن بها بالجيزة.

نجد منها اثنين بمتحف لندن **N.5.3.1.187, N.5.3.1.186**

H. Schneider, Shabtis II, p.190, fig. 32, pl.72

واثنين بمتحف جنيف **Rah RF 1510 et 1511: T- LO. Chappes,**

Les figurines egyptianes du rusee d' est et d' histoire, Aegyptiaca 10, 1984, p. 116-7

وبعضا آخر في محموعات مختلفة، انظر كذلك:

J. et Aubert, Statuettes, P. 254, et M. Thirion, RdE 31, 1979, P. 93

وهي مؤرخة بالأسرة ٣٠.

جـ- تابوت باشري إن إيمت:

بالطريق نفسه وإلى الشمال من مقبرة خنتكاوس(lxxviii) مقبرة صخرية أخرى من الدولة القديمة أعيد استخدامها في العصر المتأخر، انظر:

S. Hassn, Excav. at Giza III, P. 223-8, PM. III/, 256

تحتوي المقبرة على العديد من بقايا توابيت خشبية وبقايا مواد جنائزية وتابوت باشري باسم باشري إن إيمت بن خبر حري إف (؟) و جبت(؟).

د- دفنات ثانوية قريبة من مقبرة خنتكاوس:

عثر على دفنات ثانوية كذلك في هذا القطاع، وبخاصة في منطقة مقبرة خنتكـــاوس وبالقرب من معبد الوادي. في قـــائمة الآثار التي عثر عليها S. Hassn, Excav. at Giza III, P. 32 مجموعة من الوشـــابتي من الفيـــانس الأزرق بـــاسم: ادي باستت بن وجد حور، ونتساءل إذا ما كان هو الشخص المدفون بالقرب من أبى الهول الذي يحمل الاسم نفسه ومولود للسيدة نفسها(lxxix).
أيا ما كان الأمر يجب ألا ننسى أن هذه التماثيل قد بعثرت وعثر سليم حسن على الباقي بالمئات (ibid, p.49) أثناء حفائره مغطاة بالرمال، هي غير منقوشة في معظمها على الأقل، وجزء كبير من التمائم مما عثر عليه هنا يؤرخ كذلك بعصر متأخر.

أشار إلى دفنات كثيرة فقيرة عثر عليها في أطلال ما يسمى مباني مدنية مما يدعى "مدينة الهرم" لخنتكاوس. بعضها به آبار تخترق المباني الموجودة من قبل أما الآخر فهو الأكثر فقرًا والأحدث، وكان فوق السطح ومعظم هذه الدفنات سرقت. لا يبدو أن الأجسام قد دفنت داخل توابيت ولكنها سدت على الرمال

S. Hassan, ibid, p1. 20-1

وكذلك المعبد الجنائزي لمنكاورع أعيد استخدامه في العصور البطلمية والرومانية لدفنات فقيرة.

G. Reisner, Mycerinus. The Temples of the third pyramid at Giza, Cambridge 1931. p.259-61

الذي يعطي قائمة بالمكتشفات (مومياوات وتمائم وجعارين وفخار).

هـــ- المقبرة LG 97:

المقبرة المذكورة عند لبسيوس برقم LG 97 لا يمكن تحديد مكانها اليوم، انظر: PM III, 1,291.

يقولون إنها فيما يبدو تقع بالقرب من الدولة القديمة وأعيد استخدامها في العصر الصاوي. تحتوي على بقايا توابيت ووشابتي باسم اثنين من الكهنة ونرى wn- r3 حورس إيست (Berlin N 293)، حور ودجا (Berlin N291, 295, 350, 357) ابن تنت آمون، انظر: LD Text I, p.120.

و- تابوت ثاي حور باتا (المحفوظ في أوباسالا.. Uppsuta 156):

في بئر تقع إلى الشرق من هرم خفرع لا نعرف مكانها تحديدًا اليوم، عثر على تابوت من الخشب بدون غطاء محفوظ اليوم في أوبسالا، بمتحف فيكتوريا برقم 1.156 انظر: Daressy, ASAE 3, 1902. p. 158-9, PM III 11, 891.

المقبرة التي لم يعط لها دارسي إلا وصفًا مختصرًا حطمتها الرطوبة، وتبقى منها فقط بقايا من الخشب يحمل الفصل ١٧٢ من كتاب الموتى، في نسخة متأخرة. صاحبها هو ثاي حور باتا PN I, 288,5 الجنرال بن تاشري إن إيمت، يؤرخه دارسي بالأسرة ٣٠ أو بداية العصر البطلمي.

لهذه الشخصية العديد من الوشابتي موزعة على العديد من المجموعات المختلفة، جاءت بلا شك من مقبرته التي نهبت في عصر قديم.

ز- مدافن الحيوانات:

يجب الإشارة قبل أن ننهي الحديث هنا إلى أن مقبرة غير معروف صاحبها من الدولة القديمة قد استخدمت في العصر المتأخر لكى يدفن بها الطائر أبيس المحنط، كما أن الطائر أبيس مصور على جدران المقبرة:

S. Hassn, Excav. at Giza VIII, P. 43-4, fig. 35-6 et pl. XXXVI

وانظر كذلك: The Great Sphinx, p.40-1; PM III/1. 23

ولم يكن هذا هو المدفن الوحيد للحيوانات المحنطة بالجيزة، حيث أشار "سليم حسن" إلى العثور على فئران محنطة شمال معبد أمنحوتب الثاني، انظر:

The Great Sphinx, p.40-1

وأشار بتري لحيوانات مختلفة منها القطط في منطقة جنوب الجيزة[lxxx]. هذه الممارسة منتشرة في كل مصر في العصر المتأخر[lxxxi] لكن في الجيزة لا تقارن بالمدافن العملاقة للأبيس والقطط في سقارة، ولكن هذا يشير إلى أن تحنيط الحيوانات لم يكن قاصرًا على المراكز الكبرى فقط، ولكن العكس هو الصحيح، فهي ممارسة شائعة وموجودة في كل مصر دون أن تكون بالضرورة ذات صلة بعبادة خاصة بالحيوان موضع التحنيط.

ونخلص إلى أن الجزء المركزي من موقع الجيزة استخدم كجبانة في الأسرة السادسة والعشرين وفي العصر البطلمي لأشخاص من مستويات اجتماعية متفاوتة، حفروا أحيانًا مقبرة جديدة لكنها فقيرة أو غالبًا أعدوا استخدام مقابر موجودة بالفعل لكنها نهبت وظلت مفتوحة لفترات طويلة، على الأقل كما تحققنا حتى نهاية عصر استخدام الموقع وفي المستويات الأحدث دفنوا مباشرة في طبقات الرمال.

٥- جنوب الجيزة:

من بين كل قطاعات الجيزة، يظل القطاع الجنوبي فيما وراء البروز الصخري الذي يهيمن على المنطقة المركزية، هو الأقل معرفة والأكثر غموضًا، وذلك بلا شك؛ بسبب بعده وكذلك بسبب طبيعته الصخرية السيئة وهو ما يشكل مخاطر على من يقوم بالحفر هنا. ومع ذلك تمت العديد من الحفائر على عدة فترات منذ بداية القرن العشرين، مسفرة عن نتائج واحدة عندما نشرت. ولكن لسوء الحظ، فإن معظم هذه النتائج لم تنشر بعد حملة منظمة للمسح الأثري، والحفائر في هذا القطاع تتغلب على العقبات التي توجد هنا قد تحمل معلومات جديدة وتسمح بلا شك بالتعرف أكثر على جبانة العصر المتأخر هنا والتي لا تزال معرفتنا بها جزئية.

أ- مقبرة ثاري:

المبنى الجاذب للانتباه بجنوب الجيزة هو بلا منازع مقبرة ثاري التي تسمى خطأ مصطبة. فهي مقبرة مشيدة تمامًا من مبنى علوي وهى حالة فريدة بالجيزة من هذا العصر ونادرة جدًا في الجبانات الصاوية الأخرى [lxxxii].

كانت الرمال قد غطتها تمامًا وأعاد اكتشافها بتري في موسم حفائره لعام ١٩٠٦-١٩٠٧ ونشرها جزئيًا. وكانت في حالة أفضل مما هي عليه في أيامنا هذه، فقد عانت من السرقات المتكررة منذ عام ١٩٠٧. فقد نقلت أجزاء بأكملها حتى إن الصالة الشرقية انتزعت من الموقع[lxxxiii]. جزء من المقبرة رمم في العصر الحديث. عن نشر المقبرة غير الكامل، انظر:

PM III/1, 296-7; W. M. F. Petrie, Gizeh and Rifeh, p. 28-9 et pl. XXXII-XXXVII; W. El- Sadeek, o.c., p. 11-89 et passim

فيما عدا هذه الأخيرة التي جاءت باستكمالات إضافية لما نشره بتري، فعن نشر منهجي للأثر ينتظر التنفيذ.

المقبرة مشيدة في تخطيط صليبي الشكل[lxxxiv] فريد. الجدران مشيدة من حائطين مزدوجين من الحجر الجيري من طرة بينهما كسر الحجر الجيري يملؤها طبقًا لتقنية نراها مستخدمة في معبد إيزيس المعاصر[lxxxv]. يمكن أن نفترض أن اختيار مقبرة مشيدة طبقًا لأسلوب أراد تقليد مصاطب الدولة القديمة أكثر منه خاضع لطبيعة الصخر هنا، والذي لسوء حالته يجعل من الصعب حفر مقابر صخرية به ويتطلب استخدام حجر جيري آخر للتمكن من تنفيذ النقوش[lxxxvi].

تتجه المقبرة من الجنوب للشمال والمدخل في الجانب الجنوبي يوصل إلى فناء مفتوح أكثر منه صالة مغلقة. في وسط هذا الفناء بئر تهبط لحوالي ١٢م لتوصل إلى حجرات تحت الأرض تكون أماكن الدفن الجنائزية. ولا يبدو أنها حفرت بشكل كامل لكن في الوقت نفسه لابد وأنها استكملت أصلاً.[lxxxvii]

الفناء يحتل أكثر مساحة بالمقبرة ويوصل إلى صالة مركزية حتى يفتح في كل جانب من جوانبها باب، على محور المقبرة تقع الصالة الشمالية التي تحتفظ بسقفها المقبي، إلى الشرق والغرب تفتح صالتان فقدتا سقفيهما المقببين، بالإضافة إلى أن الصالة التي أدت إلى الشرق وجدت سليمة عند اكتشافها لكنها اليوم اختفت تقريبًا.(lxxxviii)

الجدران الخارجية مزخرفة جزئيًا. على الواجهة الجنوبية، على الجدران الشرقية والغربية للفناء وعلى الجدران الجنوبية للصالات الشرقية والغربية. والمناظر هنا بشكل رئيسي مناظر دينية؛ حيث نرى ثاري يتعبد أمام أوزوريس الذي أحيانًا ما تصحبه إيزيس ونفتيس. (lxxxix)

جزء صغير من الزخارف الداخلية للفناء تبقى في الجزء الشمالي من الجدران الشرقية والغربية؛ ففي جانب منها ثاري وزوجته(xc) وفي الجانب الآخر منظر شيق للموسيقى، عازفان على الهارب ومغنيان(xci)، بينما يحمل الجدار الشمالي نسخة من فقرات من نصوص الأهرام.(xcii) عرض الأبواب عمومًا عليه مناظر لصاحب المقبرة وأحد أفراد عائلته أو إحدى زوجاته.

في الصالة الرئيسية التي عانت من العديد من أنواع التلف نجد على الجدران الغربية والشرقية ثلاثة مستويات من المناظر الدينية الجنائزية(xciii). الصالة الشمالية التي لا يحمل جدارها الغربي أي زخارف والمكرسة كلية لأوزوريس الذي يشغل مساحة الجدار الداخلي محاط بإلهتين(xciv)، بينما على الجدار الشرقي ثاري مصور متعبدًا للإله (xcv): يجب أن نشير إلى أنه يوجد على يمين الباب بالنسبة للداخل منظر مهم للمتوفى مع عمود الجد(xcvi) مقتبس من مناظر الدولة الحديثة وبخاصة في الإقليم المنفي والذي أصبح نادرًا في العصر الصاوي. صورة ثاري تقارن بصورة حاربس على جدران مقصورته(xcvii)، على سمك الباب المؤدي إلى الصالة الشرقية صور جد المتوفى والمسمى ثاري مثله والجدة الكبرى تاشب نيت(xcviii). على جانبي هذا الباب مومياء ثاري تحتضنها حتحور من جانب

وفي الآخر يحتضنها أنوبيس(xcix). على الجدران الشمالية والجنوبية منظران متناظران متواجهان: ثاري يتقبل البخور والإراقة والقرابين من ابنيه المولودين من أمين مختلفتين، بسماتيك بن تا-رمث- إن-باستت، وجم إف ست كاب بن تاوي حور على الجدار الشمالي(c)، بينما على الجدار الجنوبي ثاري نفسه وابنه بسماتيك الذي يقوم ببعض الطقوس أمام والده وجده جمف سات كاب(ci). على الجدار الشرقي ثاري يتعبد أمام تحوت وستة آلهة برؤوس كباش والنص المصاحب لهم(cii) وترنيمة قصيرة حول الصالة تبدأ من جنوب الباب وتنتهي شماله.(ciii)

الجزء المقبي من الجدار الشمالي أعلى هذا الشريط، يشغله اثنان من أشكال أنوبيس متواجهان.(civ) في الصالة الغربية قوس الجدار الشمالي مغطى بمنظر تحنيط المومياء على يد أنوبيس(cv). تحت الإفريز الذي يستمر أعلى جدران الحجرة نرى أشكال ١٥ من العفاريت الحارسة مصحوبة بالنصوص المقتبسة من الفصل ١٣٦ من كتاب الموتى.(cvi)

صاحب المقبرة، ثاري(**PN I, 392,20**) ابن جمف ست كاب(**PN I, 351,9**) وتاوي حور (**PN I, 374,5**) وعنده ولدان، الكبير بسماتيك بن تارمث إن باستت (**PN I, 364,23**) وجم إف ست كاب بن تاوي حور. بالإضافة لذلك نعرف اسم جده، ثاري. مثله وجدته الكبرى تاشب نيت (**PN I, 363,4**).

اللقب الرئيسي للشخصية هو **mr s3-pr** "المشرف على البوليس" والذي حمله ابنه بسماتيك. عن هذا اللقب نشير لدراسة:

J. Voyotte, RdE 9, 1952, p.139-51 والتي استكملها:

G.Andreu, Livre du Cantenaire, MIFAO 104, 1980, p.5-7; W. El- Sadeek; ibid, p.252-4

اللقب الشائع في الدولة القديمة والوسطى يعود للظهور في العصر الصاوي مع موضة الألقاب العتيقة، وتوجد كذلك في العصر البطلمي. ثاري موظف كبير مسئول

عن "تجميع الضرائب طبقًا لحاجة اقتصاد البلاد" [cvii] ثاري يحمل لقبًا آخر مشتركا مع السابق وهو mr Swt nSmwt "مدير الحيوانات ذات الريش وذات الصدف". عن هذا اللقب الذي يظهر بشكل أكثر اكتمالاً هكذا: mr ªbw wHmwt Swt nSmwt

(Lacau, BIFAO 63, 1965, p.5-8; D. Meeks, Hom. Sauneron, p.259; G. Andreu, o.c., p.4)

هل هذا اللقب غير واضح بالنسبة لمعناه الحقيقي، فالموظف هنا مسئول عن الطيور والسمك ولكن كيف؟: رعي، صيد، تجارة أو بيع الحيوانات أو فرض ضريبة؟ كانت هناك صلة بين اللقبين ستكون في الإطار الاقتصادي. بالإضافة لذلك، حمل ثاري لقبا كهنوتيا وألقابا مدنية كما هو الحال غالبًا في العصر الصاوي. فهو كاهن qbH[cviii] في معبد سوبك في كروكودبوليس (Sdt) وحورس بالمدينة نفسها، والمعبودان متشابهان منذ عصر الدولة الوسطى[cix]، وهو منعوت بأنه مبجل لدى هذين المعبودين.

وإذا ما تتبعنا نسب ثاري، لعلمنا أن جدته الكبرى حملت لقبًا مركبًا مع اسم نيت، بينما جده ووالده هما مبجلان لدى نيت في سايس وأوزوريس الذي يسكن سايس. يتبقى على الجدار الشرقي من الحجرة الغربية عمود من النصوص حيث يحمل ثاري نعت المكرم لدى نيت في رس- نت وأوزوريس الذي في سايس[cx]. من المحتمل إذن أن تكون العائلية من ناحية الأب من أصول ترجع لمدينة سايس[cxi]، وهي المدينة التي ظل محتفظًا لها باتصال ديني، ولكنه مارس وظائفه الكهنوتية في الفيوم والمدينة في منف وهذا ما يفسره أنه دفن في الجيزة.

نعرف كذلك أسماء أشخاص آخرين مصورين على جدران المقبرة[cxii] ولا ندري إذا ما كان بينهم صلة عائلية فهناك أحد المغنيين مصاحب لعازفي الهارب نس حور باغرد بن عنخ حور باغرد، بينما اسم الشخص الثاني مفقود. ومن ناحية أخرى اسم ووظيفة الشخص الذي يأكل القرابين أمام ثاري في المنظر نفسه

مذكوران، فهو رجل يدعى هو أيضًا وثاري وابن المسئول عن الدفن **wAH mw** وسركون وحمت، فهل تشابه الأسماء مجرد مصادفة أو هل هناك صلة عائلية مع صاحب المقبرة؟ لا نستطيع القول بشيء.

فيما عدا معبودات سايس والفيوم المذكورة في الألقاب والنعوت، نجد أوزوريس مصحوبًا بآلهة أخرى جنائزية، يحتل المركز الرئيسي بهذه المقبرة، ونذكر كذلك حتحور سيدة الجميز وهي إلهة منفية وحتحور سيدة الغرب وأنوبيس الذي على جبله الذي يسكن **sH-nTr** سيد الأرض المقدسة إميوت.

أوزوريس أحيانًا يندمج مع بتاح سوكر فقط في شكل أقل شيوعًا، أوزوريس سوكر، الإله الكبير سيد روستاو، يبدو غالبًا وحده سيد روستاو، وهي الأرض الذي هو سيدها بلا منازع والتي تمتد بدقة فيما حول مقبرة ثاري، وبجواره نجد إيزيس ونفتيس، ولكن يجب الإشارة للصفة الخاصة بالأولى منهما. الآلهة التي تتلقى عبادة خاصة في هذا العصر في المقصورة التي تقع بالقرب من هرم خوفو بوصفها سيدة الأهرام **Hnwt mrw** ولكنها لا تحمل هذا اللقب في مقبرة ثاري، حيث نراها على العكس موصوفة بإيزيس العظيمة المقدسة سيدة روستاو" [(cxiii)] وهو اللقب الذي لانراه على آثار معبد إيزيس. أعتقد أنه لا يجب أن نشرح هذه الظاهرة بأنها قضية تتابع زمني كما تقترح وفاء الصديق **ibid., p.223**؛ فالمقبرة بهذا تكون لاحقة على المعبد وشعبية إيزيس تتزايد مع الزمن، وأصبحت تحمل على غرار أوزوريس لقب سيدة روستاو. يبدو لي أننا أمام مظهرين مختلفين للمعبودة واللذين ظلا منفصلين فهي من جهة حامية الأهرام ومتصلة بذلك بعبادة الملوك القدامى، وهو ما نراه في هذا العصر بوصفه عبادة جنائزية. ومن جهة أخرى طبقًا للأسطورة المزدهرة في أنحاء مصر فهي صاحبة أوزوريس وبالتالي في هذا المكان المهيأ لعبادة خاصة وهو روستاو وأخذت النعت نفسه مثل الإله الجنائزي كما هو الحال في أغلب مقابر هذا العصر، المناظر والنصوص دينية، وهذه الأخيرة مستعارة من نصوص التوابيت أو من كتاب الموتى، والتي تحتل مكان الصدارة والتي بها يلعب

أوزوريس الدور الرئيسي، الذي يدل على ذلك المكان المختار له في عمق المقبرة، على الجدار الشمالي للحجرة الشمالية. نعت سيد روستاو خاص بالجيزة ومنف بمعناها الشامل ومنظر مثل ذلك الذي يصور عمود الجد هو نمطي تمامًا في منف[cxiv]، ومع ذلك نقابل مناظر كذلك مدنية حيث نحس بها كذلك تأثير الماضي. بعض المناظر الخاصة بثاري على عنصر الأبواب أو جالس في صحبة إحدى زوجاته منفذة بأسلوب عتيق تمامًا. نشير لأحد أجمل المناظر وهو منظر العازفين على الهارب والمغنيين في الفناء، وإجمالاً هذا مثال مهم جدًا للعمارة الصاوية الجنائزية، وهو فريد حتى الآن في تصوره المعماري.

ب- آثار عثر عليها بتري:

في حفائره بهذه المنطقة عثر بتري على آثار جنائزية من مقابر محطمة أو لم تحفر حفرًا منظمًا.[cxv] ولسوء الحظ ليس لدينا إلا القليل من التفاصيل عن موضوعها. جماجم بكميات كبيرة وتعاويذ جمعها بتري

W.M.F. Petrie, Gizeh and Rifeh, pl. XXXI

والشيء نفسه عثروا على توابيت في أعداد كبيرة وفي حالة سيئة من الخشب، منها بشري الشكل. تحمل ترنيمة تقليدية مكررة ولكنها مجهولة الصاحب باستثناء توابيت آمون عنخ إس بن وجد حور والذي بقاياه محفوظة اليوم في ميونخ **AS 1625**.

نشير إلى خصوصية نصوص هذه التوابيت، وهى الأمنية الشائعة بقبر جميل والمصحوبة بإشارة جغرافية غير معتادة، في الحقيقة لا ينتمون إليها في عنخ تاوي وهو الاسم الدال على جبانة منف وأحيانًا مذكور في وثائق أكثر قدمًا بالجيزة لكن في **smt ᵃ3t nt Iwnw** وهو شكل آخر للاسم المعروف جيدًا لجبانة هليوبوليس **smt ddt ᵃ3t nt Iwnw** الذي لا يظهر في نصوص دينية جنائزية فقط ولكن كذلك في وثائق صاوية هليوبوليسية[cxvi]. وجود هذا التخصيص الجغرافي الذي لم يكن

-أعتقد- متعارضنا مع رأي تبناه ماسبيرو وتبعه بتري (Gizeh and Rifeh, p.29) إن هذا الاسم دليل على أن الجيزة تنتمي للإقليم الهليوبوليسي في هذا العصر، وهو ما يثير مشكلة. لماذا الاسم على هذه السلسلة فقط من التوابيت والتي صنعت بشكل مكرر نمطي متشابه، ولأنها مجهولة، ولم يكن هناك مكان مخصص لكتابة أسماء من سيستخدمونها؟ فقط العثور على وثائق أخرى تلقي مزيدًا من الضوء ربما على هذه المشكلة.

سلسلتان من الأواني الكانوبية من الحجر الجيري عثر عليهما في مقبرة بئرها تفتح مباشرة شمال مصطبة الأسرة الثانية والتي حفرها بتري عام (١٩٠٦-١٩٠٧) والتي غطتها مصطبة صاوية. إحدى هاتين السلسلتين غير منقوشة والأخرى محفوظة في المتحف الملكي في اسكتلندا برقم 1907.713.1 وتحمل اسم كاهن السم إيمحوتب مؤرخة بالأسرة٣٠: Petrie, ibid, p.29, pl. XXXI. A,B

(السلسلة غير المنقوشة Edinbugh; Guide to the collections of Egyptians Antiquities, 1920, p.28, pl. VII; PM III/1, 297)

العديد من الوشابتي عثر عليه بالموقع والكثير منه غير منقوش.

(Petrie, ibid, p.29, pl. XXXVII A)

أشار لواحد منها منقوش وهو من الفيانس وهو باسم "باحتب ور" B3-Htp-wr

لم يدفن فقط بشر في هذه الجبانة لأن بتري مثل سليم حسن فيما بعد عثر في الجبانة المركزية[cxvii] على عظام حيوانات، وبشكل رئيسي وبعض الماعز المتوحش وفأر بري وعظام النموس (Petrie, ibid; p.29)، وهو ما يشير من جديد إلى أن تحنيط الحيوانات انتشر في مصر كلها في العصر المتأخر، دون صلة خاصة بين مكان عبادة هذا الحيوان أو ذاك.

ملمح آخر لهذه الجبانة نعرفه بشكل جزئي من النقوش الديموطيقية المختصرة المنقوشة أو المكتوبة على كتل من الحجر الجيري وعثر عليها بالموقع ومحفوظة اليوم بمتحف مانشستر برقم N. 4618, 4622 وبمتحف القاهرة (الرقم غير معروف) Petrie, ibid; p.29, pl. XXXVII A; PM III /1, p.287.

يتعلق الأمر في كل الحالات بوشابتي wAH mw بعضه جاء من بيت أوزوريس سيد روستاور، ولدينا اسم مكان صاحب القراءة ومجهول من جهة أخرى kn/k0 المندمج مع أوزوريس، ونعرف كذلك بادي أوزوريس بن بادي حور سماتاوي وعنخ حاب بن تترش (؟) وعنخ حاب بن بادي أبيس وحور بن حور بارع وبادو بن بادي أوزوريس وبسخ بن بادي أوزوريس ودي آمون بنة خنت حوتب(؟).

كما لاحظ بتري بحق عدم وجود الصيغة الجنائزية في هذه النصوص الصغيرة، وهو ما يحول دون نسبتها لمقابر. وهو يرى فيها "علامات تشير لحصول البعض على حق الدفن في الجبانة" يمكن أن نشير كذلك لمبنى حيث يجتمع من يقومون بالدفن. أيًا ما كان الأمر فنحن لدينا دليل على وجود تنظيم مسئول عن الدفن والحفاظ على الجبانة كما نعرف على ذلك في منف نفسها وفي طيبة وكما يوجد ربما موظفو معبد إيزيس[(cxviii)].

جـ- المقابر لبسيوس LG 101- 106:

أثناء إقامته بالجيزة كان أول من حفر الجبانة الصاوية بالجيزة جنوبًا، لكن للأسف ما تركه لنا مكتوبًا مختصرًا جدًا ووصفا مختصرًا جدًا جدًا وغير كاف، وذكر عدد من الوشابتي جاءت من مقابر صخرية وهو ما عثر عليه من مادة جنائزية: PM III/1, 296; LD Text I, p.122-5; LD III,. Pl. 276f, W. El Sadeek, o.c., p.91-3

استطاعت هذه الأخيرة أن تقابل ما بين وصف لبسيوس وما هو موجود في الجيزة بالفعل بسبب وظيفتها كمفتشة آثار، وهي آثار قليلة جدًا بالطبع؛ لأن الموقع ردم بالرمال من جديد، المقابر محفورة على الحافة الجنوبية الشرقية للصحراء- المقبرة 101 في الواقع توجد أبعد إلى الشمال من السلسلة 102- 106. وهذه المقابر الأخيرة محفورة في الصخر السيئ سريع التفتت وهي ذات مدخل مقبي تقويه كتل من الحجر الجيري المحلي وملتصقة معًا بالمونة. تصل من المدخل إلى صالة مستطيلة طويلة أكثر منها عريضة مقطوعة في الصخر، والتي تفتح هي نفسها على صالتين أخريين مربعتين. هذه لكل منها بئر، الثاني منها يوصل للحجرة الجنائزية المصممة كمدفن عائلي.

في المدفن 101، عثر على العديد من تماثيل الوشابتي لكاهن ونرى wn-r3 المدعو حور محفوظة في برلين برقم N.366 (AEIB II, 590)، 61- 8656 (عن 8659 انظر AEIB, 595) ووشابتي برلين 8954 (AEIB II, 593) وهو خاص بشخص آخر اسمه مكسور، 8655 وهو غير مقروء. لبسيوس عثر في المقبرة 102 على كشف أكثر أهمية، سلسلة من تماثيل الوشابتي خاصة بصاحب المقبرة بلا شك وهو ، "المشرف على كبار كتبة السجن[cxix] والمرتل الملكي ودجاحور المدعو بسماتيك ساسخمت صادق الصوت ابن تاشري ومين صادقة الصوت" وكان شخصية بلا شك مهمة.

الاسم الجميل من اسم الملك بسماتيك يضاف للقائمة التي جمعها دومولفير، بسبب استخدام الكنية مسبوقًا بـــ Dd.f nfr بدلاً من الاسم الجميل rn.f nfr ، يجب فيما يبدو تأريخ ودجاحور ومقبرته بعصر الأسرة ٢٧ على الأقل، إن لم يكن بعد ذلك.[cxx] يكمل الشخص سلسلة من الوشابتي أفضلها من الفيانس الأزرق المائل للاخضرار وارتفاعه حوالي ٢٠ سم ويحمل الفصل السادس نفسه من كتاب الموتى

Berlin N. 938, 4511, 4515; LD Text I, p. 123-4; LD III, pl. 276i; Jet L. Aubert, Statuettes, p.224 et pl. 57; Schneider, Shabtis I, p.340, W. El-Sadeek, o.c., fig. 12, p. 92

يجب أن نضيف لها تماثيل محفوظة في برلين **Berlin 351, 353-5** والتي تحمل اسمه فقط. وأرقام **(AEIB II, 589), 5812-3 (AEIB II, 593, 5818-20 (590) 386**

وهي خاصة بأمه تاشري مين بنة سيدة المنزل نس خنسو، وكذلك رقم **370 (AEIB II, 589)**، ويمكن أن نستكمل هذه القائمة بعدد من الأمثلة الأخرى الموزعة في المجموعات الأخرى الموزعة في المجموعات الخاصة (**Aubert, o.c., p.224**) وفي ذلك إشارة واضحة على نهب المقبرة في عصر قديم. أرقام **N. Berlin 346-349** جاءت كذلك من المقبرة **102** وخاصة بشخصين آخرين اسميهما غير مقروءين.

د- مقبرة ني واح إيب رع:

في مقالته المختصرة في الحوليات بخصوص جولة تفتيشية لأحمد كمال[cxxi] ذكر وجود مقبرة في الجبل الواقع جنوب أبى الهول، أي في جنوب الجيزة بدون تحديد أكثر، وربما فتحت بواسطة ماريت الذي لم يترك في قاع بئرها سوى تابوت من الحجر الجيري، غطاؤه عليه عمود من النقوش. وبداخله بقايا تابوت من الخشب ومومياء. والترنيمة تخبرنا أن التابوت خاص بالمبجل لدى أوزوريس الذي يسكن الغرب الإله العظيم سيد روستاو في واح إيب رع [hieroglyphs] بن بادي ثاوخف وسيدة المنزل [hieroglyphs] ؟) وابن سيدة المنزل [hieroglyphs] .

هـ- مقبرة بادي إيست وتا إري وحفائر أبى بكر:

قاد الأثري المصري أبو بكر موسم حفائر عام ١٩٤٥- ١٩٤٦، في جنوب الجيزة بالقرب من مقبرة ثاري ولكنه لم ينشر شيئا حتى الآن ولا نعرف عنها إلا ماكينة شفانيز

Schmitz, Or 18, 1950, 118-9, fig.1, pl.1; Leclant, Or 20, 1951, p.346; PM III/1, 297; El- Sadeek, o.c., p.94

تتعلق بمقابر صخرية، أو بمقابر مختلطة، أكثر تعقيدًا ، ذات فناء يسبق مقصورة مقبية السقف، كل واحدة عن هذه المصاطب أو المقابر ذات بئر عميقة تعطي مدخلاً لحجرة سفلية وحيدة كمدفن عائلي.

سرقت هذه المقابر أثناء حفائر أبى بكر، وعثر بها على بعض التوابيت والوشابتي والأواني الكانوبية ومواد جنائزية أخرى.(cxxii)

ظلت هذه الآثار محفوظة لفترات طويلة في مخازن هيئة الآثار بالجيزة عندما استطعت رؤيتها في أوائل السبعينيات(cxxiii) ولا أدري ما آلت إليه منذ ذلك الحين لأن وفاء الصديق أشارت إلى أنها لم تعثر عليها وذلك بعد عشر سنوات من رؤيتي لها. وسوف أذكر بعض الملاحظات المهمة.

جاء تابوت بشري ملون من مقبرة بادي إيست القاضي وابن مغنية ببيت التطهير لبتاح p3 grg w^ab PtH (cxxiv) السيدة تا إري، يحمل التابوت عمودًا من النقوش بها اقتباس من نصوص الأهرام 368& 638 والتي نراها على العديد من توابيت العصر المتأخر(cxxv). تابوت آخر من الخشب الملون عثر عليه في المقبرة نفسها خاص بالسيدة تا إري، ولقبها غير مذكور على تابوتها الخاص، ومع ذلك نقترح أنها السيدة السابقة نفسها فيما يبدو.

من بين الوشابتي من الفيانس الكثير غير منقوش ومهشم، لكننا نميز من بينها وشابتي باسم جم حاب [hieroglyphs] بن حدب إرو [hieroglyphs] ووشابتي آخر باسم رئيس مغنيي فرعون وسركون واسمه الجميل نفر إيب رع سانيت بن أحمس وآمون إم إيرديس، والمثال موضوع الحديث ليس في حالة جيدة ولكن من الممكن أن نستكمل الاسم والألقاب ونسب الشخصية من وثائق أخرى. في الحقيقة نعرف تمثالين أو ثلاثة وشابتي لهذه الشخصية (cxxvi) عرفت طريقها للمجموعات

الخاصة والمتاحف في تواريخ قديمة ومعتبرة أنها مجهولة المصدر، وهذا يشير إلى أي حد نُهب هذا الموقع ولكن من جهة أخرى يشير إلى ما يخبئه من مفاجآت. الشخصية التي حملت لقبًا أقل شيوعًا في العصر المتأخر(cxxvii) قد دفن فيما يبدو في الجيزة جنوبًا حيث اكتشف أبو بكر مقبرته.

أخيرًا ذكر، عبورًا بعدة سلاسل من الأواني الكانوبية غير المنقوشة، تماثيل من الخشب لبتاح سوكر أوزوريس وصندوقين من الخشب الأسود والذي يعلوهما أنوبيس رابض.. إلخ. من المثير للفضول العثور وسط الحلي والتعاويذ على جعران أسلوب الأسرة ٢٥ ولكن ضمن المواد الأثرية التي عثر عليها وهو يؤرخ معها بعصر متأخر من هذا.(cxxviii)

تابوت بشري جيد من الحجر الجيري عثر عليه أبو بكر في بئر من القطاع موضع الحفائر، ظل محتفظًا في مكانه وسط الصحراء محفوظ بشكل ما بأكدان من الحجارة قبل أن ينقل لمخازن هيئة الآثار بالجيزة حيث أخذ رقم **N.75**.

A. Moussa, SAK 15, 1988, p. 225 f

نص مزدوج متناظر يستمر حول جدران التابوتين وصاحبه هو جم إن حور باك **PN I, 351, 26; II, 394** كاهن حورس **Hm @r wr WADty Xry-tp nswt** والحاجب، وهذا اللقب الأخير مقتبس من الدولة القديمة، بينما ذلك الخاص بحورس **wr WADty** يشير لكاهن بوتو (cxxix)

و- حفائر يويوت بالجبل القبلي:

خلال شتاء ١٩٧٢، قاد "جون يويوت" حملة حفائر مع فيليب بريسو، في منطقة جنوب الجيزة أو التي تسمى بالجبل القبلي والتي حفرها جزئيًا أبو بكر قبل ذلك(cxxx) وحيث توجد مصطبة مونت كوفنجتون ومقبرة ثاري(cxxxi) وعن تقرير مختصر عن هذه الحملة انظر:

J. Yoyotte, Ann. EPHE V85, 1976, p.193; J. Leclant, Or 42, 1973, p. 398-9 (cxxxii)

العمل الذي لم يستمر سوى موسم واحد لم يكن يستهدف سوى المسح الأثري وعمل بعض المجسات. ومع ذلك عثر على مقبرة من الأسرة الرابعة جعلتنا نعلم أن الموقع كان مشغولاً على أيام الدولة القديمة وليس كما كان يقال في العصر العتيق فقط، ثم هناك مقابر العصر المتأخر، والتي تستمر من العصر الصاوي وحتى العصر البطلمي الروماني، وهي تقدم خصوصية معمارية ملحوظة.

هنا نجد مقابر مشيدة وليس مقاصير ولكن مصاطب حجراتها المقبية دخلت ضمن بناء علوي يتكون من جدران من الحجر تحتوي على كسر من الحجر لحشوها. هذه المواد الضعيفة المستخدمة في البناء اختفت مع الوقت وأعطت لمحة أنها تتعلق بمقاصير وليس بمصاطب. من المحتمل جدًا، كما اقترحت بالفعل، أن اختيار هذا النوع من المعمار سببه طبيعة الصخر السيئة التي تجعل من الصعب نحت مقابر صخرية به. والمقابر سُرقت، ولم يعثر بالموقع إلا على مواد فقيرة مبعثرة، منها أقنعة جنائزية وتعاويذ ووشابتي في معظمه غير منقوش وفخار. أحد تماثيل الوشابتي خاص بالأمير الوراثي والعمدة ومستشار الملك وكاهن حورس وكاهن **wr WADty**، واستخدم هذا القطاع في دفنات أكثر فقرًا وتوابيتها من الخشب وأحيانًا يوسد الجسد ببساطة الرمال.

ز- بعض الملاحظات على جبانة جنوب الجيزة:

تظل دراسة هذا القطاع غير مكتملة نظرًا لتدبيره المتكرر وكذلك للحفائر الجزئية التي تمتد به والتي لم تنشر ومعلوماتنا غير مكتملة بالتالي عنه. ومع ذلك مجموع ما لدينا من معلومات يمكن أن يعطي فكرة كلية، على الأقل عن تاريخ وتطور جبانة جنوب الجيزة. فقد ظل مستخدمًا منذ عصر الأسرات الأولى وحتى

العصر البطلمي الروماني. بلا شك موقعه المعزول بالنسبة للأهرام وأبى الهول يجعل تطوره بطيئًا. ومع ذلك لهذا القطاع خصوصيته فهو مكان روستاو التي كان أوزوريس سيدها؛ مما أعطاها قداسة ترجع لبدايات التاريخ. وبرغم الحالة التي عليها الآن من التلف والتدمير، الوشابتي الذي عثر عليه يشير إلى أن شخصيات على جانب من الأهمية جاءت لتدفن هنا. وأخيرًا نعرف من عصر متأخر بوجود تنظيم من المسئولين عن الدفن وتسيير الأمور بهذا القطاع من الجبانة.

٦- وثائق من أماكن غير مؤكدة:

لكي ننهي الحديث عن جبانة الجيزة في العصر المتأخر، سأذكر هنا وثائق عثر عليها بالجيزة ولكن مكانها تحديدًا غير معروف.

من المعروف أن ذكر اسم الجيزة في كتالوجات المتاحف وخاصة متحف القاهرة يجب أن يفهم على أن هذه القطعة تم شراؤها بالجيزة وليس أنها جاءت من الجيزة ولكن لا نملك الوسيلة دائمًا لنفرق بين هذين الأمرين. وبالتالي سنظل في حذر وحيطة عند ذكر الوثائق التالية:

أ- عضد باب باسم "واح إيب رع" في فلورنسا 2603:

دخل منذ وقت قديم لمجموعة هذا المتحف؛ لأن أحد كتالوجات هذا المتحف الأكثر قدمًا تذكر ابتداء من عام ١٨٠٩.

A. Migliarini, Indication Succincte des monuments égyptiens du Musée du Florence, 1899, p.28

لا نملك ما نحدد به مكان العثور على هذه القطعة، فهي محفوظة اليوم في هذا المتحف برقم **2603**، انظر المراجع في **PM III/ 1, 310**، فهو عضد باب مقبرة بلا شك محفوظ بكامله. يحتوي على عمودين من النصوص بالنقش الغائر

وأسلوبهما متواضع جدًا يجعلانا نخمن عصرًا متأخرًا جدًا ربما بطلمي. فهو يحتوي على ترنيمة موجهة لأوزوريس سيد أبيدوس للمدعو واح إيب ر . بن حبوواس وسيدة المنزل شس ست برت. لا توجد أي إشارة خاصة تسمح بإثبات أن هذا الأثر جاء من الجيزة.

ب- تابوت حور باللوفر D10:

تابوت جيد من الجرانيت الرمادي تعرف عليه جودوين ولنكسون في بداية القرن التاسع عشر، محفوظ الآن في اللوفر برقم **D10**.

انظر المراجع في: **PM III/1, 311**

وهو لم ينتشر بشكل جدي بعد. ويرجع لأواخر عصور الأسرات الفرعونية أو بداية العصر البطلمي، ويحمل مناظر دينية، ذات صلة بإبحار ليلي للشمس في العالم الآخر. وصاحبه الأمير الوراثي والعمدة ومستشار ملك مصر السفلى الصديق الوحيد وكاهن حور بن وننفر وتارمث باستت، إذا ما كان حقًا من الجيزة فإن هذا يدلنا على أنه كانت توجد هنا توابيت جميلة مهمة من الحجر أكثر مما نعرفها الآن.

جـ- غطاء تابوت حور:

هذا الغطاء معروف من نسخة قام بها لسبيوس، ولسنا متأكدين من المكان الذي رآها هذا المؤلف فيه، بلا شك بالقرب من المقبرة **LG 78** وقد نشرها مع وثائق أخرى غير محددة المصدر، ولكنها ذات صلة بالجيزة فيما يبدو، انظر:

LD III 277a; LD Text I, p.126; PM III/1, 311; Chevereau, posopographics, p. 151, doc. 223

يشير لهذا الأثر على أنه موجود بالقاهرة وجاء من هليوبوليس ومحفوظ في مخزن هيئة الآثار في الجيزة ويحيل إلى **H. Bakry, RS o46, 1971, p.100-3**

لكي نعيد ترتيب تاريخ هذه الوثيقة، نقول إن لسبيوس رآها بالجيزة ثم نقلت لأحد شوارع القاهرة، حيث عثر عليها بكري قبل أن تدخل مخزن الهيئة من جديد بالجيزة، من الواضح أن اقتراح هليوبوليس كمصدر للأثر لا مبرر له الآن.

هذا الغطاء خاص بالمدعو حور بن تاخاعو **(PN I, 366, 12)** وكان جنرال والأول لدى جلالته **mr mSa wr tpy n Hm.f** هذه الرتبة العسكرية العالية مصحوبة بألقاب مدنية كثيرة ودينية بعضها غامض ومن بينها **rpa HAty-a sDAwty bity smr wat Hsb xt nb(t) n Hwt-nTr Mn-nfr** الأمير الوراثي "والعمدة ومستشار ملك الوجه البحري وحاسب كل القرابين في معبد منف"

Hm-nTr @r nb @wt-nswt

"كاهن حورس سيد حوت-نسوت"

Hm-nTr @r nb @bnw

كاهن حورس سيد حبنو""

Hm-nTr #rty #nty #m

" كاهن خرتي سيد ليتوبوليس"

Hm-nTr @p anx wHm PtH

" كاهن أبيس الحي والمرتل لبتاح".

د- وشابتي:

بدراسة القطاعات المختلفة للجبانة بالجيزة ذكرت كثيرًا وشابتي من مصادر معروفة، سواء في أحسن أحواله اكتشف في مقبرة صاحبه أو عثر عليه بالموقع أثناء الحفائر. عدد من المتاحف والمجموعات الخاصة تمتلك تماثيل وشابتي أخرى يقال إنها من الموقع وقد ذكر المكان تحديدًا. هذه الإشارات موضع شك وتؤخذ كما

هي. ومع ذلك بعض الحالات تشير إلى أن المصادر منذ فترة طويلة هى الجيزة وأكدته الحفائر الأحدث التي سمحت بالعثور على تماثيل أخرى خاصة بالشخصيات أنفسهم، وهكذا عنخ باغرد(cxxxiii) بالجبانة الشرقية أو وسركون بالجيزة الجنوبية(cxxxiv). وهذا ما جعلني أذكر أمثلة أخرى لوشابتي يقال إنه من الجيزة وسوف تثبت الأيام أو تنفي هذا الكلام.(cxxxv)

يمتلك متحف القاهرة منها عددًا للجنرال با خاعي بن تاشردي(cxxxvi) :

CGC 97465-6 Newberry, Funerary Statuettes I, p.148 et: III, pl.62

الأمثلة بأرقام 47467-73 غير منقوشة وهي خاصة أيضًا بهذا الشخص الذي فُقدت مقبرته اليوم والتي يفترض أنها بالجيزة. يوجد أكثر من أربعين وشابتي خاصة بالجنرال مبعثرة في المتاحف والمجموعات الخاصة.

Schneider, Shabtis I, p.340; Jet L. Aubert, Statuttes, p.253; Chevreau, o.c., doc. 283, p. 184

– وشابتي القاهرة CGC 4714-6 (= JE 1980) خاص بالمدعو عنخ باغرد كاهن سيدة إماو: **Neberwey, o.c., p.155-6** (cxxxvii)

– والقاهرة CGC47526 (=JE 1981):لاعبة السستروم لآمون- رع سنت حور وشب سوبدت .

Newberry, o.c., I, p.158 et III, pl.42

– والقاهرة رقم CGC47589 ابن

Newberry, o.c., I, p.168; CGC 47853

– ابن

Newberry, o.c., I, p.251

Newberry, o.c., p.252 CGC 47856

– وشابتي من مجموعة خاصة سويسرية نشرها

J.L. Chappaz, Les figurines funeraires égyptiennes, p.34

خاص بكاتب منزل آمون خا.. ، مع تحفظ، من الجيزة، وهو مؤرخ بعصر الانتقال الثالث، في مجموعة كوشران المذكورة بالفعل [cxxxviii] تمثال وننفر بن عبر:

Griffith, JEA 3, 1916, p.196

اتباعًا لبول:

Buhl, Sarcophagi, p.26-7 et 213; Jet.L. Aubert, Statuettes, p.231-2

يقترحون الجيزة كمصدر محتمل، بلا سند، لوشابتي كثير خاص بالكاتب الملكي والحاجب بادي بب.

الخــلاصة

وهكذا وصلنا إلى ختام هذه الدراسة عن موقع الجيزة خلال الألفية الأولى، يحكمنا اثنان من المعايير الثابتة التي تتقاطع أحيانًا: الإشارات التاريخية المؤكدة التي تفيد في عمل مقاييس بصدد إعادة تأريخ الموقع والوثائق الإجمالية المتجانسة في مكانها الأصلي المحدد عندما يكون معروفًا أو بطبيعتها نفسها فهي يمكن أن تكون مباني أو آثار منقولة ذات نمط محدد مثل اللوحات والوشابتي.. إلخ. يقوم هذا العمل على النشر والتحليل والتعليق على كميات كبيرة من الوثائق التي لم ينشر عدد كبير منها والبعض الآخر نشر منذ زمن طويل. إذا لم تكن الوثائق كاملة تمامًا وهذا مستحيل فإنها استكملت قدر المتاح. لكن مع ذلك فالهدف الموضوع لم يكن عمل كتالوج للآثار وهذا ما يستحقه في ذاته، ولكن إثراء الوثائق الموجودة بالفعل.

حشد الوثائق أحيانًا ما تكون غير ذى دلالة أو دلالتها محدودة في ذاتها، ولكن من مقابلتها معًا وتقريبها لبعضها تلمسنا الخطوط المباشرة التي تسمح بتلمس أصول تاريخ استمر. وهكذا انطلاقًا من وثائق مبعثرة متناثرة استطعنا تلمس تاريخ الجيزة خلال ألف عام وتتبعنا تطورها الديني وحاولنا فهم الدور الذي لعبته في الإطار الأشمل للإقليم المنفي.

لكن هذا ربما لا يكفي بالوقوف عند إشارات مثل وجود الأسرة ٢١ بالموقع وتطور عبادة إيزيس، يمكن أن نعرف الأحداث التي كانت الجيزة مسرحًا لها في تاريخ مصر.

مع مطلع فجر الألفية الأولى خرجت الجيزة من عصر مضيء؛ حيث رسمت السمات المميزة للحياة في هذا الموقع، بعد عصر الأهرام، ولنذكر بها باختصار: جبانة عتيقة، تقريبًا مهجورة خلال عصر الدولة الوسطى انبعثت من طي النسيان بجوار منف المركز العسكري والاقتصادي والإداري والديني والفني لدرجة أن لا شيء يرجى من طيبة العاصمة السياسية ومقر الحاكم الرسمي للفراعنة والجبانة الملكية مستفيدة من منف احتفظت الجيزة بخصوصيتها وأصالتها.

لم يعرف الموقع نجاحًا مثل الجبانة، وعلى العكس في سقارة التي نكتشف فيها الجديد من عام لآخر، في عصر الدولة الحديثة أخذت في المقابل اتجاهًا جديدًا والذي سوف يكون سمتها المميزة فقد أصبحت الجيزة أحد مراكز الحج الكبرى بمصر والتي ألهبت حماس الملوك وتقوى الشعوب. تمثال حورماخيس، طبقًا للتأويل الجديد الذي اعتقده المصريون، في هذا العصر يسيطر على موقع الجيزة. وكان هدفًا لأعمال ملكية حاولت إزالة الرمال عنه عدة مرات وإعادته مرئيًا من جديد وترميمه وحمياته وفي حرمه يأتي المتعبدون ليضعوا نذورهم من اللوحات والملوك يشيدون المقاصير المكرسة من أجله. الإله الذي دخل المجمع الإلهي لهليوبوليس أصبح ضامنًا للملكية وراعيًا لها. ولكن حدود حرمه أصبحت أحد الأماكن التي يرتادها الشعب سائلين حاجاتهم وفضل الإله. ليس فقط حورماخيس ولكن الشكل المكون من حورون- حورماخيس والذي يدعونه أبى الهول، شكل مصر تمامًا، أتاه إله أجنبي وتجسد فيه جاء من سوريا وفلسطين في هذا الوقت؛ حيث مصر كانت معرضة تمامًا للتأثيرات الخارجية. ماذا كان يجذب الملوك والأمراء وشخصيات أكثر تواضعًا على الحدود الصحراوية للإقليم المنفي؟ أبو الهول مؤكد ولكن في الخلفية كانت هناك الأهرام. جاءوا ليتأملوا الآثار العتيقة للفراعنة الذين أسماؤهم لم يطوها النسيان. فالإحساس بالتاريخ والحنين للماضي كان موجودًا والذي سوف يزداد في محاولة لتقليده. العودة للأصول ترى في كل عصور التاريخ المصري وليست سمة صاوية للتغلب على عقبات سياسية. ابتداءً

من عصر الدولة الحديثة أخذت الجيزة في عيون المعاصرين سمت الموقع بعبق التاريخ، وهذا ما يمكن أن يفسر على الرغم من أن آلية انهياره لا نعرفها وتطوره مع التقوى تجاه حورماخيس وعبادة إيزيس وتتحول هذه لسمة الحج الشعبي. فيما حول المقصورة الجنائزية القديمة للهرم GI-c، الواقع في أقصى الجنوب من الأهرامات الثلاثة الصغيرة الثانوية إلى الشرق من هرم خوفو، ازدهرت هذه العبادة والسياسة الرسمية لم تكن بعيدة عن ذلك والتي تشهد عليها شواهد من عهد أمنحوتب الثاني وحتى مرنبتاح. هذا المكان هل كان محملاً بذكرى أميرة، حنوت إس، التي ربما دفنت في الهرم كما تجعلنا نعتقد بذلك وثيقة من الأسرة السادسة والعشرين، منقوشة باسم خوفو؟ لا شيء يجيز لنا أن نقول بهذا.

وهنا بلا شك أول مبنى استوعب المقصورة الجنائزية داخله وغيّر استخدامها الأصلي طبقًا لعادة متجذرة لدى المصريين. لا شيء، أو تقريبًا لا شيء وصلنا من هذه المرحلة الأولى من مقصورة إيزيس والتي كانت مدمرة تمامًا على أيام الأسرة الحادية والعشرين لكي تفسح مكانًا لمبنى أكثر أهمية. بعض الآثار المنقولة واللوحات وحوض إراقة عثر عليها في الموقع لكن ليس في سياقها الأصلي والعديد من الخواتم المقدمة كنذور للإلهة تشهد بوجود عبادة شعبية حاولنا مقارنتها مع عبادة أخرى إلى الجنوب قليلاً في أبي صير مكرسة للإلهة سخمت عند ساحورع. قبل أن تصبح الإلهة الحامية للأماكن بلقبها سيدة الأهرام، إيزيس تمتعت بعبادة بالقرب من أبي الهول ومقصورتها بالقرب من الأهرام ربما كانت المحطة الثانية في الحج بالموقع. ولكن بخلاف هذا الرصد للواقع. ما يجب أن نشير إليه حقًا هو تطور عبادة إيزيس بمنأى عن عبادة أوزوريس ابتداءً من عصر الأسرة الثامنة عشرة في عصر كانت المعابد نادرة والمقاصير التي كرست لها. هذه إشارة واجبة لأن البحث عن إرهاصات هذه العبادة بالجيزة يجب أن نبحث عنه قبل ذلك بكثير. فهذه الآلهة ذات مظاهر متعددة كما هو الحال بعد ذلك بالنسبة لحتحور التي تمتعت بعبادات شعبية. هل وجود حورماخيس أو بعبارة أخرى شكل

حورس هو ما جعل اختيار إيزيس بدلاً من حتحور؟ يمكن أن نقول بهذا دون الاستطاعة أن نثبته بالأدلة.

بالإضافة لحور ماخيس وإيزيس، كما لو كانت العائلة المقدسة الإلهة تتواجد في ثلاثة أماكن للعبادة مختلفة، أوزوريس له مكانة في الجيزة أيضًا فهو سيد روستاو الأرضية والتي تشير لجزء من الجبانة. وبهذه العبادة نستطيع أن نرجع للوراء كثيرًا بالموقع؛ لأن هذا المكان معروف في نصوص الأهرام وأن الجيزة استخدمت كمكان للدفن ابتداء من عصر الأسرات الأولى. وبها امتلك الإله معبدًا ابتداءً من عصر الدولة الحديثة وتأثيره كان موجودًا وازداد بلقبه سيد روستاو.

بعد الضعف الذي أعقب عصر الرعامسة الذي له شواهد قليلة أو ليس شواهد بالجيزة. وما يدهش أن هذا العصر مع ندرة شواهده يفتح على مصر عصرًا جديدًا جلب على مصر الكثير من المتاعب. منف، وبالتالي الجيزة بموقعها الاستراتيجي كانت محل اهتمام، فقد ظلت المدينة في بؤرة اهتمام الملوك والملوك الصغار في الشمال. وظلت أحد المراكز المهمة في هذا العصر.

ملوك الأسرة الحادية والعشرين لم يشيدوا خارج تانيس، العاصمة التي قامت وأفادت من بررعمسيس وهذا لا يدهش. وهنا عمل مهم أن ينشئوا مدينة جديدة من لا شيء رغم أن سلطانهم لا يمتد جنوب منف. وكل نشاط لهم خارج عاصمتهم لا نجده سوى في الجيزة التي تنهض هنا كمصدر لا يصارع. الوثائق تقول بأن بسوسنس الأول شيد مقصورة حيث يظهر اللقب الذي حملته إيزيس: سيدة الأهرام. فقد قامت عائلة كهنة منفية بالنهوض والإشراف على هذا البناء المشابه لأخرى معاصرة في منف. هل هي العائلة نفسها التي عملت في منف والجيزة؟ لكن ليس لدينا أدلة كافية لإثبات ذلك. اسم كاهن إيزيس على العتب يؤرخ بعصر بسوسنس لكنه مفقود واسم صاحب التمثال الذي عثر عليه بالقرب من المعبد.

تزداد الشواهد في عصر أمنموبي، فقد وجدنا عددا من الآثار المنقولة التي جاءت من مقصورة: عتب وعضد أبواب وكسرات من أعمدة، فهل هنا إنجاز كهنة منفيين من المؤمنين أتباع إيزيس والمخلصين لملكهم في الشمال. بالإضافة للآثار المبعثرة، لدينا بقايا مبان في مكانها إلى الشرق من المقصورة الجنائزية للهرم G-I-C، لو كانت الصالات المركزية، الصالة ذات الأعمدة الأربعة والجوسق ذي العمودين لا تمثل في ذاتها سوى معايير تأريخية كافية، فإننا يمكن أن نؤرخ بشكل تقريبي بمساعدة المباني الملحقة اللاحقة زمنيًا والمحيطة بها. فهي تعود فيما يبدو للأسرة الحادية والعشرين التي بها كانت المرحلة الأولى من توسعة المعبد كما نعرفه.

في المقابل، من الصعب أن ننسب لها عصر بسوسنس وأمنموبي، وبخاصة بقايا الأعمدة في مكانها. يجب أن نتخيل، ابتداء من عصر الأسرة الحادية والعشرين مجموعة مبان معقدة ونواة معبد سوف يخضع للتعديل فيما بعد في عهد الصاويين ومقاصير ملحقة ومباني سيضعها الكهنة الذين يقومون بخدمة المعبودة.

استقرت العبادة في الجيزة بالفعل وتطورت في هذه المقصورة المحلية التي ستكون نواة مبان عبادية صغيرة أو استخداما جنائزيا. إيزيس من لقبها كسيدة الأهرام أصبحت المهيمنة على الموقع والذي تأكد من آثارها.

إيزيس التي جاءت متأخرة وهذا لا يسبب مشكلة عند المصريين، استقرت بالموقع وسكنت آثارا ترجع لعصور بعيدة في القدم.

وتابعت العبادات الأخرى سيرتها على الرغم من قلة ما لدينا من وثائق مؤرخة في هذا الصدد من هذا العصر. من غير المستبعد أن نقشًا باسم أمنموبي يصور أبى الهول يكون مصدره الجيزة. نعلم أن عددًا من الشخصيات من مراتب مختلفة في الكهنوت المنفي التحقوا بمعبد أوزوريس سيد روستاو، وهو ما يشير إلى أنه لا يزال يعمل وله كهنته.

الشواهد الملكية والتي تستحق أن نقدم لها تأريخًا موثقًا ترجع لفترة امتدت فيما بين الأسرة الحادية والعشرين والسادسة والعشرين والذي يمثل فترة قلاقل وصعوبات جمة للبلاد: جعارين ششنق الأول وخاتم صغير باسم أحد الملكين المسميين باسم نكاو وتمثال سمندس زعيم الماو وهو ذو سمات نمطية من العصر الليبي.

وثيقة أخرى ذات أهمية بالنسبة لتأريخ معبد إيزيس بالجيزة وتؤرخ كذلك بهذا العصر. تابوت من الخشب لابن زعيم الأجانب بابشس والذي عثر عليه في مبنى من الحجر والطوب والذي يشكل جزءًا من معبد إيزيس ولكنه في حالة سيئة للغاية لسوء الحظ. وهذه الشخصية معروفة لدينا من تمثال برونز رائع عثر عليه في منف، اسمه ولقبه وأسلوب الأثر يشير لتأريخه بالأسرتين ٢٢-٢٣. بالإضافة للأهمية التي يعطيها لنا فيما يخص تحديد مقبرة هذا الزعيم الليبي، فإنه يعطينا إشارات تاريخية ودينية دقيقة جدًا. بدلاً من حل لاستمرارية بين بداية عصر الانتقال الثالث والعصر الصاوي، نحن نشارك في تطور تدريجي للمعبد باتجاه الشمال. هذه التوسعة هدفها استخدام جنائزي ونجد بالجيزة مثل هذه الممارسة، التي ابتدأها بسوسنس في تانيس عندما شيد مقابر بداخل المعبد، وهو ما انتقل لمنف وليونتوبوليس ومدينة هابو وسايس.

يبدو أن هؤلاء كانوا ملوكًا أو على الأقل أعضاء عائلات ملكية والذين أفادوا من هذه العادة في المواقع المذكورة. هنا الأمر يخص حاكم محلي ذو سلطان محدود ولكن المعبد أيضًا ذو تأثير محلي في حدود منف. ولكن يجب الإشارة كذلك إلى أن المكان المختار لم يكن حدود المعبد ولكن المعبد نفسه والذي يشكل هذا المدفن إحدى صالاته. الخلط ينشأ عن التمييز بين العبادة الإلهية والعبادة الجنائزية، والمشكلة أننا لا نستطيع أن نتجاهل هذا الأمر. يجب أن نعتقد أن الموتى بدفنهم لم يعودوا مدنسين وبالتالي لا يمنعون من الوجود داخل حرم المعبد.

أيًا ما كان الأمر هذا الكشف من عصر رايزنر، الذي لسوء الحظ لم يحدد تفاصيله الأثرية والتي تقربه من اكتشافات أخرى أو مشابهة على الأقل يمكن مقارنتها. الحفائر الحالية في الجبانة الملكية في تانيس تشير بوضوح إلى أن المقابر نفسها لم تكن سوى جزء من منظومة أشمل من الطوب والتي بدأنا نفهم تقسيمها.[i] في هيراكونبوليس، جبانة عصر الانتقال الثالث التي لم يكتمل اكتشافها، تبدو مشابهة لحد كبير لمعبد إيزيس وملحقاته: مقابر، ومنها مقبرة وسركون بن زعيم الما، تحيط مقصورة مركزية، والكل أعيد استخدامه في العصر الصاوي.[ii] بكل هذه النتائج الجديدة يمكن أن نأمل معرفة أفضل لنموذج المقبرة المتبعة خلال هذا العصر الذي لا يزال يحيط به الغموض.

بالنسبة للكوشيين لا نجد آثارًا لهم بالجيزة وفي المقابل، فإن نسب شخص مثل حاربس يجعلنا نفترض أن عائلته مستقرة بالجيزة منذ أواخر العصر الإثيوبي.

العصر الصاوي الذي يبدو إنتاجه الفني استمرارًا بلا انقطاع للعصر الإثيوبي، إلا أنه بالنسبة للجيزة يمثل عصر نشاط ديني وجنائزي مكثف. دومًا ما نلح على الرغبة في العودة للعتيق والماضي بالنسبة للصاويين ونصفه بأنه عصر نهضة منفية جديدة. ولا يجب أن نرى فيه أي نوع من الدونية لأن الإحساس بالتجديد والرغبة في الابتكار موجودة. ولا ننسى أن هذه الحركة تقع في تتابع واسع ومتلاحق لدرجة أن البحث عن نماذج قديمة أخذها المصريون دومًا أمر أيضًا صعب. والإقليم المنفي مكان مميز في هذا التحري وسهل الفهم، فهو يقدم المصري القرن السابع شواهد سهلة التناول من ماضي مهيب لم يترددوا إزاءه أن يجعلوا من أنفسهم أثريين عندما تتطلب الضرورة ذلك. لم يكونوا مقلدين لنماذجهم ولكنهم بذلوا جهودًا مضنية ليعيدوه لسابق عهده ويرمموا عبادات كادت تنسى.

سوف يدخل معبد إيزيس مرحلة من التطور الكبير، حول نواة مركزية مشيدة في الأسرتين ٢١ و٢٣، شيدت مقاصير شمالاً وجنوبًا، تحيط تمامًا بالشارع الذي يمتد بطول أهرام الملكات، ثم عندما لم يكن هناك مكان، لم يجدوا سوى أن

ينحتوا مقاصير أخرى في مصاطب خاف خوفو وزوجته التي تمد الشارع الواقع شرقًا. بعض هذه المباني مزخرف، ومقاصير أخرى، أما ما تبقى منها على الأقل غير مزخرف. النقوش التي تبقت صاوية السمات بها اقتباسات من الماضي ولكنها اقتباسات بدلوا وعدلوا فيها حتى تناسب الواقع المعاش آنذاك. إحدى هذه المقاصير، على الأقل مؤرخة، حيث إننا نعلم صاحبها حاربس عاش في عهد بسماتيك الأول. وهو الذي ترك مائدة قرابين وتمثالا لوالدته ولوحة هبات وأربعة تماثيل والتي لا تزال مجالاً للشك أنها جاءت من الجيزة.

واكبت هذه التوسعات بعض أعمال التقويمات التي تمت بالجزء المركزي بالمعبد وهذا ما تملح إليه اللوحة المسماة بلوحة ابنة خوفو، وفي ظل اسم هذا الملك، ظل صاحب اللوحة مجهولاً. ومع ذلك إحصاء أموال المعبد وتجديد الأثر وترميم القرابين أي العبادة نفسها تؤرخ بلا شك بالعصر الصاوي وربما من بدايته لأن كل الإشارات تدل على هذا. ففي بداية العصر الصاوي تمت إقامة الكهنوت الخاص بعبادة إيزيس وكهان إيزيس أنفسهم كهان موجودون من قبل وشاركوا في نهضة عبادات تذكارية لملوك أقدمين، خوفو وخفرع وجدف رع ومنكاورع، قام بهذا كله عائلة واحدة من كهنة إيزيس على امتداد ستة أجيال، أخذوا عادة نقش أنسابهم على جدران مقصورة حاربس الذى كان معاصرا لجدهم بامي. وهناك شخص آخر يدعى بتاح دياو حمل في الأسرة السادسة والعشرين ألقاب كاهن خفرع وجدف رع. إذا ما كان مكان مقصورته اليوم مفقودا، يمكننا أن نفترض أنها تقع في جوار المعبد على الأقل.

من كل هذا نخرج وبشكل واضح بأن عبادة إيزيس انتعشت وكانت ذات صلة وثيقة بتاريخ الموقع لأنها سيدة الأهرام وفي الوقت نفسه قدس بناة الأهرام مثلها. ومن جهة أخرى، هناك موضوع خاص بإيزيس وشهد نجاحًا كبيرًا ابتداء من بداية العصر الصاوي. إيزيس ترضع الإله حورس الطفل المصور على جدار مقصورة حاربس. لوحة ابنة خوفو تسمح هي نفسها بمدخل محدد لعقيدة إيزيس

بهذا العصر: فهي تظهر بوصفها إيزيس- حتحور وهذا هو الحال بلا شك على تمثال حاربس والذي يقدم مظلة. وهذا الوجه المزدوج للإلهة سيكون وجهها في المعابد الكبرى بالعصر البطلمي ومعه ستتواجد أشكال أخرى ثانوية: إيزيس مسخنت وإيزيس العقرب وإيزيس التي على العرش وإيزيس الماميزي. نرى بالفعل الميل نحو عالمية شخصية الإلهة، وربما كان منبع ذلك منف ثم شاع بعد ذلك.

لم تكن إيزيس وحدها التي عبدت بالموقع. لوحة ابنة خوفو تقص بنوع من التلميح الذي يزيده غموضًا الفجوات الموجودة بالنص، ومنه تمثال حورون- حورماخيس وعبادته. كان كهان إيزيس كهانًا لحورون حورماخيس وقاموا بأمور عبادته. وصقور مثل صقر حاربس أو أبى الهول وتلك التي تحمل خراطيش أبريس وضعت كنذور. ونظرًا لوصف هيرودوت فإن أبا الهول بلا شك أكثرها جاذبية بالجيزة.

مكان العبادة الثالث المهم بالجيزة هو معبد أوزوريس سيد روستاو الذي حكم كسيد للجبانة. وإذا لم يحدد مكانه فهو مذكور على لوحة ابنة خوفو كأحد الأماكن في الوصف الطبوغرافي للأماكن. إذا ما كان حاربس قد اختار معبد إيزيس لكي يشيد مقصورته فقد أقام علي الأقل لوحة هبات لصالح أوزوريس، مذكورة عدة مرات علي آثاره.

العائلة الكهنونية الملحقة بخدمه إيزيس لم تقم بمهامها في معبد أوزوريس ولكن بتاح إياو كان كاهنا للإله. وتحت حماية أوزوريس وضع بسماتيك الثاني له أفرادا كرسوا تماثيل من الحجر أو من البرونز أو لوحات للمعبود.

هذه الفترة من العبادة بالجيزة تدعو لذكر آخر يفرض نفسه وهو الثالوث الأوزيري: أوزوريس، إيزيس وحورس في شكل حورماخيس موجود والمعبودون الثلاثة نادرا ما يذكرون معا، هذه حقيقة. ومع ذلك ليست عائله. أسطورة أوزيرية

مع إيزيس زوجه وأم وحورس الابنة التي يجب أن نبحث عنها دائما فلقد تمتعت إيزيس بوضع خاص، حيث تظهر كحامية للموقع وذات صلة وثيقة بالأهرام والفراعنة الذين دفنوا بها، أكثر منها أم حورس وزوجة أوزوريس حورس بالنسبة له، تمتع بشكل خاص ومميز فى الجيزة، فقد كان حورون - حورماخيس الذي يجسده أبو الهول الكبير، وهذا منذ بدايات الدولة الحديثة - للأسرة ١٨. إنه أوزوريس أخيرا الذي احتفظ بدوره التقليد تمام وهو سيد الجبانة القديمة.

- تركت هذه الجبانة مكانتها لصالح سقارة خلال عصر الدولة الحديثة ثم عادت واستعادت نشاطها وحيوتها ابتداء من عصر الأسرة السادسة والعشرين وحتى العصر البطلمي. نجد بها أعضاء الكهنوت المحلي ولكن كل ما هو معروف من وثائق أخري لم نعثر عليه، موظفون من الواضح أنهم مارسوا مهامهم في منف التي كانت لا تزال لها قوتها ولكن هناك موظفين كبار جاءوا من الدلتا ليدفنوا في الجيزة بشكل مشابه لما حدث في سقارة. يمكن أن نقدم تفسيرًا أوليًا لهذا: أن المقابر المنحوتة في الصخور الليبية أدوم وابقي من تلك المحفورة في أكوام الدلتا المهددة دومًا. ولكن هناك سببًا آخر لا يتعلق بالمصلحة وهو اختيار كبار رجال الدولة للجيزة لكي يدفنوا فيها ، فقد رأينا الصاويين يلعبون دوما في البحث الماضي والعناية التي أولوها للآثار القديمة ... ومن غير المدهش أن يتمنوا المجيء والدفن في مكان مقدس ومليء بعبق التاريخ.

وقبل الصاويين، حاكم ليبي شيد مقبرة متواضعة ملاصقة لمقصورة إيزيس وفى رحابها. بلا شك ربما كانت حالة فردية وإذا لم نجد حالات مشابهة أخري سيكون ذلك بسبب القيام بالحفائر المكثفة في هذا القطاع، ولكن لأن الأسرة السادسة والعشرين قامت بالكثير من التعديلات في معبد إيزيس، هذه الحالة الفريدة على كل حال شاهد أن بالجيزة كما فى مناطق أخري ، قاموا بهذا العمل الجديد، الذي ابتدؤه فى تانيس، وهو أن يدفنوا داخل السور المقدس للمعبد، واستمروا بعد ذلك لأن جزءًا كبيرا من مقاصير معبد إيزيس بها آبارها وحجرات دفنها تحت الأرض التي

أمدتنا رغم نهبها بالعديد من الآثار الجنائزية من توابيت خشنة وبقايا لوحات ووشابتى، إلخ.

هذه المواد رغم أنها غير مكتملة بما يجعلنا نقول إنها دفنات لكهنة إيزيس الذين كانوا يقومون كذلك بطقوس جنائزية مثل الإراقة وبعضهم حمل لقب ساكن الجبانة. ولم تكن الدفنات قاصرة على المساحة المتاحة في حرم المعبد، فقد استخدمت الجبانة الشرقية من جديد، وغالبا ما حاولوا استخدام مقابر قديمة مع تعديلها ولكنهم حفروا آبارًا جديدة أيضا واستخدمت المقابر عدة مرات بين الأسرة السادسة والعشرين والعصر البطلمي، الذي شهد دفنات فقيرة وأحيانا كانت الدفنات تتم على الأرض في شوارع الجبانة.

عثرنا على مقبرتين صخريتين في الحدود الصخرية التي تحد معبد أبى الهول اليوم لا توجد بهما زخارف والمساحة لا تزال خالية، شمال الطريق الصاعد لهرم خفرع، ومن ثم اختاروا هذا القطاع ليقوموا بحفر آبار عميقة اليوم لا يمكن الوصول إليها وكل منها به عدة دفنات من بينها دفنة زوجة أحمس وابنته ربما المنقولة هنا بعد إتمام الدفنة الأولي في سايس الجزء المركزي من الجبانة غير منتظم بمصاطبه المشيدة ومقابره الصخرية على غرار الجبانة الشرقية التى أعيد استخدامها في دفنات أخري صغيرة فى عمومها. أخيرًا القطاع الجنوبي الصخري من الجبانة والذي يتاخم الجبانة الحديثة، شهد تطورًا كبيرًا. مقبرة ثاري الجملية الشاهد الرئيسي على جبانة كبيرة تحتوي على مقابر شخصيات مهمة وأفراد بسطاء جدًا، حتى العصر الروماني. رغم عدم كفاية الحفائر وكثرة السرقات حتى القرن العشرين، فإن ما تجمع من وثائق متبقية يدل على نشاط منتظم للموقع ككل ابتداء من عصر الأسرة السادسة والعشرين، على الأقل حتي العصر الروماني.

عندما خضعت مصر للاحتلال الأجنبي واستمرت العبادات الوطنية، ويشير معبد إيزيس لاستخدامه في هذه الفترات. نعلم أن أوزوريس سيد روستاو كان له كهنته بفضل ألقاب كهنة مجمع منف، لكن الجيزة كمكان يقصده الحجيج من

المصريين أثار فضول اليونان، فهم الذين أسموا أبى الهول حورماخيس والذي يشبه بهليوس، وجاءوا بدورهم للحج بين يدي أبى الهول وتركوا نقوشًا على قدميه الأماميتين، وكانت هناك مساحة كبيرة أمام التمثال.

مثل تمثالى ممنون فى طيبة تخيل اليونان أن أبا الهول يتكلم وجذبهم هذا الأمر وبدورهم أبدي الفراعنة الرومان اهتمامهم بالتمثال المهدد دومًا بالرمال الكثيفة أن تغطيه . وكما تقص علينا النصوص اليونانية أن الإستراتيجوس وحكام مصر سهروا على إزاحة الرمال عنه وإقامة أسوار حامية من حوله وكذلك نصب مذبح أمام التمثال في عهود تيبريوس ونيرون ومارك اوريول وسبتيم سيفير الذي زار الموقع أثناء رحلته لمصر[iii]، وهكذا حتى نهاية الحضارة الفرعونية فإن هذا الموقع حافظ بشكل غير عادي على بريق خطف الأبصار حتى الأجانب.

بجانب الآثار الدالة على الوجود اليوناني والروماني التي عثر عليها في الجيزة، فأخذ فى الاعتبار شهادات المؤرخين الذين أودوا فى وصفهم ومعلوماتهم بعض التقاليد والأساطير واخترعوا أخرى. أول هذه ما جاء به هيرودوت الذي استمع للكهنة واستقى معلومات من مصريين وزار الموقع أثناء نشاطه الكبير، بالإضافة لأوصاف الآثار نفسها التي تحيط بالأهرام، نري بعض الموضوعات نصف التاريخية نصف الأسطورية والتي سيأخذها بشكل متفاوت خلفاؤه من المؤرخين. ما أورده هيردوت عن ذكرى خوفو وخفرع لا يمكن أن نأخذه مأخذ الجد؛ لأن هؤلاء الملوك عبدوا في الموقع. لكن وجود هذا القول يعكس تيارًا شعبيًا شائعًا بخلاف التقليد الرسمي. عن أبى الهول، عبادته كانت نشيطة لم يذكر شيئًا وفي المقابل حكيت الأساطير حول ثلاث من النساء، ملكة وأميرة وسيدة من البلاط واللاتى لم يكفن عن إثراء خيال اليونان، ابنة خوفو الأميرة المهيبة في تقليدها المصري المدفوعة للدعارة عن طريق والدها، كما يزعم هيرودوت الذى ربما أنصت لقصص غير دقيقة من أفواه مصريين . يتعلق الأمر بحنوت سن.

دوريشا رادوبيس، اليونانية سيدة بلاط مشهورة محبوبة شيقق سابو ، شيدت هرمًا ثالثًا هو هرم منكاورع، وهكذا جعل هيرودوت مما كتبه صدي لأسطورة شاعت فى الأوساط اليونانية في نقراطيس عندما قدمها لمصر ولكنها تركزت في موقع الجيزة وتأكدت عندما ذكرها ثانية بلينى القديم. نيتوكريس الملكة المصرية التي لم يتشكك فيها التاريخ، قد شاهدنا أنها اختراع المصريين أنفسهم، وتشييد الهرم الثالث على نفقات منكاورع كان موضوع أساطير لدي المصريين واليونان. عن أبى الهول تحدث بلينى وحده ولنلاحظ أننا قبله لم نسمع أحدًا يتكلم عن التمثال. وهنا نجد كذلك أسطورة شاعت جعلت من أبى الهول مقبرة لملك يدعي أرمايس.

وإجمالاً أي صورة يمكن أن تبقي في أذهاننا عن الجيزة عندما نكتفي بقراءة كتابات هيرودوت ومانيتون وديودور وسترابو وبليني؟ [iv] ومن ناحية التاريخ نعلم أن هؤلاء المؤلفين أدخلوا القرون في بعضها إن لم يكن آلافا من السنين وأن الملوك الصاويين شوهدوا ينسب لهم تشييد أهرام مكان أسلافهم البعيدين. من وجهة نظر أثرية ومع ذلك فإن كتاباتهم تستحق تحليلاً متعمقًا لوضعها وجهًا لوجه مع البقايا التي عثر عليها . ولكن ما يأسر عن هؤلاء المؤلفين هو خلقهم الأساطير مع أجزاء من الحقيقة التاريخية للموقع. وهذا بدوره انعكاس للوسط اليوناني الذى كانت له رؤيته الخاصة للناس والآثار والأشياء والملوك القدماء لاكت سيرتهم ألسنة العوام مثل خوفو وخفرع. وكل ذلك تاركين الأهرام المعدودة ضمن عجائب الدنيا. هرم خوفو به حجرات جنائزية تحت الأرض فى جزيرة محاطة بالماء بينما أبو الهول كان قبرًا حمل الخيال بالتاريخ وابتكر الأساطير.

واستمرت هذه الأساطير طويلاً لدرجة أن عمال ماسبيرو أملوا العثور بين قدمي أبى الهول على خاتم سليمان[v]. ومن الأساطير المصرية المعاصرة تلك التي تروى أن عجوزًا جاء من جزيرة تحت هرم خوفو وكان قادرًا على قراءة المستقبل[vi].

من العصر اليوناني لوقتنا الحالي، هناك حلقة تسمح بالانتقال وهي كتابات العرب أحيانا متأثرة بكتابات الرحالة الغرب، في عصر فقد مفتاح تفسير الماضي عاشت الأساطير وتضخمت، كتاب "اللؤلؤ المكنون" أكثر من فقرة تبحث عن الكنوز المخبوءة في أهرام الجيزة[vii]. المقريزي في وصفة لمصر[viii] أورد العديد من الأساطير وهكذا المرتضي بن الخفيف[ix]. بين الكثيرين من المؤرخين الآخرين. أبو الهول[x] كان يدعي أبى الهول " أبو الرعب " كما يدعونه اليوم بالعربية ويحمي الموقع بوجوده المفيد، بينما رفيقته تمثال مؤنث ذو حجم كبير يقف في بابيلون على الجانب الآخر من النيل [xi].

الجثث والعفاريت ربما جميلات الماضي، مثل نيتوكرس ورادوبيس كن يأتين الموقع ونظرة المرأة التي شيدت هرم منكاورع كانت قاتلة لمن يجرؤ على الاقتراب منه.

أساطير جميلة[xii] كما نجرؤ على القول لأنها مع الأحجار هي ذاكرة المكان؟ وعندما أتي زمن الفحص العلمي وحفائر وقراءة النصوص لم تفقد بريقها. الذاكرة الشعبية معين لا ينضب لإثارة الأدب، من جورج إيبرس إلى نجيب محفوظ ومن جون كنيتل إلى نورما ميلر، وما ذكرناه هو قليل من كثير مما اقتبس من أساطير الجيزة الخالدة.


هوامش الكتاب

المقدمة

(١) انظر المراجع في الفصول التالية.

(٢) انظر أدناه ص ٢١٨ وما يليها .

(٣) ملخص دكتوراه في ANN. EPHE V, 80- 81, 1973 – 374. p. 74

(٤) LÄ III, p.1976, 608- 9

(٥) كتاب المئوية MIFAO 104, 1980 p. 99 – 103

(٦) تم هذا الفحص في إقامتين لي بمصر في يناير ١٩٨٣، في أكتوبر ١٩٨٤ واستكمل في ربيع عام ١٩٨٨.

(٧) من المفهوم أن البحث في أرشيف رايزنر لم يكن سهلا بعد دراسة الموقع كان يجب عليَّ العمل علي مواد مصورة بدون إمكانية إعادة مشاهدة الأصول وهو أمر يسبب بعض الضيق في حالة الصور الفوتوغرافية للآبار بصفة خاصة من جهة أخرى فمن المعروف الصعوبات وحدود البحث في الأرشيف فهو عمل ضروري للغاية ونتيجة مهمة لأننا استخدمنا مواد في معظم الحالات غير منشورة وهو ما أثرى الوثائق التي انبثقت ومعظمها محطم ولكن واجهتنا صعوبات في التعامل مع الأرشيف لأنه مكتوب غالبا بخط البلاد فهي وثائق تبدو أحينا غامضة ويجب علينا تخيلها فهي لا تكون مفهومة إلا للمؤلف نفسه، فهي لم تكن معدة ليستخدمها آخرون ولا حتى للنشر.

لا داعي لأن أقوم بنشر كل أرشيف جورج رايزنر، الخاص بمعبد إيزيس والجيزة في الألفية الأولى قبل الميلاد في هذا الكتاب، وهذا علي افتراض أنه

ممكن فإن فائدته لا تبدو أكبيرة في هذا الصدد وسوف أشير الي العديد من الفقرات من يوميات الحفائر التي تمت في حياة رايزنر وعائلته بالموقع ولعلم المصريات في ذلك العصر للأحداث السياسية المعاصرة، وهو ما يبدو موضوعا شيقا في ذاته يصلح ككتاب نظرى علي العشرينيات من الأهرام.

كان اختياري واسعا ولم أشأ أن آخذ أيا من الوثائق التي قد تفيد وتزيد من معرفتنا بمعبد إيزيس.

بدا لي من الحكمة أن أستشهد بالوثائق المستعارة من الأرشيف بلغتها الأصلية، عندما يكون ذلك ضروريا في موضعها من الحديث أفضل من تجميعها في كتالوج منفصل فهنا هي مقتطفات من يوميات الحفائر التي نعطيها في لغته الأصلية، الإنجليزية مع ترك الأسلوب وكتابة الكلمات بحروفها كما هي.

عندما استشهدت بهذا الأرشيف اتبعت التالي، عندما استشهد بنسخة من نص أو رسم أو صورة من أرشيف رايزنر **MFA BOX** الوثيقة الخاصة لأن أوراق الأثري موضوعة في صناديق يحمل كل منها رقما، فالآثار التي عثر عليها أثناء الحفائر المسجلة برقم **MFA EXP.N** رقم البعثة الذي سوف يعطي يكون مصحوبا للمتحف إذا ما كانت قد التحقت بإحدي المجموعات والمتحف هنا هو متحف بوسطن بالأساس، والكثير من مكتشفات رايزنر ليست في متحف بوسطن ولا في متحف القاهرة فهي فيما يبدو قد دخلت كأثر حفائر أو مخازن هيئة الآثار بالموقع نفسه وحتى الآن لم نعثر لها علي أثر وما يستتبع ذكرها أن الموقف الحالي والموقع الحالي مجهول.

صور أرشيف رايزنر مسجلة كذلك وتحمل رقما يتقدمه عموما حرف يشير إلى سلسلة ضمن التصنيف العام، بتتبعنا لهذه الأرقام يمكن أن نصل إلي الأصول من الصور وإذا ما وجدت يوميات الحفائر تحمل تاريخ السنة التي كتبت فيها ونجدها علي يوميات نوعين من الحفائر في المناطق المختلفة

والنوع الثاني مقاطع من هذه اليوميات تتعلق بأقسام الحفائر والتي كتبت في تاريخ لاحق فيما يبدو.

(٨) انظر

M. Jones et A. Milward JSSEA 12, 1982, p140 – 51 et p. 18-20.

(٩) جزء من الوثائق استعملتها بالفعل اختصارا (**CM.Z., Giza**)

BdE 70 . 1976

ولكن من وجهة نظر أخرى فهي هنا مستعملة في إطارها التاريخي للمعبد

(١٠) انظر أدناه ص ١٢- ١٥، لمزيد من التفاصيل لا تزال مصطلحات رايزنر باقية

(١١) عند التقريب بين الشارع الكبير الذى يقول به رايزنر والذى نجد جوانب الجبانة الشرقية أدناه ص ١٣، وملاحظة (٣٧)

(١٢) انظر **C.M.Zivie, Aturement, Hors Série12 1985 p.94** بخصوص هذه المشكلة الجوهرية.

الجزء الأول

الفصل الأول

(١٣) سيكون عندنا المناسبة للعودة لهذا النص، انظر أدناه ، ص ٢٤٤- ٢٤٦، هيرودوت ينسب الهرم الأوسط وليس الجنوبي لابنة خوفو المفترضة.

(١٤) عمل بلزوني وكافيجليا بنشاط بالموقع ولكن في أجزاء أخرى عن بلزوني وأعماله وأعمال كافيجليا، راجع:

Narrative of the Operations and Recent Discoveries in Egypt and Nubia , London , 1820, p . 137 et 258 – 81

(١٥) انظر كذلك

H Vyse, o., c. , p. 129

" قائمة بمقاسات الهرم التاسع"

(١٦) في الحقيقة تمت خطة المقبرتين في عصر الدولة الحديثة في الثمانينيات وكانتا تقعان في قسم قريب للغاية من معبد إيزيس وهما للمدعو بتاح ماي والمدعو خع أم ماس

C.M.Zivie, BIFAO 75, 1975, p.286- 6- 7

(١٧) انظر أدناه ص ٦٢- ٦٣.

(١٨) انظر أدناه ص ٤٧- ٥٢- ٥٩- ٦٢

(١٩) لم أعثر في أي مكان على أثر لهذه الكسرة التي لم تسجل في أي مكان آخر.

(٢٠) Cairo JE 57144 انظر أدناه ص ٢١٣

(٢١) غير منشورة، انظر أدناه ص ١١- ١١٢

(٢٢) انظر أدناه ص ٢٦- ٢٧

(٢٣) انظر أدناه ص ٦٧- ٧٠

(٢٤) انظر أدناه ص ص ٦٧- ٧٠

(٢٥) انظر أدناه ص ٥٣.

(٢٦) انظر أدناه ص ١١٨ وما بعدها

(٢٧) انظر Borchardt, Statuen I,CGC,

(28) G. Reisner , A History of the Giza Necropolis, I, Cambridge 1942. p. 16- 8 et 24- 25

(٢٩) انظر كتاب G. Reisner et Smith, A History of the Giza Necropolis, II, The Tomb of Hetep-heres the :other of Cheops, Cambridge, 1955; M. Lehner, The Pyramid Tomb of Hetep-heres and the satellite Pyramid of Khufu, Mayence 1985.

(٣٠) سليم حسن the Euat Splinx , p. 11 – 2 أخذ بشكل سريع بعض المعطيات الخاصة بمعبد إيزيس وأخذ من رايزنر بدون أن يذكر التخطيط المنشور في اللوحة ٥٢ في كتاب

M. Jones et A. Milward, JSSEA 12, 1982, p140, n. 3.

(٣١) انظر أدناه ص ١٣٦ وما بعدها، الفصل المخصص للدراسة الجرافيتي الخاص بعائلة كهنة إيزيس

الفصل الثانى

(32) A. Mariette, Notice des principaux monuments du Musée d' antiquités à Boulaq, Paris, 1876 p.214; Album du Musée de Boulaq, Paris, 1871, pl. 27.

(33) G. Daressy, RT 30,1908p.8-9

(34) G.Reisner, A History of the Giza Necropolis, p. 12sq.

(٣٥) عن تحليل عمل تنظيم الجبانة والعمل فيها وبخاصة الجبانة الشرقية والذي كان منظما، انظر

D. O' Conner, World Archqeology 6, 1974, p.19-22; R. Stadelmann, SAK 11, 1984, p. 167-9;M. Lehner, AfO 32, 1985, p. 136-58; MDAIK 41, 1985, p.109-43 et pl.1-3.

(٣٦) عن هذه المقبرة، انظر

The Pyramid Tomb of Hetep-heres and the satellite Pyramid of Khufu, Mayence 1985, p. 74-85.

(٣٧) عن التقريب الذي قدمه رايزنر بين شارع وشارع واسع **Rue et Avenue** وعن أبعادهما، انظر

A History of the Giza Necropolis, I, Cambridge 1942. p.61-4.

(38) The Pyramid Tomb of Hetep-heres and the satellite Pyramid of Khufu, Mayence 1985, p. 74-85.

(٣٩) التفسير الذي يقدمه ليز السابق، وبخاصة p.83-5 وهو ما نسميه الممر الثلاثي في الحقيقة بداية هرم ثانوي لم يكتمل و بالنسبة لحتب حرس ربما نقلت من مقبرتها الأصلية GI – a أو b

(٤٠) عن وصف عام مختصر، انظر

V. Maragiolio et C. Rinaldi, l'Architettura delle Piramidi Menfite IV, 1965, p. 76sq.

(٤١) انظر أعلاه ص ٧ – ٨.

(٤٢) وصف المقصورة عند

G. Reisner, o.c., p.248; V. Maragiolio et C. Rinaldi, ibid . p.94-6 M. Jones et A. Milward, JSSEA 12, 1982, p142-3.

(43) G. Reisner, o.c., p.248; M. Jones et A. Milward, JSSEA 12, 1982, p145.

(44) M. Jones et A. Milward, JSSEA 12, 1982, p141 et 145.

(٤٥) وطبقا لبعض الإشارات عند دارسي هذه الآثار عثر عليها في معبد شمال – شرق، وهو علي ما يبدو أنه يستبعد المقصورة الجنائزية السابقة، انظر

Nach Angaben Daressy auss dem Briefe des Inspektors, du 8 janvier 1888.

(46) W.S.Smith, HESPOK, p.158 et pl.38 a,b.c.

(٤٧) نعرف أن بعض الأجزاء من الزخارف الخامسة تحدد الطريق الصاعد لخوفو ومعبده الجنائزي عثر عليها فيما جاوره انظر PM III/1,48

انظر أدناه ص ٢٤٤ -٢٤٦

(٤٨) انظر أدناه ص ٢٤٤ -٢٤٦.

(49) PN I, 244, 1 ،PM III/1, 370; 2, 956

(٥٠) انظر علي سبيل المثال حديثا:

A. Fakhry, The Pyramids, Chicago, 1969, p. 112.

(٥١) PM III/1,188 يشير لحنوت سن علي أنها أم محتملة لخوفو بينما سمبسون Giza mastabas3,p.20 يحدد بوضوح أن اسم أم الأمير مفقود.

(٥٢) رغم كل الحذر الذي أبديه لكن يعتريني إحساس أثناء كتابة هذا العمل، أن الهرم حنوت سن لأن قوة العادات ضخمة وإذا كان من الصعب أن نترك تسمية جرت العادة علي استخدامها وتثير شيئا داخل كل واحد

(53) S.Schott, BSFE 53-4 1969.p.31 BABA 10, 170, p.51 – 79 et C.M.Z., Giza , p.287 – 8

(54) M.Münster, Isis, p.158- 9 J. Bergman, LÄ III/2, 1978188-9 et 194-5

(55) J Bergman, lo.c.,cit,188.

(٥٦) أول كاهن لإيزيس تم رصده كان كاهن إيزيس وحتحور الذي عاش في الأسرة السادسة ودفن في مير ،

Forgeau, BIFAO 84, 1984, p . 156 et 157, doc 1.

(٥٧) سنري شيوع هذا اللقب في فهارس PM III/1, 376، وعن هذه العبادة وكهنتها انظر Allam, Hathorcult ,p.33-2

(٥٨) عن نيت في منف في الدولة القديمة نحيله للدراسة الحديثة لـــ

R. El-Sayed, La Déesse Neith de Saïs, BdE 86, 1982, 1, p. 39-41, et 2, p. 249sq.,

ويذكر في كتابه كل مرة ذكرت فيها الإلهة نيت وكهنتها في مصاطب الجيزة وسقارة.

(٥٩) انظر S. Allam , ibid., p . 5 et C . M. Zivie , LÄ IV , 1980, 26.

(٦٠) انظر أدناه ص ٢٤١ -٢٤٢ وتعليق حول هذه الفقرة.

(61) R. El-Sayed , ibid.,2,2p , 240 – 1.

(62) U. Höscher, Das Grabdenkmal des königes Chephren, leipzig 1912 , fig, 7 et 8,p.17

وعن وجود مجموعة تمثالية للملك خفرع والإلهة باستت، انظر

L. Borchardt, Statuen I, CGC, Berlin 1911, p. 11-2 et pl.3; CGC 11= JE 27485

(٦٣) انظر PM, III/1, 27 – 31

(64) Ramdan El Sayed , ibid., 1p , 40 – 1 et 2, p 262–3.

(٦٥) لقب المفتش المقدس المركب نيت، الذي حمله ثنتى صاحب مصطبة الجيزة Ramdan El Sayed , ibid., 1,p. 40 , et 2, p. ٢٤٣ .

أراه لا يشير إلا لمراسم علي شرف نيت تتم بالقرب من أهرام الجيزة، بينما نعلم أن الإلهة كانت موضع عبادة إلي الجنوب في الإقليم المنفي شمال الجدار الذي يمر به الموكب.

(66) C.M.Z., Giza, p. 25.

(٦٧) يبدو أن هذا أحد المعطيات المؤكدة في وثائق الجيزة؛ لأنها لم تخرج بأي إضافة زائدة بعد فحص وثائق رايزنر وأرشيفه.

(٦٨) انظر على سبيل المثال J. Leclant, Or 44, 1975, p. 207 et pl. 13, 15-7; Or 45, 1976, p. 285; Or 47, 1978, p. 280, pl. 23, fig. 17

(69) C.M.Z., Giza, p. 29-30.

(70) C.M.Z., Giza, p. 25. عن تطور منف انظر

(71) C.M.Z., Giza, p. 25.

(٧٢) انظر أدناه ص ١٦٦-٨ عن عبادة الملوك القدماء في العصر الصاوي.

(٧٣) عن أوزوريس وعبادته في روستاو C.M.Z., Giza , p. 292-5 , et pl, 328-30; LÄ V,1983, 305-6.

(74) C.M.Z. , Giza, passim et p.330- 2

(75) C.M.Z., Giza, p. 104-10; S.Hassan, Le Sphinx, fig.41; The Great Sphinx, fig.69, p.88

(٧٦) انظر بهذه المناسبة كتاب

B.Schenmitz, Untersuchung zum Titel sA-njswt "Konigsohn", Bonn 1976, p.302-5

الذي يرجع لوحة أمنموبي لعصر الرعامسة كما فعل من قبل أحمد بدوي

A. Badawy, Memphis, p.105.

(77) B.Schenmitz, ibid., p. 302-5

الذي يشكك في أن الشخصين B, A هما أميران، وانظر كذلك في هذا الموضوع

C.Cannuyer, VA 1, 1985, p.85-6; B. Bryan, The Reign of Tuthmosis IV, Yale 1980, p. 81sq.

(٧٨) نحيل إلى كتاب

J. Vandier , Manuel IV, p.544- 9, et Helck, LÄ III/3,1978, 441-2

(٧٩) علي سبيل المثال أوزوريس الذي جوسقه أو مقصورته ذات طراز معماري شديد الشبه بمبني إيزيس علي اللوحة :

T.G.James, Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae, etc., 9, London 1970, pl.29 N 158; Ptah: James, ibid., pl.31, N 589; Osiris: E.Bresciani, Le Stele Egiziane del Museo Civico Archeologico di Bologna, Bologne 1985, p. 148 et pl.20: cat. N 17; S.Bosticco, Le Stele Egiziane del Nuovo Regno (museo Archeologico di Firenze), Rome 1965, pl.22 et 29.

(٨٠) يمكننا أن ننظر بها من منظر جوسق ملكي في مقبرة قن آمون، حيث نري أربعة رؤوس فهود تحت التاج.

J. Vandier ,o.c. , p.545 et fig 269 p. 548

(٨١) عن التاج الحتحور راجع

G.Jequier , Manuel d' archeologie Egyptienne, Paris 1924,p.191

ويبدو أن فن العمارة الحقيقية شكل حتحور استخدم فقط كتاج في العصور الكلاسيكية (G.Jequier , ibid., p.184)

(82) M. Münster , Isis, p.185,203 – 4, C.M.Z, Giza,p.108-9

(٨٣) p.243 انظر أدناه ص

(٨٤) عن أنشطة تحوتمس الرابع بالجيزة راجع

C.M.Z.,ibid., p.267-71.

(85) C.M.Z.,ibid., p.145-6. et Hassan, The Great Sphinx, pl.48

(86) C.M.Z.,ibid., p.153-4, et Hassan, The Great Sphinx, pl.48

(87) C.M.Z.,ibid., p.154, et Hassan, ibid., pl. 49.

(88) C.M.Z.,ibid., p.151 et 297-8, et Hassan, ibid., pl. 45.

(٨٩) يجب كذلك الاستشهاد بكسرة من الحجر الجيري، عثر عليها أثناء حفائر سليم حسن إلى الشرق من معبد أبي الهول C.M.Z.,ibid., p.175 وهي مؤرخة بعصر الأسرة ١٨ بلا شك ويحمل جزء الألقاب الملكية، حيث لا يوجد اسم الفرعون الذي يوصف بأنه وريث إيزيس mstyw %t والموضوع تحت حماية الإلهة.

(90) C.M.Z.,ibid., p.110 sq et p,265

(91) C.M.Z.,ibid., p.115- 6; J. Baines et Malek , Atlas of Ancient Egypt, Oxford 1980 , p.164

(٩٢) عن صلة حورماخيس و رع حورآختى راجع

C.M.Z.,ibid., p.316-8.

(93) C.M.Z.,ibid., p.214- 6 et KRI III, 280; G.A.Gaballa, BIFAO 71, 1971, pl.23.

(94) C.M.Z.,ibid., p212- 3 et KRI III, 279

(٩٥) من أجل هذا لا نأخذ في اعتبارنا ذكر إيزيس المصاحبة لأوزوريس ونقتبس كسرة من مقبرة خوام واست، القاهرة RT. 1/7/24/3 :

C.M.Zivie, BIFAO 76, 1976, p.19-20.

(٩٦) انظر أدناه ص p. 251, 254 et 259

(٩٧) كما عند تاري ، انظر أدناه ص ٢٩٦-٧.

(98) C.M.Z.,ibid., p.235-7 et Hassan, The Great Sphinx,

fig 195, p. 259

(٩٩) عن دراسة مفصلة، راجع

G. Loukianoff, BIE 13, 1913 , p. 67-84, Brunner, LÄ V 1983 547 , وعن اندماج إيزيس مع شد، انظر M.Münster, Isis, p. 156.

(100) C.M.Z.,ibid., 237et Hassan, ibid., pl.56.

(١٠١) قارن منظر البقرة المنقوشة علي بعض آثار تصور حاربس راكعا: تمثال لندن راجع By

(102) CF C.m.Z.,ibid, p.253-4

(١٠٣) قارن كذلك لوحة، أدناه ص ٣٢ MFA EXP. N. 25-12-467

(104) CF C.m.Z.,ibid, p.177- 82, 227- et pl.13

(١٠٥) عن هذه النقطة Vandir, Rde 16, 1964, R76 راجع Rde 18 ذكر هذه الوثيقة راجع عن وجود عبادة الإلهة في الإقليم المنفى دون أن تأتي الوثائق الكثيرة بالجديد بخاصة فيما يتعلق بالمكان انظر.

(106) CF C.m.Z.,ibid, p.238

(١٠٧) ولكن يجب أن نلاحظ أن لوحات الهبات من عصر الانتقال الثالث بطبيعتها تختلف كليا في سماتها

(108) D. Meeks, loc .,cit p. 608- 10

(١٠٩) قائمة لوحات من الدولة الحديثة D. Meeks, loc .,cit p.661

(١١٠) بالعكس يمكننا بسهولة أن نتخيل أنها انتقلت للجيزة نفسها، من مكان لآخر الذي لا يساعد في إبداء حل للمشاكل المطروحة.

(١١١) انظر أدناه ص ٦٧- ٦٩ الوصف تفصيليا

(١١٢) أدناه ص ٦٩- ٧٠

(١١٣) أدناه ص ٧٠- ٧٢

(١١٤) عن هذه النقطة، انظر أدناه ص ٧١

(١١٥) انظر أدناه ص ٣٨ عن هذه القضية ومحاولات الشرح التي يمكن أن نوردها.

(١١٦) عن أعمال رمسيس الثاني في منطقة روستاو

, C.M.F ibid, p.22980 et p.329 وانظر كذلك المقالة الحديثة لادواردز

(١١٧) علي الأقل فهي لم تكن مقبية في حالتها الأولى

(١١٨) اللوحات الناووسية حيث التمثال هو جزء من جسم اللوحة نفسها هو نوع مختلف عن الناووس نفسه، الذي يحتوي علي تمثال ثابت أو متحرك عن اللوحات الناووسية، قارن من الجيزة نفسها لوحة القاهرة **JE72256** وأنظر أدناه ص ٢٥٨-٢٥٩، حيث نري أوزوريس وايزيس وصاحب اللوحة.

(١١٩) من الرسم المختصر المسجل للآثار، نري على يسار الإلهة شيء غير محدد يشبه بشكل ما قوسا وهو غير مرئي علي الإطلاق في الصور الفوتوغرافية وربما يتعلق الأمر فقط نجده في الحجر، وصعب تفسيره

(١٢٠) عن اللقب النادر نسبيًا **hmww wr** انظر

D.Meeks, Alex1, 1980, p.249 , N77.261 ، مراجع عديدة.

(١٢١) عن هذه النقطة انظر **J. Berlandini - Grenier, BIFAO74,1974,p.15 sur point**

(١٢٢) انظر من بين آخرين أمثلة مشابهة في **Egypt's Goldan Age , Bosten 1928, p. 248- 9**

(١٢٣) في هذا الشكل وبخاصة الدراسة المفصلة في

(124) Boston MFA EXP. N. 25-2-272, 25-12-516, - 26-1-97, 26-1-222, 26-1-112, 26-3-64, 26-3-220, 26-4-157,. 27-1-182, Amenophis III 26-1-207, 26-1-747, 26-1-924 (MFA27.971) 26-1-606, 26-1-742, 26-2-110, 271-234, tourtanlhamman 26-1-419, 27-2-608, 26-1-742, 26-1-751, 26-1-752, 26-1-1019, 26-1-101, 26-1020, 26-2-101, 26-4-21, 26—4-1040, 27-2-56, Ai 25-12-39, 26-1-420, 26—1-546, 26-1-734, 26-1-744, 27-2-56, HORMHEP 24-11756, 26-1-4188, 26-1-608, 26-1-630, 26-1-867, 26-1-966, 26-1-1019, 26-1-1020, 26-1-1021, 26-1-67 , 26-1-1023,

26-1-1024, 26-1-201, 27-1-55, Seti Ier 26-1-749, Ramses II 25-12-642 (MFA 270970) 33-1-67 Moutnedjemet 26-1-746 Hemoutmes 26-1-1025.

(١٢٥) عن مصادر الخواتم من الفيانس، انظر Egypt's Goldan Age, Bosston 1982. p.248

(126) G.Castel et G. SouKassian, BifAO 85,N.(1)P.288

(127) WMF Pertite , Sca and Cyrab and Cylinders with name BSAE 29/ Jaeger op cit, passim.

(١٢٨) انظر ملاحظات واردة بخصوص إعادة إنتاج الجعاريين التي تحمل أسماء ملكية في مشاكل تاريخ الجعارين، انظر ذلك

(129) M. Jones et A Milword , JSSA 12, 1982p.145

(١٣٠) عن المشاكل الخاصة بالطبقات، انظر أدناه ص ١٧، وما بعدها

(١٣١) وعلي كل حال فسرها بروفارسكي في

E, Brovarski, dans Egypt's Goldan Age, Boston, 1982 p.248, N342

(١٣٢) سنري ملاحظات، وكذلك عن الجعارين الكثيرة وسنعلم أننا في انتظار دراسة منهجية عن الخواتم التي تشترك مع الجعارين في نقاط عامة ولكنها تختلف عنها في الاستخدام

(133) E. Naville Deir el Bahari III. P.13 sq.

(١٣٤) يبدو أن عددا معينا من الجعارين باسم خفرع يؤرخ بعصر الأسرة ١٨ بلا تحديد أكثر، انظر B, Jaeger , op , cit , 130 , 3

(١٣٥) ويبدو أننا عثرنا على خواتم متشابهة في قطاعات أخرى بالموقع حتى وإن كانت بعض الحفائر غير دقيقة، ومن المدهش أن نعثر علي خواتم في أماكن أخرى بالموقع.

(١٣٦) عن موضوع هذه الأبنية التي استخدامها غير مفهوم بدقة، انظر أدناه ص ١٧٨ – ١٧٩.

(١٣٧) انظر بهذا الصدد **J. Yoyotte , les pelerinages. P61**

(١٣٨) عن دراسة أكثر تفصيلا، انظر أدناه ص ٢٦٩.

(١٣٩) لا يبدو أن هذه الخصوصية قد لفتت الانتباه من قبل أو لم يروا من المهم رصدها وتسجيلها

(140) J. Yoyotte , op cit , p.59

(141) J. Yoyotte , op cit , p.59

(142) J. Yoyotte , op cit , p.60-1

(143) E. Naville Deir el Bahari III. P.23 sq

(١٤٤) بالرجوع إلي بعض الكتب الخاصة ببعض المواقع التي تحتوي علي عبادة شعبية أو تستقبل حجاجًا، ولم أجد ما يمكن أن يقترب من جرافيتي الجيزة لا في الدير البحري ولا في سرابيوم الخادم وتمنا والتي تحتوي علي مقاصير صخورية وهي أماكن التحلي والديانة الشعبية، فالكتب المنشورة عن الجرافيتي ليس بها نقاط المقارنة.

(145) M. Jones et A Milword , JSSA 12, 1982p.145 et pl.23

(١٤٦) انظر عددا من الأمثلة المدروسة، وفي بعض الأمثلة بعض الآثار التي عثر عليها

(147) F. f Desroches – Noblecourt , loc , cit , fig, 1, fig . p. 8

(148) M. Munster , Isis, p.184 184 – 5

(١٤٩) يجب أن نميز برؤيتنا المعاصرة للموقع الذي نصله إلى الشمال أمام هرم خوفو، ولم تكن موجودة قديما سوى مبان مدينة امتدت إلي الجنوب الشرقي في مقابل أبى الهول وإعادة ترتيبها ترجع للأسرة الرابعة، وهذا الترتيب و التنظيم في الدولة القديمة استمر فيما بعد.

(150) CF C.M.Z Giza, p.289 - 90

(151) Infira p. 219

(152) C.m Zivie - coch Mel . Mokhatir BdE 97/2 1985 . p. 389 – 401

(١٥٣) عن سخن ساحورع انظر

l' Bo rch Das Grabdenrcat des Koniges Sahut Re' Ileiping 1910 p.101- 6 , 120 et II , 1913 , p. 113; J yoyotte , les pereinages , p 49-50 . Hoenes , Unteruchngen zu Wessn and Kullt des Gottin sachmet, Bonn 1976 , p.113 – 8 stenberg LDA Sternberng LDA v/ 3 1983, 324 ph Germond, Sekhmet et la protection du Monde Aegyptiaca 9, 1981, p. 338 sq.

(154) J. Yoyotte , op cit , p.46, Hoenes , o.c p.113 et H. Sterberg, loc. Cit , 324

(155) PM III2 1.333. qui revoie a L' Borchardt, o, c II, pl 35.

(156) H. Sterberg, loc. Cit , 324- 5

(١٥٧) انظر أعلاه عن هذه القضية التي لا تزال مفتوحة.

(١٥٨) رأينا أعلاه، ص ١٦-١٧ أنه لا يوجد منظر لإيزيس من الدولة القديمة، فهو علي الأكثر يتعلق بصورة لحتحور أو فسروها علي أنها لإيزيس

(159) J. Bergman , LdA III/2, 1978,186

(160) J. Bergman , LdA III/2, 1978,196 et A.Forgauo, 1984. p; 177, doc, 2- 6

(161) J. Bergman , LdA III/2, 189,

(162) A.Forgauo, 1984. p; 156.

(163) Yoyotte RdE 15, 1963 p. 117 – 9 . J Berman , Ich bin Isis, Uppsla 1968 . p 241

(164) J. Yoyotte , op cit , p.117 J Berman , Ich bin Isis, Uppsla 1968 . p 241

(165) J .Berman , ibid. n,(2) p . 247 – 50 - 7

(166) J. Berman, ibid, p.250 sq

(١٦٧) عن أوجه أخرى لتطور عبادة في منف وخاصة في العصور المتأخرة، انظر K. Kichen, Tip. P. 569 et 2001

الجزء الثانى

الفصل الأول

(168) K. Kitchen, ibid., p.257 - 61

(169) Ibid., fig 1 , p 246

(170) Ibid., p261

(171) Ibid., p261

(172) Ibid., p.268

(173) M.Roemer, LDA VI/2 1985 196 et

(174) J, Yoyotte dans tais l'or des pharaons. Paris 1986 . N59 p 204 – 4 chiers de tanis I paris 1987 p.107- 13M, thirion, Cahiers de tanis I, pairs 1978. p. 115 - 20

(١٧٥) ومع ذلك تحمل لنا الاكتشافات الحديثة معلومات إضافية عن القضايا أثرية وتاريخية ودينية، انظر علي سبيل المثال اكتشاف مائدة قرابين مقصورة بسوسنس في موقع قريب من تانيس، حيث نقلت إليه واستخدمت في العصور الحديثة، انظر P.Monte, la Necropde tranis II les consruction et la tombeou de psouesnnes a tanis paris Caierss de tanis I ,. Paris 1987 p.70 .

(١٧٦) وعن أحدث ما كتب عن تنظيم الجبانة الملكية في تانيس في الأسرتين ٢١ - ٢٢ انظر R.Staddelmann . MDCK27, 1971. p.110-23 ,

(١٧٧) وعن هذه القضية، انظر Helck , Ld VI 1985. 376- 7

(١٧٨) أدناه ص ٨٣- ٨٤ و ١٧٨ و ٢٧٠ – ٢٧١

(١٧٩) وعن ألقاب بوستي، انظر أيضا Cairo JE 41644, cf K. Kitchen. Ibid, p. 268

(١٨٠) وأنظر كذلك

A, Grandnier . JE.,A 19, 19, 1933, P. 19 – 30 M k, kitchen ,ibid, p.269 GIR III,P291.

(١٨١) cf K. Kitchen. Ibid, p. 268 واسمه حمله العديد من أفراد العائلة

(١٨٢) لاحظ التحديد الدقيق في لوحة دبابيه ذات صلة بوجود سمندس في منف وعندما أعطي مرسوما خاصا بمحاجر الجبلين

(183) Cf infra p.50-1

(١٨٤) انظر أدناه ص ٥٠- ٥١

(١٨٥) يجب أن نذكر كذلك بالمثل موظفي تانيس المعروفين من بقايا مقابرهم التي أعيد استخدامها في تشييد مقبرة شسنق الثالث، انظر

(١٨٦) يمكن اعتبار بعض الشخصيات معاصرة للملك؛ بسبب تشابه أسلوب آثارهم مع وثيقة أخرى مؤرخة بشكل دقيق، على سبيل المثال، أدناه حالة مثال بوسطن MFA, EXP.N29-7-12

(١٨٧) والذي يتبع المراحل الأساسية الخاصة بمعبد إيزيس.

(١٨٨) أعلاه ص٩ حيث أعيد ثانية.

(١٨٩) أعلاه ص ٨- ١٠ عن تاريخ الحفائر.

(١٩٠) أعلاه ص ٩ حيث أعيد ثانية.

(١٩١) انظر أدناه ص ٦١.

(١٩٢) أدناه ص ٩١.

(١٩٣) أعلاه ص ٢٧- ٢٨ وعن دراسة مفصلة لهذا النعت انظر أدناه ص ١٦٤- ١٦٥.

(194) R. Anthes et alii. Ibid, p.28

(195) Cf infra p.50-1

(١٩٦) وملاحظات فيما يتعلق بهذه المشكلة الغامضة جدا.

(١٩٧) **K.kachen ,tip ,p.279** انظر كذلك عتب القاهرة **JE45569** ويحمل نقشا يذكر عهد سيأتون انظر أيضا.

(١٩٨) وبخاصة عتب فيلا دليفيا **E14345** عثر عليه بميت رهينة عام ١٩٥٦

(١٩٩) انظر ص ٩.

(٢٠٠) أدناه ص ٥٣- ٥٦.

(٢٠١) عن موقف هذه المصطبة انظر لوحة٢.

(٢٠٢) لا يبدو معروفا في أماكن أخرى.

(٢٠٣) عن وصف هذه المنطقة انظر أدناه ص١٨٩- ١٩١

(٢٠٤) ليست الحالة فى نفس عام ١٩٨٠ - ١٩٨١ عثرنا علي كتل أخرى قد اكتشفها رايزنر بالفعل بين كتل أخرى بين الدولة القديمة مستخدمة في أرضية ذات أربعة أعمدة (٢) تماثيل من الدولة القديمة تركت في مكانها بلا شك بسبب ثقل وزنها.

(٢٠٥) أعلاه ص ٢٧ – ٢٨ وأدناه ص ٧١، ٧٦ حيث أعود لهذه المشكلة

(٢٠٦) أدناه ص ٨٤– ٨٥

(٢٠٧) هذا التفاؤل قام به بالفعل دومولنير في عرضه لــIII pm في CD55/1980 ولكن بلا تدقيق حول قاعدة تمثال MFA EXP.N.29- 7- 12 , وصحح هذا المؤلف أماكن العثور عليها والتي ذكرها كتاب RS رمضان السيد وجعلها الجيزة.

(٢٠٨) عن التفاصيل، انظر أدناه.

(٢٠٩) عن التباين بين شكلي إيزيس واللذين يظهران منذ بدايات عبادة الإلهات في الجيزة وخلال الألفية الأولي كلها، انظر أعلاه ص ٣٩ – ٤٠، وأدناه ص ٢٩٧.

(٢١٠) أعلاه ص ٥١.

الفصل الثانى

(٢١١) أعلاه ص ٥١– ٥٢

(212) P.Monte, la necrople ropocle de Tanis II. Les Consturucations et la tombeau de psousennes a tains, paris 1951,p. 159- 75 et p.p.186.

(213) Cairo Reg Temp. 3/7/24/11H. Gauthier ,ASAE22, 1922, p.204 – 5 , kitchen,o.f p.274 on noteroa que la deuxime face decoree de ce ce bach porte la Mention d' un pere divin de phat et prete de Sekhhmet.

(214) Supra , p.9

(215) Supra , p.9

(٢١٦) أعلاه، ص ٤٨، حيث يوجد علي الأقل شخص آخر مصور خلف الملك،

(٢١٧) أعلاه ص ٤٨ بهذا الخصوص.

(٢١٨) قارن أبواب متحف آن موت.

(٢١٩) عن هذا الكلام غير القاطع، انظر أدناه ص ٦٥، ٧٦

(٢٢٠) وهذا المخطوط غير المنشور محفوظ في صندوق رقم X17VB6 بأرشيف رايزنر في متحف الفنون الجميلة في بوسطن ويعطي لمحة، ومن غير الممكن أن نعرف مَنْ أو متي كتب هذا المخطوط، لأنه فيما يبدو كتب في زمن لاحق علي مواسم حفائر رايزنر، وهو مذكور تحت رقم MSXIVB6

(٢٢١) انظر وصف هذا القطاع أدناه ص ١٧٦ - ١٧٨

(٢٢٢) حالة .JFA EXP.N وجمعها مع الأخرى رايزنر ربما لأنه وجدهما في الوقت نفسه وفي المكان نفسه ولكن هذا محل شك. نقرأ علي هذه الكسرة بداية اسم حورس Kahtewy الثور القوى ومحبوب ..." ونهاية خرطوش به علامات STP,N ولا نعرف حتى الآن الاسم الحوري لامنمحوبي وتبقي القليل جدا من النص لكي نتمكن من استكمال أي اسم ملكي.

(٢٢٣) عند تدمير الأثر في نهاية الأسرة التاسعة عشرة انظر أعلاه ص ٩ - ١٠

(٢٢٤) انظر علي سبيل المثال مرة أخرى باب باسم بتاح طع والعضد موجود بأكمله ويبلغ ٢,٢٠ م انظر أدناه

(٢٢٥) انظر أدناه ص ٦٥.

(٢٢٦) انظر أدناه بخصوص هذه الأجزاء ومشاكل نسبتها

(227) Cf. R.Anthes et alii , o.c.t 92 fig .11et pl. 32 b.

(228) W.M.F Petire ,Memphis II, BSAE, 17,1909, p. pl24

(٢٢٩) عن مزيد من التفاصيل انظر أدناه ص ٢١٠- ٢١١

(٢٣٠) محاولة إعادة بناء قام بها رايزنر، مخطوط غير منشور بأرشيف رايزنر بمتحف بوسطن صندوق **XIVB6** ص ٢.

(٢٣١) نجهل سبب هذا النقل الذي خلط الأشياء.

(٢٣٢) هذا الرقم في السجل المؤقت لا يبدو يتطابق مع رقم ال **JE** السابق، علي الرغم من أن هذه الأجزاء جاءت من الأثر نفسه ودخلت في الوقت نفسه المتحف المصري.

(٢٣٣) أو ربما عدة أجزاء من عن الجزء رقم **TEMP 6/2/25/6** اختفي اسم الملك ولا نستطيع أن نقول بصداه شيئا

(٢٣٤) انظر أيضا أعلاه ص ٢٧- ٢٨

(٢٣٥) عن زخرفة مجموع الأعمدة انظر أدناه ص ٧٣ – ٧٦

(٢٣٦) عن المكان انظر لوحة ٢.

(٢٣٧) انظر **C. Coche – Zivie BAIF47,1974,p.94**

(٢٣٨) لم ينته في توثيقه إلا إلي أن عمود رمسيس الرابع أعيد استخدامه والخرطوش مكشوط ومغتصب.

(٢٣٩) عن المكان انظر لوحة ٢، وهي مشار إليها كذلك في ملاحظة سجل آثار متحف بوسطن **EXP.N.30-12-104** وعمود آخر موجود علي مقربة لكنه لم يسجل، مما جعلنا نقول ونقترح بأن هذا بمكتشفات أخرى.

(٢٤٠) نحيل للوصف من ص ١٧٢ وما بعدها عن الصالات والمقاصير الملحقة.

(٢٤١) انظر أعلاه ص ٥٣- ٥٦ وأدناه ص ١٨٩- ١٩١

(٢٤٢) أدناه ص ٧٩، ٨٣- ٨٤- و ٨٧

(243) **M.SSandman – Holmbererg the God path , lund Lund 1946 , p. 123- 47**

(٢٤٤) أدناه ص ٢١٩

(٢٤٥) نعلم أن رمسيس الثاني ترك لأمنمحات بالجيزة وكان يوجد معبد لأوزوريس سيد روستاو من هذا العصر، انظر أدناه

(٢٤٦) هذا محتمل عندما نتكلم بشكل مادي؛ لأن **hewt unrw** في بداية العمود

(٢٤٧) عمود سيآمون يبدو أنه من الطراز نفسه وأعمدة أخرى تحتوي علي منظرين منفصلين فيما بينهما، عمود من النصوص وكذلك معبد حتحور في متحف

(٢٤٨) أعلاه ٦١-٦٢

(٢٤٩) عن المكان لوحة ٢.

(٢٥٠) انظر لوحة رقم ٢

(٢٥١) انظر لوحة رقم ٢

(٢٥٢) انظر لوحة رقم ٢

(٢٥٣) في تطابق بين ألدر ومالك وآثار

(٢٥٤) عن هذه الصالة انظر أدناه ص ١٧٦ وما بعدها

(٢٥٥) في حالة معرفتنا الحالية لا نملك شاهدا علي ملوك آخرين من الأسرة الحادية والعشرين

(٢٥٦) انظر حالة الأجزاء **Gs80** أعلاه ص ٧٨ **Gs80-1** أدناه ص ٨٤- ٨٥ التي عثر عليها أثناء المسح الذي تم في موسم ١٩٨٠

(٢٥٧) نحيل أيضا إلى C.M Ziviem, Lad IV/1, 1980, 29- 30

(٢٥٨) انظر كذلك ما كتبه عن هذا العصر حديثا وعن هذا العصر انظر

(259) J.yoyotte, principautes, p.122

(260) J.Kitchen, tip, p. 317, et et p.577.

(261) .Kitchen, ibid, p. 317.

(262) Kitchen, ibid, p. 343

(263) J.yoyotte, principautes, p.130, Kitchen, ibid, p. 577.

(264) A, Badawi,AsAE, 1956. p153- 77 et. Pm III, Fasc . 3, p.846 et pl. lXXXI

(265) J.yoyotte, principautes, p.130, Kitchen, ibid, p. 193- 4

(266) A.BadaWi, ASFE44, , 1944 ASF p. , Kitchen, ibid, p. 350 III, Fasc . 3, p.846 et pl. lXXXI

(267) J.yoyotte, principautes, p.130, Kitchen, ibid, p. 193- 4, 340 Verroa aussi un Choix de Stele du Serapem , toutes Bien Datees , present par o. perdu, dans tanis. L'or des pharaons, pairs 1987 p. 154 – 62

(٢٦٨) عن كهنوت متحف سخمت في عهد شِشنق الخامس، انظر

(٢٦٩) انظر , Kitchen, ibid, p. 194 et 350

(270) , Kitchen, ibid, p. 291 et 301., PM III2, 2, Fasc. 3 . p.851 et 873

(271) , Kitchen, ibid, p. 304 PM III2, 2, Fasc. 3 . p.854.

(272) Kitchen, ibid, p. 341 et 343; 304 PM III2, Fasc. 3 . p.873.

(273) PM III2, Fasc. 3 . p.821.

(274) PM III2, Fasc. 3 . p.788.

(275) J.yoyotte, principautes, p.130, Kitchen, ibid, p. 355 , 362- 3- 3 et 581 Voir aussi f., Gomaa, Dioe libyschen Furstenturemer des Delate Vom Tap Osorkaons II. Bis Zum , Widervereingung Agyptens Durch pasmetik I.TAvo6 , 1974 .p43 - 59

(٢٧٦) عن الوجود الإثيوبي في منف، انظر

J.yoyotte, o,c , p.156, k. Kitchen, o.c. p. 364 – 5 et 581 – 2 N. Grimal, la stele triomphale de pi (an kh(y au Musee Cairo JE 48862 et 47089, MIFAO 105 1981. p. 211 et 228- 9

(٢٧٧) انظر

J.leclant et yoyotte BIFA 51, 1952. p. 28 et n. (2) , (3) (4) leclant , Mel Mariette m BdE 32, 1991J.yoyotte, principautes, p.130, Kitchen, ibid, p. 355 , 362- 3- 3 et 581 Voir auss plus l. Habachi recemment les article de J. leclant , Festschirt l. Habachi , MDIAK 37, 1981, p. 289 – 94 LdA V/4, 1983, 501- 2 LdA VI /2 19=85 , 163

(278) Kitchen, o. c. Table 20 , p489

(٢٧٩) عن هذه الشخصية وعائلتها، انظر

Meeks , Hom Sauneron I, p.289, p. 221 – 59 et pl.m 38

(280) J.yoyotte, o,c , p.131, k. Kitchen, o.c. p. 393 et 586- 7

(281) J.yoyotte, o,c , p.131, k. Kitchen, o.c. p. 393 et 586-7

(٢٨٢) عن الموقع انظر لوحة رقم ٢

(٢٨٣) عن أمثلة لجعارين شُشنق الأول انظر GLRIII p. 313- 50

(٢٨٤) انظر أدناه ص ٢٧٠ – ٢٧١

(٢٨٥) انظر لوحة رقم ٥

(٢٨٦) أعلاه ص ٧٤- ٧٥

(٢٨٧) الامتداد في العصر الصاوي انظر أدناه ص ١٧٢- ٢١٠

(٢٨٨) قارن بعتب القاهرة JE 4747

(٢٨٩) سنستبعد اسم سيامون، الذي اسمه الحوري هو s3nry M3؛ لأنه لا تبدو المساحة المتبقية كافية لنفس كلمة s3

(٢٩٠) وعن الترجمة والتعليق الذي يقترح بعض القراءات المختلفة عن قراءات يويوت H

(291) J.yoyotte, principautes, p.127, et K. Jansen – Winkeln , o, c, 1 , p 239 – 41 , et 2 2k, 576 – 7 mnh ib grow m3 r mrrr rm tw rw a la place de mnh ib hr mry rmtw ir dws twt ntre et im3h snty wh nfrt.

(292) J.yoyotte. ibid, p.139

(293) J.yoyotte. ibid, p140- 1

(294) J.yoyotte. ibid, p.123

(295) Sur les culthre memphites d' Amon , voir les remaruqe D, Meeks , Hom, Sauneron I, p230 - 3

(296) CF, J.yoyotte. Supplement au Dictioonnaire de la Bible vl 1985 p. 364 sq.

(297) Sur cette Fouille voir infra . p.300 - 1

(٢٩٨) عن تتبع إعادة توحيد مصر في عهد الملك، انظر

A. propoes des scaraboides a tetes de anmal sacre amon , particulement en Faveur aupre des Souveraions Kouchites voir J. leclant , LdA V/4 1983 502, et ldA vi/2 1985 , 165

الجزء الثالث

الفصل الأول

(٢٩٩) انظر أدناه، ص ٢١٠.

(٣٠٠) Simpson, ibid, P.9.

(٣٠١) انظر أعلاه، ص ٦٥.

(٣٠٢) Reisner, op.ut., P.109

(٣٠٣) ويمكن أن نضيف دراسات أخرى عديدة والتي لا أنوي وضع قائمة حصرية بها ومع ذلك يمكن أن نذكر Simpson, ibid., P.65

(٣٠٤) Reisner,ZÃs,64,P.97.

(٣٠٥) Ibid., P.99

(٣٠٦) عن منف في العصر الصاوي انظر C.M.Zivie LÃiv,1980,P.29

(307) C.M. Zivie , ibid, p.29- 30

(308) PM III2, 2, Fasc, 2, 588 et, Bresciani, Pomba di Boccori deglis la Galleria, Seqqara I. Suppl a tom Eereco Arch 2, pise, 1908

(309) PM III3, 648, et, El Nageri Silvis la tomb di Cienebu , capu, della fkatta del Re Bilioliotcca Delgic studi clasici e serie Egittlologic, tombe d' eta satitico a saqqra I, pise 1977.

(310) G. posener , la permiere Domininationperse en Egypt m, BdE, 11 . 1913 1936 , F.Kiemitz o .c p. 55 – 75 "Egypt perian Satry " Cambriidge History of ludaism j Combridge 1985. p.385 the Persian Ocupation of Egypt . the Camrige History of II. camBRgie p. 502 sq.

(٣١١) لوحة بسماتيك من أم به وصنحابخا عضو بعائلة كهنة إيزيس بالجيزة ، انظر أدناه ص ١٥٤ – ١٥٧ والخاص بلا شك بهذه الفئة الأخيرة

(٣١٢) Ibid.

(313) E Bresiacia Egitto e Vicino Oriente 8, 1985 , p. 1- 6

(٣١٤) انظر أدناه ص ٢٠٠.

(315) His Smith . LdA v/3 , 1983 A visit to Ancient Egypt , Warminster 1974. p. 1974 , p. J. Ray of Hor , ESS. Londres 1976 , G.t maitan the Sacred Necriopo, the Southern Depemdencies of the main temple Complex , ESS. Londres 1981

(316) C.M Zivie , LdA IV/ 1, 1980, 30

(317) C, traunecker, BiFA 79, 1979, p. 395. - 435

(318) C.M Zivie , LdA IV/ 1, 1980,30

(319) Ibid, 30- 1

(320) H.S , Athmith , Avisit to Ancient Egypt . Waminster 1974, passim

(٣٢١) صدرت دراسات حديثة تتكامل أدت إلي تحليل مفصل بينها يخص العودة للقديم، الذي كان يحرك المصريين علي امتداد تاريخه وبخاصة في العصر الصاوي انظر

(322) **H. Bruneer, Saculm 21, 1970, p. 155 - LAd I/3, 1973.**

(٣٢٣) لا يمكن أن نغفل ذكر الأثري والمرمم النشط خمعمواس الإقليم المنفي انظر هذا الاهتمام بالحفاظ علي أو تقليد الماضي يوجد عدة مرات بالجيزة نفسها في الأثر الذى تركه ملوك الدولة الحديثة أمنحوتب الثاني إعادة الحياة لأسماء أسلافه خوفو وخفرع، تمثال في إعادة وجه امتحوتب الثاني وأم تحوتمس الرابع، قلد في نصوصها إن لم يكن في أسلوبها تمثيل ملكات أو أميرات الدولة القديمة، انظر

(324) **F.Gommaa, Cheamwese sohn Rames ' II and Hoemphis , Aa ABh 27, 1973, p.61 C, Z. M Giza p. 277**

(325) **C.M.Z "Bousiris" , p.91- 3**

(٣٢٦) **Infra** وخط ٢١٩

(327) **C.M.Z "Bousiris" , p.94- 4 vior aussi infra, p. 165 et 230**

(328) **C.M.Z "Bousiris" , p.103-6**

(329) **Infra . p. 267**

(٣٣٠) أتوجه بالشكر إلي ك. هـ بريز، أمين متحف برلين، الذي أمدني بهذه الصور.

(331) **Infra . p .201.**

(332) **PM III2 , 1 , p 10**

(333) Leclent , Melsgers Stwe. Drewii, Mir , Moscou, 1926. p. 104- 29 p. 108

(334) H. de meulenare, JEA, 54 1986 p. 184

(335) P.M Chevereau, prosopohie . p. 99

(٣٣٦) عن زوجات أحمس، انظر infra, p. 97 a ce propos

(٣٣٧) يجب الإشارة إلى تابوت آخر خاص بالسيدة تاشري إيمحتب بنة دي سنب والذي عثر عليه في المقبرة نفسها انظر، ولا نعرف أي صلة ونسب بين هذه السيدة وعضوي عائلة أحمس ولا نعرف سبب وجود هذه التوابيت الثلاثة معا في المقبرة نفسها.

(٣٣٨) هيرودوت ج٣، ص ١٦، يدعي أنه ضمن عاصفة الاعتداء التالية ضد أحمس أن مومياء أحرقت في عهد قمبيز، وهو افتراض ضعيف ولا يقبله المؤرخون، لأن انظر

(339) Herododte III, 16

(340) H.De Meulenare, Herodtos p.152 J.Malack LAd v/3 1983

(٣٤١) عن كتابة الاسم بهذا الشكل العتيق، انظر PM III2 , 1,249 et plan XXIII B- - 6/7

(٣٤٢) نعرف كذلك بعض الوشابتي للملك مبعثرة

(٣٤٣) بلا شك بعد نهب مقبرته، انظر.

(٣٤٤) انظر علي سبيل المثال

(٣٤٥) وأخيرا يظهر النص في مقبرة باكب، انظر، ص ٢٨٤ وعلي تابوت عثر عليه في الجيزة بواسطة أبى بكر انظر أدناه ص ٣٠٠.

(346) Infra . p. 202.

(347) Infra . p. 205.

(348) Infra . p. 209

(349) Infra . p. 210

(٣٥٠) يمكن أن نلاحظ أن حفائر تمت بالجيزة سمحت باكتشاف عدد من الجعاريين ولا يبدو أن جعارين منكاورع قد اكتشفت أو علي كل ليست بكميات كبيرة .

(٣٥١) يمكن أن نذكر كذلك في الاتجاه نفسه ذكر منكاورع في بردية يونانية باوكسير ينخوس ذات صلة باسكلبيوس

(352) D, Wildung o. c,p219, Wildung ibid p. 224 et Imhotep and Menhtep Mas 36, 1977, - 8

(353) G.moller Zas 56 1920 p.76 – 7 Heuelenaera, Heradotosp. P. 66. – 7 et 53

(٣٥٤) يوجد بعض التفاوت بين المؤلفين فنجد الصيف بدلا من الشتاء

(٣٥٥) النقش الآخر الوحيد بالهيروغليفية المعروف ولكن ذو نمط آخر لجرافيتى منقوش علي هرم خوفو خاص بالأسرة السادسة، انظر أدناه ص ١٠١ – ١٠٢.

(356) A,fakely ,the pyramids. Chicago 1969 p.256

(٣٥٧) Ibid.

(358) F.Gomaa. Chaemwese sohm Ramses ' II and Hoherisetor con Memphis Ag Aha 27p. 5.77 et 101 - 6

(359) Cf. C.M.Z Giza, p.277- 81

(٣٦٠) هو اقتراح يقدمه إدواردوز

(٣٦١) يمكن أن نذكر الهيروغليفي الخطأ الذي نقشه بعناية لبسيوس أعلي مدخل الهرم الأكبر لتخليد ذكرى بعثته بمصر.

(362) Goyon . les inscriptions et graffiti des voyageurs sur la Grande Pyramide , le Cairo 1944, p.XXXVI – LXXXVII et pl, CXVII Bs.

(363) D.Wildung . lAd I/ 1973 766 – 7

(364) J.yoyotte, pelcinges, p.52 – 3 et 57 sq, "Bousiris. 97- 8- pour les graffiti greces du Spinks

(٣٦٥) بجانب هذا أدركت عدة توقعات ذات سمات يونانية وهي أحدث من التوقعات القبرصية

(٣٦٦) اثنان من الجرافيتي الديموطيقي عثر عليهما والاثنان غير مقروءين أحدهما في منزل بطبقة هللينستية أمام معبد الوادي لخفرع والأخر في الطرف الغربي للممر شمال معبد أبى الهول

(٣٦٧) وليس في منطقة أبى الهول كما أشرت خطأ في Bousisis p.94 وهو يحمل رقم حفائر MFA EXP.N.29 – 4- 337

(368) Bousisis p.94

(٣٦٩) يحمل رقم (٧)

(٣٧٠) عن التاريخ انظر أدناه ص ٣٣١.

(٣٧١) هذا المصطلح به شيء غامض ويمكن أن ينطبق علي المقصورة الرئيسية عادة أو علي مقصورة جنائزية وبالإضافة لذلك فهو بدلالته التقليدية مبني علي صغير يمكن أن نحتفظ له بوظيفة حقيقية في إطار معبد إيزيس.

(٣٧٢) أنظر أدناه ص ٣٣٢.

(٣٧٣) أنظر أدناه ص ٣٤٠.

(٣٧٤) نفكر كذلك في المصطبة **LG5 hgolwm fal ktv hk/v** ومقصورة أخرى فرعية (٢٣) شيدت علي الطراز نفسه الذي به سقيفة، انظر أدناه ص ١٩٧.

(٣٧٥) سيكون هذا الجرافيتي المتجانس كله موضع دراسة

(٣٧٦) انظر أدناه ص ٣٤٥.

(377) CF ,S, Hassan, the Greate spinx, p. 112, et, p . 1120 et W.s sm ,AAAE. P. 250 et 287 ,n. (53) B. Bothmer Elsp, p. 41 M.Mumerrtr Isis p. 183 . C. M .Z" Bousisis p. 100) Voir aussi W. ElSadeek, tweny - Sim Twntity Sixth Dynasty, p. 108- 9

(٣٧٨) انظر صورة أرشيف رايزنر **B6874**

(٣٧٩) الاختلاف الرئيسي أن إعادة بناء الجدران لم تتم

(٣٨٠) من وجهة النظر القائلة بأن رانكه لم يعرف سوى التمثال النصفي للإلهة استطاع أن يري نقشا من الدولة القديمة كما نراه في المعابد الجنائزية بالأسرتين الخامسة والسادسة، انظر أدناه ص ١٠٨ – ١١٠

(٣٨١) أعمدة أمنوبي ، أعلاه ص ٦٧ وص ٦٩

(٣٨٢) مقصورة حاربس جرافيتى I,1 الجدار الشمالي انظر خلافا علي تمثال أم حاربس Stnmrw انظر أدناه، ص١٤٣.

(٣٨٣) اختلاف علي تمثال أم حاربس Stnwrw

(٣٨٤) أدناه ص ١٤٣، من أجل تفسير شامل لهذا المنظر، أدناه ص ١٠٨ – ١١٠

(٣٨٥) نفس المرجع.

(386) B. Bothmer, ElSP. P. p.44 J.J Clere , Artibus Aegti Stdia in Honorem Bernard Vi Bothemer Bruxelles 1983 p. 30

(٣٨٧) انظر قائمة الألقاب أدناه ص ١٣٢.

(٣٨٨) انظر الإشارة عند رانكه o.c.p.229-33

(٣٨٩) جرافيتى باسم شري إيست II

(٣٩٠) انظر ملاحظات ردسمان

(391) CF, les remaraque de E. Russmann, loc cit. p. 150 – 1, Voir aussi , J. leclant, Annales de l' Uinversite de lyon III, lyon 1976 p, 89, 101

(٣٩٢) علي سبيل المثال نفسه بوسطن MFA31.250، وانظر أدناه ص ١١٠–١١١

(٣٩٣) يمكن أن يصور الملك كطفل عار وأيضا علي حجر ترضعه الإلهة

(٣٩٤) عدد من الأمثلة مجمعة عند رانكة **Ranpe, o. c. p. 233 sp**

(٣٩٥) انظر يوميات ٢ يناير ١٩٢٦ ص ١١٩ وصورة ٦٠٤١ – ٣٩٦ تحمل رقم حفائر **Mfa Exp.n.26 1-1-1244**

(٣٩٦) أدناه ص ٢٠١ –٣٩٨ وصف هذه المقصورة

(397) Supra. P.108

(٣٩٨) أدناه ض ١٠، وما بعدها قائمة مختارة من الكسرات الأكثر دلالة

(٣٩٩) حاربس وأيضا كسرات الأسرة ٢١، التي عثر عليها ماربيت

(٤٠٠) بالرغم من قائمة أعلاه عن أصل الفن الصاوي ص ٩٣– ٩٤

(٤٠١) انظر صورة **B6883, 6884**

(٤٠٢) انظر أرشيف رايزنر، رسم **BOX XIV86**

(٤٠٣) يوجد في ملاحظات رايزنر بعض الخلط فيما يتعلق بمائدة القرابين هذه في سجل الحفائر كما فى سجل أثاره، والاثنان مؤرخان بالعام ١٩٢٦ سجل أنها جاءت من الممر (E) في المقابل نقرأ الوصف المختصر لمعبد إيزيس الذي كتبه بعد ذلك **MSX IVB6,P.6**. يمكن أن نعتقد ان مائدة القرابين ١٣٨– ١– ٢٦ اكتُشفت في المقصورة الرئيسية نفسها مقصورة حاربس في الحقيقة يبدو طبقًا لإشارات كثيرة أن برايز عثر علي مائدة قرابين أخرى في المقصورة تبعا لأبحاث لم تسجل أبدا عند رايزنر

(٤٠٤) لا نعرف أماكنها إذا ما قارناها بموائد قرابين إثيوبية عثر عليها في فناء منتومحات والتي بسببها نلاحظ أن هناك اختلافات لان هذه الموائد الأخيرة مستطيلة وأكبر حجما.

(٤٠٥) كذلك نجد بعض الموائد التي تقدم هذا الشكل المربع وزخرفة موائد القرابين هذه ذات نمط إثيوبي

قارن كذلك مائدة قرابين حاروا انظر والتي تقدم اختلافات طفيفة عن مائدة حاربس يبدو أنه كان هناك شيء من الحرية في زخرفة هذه الأثار المنقولة

(406) Le décor de cette table d' offrandes derndce est le Cairo1909,passiom.

(407) CFp.p Bargust, Z Gonneim et lecant , loc, cit, p. 495 et plII, table d' offamdes de montoublhat.

(٤٠٨) سنلاحظ أن لقب ساقي الإله **WELPW(?) NTR** مذكور كثيرا في نصوص المعابد البطلمية، فهو إما لقب كاهن أو نعت لملك وبهذه السلسلة الأخيرة ننتقل من المجال المدني إلى المجال الديني فنعرف كذلك فيه ما طبع اقتصاديا ونشر باسم **WDPWNUR**

(٤٠٩) سيتطلب هذا بحثا منظما لفحص إذا ما كانت هذه الوظيفة اختفت رويدا رويدا بعد نهاية عصر الدولة الحديثة

(٤١٠) انظر جرافيتي مقصورة حاربس ولوحة بسماتيك من أم به وخاتم نفر إيب رع، انظر أدناه ص ١٦٩- ١٧١

(٤١١) عن المعني الذي تعطيه هذه الصيغ للإراقة انظر

(٤١٢) رايزنر أو آخر في وصفه لمعبد ايزيس **MSXIVB6,P,4** أن التمثال الصغير الأوزيري **MFA EXP N.29-7-12** انظر أعلاه ص ٥٦، الذي عثر عليه في الجزء الشمالي لمعبد إيزيس ربما ينسب لوالد حاربس وجاء من المقصورة (٦) التي (= **P** عند رايزنر)، في الواقع تؤرخ هذه الوثيقة بعصر

سابق من جهة أخرى بلا دليل قراءة بداية الاسم بف ثاو (أم) بعادي شوقي المربع الأخير الذي تبقي من سطر نفس القاعدة انظر أعلاه ص ٥٦.

(٤١٣) انظر الوصف أدناه ص ١٨٦- ١٨٨

(٤١٤) سنقارن تمثال شبن ست مع تمثال منتومحات BEZILM 17271 الذي يشير للنقش وأن هذا النقش وجدوه في أعمال الدولة الوسطي وقراءة بسيطة لمنشورات خاصة بوثائق العصر المتأخر تسمح بالتأكد من أن تماثيل النساء الجالسة لم توجد بكثرة وإذا ما عدنا للوراء كانت توجد نماذج سابقة سنجد الشيء نفسه في الدولتين القديمة والوسطي، انظر

(٤١٥) انظر الوصف أدناه ص ٢٩٠

(416) Voir description, infra .209

(417) W,k Simpsop, ibid, p.19

(٤١٨) يتعلق الأمر هنا بلوحة ابنه خوفو JE 2019 انظر أدناه ص ٢١٨ ص ٢١٨ وما بعدها

(419) I'l s'agit de la stele la fille de cheops, cairo JE 2019, voir infra p.218 sq

(٤٢٠) أتقدم بالشكر ليويت الذي أخبرني بوجودها

J remerce J,"yoyotte qui men a signale l'existence

(٤٢١) عن المسئولين عن الدفن، انظر

(422) Sur les choachytes, voir A. Bataille, les Memnonia, RAPH23, 1952 p. 245 – 70 et f. de cenival. Les association religieuses en Egypte d'apres les docments demotiqus BdE 465. 1972, p.139- 213, Cf infra.p. 170 – 1.

(423) S,Hassan, the great Spinx. Fig 19 a p.55 fig 46 , p. 57

(424) Infra p. 229

(425) CF Infra p. 126- 8 et pl. 26- 7

(426) Voir J, Vandier, ManuelII, p, 471 - 4

(427) Voir Infra pour ce type de statuses

(428) Voir, ibid, p.464 – 5, J Clere ZAS 96, 1970 p.1- 4

(429) Voir, ibid, p.476, et Barguet, CDE 56, 1953 p. 223 - 7

(430) Legrian , Satues et Statuttes de rois et de pariculiers III, GGC, le Cairo 1914. p. 23 CGC 42214 = JE 36675 et p. 36-7

(431) Cf leclnat mel Mariette Bde 32, 270 – 1 ZAS 90, 1963 p.et, n10 menat, voir aussi J.Quaegebeur et Ammant peters ola 13, BSFE Sq Quaegebeur BSFE98, 1983

(432) CF, D. Valbelle live du Centenaira , MifAo 104 1980 qui Correspound a l'object terou par Harbes,

(٤٣٣) عن صلة حتحور وإيزيس انظر أدناه ص ٢٥٥ و ٢٣٥ ٢٣٦

(٤٣٤) إنها إيزيس العقرب نفسها، التي نجدها علي لوحة ابنه خوفو انظر. أناه ص ٢٣٠ و ٢٣٦

(٤٣٥) انظر ص ١٢٧، لأسباب تجعلني أفكر أنه توجد فرصة قوية أنها جاءت من الجيزة وإن استطعنا مع ذلك أن نتأكد.

(٤٣٦) أمدني " مولينر وبرتمر " بمعلومات جيدة اتصلت بموللر الذي أمدني بمعلومات سخية والصور التي كانت بحوزته وأشكره عليها. فقط يتبقي منظر

من الأمام وهو ما يمنعنا من جزء صغير من النصوص ويحول بينا وبين معرفة إذا ما كان الناووس يحتوي -كما هو الشائع- علي تمثال صغير لأوزوريس. انظر أدناه ص ١٢٧.

(٤٣٧) انظر أعلاه ص ١٢٣.

(٤٣٨) قارن علي سبيل المثال حور حتب متحف فيكتوريا B471 وحور نفر بالإسكندرية ٤٠٣ وبسماتيك سانيت بمتحف الأشموليان ١١٣١ وجد – تحوت – إيواني عنع بمتحف روادان ٢٨٩

(439) Comparer par exmple avec les starues de Horhtep, Victoria Museum . B. 471 p. Verus, Arthibis p..31

(٤٤٠) بخصوص رأس حاربس منتومحات المذكور سابقا

(441) CF Bothemer ELSP. N. 19. propos de la tete de gardien de motouemhatm, precedement Citee Russmann ,the Briikly muesym Annual XI , 1960 – 1970, p. 159 et , n, (56)

(٤٤٢) أعلاه ص ١٠٨– ١١٠ وانظر

Voir W. K. Simpson, Giza Mastabas 3, p.22 et pl, 31 b et c.

(٤٤٣) عن هذه الأجزاء أحيل القارئ إلى تمثال كوبنهاجن **AEIN78** ، ولم أتناول النصوص بكليتها ولكن الفقرات المفيدة لما أقصده.

(٤٤٤) محفوظ بمتحف بوسطن **MFA29 731**

(٤٤٥) عن هذا اللقب الذي قرأته ومعناه موضع شك.

(٤٤٦) يجب أن نحتفى بذكر الباب الوهمي بتوريد ١٧٦١ الذي جاء بلا شك من أتريب ولا شيء يدل علي أنه خاص بشخصيتنا في غياب ألقاب وذكر الوالدين والذي يسمح بالتحقق منه انظر

(٤٤٧) عن هذا الجرافيتي غير الشائع ولكنه مذكور بوضوح انظر

(٤٤٨) عن هذه العلامة التي تساعد فى التأريخ من نهاية العصر الإثيوبي وبداية العصر الصاوي ، انظر أعلاه، ص ١١٨

(٤٤٩) انظر أعلاه ص ١٢١ عن هذا التأريخ

(٤٥٠) عن وظيفة المشرف علي الدين انظر أعلاه ص ١١٤ و ١٢٠ وأدناه ١٧٠

(٤٥١) لا يمكن أن نعتد بالجزء الموجود في **MFAEXP. N . 29- 7- 5** إنه تماما ما حيط عليه اسم حاربس فيما يحتمل

(٤٥٢) أعلاه ص ١١٨

(٤٥٣) علي الأقل بالطبع يتعلق الأمر باختصار اللقب ذى الصلة بأوزوريس **(H)** والذي نقابله عادة في هذا العصر.

(٤٥٤) هذا هو اللقب الوحيد الذي يحمله علي تمثال فى كوبنهاجن ربما يتعلق بترقي وظيفة أفاد متقدمة منها في حياته العملية، وهذا ربما يفسر أن سمات الأسلوب الكوشي أقل وضوحا إلا في بعض أعمال أخرى وهذا افتراض تحليلي علي قدر استطاعتنا، وعند تحليل الآثار المختلفة من الصعب أن نلقي الضوء علي تبعات الألقاب التى ستتصل بتقدمه للوظيفة وكلها تبدو ذات مظهر متشابه باستثناء لقب **(hry nxt3)**، المعروف فقط من تمثال فرانكفورت.

(٤٥٥) انظر أدناه ص ١٣٦ وما بعدها

(٤٥٦) ليست كلها مؤرخة وكما أن معظمها غير مزخرف ومع ذلك المقاصير (Ao) و(٢٣) تقدم كذلك نقوشا ذات أسلوب عتيق يسمح بنسبتها للعصر الصاوي، انظر

(٤٥٧) انظر مائدة قرابين ساء رتونت انظر

(٤٥٨) انظر علي سبيل المثال موائد قرابين منتومحات وعائلته ملاحظة ٤٠٥.

(٤٥٩) أعلاه انظر ص ١١٥ – ١٦٦ وأيضا

(460) Kuenty, Bifao 81. 1981, P.243-6.

(٤٦١) الذي يقترح بحق المقارنة مع مقبرة سشم نقرو و **LG05** في الزاوية الجنوبية الشرقية من هرم خوفو أعلاه ص ١٠٦.

(٤٦٢) عن تأريخ هذا الجرافيتي انظر أدناه ص ١٠٩ – ١٦٢

(٤٦٣) قارن اتجاه المعبودات علي جدران المقصورة (٢٣) أدناه ص ١٩٨ وما بعدها.

(٤٦٤) انظر لمحة مختصرة عنه.

الفصل الثالث

(٤٦٥) أعلاه ص ١٣٤

(٤٦٦) أرقام JE لمتحف القاهرة مقلوبة في هذا المؤلف

(٤٦٧) أدناه ص ١٤٦.

(468) Infra,p. 146

(٤٦٩) انظر أدناه، ملاحظة (G) بهذا الصدد

(٤٧٠) انظر أدناه ، ملاحظة ص ١٦٤

(471) Infra,p. 146

(٤٧٢) أدناه ص ١٦٣ وما بعدها

(٤٧٣) أدناه ص ١٥٥ - ١٥٦

(٤٧٤) أدناه ص ١٥٨

(٤٧٥) أدناه ص ٢١٩

(٤٧٦) عند وظيفة الاسم كمحرك للتقوى الدينية انظر

(٤٧٧) الرقمان بال JE لمتحف القاهرة مقلوبان انظر ملاحظة ٤٦٧

(٤٧٨) أدناه ص ١٤٩

(٤٧٩) أدناه ص ٢٠٣- ٢٦٠- ٢٦١

(٤٨٠) انظر الشكل ١٠: ١١ ط

(٤٨١) أعلاه ص ١٠٨

(٤٨٢) عن hut٣ انظر الدراسة المطولة

(٤٨٣) هذا مع ذلك هو التقريب الذي قام به رايزنر فيما يبدو لأنه لعدة مرات في ملاحظاته ينسب لحاربس ابناء يري تحديدا باشري آن إيست

(٤٨٤) أعلاه ص ١٤١

(٤٨٥) أعلاه ص ١٣٩

(٤٨٦) أشكر كذلك ديفو شيل، الذي قام بالبحث عن مصدر هذه اللوحة في الوثائق غير المنشورة والخاصة بلوحات السرابيوم والمحفوظة بمتحف اللوفر

(٤٨٧) أشكر بشدة أو سنيفال كبير أمناء متحف اللوفر، الذي أمدني بصورة وأعطاني الحق في نشرها

(٤٨٨) LG84 انظر M.lehner

(489) LG 84 p. m III2. 290 et pl. III

(490) CF. D Wildung , Die Rolle Agyptisscher KOnige , p. propos de ces Different positives

(٤٩١) انظر أدناه ص ١٦١ – ١٦٢ عن السؤال عن التواريخ المذكورة في الجرافيتي

(492) أعلاه ص ١٥٤– ١٥٥

(493) Supra, p. 154 - 5

(٤٩٤) انظر شكل ١٢

(495) CF fig, 12

(496) P. Wildung , Die Rolle Agyptischer Koige, p. 184

(٤٩٧) انظر أعلاه ص ١٥٧ عن هذا الاسم والمناقشة حول هذا الموضوع

(498) Vior Supra, p. 157, pour ce nom et la discussion a ve subject ,

(499) H. de Meulenaere, le Surnom , Passim.

(500) H. de Meulenaere ibid , index, p. 35 – 9

(501) PN I, 184,18.

(٥٠٢) القاهرة JE2019، أدناه ٢١٩ و ٢٢٨، ٢٣٩.

(٥٠٣) القاهرة JE 2091 انظر أدناه ص 219,228 , 239

(٥٠٤) JE4747 انظر أعلاه ص ٥٠ والقاهرة سجل مؤقت 16-2-26-5-7 وأعلاه ص ٦٧- ٦٩

(٥٠٥) عن هذه المشكلة التي لم تحل تماما انظر ص ٥٠

(٥٠٦) الحياة الوظيفية لبامي غير مذكورة بوضوح ولكنها مشار إليها بصيغة M UN

(٥٠٧) الشخصية لسبب أو لآخر مشار إليها دفنة أبيس أو في تشييد حجراته الجنائزية انظر أعلاه ص ١٥٦.

(٥٠٨) يجب أن نلاحظ أن اللقب لا يظهر ضمن ألقاب باشري آن إيست في الجرافيتى I,5

(509) C.M.Z., Giaz, p. 324

(٥١٠) القاهرة JE 72245 انظر أعلاه ص ٩٥ – ٩٧

(٥١١) القاهرة RT 31/12/28/10 انظر أعلاه، ص ١٢٢

(٥١٢) C.M.Z., "Bousiris", p.94-5.

(٥١٣) أعلاه ص ٢٣٨ وما بعدها ودراسة مفصلة للنص مكرسة لهذا الإله

(٥١٤) أعلاه، ص ١٤٦ – ١٤٧.

(٥١٥) Die Rolle Agyptischer konige, p. 187-8 استبدال اسم خوفو كما يري هذا المؤلف باسم مكان وهو إخت خوفو وهو تابع من سمة نصف بها المكان في الأسرة ٢٦ وهي اللعب بالألفاظ .

(٥١٦) MDIAK 15, 1957,p.91-111, passim. كان الموقف مختلفا في الدولة القديمة ولقب كاهن الملك نحيله لتحليل ملك عن الألقاب المختلفة الكهنوتية الإدارية ذات الصلة بالمجموعات الجنائزية الملكية أو بعبادة الملك نفسه .

(٥١٧) انظر أدناه ص ٢١٤

(٥١٨) عن هذه الاقتباسات انظر de Meu lenaere, CdE 77, 1964, p.28-8, et fig. 1 et supra, p.98

(519) G. Posener, Litterature et poliique dans l'Eypte de la XIIe dynastie, Paris 1969, p.11;D. wildung. o.c., p.186-7

(520) G. Posener, o.c., p.11.

(٥٢١) Cf. C.M.Z., "Bousiris", p.106-7; انظر كذلك أدناه ص ٢٤٤-٤٦ بهذا الخصوص عن لوحة ابنة خوفو.

(522) Cf. C.M.Z., Giaz, p.322-4.

(523) E. Otto, MDIAK 15, 1957, p.204.

(524) Cf. C.M.Z., Giza, p.322-3.

(٥٢٥) D.Wildung, o.c., p.188; وفي هذه الحالة لا يوجد سبب لوجود كهنة دجف رع بالجيزة

(٥٢٦) أعلاه ص ١٣٩

(٥٢٧) أعلاه ص ١٥٨

(٥٢٨) نص الجرافيتى II,S باسم بسماتيك نب بحتي، مهشم جدا لكني أستطيع تتبع ما يلي بالألقاب

(٥٢٩) H. de Meulenaere, Mel. Mariette, BdE 32, 1961, p.290. وعن عصر أكثر تقدما، انظر الألقاب المذكورة علي تمثال CG667 (JE28164) والذي علق عليه باستضافة رمضان السيد في Ramadan El - Sayed. BIFAO 80, 1980, p.191-206m et supra, p.57.

(530) H. de Meulenaere, loc. Cit., p. 287.

(٥٣١) عن تحديد روستاو بالجيزة انظر C.M.Zivie, LdA V/2, 1983, 305-6; infra, p.223 وبخصوص معبد أوزوريس روستاو مكانه حسب وصف طبوغرافية لوحة ابنه خوفو.

(٥٣٢) M. Malinine, G. Posener etj. Vercoutter, Catalogue des steles du serapeum de Memphis I, texte. Paris 1968, passim, الأمثلة كثيرة لدرجة يصعب ذكرها كلها هنا ويكفي أن نقرأ C.M.Z., "Bousiris", P. 103-4 et 105.

(533) C.M.Z., "Bouriris", p. 105; voir aussi infra, p.217, a propos de ptahdiiaou.

(534) W.M.F. petrie. Gizeh and Rifeh, BSAE 13, 2, p.29 et PL.XXXVII A. et infra, p. 298.

(٥٣٥) عن عمل مثل هذا النوع من التنظيمات. A. Bataille, les Memmonia, PAPH 23, Le Caire 1952, p.245-70, et F. de Cenival, Les associations religieuses en Eypte d'apres les documents demotiques, BdE 64, 1972, p.139-213.

(536) M. Doresse, RDE 25, 1973, p. 122 (167)=135 (180), et RdE 31, 1979, p.59 (204)-65 (610); C. Traunecker, la chapelle d'Achoris a karnak II, texte, Paris 1981, P.115, 190 sq: Karnak VII, 1982, p.349-52.

(٥٣٧) C.M.Z., Giza, p. 296-7/

(٥٣٨) انظر ص ١٢

(٥٣٩) انظر ادناه ص ٢٠٩

(٥٤٠) انظر لوحة رقم ٢ أدناه ص ٢٠٩

(٥٤١) انظر أعلاه، ص ١١. بالإضافة لذلك، في فبراير ١٩٨٦، استطعت على أرض الواقع عمل بعض الفحوصات الضرورية وإجراء بعض المناقشات مع مارك ليز.

(542) M. Jones et A. Milward. JSSEA 12, 1982, p. 140 et pl. 18-20

(٥٤٣) انظر لوحة٤.

(٥٤٤) ترقيم الصالات المستخدم هو المتبع لخطة القيام بعمل تخطيط في إطار مشروع أبى الهول ومعبد إيزيس، عندما يتعلق الأمر بصالة أعطاها رايزنر رقماً (وهي في الحقيقة حروف)، أذكرها حتى يمكن الرجوع لأرشيف رايزنر.

(٥٤٥) سنميز بين صالة تشكل جزءا من نواة المعبد الرئيسية ومقصورة أكبر.

(٥٤٦) بدون تعريف خاص عند رايزنر، انظر M. Jones et A. Milward. JSSEA 12, 1982, p. 146 et fig. 1 et 2

(547) M. Jones et A. Milward, Loc. Cit., p. 146.

(٥٤٨) أعلاه ص ٨٣-٨٤ وأدناه ٢٧٠-٢٧١.

(٥٤٩) انظر لوحة ٤ والتي توضح أن محور المقصورة الجنائزية من الدولة القديمة تم تقسيمه لجزئين متساويين ولكنها تحركت ناحية الشمال.

(٥٥٠) بخصوص هذا المخطوط، انظر أعلاه، ملاحظة ٢١٩.

(٥٥١) أعلاه، ص٨٧.

(٥٥٢) AG7011 و B عند رايزنر، انظر أدناه ص١٧٨ وانظر M. Jones et A. Milward. JSSEA 12, 1982, p. 146-7 et fig. 2

(٥٥٣) أعلاه، ص٨٣-٨٤ وأدناه، ص٢٧٠-٢٧١.

(٥٥٤) انظر أدناه، ص١٩٦ و ٢٠٩-٢١٠.

(555) C. F. M. Jones et A. Milward, loc. cit., p. 146 et fig.3

(556) C. F. M. Jones et A. Milward, loc. cit., fig.3

(٥٥٧) M. Jones et A. Milward, Loc. cit., p. 148 et fig.1 et 4 عرف على أنه G7011C عند رايزنر انظر أدناه.

(٥٥٨) أعلاه، ص١٧٥ و ١٨١.

(٥٥٩) انظر أعلاه ص٥٣-٥٦ وأدناه ص ١٩١ بخصوص كتلة أعيد استخدامها في (١٥).

(٥٦٠) وشابتي باسم أم حاربس، على سبيل المثال، أعلاه ص١١٨ ووشابتي أخرى انظر أدناه ص ٢٧٥- ٢٧٩.

(٥٦١) (T) عند رايزنر، انظر C. F. M. Jones et A. Milward, loc. cit., p. 148 et fig. 1, 2 et 4

(٥٦٢) (S) عند رايزنر، انظر C. F. M. Jones et A. Milward, loc. cit., p. 148 et fig. 1, 2 et 4

(٥٦٣) MFA Exp. N. 62-1-237، انظر أعلاه، ص١١٦-١١٨.

(564) C. F. M. Jones et A. Milward, loc. cit., p. 148-9 et fig. 1et 4

(٥٦٥) أدناه ص١٩١– ١١٢.

(566) M. Jones et A. Milward, loc. cit., p. 148-9 et fig. 1 et 3

(567) S. Hassan, The Great Sphinx, pl. 52 ou est reprpduit ce plan

(568) M. Jones et A. Milward, loc. cit., p. 148-9 et fig. 1 et 3

(٥٦٩) انظر أعلاه ص٥٥–٥٦ والمناقشة بهذا الخصوص.

(570) G. Resner, ZAS 64, 1929, p. 97-9

(٥٧١) انظر لوحة I.2.

(٥٧٢) الرقمان ١٥ و ١٩ لم ينسبا لأثر ولكنهما موجودان لأي دراسة شاملة للجزء الجنوبي للمعبد.

(٥٧٣) يتطابق مع D عند رايزنر والذي نضيف له E والتي هي الامتداد ناحية الشرق والتي لم تأخذ رقماً في مشروع معبد إيزيس للـ ARCE.

(٥٧٤) W. K. Simpson, Giza Mastabas 3, p.9 sq.

(٥٧٥) انظر أدناه، ص١٩٥– ١٩٦.

(٥٧٦) قام ليز بهذا التقريب عند مناقشتنا في الموقع في يوليو ١٩٨٠، وعن بلاط المذبح بالقرب من أبى الهول الكبير، انظر H. Vyse, Operations, vol. 3, pl. face p. 110

(٥٧٧) أدناه ص١٩٥– ١٩٦، وصف رايزنر.

(٥٧٨) بخصوص مائدة قرابين باسم حاربس MFA Exp. N. 26-1-138 انظر أعلاه ص ١١٣–١١٦.

(579) W. K. Simpson, Giza Mastabas 3, p. 10-1 et pl. XII, b et c; XIII a.

(٥٨٠) انظر أعلاه ص ١٩٥- ١٩٦.

(٥٨١) H عند رايزنر.

(٥٨٢) طبقاً لكروكي رايزنر، وهو حد بين مصطبتين اتحدتا هنا.

(٥٨٣) G عند رايزنر، وعن وصف مختصر انظر S. Hassan , The Great Sphinx, p. 112; W. El Sadeek, Twenty- sixth Dynasty, p. 111-2

(٥٨٤) PM III 2, 1, 23 sq قارن مع مقصورة حاربس أعلاه، ص١٠٦ و ١٣٤.

(٥٨٥) انظر أرشيف رايزنر VII C Box 8، رسم مختصر للأثر وصورة B 8766، وأنا لم أعثر على أثر لهذه الوثيقة في سجل الآثار.

(586) H. Ranke, PN 1, 121, 23.

(587) H. Ranke , PN 1, 245, 18.

(٥٨٨) أعلاه ص ١٩٥ – ١٩٦.

(٥٨٩) أدناه ص ٢١٠

(٥٩٠) أعلاه ص ١١٠- ١١١ ولوحة ١٩: Boston MFA 31.250.

(591) W. El Sadeek, Twenty- sixth Dynasty, fig. 7, p. 50, et W. M.F. Petrie, Gizeh and Rifeh, BSAE 13, 2, 1907, pl. XXXVI C.

(592) W. El Sadeek, ibid, fig. 1, p. 24, fig. 5, p. 29.

(593) W. El Sadeek, ibid, p. 221 sq.

(٥٩٤) انظر أعلاه، ص١٩٨، الوصف

(595) **J. Leclant, Monotouemhat, pl. 63. J. Assmann, Das Grab der Mutirdis, Grabung im Asasif VI, 1977, p. 56 et pl. 20 et 20 A.**

(٥٩٦) أدناه ص٢١١.

(٥٩٧) أدناه ص٢١٢.

(٥٩٨) يمكن أن نستخدمه كنقطة للمقارنة مع الجيزة، المناظر الكاملة عند ثاري، انظر **W. El Sadeek, ibid, Passim.**

(٥٩٩) **MFA Exp. N. 26-1-1288** اليوم محفوظ بمتحف بوسطن برقم **MFA 285,** انظر ص٢٥٠- ٢٥١، طبقاً لسجل حفائر رايزنر يوميات ٣٩ الكراسة الأولى (نسخة آلة كاتبة) ص١٤، ٤ يناير ١٩٢٦، بعض الآثار الأخرى المكتشفة والصغيرة في الصالة **23b**: كسرتان من الفيانس وآنية مكسورة كانت مستخدمة في نقل الجبس.

(٦٠٠) **I** عند رايزنر.

(٦٠١) **MFA Exp. N. 26-1-191**، انظر أعلاه ص ١٤٢ وأدناه ص ٢٦٠- ٢٦١.

(٦٠٢) **J** عند رايزنر.

(٦٠٣) أدناه ص ٢٧٨.

(٦٠٤) **MFA Exp. N. 26-3-71** انظر أدناه ص ٢٦١- ٢٦٢.

(٦٠٥) هنا نسخة سريعة من لوحة **MFA Exp. 26-1-71**.

(٦٠٦) **F** و **K** و **L** عند رايزنر، على قيمة ما استطعنا أن نحكم ونعرف من خلال رسمه الكروكي وإشاراته غير الواضحة تماماً فيما يتعلق بهذه المنطقة.

(٦٠٧) CF. P. Barguet, LdM, P. 78. هذه النصوص توجد على كتل بمقبرة باكب، انظر E.A.W. Budge. A Guide to the Egyptian Galleries (Sculpture), Londres 1909, p. 237 وانظر أدناه ملاحظة ٨٦٠ بهذا الخصوص. وكذلك على توابيت أخرى من العصر المتأخر، تابوت حور ودجا ان حب انظر M.L. Buhl, Saecophagi, p. 104. وانظر كذلك تابوت دجد حور CGC 29304 (JE 15039)، الذي يحتوي على الفقرات نفسها مثل نصنا بالنسبة للنسخة التقليدية لكتاب الموتى، انظر G. Maspero, Sarcphages des époques persane et ptolemaique I, CGC, Le Caire 1914, p. 122.

(٦٠٨) انظر الدراسة الحديثة لـ P. M. Chevereau , Prosopographie, p. 311 sq.

(609) H. Ranke, PNI, 63, 17.

(٦١٠) Vior P. Newberry, funerary statuettes, p. 138-9 et P. M. Chevereau, o.c., p. 179, doc. 276. عن مراجع إضافية في المقابل وشابتي CGC 47514–(JE 1980) 47516 ، انظر P. Newberry, ibid., p. 155. والخاص بشخص يشبه في الاسم الشخص السابق الذي يحمل لقب كاهن سيدة إماو.

(٦١١) انظر لوحة ٢ عن مكان Y ٧٥١٠ وأدناه ص ٢٧٥.

(612) G. Soukiassian, BIFAO 83, 1983, p. 317 sq.

(٦١٣) وصف هذه البئر والتابوت عند W. K. Simpson, Giza Mastabas 3, p. 19- 20 et fig. 21.

(٦١٤) انظر أعلاه، ص ١١٨.

(615) W. K. Simpson, ibid., p. 9; fig 19 pl. XII c.

(٦١٦) ولكن ليس فقط هو، نحن لا نعرف أبداً أين بالضبط المكان الذي جاءت منه هذه الكسرات من الوثائق من معبد إيزيس ودخلت متحف القاهرة أثناء القرن التاسع عشر.

(٦١٧) انظر أعلاه، ص٦٥-٦٦ والملاحظات بخصوص بعض الكسرات.

(٦١٨) J. Berlandini, Hom Sauneron I, p. 107 et n. (11)

(٦١٩) انظر أعلاه ص١٧٩ وما بعدها؛ MS XIV B 6, p. 4

(٦٢٠) أعلاه، ص٢٠٢

(٦٢١) أعلاه، ص٢٠٢

(٦٢٢) اعلاه، ص٢١٤.

(٦٢٣) ونقل للمتحف القبطي حيث يحفظ الآن.

(٦٢٤) علمت به بفضل يويوت، الذي وصل إليه منذ عدة أعوام من خلال ترتيب أرشيفه.

(625) A. Mariette, Mastabas (Appendice). P. 564-5., Notice des principaux, monuments du musee de Boulaq, Le Caire 1864, p. 271.

(626) Inscriotions hieroglyphiques I, pl. 62.

(627) GLR I, p. 84, ??? 6; A. Erman, ZAS 83, 1900, p. 122; D. Widung, Die Rolle Agyptischer konige, p. 199; PM III, 1, 17; E. Otto, MDIAK 15, 1957. p. 200.

(628) Infra, p. 214-5

(٦٢٩) Cf. PM III, 1, 17 أعطاني مالك نسخة.

(٦٣٠) قام بعمل نسخة منه مولنير ويويوت في هذه الفترة وأشكر هذا الأخير لما أمدني به من معلومات ونسخة كذلك.

(631) H. Ranke, PN I, 127, 25.

(632) H. Ranke, PN I, 125, 15.

(٦٣٣) أشكر يويوت على إخباري به وإعطائي الصور.

(٦٣٤) أثيرت بالفعل هذه المشكلة بخصوص تمثال الكتلة في كارلسبرج AEIN 78 الخاص بحاربس، انظر أعلاه، ص١٢٩ رغم التحفظات التي يبديها بوتمر ELS, p. 41 بهذا الخصوص، إلا أنه يغلب عليَّ الظن أن التمثال جاء من المعبد المذكور في النص الذي يحمله أكثر من أي مكان آخر أيا ما كان.

(٦٣٥) أدناه، ص ٢٢٣.

(٦٣٦) أعلاه، ص ٢١٤ و C.M.Z., "Bousiris", p. 101 et 105.

(٦٣٧) عن ملاحظات إضافية حول هذا الاسم، انظر M. Thirion, RdE 31, 1979, p. 86-7

(٦٣٨) انظر أعلاه ص ٢١٥ حول هذه القضية.

(٦٣٩) أعلاه ص ١٦٦

(640) Cf. E. Otto, MDIAK 15, 1957. p. 200, et D. Widung, Die Rolle Agyptischer konige, p. 198 - 9

(٦٤١) أدناه ص ٢٥٩- ٢٦٠.

(٦٤٢) H. Altenmuller, LdA III/1, 1977, 41- 6.

(٦٤٣) نحيل إلى Kemi 11, 1949, p. 69- 70 الذي جمع له عددا من الأمثلة.

(644) E. Otto, LdA 1/6, 1974, 951.

(645) Cf. C.M.Z., Giza, p. 299- 300.

الفصل الخامس

(٦٤٦) عن عبادته في العصر المتأخر، انظر C.M.Z., ibid., p. 299- 300; et J. Yoyotte. BIFAO 71, 1972, p.7, BSFE 67.

(٦٤٧) في كوة لحالة وصفناها في الفصل السابق، أعلاه، ص ١٧٥ و ١٨١.

(٦٤٨) نحيل إلى PMIII/ 1, 18 الذي يعطي مراجع كاملة.

(٦٤٩) لن أذكر مختلف طبعات كتالوج بولاق ثم كتالوجى القاهرة لأنه لا توجد إضافة في هذا.

(٦٥٠) Cf. PM III, 1, 18 والانتقادات لـ W. M.F. Petrie, Pyramids and Temples at Gizeh, Londres 188, p. 156.

(٦٥١) أدناه ص٢٣٨ والتعليق بهذا الصدد.

(٦٥٢) مكتوب قصداً. Mddw بـ w في النهاية في نصوص الدولة القديمة.

(٦٥٣) Gl. R I, p. 72-8

(٦٥٤) A. Mariette, Principaux monuments du musee de Boulaq, 1876, p. 214: "إن الجمر معاصر لخوفو (وهذا ما يوجب الشك) أو جاء من عصر لاحق..." W.M.F. Petrie, Pyramids and Temples at Gizeh, Londres 1881, p. 156. "الآن قضية القيمة النقدية للمائدة الصغيرة التي تذكر أبى الهول، ربما كانت مائدة أصلية من عهد خوفو بقيت على مدار ١٥٠ عاما (أو متفقاً مع ماريت، في مضاعفة الزمن) ثم شيدت في معبد بتا خانو..."

(٦٥٥) أعلاه، ١٦٦- ١٦٧.

(٦٥٦) عن وجود بعض الكتابات من العصر الصاوي، انظر J.J. Blere, RdE 6, 1951, p. 137-8; H. Wild, BIFAO 54. 1954, p. 176; H. de Meulenaere, BIFAO 61, 1962, p. 41-2; O. Perdu, RdE 63, 1986, p. 92 sq.

(657) M. Malinine, G. Posener et J. Vercoutter, Catalogue des steles du serapeum de Memphis I, Paris, 1968, N. 117. p. 93-4, et pl. 33; E. Otto. MDIAK 15, 1957, p. 198-9; D. Widung. Die Rolle Agyptisher Konige, p.76-7.

(٦٥٨) أعلاه ص ٩٧- ٩٩.

(659) C. Tranuecker, La chapelle d' Achoris a Karnak II, texte, Paris 1981, p. 16 et 104 sq.

(٦٦٠) Cf. Westendrof, LdA 1/5, 1973, 698- 700. عن تاريخ أقدم يجعله في عصر الانتقال الثالث، انظر J. L. de Cenival, dans Tanis. L'or des pharaons, Paris 1987, p. 279

(661) G. Posener, BIFAO 34, 1934, p. 75- 81.

(٦٦٢) P. Barguet, La stele de la famine a sehel, BdE 24, 1953, p. 33-6; W. Wildung, ibid., p. 86 sq. يمكن أن نضيف بقايا برديات ديموطيقية باسم زوسر وإيمحوتب، محفوظة في كوبنهاجن، انظر Widling o.c., p. 91-3.

(٦٦٣) انظر التحليل المناسب عند C. Traunecker, o.c., p. 105-6. الذي يجعل نقوشاً من عهد أيحوربس باسم تحوتمس الثالث "نصوص في ذكرى تحوتمس الثالث"

(٦٦٤) بينما في نقش خاص مثل نقش منتومحات بمعبد موت بالكرنك، سنجد الشخص يعبر عن نفسه بالضمير الأول، انظر J. Leclant, Montouemhal, p. 202 sq.

(665) W. Wreszinski, RT. 48, 1910, p. 176; D. Wildung. Die Rolle Agyptischer Kongie, p. 183.

(٦٦٦) أعلاه.... (لم يذكر رقم صفحة في النص الأصلي!)

(٦٦٧) D. Meeks, Hom. Sauneron 1, p. 224-5 et pour la stele Caire JE 36861, et J. Leclant, Recherches, p. 154. وعن لوحتين عثر عليهما في مدينة هابو انظر J. H. Breasted, AR 1, p. 85, n. (h) والذي أورد ترتيباً لنص لوحة ابنة خوفو.

(٦٦٨) الشواهد الأخرى لإيزيس سيدة الأهرام ليست متحدة مع اسم معبدها.

(٦٦٩) أعلاه، ص١٦٤.

(٦٧٠) بخاصة على لوحات هبات عندما يتعلق الأمر بتحديد أرض.

(٦٧١) إنه C' est a G. Posener, JNES 4, 1945, p. 241-2 الذي كان الأول الذي تحقق من ذكر حورون على هذه اللوحة، والكلمة قرأت خطأ فيما مضى على أنها hw تعيين نوعي لأبى الهول: Wb. III, 45, 1 والذي أخذ به Lesko, A Dictionary of Late Egyptian II, Providence 1984, p. 101.، وفي المقابل من غير الممكن القول بسبب سوء حالة الوثيقة إنه يتعلق بأبى الهول أو بأسد.

(٦٧٢) عن تفاصيل أكثر، انظر C.M.Z. "Bousiris", p. 95-7

(٦٧٣) أعلاه ص١٦٥.

(٦٧٤) أعلاه، ص٢١٧ وأدناه ص ٢٥٩- ٢٦٠ و C.M.Z. "Bousiris", p. 104-5; LdA V/2, 1982, 306.

(675) Cf. L- A. Christophe, Mel. Maspero 1, 4, p. 20; J. Leclant, Montouemhat, p. 213, 218.

(٦٧٦) انظر ص ٩٧- ٩٩.

(٦٧٧) انظر، ص ١٠٠.

(٦٧٨) أعلاه ص ١٥- ١٦.

(679) B. Schmitz., Untersuchungen zum title s3-njswt, Konigsohn, Bonn 1976, passim; k. kuhlmann, LdA III/5, 1979, 659-63.

(٦٨٠) Herodote !!, 126 يقص حكاية مفصلة بابنة خوفو، انظر أدناه ، ص ٢٤٤.

(٦٨١) انظر أعلاه، ص ١٥ من هذه المشكلة التي لا تزال معلقه.

(٦٨٢) أعلاه ص١٥- ١٦ و C.M.Z. "Bousiris", p. 102-3

(683) S. Allam, Hathorkult, p. 99- 100; M. Munster, Isis, p. 204; J. Bergman, LdA III/2, 1978, 197.

(684) Cf. M. Munster, ibid., p. 118- 20; F. Daumas, LdA II/7, 1977, 1029, et J. Bergman, LdA III/2, 1978, 197.

(٦٨٥) عن المظاهر الثانوية لعبادة حتحور انظر C.M.Z., Giza, p. 330- 2, et supra, p. 16- 8.

(٦٨٦) لا شيء يسمح بأن نجعل من معبد مقصورة إيزيس، مقصورة حتحورية كما يقترح M. Jones et A. Milward, ISSEA 12, 1982, p. 151.

(687) P. Barguet, BIFAO 51, 1952, p. 99-101.

(688) J. Leclant, Montouemhat, p. 213, 218 et 22 و D. Meeks, Hom. Sauneron I, p. 235, n. (15), و W. Helck, LdA VI/3, 1985, 386.

(٦٨٩) Cf. A. Barsanti, ASAE 8, 1907, p. 234-5; p. Barguet, BIFAO 51m 1952, p. 100-1 والذي نضيف له الكثير من الأمثلة الأخرى، انظر دراسة G. Bjorkeman, Kings at Karnak, Uppsala 1971, p. 31-8، عن موضوع التدمير والترميم بخاصة حيث أشار للوحة ابنة خوفو P. 34, n (6).

(690) W. Wreszinski, ZAS 48, 1910, p. 175.

(691) A. Gardiner, JEA 32, 1946, p. 54-5.

(692) RT 30, 1908, p.7.

(٦٩٣) الـــ n في sn غير مؤكدة تماماً؛ لأن النقش في حالة سيئة ولكن المعنى لا شك فيه.

(694) E. Jelinkova- Raymond, ASAE 54, 1957, p. 284, et D. Meeks, Hom, Sauneron I, p. 225.

(695) CGC 70021; G. Roeder, Naos, CGC, Leipzig, 1914, p. 69, ???305

(696) Ibid., p. 71??? 308; p. 94??? 344.

(٦٩٧) أكثر من كونه موجود في أماكن العبادة المختلفة كما يقترح D. Widung. Die Rolle Aygptscher Konige, p, 183 وانظر أدناه الوصف المفصل بهذه التماثيل والتعليق المصاحب.

(698) Cf. H. Gauthier, Les fetes du dieu min, RAPH 2, 1931, p.159 et pl. 4

(٦٩٩) J.J. Clere, Or. Ant. 12, 1973, p. 104 ترجم مجموعة العلامات نفسها الموجودة على وثيقة أخرى بـــ "خشب مدهون" (?) ht mrh ولكن هذا لا يبدو لي ممكناً هنا لأنه بالإضافة لذلك حدد أن الخشب مذهب.

(٧٠٠) أمثلة أخرى مشابهة على ناووس صفط الحنة CG 70021: G. Roeder, Naos, CGC. Leipizig 1914, p. 87.

(٧٠١) أعلاه ، ص٢٢٦.

(702) C. Traunecker, La chapelle d' Achoris a karnak II, texte, Paris 1981, p. 77.

(٧٠٣) Cf. Dendara 1, pl. 55 وانظر الدراسة المفصلة جداً لمركب آمون عند E. Naville, The Shrine of Saft El Henneh, EEF 5, 1888, pl. 2.

(704) Cf. Wb. I, 383, 11; Edfou IV, 5, 10; E. Naville, o.c., p. 5, Kitchen, LdA ¼, 1973, 622.

(705) J. Leclant, Montouemhat, p. 213.

(٧٠٦) أسلوب التطعيم درسه طويلاً A. Lucas et J. Harris, Ancient Egyptian Material and industries, Londres 1962, p. 98- 127.

(٧٠٧) نجد له أمثلة عند J. Leclant, RdE 8, 1951, p. 110 et n (3); Montouemhat. p. 213; J. Yoyotte, JNES 13, 1938, p. 141-2

(708) P. Montet, Kemi 7, 1938, p. 141-2

(709) J. Leclant, Mantoumhat, p. 213 et 222.

(710) E. Naville, The Shrine of Saft el Henneh, pl. 5.

(711) Cf. P. Posener- Krieger, o.c., p. 168, n. (4).

(712) J. Cooney, ZAS 93, 1966, p. 46.

(٧١٣) لا يظهر في رسم ماربيت Mon. Div., pl. 53

(714) Cf. E. Naville, o.c., pl. 4.

(715) Cf. C.M.Z, Giza, p. 240, doc. NE 93.

(٧١٦) يوجد فيما يبدو قائمة لكل إقليم Cf. D. Meeks, Hom. Sauneron I., p. 235.

(٧١٧) انظر أعلاه ص٢٢٥- ٢٢٦.

(718) L. Borchardt, ZAS 83, 1899, p. 89 sq.

(719) Cf. W. Helck, ZAS 37, 1958, p. 92.

(720) CGC 30691: W. Spiegelberg, Die Demotischen Inschriften, Leipzig 1904, p. 80-1 et pl. 26.

(٧٢١) Cf. H. Ricke, ZAS 71, 1935, p. 118; W. Helck, ZAS 83, 1958, p. 92- 3 وقارن ملاحظات S. Sauneron, L'ecritur figurative dans les texts d'Esna, Esna VIII, 1982, p. 50. بخصوص عصر أكثر حداثة.

(٧٢٢) انظر أعلاه ملاحظة ٧١٧.

(٧٢٣) أعلاه ملاحظة ٧١٩.

(724) Cf. J. Leclant, Mantoumhat, p. 193 sq.

(725) Turin 2682. Cf. H. Ricke, ZAS 71, 1935, p. 111-33; W. Helck, ZAS 83, 1958, p. 92-4.

(726) Cf. A. Piankoff, RdE 1, 1933, p. 161- 79 et pl. 8.

(727) Caire CG 70021: E. Naville, The Shrine of Saft El Henneh, p. 6-13 et pl. 1-7; G. Roeder, Naos, CGC, Leopzig, 1914, p. 58- 99, et pl. 17- 33.

(٧٢٨) J. Clere, Or. Ant. 12, 1972, p. 100-5 et pl. 15-7 ونضيف لهذا مائدة مستطيلة من البرونز من عصر متأخر محفوظة بالمكان نفسه، تحمل منظر لسويد وذكر الحجم والمادة S. Curto, Or. Ant. 12, 1973, p. 95 et pl. XIII وكذلك على تابوت باسم عنخ باغرد جاء من طيبة ومحفوظ بمتحف برلين نجد مناظر مختلفة لمعبودات مصحوبة بذكر المادة المستخدمة : AEIB II, p. 560 sq. N. 20135.

(729) Louvre D 37 et Alexandrie JE 25774; Cf. B. Habachi et L. Habachi, JNES 11, 1952, p. 251- 63; J. Yoyotte, JNES 13, 1954, p. 79- 80.

(٧٣٠) لا أذكر هنا قوائم مثل قائمة معبد هيبس؛ لأنها قوائم آلهة وليست تماثيل.

(731) C. Traunecker, LdA III/ 6, 1979, 825-6; et S. Cauville, BIFAO 87, 1987, p. 73-117 et pl. XV- XIX.

(732) E. Chassinat, Khoiak I, p. 342; D. Widung. LdA II/ 5, 1967, 713-4.

(٧٣٣) عن المراكب المقدسة K. Kitchen, LdA I/4, 1973, 619- 25

(٧٣٤) عن نفتيس، انظر E. Graefe, LdA IV / 3 , 1980, 457-60

(735) J. Bergman, LdA III/2, 1978, 197-9

(736) J. Quaegebeur, Le dieu egyptien shai dans la religion et l'onomastique, louvain 1957, p. 92-4.

(737) M-T. Derchain- Urtel, Synkretismus in agyptischen ikonographie, Die Gottin Tjenenet, GOF IV. 8, 1979, p. 23sq, LdA IV/ 1, 1980, 107.

(٧٣٨) E. Naville, The Shrine of Saft El Henneh, pl. 4 Sur la deesse, voir J-C. Goyon, BIFAO 78/2, 1978, p. 439-57 passim. وعن منظر للإله حددت من الأسرة ١٥ المكتشفة حديثًا في إدفو انظر J. Leclant, Or. 55. 1986, p. 288; Or. 56, 1987, pl. 44. fig. 58.

(٧٣٩) انظر K. Kuhlmann, Der, Thron im Alten Agypten. Untersuchungen zu Semantik, Ikonographie und symbolik emes herrschattzeches, Mayence 1977, p. 29-32.

(740) Cf. GDG V. 27-3.

(741) Cf. D. Widung. Die Rolle Agyptischer Konige, p. 80-1.

(742) Vior F. Daumas, Les mammisis des temples egyptiens, Paris 1958, p. 23-4 et H. de Meulenaere, OLA 13; 1982, p. 25 sq.

(٧٤٣) أعلاه، ص ٢٢٣ وأدناه ص٢٣٩-٤٠

(٧٤٤) أعلاه، ص١١٩ وص١٢٧

(٧٤٥) انظر أعلاه، ص ٢١٧ وأدناه ص ٢٥٩- ٢٦٠.

(746) D. Meeks, LdA II/7, 1977, 964-6

(747) D. Meeks, LdA II/7, 1977, 1003-11

(٧٤٨) أعلاه، ص ٢٣٢.

(٧٤٩) أعلاه، ص ١٠٧.

(750) Graffito 1, 1, au nom de pa-cherie- en-iset II; cf. supra, p. 142-3

(٧٥١) أعلاه ، ص ٢٣٣

(752) Cf. S. Allam, Hathorkull, p. 109-12; J. Vandier, Mel. Univ. st Joseph 45, Beyrouth 1969, p. 171-3.

(٧٥٣) Cf. C. M. Z. Giza, p. 295-7.

(٧٥٤) انظر أدناه.... (لا يوجد رقم الصفحة في الأصل).

(٧٥٥) ?????? figurative dans les texts d'Esna, Esna VIII, 1982, p. 9-10

(٧٥٦) نسخة بقيت غير منشورة وهي محفوظة اليوم بمعهد جريفيث، متحف الأشموليان بأكسفورد Grdseloff MSS، أشكر الآن زيفي ومالك.

(757) E. Chassinal, Kholak II, n. (4), p. 546.

(758) D. Meeks, Alex II, 1981, p. 13, 78.0124

(759) Voir C.M.Z., Giza, p. 286.

(760) D. Meeks, Alex II, 1981, p. 138, 78.1468

(761) Cf. Wb. V, 76,4.

(762) Cf. E. Naville, The Shrine of Saft el Henneh, p.11, et n. (1), et pl. 11, 1.6.

(763) J. Leibvitch, ASA. 44, 1944, p. 171.

(٧٦٤) أعلاه ص ١٦٦ – ١٦٨.

(٧٦٥) أعلاه ص ١٧٢ وما بعدها.

(٧٦٦) نتذكر أن بعض ألقاب كهنة إيزيس كان كاهن حورماخيس.

(٧٦٧) أعلاه، ص ١٦٦- ١٦٧.

(768) C. Coche-Zivie, BIFAO 72, 1972, p. 119-21 et "Bousiris", p. 107.

(٧٦٩) لا أتعامل هنا مع مشكلة وتفسير الراعي فلتس، الذي حير المعلقين على هيرودوت. الاقتراحات التي طرحت في الماضي، ذكرى الهكسوس أو الشعب الرعاة، ذكر الفلسطينيين مختلطة مع ساليتس، غير مقنعة ولكن أعترف أنني الآن ليس لدي تفسير مرضٍ بهذا الصدد.

(770) G. Posener, Litterature et politique dans l'Egypte de la XIIe dynastic, Parice 1969, p. 11, Posener, De la divinite du pharaon, Paris 1960, p. 85 sq., et Le Papyrus Vandier, Biblitheque Generale, Le Caire 1985, p. 16.

(771) G. Posener, Litterature et politique, p.11-3.

(٧٧٢) هذا ما أكده S. Morenz, ZAS 97, 1971, p.111-8, et D. Wildung. Die Rolle Agyptischer konige, p. 159-61.

(٧٧٣) عن سياق Damnatio memoriae, stricto sensit انظر ملاحظات A. Schulman, JARCE 8, 1969-70, p.36-7 et G. Bjorkman, kings at karnak, Uppsala 1971, p. 12.

الفصل السادس

(٧٧٤) نحيل إلى D. Wildung, o.c., p. 152 sq.

(775) Simpson, Giza, P.26.

(٧٧٦) أنظر أعلاه، ص ٢٩٢.

(٧٧٧) أعلاه، ص ٢٠٢.

(٧٧٨) ربما متحف القاهرة طبقاً لإشارة في سجل تفتيش الجيزة.

(٧٧٩) ؟؟؟ أو ؟؟؟؟؟ وعن ؟؟؟ انظر أدناه ص ٢٣٥.

(٧٨٠) عن حفر هذه المقبرة والمنطقة المحيطة انظر ص ٢٩٣ وما بعدها.

(٧٨١) PM III, 1, 297. يعطي إشارة لتأريخ من العصر البطلمي دون وجود أي تبرير، مونرو في Totanstelen لم يذكر هذه الوثيقة والتي لا توجد في الفهرس الذي أضافاه مولنير وليم وكاجبور.

(٧٨٢) عن هذا الاسم، انظر أعلاه، ص ١٢٩- ١٣١.

(٧٨٣) أعلاه، ص ١٦٤- ١٦٥.

(٧٨٤) أدناه ص ٣٠٠- ٣٠١ عن هذا الموضوع.

(٧٨٥) على الأقل كانت محفوظة هنا في بداية السبعينيات، أدناه، ص ٣٠٠ عن هذا الموضوع.

(٧٨٦) أعلاه، ص ١٦٨- ١٦٩.

(٧٨٧) أعلاه، ص ١٦٥.

(788) Cf. J. Yoyotte, BSFE 60, 1971, p. 24.

(٧٨٩) أعلاه ص ١٦٢.

(٧٩٠) أعلاه ، ص ١٦٣.

(٧٩١) أعلاه، ملاحظة ٧٨٤ وحتى ٣٠٠ بهذا الخصوص.

(٧٩٢) وليس نفرت بن باستت نفرت، كما أشار لذلك مع علامة استفهام **PMIII/ 1, 46** مؤسساً رأيه على **Hassan, Excovat Giza Ix, p. 37**.

(٧٩٣) عن هذه الشخصية انظر J.- M. Carre, Vayageurs et ecroivains francais en Egypte I, RAPH 4, 1932, p. 45-7; W. Dawson et E. Uphill, Who was who in Egyptology, Londres 1972, 2eme ed., p. 186.

(٧٩٤) P. Munro, Totenstelen, complete maintenant par H. de Meulenaere, L. Limme et J. Quaegebeur, Index et addenda, Bruxelles, 1985. وعن اللوحات المنفية من العصر البطلمي انظر أيضا J. Quaegebeur, CdE 97, 1974, p. 59-79.

(٧٩٥) انظر أعلاه ص ١٦٥ و ص ٢٤٣ ويجب أن نشير لتأريخ بعض اللوحات وأنه غير دقيق؛ لأنه لا توجد له معايير محددة فى الأسلوب أو الأسماء، وهذا ليس دائماً سهلاً.

(٧٩٦) أعلاه، ص٢٠٣.

(٧٩٧) أعلاه، ص ١٥٨.

(٧٩٨) عن هذا الاسم انظر ١٤١ و ١٦٢.

(٧٩٩) مذكورة على جرافيتي القاهرة JE 88990، انظر أعلاه ص ١٤١.

(٨٠٠) أدناه، ص ٢٧٦- ٢٨٠.

(٨٠١) أعلاه، ص ٢٠٣.

(٨٠٢) Cf. C.M.Z., "Bousiris", p. 94.

(٨٠٣) أعلاه، ص١١٢.

(٨٠٤) أدناه ص ٢٨٨.

(٨٠٥) يمكن أن نجد في الجزء نفسه من كتالوج متحف القاهرة، عدداً من التماثيل الأخرى وتماثيل المعبودات صغيرة الحجم والمتنوعة والتي عثر عليها بالجيزة

CG 38001، أمون وآخر جيد الصنعة في هيئة بشرية ومصدره غير مؤكد. انظر أيضاً CG 38112 و CG 38114 وشو 38519 و 38529 وأنوبيس 38599 و 38605 وحورس 38729 وبس 39132 وإلهة في هيئة لبوءة 39175 و 39185 وتاروت 39237 وبتاح 39248 ونفرتم وسخمت 39355 و 39370 و 39384 وسلاسل متنوعة.

(٨٠٦) عن هذا النوع من الزخارف، أعلاه ص ١١٤.

(٨٠٧) أعلاه ص١١٥- ١١٦.

الفصل السابع

(٨٠٨) انظر PMIII / 1 تخطيط IV عن مكان المقبرة.

(809) C.M.Z., Giza, p. 219 et 295; "Bousiris", p. 92.

(810) C.M.Z., "Bousiris", p. 92.

(811) U. Holscher, Das Grabdenkmal des konige Cheplıren, Leipzing 1912, p. 86-9.

(٨١٢) أعلاه، ص ٩٦ – ٩٧.

(٨١٣) أعلاه، ٢٤٨ – ٢٦٠.

(٨١٤) أصلاً مقبرة ثارى بجنوب الجيزة الذي حفرها بشكل منظم نسبياً بترى ونشرها انظر أدناه ، ص ٢٩٣- ٢٩٧.

(٨١٥) انظر أيضاً **C.M.Z., Giza, p.17-39; LdA II/4,1976,602-6.**

(٨١٦) عن مشكلة مقابر عصر الانتقال الثالث، أدناه ص ٢٧٠- ٢٧١.

(٨١٧) عن حالة منطقة معبد إيزيس بالدولة الحديثة، أعلاه، ص ٣٩.

(٨١٨) عن هذه القضية، أعلاه، ص٣٠- ٣٢.

(٨١٩) أعلاه ص ٣٥- ٣٦.

(820) C.M.Z., Giza, p. 205

(821) Ibid., p. 205.

(٨٢٢) أعلاه ص ٢٠٤- ٢٠٨.

(٨٢٣) أعلاه، ص ١١٨.

(٨٢٤) أعلاه ص ١٧٦- ١٧٨ ولوحة ٤.

(٨٢٥) عثر كذلك على أجزاء من صندوق وشابتي 26-1-12 ومجموعة وشابتي تبلغ ٣٤٣ تمثالاً فقيرة الصنعة، ربما كانت لهذه الشخصية 26-1-93.

(٨٢٦) في المقابل، اسم الرجل بابشا غير معروف من وثائق أخرى معاصرة فيما يبدو.

(٨٢٧) انظر على سبيل المثال صورة في Tanis. L'or des pharaons, Paris 1987, p. 92.

(٨٢٨) R. Giveon, Les Bedouins Shosu des documents egyptiens, Leyde 1971, p. 199- 200. ومراجع كثيرة في PM III, 2, fasc. 3, 869.

(٨٢٩) حول هذا التمييز، انظر J. Youotte, Principautes, p. 123 et n. (3); p. 142 et n. (3) et (4). في الحالة الراهنة يبدو من الصعب الاختيار بين الاثنين، انظر أيضاً F. Gomaa, Die Libyschen furstentumer des Deltas vom Tod Osorkons II, bis zur Wiedervereinigug Agyptens durch psamtik I., TAVO 6, Wiesbaden 1974, p. 5-20.

(٨٣٠) عن تأثير سلطة الليبو J. Yoyotte, lac. cit., p. 145 sq.

(٨٣١) أعلاه، ص ٨٣.

(٨٣٢) أعلاه ص ٨٥- ٨٦.

(٨٣٣) بتحفظ في الحقيقة تاريخ التمثال احتمالي فقط، عن طريق المقارنة مع وثائق أخرى ولكن لا توجد معايير أسلوبية لتأريخه بشكل أكيد في ظل غياب عناصر أخرى تاريخية. وبالطريقة نفسها لا يمكن أن نعطي تاريخاً أكيداً للصالة (5) إذا لم تكن لاحقة في التاريخ على عصر الأسرة الحادية والعشرين وسابقة لمقاصير الصاويين (6 و 7).

(٨٣٤) انظر أعلاه، ص ٢٠٥ والوصف المفصل ص ٢٠٦ وقائمة وشابتي.

(٨٣٥) أعلاه، ص ١٦٣.

(٨٣٦) أعلاه، ص ١٩٥- ١٩٦.

(٨٣٧) أعلاه، ص ١١٨.

(٨٣٨) انظر القائمة أدناه، ص ١٦٧.

(٨٣٩) أعلاه ص ١٤١.

(٨٤٠) أعلاه، ص ٢٦٠- ٢٦١

(٨٤١) يمكن أن نكوِّن فكرة عنها بقراءة **D. Dunham, BMFA XXVIII/ 170, 1930, p. 117-23** الذي يقدم قائمة معبرة عن المكتشفات المتأخرة في الجبانة الشرقية.

(842) M. – L. Buhl. Sarcophagi, p. 28.

(٨٤٣) أعلاه ص ٢٠٨.

(٨٤٤) متضمنة في هذه القائمة للوشابتي الخاص بخيررع تاشرى بن إيست وبسماتيك موضع النقاش أعلاه وكذلك ما عثر عليه بمعبد إيزيس. هذه القائمة

مأخوذة من سجل حفائر رايزنر وقوائم الأسماء مكتملة بشكل أو بآخر، وجدت في الأرشيف الخاص بـ MFA. القراءة لا يمكن فحصها والتأكد منها وبعضها يبدو لي غير موثق ومن هنا وضعت بعض التصويبات، عندما تكون الأشكال تتقارب مع اسم معروف، وله شواهده.

(٨٤٥) ربما Iwksr J. Yoyotte, CLECS 8, 1958, p. 24

(846) H. Ranke, PN I, 116, 23, et H. de Meulenaere, CdE 58, 1954, p. 261.

(٨٤٧) يشير رايزنر لوجود مبان من الطوب اللبن من العصر المتأخر أعلى بعض المصاطب، وهذا احتمال ضعيف أن تكون هذه مقابر، بالعكس، فإنها شيدت في الشوارع والمصاطب نفسها ولكن لا نملك معلومات كافية لنقرر ما هي وظيفتها.

(٨٤٨) أدناه ص ٢٨٩ وما بعدها.

(٨٤٩) عن هذه النقطة المثارة بالفعل، انظر أعلاه ص ٢٥٠.

(850) H. de Meulenaere, CdE 62, 1956, p. 255-6; J. Yoyotte, CLECS 8, 1958, p. 24. H. Ranke, PN II, 411-2.

(851) K. Kitchen, Tip, p. 112 et 115.

(852) K. Kitchen, Ibid., p. 193-4.

(853) K. Kitchen, Ibid., p. 192-3.

(854) J. Vandier, JEA 35, 1949, p. 135-8; H. Kees, ZAS 87, 1962, p. 140-9.

(٨٥٥) عن وظيفة ودور رجال الجيش ابتداء من عصر الانتقال الثالث، انظر .P
-M. Chevereau, prespographue, p. 274-332.

(٨٥٦) ذكرت المقبرة LG 83 أعلاه ص ٩٦- ١٩٧ بسبب الكشف عن توابيت العائلة المالكة الصاوية التي وجدت بها.

(٨٥٧) انظر عن هذا الموضوع الملاحظات العامة عند W. El- Sadeek, Twenty- Sixth Dymasty, p. 103-4

(٨٥٨) W. El Sadeek, ibid., n (51), p. 144. نقترح أن هذه المقبرة هي المذكورة عند فيز H. Vyse. Operations I, p. 144-5 والتي عثر بها على تابوت والعديد من الوشابتي باسم أحمس وبقايا مواد جنائزية ولكن المقابر تمت زيارتها قبله. بيرش يعطي اسم صاحب الوشابتي على أنه "بسماتيك" والذي اسم الشهرة له أحمس أو أمازيس المولود للسيدة باشت إرتاييس.

(859) H. Gauthier, ASAE 4, 1903, p. 109.

(٨٦٠) عن اسم الضابط الدبلوماسي الاسكتلندي الذي شارك فيز في الأعمال انظر
W. Dawson et E. Uphill, Who was who in Egyptology, Londres 1972, 2 eme ed., p. 52.

(٨٦١) البقايا المحفوظة برقم BM537-4-6، انظر E.A.W. Budge, A Guide to the Egyptian Galleries (Sculpture), Londres, 1909, p. 237. لا يمكن أن ننسبها بشكل أكيد لمقبرة باكب كما يقترح دو مولنر H. de Meulenaere, Le surnom, p. 10, et Bulletin du centenaire, suppl. Au BIFAO 81, 1981, p.89. في الواقع إذا ما كان الشخص المذكور على هذه الكتل يدعى واح إيب رع أم آخت، فلا شيء يدل على أنه الاسم الجميل لباكب، ومن جهة أخرى فهو يحمل لقباً مختلفاً وأخيراً هذه الكسر لا تظهر في وصف فيز وبيرينج. يعم

الفحص لا نجزم لأي من الاثنين اللذين يحملان اسم باكب ننسب كسرة تمثال ليفربول M193901 والتي ذكرها موليز H. de Meulenaere, ibid., p.10.

(٨٦٢) انظر W. El- Sadeek, ibid, p. 162-4 مع المراجع السابقة، ربما عثروا على عنصر للمقارنة من مقبرة بأبى صير ذات نمط خاص، يتعلق الأمر ببئر محاطة على مسافة معينة بآبار ثانوية لا يتعلق الأمر بخندق عميق (؟) M. Verner, ZAS 109, 1982, p. 163-5. هذه المقبرة ذات بناء قريبة الشبه بمقبرة كامبل ومقابر سقارة الصاوية بآثارها الثانوية الفريدة.

(٨٦٣) عن هذه النقطة H. de Meulenaere, Le surnom, p. 32-3

(864) PM III, 2, fasc. 3, 801.

(865) B. Bothmer, ELSP, p. 76-7, N 64, et pl. 60-1, fig. 151-3.

(٨٦٦) J. Malek, JEA 62, 1976, p. 150-1 وشابتي آخر لبتاح حتب بيع في سوق كريستي واشتراه متحف الأشموليان.

(٨٦٧) عن هذه الشخصية انظر كذلك E. Bresciani, "The Persian Occupation in Egypt", The Cambridge History of Iran, vol. 2, p. 515, et l'interssante etude de G. Posener, RdE 37, 1986, p. 91-6, et pl. 15.

(٨٦٨) يجب أن نقرأ الاسم Ns- iswt، عن هذا الموضوع انظر L. Limme, CdE 93, 1972, n. (7)

(٨٦٩) لقب غير شائع في العصر المتأخر H. de Meulenaere, Le surnomm p. 7 et 22.

(٨٧٠) عن هذا اللقب الأخير انظر أدناه ٢٨٧.

(٨٧١) انظر أدناه ص ٢٨٧ ومناقشة حول هذا الموضوع.

(٨٧٢) عن هذا اللقب ذي المعنى غير المحدد، انظر H. de meulenaere, Le surnom, n. (38), p. 11.

(٨٧٣) عن هذا اللقب انظر دراسة ليم L. Limme, CdE 93, 1972, p. 92-6

(٨٧٤) أعلاه ص ١٦٩- ١٧٠.

(٨٧٥) أعلاه ص ٢٨٦.

(٨٧٦) H. de meulenaere, Le surnom, p. 27.

(٨٧٧) لا يبدو أنه توجد ظاهرة مشابهة في مقابر سقارة من النوع نفسه والعصر نفسه، توجد مقابر عائلية مؤكدة، لكن هنا حالة مختلفة.

(٨٧٨) انظر PM III, 1, 214-5

(٨٧٩) أعلاه ص ٢٦٤.

(880) W. El- Sadeek, Twenty- sixth Dynasty, p. 140- fig.20.

(٨٨١) انظر J. Yoyotte, BIFAO 52, 1953. p. 179 sq.

(٨٨٢) J. Yoyotte, loc. cit., p. 191, a propos des mentions les plus anciennes du dieu Mahes. بخصوص أقدم ذكر للإله ماحس.

(٨٨٣) انظر عن هذا الموضوع الملاحظات العامة عند S. Hassan, Excav, at Giza V., p. 193.

(٨٨٤) عن الموقع انظر PM III, 1., plan XXI B/C2

(٨٨٥) الموقع انظر PM III, 1., plan XXIII D-6

(٨٨٦) الموقع، انظر PM III, 1., plan XXIII E-6

(٨٨٧) أعلاه ص ٢٨٨- ٢٨٩.

(٨٨٨) أدناه ص ٢٩٨.

(٨٨٩) انظر .D. Kessier, LdA VI/4, 1985, 579-81

(٨٩٠) انظر ملاحظات Voir les remarques de W. El- Sadeek, ibid., p. 208 عن السمت الأصلي.

(٨٩١) عن التاريخ الحديث للمقبرة وما حدث بها من تلفيات، انظر J. Yoyotte, RdE 9, 1952, p. 149-50; W. El- Sadeek, ibid., p. 13-5. بعض الأجزاء من النقوش وصل متحف بريستول وهي محفوظة برقم N.H. 1902, 2738, 2739 انظر L. Grinsell, Guide Cataloge to the collections from ancient Egypt, 1972, p. 59 et fig. 33 الأجزاء الـ ٧٤ ذهبت لمتحف بروكلين عام ١٩٣٤ ومحفوظة برقم N. 34.1220 وتشكل أكبر جزء من الصالة الشرقية التي أعيد تركيبها بالمتحف طبقاً للصور التي أمدني بها فازيني وبيانشي. سوف نجد نشر عضد الباب عند R. Fazzinin, Miscellanca Wilbouriana I, 1972, p. 63-4 et fig. 33 الذي جاء من مقبرة تارى W. El- Sadeek, ibid., n (11), p. 96 هذه المجموعة تركت منذ وقت طويل متحف بروكلين الذي قام بعملية بدل عام ١٩٤٨ أو ١٩٤٩ (تاريخ غير مؤكد) مع متحف الأنثولوجي في بوجوتا بكولومبيا، اليوم المتحف الكولومبي للأنثروبولوجي، وهنا يبدو توجد الصالة الشرقية حالياً بمقبرة ثارى.

(892) Cf. W.M.F. Petrie, Gizeh and Rifeh, pl. XXXVII; W. El- Sadeek, ibid., pl. II, p. 118 et p. 209.

(٨٩٣) أعلاه ص ١٧٩.

(٨٩٤) هذا الاستخدام للمادة "المونة" موجود منذ الدولة القديمة بالجيزة، حيث الكساء الخارجي للمصاطب كان يتم بالحجر الجيري من طره.

(895) W. El Sadeek, ibid., p. 20-1.

(٨٩٦) أعلاه ص ٢٩٣ وملاحظة ٨٩٠.

(٨٩٧) W. El Sadeek, ibid., p. 22- 31. عن وصف متكامل للمناظر بترى لم يعط أي تفاصيل بخصوص هذه المناظر الخارجية.

(898) W.M.F. Petrie, Gizeh and Rifeh, pl. XXXVI C, et W. El Sadeek, ibid., p. 32.

(899) W.M.F. Petrie, ibid., pl. XXXVI C, et W. El Sadeek, ibid., p. 35-9.

(900) W. El Sadeek, ibid., p. 32-4.

(901) W.M.F. Petrie, ibid, pl. XXXVI G, et W. El Sadeek, ibid., p. 40-8.

(902) W.M.F. Petrie, ibid, pl. XXXVI C, et W. El Sadeek, ibid., fig. 6, p. 50.

(903) W.M.F. Petrie, ibid, pl. XXXII et XXXVI A et B; W. El Sadeek, ibid., fig.7, p. 50.

(904) W.M.F. Petrie, ibid, pl. XXXVI B; W. El Sadeek, ibid., fig., 9, p. 55;

(٩٠٥) أعلاه ص ١٠٠ و ١١٠

(906) W.M.F. Petrie, ibid, pl. XXXIII; W. El Sadeek, ibid., p. 75

(907) W.M.F. Petrie, ibid, pl. XXXII et XXXIII; W. El Sadeek, ibid., p. 76 et 84.

(908) W.M.F. Petrie, ibid, pl. XXXVI; W. El Sadeek, ibid., p. 81-3

(909) W.M.F. Petrie, ibid, pl. XXXIV; W. El Sadeek, ibid., p. 77-8.

(910) W.M.F. Petrie, ibid, pl. XXXV; W. El Sadeek, ibid., p. 79-80.

(911) W. El Sadeek, ibid., p.74.

(912) W.M.F. Petrie, ibid, pl. XXXVI B; W. El Sadeek, ibid., fig. 10, p. 82.

(913) W.M.F. Petrie, ibid, pl. XXXVI D; W. El Sadeek, ibid., p. 95-60.

(914) W.M.F. Petrie, ibid, pl. XXXVI D, E, F; W. El Sadeek, ibid., p. 57-73.

(915) G. Andreu, loc., cit., p. 4.

(916) Sur cette fouction, voir supra, p. 117 et 132.

(917) Cf. P. Montet, Geographie II, p. 216; J. Yoyotte, BIFAO 56, 1957, p. 92

(918) W.M.F. Petrie, ibid, pl. XXXVI F; W. El Sadeek, ibid., p. 73.

(٩١٩) انظر المرة المذكور فيها عند Ramadan El- Sayed, La deesse Neith de Sais, BdE 86/2, 1982, p. 479-80

(920) W. El- Sadeek, ibid., p. 36.

(٩٢١) W.M.F. Petrie, ibid, pl. XXXVI G; W. El Sadeek, ibid., p. 45. الذي تصحح القراءة الخطأ لبترى و ص٢٢٣.

(٩٢٢) عن هذا الموضوع W. El- Sadeek, ibid., p. 225; H. Altenmuller, LdA 1/7, 1974, 1101-3

(923) W.M.F. Petrie, Ibid., p. 29, signale qu'un certain number de tombes ont ete ouvertes.

(924) Cf. H. Gauthier, ASAE 27, 1927, p.4; P. Montet, Geographie I, p. 157; k. Zibelius, Agyptische siedlungen nach Texten des Alten Reiches, TAVO 19, Wiesbaden 1978, p. 268-9.

(٩٢٥) أعلاه ص ٢٩٢ عن هذا الموضوع.

(٩٢٦) أعلاه ص ١٧٠- ١٧١ مع مراجع عن هذا الموضوع.

(٩٢٧) عن هذا اللقب انظر مرجع عند H. de Meulenaere, Le surnom, p. 16.

(٩٢٨) Cf. H. de Meulenaere, ibid, p. 26. J. et L. Aubert, Statuettes, p. 224. يرجعون هذه الشخصية للعصر الصاوي.

(929) A. Bey Kamal, ASAE 9, 1908, p. 85-6; voir aussi W. El- Sadeek, ibid., p. 94-5.

(٩٣٠) عن اللوحات المكرسة لأوزوريس روستاو التي عثر عليها في هذه المنطقة انظر أعلاه، ص ٢٥٢- ٢٥٩.

(٩٣١) بفضل م. ناصف حسن، كبير مفتشي الجيزة الذي أعطاني الإذن بالعمل في المخازن.

(٩٣٢) عن الأسماء المركبة من Prgrgn وأشكالها انظر بين مراجع أخرى.

Yoyotte, Rde 14, 1962, P. 76.

(٩٣٣) قارن تابوت منكاورع، أعلاه ص ٩٨ ونقش مقبرة باكب أعلاه ص ٢٨٤.

(٩٣٤) يوجد تمثال في مجموعة كوشران ربما يتطابق مع تمثال مجموعة ماك جريجور ووشابتي آخر للشخص نفسه، محفوظ في متحف أبروين Demeulenecere, Surnom, p. 6 مع مراجع سابقة.

(935) **H. de Meulenaere, BIFAO 60, 1960, p. 123.**

(٩٣٦) أعلاه ص ٨٦.

(937) **Cf. H. de Meulenaere, BIFAO 62, 1964, p. 155.**

(٩٣٨) أعلاه ص ٣٠٠- ٣٠١.

(939) **PM III, 1, 294 et plan III.**

(٩٤٠) أعطاني يويوت الحق في الاطلاع على أرشيف هذه البعثة للحفائر وأشكره هنا.

(٩٤١) أعلاه ص ٢٠٦- ٢٠٨.

(٩٤٢) أعلاه ص ٣٠٠.

(٩٤٣) لا أدعي أن قائمتي مكتملة. البحث عن الوشابتي الذي عثر عليه في الموقع في المتاحف العالمية والمجموعات الخاصة وهذه الأخيرة في معظم الأحيان صعب الوصول إليه وهو بحث مضنى ويفضي إلى قائمة غير مكتملة.

(٩٤٤) عن هذا الاسم انظر **M. Thirion, RdE 31, 1979, p. 83.**

(٩٤٥) أعلاه ملاحظة ٦٠٩.

(٩٤٦) أعلاه ص ٣٠٠ وملاحظة ٩٣٣.

(947) Ph. Brissaud, Cahiers de Tanis 1, 1987, p. 7-43.

(948) J. Leclant, Or. 55, 1986, p. 264; et C. Perez Die, Archeologia 225, juin 1987, p. 44-8.

(٩٤٩) عن شاهد العصر اليوناني الروماني، انظر C.M.Z., "Bousiris", p. 97-8; et E. Bernand, Zeitschrift fur Papyrologie und Epigraphik 51, 1983, p. 185- 90 et pl. 12.

(950) Herodote II. 100; 124-135; Manethon, Aegyptiaca, fragments 14-16, 20-21; Diodore I, 63.2-64; Strabon, Geograophie XVII, 1.33- 34; Pline, Histoire Naturelle, XXXVI. 12.

(951) G. Maspero, BE I, 1893, p. 263.

(952) Cf. S. Allam, ZAS 91, 1964, p. 138-9.

(٩٥٣) كتاب اللؤلؤ المنثور حول موضوع الإشارات الخبيئة والمكتشفات والكنوز، نشره وترجمه أحمد بيه كمال، الجزء الثاني ، القاهرة ١٩٠٧ ص ٣٨- ٤٠ و ٧٣ و ٩٣-٩٤ و ١٧٩-١٨٠ و ١٨٢-١٨٤.

(954) Maqrizi, Description topographique et historique de l'Egypte, traduit en francais par U. Bouriant, MMAF 17/1, 1895, p. 321-54.

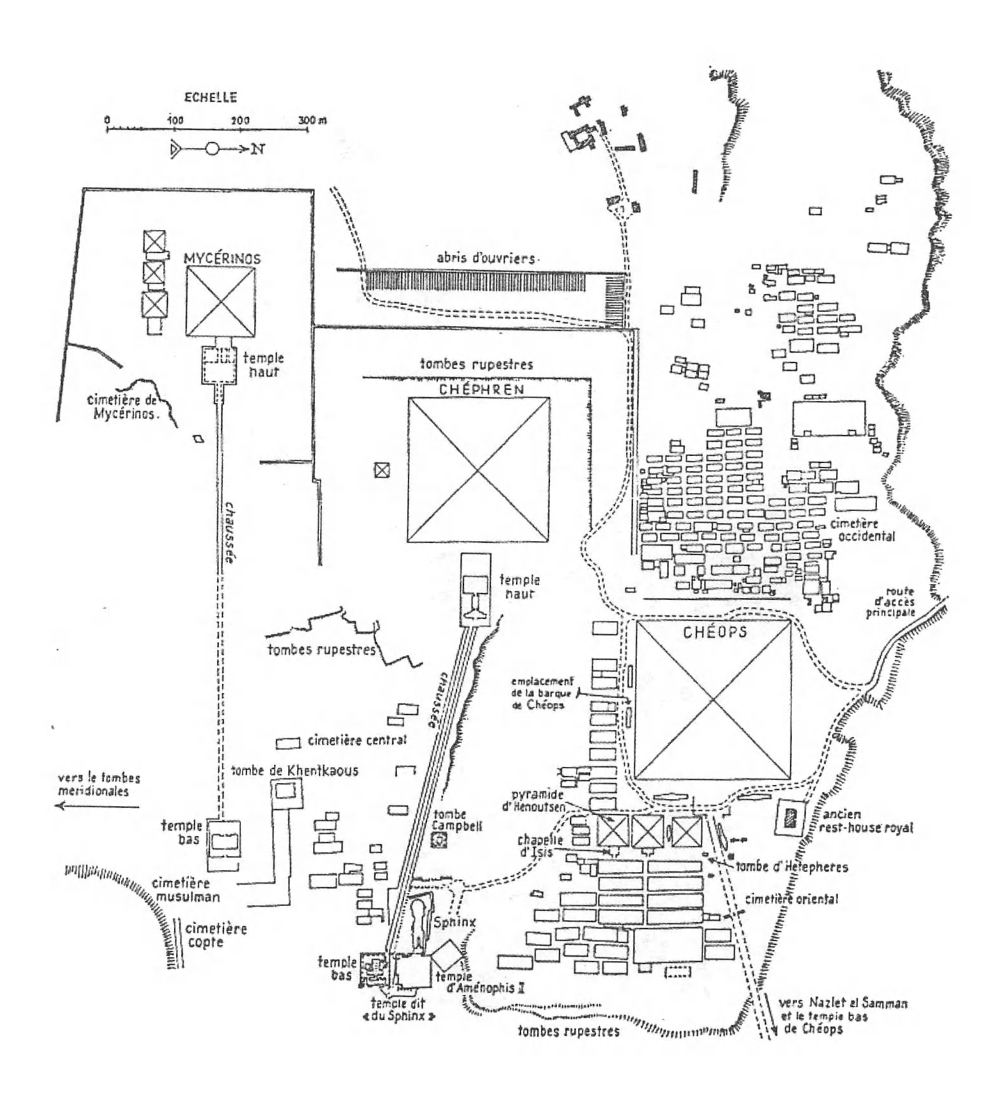
(955) L'Egypt de Murtadi fils du Gaphiphe; introduction, traduction et notes par G. Wiet, Paris 1953, p. 82-90.

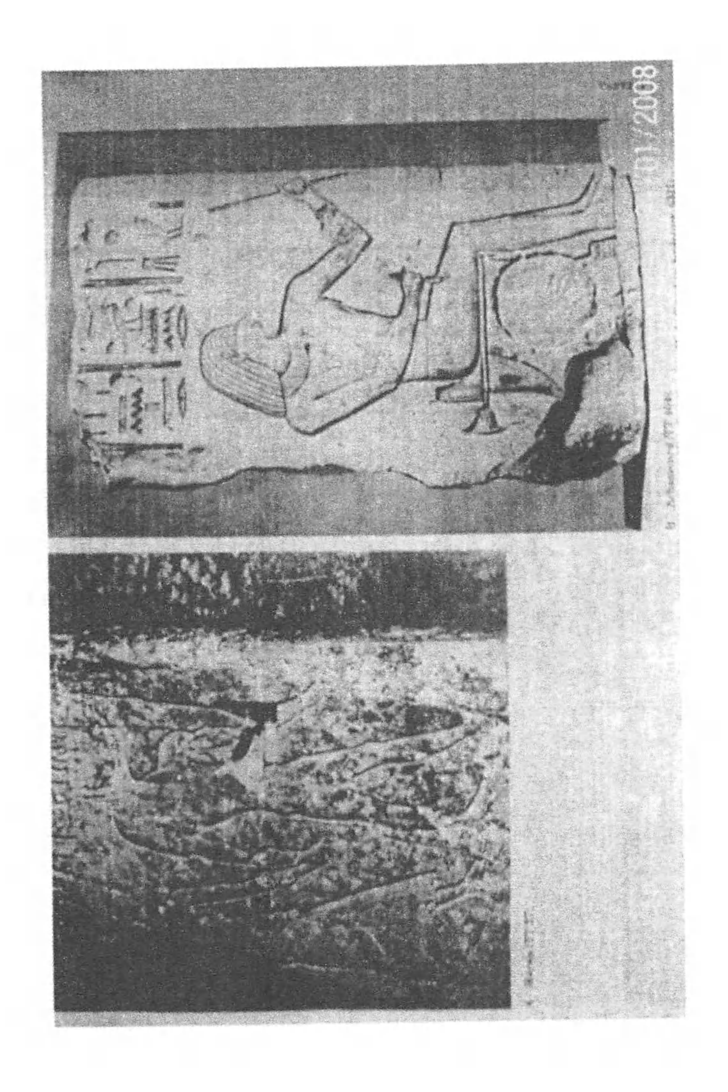
(٩٥٦) عن الأساطير العربية حول أبى الهول نقرأ U. Haarmann, Saeculum 29, 1978, p. 367-84. وبه الكثير من الإشارات المرجعية حول الموضوع. هذه الأساطير أخذها وزاد فيها أحياناً الرحالة الغربيون في العصور الوسطى.

(957) P. Casanova, BIFAO 1, 1901, p. 198-9; A- P. Zivie, Livre du Centenaire, MIFAO 104, 1980, p. 515.

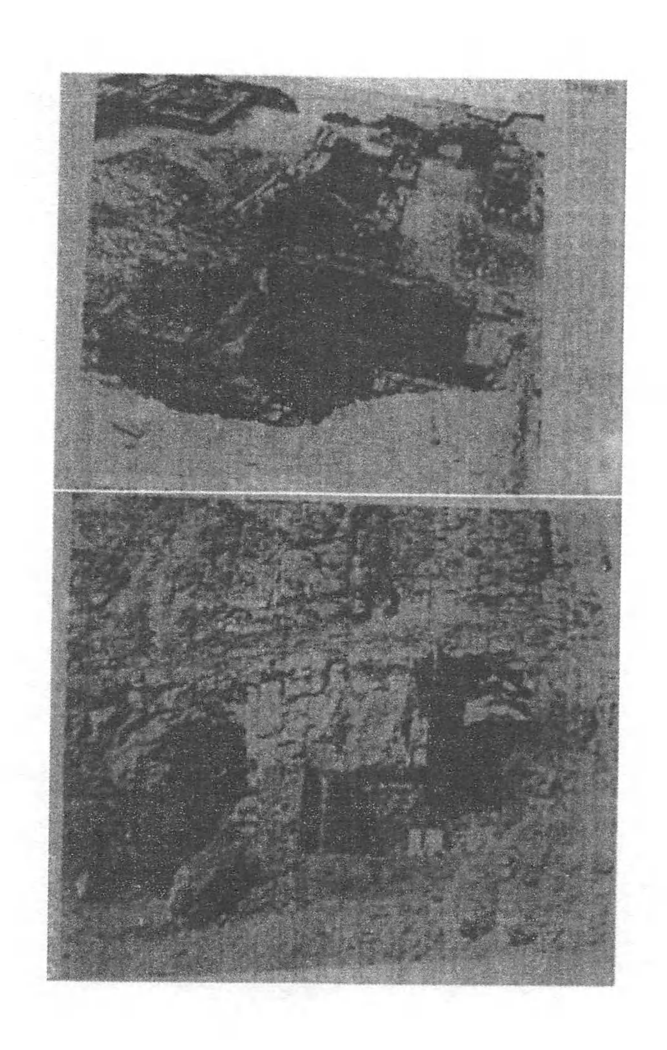
(٩٥٨) A. Fodor, Acta Orgientalia Academiae Scientiarum Hungaricae 23, 1970, p. 335- 63; anisi que A. Fodor et L. Foti, Studia Aegyptica 2, 1976, p. 157-67. وهي مقالة بها الكثير من الوثائق.

ملحق اللوحات

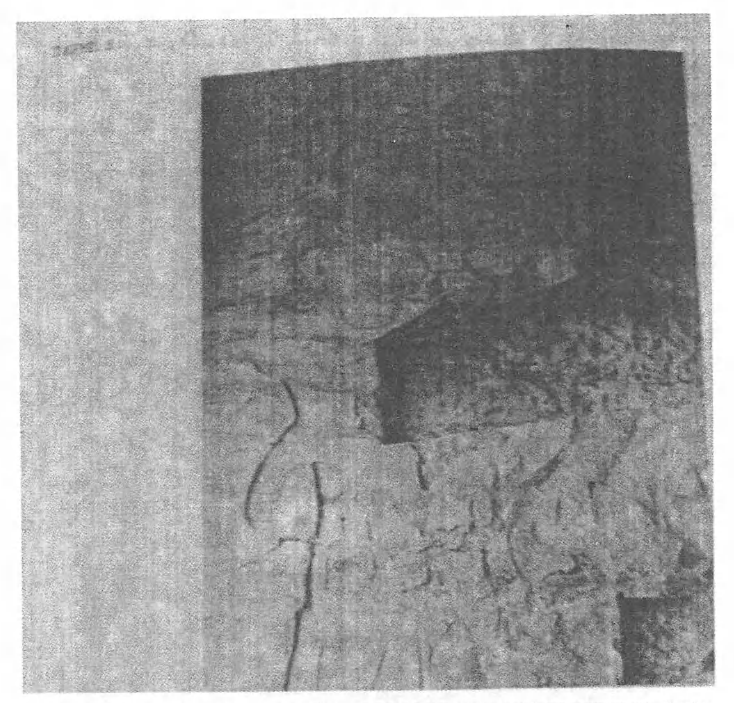

ECHELLE
0
100
200
300 m
N
MYCÉRINOS
abris d'ouvriers
temple haut
tombes rupestres
CHÉPHREN
cimetière de Mycérinos
chaussée
temple haut
tombes rupestres
chaussée
cimetière central
tombe de Khentkaous
vers le tombes meridionales
temple bas
cimetière musulman
cimetière copte
tombe Campbell
Sphinx
temple bas
temple dit « du Sphinx »
temple d'Aménophis II
tombes rupestres
cimetière occidental
route d'accès principale
CHÉOPS
emplacement de la barque de Chéops
pyramide d'Henoutsen
chapelle d'Isis
ancien rest-house royal
tombe d'Hetepheres
cimetière oriental
vers Nazlet el Samman et le temple bas de Chéops

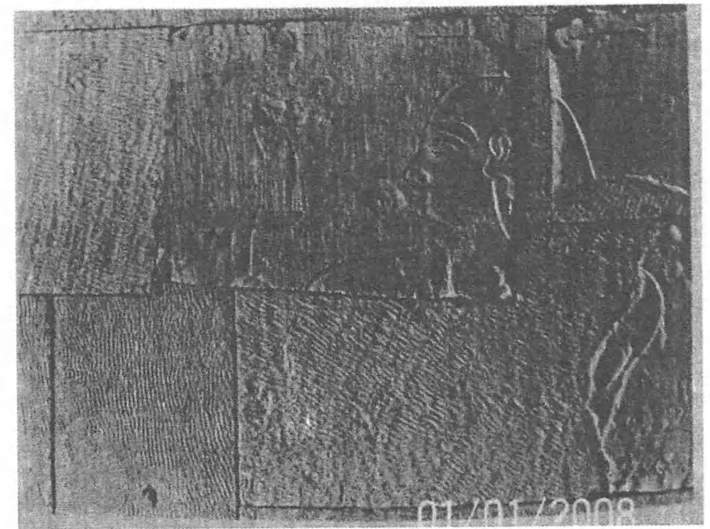


اللوحة رقم (١)

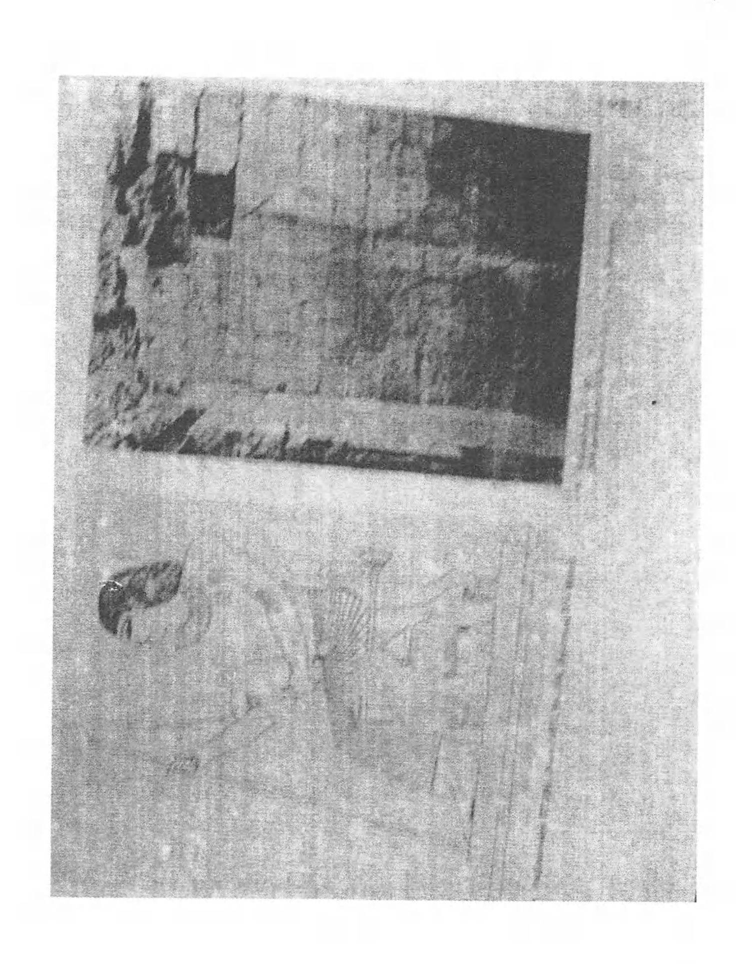


اللوحة رقم (٢)

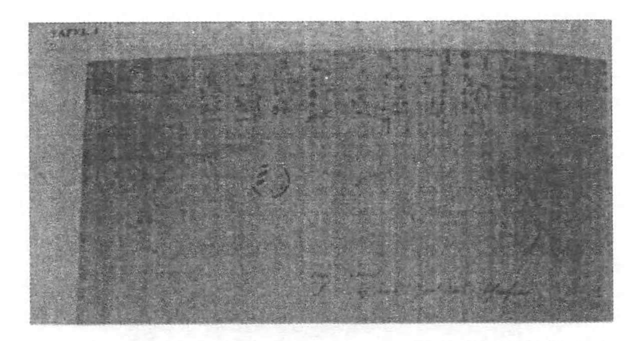


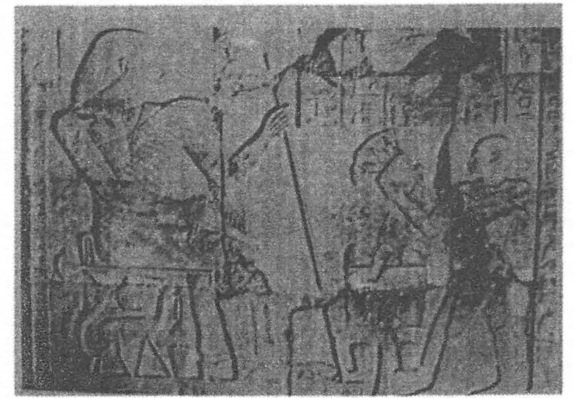


اللوحة رقم (٣)

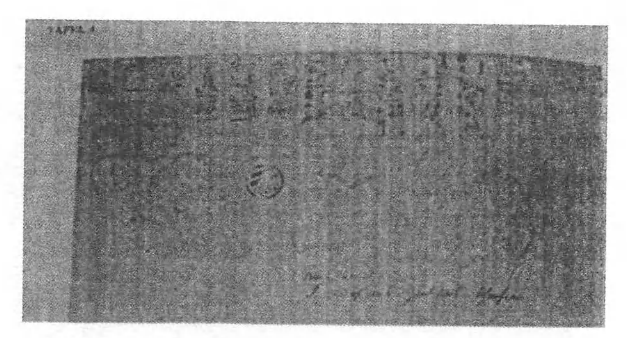


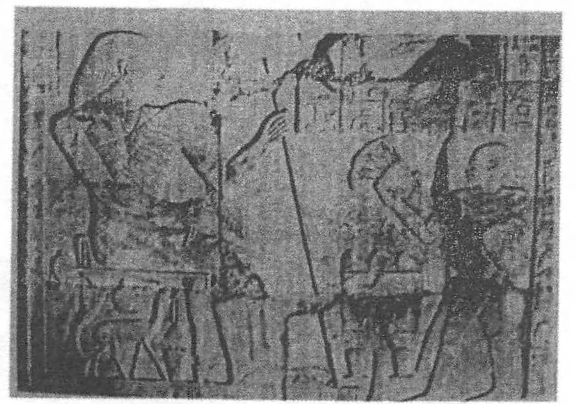
اللوحة رقم (٤)



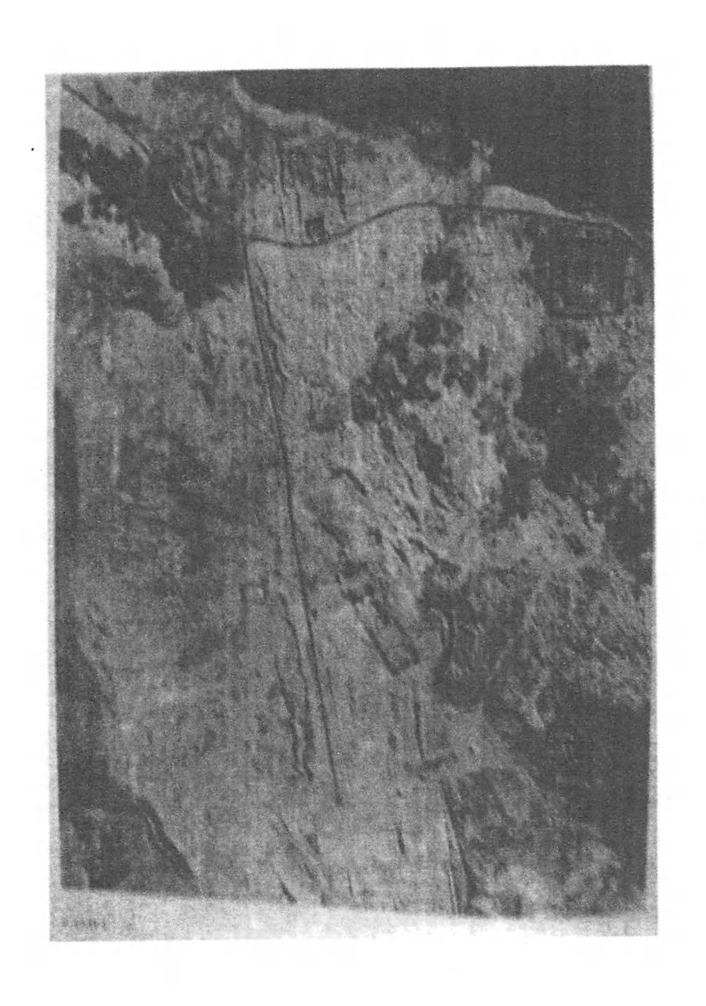


اللوحة رقم (٥)

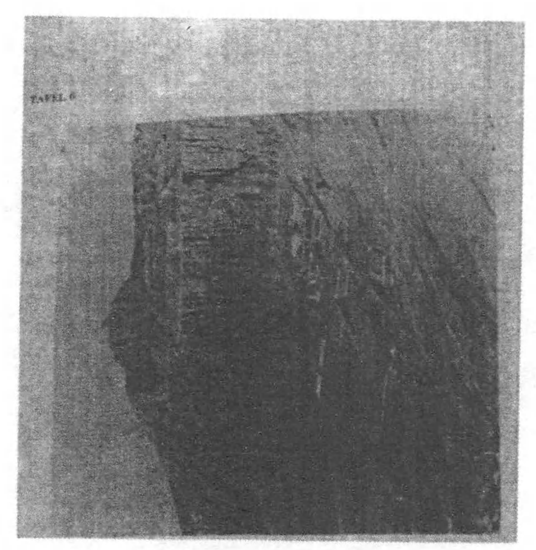


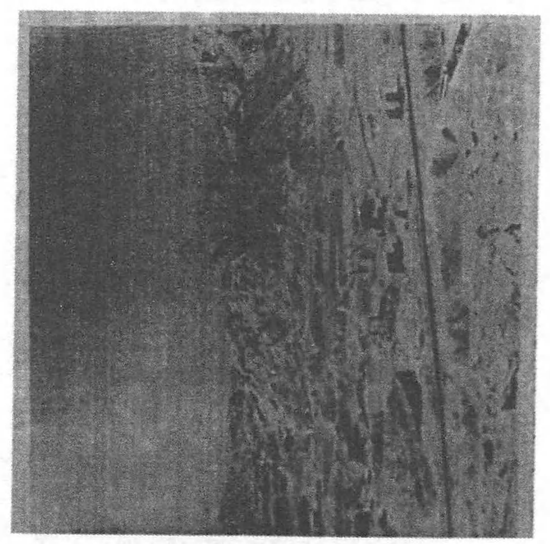


اللوحة رقم (٦)

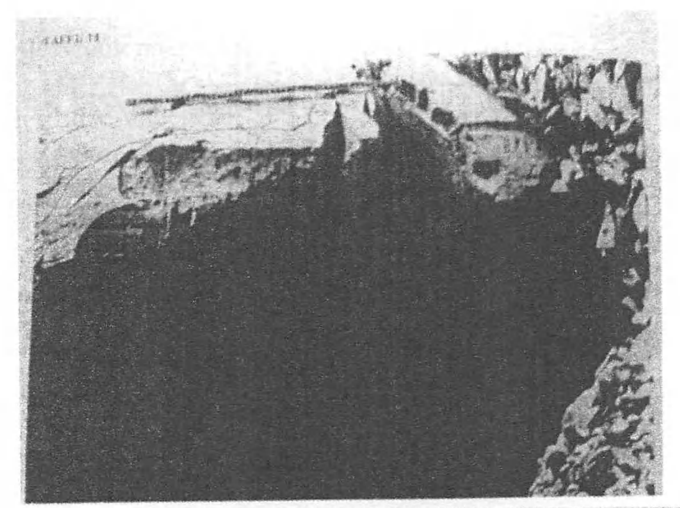


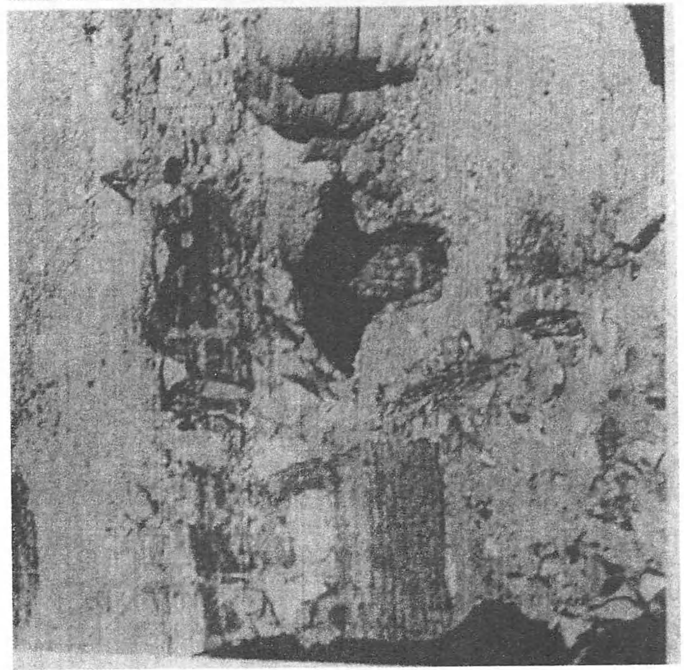
اللوحة رقم (٧)



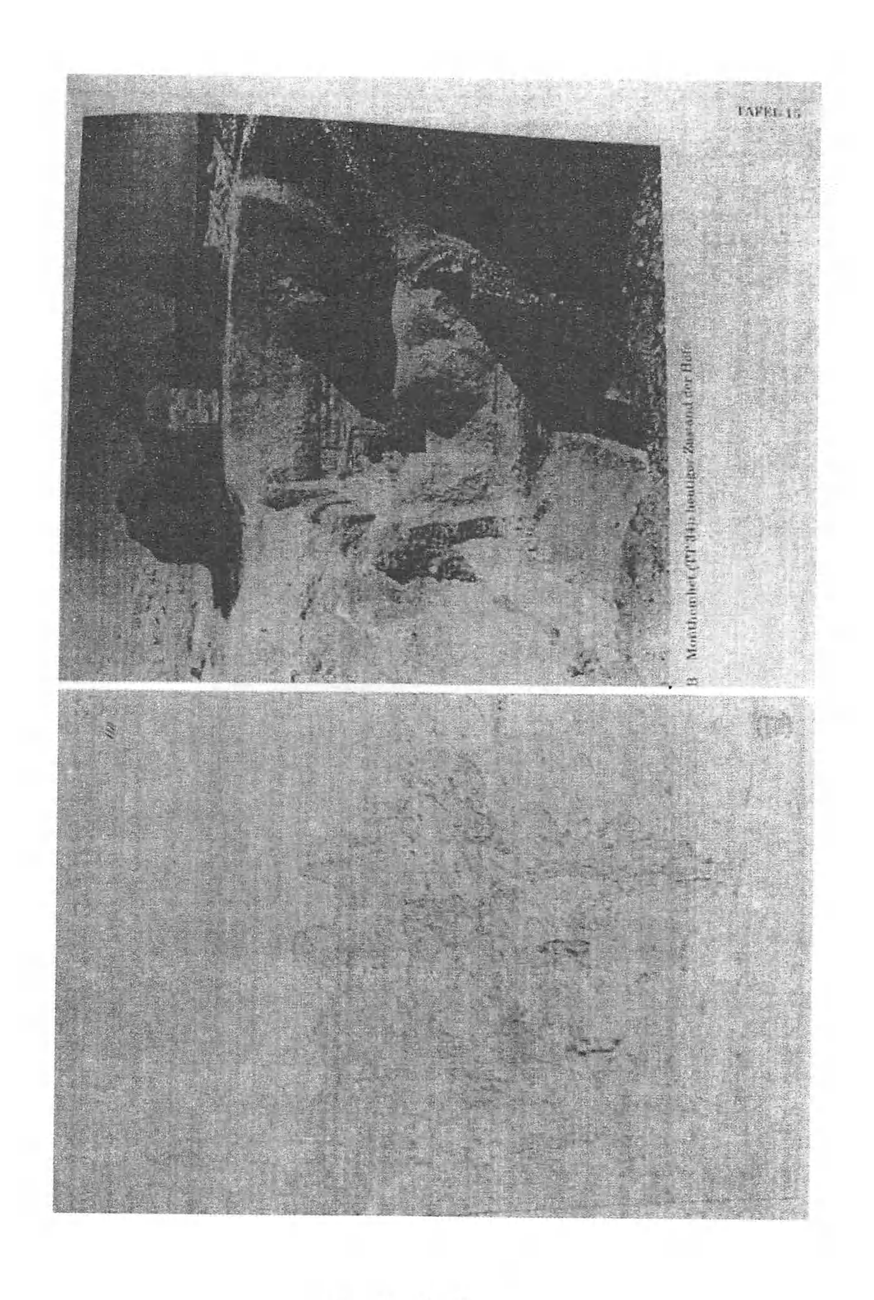


اللوحة رقم (٨)

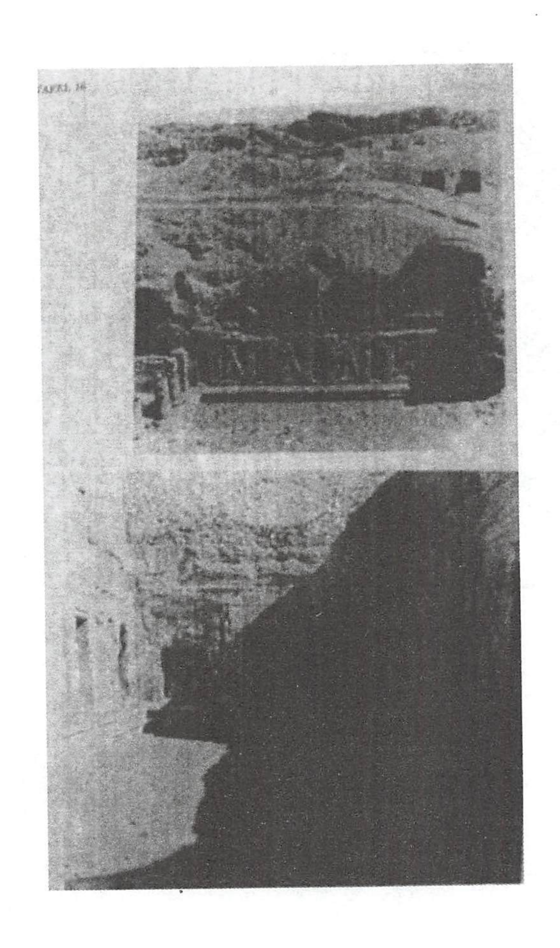




اللوحة رقم (٩)



اللوحة رقم (١٠)



اللوحة رقم (١١)

المؤلفة في سطور:

كريستيان زيفي كوش

مؤلفة هذا الكتاب، عالمة مصريات كبيرة وأستاذة في معهد جولنيشف بمدرسة الدراسات العليا في باريس، لها الكثير من المؤلفات في علم المصريات، ومن أشهرها الجيزة في الألفية الثانية قبل الميلاد، والجيزة في الألفية الأولى قبل الميلاد (وهو الكتاب الذي بين أيدينا الآن)، والكثير من المقالات، كما أنها قامت بالحفائر الأثرية في منطقة تانيس ونشرت نتائج هذه الحفائر.

المترجم في سطور:

حسن نصر الدين

أستاذ بكلية الآثار، حاصل على الماجستير من كلية الآثار جامعة القاهرة، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة ليلIII – شارل ديجول – بفرنسا.

وقام بالحفائر الأثرية في منطقة سقارة وهو حاليا عضو في البعثة الأثرية للحفائر في تونة الجبل. ويقوم بالتدريس في كلية الآثار جامعة القاهرة – والمعاهد والكليات المناظرة. وله الكثير من المؤلفات منها "الآثار المصرية في العصر المتأخر، والأجانب في الجامعة المصرية" وحصل هذا الكتاب الأخير على جائزة الدولة التشجيعية. وله كذلك العديد من الكتب المترجمة من أهمها "ولدت بمصر (عن الفرنسية) والجيزة في الألفية الثانية (عن الفرنسية)، وجبانة الأسرة السادسة والعشرين بالجيزة (عن الإنجليزية) ومقابر طيبة في العصر المتأخر (عن الألمانية).

التصحيح اللغوى: سماح حامد

الإشـــراف الفنى: حسن كامل